كنيسة مارمرقص القبطية الأرثوذكسية
بمصر الجديدة

الموسوعة الكنسية

لتفسير العهد الجديد

شرح لكل آية

الجزء الخامس

من العبرانيين حتى رؤيا يوحنا اللاهوتى

مع الفهارس

إعداد وتفسير
مجموعة من كهنة وخدام الكنيسة

coptic-books.blogspot.com

اســـم الكتـــاب : الموسوعة الكنسية - الجزء الخامس.
(من العبرانيين حتى رؤيا يوحنا اللاهوتي مع الفهارس)
إعـــــــــداد : كهنة وخدام كنيسة مارمرقص بمصر الجديدة.
الناشـــــــــر : كنيسة مارمرقص القبطية الأرثوذكسية بمصر الجديدة.
الطبعـــــــــة : الأولى - نوفمبر ٢٠٠٥
الجمع والإخراج : مكتب الناسخ السريع - فرع الدلتا - ت : ٢٤٠٦٩٩٢
المطبعـــــــــة : مطبعة دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط.
رقـــم الإيـــداع : ٢٠٠٥/١٩٥٧٠
الترقيم الـــدولي : I.S.B.N.: 977 - 5836 - 18 - 2

http: www.stmarkoschurch.com

coptic-books.blogspot.com

صاحب الغبطة والقداسة

البابا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد، آمين

تفسير الكتاب المقدس

مقدمة الطبعة الأولى

✝ **في** هدوء البرية، بينما كان كهنة كنيسة مار مرقس بمصر الجديدة مجتمعين فى خلوة، بزغت فكرة احتياج الشعب القبطى لتفسير سهل وكامل للكتاب المقدس. وتحمس الجميع للاشتراك فى هذا العمل، لأنه عمل كبير، يصعب على شخص واحد أن يقوم به.

عند العودة إلى القاهرة، تم دعوة عدد من الخدام الدارسين للكتاب المقدس، الذين فرحوا بالاشتراك فى هذا العمل. وبدأت اجتماعاتهم مع الكهنة لوضع الأسس التى تراعَى فى التفسير، وتم توزيع أسفار من العهد الجديد على المجتمعين، كما تم عمل مُسَوَّدَات ومراجعتها عدة مرات فى اجتماعات متوالية، حتى تم الاتفاق على التجانس فى التفسير، وأكملوه خلال سنتين. ثم بدأت المراجعات الروحية والعقائدية، وطريقة الصياغة، إلى آخره من المراجعات، التى استغرقت حوالى ثلاث سنوات، وشملت أيضا عمل الفهارس الملحقة بالكتاب.

ويلاحظ فى هذا التفسير المميزات الآتية:

(١) تفسير كامل للكتاب المقدس بعهديه، القديم والجديد.

(٢) استفاد هذا التفسير من التفاسير السابقة له، فجمع المعانى الروحية، وفسّر الكلمات الصعبة، ليقدم تفسيرا مباشرا سهلا، يناسب كل القراء.

(٣) راعَى الربط بين الأحداث والآيات المختلفة، داخل السفر ومع الأسفار الأخرى، لتحقيق وحدة الكتاب المقدس، والرد على ما يبدو اختلافا لغير الدارسين.

(٤) اهتم بتفسير كل آية، بل كل كلمة فيها، خاصة الكلمات الصعبة والتعبيرات التى قد تبدو بعيدة عن فكرنا المعاصر؛ فلا يكتفى بالمعنى العام، بل يوضح كل لفظ.

(٥) اهتم أيضا هذا التفسير بعدم الإطالة، نظرا لضيق وقت الكثير من القراء، فهو يعطى المعنى الكامل بتركيز وعمق.

coptic-books.blogspot.com

(٦) وضّح هذا التفسير الخلفية التاريخية للآيات، للتعرف على ملابسات ذكر الآية، وطريقة تفسير الناس لها فى وقتها، والدافع لكتابتها.

(٧) من أهم أهداف الكتاب، تقديم **تأملات حياتية** تناسب ظروف الناس، وتدفعهم فى طريق النمو الروحى.

(٨) أُلحق بالكتاب، فى جزئه الأخير، مجموعة من الملاحق تتضمن:

(أ) معنى المقاييس المختلفة التى كانت تستخدم فى العصور السابقة، مثل: الموازين، المكاييل، المسافات، والعملات النقدية.

(ب) مجموعة من الخرائط التوضيحية للأماكن المذكورة بالكتاب المقدس، لتساعد على فهم ملابسات الآيات.

(حـ) ضم أيضا فهرسا لأهم الشخصيات المذكورة بالكتاب المقدس، وفكرة مركزة عن كل منهم.

(د) فهرس للعقائد التى تؤمن بها الكنيسة، موثقة بآيات الكتاب المقدس.

(هـ) انفرد أيضا بفهرس لأهم الطقوس المذكورة، وشواهد لإثباتها.

(٩) أضيف فهرس لكل جزء على حدة يوضح الموضوعات والعناوين الأساسية التى تضمنها كل أصحاح.

وستبدأ هذه الموسوعة لتفسير الكتاب المقدس بأسفار العهد الجديد، التى ستصدر تباعا فى خمس مجلدات، خلال سنة تقريبا، ثم يتلوها تفسير العهد القديم.

نرفع شكرا لله الذى أتم الجزء الأول من هذا العمل، وهو تفسير العهد الجديد، ويعيننا على استكمال العهد القديم ليصدر قريبا.

ونطلب أن يكون بركة لكل بيت مسيحى، بشفاعة أمنا العذراء الطاهرة مريم، وكاروز ديارنا المصرية القديس مرقس الرسول، وبصلوات أبينا المكرم البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث، الرب يحفظ حياته سنينا عديدة، وأزمنة سالمة هادئة مديدة.

وقد نال بركة المساهمة فى هذا العمل كل من:

القس. يوحنا باقى – القس. بولس جورج – القس. جرجس صبحى – م. سامى مـــــراد – م. رشيد بغدادى – مدام. مارى بشارة – د. نيفين عادل – م. أمجد لطيف.

✝ تذكار بدء صوم الميلاد المجيد ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٥.

الكنيسة

coptic-books.blogspot.com

تفْسِيرُ رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ
إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

الرِّسَالَةُ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ

****

مقدمـــة

*

أولاً: كاتبها :

بولـــس الرســـول، ولم يذكر اسمه لئلا يرفض المسيحيون من أصل يهودى قراءتها، نظـــرًا لضيقهم منه بسبب تبشيره الأمم وظنهم أنه يحارب الهيكل اليهودى والناموس الذى ارتبطوا به طوال عمرهم. وما يثبت أنه بولس الرسول ما يلى :

١- درايـــته الكبيرة بالناموس وتاريخ الشعب اليهودى فى المقارنات والتعبيرات التى اهتم بها فى الرسالة.

٢- أســـلوبه كمـــا فى باقى الرسائل، فيعقد مقارنات بين العهدين كما فى رسالتيه إلى رومية وغلاطية (رو٤، ٧ وغل ٤).

وهـــنا أيضًا يثبت كلامه فى العهد الجديد بالمقارنة بشخصيات العهد القديم (ص٣-٨) وكذلك تأكيده وبحثه للموضوعات بتفنيـــدهـــا ووصفها بتفاصيل كثيرة مثل المحبة فى (١كو١٣) والإيمان هنا فى هذه الرسالة (ص١١).

ثانيا : لمن كتبت :

١-للمسيحيين من أصل يهودى، وتسميتهم بالعبرانيين كان تعبيرًا شائعًا عن اليهود فى هـــذا الوقت. واسم العبرانيين يرجع إلى "عابر" أحد جدود إبراهيم (تك١٠: ٢٤)، ودعـــى إبراهيم أب الشعب اليهودى بالعبرانى (تك١٤: ١٣) وذلك نسبة إلى جده عابر وكذلك لأنه عبر من ما بين النهرين إلى أرض كنعان عندما دعاه الله.

coptic-books.blogspot.com

٢- معظم آراء الآباء تشير إلى أنه كتب إلى المسيحيين من أصل يهودى الساكنين فى أورشليم وفلسطين.

ثالثًا: زمن كتابتها :

حوالى عام ٦٣م.

رابعًا: مكان كتابتها :

من روما حيث كان بولس مسجونًا وكما تذكر نهاية الرسالة نفسها أنها كتبت من إيطاليا.

خامسًا: أغراضها :

١- مَنَعَ اليهود الذين تنصروا منهم من دخول الهيكل واضطهدوهم، فحتى لا يتشكك المسيحيون الذى عاشوا حياتهم كلها فى الإيمان اليهودى، كتب بولس يثبت لهم أن العهد القديم كان رمزًا للعهد الجديد ويكمل فيه.

٢- تَعَرَّض الذين تنصروا من اليهود إلى الإضطهاد من إخوتهم اليهود، فكتب يثبتهم فى الإيمان ويسندهم فى جهادهم الروحى.

سادسًا: أقسامها:

١- مقارنات بين المسيح والملائكة وموسى ويشوع وهارون، لإثبات تفوق وعظمة المسيح (ص١-٥).

٢- أحاديث إيمانية ورمز ملكى صادق للمسيح (ص٦، ٧).

٣- المسيح رئيس الكهنة السماوى (ص٨-١٠).

٤- الإيمان والجهاد ووصايا عملية (ص١١-١٣).

coptic-books.blogspot.com

الرِّسَالَةُ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ

الأَصْحَاحُ الأَوَّلُ

مقارنة بين المسيح والأنبياء والملائكة

(١) المسيح والأنبياء (ع ١-٣):

١اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيماً، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، ٢كَلَّمَنَا فِي هَذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ – الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثاً لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضاً عَمِلَ الْعَالَمِينَ. ٣الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيراً لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعَظَمَةِ فِي الأَعَالِي،

ع١: يتكلم بولس الرسول كيهودى مع إخوته اليهود العبرانيين عن آباء الشعب اليهودى فى العهد القديم وكيف كان كلام الله إليهم عن طريق الأنبياء.

بأنواع وطرق كثيرة : الرؤى، الأحلام، الظهورات والرموز بأنواعها من ذبائح وخلافه والناموس بوصاياه.

وفى هذا يبين وحدة العهدين، فالله هو المتكلم فى العهد القديم بالأنبياء، أما فى العهد الجديد فبالمسيح المتجسد. ولكيما يظهر تفوق المسيح عن الأنبياء فيثبّت المتنصرين من اليهود على إيمانهم أمام تشكيكات إخوتهم اليهود لهم وحرمانهم إياهم من دخول الهيكل، فيبين أن العهد القديم كان تمهيدًا للعهد الجديد والرموز تبطل بمجئ المرموز إليه، الذى هو أعظم من كل وسائل العهد القديم لإظهار الله.

coptic-books.blogspot.com

ع٢: **هذه الأيام الأخيرة** : أى العهد الجديد.

جعلـــه وارثًا لكل شئ : أعلن أنه مالك لكل شئ فهو الخالق والفادى الذى اشترانا بدمه وبـــبره الكامل صار صورة كاملة للإنسان كما ينبغى أن يكون، وملكية الابن مساوية لملكية الآب وهو ما صرَّح به المسيح نفسه عندما قال "**كل ما للآب هو لى**" (يو١٦: ١٥).

عمـــل العالمين : يظهر أزلية الابن الذى فى الوقت المحدد خلق العالمين، عالم السماء وعالم الأرض.

يظهـــر تفوق وتميز العهد الجديد، إذ أصبحت وسيلة التكلم مع البشر ليست هى الأنبياء بـــل الله نفســـه المتجســـد، الذى خلق كل المخلوقات ثم تجسد فى ملء الزمان وببره وفدائه أصـــبحت كل الخليقة خاضعة له كما كان الله يريد أن يكون آدم متسلطًا على كل الخليقة فى الجنة.

ع٣: **الذى وهو** : أى المسيح.

بهـــاء مجده : المسيح نور الآب، فهو نور من نور. فهذا إثبات للاهوت المسيح لأنه لا يوجـــد مجد بدون بهاء، فهو أزلى مثل أزلية المجد وليس تاليًا له فى الزمن كما يدَّعى بعض المتشككين فى لاهوت المسيح.

رســـم جوهـــره : إثـــبات آخر للاهوت المسيح، فجوهر الله قد ظهر رسمه وشكله فى المسيح المتجسد، فهو ذات جوهر الله ظهر بشكل منظور للبشر فى ملء الزمان. فالرسم ليس شـــيئًا آخـــر أو منفصـــلاً أو أقل، كما يدعى الذين يستخدمون هذه الآية للتشكيك فى لاهوت المســـيح، بل هو إظهار جوهر الله للبشر، فكما يقول الكتاب "**الله لم يره أحد قط الابن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبَّر**" (يو١: ١٨).

حـــامل كـــل الأشـــياء : أى أن السيد المسيح هو ضابط كل الأشياء والمعتنى بها، فهو يحملها بين يديه ويدبرها، لأنه ليس فقط خالقها بل مدبِّرها أيضًا.

بكلمة قدرته : حكمته التى خلقت كل المخلوقات، فهى قادرة على كل شئ وتدبِّر الكل.

coptic-books.blogspot.com

صـــنع بنفسه تطهيرًا لخطايانا : تمَّم الفداء بنفسه ليطهر كل المؤمنين به من خطاياهم، فهو العامل بنفسه فى العهد الجديد وليس بواسطة أخرى كما فى العهد القديم.

جلـــس فى يمين العظمة فى الأعالى : اليمين تمثل البركة والقوة، وليست اليمين بمعنى اتجـــاه معين، لأن الله غير محدود فليس لـــه يمين أو يسار والمقصود أن المسيح بعد قيامته صعد إلى السماوات ليكون فى مجده الذى له منذ الأزل وأخفاه بتجسده واتضاعه ليتمم فداءنا، أى صـــارت له العظمة الإلهية معلنة للبشر فى الأعالى أى السماوات، وهى كل ما يسمو عن ذهننا وأفكارنا المادية.

يـــتابع بولـــس الرســـول حديثه عن المسيح، الذى هو الله خالق ومدبر كل الموجودات، والـــذى تجســـد وأخلى ذاته حتى يتمم فداء البشرية ثم صعد إلى السماء. وبهذا تظهر عظمة المسيح والمسيحية عن اليهودية التى ترمز وتمهد لها.

✝ *إن الله يشتهى أن يتكلم معك دائمًا، وفى حكمته يبحث عن الطريقة التى تستجيب بها إن كانت بأحداث حولك أو أشخاص قريبين منك أو صوته فى الكتاب المقدس، لكى تتوب وترجع إليه، ومن فرط حبه يعطيك نفسه فى جسده ودمه على المذبح. فهل تتمتع أيها الحبيب بهذه الإعلانات التى تدعوك لأحضانه، أم مازلت تظن الله إلهًا مبهمًا غير مفهوم، بعيدًا عنك منفصلاً فى سماه ؟*

(٢) المسيح والملائكة (ع ٤-١٤):

٤صَائِراً أَعْظَمَ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ بِمِقْدَارِ مَا وَرِثَ اسْماً أَفْضَلَ مِنْهُمْ. ٥لأَنَّهُ لِمَنْ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ قَالَ قَطُّ: «أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ»؟ وَأَيْضاً: «أَنَا أَكُونُ لَهُ أَباً وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْناً»؟ ٦وَأَيْضاً مَتَى أَدْخَلَ الْبِكْرَ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ: «وَلْتَسْجُدْ لَهُ كُلُّ مَلاَئِكَةِ اللهِ». ٧وَعَنِ الْمَلاَئِكَةِ يَقُولُ: «الصَّانِعُ مَلاَئِكَتَهُ رِيَاحاً وَخُدَّامَهُ لَهِيبَ نَارٍ». ٨وَأَمَّا عَنِ الابْنِ: «كُرْسِيُّكَ يَا أَللهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيبُ مُلْكِكَ. ٩أَحْبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ الإِثْمَ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَسَحَكَ اللهُ إِلَهُكَ بِزَيْتِ الابْتِهَاجِ أَكْثَرَ مِنْ شُرَكَائِكَ». ١٠وَ«أَنْتَ يَا رَبُّ فِي الْبَدْءِ أَسَّسْتَ الأَرْضَ، وَالسَّمَاوَاتُ هِيَ عَمَلُ يَدَيْكَ. ١١هِيَ تَبِيدُ وَلَكِنْ أَنْتَ تَبْقَى، وَكُلُّهَا كَثَوْبٍ تَبْلَى، ١٢وَكَرِدَاءٍ تَطْوِيهَا فَتَتَغَيَّرُ. وَلَكِنْ أَنْتَ أَنْتَ، وَسِنُوكَ لَنْ تَفْنَى».

coptic-books.blogspot.com

١٣ثُمَّ لِمَنْ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ قَالَ قَطُّ: «اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ؟» ١٤أَلَيْسَ جَمِيعُهُمْ أَرْوَاحاً خَادِمَةً مُرْسَلَةً لِلْخِدْمَةِ لأَجْلِ الْعَتِيدِينَ أَنْ يَرِثُوا الْخَلاَصَ!

ع٤: **صـــائرًا** : لا تعنى التغير، بل أن المسيح بعد إتمام الفداء استردَّ مجده الذى كان قد تنازل عنه بإرادته.

ورث : تفيد أن السيد المسيح يمتلك كل السلطان الذى لله الآب (يو٣: ٣٥).

اسما : مكانة.

بصعود المسيح ظهر مجده الإلهى الأزلى وهو أعظم من مجد الملائكة الذين خلقهم فى الســماء، لأنــه هــو الله مالك كل المخلوقات، أما الملائكة فيملكون قدرات متفوقة فى الفهم والحركة والعمل وهبها الله لهم.

ع٥: **لمَـن مــن** : أســلوب ينفى بكل تأكيد عن كل الملائكة مساواتها بالسيد المسيح له المجد، وهذا يدحض عقيدة الأدفنتست أو شهود يهوه، بأن السيد المسيح هو الملاك ميخائيل.

اليوم : المقصود بها قبل كل الدهور.

يــتكلم هنا عن أزلية الابن المولود من الآب قبل كل الدهور مقتبسًا ذلك من (مز٢: ٧) وكذلك (مز٨٩: ٢٦، ٢٧)، فهو مساوٍ للآب فى الجوهر، أما الملائكة فمخلوقات خلقهم الله فى وقت معين مثلما خلق باقى البشر، وطبعًا بنوتنا لله بالتبنى غير بنوة الابن للآب فى الجوهر.

ع٦: **متى أدخل** : الآب أرسل وأدخل الابن إلى العالم بالتجسد، وهذا ليس معناه انفصال الآب عن الابن بل هما واحد فى الجوهر وهذه حركة داخل الذات الإلهية، كما يصدر الإنسان من عقله إشارة إلى أحد أعضائه مثل يده أو رجله لتتحرك فهو ليس إثنين بل إنسانًا واحدًا.

البكر : قصد الوحى على لسان القديس بولس، أنه متى تجسد الابن ودخل إلى العالم فهو تخلــى عن المجد الذى كان له، لذلك استعمل كلمة البكر التى تفيد أن المسيح كإنسان هو بكر لكــل المؤمنيــن به، فهو الإله المتأنس الذى قدم لنا الإنسان الجديد بدلاً من آدم الساقط، وهى

coptic-books.blogspot.com

بالطبع لا تعنى أنه مجرد إنسان مخلوق بل هو باتضاعه تجسد ليصير بكرًا بطبيعته الإنسانية النقية لكل من يؤمن به، وهو بكر الخليقة أى رأسها وليس أول مخلوق.

لتسجد له : أتى الوحى الإلهى بهذا الشاهد من (سفر التثنية ٣٢: ٤٣) حسب الترجمة السبعينية للكتاب المقدس تأكيدًا أن الملائكة تسجد للابن، فالبديهى أن المسجود له أعظم من الذى يقدم السجود.

يظهر تميز المسيح عن الملائكة، أنه عندما تجسد سجدت له الملائكة لأنها تعرف أنه الله خالقها وخالق كل الموجودات.

ع٧: **رياحا** : كتشبيه أنها أداة فى يد الله يستعملها لإرادته وليست هى نفسها (الملائكة) مجرد ريح (يون١: ٤).

لهيب نار : لأنهم أرواح ملتهبة بنار الحب الإلهى يشبههم بلهيب نار والمقصود هو ما ذكره أنهم خدام وأدوات فى يده الإلهية.

أتى القديس بولس بتشبيهات للملائكة أخذها من (مز١٠٤: ٤) وهى الرياح ولهيب النار ليعلن أن كليهما مخلوقات خلقها الابن مثل الملائكة، ليؤكد أن الملائكة مخلوقة وليست مثل الابن الذى يقول عنه "**كرسيك يا الله...**".

ع٨: **كرسيك** : عرشك، ومعنى الآية أن ملكك دائم إلى الأبد.

قضيب : صولجان الحكم، والمعنى أن نظام ملكك هو الاستقامة.

يبين على الجانب الآخر أن المسيح هو الله ملك الملوك الذى يحكم العالم كله إلى الأبد والملائكة مجرد خدام له كما ذكر (مز٤٥: ٦).

ع٩: **أحببت البر وأبغضت الإثم** : البرصفة ثابتة فى السيد المسيح لا تتغير فيه ولا يفقدها بأى سبب، لأنها ليست معطاة له من آخر مثل الملائكة الذين برَّهم مُعطَى من الله، والدليل على ذلك سقوط عدد من الملائكة الذين صاروا شياطين (يه ٦).

مسحك الله : معناها خصصك لإتمام الفداء.

coptic-books.blogspot.com

إلهك : من ناحية الناسوت.

أكثر من شركائك كل الملوك والأنبياء الممسوحين، ويقصد عمومًا كل الخلائق الذين تجسد ليشبههم فى كل شئ ما خلا الخطية.

كان الملوك يُمسَحون بزيت ويطلق على كل من مُسِحَ فيهم "مسيح الرب". وكلمة **أكثر من شركائك** هنا تعنى تميز ربنا يسوع المسيح عن كل الملوك والأنبياء الذين جاءوا قبله كما ذكر (مز٤٥: ٧)، فهم شركاء له من جهة رسالة التبشير والتحذير وإعلان صوت الله، أما مسحة المسيح الخاصة فمتعلقة بفدائه وخلاصه لنا وهو ما لا يستطيعه غيره، لأنه متميز عن كل البشر والملائكة بالبر الكامل والفرح الكامل فهو مصدر كل فرح فى العالم لكل الخلائق سواء الملائكة أو البشر.

✝ *هل تحب البر فتسعى لاقتناء الفضائل ؟ ليتك أيضًا تهتم بعمل الرحمة فتنتهز كل فرصة لعمل الخير. إن هذا سيبعدك تدريجيًا عن أفكارك الشريرة وكل خطية، بل كلما تمتعت بالحياة مع الله ستبغض الخطية.*

ع١٠: **فى البدء** : زمن بداية خلق العالم.

أكَّد الوحى الإلهى فى (مز١٠٢: ٢٥-٢٧) على صفة الخلق فى السيد المسيح، وهذا دليل على وحدانية الآب والابن، لأن الله وحده هو الخالق، وناداه داود "يا رب" مؤكدا لاهوته، فهو فى هذا المزمور يتكلم عن المسيح مخلص البشرية وهو خالق العالم كله، السماء بكل ما فيها من ملائكة ومخلوقات والأرض بكل ما عليها من بشر وكائنات.

ع١١، ١٢: يعلن المزمور أن كل الخلائق ستزول فى اليوم الأخير، ويشبهها بالثوب الذى من طبيعته إذا مر عليه وقت يبلى ويتهالك. ويشبه أيضًا المخلوقات برداء يطويه الله فيصبح قطعة من القماش لا تستعمل؛ أما المسيح على الجانب الآخر فلا يصيبه تغيير، فهو أزلى وخالق كل هذه المخلوقات فى وقت معين هو وقت خلقه العالم ويحيا إلى الأبد. وهكذا يظهر تفوق المسيح على الملائكة وكل المخلوقات.

coptic-books.blogspot.com

ع١٣: **يميني** : ترمز للقوة والمجد الإلهى الكامل، فالله ليس له يمين أو يسار.

أعداءك : كل من يرفضون الإيمان بك ويصبحون ضدك.

يعلن المزمور (١١٠: ١) كلام الآب للابن بعد أن أتمَّ الفداء إذ يقول : "**قال الرب لربى اجلس عن يميني**"، أى لك كل القدرة وأنت مستقر فيها ويخضع لك كل من يعاديك. وهذا ينفرد به المسيح فقط ولا يمكن أن يقال عن أى ملاك، لأنه مخلوق أما المسيح فهو الله كلى القوة والقدرة.

ع١٤: لأن السيد المسيح جالس على العرش، فهو له السلطان على جميع الملائكة لإرسالها كأرواح مخلوقة لكى تخدم وتباشر احتياج البشر الذين عقدوا العزم على الحياة معه والتمتع بميراث الحياة الأبدية. فالمسيح هو الله أما الملائكة فخدامه.

✝ *نعم أيها الحب السمائى، الإله الذى لم يأتمن أى أحد على خلاصى أنا الخاطئ، سوى ابنه الوحيد. أى حب يا إلهى أحببتنى به حتى تخصّص نفسك لأجلى، تملك فى قلبى بالاستقامة والبر وبغض الإثم، تؤسس وتثبت الأرض لأمشى عليها، ثم تعلن لى لا تلتصق ولا تتعلق بها لأنها تبيد وتفنى. ترسل ملائكتك لخدمتى أنا الذى أشتهى خلاصك. أيها الحبيب فلتعطنى قلبًا يفيض بالشكر على نعمك التى لا تُحَدّ فى شخص ابنك ربنا يسوع المسيح، فأحيا متهللاً فرحا بك هنا على الأرض إلى أن أصل إلى التهليل الكامل فى السماء.*

coptic-books.blogspot.com

مقارنة بين المسيح والملائكة كما جاء فى (عب١)

وجه المقارنة	السيد المسيح	الملائكة
الطبيعة	واحد مع الآب فى الجوهر : + "**أنت ابنى وأنا اليوم ولدتك**" ع٥ +"**أنا أكون له أبًا وهو يكون لى ابنًا**"ع٥	أرواح نورانية "الصانع ملائكته رياحا وخدامه لهيب نار" ع٧ "أرواحا خادمة" ع١٤
السجود	المسيح هو المسجود له من الملائكة + "**تسجد له كل ملائكة الله**" ع٦	الملائكة تقدم السجود لله
الخالق	المسيح هو الخالق + "**به عمل العالمين**" ع٢ + "**أنت يا رب (الابن) فى البدء أسست الأرض والسموات هى عمل يديك**"ع١٠	أرواح مخلوقة مثل باقى الطبيعة "**الصانع ملائكته رياحا وخدامه لهيب نار**" ع٧ "**أرواحا خادمة**" ع١٤
الأزلية	المسيح أزلى مولود من الآب قبل كل الدهور. "**أنت ابنى أنا اليوم ولدتك**" ع٥	الملائكة مخلوقة لها بداية زمنية "**الصانع ملائكته**" ع٧
البر	المسيح هو الله البار المُنَزَّه عن كل خطأ من ذاته. "**أحببت البر وأبغضت الإثم**" ع٩	مخلوقات معرضة للخطأ بدليل سقوط بعضهم الذين هم الشياطين.
السلطان	المسيح له كل السلطان الذى لله. "**لمن من الملائكة قال قط إجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك**" ع١٣	الملائكة تُرسَل من قبل الله للخدمة. "**أليس جميعهم أرواحًا خادمة مرسلة للخدمة**" ع١٤

coptic-books.blogspot.com

الثبات والأبدية	المسيح له كل المجد، ثابت لا يتغير من ذاته وأبدى من ذاته. **"هى تبيد ولكن أنت تبقى" ع١١** **"أنت أنت وسنوك لن تفنى" ع١٢**	الملائكة ثباتها من الله وحياتها الخالدة هبة من الله.

coptic-books.blogspot.com

الأَصحَاحُ الثَانِى

المسيح المتجسد مخلصنا

✻✣✻

يستكمل بولس الرسول الحديث الذى جاء فى الأصحاح الأول ويخرج منه بتطبيق هام وهو الانتباه للخلاص الذى تم على الصليب. ثم يبدأ فى إثبات ضرورة ظهور السيد المسيح فى هذا الشكل المتواضع، أى أقل من الملائكة، لأجل خلاصنا.

(١) التمسك بخلاص المسيح المقدم لنا (ع ١ - ٤):

١لِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ نَتَنَبَّهَ أَكْثَرَ إِلَى مَا سَمِعْنَا لِئَلاَّ نَفُوتَهُ، ٢لأَنَّهُ إِنْ كَانَتِ الْكَلِمَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا مَلاَئِكَةٌ قَدْ صَارَتْ ثَابِتَةً، وَكُلُّ تَعَدٍّ وَمَعْصِيَةٍ نَالَ مُجَازَاةً عَادِلَةً، ٣فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا خَلاَصاً هَذَا مِقْدَارُهُ، قَدِ ابْتَدَأَ الرَّبُّ بِالتَّكَلُّمِ بِهِ، ثُمَّ ثَبَّتَ لَنَا مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا، ٤شَاهِداً اللهُ مَعَهُمْ بِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ وَقُوَّاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ وَمَوَاهِبِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، حَسَبَ إِرَادَتِهِ؟

ع١: **ما سمعنا** : تعاليم المسيحية.

لئلا نفوته : نعرفه نظريًا ثم نهمل تطبيقه فى حياتنا.

إن كان المسيح أعظم من الملائكة، فينبغى أن نهتم بتعاليم المسيحية عن الخلاص المُقَدَّم على الصليب والذى هو أعظم وأكمل من تعاليم العهد القديم المُسَلَّمَة بيد ملائكة حتى نطبقها ونحيا بها.

ع٢-٤: **الكلمة التى تكلم بها ملائكة** : الناموس الذى أخذه موسى من الله عن طريق ملائكة (أع ٧ : ٥٣ ، غل ٣ : ١٩).

coptic-books.blogspot.com

إن كانت كلمة الله المعطاة لموسى بواسطة ملائكة قوية وثابتة لا يمكن تغييرها لأنها من الله ومن يخالفها يعاقب، كما ظهر ذلك فى تاريخ الشعب اليهودى عندما أهملوا الناموس فنالوا عقوبات شديدة مثل السبى، فكم بالأولى من يهمل الخلاص المقدم من المسيح نفسه -كلمة الله- الذى تجسد وفدانا على الصليب وعلَّمنا وصاياه بنفسه، ثم شرح لنا تعاليمه التلاميذ والرسل الذين سمعوا تعاليمه بأنفسهم ورأوا صلبه وقيامته. هذا الخلاص أعظم وأكمل من الخلاص المقدم فى شريعة العهد القديم، لأنه فى العهد القديم كانت كلمة الله بيد ملائكة أما فى العهد الجديد فالمسيح كلمة الله نفسه يخلص البشرية بفدائه. وقد ثبَّت المسيح هذا الخلاص عندما عضَّد تلاميذه ورسله بالمعجزات ومواهب الروح القدس مثل الوعظ والتكلم بألسنة.

✝ *ليتك تفكر فى محبة المسيح الفادى المصلوب لأجلك ويكون محور حياتك اليومية، فتتأمل فيه وتشكره ليطمئن قلبك فى اهتمام المسيح بك، وتتجاوب مع حبه بصلوات كثيرة وخدمة ورحمة لمن حولك.*

(٢) خضوع المؤمنين للمسيح (ع٥-٨):

٥فَإِنَّهُ لِمَلاَئِكَةٍ لَمْ يُخْضِعِ «الْعَالَمَ الْعَتِيدَ» الَّذِي نَتَكَلَّمُ عَنْهُ. ٦لَكِنْ شَهِدَ وَاحِدٌ فِي مَوْضِعٍ قَائِلاً: «مَا هُوَ الإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ، أَوِ ابْنُ الإِنْسَانِ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ؟ ٧وَضَعْتَهُ قَلِيلاً عَنِ الْمَلاَئِكَةِ. بِمَجْدٍ وَكَرَامَةٍ كَلَّلْتَهُ، وَأَقَمْتَهُ عَلَى أَعْمَالِ يَدَيْكَ. ٨أَخْضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ». لأَنَّهُ إِذْ أَخْضَعَ الْكُلَّ لَهُ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئاً غَيْرَ خَاضِعٍ لَهُ - عَلَى أَنَّنَا الآنَ لَسْنَا نَرَى الْكُلَّ بَعْدُ مُخْضَعاً لَهُ -

ع٥: **العالم العتيد** : المؤمنون فى الكنيسة ثم فى الأبدية.

كان اليهود يؤمنون أن رئيس الملائكة ميخائيل مسئول عن رعاية الشعب اليهودى، وباقى الشعوب تحت رعاية ملائكة آخرين. ولكن فى العهد الجديد لا يتمتع المؤمنون فى الكنيسة برعاية الملائكة فقط ولكن يتمتعون بخلاص المسيح نفسه الذى هو رأس الكنيسة، ثم يكمل خضوعهم له فى الأبدية حيث تبطل قوة الشيطان ويكونون بكل كيانهم للمسيح فى تسبيح دائم.

coptic-books.blogspot.com

ع٦، ٧: **واحد** : داود النبى فى (مز ٨: ٤).

يتحدث داود النبى عن البشرية الضعيفة الساقطة المحتاجة للخلاص، معبرًا عنها بالإنسان، وكيف اهتم الله بخلاصها وافتقدها بإرسال ابنه الوحيد يسوع المسيح متجسدًا، وصار فى صورة ابن الإنسان كبشر متخليًا عن مجده الإلهى حتى يفدى البشرية. فكان وهو فى صورة الإنسان أقل من الملائكة، وكان هذا الإتضاع لمدة قصيرة وهى فترة تجسده وبعدها أتمَّ الفداء وقام من الأموات وصعد إلى السموات فظهر فى إكليل المجد والكرامة التى له منذ الأزل، وأعطى الخلاص للمؤمنين به الذين هم صنعة يديه وخضعوا له لأنه اشتراهم بدمه.

هذه الكلمات لا تنطبق على المسيح فقط، بل أيضًا على الإنسان الروحى المؤمن به، إذ يعطيه المسيح نعمة ومهابة فى أعين الآخرين فيقدّرونه ويشعرون بعظمته نظرًا لسلامه الداخلى وعمل الله معه، رغم أنه يبدو فى أوقات كثيرة فى حالة ضعف واحتمال للآلام، ثم يكمل مجد الله له بنواله الإكليل السماوى.

ع٨: **أخضعت كل شئ تحت قدميه** : هذا هو نص المزمور (مز٨: ٦).

شئ : الأمم، فالمؤمنون من كل الأمم خضعوا له.

مات المسيح لفداء البشرية كلها، يهود وأمم، فالمؤمنون به جميعا خضعوا له وليس الشعب اليهودى فقط. ولكن يستدرك الرسول فيقول أن العالم مازال فيه كثيرون يرفضون الإيمان بالمسيح ولا يخضعون له لأن الخضوع سيكمل فى الأبدية عندما يتمجد المؤمنون فى الملكوت ويعاقب غير المؤمنين فى العذاب الأبدى.

✝ *إعطنى ربى يسوع نعمة الخضوع لك، لأن الخضوع لك فيه كل الحياة. إعطنى ألا أشارك العالم فى خطاياه التى يرفضك لأجلها، بل تكون كل كلماتى وأعمالى حسب وصاياك وأيضًا أفكارى لتكن نقية أمامك، فتتمجد فىّ وأكون نورًا بيدك للعالم المحيط بى.*

coptic-books.blogspot.com

(٣) بركات التجسد (ع ٩-١٨):

٩وَلَكِنَّ الَّذِي وُضِعَ قَلِيلاً عَنِ الْمَلاَئِكَةِ، يَسُوعَ، نَرَاهُ مُكَلَّلاً بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، مِنْ أَجْلِ أَلَمِ الْمَوْتِ، لِكَيْ يَذُوقَ بِنِعْمَةِ اللهِ الْمَوْتَ لأَجْلِ كُلِّ وَاحِد. ١٠لأَنَّهُ لاَقَ بِذَاكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ الْكُلُّ وَبِهِ الْكُلُّ، وَهُوَ آتٍ بِأَبْنَاءٍ كَثِيرِينَ إِلَى الْمَجْدِ أَنْ يُكَمِّلَ رَئِيسَ خَلاَصِهِمْ بِالآلاَمِ. ١١لأَنَّ الْمُقَدِّسَ وَالْمُقَدَّسِينَ جَمِيعَهُمْ مِنْ وَاحِد، فَلِهَذَا السَّبَبِ لاَ يَسْتَحِي أَنْ يَدْعُوَهُمْ إِخْوَةً، ١٢قَائِلاً: «أُخَبِّرُ بِاسْمِكَ إِخْوَتِي، وَفِي وَسَطِ الْكَنِيسَةِ أُسَبِّحُكَ». ١٣وَأَيْضاً: «أَنَا أَكُونُ مُتَوَكِّلاً عَلَيْهِ». وَأَيْضاً: «هَا أَنَا وَالأَوْلاَدُ الَّذِينَ أَعْطَانِيهِمِ اللهُ». ١٤فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الأَوْلاَدُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضاً كَذَلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ، ١٥وَيُعْتِقَ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَوْفاً مِنَ الْمَوْتِ كَانُوا جَمِيعاً كُلَّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ. ١٦لأَنَّهُ حَقّاً لَيْسَ يُمْسِكُ الْمَلاَئِكَةَ، بَلْ يُمْسِكُ نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ. ١٧مِنْ ثَمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِكَيْ يَكُونَ رَحِيماً، وَرَئِيسَ كَهَنَةٍ أَميناً فِي مَا لِلَّهِ حَتَّى يُكَفِّرَ خَطَايَا الشَّعْبِ. ١٨لأَنَّهُ فِي مَا هُوَ قَدْ تَأَلَّمَ مُجَرَّباً يَقْدِرُ أَنْ يُعِينَ الْمُجَرَّبِينَ.

ع٩: **ولكن الذى وُضِعَ قليلا عن الملائكة** : يسوع المسيح فى تجسده اتضع وظهر أقل من الملائكة فى الكرامة.

نراه مُكَلَّلا بالمجد والكرامة : بقيامته وصعوده إلى السموات. وأيضًا تكلل المسيح بإكليل الحب على الصليب وإكليل النصرة على الشيطان بموته، إذ بموته داس الموت.

من أجل ألم الموت : بسبب احتمال كل آلام الصليب والموت قام مكلَّلا بالمجد والكرامة.

بنعمة الله : قوة لاهوت المسيح التى سندته فى احتمال الآلام والموت.

لكى يذوق الموت لم يقل يموت بل يذوق الموت، أى مات لفترة قصيرة وهى ثلاثة أيام حتى لا يرهب المؤمنون به الموت، فهو قنطرة عبورهم إلى الأبدية السعيدة بفداء المسيح لهم.

لأجل كل واحد : موت المسيح وفدائه كان من أجل كل من يؤمن به لينال الخلاص. فبدلاً من أن يموت الإنسان، مات المسيح عنه ليحيا فى المسيح.

coptic-books.blogspot.com

اتضع المسيح بتجسده وصار مثلنا واحتمل الألم والموت عنا، ثم ظهر مجده بقيامته وصعوده حتى لا نرهب الموت ونثق فى الأكاليل التى تنتظرنا إن ثبتنا فى الإيمان به.

✝ *إن طريقك لاختبار التعزيات الروحية وبركات الله فى حياتك هو من خلال احتمالك آلام الحياة بشكر من أجل الله، وتستطيع أن تختبر أعماقًا أكبر فى عشرة الله عندما تحتمل آلامًا بدلا من غيرك مثل أتعاب الخدمة أو احتمال اتهامات فى أخطاء صنعها غيرك ولا تدافع عن نفسك حتى تستر عليه. هذا هو طريق الفداء الذى صنعه المسيح لأجلك فتصنعه من أجل الآخرين، وحينئذ يعلن لك المسيح نفسه بشكل لم تعرفه من قبل.*

ع١٠: **لاق** : كان اليهود ينتظرون مسيا يخلصهم من الرومان فعثروا عندما تألم وصلب ومات، فيرد بولس بأن الآب يريد هذه الآلام أن تتم فى ابنه لخلاص البشرية. هذا هو اللائق فى نظر الله.

بذاك : الله الآب.

من أجل الكل : هدف الخليقة الوحيد هو تسبيح الله وتمجيده.

به الكل : الخليقة كلها خلقت بيد الله.

أبناء كثيرين : المؤمنون بالمسيح.

المجد : بركات العهد الجديد فى الكنيسة ثم أمجاد الملكوت.

يكمل ... بالآلام : يكمل المسيح عمله الخلاصى باحتمال كل آلام الصليب والموت حتى يفدى البشرية، هذا هو شهوة قلب الآب والابن أن يخلص أولاده من الموت.

رئيس خلاصهم : صانع الخلاص لكل المؤمنين أى المسيح.

يظهر اشتراك الآب والابن فى إتمام الفداء بأن رأى الآب، الذى هو خالق كل البشر وهدف حياتهم والذى يطلب خلاصهم، أن يبذل ابنه الحبيب لفداء أولاده الذين سيؤمنون به، مستكملاً كل عقوبة الخطية عنهم ويوفى الدين أمام العدل الإلهى فيعطيهم خلاصا كاملا.

ع١١: **المقدِّس** : المسيح الذى خصَّص نفسه لخلاص المؤمنين به.

coptic-books.blogspot.com

المقدَّسين : المؤمنين بالمسيح الذين خصَّصوا حياتهم لله ونالوا خلاصهم.

واحد : هو الله خالق الكل أو آدم أبو كل البشر.

اتضاع المسيح بتجسده، الذى جعله لفترة صغيرة أقل من الملائكة، أعطاه أن يشارك المؤمنين به فى الجسد، واتحد معهم فى الأصل، وهو آدم، فصار إنسانًا مثلهم، وكذلك اتحد معهم فى البنوة لله ولكن مع الفارق، إذ أن المسيح ابن الله بالطبع والجوهر أما البشر فبالتبنى. وإذ اشترك فى الإنسانية مع البشر، فلا يخجل رغم عظمته الإلهية غير المحدودة أن يدعو المؤمنين به إخوة. وبهذا رفع كل المؤمنين إلى بنوة الله رغم أنهم مجرد خلقته، ولكن بالتجسد صاروا إخوة للمسيح وأبناء لله.

✝ *اتضـــاع عجيـــب منك يا الله أن تدعونى أنا الحقير أخًا لك، ولكننى أفرح إذ هذا الشرف يشجعنى أن أقترب إليك فى الصلاة؛ ومن ناحية أخرى يدفعنى لأدعو كل من هم أقل منى سنًا أو مركزًا إخوة لى وأعاملهم بكل حب واتضاع كما تعاملنى.*

ع١٢: **الكنيسة** : هى كنيسة العهد الجديد وفى أصل المزمور كتبت الجماعة أى جماعة المؤمنين التى هى الكنيسة.

يؤكد بولس كلامه بآية من العهد القديم (مز٢٢: ٢٢)، وهى تتكلم بلسان المسيح الذى كرز للبشر وأعطاهم الخلاص ودعاهم إخوته لمشاركته لهم فى الجسد، ثم يشاركونه فى تسبيح الله داخل الكنيسة التى هى جسده.

ع١٣: يقتبس الرسول من (إش٨: ١٧) نبوة عن المسيح الذى بتجسده شارك البشر، فيتكلم نائبًا عنهم مع الله فى الإتكال عليه لكى ننال بنعمته طاعة الله والإتكال عليه فى كل شئ.

ويقتبس أيضًا من (إش٨: ١٨) نبوة عن المسيح المتجسد الفادى الذى يخاطب المؤمنين به كأب، ويتقدم بهم كأولاد له أمام الآب ليوحِّدهم به ويحيوا معه إلى الأبد.

coptic-books.blogspot.com

وقد قال أيضًا مرتين فى هذه الآية لأن المعنى الأول هو أن المسيح نائب عن البشرية والثانى أنه أب لها.

✝ *إن الطـــريق لله صـــار سهلاً بالمسيح الذى يعطينا جرأة ودالة فى العلاقة معه بل يعلمنا كـــيف نطـــيعه وننتظره مهما تأخرت طلبتنا وزادت مشاكلنا، فنتكل عليه واثقين من أبوته ومحبته بل نلحّ عليه فى إيمان لنختبره أكثر من ذى قبل.*

ع١٤: **الأولاد** : البشر.

اللحم والدم : الطبيعة البشرية، وهذا يؤكد ناسوت المسيح وينفى كل البدع التى ترفض هذا.

يبيد : يبطل.

إبليس : المشتكى.

فائدة جديدة نالتها البشرية بتجسد المسيح وهى إبطال سلطان الموت الأبدى عن المؤمنين به، إذ بموته داس الموت ولم يعد لإبليس المشتكى على البشر سلطان أن ياخذهم بعد الموت إلى الجحيم والعذاب الأبدى معه، لأن المسيح بتجسده وفدائه حرَّرهم وأعطاهم الحياة معه فى الفردوس والملكوت.

ع١٥: **أولئك** : جميع البشر.

تَجَسُد المسيح أعلن إتحاد الله بالإنسان تمهيدًا لفدائه بالصليب، ليحرِّر أولاده البشر الذين حكم عليهم بالموت من أجل خطاياهم. وفى خوفهم من الموت الأبدى صاروا مستعبدين لإبليس، وهذا دفعهم للسقوط فى خطايا متنوعة. فتجسد المسيح يحررهم من سلطان إبليس والخوف من الموت وكل خطية.

ع١٦: **يمسك** : لا ينقذ.

الملائكة : الذين سقطوا أى الشياطين.

نسل إبراهيم : كل من له إيمان إبراهيم، سواء اليهود أو الأمم.

coptic-books.blogspot.com

المسيح المتجسد الفادى لم يأتِ ليخلص الشياطين، لأنهم رافضون للتوبة ومصرّون على الخطية ويغوون الإنسان ويسقطونه فى تحدٍ سافر لله، ولكنه تجسد ليخلِّص البشر الذين يؤمنون به، وإذ لهم إيمان إبراهيم يسميهم نسل إبراهيم من جهة الإيمان وليس الجسد، فهو يخلص اليهود والأمم، ولكن قال إبراهيم لأنه يكلم العبرانيين وإبراهيم هو أب الإيمان المعترف به عندهم.

ع١٧: **من ثم** : لذلك.

يشبه إخوته فى كل شئ : يصير المسيح إنسانًا كاملاً جسدًا وروحًا، فيكون مثل باقى البشر، وباتضاع يدعوهم إخوته.

سبب آخر لتجسد المسيح هو أن يشعر البشر أنه مثلهم فى طبيعته البشرية، فيشعرون بحنانه عليهم وقربه إليهم ويعطيهم احتياجاتهم ويشعر بآلامهم. ثم يتقدم كرئيس كهنة العهد الجديد، لا ليكفر مثل رئيس الكهنة فى العهد القديم برش دم الحيوانات على تابوت عهد الله بل يقدم دمه على الصليب ليرفع خطايانا، وبهذا يكون أمينًا فى إتمام الفداء وتخليص شعبه من الموت ومساندتهم فى كل ضيقاتهم.

ع١٨: احتمل المسيح فى حياته على الأرض آلامًا كثيرة، سواء بتجارب مباشرة من الشيطان لإسقاطه فى الكبرياء وشهوات العالم، أو باحتماله إساءات وعذابات واضطهادات حتى الصليب، فيشعر كل إنسان فى تجربة وضيقة أن المسيح عانى مثله آلام التجارب ويشعر به ويتعاطف معه ويسنده ويعزيه أثناء التجربة.

✝ *إن كان الله يتعاطف معك فى ضيقاتك، فليتك تُشعِر من حولك بتعاطفك معهم. إن مجرد استماعك لشكواهم أو تشجيعهم بكلمات طيبة يريح نفوسهم، فكم بالأحرى لو أكملت محبتك لهم بأعمال رحمة ومساعدة ليفرحوا معك.*

يلاحظ مما سبق أن المسيح أعطانا بركات كثيرة بتجسده وهى :

١- دعوتنا إخوة للمسيح.
٢- تسبيح الله فى المسيح وبمعونته.
٣- الإتكال على الله وطاعته.
٤- بنوة لله.
٥- عدم الخوف من الموت.
٦- التشدد فى التجارب لأن المسيح معنا ويشعر بنا.

coptic-books.blogspot.com

الأَصحَاحُ الثَّالِثُ

مقارنة بين المسيح وموسى

* ✣ *

(١) المسيح وموسى (ع ١-٦):

١مِنْ ثَمَّ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْقِدِّيسُونَ، شُرَكَاءُ الدَّعْوَةِ السَّمَاوِيَّةِ، لاَحِظُوا رَسُولَ اعْتِرَافِنَا وَرَئِيسَ كَهَنَتِهِ الْمَسِيحَ يَسُوعَ، ٢حَالَ كَوْنِهِ أَميناً لِلَّذِي أَقَامَهُ، كَمَا كَانَ مُوسَى أَيْضاً فِي كُلِّ بَيْتِهِ. ٣فَإِنَّ هَذَا قَدْ حُسِبَ أَهْلاً لِمَجْدٍ أَكْثَرَ مِنْ مُوسَى، بِمِقْدَارِ مَا لِبَانِي الْبَيْتِ مِنْ كَرَامَةٍ أَكْثَرَ مِنَ الْبَيْتِ. ٤لأَنَّ كُلَّ بَيْتٍ يَبْنِيهِ إِنْسَانٌ مَا، وَلَكِنَّ بَانِيَ الْكُلِّ هُوَ اللهُ. ٥وَمُوسَى كَانَ أَميناً فِي كُلِّ بَيْتِهِ كَخَادِمٍ، شَهَادَةً لِلْعَتِيدِ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِهِ. ٦وَأَمَّا الْمَسِيحُ فَكَابْنٍ عَلَى بَيْتِهِ. وَبَيْتُهُ نَحْنُ إِنْ تَمَسَّكْنَا بِثِقَةِ الرَّجَاءِ وَافْتِخَارِهِ ثَابِتَةً إِلَى النِّهَايَةِ.

ع١: **من ثم** : بناء على ما سبق ذكره في الأصحاح الثانى.

الإخوة : يشعر بولس بشركته مع اليهود المتنصرين فى جسد المسيح.

القديسون : المسيحيون، لأنهم مخصَّصون للمسيح.

الدعوة السماوية : دعوة المسيح يصفها بالسماوية لأنه نزل من السماء وسيرفعنا إليه فى السماء فى الفردوس والملكوت، وكذلك لأن وصاياه سامية وروحانية.

لاحظوا : أى تأملوا وتفهموا عمل المسيح الخلاصى.

رسول اعترافنا : المسيح المرسل من الآب إلينا بتجسده لنرى الله أمامنا ونعترف ونؤمن به، وقد أعلن المسيح قائلا أن "**من رآنى فقد رأى الآب**" (**يو ١٤: ٩**). وإرسال الابن ليس معناه انفصاله عن الآب ولكنه معه فى كل حين ويملأ كل مكان رغم تجسده.

coptic-books.blogspot.com

رئيس كهنته : المسيح رئيس كهنة العهد الجديد الذى قدَّم ذبيحة نفسه على الصليب كفَّارة عن خطايانا بدلاً من رئيس الكهنة فى العهد القديم الذى كان يقدم يوم واحد فى السنة، هو يوم الكفارة، دم الحيوانات ويرشه على تابوت العهد رمزًا لدم المسيح الفادى.

لأن السيد المسيح يقدر أن يعين المُجَرَّبين، لذا أيها الإخوة فى المسيح يسوع، الذى جعلنا جميعا إخوة فيه، أنتم يا من دعيتم للتمتع بالفرح السماوى، إمعنوا النظر وتأملوا فى ربنا يسوع المسيح هذا الذى جاء ليصل بيننا وبين السماء، جاء ليأخذ إعترافنا بالإيمان الحق ويدخل به إلى قدس أقداس السماء عينها وليس مثل رئيس الكهنة فى العهد القديم الذى كان فى الكهنوت الهارونى (تث٢٦: ٣).

ع٢: **أقامه** : الآب أرسل الابن إلى العالم ليفديه، وليس معنى هذا انفصال الابن عن الآب لأنهما واحد فى الجوهر وإرساله معناه تجسد وليس انتقاله من مكان لآخر لأنه رغم تجسده مازال يملأ كل مكان بلاهوته.

بيته : شعبه الذى كان يرعاه ويقوده فى البرية ٤٠ سنة.

كان الرب يسوع أمينًا لله فىالمهمة التى جاء من أجلها، مثلما كان موسى أمينًا لدى شعب بنى إسرائيل. ويلاحظ أن بولس الرسول لم يبدأ بتفضيل المسيح عن موسى لأن موسى هو أعظم أنبياء بنى إسرائيل فبدأ بالتحدث عن تشابه المسيح فى الأمانة مثل موسى، فالمسيح أتمَّ الفداء على الصليب مثلما أتمَّ موسى رعاية شعبه، وفى الآيات التالية أظهر تفوق المسيح على موسى.

ع٣: **هذا** : المسيح.

البيت : شعب إسرائيل الذى كان موسى أحد أعضائه.

هذا الشخص الكريم، أى ربنا يسوع المسيح، مستحق لمجد أكثر جدًا من موسى بنفس فرق المجد بين الله بانى البيت وبين البيت.

coptic-books.blogspot.com

ع٤: **البيت** : خيمة الإجتماع أى هيكل العهد القديم.

إن عظمة موسى تأتى من بنائه لخيمة الإجتماع، ولكن المسيح هو خالق كل البشر ومنهم موسى، وهو المسئول عن فداء البشرية كلها وليس شعب إسرائيل فقط. فموسى خادم أمين لله أما المسيح فهو الله نفسه خالق الكل وفادى الكل.

ع٥، ٦: **كخادم، شهادةً** : يتمِّم خدمته التى تمهد وتشهد للمسيح الآتى بعده.

العتيد أن يُتَكَلَّم به : لتعاليم المسيح.

كابن على بيته : صاحب ومالك كل شئ لأنه هو الخالق والفادى وهو رأس الكنيسة ومخلصها.

أمانة موسى كانت أمانة موكلة إليه كخادم فى خيمة الإجتماع ولرعاية بنى إسرائيل، لكن أمانة السيد المسيح على نفوس البشر، التى هى نحن، هى أمانة المالك لكل شئ لأنه هو الله الخالق والفادى. ونحن المسيحيون سنتمتع ببركات أمانته وعمله الفدائى العظيم من أجلنا إن ثبتنا فى الثقة بشخصه وتشبثنا بالرجاء الذى يعطيه لنا الرب يسوع.

إذًا عندما قارن القديس بولس فى فارق المجد بين ربنا يسوع المسيح وبين موسى النبى، نستطيع القول أنه قارن فى شقَّين أساسيين :

أ - إتساع أمانة شخص ربنا يسوع المسيح (بانى الكل) عن موسى وأمانته على بيت إسرائيل.

ب - سلطان الرب يسوع كابن فى بيته (الكل) وعمل موسى كخادم فى بيت إسرائيل.

✝ *لبنك تتمسك برجائك فى الله مهما أحاطت بك المشاكل أو زادت عليك حروب إبليس أو كثرت سقطاتك، فالمسيح قادر أن يقيمك من هذه كلها، وإن تألمت واحتملت فارفع عينيك إلى رجاء الأبدية التى سيعوّضك فيها مسيحك بما لا يعبر عنه من أفراح وأمجاد.*

coptic-books.blogspot.com

(٢) قساوة القلب (ع٧-١١):

٧لِذَلِكَ كَمَا يَقُولُ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ ٨فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي الإِسْخَاطِ، يَوْمَ التَّجْرِبَةِ فِي الْقَفْرِ ٩حَيْثُ جَرَّبَنِي آبَاؤُكُمُ. اخْتَبَرُونِي وَأَبْصَرُوا أَعْمَالِي أَرْبَعِينَ سَنَةً. ١٠ لِذَلِكَ مَقَتُّ ذَلِكَ الْجِيلَ، وَقُلْتُ إِنَّهُمْ دَائِماً يَضِلُّونَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا سُبُلِي. ١١حَتَّى أَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي».

ع٧، ٨: **لذلك** : لأنكم أولاد الله المؤمنون به كما تشير الآية السابقة.

الروح القدس : على لسان داود فى (مز ٩٥: ٧-١١).

اليوم : يقصد به المعنى الحرفى، أى اليوم بالنسبة للسامع حين يكلمه الله فى الكتاب المقدس أو بأى وسيلة ينبهه، فلا يهمله أو يعصاه.

تقسوا : القلب مقصود به مركز العواطف، فلا يجعل الإنسان قلبه جامدًا خاليًا من المشاعر نحو كلام الله فيرفضه.

الإسخاط : التذمر والغضب الشديد.

يوم التجربة : اليوم الذى تذمّر فيه بنو إسرائيل على موسى لعدم وجود ماء وضرب الصخرة أمامهم فأخرجت ماء وسمى المكان مريبة أو مسة (خر ١٧: ١-٧). ومزمور (٩٥) يذكر اسم مريبة ليوضح معنى يوم التجربة. وليس المقصود هنا تذمر بنى إسرائيل فى مريبة فقط بل تذمرهم المتكرر فى برية سيناء وقبل العبور إليها.

القفر : برية سيناء.

ينتقل بولس الرسول من علاقة المسيح بموسى إلى علاقته بشعبه اليهود المتنصرين، فيدعوهم إلى طاعته والإيمان بتعاليمه وعدم التشكك والتذمر بسبب أفكار اليهود الغير مؤمنين، ولا يتشبهوا بأجدادهم عندما تذمروا على الله قبل عبورهم البحر الأحمر وأثناء تجوالهم في برية سيناء عندما عطشوا أو وجدوا ماء مرًا أو سئموا من المن... إلخ (خر١٤: ١١، خر١٦: ٣).

ع٩: **جربنى** : امتحننى.

coptic-books.blogspot.com

اختبروني : رأوا رعايتى واهتمامى بهم وقدرتى على عمل المعجزات لهم.

كان بنو إسرائيل يؤمنون بالله إله آبائهم، ولكن فى برية سيناء تعرفوا على الله من خلال رعايته وتدبيره لاحتياجاتهم وقيادته لهم، وكان ذلك لمدة طويلة وهى أربعون سنة، ولكن للأسف طوال هذه المدة كانوا يمتحنون الله ويغضبون عليه ويتذمرون مرات كثيرة وهو يتمهَّل ويفيض من بركاته عليهم.

ع١٠: **لذلك** : لأجل إمتحانهم لى وتذمرهم وتشككهم فى قدرتى.

مقتّ : كرهت.

هذا الجيل : شعب إسرائيل فى برية سيناء، والمقصود خطاياهم وليس أشخاصهم إذ ظل يرعاهم لعلهم يتوبون.

يضلون فى قلوبهم : يتشككون ويتذمرون فتبتعد قلوبهم عنى ويفكرون فى الماديات.

لم يعرفوا سبلى : لم يؤمنوا ويسلكوا سلوكًا روحيًا بطاعة واتكال.

غضب الله لأجل تذمر الشعب عليه وانشغالهم عنه بالماديات فلم يحيوا معه، مع أن الغرض من تخصيصهم شعب له وإخراجهم من مصر هو التفرغ لعبادة الله والتمتع بعشرته بعيدًا عن تشويش العبادات الوثنية فى مصر.

ع١١: **أقسمت** : يشبه داود النبى فى المزمور الله بالإنسان فى القسم أى الكلمة التى لا يرجع فيها، وذلك لتوضيح ضرورة إتمام كلام الله.

راحتى : أرض الميعاد.

من أجل إصرار بنى إسرائيل على التذمر وعدم الإيمان، قرَّر الله حرمانهم من دخول أرض الميعاد، فأتاهم فى برية سيناء أربعين سنة حتى مات كل الكبار الذين تعلقوا بأرض مصر وبقى الأطفال الذين تربَّوا فى البرية وتعلَّموا عبادة الله واحتملوا آلام القفر وعاينوا رعاية الله وآمنوا به، فاستحقوا التمتع بخيراته فى أرض الميعاد. ولم يدخل معهم إلا إثنان من الكبار اللذان تميزا بالإيمان وهما يشوع وكالب.

coptic-books.blogspot.com

✝ *إن الله يناديك بوسائل مختلفة، سواء بخيراته وعطاياه لتشكره أو بضيقات لتلتجئ إليه أو بوصاياه المكتوبة أو المسموعة لتنتبه وتحيا معه، فلا تهمل صوته بل ليكن لك اليوم فرصة للتوبة وتجديد عهودك معه فيفيض عليك ببركات لا تتخيلها وتتلذذ باختبار عشرته.*

(٣) الإيمان (ع ١٢-١٩):

١٢ اُنْظُرُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ لاَ يَكُونَ فِي أَحَدِكُمْ قَلْبٌ شِرِّيرٌ بِعَدَمِ إِيمَانٍ فِي الاِرْتِدَادِ عَنِ اللهِ الْحَيِّ، ١٣ بَلْ عِظُوا أَنْفُسَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ، مَا دَامَ الْوَقْتُ يُدْعَى الْيَوْمَ، لِكَيْ لاَ يُقَسَّى أَحَدٌ مِنْكُمْ بِغُرُورِ الْخَطِيَّةِ. ١٤ لأَنَّنَا قَدْ صِرْنَا شُرَكَاءَ الْمَسِيحِ، إِنْ تَمَسَّكْنَا بِبَدَاءَةِ الثِّقَةِ ثَابِتَةً إِلَى النِّهَايَةِ، ١٥ إِذْ قِيلَ: «الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي الإِسْخَاطِ». ١٦ فَمَنْ هُمُ الَّذِينَ إِذْ سَمِعُوا أَسْخَطُوا؟ أَلَيْسَ جَمِيعُ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ مِصْرَ بِوَاسِطَةِ مُوسَى؟ ١٧ وَمَنْ مَقَتَ أَرْبَعِينَ سَنَةً؟ أَلَيْسَ الَّذِينَ أَخْطَأُوا، الَّذِينَ جُثَثُهُمْ سَقَطَتْ فِي الْقَفْرِ؟ ١٨ وَلِمَنْ أَقْسَمَ لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتَهُ، إِلاَّ لِلَّذِينَ لَمْ يُطِيعُوا؟ ١٩ فَنَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَدْخُلُوا لِعَدَمِ الإِيمَانِ.

ع١٢: ينتقل ق. بولس من كلامه عن قساوة قلوب بنى إسرائيل وتذمرهم فى البرية إلى غرضه وهو تثبيت إيمان اليهود المتنصرين، فينبههم ألا يحتفظ إنسان بالشر فى قلبه بتشككه فى الإيمان المسيحى أو قبول كلام اليهود الذين يشعرونهم بحرمانهم من العبادة اليهودية كأنهم خسروا العلاقة مع الله، فلا يرجع أحد بسبب هذه الشكوك إلى اليهودية بل يثبت فى إيمانه بالمسيح.

ع١٣: **عظوا أنفسكم** : نبهّوا بعضكم بعضًا.

كل يوم : إنتهاز كل فرصة لتثبيت إيمان بعضكم البعض.

ما دام الوقت يدعى اليوم : ما دامت هناك فرصة للتوبة والحياة مع الله.

غرور الخطية : شهوات الخطية والكبرياء الذى قد ينتج عنها.

coptic-books.blogspot.com

ينبه بولس الرسول المؤمنين أن يشجعوا بعضهم بعضًا حتى يثبتوا فى الإيمان بالمسيح، منتهزيـــن كل فرصة للتعليم والوعظ حتى لا يفقدوا مشاعرهم الروحية نحو الله ويسقطوا فى الشـــهوات الشـــريرة والكـــبرياء الذى وقع فيه اليهود بسبب إعتزازهم بأنهم الشعب المختار وأفضل من كل البشر حتى أنهم رفضوا المسيح والإيمان به.

ع١٤: **شركاء المسيح** : اشتراكنا فى الإيمان وبركاته بعضويتنا فى الكنيسة.
بداءة الثقة : الإيمان الذى بدأنا به.
يوضح عظمة البركات التى يتمتع بها المؤمنون فى الكنيسة إذ صاروا أعضاءً فى جسد المسيح وينالون الأسرار المقدسة ويتمتعون بوسائط النعمة مثل الصلوات والأصوام. كل هذا إن ثبتوا حتى نهاية حياتهم فى الإيمان المستقيم الذى بدأوا به ولم يصغوا لتشكيكات اليهود.

ع١٥: يذكّرهم أيضًا بالإستمرار فى حياتهم الروحية ومشاعرهم الحية نحو الله حتى لا يسقطوا فى التذمر والغضب من الله بسبب الشهوات المادية.

ع١٦: **أسخطوا** : أغضبوا الله أو جعلوه يغضب عليهم.
رغم أن الله أخرج بنى إسرائيل بمعجزات عظيمة من أرض مصر، وهى الضربات العشر، وشق البحر الأحمر أمامهم، ولكن مع هذا عادوا فأغضبوه بسبب تذمراتهم وعدم طاعتهم فى دخول أرض الميعاد.

ع١٧: كره الله تذمرات بنى إسرائيل وعدم إيمانهم وطاعتهم له فى دخول أرض الميعاد فأتاهم فى البرية أربعين سنة، مات فيها جميع الكبار ودُفِنَت جثثهم فى برية سيناء ولم يدخلوا أرض الميعاد ما عدا يشوع وكالب.

ع١٨: **لم يطيعوا** : لم يطيعوا كلام الله، أى لم يؤمنوا به فيطيعوه.
بسبب عدم إيمان بنى إسرائيل وتذمرهم، قرر الله حرمانهم من دخول أرض الميعاد.

coptic-books.blogspot.com

ع١٩: يلخص ق. بولس ويحدد أن عدم الإيمان هو سبب حرمان بنى إسرائيل من التمتع بمواعيد الله فى دخول أرض الميعاد، والتى تعنى تمتعهم بعشرته وترمز لكنعان السماوية.

✝ *علاقتك المستمرة مع الله فى صلوات وقراءات كل يوم تثبت إيمانك به فيسهل عليك طاعة وصاياه. فانتهز كل فرصة للوجود مع الله فى الكنيسة وفى مخدعك فتتمتع بعشرته على الأرض وفى السماء.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الرابع

مقارنة بين الراحة فى أرض كنعان والراحة فى المسيح

✠

فى هذا الأصحاح مقارنة بين الراحة في يوم السبت ويشوع الذى أدخل شعب الله إلى الراحة فى أرض الميعاد وبين المسيح الذى يدخل المؤمنين به إلى الراحة الحقيقية فى ملكوت السموات.

(١) الراحة لا تثمر فى السبت (ع١-٥):

١فَلْنَخَفْ، أَنَّهُ مَعَ بَقَاءِ وَعْدٍ بِالدُّخُولِ إِلَى رَاحَتِهِ، يُرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنَّهُ قَدْ خَابَ مِنْهُ! ٢لأَنَّنَا نَحْنُ أَيْضاً قَدْ بُشِّرْنَا كَمَا أُولَئِكَ، لَكِنْ لَمْ تَنْفَعْ كَلِمَةُ الْخَبَرِ أُولَئِكَ. إِذْ لَمْ تَكُنْ مُمْتَزِجَةً بِالإِيمَانِ فِي الَّذِينَ سَمِعُوا. ٣لأَنَّنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ نَدْخُلُ الرَّاحَةَ، كَمَا قَالَ: «حَتَّى أَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي!» مَعَ كَوْنِ الأَعْمَالِ قَدْ أُكْمِلَتْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ. ٤لأَنَّهُ قَالَ فِي مَوْضِعٍ عَنِ السَّابِعِ: «وَاسْتَرَاحَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ». ٥وَفِي هَذَا أَيْضاً: «لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي».

ع١: **وعد بالدخول إلى راحته** : وعد الله للمؤمنين بالراحة الأبدية.

خاب منه : أى لم يحصل عليه.

وعد الله شعبه قديمًا بدخول أرض الميعاد، وهذا الوعد لم ينله كل الشعب لأن الأكثرين الذين تذمروا ورفضوا الدخول سقطوا وماتوا فى برية سيناء. فينبهنا الرسول إلى ضرورة الحذر لئلا لا نحصل على وعد الله بالراحة مثل هؤلاء الذين لم يدخلوا.

✝ *مخافة الله تعطيك تدقيقًا وابتعادا عن الخطية فتنال مراحم الله ومساندته وتدفعك للجهاد الروحى فتضمن بنعمة الله مكانًا فى الملكوت. تذكر الله الذى يراك عندما يحاربك فكر الخطية لتبتعد سريعًا عنها.*

coptic-books.blogspot.com

ع٢: **كلمة الخبر** : وعد الله وبشارته لشعبه قديمًا بدخول أرض الميعاد.

ينبهنا بولس الرسول أننا قد سمعنا البشارة بالمسيح المخلص كما سمع اليهود قديمًا البشارة بدخول أرض الميعاد، ولكن معظمهم لم يدخلوا لعدم إيمانهم وتذمرهم على موسى فماتوا فى البرية (عد١٤ : ١-٣).

ع٣: **الأعمال قد أكملت منذ تأسيس العالم** : خلقة الله للعالم بما فيه أرض الميعاد وكذلك ملكوت السموات.

نحن المؤمنون ندخل الراحة الأبدية من أجل إيماننا بالمسيح، ولكن لم يدخل شعب إسرائيل قديمًا أرض الميعاد لعدم إيمانهم، مع أن الله قد أكمل خلقة كل شئ قبل أن يخلق الإنسان.

ع٤: أول إعلان عن الراحة فى الكتاب المقدس كان فى اليوم السابع (تك٢: ٢) حيث أكمل الله خلقة العالم. والراحة هنا ليس معناها الكف عن العمل، بل فرح الله بما عمله لأن المسيح يقول "**أبى يعمل حتى الآن وأنا أعمل**" (يو٥: ١٧).

ع٥: **فى هذا** : أى فى يوم السبت الذى كان رمزًا للراحة الأبدية.

لم يتمتع اليهود بالراحة فى يوم السبت لأنهم :

١- فهموا الراحة بمعنى الكف عن العمل وليس عمل الخير.

٢- لم يؤمنوا بالمسيح المخلِّص الذى هو رب السبت ومعطى الراحة الحقيقية.

✝ *الإيمان بالمسيح يعطيك طمأنينة فى كل خطواتك بل يشعرك بلذة عشرته ويقودك إلى التمتع الدائم بالأبدية.*

(٢) الراحة لا تكمل فى أرض الميعاد (ع٦-١٠):

٦فَإِذْ بَقِيَ أَنَّ قَوْماً يَدْخُلُونَهَا، وَالَّذِينَ بُشِّرُوا أَوَّلاً لَمْ يَدْخُلُوا لِسَبَبِ الْعِصْيَانِ، ٧يُعَيِّنُ أَيْضاً يَوْماً قَائِلاً فِي دَاوُدَ: «الْيَوْمَ» بَعْدَ زَمَانٍ هَذَا مِقْدَارُهُ، كَمَا قِيلَ: «الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلاَ تُقَسُّوا

coptic-books.blogspot.com

قُلُوبَكُمْ». ٨لأَنَّهُ لَوْ كَانَ يَشُوعُ قَدْ أَرَاحَهُمْ لَمَا تَكَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ يَوْمٍ آخَرَ. ٩إِذاً بَقِيَتْ رَاحَةٌ لِشَعْبِ اللهِ! ١٠لأَنَّ الَّذِي دَخَلَ رَاحَتَهُ اسْتَرَاحَ هُوَ أَيْضاً مِنْ أَعْمَالِهِ، كَمَا اللهُ مِنْ أَعْمَالِهِ.

ع٦: **فإذ بقى** : يوجد شئ آخر غير راحة السبت وأرض كنعان وهو ملكوت السموات.

قوما يدخلونها : المؤمنون بالمسيح.

الذين بُشِّروا أولا : اليهود الذين دعاهم موسى لدخول أرض الميعاد ورفضوا لعدم إيمانهم بقوة الله التى تقهر الأعداء أمامهم.

لم يدخلوا لسبب العصيان : لم يدخلوا أرض الميعاد بسبب عدم طاعتهم لله على يد موسى.

يفهم مما سبق أن المؤمنين بالمسيح سيدخلون الملكوت السماوى، أما بنى إسرائيل الذين دعاهم الله لدخول أرض الميعاد رمزا لدخول ملكوت السموات - تذمروا ولم يطيعوا الله - فلم يدخلوا.

ع٧: **يعين أيضًا يومًا** : يوما يعد فيه براحة الملكوت.

قائلا فى داود : أى فى سفر المزامير الذى كتب داود معظمه (مز٩٥: ٧، ٨).

اليوم بعد زمان هذا مقداره : اليوم هو أيام داود وهو بعد زمن حوالى ٥٠٠ عام من دخول بنى إسرائيل أرض الميعاد. فداود يتكلم بالطبع عن راحة أخرى غير أرض الميعاد التى سبق فدخلوها.

كما قيل اليوم إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم : ينادى داود البشر جميعا أنهم إن سمعوا البشارة بالمسيح المخلِّص، فلا يقسوا قلوبهم ويرفضوها حتى لا يُحرَموا من دخول ملكوت السموات.

لأن الراحة الحقيقية هى فى ملكوت السموات، فداود الذى عاش بعد دخول أرض الميعاد بزمن طويل ينادى البشر ليؤمنوا بالمسيح المخلص الذى يهبهم الحياة الأبدية.

coptic-books.blogspot.com

ع٨: يؤكـد بولس أنه لو كانت الراحة الحقيقية فى أرض كنعان على يد يشوع، لما تكلم داود عن راحة أخرى ندخلها بالإيمان بالمسيح إن سمعنا البشارة به.

ع٩: يُفهَـم مما سبق أن هناك راحة أخرى لشعب الله، أى اليهود، ليست هى السبت ولا أرض كـنعان، وهـى الـراحة الأبديـة التى ينالها شعب الله الجديد أى المؤمنون بالمسيح المخلص.

ع١٠: **لأن الذى دخل راحته** : المؤمن بالمسيح الذى دخل إلى الأبدية.

إستراح هو أيضًا من أعماله : أعمال الجهاد الروحى وأتعاب هذه الحياة.

كمـا الله من أعماله : كما استراح الله فى اليوم السابع بعد إتمام خلقة العالم وفرح بما أتمـه، هكذا أيضًا المؤمنون عندما يدخلون السماء يفرحون بالوجود مع الله بعد جهادهم على الأرض.

المؤمـن بالمسـيح الذى يدخل إلى الأبدية السعيدة يتمتع بالراحة الحقيقية كالراحة التى يشعر بها الله بعد إكمال خلقة العالم وهى الراحة الروحية.

✝ *لا تنشـغل كثيرًا براحة جسدك وتنعمه فهذا كله مؤقت وزائل. على قدر ما تستطيع أعط فرصة لنفسك أن تصلى وتخدم ولو على حساب راحة الجسد جزئيًا فتتمتع بعشرة الله.*

(٣) الجهاد لدخول الراحة (ع١١-١٦):

١١فَلْنَجْتَهِدْ أَنْ نَدْخُلَ تِلْكَ الرَّاحَةَ، لِئَلاَّ يَسْقُطَ أَحَدٌ فِي عِبْرَةِ الْعِصْيَانِ هَذِهِ عَيْنِهَا. ١٢لأَنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمَخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ. ١٣وَلَيْسَتْ خَلِيقَةٌ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ قُدَّامَهُ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنَيْ ذَلِكَ الَّذِي مَعَهُ أَمْرُنَا. ١٤فَإِذْ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٌ قَدِ اجْتَازَ السَّمَاوَاتِ، يَسُوعُ ابْنُ اللهِ، فَلْنَتَمَسَّكْ بِالإِقْرَارِ. ١٥لأَنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلاَ خَطِيَّةٍ. ١٦فَلْنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْناً فِي حِينِهِ.

coptic-books.blogspot.com

ع١١: حيث تأكدنا أن الراحة الحقيقية هى فى المسيح المخلص الذى يعطيها لنا فى السموات، فلنجاهد روحيًا لترك كل خطية والتمسك بالإيمان وحياة البر فيكون لنا مكان فى السماء، ولا نسقط فى عدم طاعة وصايا الله كما عصى اليهود قديمًا، بل نتعظ من عدم إيمانهم.

ع١٢: ما يساعدنا على الجهاد أن كلمات الله فى الكتاب المقدس :

حية وفعالة : لا تشيخ بل دائمًا قوية وتؤثر فى النفوس.

أمضى من كل سيف ذى حدين : حادة جدًا أكثر من السيف ذى الحدين الذى يقطع يمينًا ويسارًا، فهى تكشف جميع الأخطاء.

خارقة إلى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ ومميزة أفكار القلب ونياته : عميقة فى تأثيرها فتصل إلى أعماق نفس الإنسان وروحه كما يصل السيف الحاد إلى أعماق الجسد فتكشف خطايا الفكر والقلب وتدعو الإنسان للتوبة.

كلمة الله خير سند للمجاهد الروحى فى كشف خطاياه فيبعد عنها ويرجع إلى الله لينمو فى كل عمل صالح.

ع١٣: يؤكد ق. بولس أن الله خالق كل المخلوقات يعرف كل ما فى داخلها لأنه خالقها ومدبرها، وهذا يدعونا بالتالى إلى مخافة الله ورفض الخطية.

ع١٤: **رئيس كهنة عظيم** : كان هرون رئيس الكهنة هو الذى يدخل وحده إلى الأقداس، أما المسيح كاهن العهد الجديد العظيم هو الذى يدخل وحده إلى السموات ليعد لنا مكانًا.

قد اجتاز السموات : كان رئيس الكهنة قديمًا يدخل بالدم ويجتاز إلى قدس الأقداس ليكفِّر عن الشعب وكان هذا رمزًا للمسيح. وعندما يقول السموات يقصد أنه اجتاز جميع السموات

coptic-books.blogspot.com

التى يعرفها البشر سواء سماء الطيور أو الكواكب أو السموات العليا ليصل إلى سماء السموات أى الملكوت.

الإقرار : الإيمان بالمسيح.

فى جهادنا للوصول إلى السماء، فلنتمسك بكلمة الله ومخافته وكذلك بالإيمان بالمسيح رئيس كهنتنا ومخلِّصنا الذى أعدَّ لنا مكانًا فى السماء ويساعدنا حتى يوصلنا إليه.

ع١٥: الذى يشجِّعنا على التمسك بالإيمان أى مسيحنا ليس إلهًا بعيدًا عنا، بل تجسد واحتمل الآلام مثلنا ليشعرنا بقربه إلينا وإشفاقه على ضعفنا، وفى نفس الوقت هو بلا خطية أى قادر أن يخلِّصنا منها.

ع١٦: يدفعنا بولس الرسول إلى الجرأة والثقة فى التقدم إلى إلهنا العظيم، ليس فقط الله الجالس على عرشه، بل الذى يفيض نعمته علينا لأنه أحبنا ومات عنا ليسامحنا على خطايانا ويسندنا برحمته كل حين ويعطينا معونته فى كل ضيقة نلتجئ إليه فيها.

✝ *ثق فى محبة الله الفادى لك وتَقَدَّم نحوه مهما كانت خطاياك ومهما زادت الضيقات، فهو قادر أن ينقذك لأنه يحبك ولن يتركك فيرفعك من أتعابك ويسندك فى طريق حياتك حتى يوصلك إليه .. ثق فى نصرتك به على كل الصعاب.*

coptic-books.blogspot.com

الأَصحَاحُ الخَامِسُ

مقارنة بين الكهنوت اللاوى وكهنوت المسيح

***

(١) رئيس الكهنة اليهودى (ع١-٤):

١لأَنَّ كُلَّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ مَأْخُوذٍ مِنَ النَّاسِ يُقَامُ لأَجْلِ النَّاسِ فِي مَا لِلَّهِ، لِكَيْ يُقَدِّمَ قَرَابِينَ وَذَبَائِحَ عَنِ الْخَطَايَا، ٢قَادِراً أَنْ يَتَرَفَّقَ بِالْجُهَّالِ وَالضَّالِّينَ، إِذْ هُوَ أَيْضاً مُحَاطٌ بِالضُّعْفِ. ٣وَلِهَذَا الضُّعْفِ يَلْتَزِمُ أَنَّهُ كَمَا يُقَدِّمُ عَنِ الْخَطَايَا لأَجْلِ الشَّعْبِ هَكَذَا أَيْضاً لأَجْلِ نَفْسِهِ. ٤وَلاَ يَأْخُذُ أَحَدٌ هَذِهِ الْوَظِيفَةَ بِنَفْسِهِ، بَلِ الْمَدْعُوُّ مِنَ اللهِ، كَمَا هَارُونُ أَيْضاً.

ع١: يتكلم بولس الرسول عن صفات الكهنوت اللاوى أى هرون وكل رؤساء الكهنة خلفائه، الذين يؤخذون من البشر الضعفاء لخدمة الله، فيقدّمون الذبائح عن الناس لنوال غفران خطاياهم من الله.

ع٢: **لأن رؤســاء الكهنة** : هؤلاء من البشر وتحت الضعف البشرى، فهم قادرون على الإحساس والرأفة بالخاطئين الحمقى والبعيدين المنحرفين عن ناموس الله.

ع٣: لأن رئــيس الكهنة اليهودى إنسان ضعيف مُعَرَّض للخطية، فيقدم ذبائح أيضًا عن خطايــاه ولــيس فقط عن خطايا الشعب. وهذا طبعًا بخلاف المسيح الغير محتاج لذبيحة عن نفسه لأنه بار وقدوس.

coptic-books.blogspot.com

ع٤: وظيفة رئاسة الكهنوت هذه لا يستطيع أحد أن يأخذها أو يعيِّن نفسه بنفسه فيها، بل لابـد له من دعوة من الله كهرون أيضًا الذى تمَّت دعوته بالاسم من الله لهذه الوظيفة "**قـرب إليك هرون أخاك وبنيه معه بين بنى إسرائيل ليكهن لى**" (خر٢٨: ١).

✝ *لقد شعر المسيح بضعفاتنا وحملها رغم أنه القوى. أفلا يليق بنا أن نشعر بضعفات الناس ونحن بشر تحت الضعف مثلهم ؟!*

(٢) المسيح رئيس الكهنة (ع٥-١٤):

٥كَذَلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضاً لَمْ يُمَجِّدْ نَفْسَهُ لِيَصِيرَ رَئِيسَ كَهَنَة، بَلِ الَّذِي قَالَ لَهُ: «أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ». ٦كَمَا يَقُولُ أَيْضاً فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ». ٧ الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِه، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ، ٨مَعَ كَوْنِه ابْناً تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِه. ٩وَإِذْ كُمِّلَ صَارَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ سَبَبَ خَلاَصٍ أَبَدِيٍّ، ١٠مَدْعُوّاً مِنَ اللهِ رَئِيسَ كَهَنَةٍ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ. ١١الَّذِي مِنْ جِهَتِه الْكَلاَمُ كَثِيرٌ عِنْدَنَا، وَعَسِرُ التَّفْسِيرِ لِنَنْطِقَ بِه، إِذْ قَدْ صِرْتُمْ مُتَبَاطِئِي الْمَسَامِعِ. ١٢لأَنَّكُمْ إِذْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونُوا مُعَلِّمِينَ لِسَبَبِ طُولِ الزَّمَانِ، تَحْتَاجُونَ أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ مَا هِيَ أَرْكَانُ بَدَاءَةِ أَقْوَالِ اللهِ، وَصِرْتُمْ مُحْتَاجِينَ إِلَى اللَّبَنِ لاَ إِلَى طَعَامٍ قَوِيٍّ. ١٣لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَتَنَاوَلُ اللَّبَنَ هُوَ عَدِيمُ الْخِبْرَةِ فِي كَلاَمِ الْبِرِّ لأَنَّهُ طِفْلٌ، ١٤وَأَمَّا الطَّعَامُ الْقَوِيُّ فَلِلْبَالِغِينَ، الَّذِينَ بِسَبَبِ التَّمَرُّنِ قَدْ صَارَتْ لَهُمُ الْحَوَاسُّ مُدَرَّبَةً عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

ع٥: بالمثل، فالسيد المسيح لم يأخذ وظيفة رئيس الكهنة من نفسه بل الله الآب دعاه لهذا ضمنا عندما كشف لنا الوحى فى (مز٢: ٧) مدى عمق العلاقة بين الله الآب والمسيح الإبن وهو ما لابد أن يتوفر فى رئيس الكهنة من قدرة على ربط شعبه بالله.

وفى ملء الزمان أرسله الآب ليتجسد ويفدى البشرية بقوله "**اليوم ولدتك**"، فهذا تقسيم وظيفى داخل الذات الإلهية، أن يقوم أقنوم الابن بالتجسد لإتمام الفداء. فإن كان هرون يعتبره

coptic-books.blogspot.com

اليهود رئيس كهنة لأن الله دعاه، فبالأحرى المسيح هو رئيس الكهنة الحقيقى الذى يرمز إليه هرون، لأن الله دعاه لهذه الخدمة كما يعلن المزمور.

ع٦: كذلك أيضًا تظهر دعوة السيد المسيح للكهنوت، أى استحقاقه وقدرته على إتمام العمل الكهنوتى كإله متجسد، فى (مز ١١٠: ٤)، عندما يخاطب الآب الابن المتجسد أنك كاهن أبدى على نظام كهنوت ملكى صادق (وهو كاهن فى العهد القديم سيأتى بالتفصيل شرحه فى الأصحاح السابع) ولم يذكر شئ عن نسبه أو موته ليكون رمز كهنوت الرب الأزلى الأبدى.

ع٧: تَمَيُّز كهنوت المسيح هذا ظهر بقوة فى أيام وجوده بالجسد على الأرض عندما كان السيد المسيح يقدم، ككاهن وشفيع ونائب عن البشر، طلبات وتضرعات بدموع وأنَّات شديدة عن شعبه وهو العالم أجمع عالمًا وشاعرًا بضعف البشر؛ لكى يقبل الله تخليص العالم من الموت فى شخص السيد المسيح ككاهن نائب عن البشر، فظهر وتثبَّت لنا أنه رئيس الكهنة الحقيقى الذى يستطيع أن ينجينا من الموت فى شخصه وبشفاعته الكفارية عنا أمام الله، إذ استجاب له الله لأنه بدون خطية تحجب صوته وإرادته عن الله لأنه هو والله واحد.

فصراخه وهو فى بستان جثسيمانى يظهر مدى قسوة الآلام التى يحتملها كرئيس كهنة يقدم ذاته كذبيحة لفداء شعبه، ولأنه بار بلا خطية، سمع له الآب أى استطاع أن يرفع خطايا البشرية وفداها بموته ثم قام من الأموات أى أقامه الآب مستجيبًا لصراخه، فاللاهوت أقام الناسوت لأنه متحد به حتى وهو فى القبر.

وهذه الآية تظهر ناسوت المسيح الحقيقى فى احتماله الآلام وفى نفس الوقت تظهر لاهوته فى بره الكامل وقيامته من الأموات.

ع٨: **تعلم الطاعة** : أى أظهر الطاعة.

coptic-books.blogspot.com

بالرغم من أن السيد المسيح هو ابن الله وواحد معه فى الجوهر، فمن أجل حبه لنا ومعرفته وشعوره باحتياجنا، تنازل عن مجده وأظهر خضوعه لإرادة الله العادل فى احتمال كل الآلام عن البشرية حتى موت الصليب.

ع٩: بعد ما أكمل المسيح الفداء ثم قام وصعد إلى السماء، أصبح كل من يؤمن به ويطيع وصاياه ويخضع له ويقبله بالإيمان، يتمتع بالخلاص الأبدى الذى صنعه هو بنفسه لنا.

ع١٠: بدخول المؤمنين إلى الأبدية يظهر إتمام المسيح لعمله كرئيس كهنة، الذى دعاه إليه الله الآب، ويظلّ كاهنًا إلى الأبد على طقس ملكى صادق بتمجيد أولاده بالسماء كمخلص وفادى لهم. فكهنوت هرون كان مؤقتًا بتقديم الذبائح التى ترمز للمسيح، أما كهنوت المسيح فأبدى على طقس ونظام ملكى صادق الذى سيأتى شرحه فى الأصحاح السابع.

ع١١: ملكى صادق هذا الذى يرمز للمسيح أيها العبرانيين عندنا بخصوصه الكثير من التفسير ولكننا لن نستطيع أن نتكلم بهذا الآن لأنكم لن تفهموا ما سيقال عنه، إذ أنكم نتيجة للتردد والإرتياب الذى أصابكم فى الإيمان ورغبة بعضكم فى الإرتداد إلى العبادة اليهودية، قد صارت آذانكم غير قادرة على فهم الأمور الأعمق.

ع١٢: **طول الزمان** : معرفتكم عن المسيح من نبوات ورموز العهد القديم.

أركان بداءة أقوال الله : أساسيات الإيمان بالمسيح.

اللبن : الطعام البسيط السهل الذى يُعطَى للأطفال، أى التعاليم البدائية للإيمان بالمسيح.

طعام قوى : الكلام العميق عن المسيح.

يوبخ بولس المسيحيين من أصل يهودى لعدم إدراكهم للكلام العميق عن المسيح بسبب تمسكهم برموز العهد القديم مثل الختان وشكوكهم فى المسيح. فبدلا من أن يأكلوا الطعام القوى أى الكلام العميق عن المسيح ويعلِّموا غيرهم من المبتدئين، صاروا هم مبتدئين فى

coptic-books.blogspot.com

الإيمان ويحتاجون لإثبات أساسيات الإيمان المسيحى وأن كهنوت المسيح هو الذى كانت ترمز إليه كل رموز العهد القديم.

ع١٣: يواصل توبيخه لهم بأن استمرارهم فى قبول أساسيات الإيمان فقط يعطلهم عن التعمق فى حياة البر المسيحى والنمو الروحى.

ع١٤: **البالغين** : الثابتين فى الإيمان والمهتمين بالنمو الروحى.

التمرن : أى الجهاد الروحى.

الحواس : يقصد الحواس الداخلية أى الفهم الروحى.

يوضح بولس الرسول أن الكلام العميق عن الحياة المسيحية يُعطَى للثابتين فى الإيمان والمهتمين بخلاص نفوسهم لرفض الشر مثل الكبرياء والشك، إذ لتدربهم فى الجهاد الروحى يقبلون بسهولة ما ينمى علاقتهم بالله ويزدادون فى عمل الخير، وذلك غير المبتدئين الذين مازالوا يناقشون أساسيات بالإيمان.

✝ *يـا رئيس كهنة السماء يا يسوع المسيح ابن الله، يا من قبلت كل الآلام من أجلى، يا من تقف فى قدس أقداس السماء تترآف علىَّ أنا المريض بالخطية لكى تهبنى نصيبًا معك فى ملكوتـك. يا من حملت ضعفى فيك لتحوله إلى قوة، وأخذت خطيتى لتلبسنى ثوب برك يا رئـيس كهـنة الخيرات العتيدة، أسبحك لأنك اشفقت علىّ. أشكرك أيها الرئيس الرؤوف القـادر أن تـرثى لضعفى، علمنى أن أطيع كما أطعت أنت، علمنى أن أشترك فى آلامك لكى يكون لى هذا خلاصًا أبديًا آمين.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح السادس

الحذر من الإرتداد والتمسك بالأعمال الصالحة والرجاء

***

(١) الإرتداد عن الإيمان (ع١-٨):

١لِذَلِكَ وَنَحْنُ تَارِكُونَ كَلاَمَ بَدَاءَةِ الْمَسِيحِ لِنَتَقَدَّمْ إِلَى الْكَمَالِ، غَيْرَ وَاضِعِينَ أَيْضاً أَسَاسَ التَّوْبَةِ مِنَ الأَعْمَالِ الْمَيِّتَةِ، وَالإِيمَانِ بِاللهِ، ٢تَعْلِيمَ الْمَعْمُودِيَّاتِ، وَوَضْعَ الأَيَادِي، قِيَامَةَ الأَمْوَاتِ، وَالدَّيْنُونَةَ الأَبَدِيَّةَ - ٣وَهَذَا سَنَفْعَلُهُ إِنْ أَذِنَ اللهُ. ٤لأَنَّ الَّذِينَ اسْتُنِيرُوا مَرَّةً، وَذَاقُوا الْمَوْهِبَةَ السَّمَاوِيَّةَ وَصَارُوا شُرَكَاءَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، ٥وَذَاقُوا كَلِمَةَ اللهِ الصَّالِحَةَ وَقُوَّاتِ الدَّهْرِ الآتِي، ٦وَسَقَطُوا، لاَ يُمْكِنُ تَجْدِيدُهُمْ أَيْضاً لِلتَّوْبَةِ، إِذْ هُمْ يَصْلِبُونَ لأَنْفُسِهِمُ ابْنَ اللهِ ثَانِيَةً وَيُشَهِّرُونَهُ. ٧لأَنَّ أَرْضاً قَدْ شَرِبَتِ الْمَطَرَ الآتِيَ عَلَيْهَا مِرَاراً كَثِيرَةً، وَأَنْتَجَتْ عُشْباً صَالِحاً لِلَّذِينَ فُلِحَتْ مِنْ أَجْلِهِمْ، تَنَالُ بَرَكَةً مِنَ اللهِ. ٨وَلَكِنْ إِنْ أَخْرَجَتْ شَوْكاً وَحَسَكاً، فَهِيَ مَرْفُوضَةٌ وَقَرِيبَةٌ مِنَ اللَّعْنَةِ، الَّتِي نِهَايَتُهَا لِلْحَرِيقِ.

ع١-٣:**بداءة المسيح** : أساسيات الحياة المسيحية.

الكمال : النمو الروحى.

غير واضعين : غير منشغلين.

الأعمال الميتة : الخطايا التى تستوجب الموت.

المعموديات : يقصد سر المعمودية بتفاصيل صلواته وأنواعه للأطفال أو الكبار.

وضع الأيادى : وضع ايدى الرسل والأساقفة لإعطاء الروح القدس بعد المعمودية (أى سر الميرون).

يدعو الرسول بولس المؤمنين إلى ترك الحديث عن أساسيات الحياة المسيحية للتقدم فى النمو الروحى وهذه الأساسيات هى :

١- التوبة والإيمان ويمثلان أساس استعداد الإنسان للدخول إلى المسيحية.

coptic-books.blogspot.com

٢- المعمودية والميرون وهما أول سرّين يهبهما الله للمقبلين على المسيحية.

٣- القيامة والدينونة وهما رجاء الذين بدأوا فى الحياة المسيحية، أى قيامة أجسادهم فى اليوم الأخير واجتياز الدينونة الأخيرة لدخول الملكوت.

هذه الأساسيات كلها قد انتهى من الكلام عنها ويحتاجون أن ينشغلوا بالنمو الروحى. هذا ما يشير إليه الرسول أنه الأهم وسيفعله، أى سيتكلم عن كيفية النمو الروحى للتمتع بعشرة الله.

ع٤-٦: **استنيروا مرة** : نالوا سر المعمودية.

الموهبة السماوية : سر الميرون أى حلول الروح القدس.

قــوات الدهر الآتى : صنعوا معجزات واختبروا الله فى حياتهم بمشاعر روحية عميقة هى بصيص من نور الأبدية.

سقطوا : ارتدوا عن الإيمان المسيحى.

لا يمكن تجديدهم : لا يمكن إعادة معموديتهم إن تابوا ورجعوا للإيمان.

يصــلبون لأنفســهم ابن الله ثانيةً ويشهرونه : المُعَمَّد يموت مع المسيح بدفنه فى ماء المعموديــة ثم يقوم معه، فالذى يعتمد ينال قوة صلب المسيح وموته وقيامته وهذا يحدث مرة واحدة ولا يمكن أن يصلب المسيح مرتين للإنسان المُعَمَّد، فإذا أعيدت المعمودية كأننا نصلب المسيح مرة أخرى ونشهر به أى نلبسه العار بعد أن قام من الأموات.

فى هذه الأعداد يجيب بولس الرسول عن سؤال بخصوص من ارتدوا عن الإيمان، بعد نوالهم سر المعمودية والميرون ومواهب الروح القدس وتمتعهم بكلام الله بل وعمل المعجزات واختبار عمل الله فيهم، فهل تعاد معموديتهم ؟ فيقول أنه لا يمكن إعادة معموديتهم لأن التجديد معناه المعمودية وليس التوبة فى سر الإعتراف، والتجديد يحدث مرة واحدة لأنه موت وقيامة مــع المســيح الــذى مات وقام مرة واحدة، فيحدث ذلك فى الإنسان مرة واحدة وينال طبيعة جديدة، فإن اتسخت بالخطية حتى ولو كان الإرتداد عن الإيمان تعالج بالتوبة والإعتراف. هذا الرأى السابق هو رأى القديس يوحنا ذهبى الفم.

coptic-books.blogspot.com

وهناك آراء لآباء آخرين مثل ترتليانوس وهى أنه يُقصَد بهذه الآيات اليهود الذين تنصروا ثم عادوا إلى حياتهم اليهودية ومصرّين على عدم الرجوع للمسيحية، أو كل من يصرّ على خطاياه ولا يريد التوبة والرجوع للمسيح، فيفسروا كلمة سقطوا بمعنى الإصرار والإستمرار فى الخطية طوال العمر وبالتالى عدم تجديدهم ونوالهم الغفران فى سر الإعتراف راجع لرفضهم وليس رفض الله لهم، وهم بخطاياهم يصلبون المسيح مرة ثانية ويلبسونه العار والخزى لرفضهم التوبة.

ع٧ : يشبه الإنسان الروحى الثابت فى الإيمان بأرض ينزل عليها المطر أى بركات الله من خلال التعاليم الروحية وعطايا الروح القدس، فتعطى نباتات جيدة أى ثمار للروح القدس يتمتع بها المؤمنون ويفرح الله بهم ويعطيهم أمجاد الملكوت.

ع٨: يكمل التشبيه فيقول ولكن هذه الأرض إن لم تنتج ثمارًا صالحة بعد نوالها الأمطار الكثيرة، ويقصد الذين آمنوا وعاشوا مع المسيح فترة ثم ارتدوا وسقطوا فى خطايا مختلفة، فإنهم مرفوضون من الله وقريبون من الهلاك والحل هو توبتهم ورجوعهم للإيمان الذى ارتدوا عنه فيغفر لهم الله ويستعيدون عضويتهم فى الكنيسة.

✝ *ليتك تستفيد من بركات الله المستمرة لك التى تنالها من الكنيسة فى الأسرار المقدسة ووسائط النعمة، فلا تأخذها بشكل سطحى فتفقد عملها فيك، وسر التوبة يعيد لك حماسك الروحى لتنشط من جديد وتتعمق فى علاقتك مع الله.*

(٢) التشجيع على الأعمال الصالحة (ع٩-١٢):

٩وَلَكِنَّنَا قَدْ تَيَقَّنَّا مِنْ جِهَتِكُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ أُمُوراً أَفْضَلَ، وَمُخْتَصَّةً بِالْخَلاَصِ، وَإِنْ كُنَّا نَتَكَلَّمُ هَكَذَا. ١٠لأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ حَتَّى يَنْسَى عَمَلَكُمْ وَتَعَبَ الْمَحَبَّةِ الَّتِي أَظْهَرْتُمُوهَا نَحْوَ اسْمِه، إِذْ قَدْ خَدَمْتُمُ الْقِدِّيسِينَ وَتَخْدِمُونَهُمْ. ١١وَلَكِنَّنَا نَشْتَهِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يُظْهِرُ هَذَا الاجْتِهَادَ عَيْنَهُ لِيَقِينِ الرَّجَاءِ إِلَى النِّهَايَةِ، ١٢لِكَيْ لاَ تَكُونُوا مُتَبَاطِئِينَ بَلْ مُتَمَثِّلِينَ بِالَّذِينَ بِالإِيمَانِ وَالأَنَاةِ يَرِثُونَ الْمَوَاعِيدَ.

coptic-books.blogspot.com

ع٩: يستدرك الرسول كلامه فيشجِّع المسيحيين من أصل يهودى بثقته فى تمتعهم بالحياة المسيحية وبركات الخلاص فى الكنيسة وأنه يقصد بكلامه السابق التحذير من الإرتداد عن المسيح، ولو سقط أحد فيهم فيمكن قبول توبته فى سر الإعتراف. فهو يهتم بتشجيعهم حتى لا يسقطوا فى صغر النفس أو اليأس بسبب ضعفاتهم.

ع١٠: لأن الله غـير ظالم لكى يغفل عن الأعمال الصالحة وحبهم الصادق الذى أظهروه فـى الأتعاب لأجل اسمه له المجد، إذ أنهم لم يتوقفوا عن خدمة المؤمنين بل ومستمرون فى ذلك إلى هذا الوقت.

ع١١: أظهـر بعـض المسيحيين إهتمامهم بخدمة المحتاجين، فيتمنى بولس أن يهتم كل المؤمنين بهذه الخدمات ويشجعهم على الإستمرار والإهتمام بالأعمال الصالحة طوال حياتهم، فهى دليل إيمانهم ورجائهم فى الله.

ع١٢: يواصل تشجيعهم لرفض الكسل والتشبه بالآباء القديسين، مثل إبراهيم، فى التمسك بالإيمان والصبر على الشدائد ومواصلة الجهاد حتى ينالوا مواعيد الله ويرثوا الملكوت.

✝ *إهـتم بتشـجيع الآخرين فهو فى معظم الأحيان أكثر قبولا وفاعلية فى الناس من العتاب والتوبـيخ. وإن كان التوبيخ والعقاب هام فى بعض الأحيان ولكن بسبب المعاناة من كثرة الضـيقات والتى تؤدى إلى التهاون والتكاسل أحيانًا، يحتاج الناس لاستعادة ثقتهم بأنفسهم وبمحبة الله من خلال كلماتك الطيبة. وهذا التشجيع يعطيك أنت أيضًا حماسًا ورجاءً.*

(٣) الرجاء فى مواعيد الله (ع١٣-٢٠):

١٣فَإِنَّهُ لَمَّا وَعَدَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْظَمُ يُقْسِمُ بِهِ، أَقْسَمَ بِنَفْسِهِ، ١٤قَائِلاً: «إِنِّي لأُبَارِكَنَّكَ بَرَكَةً وَأُكَثِّرَنَّكَ تَكْثِيراً». ١٥وَهَكَذَا إِذْ تَأَنَّى نَالَ الْمَوْعِدَ. ١٦فَإِنَّ النَّاسَ يُقْسِمُونَ بِالأَعْظَمِ، وَنِهَايَةُ كُلِّ مُشَاجَرَةٍ عِنْدَهُمْ لأَجْلِ التَّثْبِيتِ هِيَ الْقَسَمُ. ١٧فَلِذلِكَ إِذْ أَرَادَ اللهُ أَنْ يُظْهِرَ أَكْثَرَ كَثِيراً

coptic-books.blogspot.com

لِوَرَثَةِ الْمَوْعِدِ عَدَمَ تَغَيُّرِ قَضَائِهِ، تَوَسَّطَ بِقَسَمٍ، ١٨حَتَّى بِأَمْرَيْنِ عَدِيمَيِ التَّغَيُّرِ، لاَ يُمْكِنُ أَنَّ اللهَ يَكْذِبُ فِيهِمَا، تَكُونُ لَنَا تَعْزِيَةٌ قَوِيَّةٌ، نَحْنُ الَّذِينَ الْتَجَأْنَا لِنُمْسِكَ بِالرَّجَاءِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا، ١٩الَّذِي هُوَ لَنَا كَمِرْسَاةٍ لِلنَّفْسِ مُؤْتَمَنَةٍ وَثَابِتَةٍ، تَدْخُلُ إِلَى مَا دَاخِلَ الْحِجَابِ، ٢٠حَيْثُ دَخَلَ يَسُوعُ كَسَابِقٍ لأَجْلِنَا، صَائِراً عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ، رَئِيسَ كَهَنَةٍ إِلَى الأَبَدِ.

ع١٣: أراد الله تأكيد وعده لإبراهيم بقسم كما اعتاد الناس أن يؤكدوا كلامهم، وإذ لم يجد شخصًا أعظم منه يقسم به أقسم بنفسه ليؤكد صدق ما يعد به.

ع١٤: وعد الله إبراهيم ببركات كثيرة ونسل يصعب إحصاءه لكثرته.

ع١٥: آمن إبراهيم وصبر فى احتمال الآلام وعاش حياة صالحة فنال مواعيد الله عندما ولد إسحق وهو فى عمر المائة عام وسارة فى عمر التسعين، وكان هذا مقدمة لبركات الله التى سينالها إبراهيم فى السماء.

ع١٦: لأنه من عادة الناس عند تأكيد حقائق لسامعيهم فى حالة حدوث أى خلاف بينهم أن يقسموا بأعظم ما يعرفوه لكى يؤكدوا إتفاقهم وعهودهم. وقد سمح الله بالقسم باسمه فى العهد القديم لإعلان أنه الإله الواحد وليس آلهة الأمم الوثنية، أما فى العهد الجديد فنهى عنه لأنه لم تكن حاجة إليه بعد استقرار الإيمان به.

ع١٧: لذلك عندما أراد الله تأكيد وعده لإبراهيم ولأولاده، الذين هم نحن المؤمنين، استخدم القسم.

ع١٨: لكى يفرِّحنا الله ويثبِّت رجاءنا فيه أكدّ صدق كلامه بأمرين هما :

١- وعده بالبركة.

٢- القسم.

coptic-books.blogspot.com

ع١٩، ٢٠: **مرساة** : الهلب الذى يُلقى فى البحر ليثبت فى قاعه ويثبت السفينة فلا تبعدها الأمواج عن الشاطئ، وهو يرمز للرجاء الذى يثبت الإنسان الروحى فى الحياة مع الله.

الحجاب : الستر الذى يفصل بين القدس وقدس الأقداس ولا يجتازه إلا رئيس الكهنة مرة واحدة كل عام ومعه دم ليكفر به أمام تابوت العهد الموجود فى قدس الأقداس. واجتياز الحجاب يرمز إلى اجتياز المسيح وصعوده إلى السموات كرئيس كهنة ليشفع فينا ويعدّ لنا مكانًا هناك.

يشبه الرسول الرجاء بمرساة تثبت الإنسان الروحى فى محبة الأبدية، التى أعدّها لنا المسيح واجتاز كنائب عنا إليها بصعوده بعد قيامته ويظل هناك يشفع فينا إلى الأبد لأنه كاهن على رتبة ملكى صادق أى الكهنوت الأبدى وليس كهنوت هرون المؤقت الرمزى والمستخدم فيه الذبائح الدموية.

✝ *أنظر إلى رجاء الحياة الأبدية ووعود الله لك لكى تتشجع مهما أحاطت بك الضيقات، فهى مؤقـــتة، وثق من محبة الله الذى يحوّل الضيقات إلى بركات ويعطيك بدلا منها أمجادًا فى السماء.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح السابع

المسيح وملكى صادق

* ✣ *

(١) كهنوت ملكى صادق أعظم من كهنوت هرون (ع١-١٠):

١لأَنَّ مَلْكِي صَادِقَ هَذَا، مَلِكَ سَالِيمَ، كَاهِنَ اللهِ الْعَلِيِّ، الَّذِي اسْتَقْبَلَ إِبْرَاهِيمَ رَاجِعاً مِنْ كَسْرَةِ الْمُلُوكِ وَبَارَكَهُ، ٢الَّذِي قَسَمَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عُشْراً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. الْمُتَرْجَمَ أَوَّلاً «مَلِكَ الْبِرِّ» ثُمَّ أَيْضاً «مَلِكَ سَالِيمَ» أَيْ مَلِكَ السَّلاَمِ ٣بِلاَ أَبٍ بِلاَ أُمٍّ بِلاَ نَسَبٍ. لاَ بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلاَ نِهَايَةَ حَيَاةٍ. بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِابْنِ اللهِ. هَذَا يَبْقَى كَاهِناً إِلَى الأَبَدِ. ٤ثُمَّ انْظُرُوا مَا أَعْظَمَ هَذَا الَّذِي أَعْطَاهُ إِبْرَاهِيمُ رَئِيسُ الآبَاءِ عُشْراً أَيْضاً مِنْ رَأْسِ الْغَنَائِمِ. ٥وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ بَنِي لاَوِي، الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الْكَهَنُوتَ، فَلَهُمْ وَصِيَّةٌ أَنْ يُعَشِّرُوا الشَّعْبَ بِمُقْتَضَى النَّامُوسِ - أَيْ إِخْوَتَهُمْ، مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ خَرَجُوا مِنْ صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ. ٦وَلَكِنَّ الَّذِي لَيْسَ لَهُ نَسَبٌ مِنْهُمْ قَدْ عَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارَكَ الَّذِي لَهُ الْمَوَاعِيدُ! ٧وَبِدُونِ كُلِّ مُشَاجَرَةٍ: الأَكْبَرُ يُبَارِكُ الأَصْغَرَ. ٨وَهُنَا أُنَاسٌ مَائِتُونَ يَأْخُذُونَ عُشْراً، وَأَمَّا هُنَاكَ فَالْمَشْهُودُ لَهُ بِأَنَّهُ حَيٌّ. ٩حَتَّى أَقُولَ كَلِمَةً: إِنَّ لاَوِي أَيْضاً الآخِذَ الأَعْشَارَ قَدْ عُشِّرَ بِإِبْرَاهِيمَ! ١٠لأَنَّهُ كَانَ بَعْدُ فِي صُلْبِ أَبِيهِ حِينَ اسْتَقْبَلَهُ مَلْكِي صَادِقَ.

ع١: لأن ملكى صادق هذا العظيم ملك أورشليم، وكان اسمها سابقًا ساليم أى سلام أو ملك السلام، كان وهو فى أيام الآباء الأوائل كاهنًا لله العلى، هذا الكاهن والملك تقابل مع أبينا إبراهيم أب الآباء والمكرم جدًا لدى العبرانيين، عندما كان راجعًا منتصرًا على الأربعة ملوك الذين سبوا لوط، ويذكر العهد القديم أن ملكى صادق هذا قد بارك أب الآباء إبراهيم (تك١٤).

ع٢: شعر إبراهيم بعظمة ملكى صادق فأعطاه عشر الغنائم التى نالها من انتصاره على الأربعة ملوك، وعطاء العشر كان علامة لكهنوته وطلب إبراهيم البركة من ملكى صادق. ومعنى اسم ملكى صادق باللغة العربية هو ملك البر، وأيضًا ملك ساليم باللغة العبرية : أى ملك السلام.

coptic-books.blogspot.com

ع٣: ظهر ملكى صادق هذا فجأة فى الوحى الإلهى بدون أى ذكر عن من هو أباه أو أمه أو نسبه حتى يثبت صحة كهنوته، إذ كان فى الكهنوت الهارونى يجب التأكد من صحة نسب الشخص لهرون لكى يكون مقبولا ككاهن يهودى (عز٢: ٦٢). ولم يذكر العهد القديم بداية حياة ملكى صادق ونهايتها لأنه يشبه بربنا يسوع المسيح الذى ليس له أب بالجسد وليس له بداية ولا نهاية، فهو أزلى أبدى ولأن ربنا يسوع المسيح هو ابن الله فهو يبقى كاهنًا أبديًا.

ع٤: لاحظوا أيها الإخوة العبرانيون كم كانت عظمة ملكى صادق هذا، لأن أبانا إبراهيم رئيس الآباء الأولين وصاحب الدعوة الإلهية والذى جاء منه الشعب العبرانى بأكمله، قد أعطاه العشر من الغنائم التى لديه، وهى علامة الخضوع من إبراهيم لملكى صادق بطلب البركة منه.

ع٥: بينما كان إبراهيم يعطى العشور لملكى صادق هكذا دون أى أمر يسبق ذكره عن ملكى صادق، نجد أن الكهنة من سبط لاوى الذين لهم حق الكهنوت فى العهد القديم بإسرائيل يأخذون العشور من إخوتهم - بكرامة أقل - بوصية من الناموس وليس مثلما أعطى إبراهيم ملكى صادق العشور من تلقاء نفسه علامة للخضوع وطلب البركة.

ونلاحظ أن كل الأسباط تعطى العشور لسبط لاوى مع أن هذه الأسباط لها كرامة إبراهيم لأنهم نسله، ولكن الوصية تأمرهم بإعطاء العشور لسبط لاوى الذى هو مثلهم من نسل إبراهيم. فيظهر من هذا أن كرامة سبط لاوى أقل من كرامة ملكى صادق، مع أن الإثنين يأخذان العشور.

ع٦: ملكى صادق الذى لا يُعرف نسبه بارك إبراهيم الذى نال المواعيد من الله وأخذ منه العشور ومنه سبط لاوى الذى يأخذ العشور من إخوته أى باقى الأسباط.

ع٧: **بدون مشاجرة** : من المؤكد وبلا نزاع.

coptic-books.blogspot.com

لا شك أن من يعطى البركة أعظم من الذى يتقبل البركة، أى أن ملكى صادق كان أكثر كرامة من إبراهيم.

ع٨: **مائتون** : تنتهى حياتهم بالموت.

الكهـــنة من سبط لاوى الذين يأخذون العشور تنتهى حياتهم بالموت، أما المسيح رئيس الكهـــنة فهـــو حى إلى الأبد على مثال ملكى صادق الذى أخذ العشر من إبراهيم، لأن ملكى صادق يرمز للمسيح، فالمسيح حى أما الكهنوت اللاوى فمجرد رمز له لأن كهنة العهد القديم يموتون.

ع٩، ١٠: حـــتى أنى أقول لكم كلمة تحسم المقارنة بين الكهنوت اللاوى الذى قد يحاول بعضكم التمسك به، وكهنوت السيد المسيح الذى هو على نظام كهنوت ملكى صادق، أن لاوى الذى كان يأخذ العشور من الشعب فى شخص هرون الكاهن قد أعطى العشور لملكى صادق – علامة الكرامة – لأنه كان لا يزال فى صلب أبيه إبراهيم الذى يمثل الشعب العبرانى كله، إذ أنه من نسله أى من نسل إبراهيم قد خرجت أسباط الشعب كلها متضمنة سبط لاوى.

✝ *إن كنت متضعًا تستطيع أن تنال بركات الله من كثيرين وترى فضائلهم وتتعلم منهم، وإذ يرى الله إتضاعك يهبك نعمًا كثيرة فوق ما تطلب، فتعلَّم من الكل حتى الأطفال.*

(٢) الكمال فى كهنوت المسيح (ع١١-١٩):

١١فَلَوْ كَانَ بِالْكَهَنُوتِ اللاَّوِيِّ كَمَالٌ – إِذِ الشَّعْبُ أَخَذَ النَّامُوسَ عَلَيْهِ – مَاذَا كَانَتِ الْحَاجَةُ بَعْدُ إِلَى أَنْ يَقُومَ كَاهِنٌ آخَرُ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ، وَلاَ يُقَالُ «عَلَى رُتْبَةِ هَارُونَ»؟ ١٢لأَنَّهُ إِنْ تَغَيَّرَ الْكَهَنُوتُ فَبِالضَّرُورَةِ يَصِيرُ تَغَيُّرٌ لِلنَّامُوسِ أَيْضاً. ١٣لأَنَّ الَّذِي يُقَالُ عَنْهُ هَذَا كَانَ شَرِيكاً فِي سِبْطٍ آخَرَ لَمْ يُلاَزِمْ أَحَدٌ مِنْهُ الْمَذْبَحَ. ١٤فَإِنَّهُ وَاضِحٌ أَنَّ رَبَّنَا قَدْ طَلَعَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ عَنْهُ مُوسَى شَيْئاً مِنْ جِهَةِ الْكَهَنُوتِ. ١٥وَذَلِكَ أَكْثَرُ وُضُوحاً أَيْضاً إِنْ كَانَ عَلَى شِبْهِ مَلْكِي صَادِقَ يَقُومُ كَاهِنٌ

coptic-books.blogspot.com

آخَرُ، ١٦قَدْ صَارَ لَيْسَ بِحَسَبِ نَامُوسِ وَصِيَّةٍ جَسَدِيَّةٍ، بَلْ بِحَسَبِ قُوَّةِ حَيَاةٍ لاَ تَزُولُ. ١٧لأَنَّهُ يَشْهَدُ أَنَّكَ «كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ». ١٨فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضُعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا، ١٩إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئاً. وَلَكِنْ يَصِيرُ إِدْخَالُ رَجَاءٍ أَفْضَلَ بِهِ نَقْتَرِبُ إِلَى اللهِ.

ع١١: إذا كان بالكهنوت اللاوى كمال الخلاص عندما أخذ شعب بنى إسرائيل على يديه الناموس الموسوى وشريعة العهد القديم، فلماذا تنبأت المزامير عن مجئ كاهن آخر على نظام كهنوت ملكى صادق وليس على نظام كهنوت لاوى أى كهنوت هارون "**أقسم الرب ولن يندم أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكى صادق**" (مز ١١٠: ٤).

ع١٢: فلأن الكهنوت من ضمن مهامه توصيل رسالة الناموس من الله إلى الشعب، فذكر تغيير الكهنوت من سبط لاوى إلى كهنوت ملكى صادق فى المزمور هو دليل قاطع على الحاجة إلى تغيير الناموس اللازم للخلاص الذى يريد أن يعلمه الله للشعب، فيتغير من الناموس الذى قد أعطى على يد الكهنوت اللاوى، وهو ناموس لم يهب كمالاً لأحد، إلى ناموس نعمة المسيح يسوع الذى جاء على نظام كهنوت ملكى صادق، محققًا النبوة التى جاءت عنه فى (مز ١١٠ : ٤).

ع١٣، ١٤: **الذى يقال عنه هذا** : يقصد المسيح.

لأن المتحدث عنه فى هذه النبوة – ربنا يسوع المسيح – كان من سبط لم يكهن منه أحد أو لازم المذبح، لأنه معروف لدى الجميع أن ربنا يسوع المسيح قد جاء من سبط يهوذا الذى لم يوصيه موسى بالقيام بعمل الكهنوت.

ع١٥: تأكيدًا على أنه لابد من أن يتغيَّر الناموس، فإن المزمور أوضح أن هناك كاهنًا آخر على شبه ملكى صادق سيأتى بعد ذلك وهو المسيح.

coptic-books.blogspot.com

ع١٦: كهنوت السيد المسيح، الذى هو على نظام ملكى صادق هذا، لم يكن لنا لكى يعطينا وصية خارجية جسدية لا تؤثر فى نفوسنا أو تغيرها، بل هو كهنوت أعطانا قوة بر ونعمة التغيير الداخلى وحياة أبدية لا تزول.

ع١٧: يشهد المزمور (مز ١١٠: ٤) أن السيد المسيح سيكون كاهنًا إلى الأبد على نظام ملكى صادق، أى أنه كما قدم ملكى صادق فى كهنوته تقدمة الخبز والخمر ولم يقدم ذبيحة حيوانية هكذا قدَّم أيضًا السيد المسيح ذبيحة جسدية تحت أعراض (شكل) الخبز والخمر (مت ٢٦: ٢٦-٢٧).

ع١٨: بالمسيح بطل نفع الناموس وظهر قصور ما قدَّمه الكهنوت اللاوى من عمل، إذ قدَّم لنا وصية خارجية فقط تكشف الخطية لكن لا تعطى قوة على التخلص منها، ووصية تحثّ على البر لكن دون أن تعطى لنا قدرة على ممارسته.

ع١٩: لأن الناموس لم يكمل خلاصنا، فاحتاجنا بالضرورة إلى خلاص آخر وهو ما تم بالمسيح الذى يعطينا رجاء، هذا الرجاء نستطيع به أن نقترب إلى الله، على عكس الشعب فى العهد القديم الذى كان لابد له أن يقف بعيدًا لا يستطيع أن يقترب من الله أو القدس وقدس الأقداس.

✝ *لا ترفض أى فكرة جديدة لأنك قد اعتدت فكرًا آخر، بل افحصها باهتمام فقد تكون هى الأصح والصلاة مع إرشاد المرشدين تسندك لمعرفة ما هو أفضل.*

(٣) أسباب عظمة كهنوت المسيح (ع٢٠-٢٨):

٢٠وَعَلَى قَدْرِ مَا إِنَّهُ لَيْسَ بِدُونِ قَسَمٍ - ٢١لأَنَّ أُولَئِكَ بِدُونِ قَسَمٍ قَدْ صَارُوا كَهَنَةً، وَأَمَّا هَذَا فَبِقَسَمٍ مِنَ الْقَائِلِ لَهُ: «أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ، أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ». ٢٢عَلَى

coptic-books.blogspot.com

قَدْرِ ذَلِكَ قَدْ صَارَ يَسُوعُ ضَامِناً لِعَهْدٍ أَفْضَلَ. ٢٣وَأُولَئِكَ قَدْ صَارُوا كَهَنَةً كَثِيرِينَ لأَنَّ الْمَوْتَ مَنَعَهُمْ مِنَ الْبَقَاءِ، ٢٤وَأَمَّا هَذَا فَلأَنَّهُ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ، لَهُ كَهَنُوتٌ لاَ يَزُولُ. ٢٥فَمِنْ ثَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضاً إِلَى التَّمَامِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى اللهِ، إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيَشْفَعَ فِيهِمْ. ٢٦لأَنَّهُ كَانَ يَلِيقُ بِنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ مِثْلُ هَذَا، قُدُّوسٌ بِلاَ شَرٍّ وَلاَ دَنَسٍ، قَدِ انْفَصَلَ عَنِ الْخُطَاةِ وَصَارَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ ٢٧الَّذِي لَيْسَ لَهُ اضْطِرَارٌ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ أَنْ يُقَدِّمَ ذَبَائِحَ أَوَّلاً عَنْ خَطَايَا نَفْسِهِ ثُمَّ عَنْ خَطَايَا الشَّعْبِ، لأَنَّهُ فَعَلَ هَذَا مَرَّةً وَاحِدَةً، إِذْ قَدَّمَ نَفْسَهُ. ٢٨فَإِنَّ النَّامُوسَ يُقِيمُ أُنَاساً بِهِمْ ضُعْفٌ رُؤَسَاءَ كَهَنَةٍ. وَأَمَّا كَلِمَةُ الْقَسَمِ الَّتِي بَعْدَ النَّامُوسِ فَتُقِيمُ ابْناً مُكَمَّلاً إِلَى الأَبَدِ.

ع٢٠، ٢١: السبب الأول لعظمة كهنوت المسيح هو أن الله أكّده بقسم لكن هؤلاء الكهنة الذين على النظام اللاوى قد أصبحوا كهنة بدون كلمة قسم، لأنهم كانوا مجرد رمزًا للمرموز إليه وهو السيد المسيح له المجد الكاهن الحقيقى، هذا الذى أكد لنا الله بقسم فى الوحى الإلهى فى المزمور قائلا أن الله أقسم ولن يتراجع عن قوله البتة أنك أنت (المسيح) ستبقى كاهنًا إلى الأبد على نظام ملكى صادق (مز١١٠: ٤).

ع٢٢: لعظمة القسم الإلهى صار المسيح كنائب عن البشرية وكاهنًا عن أنفسنا يضمن لنا عهدًا جديدًا أفضل بمواعيده الروحية وعمل نعمة الله الغنية فى حياتنا.

ع٢٣: السبب الثانى لعظمة كهنوت المسيح هو ضعف كهنة العهد القديم، لأنهم بشر يموتون فكانوا بالتالى كثيرين ليحلّ الواحد محل الآخر.

ع٢٤: لكن ربنا يسوع المسيح لأنه هو الله الظاهر فى الجسد والحى إلى الأبد، فهو يتميز ويختلف عن الكهنة من سبط لاوى البشريين المائتين، ببقائه إلى الأبد ونتيجة لهذا فإن كهنوته لا يزول ولا ينتهى لأن شخص المسيح له المجد لا يموت.

ع٢٥: **يتقدمون به** : يستترون فى دمه الذى يكفر عنهم.

coptic-books.blogspot.com

على هذا وبسبب بقاء المسيح له المجد حى إلى الأبد، فهو قادر أن يخلص إلى التمام أى حتى بعد موتنا ومثولنا أمام الله فى الحياة الأبدية، فإننا أيضًا نجده مؤازرًا لنا بعد موتنا يشفع فينا أمام الآب ككاهن يشعر بضعفاتنا ونستتر فيه أمام الله المخوف العادل، هذا لأنه هو حى فى كل حين فوق الأزمان.

وهنا نلاحظ أن رئيس الكهنة الهارونى تقف خدمته الكهنوتية بموته، بينما ربنا يسوع المسيح بدأ بموته كذبيح عن خطايا العالم خدمته الكهنوتية التى تدوم إلى الابد.

ع٢٦، ٢٧: السبب الثالث لعظمة كهنوت المسيح هو قداسته وبراءته من كل خطية، هذا الذى إثباتًا لبره قد ارتفع عن مشاركة عالمنا الخاطئ فى أفعاله، ممجدًا بكرامة عظيمة، واستطاع الدخول إلى قدس أقداس السماء بدون أن يقدم ذبيحة عن نفسه مثل رؤساء الكهنة من الكهنوت اللاوى، هؤلاء الذين يضطرون دائمًا للتكفير عن خطايا الشعب أن يقدموا عدة ذبائح وليست ذبيحة واحدة فهم يقدمون ذبائح عن أنفسهم أولا لأنهم خطاة مثل باقى الشعب الذين يقدمون من أجله الذبائح، أما المسيح فلا يحتاج إلى ذبيحة لأنه بلا خطية، بل قدم نفسه ذبيحة كفارية عن العالم كله مرة واحدة لأن فى عمله الفدائى كمال الخلاص فلا يحتاج منه إلى تكرار.

ع٢٨: لأن ناموس العهد القديم قد أقام لنا نحن البشر أناسًا ضعفاء كرؤساء كهنة بالرمز فقط لا يستطيعون أن يقدموا لنا خلاصًا كاملا، أما كلمة الله فى قسمه التى وضحت لنا فى المزمور الذى جاء بعد الناموس فقد كشفت لنا عن شخص ربنا يسوع المسيح الكاهن الحقيقى الذى أكمل لنا ومن أجلنا هذا الخلاص الأبدى. وهذا دليل على عدم كفاية ما جاء فى الناموس لخلاصنا نحن البشر.

✝ *إن كان المسيح قد قدَّم لنا خلاصًا عظيمًا مثل هذا، فلنتمسك به بارتباطنا بالكنيسة والبعد عن كل خطية، وعلى قدر ما نشكره فإننا نحيا فى بره مهتمين بكل عمل صالح.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثامن

المسيح يهبنا السماء وبركات العهد الجديد

✠

يستمر القديس بولس فى هذا الأصحاح فى عقد مقارنة بين رئيس الكهنة الأرضى العبرانى من سبط لاوى وبين السيد المسيح، ويبرز هنا تَمَيُّز السيد المسيح له المجد، فهو فى عمله الكهنوتى يستطيع أن يدخل إلى قدس أقداس السماء عينها لا إلى قدس أقداس مسكن أرضى قد صنعه البشر كنموذج قدَّمه الله للإنسان للمسكن الحقيقى السمائى الذى يسكنه الله.

(١) المسيح الكاهن السماوى (ع١-٦):

١وَأَمَّا رَأْسُ الْكَلاَمِ فَهُوَ أَنَّ لَنَا رَئِيسَ كَهَنَةٍ مِثْلَ هَذَا ،قَدْ جَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ الْعَظَمَةِ فِي السَّمَاوَاتِ ٢خَادِماً لِلأَقْدَاسِ وَالْمَسْكَنِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي نَصَبَهُ الرَّبُّ لاَ إِنْسَانٌ. ٣لأَنَّ كُلَّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ يُقَامُ لِكَيْ يُقَدِّمَ قَرَابِينَ وَذَبَائِحَ. فَمِنْ ثَمَّ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ لِهَذَا أَيْضاً شَيْءٌ يُقَدِّمُهُ. ٤فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ عَلَى الأَرْضِ لَمَا كَانَ كَاهِناً، إِذْ يُوجَدُ الْكَهَنَةُ الَّذِينَ يُقَدِّمُونَ قَرَابِينَ حَسَبَ النَّامُوسِ، ٥الَّذِينَ يَخْدِمُونَ شِبْهَ السَّمَاوِيَّاتِ وَظِلَّهَا، كَمَا أُوحِيَ إِلَى مُوسَى وَهُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَصْنَعَ الْمَسْكَنَ. لأَنَّهُ قَالَ: «انْظُرْ أَنْ تَصْنَعَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ الْمِثَالِ الَّذِي أُظْهِرَ لَكَ فِي الْجَبَلِ». ٦وَلَكِنَّهُ الآنَ قَدْ حَصَلَ عَلَى خِدْمَةٍ أَفْضَلَ بِمِقْدَارِ مَا هُوَ وَسِيطٌ أَيْضاً لِعَهْدٍ أَعْظَمَ، قَدْ تَثَبَّتَ عَلَى مَوَاعِيدَ أَفْضَلَ.

ع١: **رأس الكلام** : أى خلاصة الكلام.

جلس : أى استقر وتعنى دوامه فى المجد.

يمين : المجد والقوة.

عرش : الكرامة العظمى.

coptic-books.blogspot.com

يستنتج من المقارنات فى الأصحاحات السابقة بين المسيح من ناحية والملائكة وموسى ويشوع وهرون من الناحية الأخرى، أنه قد تمَّم كرئيس كهنة فداءنا على الصليب وصعد إلى السماوات إلى مجده الأول ليدوم فيه إلى الأبد، يشفع فينا وينتظرنا لنتمجد معه.

ع٢: **خادمًا** : رئيس كهنة يشفع فينا بدمه إلى الأبد.

للأقداس : عرش الله السماوى الذى كان يرمز إليه قدس الأقداس فى خيمة الاجتماع.

المسكن الحقيقى : السموات التى كانت ترمز إليها خيمة الإجتماع وتسمى المسكن، أى مسكن الله وسط شعبه.

صعد المسيح بعد إتمامه فدائنا، ليشفع فينا فى السموات التى خلقها وأعدها الله بنفسه، وليس خيمة الإجتماع أو هيكل سليمان الذى صنعه البشر.

ع٣: رئيس الكهنة اللاوى لابد أن يقدم ذبائح دموية للتكفير عن نفسه وشعبه أمام الله، وهى ترمز للمسيح، وبالتالى المسيح رئيس كهنتنا قدَّم ذبيحة نفسه على الصليب لفدائنا ويقدمها لنا كل يوم على المذبح جسدًا ودمًا حقيقيين.

ع٤: يؤكد بولس الرسول أن المسيح هو الكاهن السماوى الذى ننتظره ليعطينا الخلاص والحياة الأبدية، لأنه لو ظلّ على الأرض ولم يمت ويفدينا لكان مثل الكهنة الذين من سبط لاوى الذين يقدمون ذبائح دموية ترمز للكاهن الآتى الذى يرفعنا إلى السموات.

ع٥: رؤساء الكهنة اليهود لم يكونوا يخدمون السماويات نفسها مثل السيد المسيح، بل مثال الأشياء السماوية ورموزها، وهذا واضح فى سفر الخروج (خر٢٥: ٤٠) من كلام الله لموسى أن يحرص على صنع خيمة الإجتماع وكل ما فيها بحسب النموذج الذى أوضحه له وهو معه على جبل سيناء، تأكيداً من القديس بولس أن الذى يخدموه مثال ورمز.

coptic-books.blogspot.com

ع٦: **خدمة أفضل** : ذبيحة المسيح على الصليب بدلا من الذبائح الحيوانية.

عهد أعظم : عهد النعمة التى تسند الإنسان فى تنفيذ الوصية وليس عهد الناموس الذى يحكم على ضعف الإنسان وتقصيره.

مواعيد أفضل : ميراث ملكوت السموات وليس ميراث أرض الميعاد أى كنعان الأرضية.

يلخص ق. بولس عمل المسيح الفدائى بأنه خدمة أفضل من خدمة كهنوت العهد القديم التى فى الذبائح الدموية، وبفدائه لنا على الصليب بدأ عهد النعمة الذى يسندنا فيه لتنفيذ وصاياه فننال المواعيد العظمى وهى ملكوت السموات.

✝ *إرفعنى أيها الحبيب ربى يسوع المسيح من سطحية الأرضيات إلى عمق روحيات السماء، انتشلنى أنا البائس من المزبلة واجلسنى بفضلك وبنعمتك مع أشراف أبنائك فى السماء، حوّل عينى كى لا أرى ولا أنظر ولا أهتم بأباطيل الأرض بل أتمتع برؤياك حقا فى من حولى. يا رئيس كهنة السماء، يا من وحدك لك كل القدرة على رفعى إلى السماء أعن ضعفى وحرّرنى من أفكار التراب إلى مجد السماء، أمت حواسى الأرضية يا إلهى وأيقظ حواسى الروحية، أنت تعلم وأنا أعلم ضعفى لكن لى ثقة كاملة يا إلهى يسوع المسيح فى قوة عملك وفى قوة حبك آمين.*

(٢) بركات العهد الجديد (ع٧-١٣):

٧فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الأَوَّلُ بِلاَ عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعٌ لِثَانٍ. ٨لأَنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ لاَئِماً: «هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ، حِينَ أُكَمِّلُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْداً جَدِيداً. ٩لاَ كَالْعَهْدِ الَّذِي عَمِلْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُ بِيَدِهِمْ لأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَثْبُتُوا فِي عَهْدِي، وَأَنَا أَهْمَلْتُهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. ١٠لأَنَّ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعْهَدُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ نَوَامِيسِي فِي أَذْهَانِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلهاً وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْباً. ١١وَلاَ يُعَلِّمُونَ كُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ قَائِلاً: اعْرِفِ الرَّبَّ، لأَنَّ الْجَمِيعَ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ

coptic-books.blogspot.com

إِلَى كَبِيرِهِمْ. ١٢لأَنِّي أَكُونُ صَفُوحاً عَنْ آثَامِهِمْ، وَلاَ أَذْكُرُ خَطَايَاهُمْ وَتَعَدِّيَاتِهِمْ فِي مَا بَعْدُ». ١٣فَإِذْ قَالَ «جَدِيداً» عَتَّقَ الأَوَّلَ. وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَاخَ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الاِضْمِحْلاَلِ.

ع٧: لأنه لو كان العهد الأول الذى يسبق السيد المسيح بنواميسه وبعمل رؤساء الكهنة الأرضيين قد أعطى برًا للبشر وخلّصهم من خطاياهم، لما تكلم الله فى سفر أرميا عن الإحتياج إلى عهد آخر (أر٣١: ٣١-٣٤).

ع٨: يستكمل بولس الرسول كلام الله فى أرميا المذكور فى (أر٣١)، موضحًا أن الله يوبخهم لكثرة خطاياهم وانقسامهم إلى مملكتين هما إسرائيل ويهوذا، وفى نفس الوقت يشجّعهم برجاء فى العهد الجديد الذى يقطعه معهم بفدائه لهم على الصليب وهو أسمى من العهد القديم ذى الذبائح الدموية التى ترمز للمسيح.

ع٩: العهد الجديد الذى بدم المسيح الفادى ليس مثل العهد الأول الذى قد عمله أيام خروجهم من مصر على يد موسى بذبح خروف الفصح، وحذرهم من الرجوع عنه حين قال "احترزوا من أن تنسوا عهد الرب إلهكم الذى قطعه معكم وتصنعوا لأنفسكم تمثالا منحوتًا صورة كل ما نهاك عنه الرب إلهك" (تث٤: ٢٣).

ولكن بعد أن حرَّرهم من عبودية مصر خانوا العهد وعبدوا العجل الذهبى (خر٣٢: ٨)، فغضب عليهم الله وتخلى عنهم جزئيًا ليتوبوا.

ع١٠: يكمل الرسول كلام الله فى أرميا عن عهده مع شعبه إسرائيل الذين يؤمنون بالمسيح الفادى، هذا العهد الجديد يجدد الله فيه قلوبهم فيؤمنون بوصاياه ويتمسكون بها بقلوبهم وأفكارهم وليس مجرد تطبيقًا حرفيًا لها بل يثبتون فيها، ويبدأ عهد صلح معه فتكون ألوهيته لهم مصدر فرح ولذة وراحة ويفتخرون بأن يكون إلههم وهو يفرح بهم كشعبه الخاص المقرب إليه.

coptic-books.blogspot.com

ع١١: يواصل الله حديثه فى أرميا، فينبئهم عن عمل روحه القدوس فى المؤمنين به بالعهد الجديد حيث يسكن الروح القدس فى كل مؤمن ويعرفه بالله ويربطه به فى الكنيسة المقدسة، فيكون الله معلنًا لكل أولاده المؤمنين به فى العالم كله وليس معروفًا لشعب واحد وهو اليهود أو للأنبياء فقط، بل يعمل الروح القدس فى الجميع الكبار والصغار، المتعمقين والبسطاء، المتقدمين والمبتدئين.

وهذا بالطبع ليس ضد التلمذة الروحية والتعلم فى الكنيسة من الروح القدس، لأن الروح واحد وهو الذى يعمل فى كل إنسان وفى الكنيسة ككل.

ع١٢: يضيف أرميا أن الله يغفر خطايا شعبه المؤمن به فى العهد الجديد بدم المسيح الفادى وهذا يتم فى أسرار المعمودية والإعتراف والتناول.

ع١٣: العهد الجديد الذى صنعه المسيح الفادى جعل عهد الذبائح الرمزية قديمًا، إذ كان يرمز للعهد الجديد، والقديم الرمزى يزول بمجئ الجديد كما أن أى إنسان يشيخ فى الأيام هو قريب من الموت أو أى مادة لها زمان طويل هى قديمة ومعرَّضة للزوال والفساد. فيعلن بوضوح للمسيحيين من أصل يهودى ضرورة أن يتمسكوا بالإيمان المسيحى ويتركوا عنهم كل العوائد الناموسية التى أصبحت بلا قيمة بعد مجئ المسيح.

✝ *ليتك تتمتع بنعمة العهد الجديد من خلال الأسرار المقدسة لتنال غفران خطاياك وقوة للنمو الروحى وتمتعًا بوصايا الله. إهتم بالصلوات والتأملات لتنال فيضًا من نعمة الله.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح التاسع

الذبائح رمز لدم المسيح

✻✣✻

فى هذا الأصحاح يوضح القديس بولس عمل المسيح الكفارى فى تطهيرنا من خطايانا، وهذا ما تعجز عنه الذبائح الدموية.

(١) خيمة الإجتماع (ع١-١٠):

١ثُمَّ الْعَهْدُ الأَوَّلُ كَانَ لَهُ أَيْضاً فَرَائِضُ خِدْمَةٍ وَالْقُدْسُ الْعَالَمِيُّ، ٢لأَنَّهُ نُصِبَ الْمَسْكَنُ الأَوَّلُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «الْقُدْسُ» الَّذِي كَانَ فِيهِ الْمَنَارَةُ، وَالْمَائِدَةُ، وَخُبْزُ التَّقْدِمَةِ. ٣وَوَرَاءَ الْحِجَابِ الثَّانِي الْمَسْكَنُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «قُدْسُ الأَقْدَاسِ» ٤فِيهِ مِبْخَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَتَابُوتُ الْعَهْدِ مُغَشًّى مِنْ كُلِّ جِهَةٍ بِالذَّهَبِ، الَّذِي فِيهِ قِسْطٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ الْمَنُّ، وَعَصَا هَارُونَ الَّتِي أَفْرَخَتْ، وَلَوْحَا الْعَهْدِ. ٥وَفَوْقَهُ كَرُوبَا الْمَجْدِ مُظَلِّلَيْنِ الْغِطَاءَ. أَشْيَاءُ لَيْسَ لَنَا الآنَ أَنْ نَتَكَلَّمَ عَنْهَا بِالتَّفْصِيلِ. ٦ثُمَّ إِذْ صَارَتْ هَذِهِ مُهَيَّأَةً هَكَذَا، يَدْخُلُ الْكَهَنَةُ إِلَى الْمَسْكَنِ الأَوَّلِ كُلَّ حِينٍ، صَانِعِينَ الْخِدْمَةَ. ٧وَأَمَّا إِلَى الثَّانِي فَرَئِيسُ الْكَهَنَةِ فَقَطْ مَرَّةً فِي السَّنَةِ، لَيْسَ بِلاَ دَمٍ يُقَدِّمُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ جَهَالاَتِ الشَّعْبِ، ٨مُعْلِناً الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَذَا أَنَّ طَرِيقَ الأَقْدَاسِ لَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ، مَا دَامَ الْمَسْكَنُ الأَوَّلُ لَهُ إِقَامَةٌ، ٩الَّذِي هُوَ رَمْزٌ لِلْوَقْتِ الْحَاضِرِ، الَّذِي فِيهِ تُقَدَّمُ قَرَابِينُ وَذَبَائِحُ لاَ يُمْكِنُ مِنْ جِهَةِ الضَّمِيرِ أَنْ تُكَمِّلَ الَّذِي يَخْدِمُ، ١٠وَهِيَ قَائِمَةٌ بِأَطْعِمَةٍ وَأَشْرِبَةٍ وَغَسَلاَتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَفَرَائِضَ جَسَدِيَّةٍ فَقَطْ، مَوْضُوعَةٍ إِلَى وَقْتِ الإِصْلاَحِ.

ع١: إن العهد الأول الذى صنعه الله مع موسى لشعب إسرائيل، بصنع خيمة الإجتماع ليحل فيها وسطهم، وضع له نظم للعبادة وتقديم الذبائح. وكان للخيمة قدس أرضى يرمز للمسكن السماوى.

ع٢: **المسكن الأول** : يسمى القدس ويدخله الكهنة فقط ويفصله عن قدس الأقداس ستر.

coptic-books.blogspot.com

المنارة : شمعدان له سبعة سرج أى فتائل فى قوالب مستديرة بشكل زهرة اللوز وتضاء بزيت الزيتون، وترمز للروح القدس وتوجد على يسار الداخل إلى القدس.

المـــائدة : طولهـــا ٩٠سم وعرضها ٤٥سم وارتفاعها نحو ٦٨سم، وهى مصنوعة من خشب السنط، وهو خشب قوى، ومكسوة بالذهب وتوجد على يمين الداخل إلى القدس.

خـــبز التقدمة : ويسمى أيضًا خبز الوجوه، يوضع على المائدة السابقة وعدده دائمًا ١٢ خـــبزة، تكـــون أمام وجه الرب من سبت إلى سبت ويأكله الكهنة فى يوم السبت ليوضع خبز جديد.

يحـــوى القـــدس المنارة ومائدة خبز الوجوه بالإضافة إلى مذبح البخور الذى يوجد فى الوسط وسيشار إليه فى الآيات التالية.

ع٣: كـــان فـــى مدخل القدس حجاب وهو الحجاب الأول الذى يفصل القدس عن الدار الخارجـــية، كمـــا هو موضح بشكل (١)، ثم يحجب القدس عن المنطقة التى بها تابوت العهد حجـــاب آخـــر (الحجـــاب الثانى)، وهذه المنطقة التى بعد الحجاب الثانى كانت تلقب بقدس الأقداس لأن الرب كان يتراءى فيها بين الكروبين فى هيئة سحاب.

ع٤: **مبخرة من ذهب** يأخذ فيها بخورًا من على مذبح البخور الموجود فى القدس ويدخل بها إلى قدس الأقداس ليقدم بخورًا أمام تابوت العهد.

تابوت العهد : صندوق طوله ١١٢,٥سم وعرضه ٦٧,٥سم وإرتفاعه ٦٧,٥سم مصنوع من خشب السنط ومغشى بالذهب وفوقه الكاروبان.

قسط من ذهب : إناء من الذهب موضوع فيه جزء من المن.

المـــن : طعـــام كـــان الله يعطيه لشعبه كل يوم فى البرية، وهو يرمز للمسيح طعامنا الحقيقى.

coptic-books.blogspot.com

عصـــا هـــرون : وضـــع موسى عصىّ أسباط بنى إسرائيل فى خيمة الإجتماع، فأفرخت عصا هرون وأعطت أزهارًا وثمارًا تأكيدًا لاختيار الله له ككاهن وليس كل إسرائيل (عدد١٧: ٨).

لوحـا العهـد : لوحـان من الحجر أخذهما موسى من الله على الجبل ومكتوب عليهما الوصايا العشر.

قـدس الأقـداس فيه تابوت العهد ويوجد داخل التابوت لوحا العهد وقسط المن وعصا هـرون. ويدخـل رئيس الكهنة بمبخرة إلى قدس الأقداس مرة كل عام ليبخر أمام التابوت. (شكل٢، ٣).

ع٥: **كروبا المجد** : تمثالان لملاكين من رتبة الكاروبين أى الشاروبيم وهى رتبة ملائكية ترمـز للعـدل الإلهى وهذان الملاكان مثبتان على غطاء التابوت ويظللان بأجنحتهما عليه (شكل٢).

الغطـاء : هو غطاء التابوت ويسمى كرسى الرحمة الذى يرش عليه رئيس الكهنة الدم فـيراه العـدل الإلهى الذى يرمز إليه الكاروبيم ويصفح الله عن خطايا الشعب فهو رمز لدم المسيح الذى خلصنا برحمته ووفّى العدل الإلهى.

بعـد ان ذكر بولس مختصرًا لما فى داخل القدس وقدس الأقداس، يعلن أن هذه رموز لذبيحة المسيح ولا يريد الدخول فى تفاصيل صنعها ومعانيها الروحية لأنه يريد أن يركِّز على المرموز إليه وهو ذبيحة المسيح.

ع٦: **المسكن الأول** : القدس.

بعد أن أقام موسى الخيمة بالترتيب الذى أعلنه له الله على الجبل كان الكهنة يدخلون كل يوم. وهنا يقصد القديس بولس التنويه عن أن الخدمة التى كان يقوم بها الكهنة لم تكن كافية، لـذا كانت تُقدَّم مرارًا أى كل حين فى القدس فقط دليلاً على عدم وجود صلح بين الله والبشر

coptic-books.blogspot.com

نتيجة عدم وجود ذبيحة قادرة على التكفير عن الخطية التى تحجب بين الله والبشر، فكانت الذبائح الدموية تقدم أمام القدس على مذبح المحرقة كل يوم إلى أن يأتى المسيح الذى يقدم ذبيحة نفسه على الصليب ويدخل إلى الأقداس العليا أى السماء ويكفر عنا.

ع٧: بخصوص قدس الأقداس وهو المسكن الثانى، فإن رئيس الكهنة فقط هو الذى كان يدخله مرة واحدة فى السنة فى عيد الكفارة (لا١٦: ٢، خر٣٠: ١٠)، وعندما يدخل هرون رئيس الكهنة إلى قدس الأقداس فإنه يحتاج إلى تقديم ذبيحة عن نفسه وعن الشعب، لأنه غير كامل كرئيس كهنة من البشر الخطاة، فهو يحتاج إلى التكفير عن ذنوبه وجهالاته مع جهالات الشعب. وهذه الذبيحة كانت ترمز للمسيح.

ع٨: بوجود القدس أى المسكن الأول والحجاب يعلن الله أن الطريق إلى قدس الأقداس لازال غير مفتوح وأن الصلح بين الله والناس وحدوث الكفارة الحقيقية لم تحدث بعد، هذا لأن هناك حائلا بين الله والبشر الذى يرمز إليه القدس والحجاب الثانى، هذا الحجاب لا يفوتنا أن نذكر أنه قد انشق فى وقت الصليب عند موت السيد المسيح، ليعلن الله بهذا أن الطريق إلى السماء صار مفتوحًا بكمال الكفارة التى تمت على عود الصليب بدم ربنا يسوع المسيح، وهذا ما سيؤكده القديس بولس فى الأعداد القادمة من هذا الأصحاح.

ع٩: **الذى** : خيمة الإجتماع أو هيكل سليمان.

الوقت الحاضر : العهد الجديد أى بعد إتمام الفداء.

لا يمكن من جهة الضمير أن تكمل الذى يخدم : لا تطهِّر وتغفر خطايا الكاهن والشعب. القرابين والذبائح التى تقدم فى خيمة الإجتماع أو هيكل سليمان لا تستطيع أن تطهر من يقدمها.

coptic-books.blogspot.com

ع١٠: **وقت الإصلاح** : الفداء على الصليب.

الذبائح والتقدمات اليهودية كانت عبارة عن أطعمة ومشروبات واغتسالات عديدة وفرائض خارجية تمارس فقط كرموز إلى الوقت الذى ستجئ فيه الذبيحة الحقيقية، أى السيد المسيح، الذى له القدرة على تجديد طبيعة الإنسان وإصلاحها.

✝ *ما دام الطريق مفتوحًا أمامك للوصول إلى الله بالمسيح الفادى، فأسرع إلى الصلاة بدالة البنوة وتمتع بالوجود بين يديه فى كل حين، وعلى قدر ما تستطيع إتحد به بتناولك لجسده ودمه فتفرح فرحًا لا يُعَبَّر عنه.*

(٢) دم المسيح ودم الذبائح (ع١١-٢٢):

١١وَأَمَّا الْمَسِيحُ، وَهُوَ قَدْ جَاءَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ لِلْخَيْرَاتِ الْعَتِيدَةِ، فَبِالْمَسْكَنِ الأَعْظَمِ وَالأَكْمَلِ، غَيْرِ الْمَصْنُوعِ بِيَدٍ، أَيِ الَّذِي لَيْسَ مِنْ هَذِهِ الْخَلِيقَةِ. ١٢وَلَيْسَ بِدَمِ تُيُوسٍ وَعُجُولٍ، بَلْ بِدَمِ نَفْسِهِ، دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيّاً. ١٣لأَنَّهُ إِنْ كَانَ دَمُ ثِيرَانٍ وَتُيُوسٍ وَرَمَادُ عِجْلَةٍ مَرْشُوشٌ عَلَى الْمُنَجَّسِينَ يُقَدِّسُ إِلَى طَهَارَةِ الْجَسَدِ، ١٤فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يَكُونُ دَمُ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِرُوحٍ أَزَلِيٍّ قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلَّهِ بِلاَ عَيْبٍ، يُطَهِّرُ ضَمَائِرَكُمْ مِنْ أَعْمَالٍ مَيِّتَةٍ لِتَخْدِمُوا اللهَ الْحَيَّ! ١٥وَلأَجْلِ هَذَا هُوَ وَسِيطُ عَهْدٍ جَدِيدٍ، لِكَيْ يَكُونَ الْمَدْعُوُّونَ - إِذْ صَارَ مَوْتٌ لِفِدَاءِ التَّعَدِّيَاتِ الَّتِي فِي الْعَهْدِ الأَوَّلِ - يَنَالُونَ وَعْدَ الْمِيرَاثِ الأَبَدِيِّ. ١٦لأَنَّهُ حَيْثُ تُوجَدُ وَصِيَّةٌ يَلْزَمُ بَيَانُ مَوْتِ الْمُوصِي. ١٧لأَنَّ الْوَصِيَّةَ ثَابِتَةٌ عَلَى الْمَوْتَى، إِذْ لاَ قُوَّةَ لَهَا الْبَتَّةَ مَا دَامَ الْمُوصِي حَيّاً. ١٨فَمِنْ ثَمَّ الأَوَّلُ أَيْضاً لَمْ يُكَرَّسْ بِلاَ دَمٍ، ١٩لأَنَّ مُوسَى بَعْدَمَا كَلَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِكُلِّ وَصِيَّةٍ بِحَسَبِ النَّامُوسِ، أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالتُّيُوسِ، مَعَ مَاءٍ وَصُوفاً قِرْمِزِيّاً وَزُوفَا، وَرَشَّ الْكِتَابَ نَفْسَهُ وَجَمِيعَ الشَّعْبِ، ٢٠قَائِلاً: «هَذَا هُوَ دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي أَوْصَاكُمُ اللهُ بِهِ». ٢١وَالْمَسْكَنَ أَيْضاً وَجَمِيعَ آنِيَةِ الْخِدْمَةِ رَشَّهَا كَذَلِكَ بِالدَّمِ. ٢٢وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيباً يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!

ع١١: **للخيرات العتيدة** : الأمجاد الأبدية.

المسكن الأعظم والأكمل : ملكوت السموات.

coptic-books.blogspot.com

رئـيس الكهنة اليهودى كان يدخل إلى قدس الأقداس الذى فيه تابوت العهد، أما المسيح رئـيس الكهـنة الحقيقى الذى يهبنا أمجاد الأبدية ويرمز إليه رؤساء كهنة اليهود فيدخلنا إلى ملكوت السموات الذى صنعه الله وليس أيدى البشر.

ع١٢: **الأقداس** : ملكوت السموات.

لـم يحتاج المسيح إلى ذبائح دموية، بل بموته على الصليب قدَّم نفسه ذبيحة مرة واحدة وأتـم الفـداء ودخـل بـه إلى ملكوت السموات ليعلن إمكانية دخول من يؤمنون به إلى هذا المكـان.

ع١٣: **تيوس** : ذكور الماعز.

رماد عجلة مرشوش على المنجسين : من طقوس اليهود ذبح بقرة حمراء وحرقها أمام الله ثم وضع ماء على رمادها يرش به من يتنجس ليتطهر (عد١٩).

يعلن بولس أن دم الذبائح الحيوانية من ثيران وتيوس وبقايا الحريق للبقرة الحمراء يطهر أجساد المنجسين بلمس ميت أو أى شئ نجس.

ع١٤: **بروح أزلى** : الروح القدس.

أعمال ميتة : الخطايا التى تؤدى إلى الموت الأبدى.

إن كانـت الذبائح الدموية تطهر الجسد، فبالأولى دم المسيح الذى بلا خطية وقدمه عنا أمـام الآب يطهـر ليس فقط أجسادنا بل أرواحنا من جميع الخطايا ونتائجها التى هى الموت الأبدى، ويعطينا حياة جديدة فيه بل ونخدمه إلى الأبد.

✝ *إن كـان المسيح قد طهَّرنا بفدائه وأنقذنا من سلطان الخطية والموت لنحيا له، فينبغى أن ننشـغل بمحبـته واقتناء الفضائل والسعى لخدمة كل من حولنا، فهذا هو هدفنا الوحيد من الوجود.*

ع١٥: **المدعوون** : الذين يؤمنون بالمسيح.

coptic-books.blogspot.com

التعديات التى فى العهد الأول : الخطايا التى عجز العهد القديم عن غفرانها بالذبائح الدموية.

لأجل عجز الذبائح الحيوانية عن غفران خطايا البشر، تقدم المسيح بدمه ليكون هو وسيط العهد الجديد بموته على الصليب، فيعطى خلاصًا لكل من يؤمن به لينال الحياة الأبدية.

ع١٦، ١٧: تأخذ الوصية قوتها فى حالة موت الذى أوصى بها بحسب القوانين المدنية، لكن إن لم يمت فالوصية لا تُنَفَّذ.

والموصى هو الله والوصية هى وعده بالخلاص الذى أعطاه فى العهد القديم للآباء، وهذه الوعود لا تتم إلا بموت المسيح أى الله المتجسد، فننال الخلاص والحياة الأبدية.

ع١٨: **الأول** : موسى النبى.

لضرورة موت المسيح حتى يفدينا، يعلن أن تكريس وتقديس كل شئ فى العهد القديم كان بموت الذبائح وسفك دمها، فموسى النبى تقدس بسفك دم ذبائح حيوانية وهى ترمز للمسيح الذى بدمه يقدسنا.

ع١٩: **قرمزيًا** : اللون الأحمر الداكن.

زوفا : فروع نباتية بها أوراق تمسك كحزمة وتغمس فى الدم ويرش بها على الأشياء.

الكتاب : الذى يحوى ناموس الرب.

بعدما أوصى موسى الشعب بكل تعاليم الناموس ذبح ذبائح ورش من دمها بالصوف والزوفا على كتاب الناموس وعلى الشعب (خر٢٤: ٨).

ع٢٠: أعلن موسى عند رش الدم أنه به يثبت العهد بينهم وبين الله، فالعهد لا يتم بدون الدم.

coptic-books.blogspot.com

ع٢١: أكمل موسى تقديس خيمة الإجتماع وكل أوانى وأدوات الخدمة بها برش الدم عليها.

ع٢٢: نلاحظ فى طقوس العهد القديم أن معظم التطهير يتم برش الدم وبهذا تغفر خطايا الشعب، فالدم ضرورى لغفران الخطية.

(٣) صعود المسيح ومجيئه الثانى (ع٢٣-٢٨):

٢٣فَكَانَ يَلْزَمُ أَنَّ أَمْثِلَةَ الأَشْيَاءِ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ تُطَهَّرُ بِهَذِهِ، وَأَمَّا السَّمَاوِيَّاتُ عَيْنُهَا فَبِذَبَائِحَ أَفْضَلَ مِنْ هَذِهِ. ٢٤لأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يَدْخُلْ إِلَى أَقْدَاسٍ مَصْنُوعَةٍ بِيَدٍ أَشْبَاهِ الْحَقِيقِيَّةِ، بَلْ إِلَى السَّمَاءِ عَيْنِهَا، لِيَظْهَرَ الآنَ أَمَامَ وَجْهِ اللهِ لأَجْلِنَا. ٢٥وَلاَ لِيُقَدِّمَ نَفْسَهُ مِرَاراً كَثِيرَةً، كَمَا يَدْخُلُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ إِلَى الأَقْدَاسِ كُلَّ سَنَةٍ بِدَمٍ آخَرَ. ٢٦فَإِذْ ذَاكَ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَتَأَلَّمَ مِرَاراً كَثِيرَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، وَلَكِنَّهُ الآنَ قَدْ أُظْهِرَ مَرَّةً عِنْدَ انْقِضَاءِ الدُّهُورِ لِيُبْطِلَ الْخَطِيَّةَ بِذَبِيحَةِ نَفْسِهِ. ٢٧وَكَمَا وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الدَّيْنُونَةُ، ٢٨هَكَذَا الْمَسِيحُ أَيْضاً، بَعْدَمَا قُدِّمَ مَرَّةً لِكَيْ يَحْمِلَ خَطَايَا كَثِيرِينَ، سَيَظْهَرُ ثَانِيَةً بِلاَ خَطِيَّةٍ لِلْخَلاَصِ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ.

ع٢٣: **أمثلة الأشياء التى فى السماوات** : خيمة الإجتماع ومحتوياتها.

بهذه : الذبائح الحيوانية.

السماويات عينها : نفوس المؤمنين التى يسكنها الله فتصير سماءً على الأرض وتسكن فى السماء إلى الأبد.

بذبائح أفضل : ذبيحة المسيح التى تجتمع فيها كل رموز الذبائح الموسوية.

إن كانت خيمة الاجتماع وكل ما فيها يتطهر برش دم الحيوانات عليها، فهذا يرمز للكنيسة والمؤمنين الذين يصيرون سماءً يسكنها الله فيتطهروا بذبيحة أفضل من الذبائح الحيوانية وهى دم المسيح.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٤: لـــم يدخـــل المسيح إلى القدس وقدس الأقداس الذى فى خيمة الإجتماع أو هيكل ســـليمان، بـــل بصعوده دخل إلى السماء وقدّم دمه فداءً لنا أمام الله ويظل يشفع فينا بدمه إلى الأبد.

ع٢٥: كـــان رئيس الكهنة يوم عيد الكفارة يدخل بدم يرشه فى قدس الأقداس على تابوت العهـــد، ويحدث هذا مرة كل سنة (لا١٦: ٢٩، ٣٠)، أما المسيح فذبيحته غير محدودة تكفر عـــن كل الخطايا، لذا قدَّم نفسه مرة واحدة على الصليب ودخل بهذا الفداء إلى السماء ليوفى العدل الإلهى ويعد لنا مكانًا.

ع٢٦: لـــو كانت ذبيحة السيد المسيح غير كافية للخلاص مثل ذبيحة الكفارة، لكان يجب أن يشـــابهها فى تكرارها أى فى ضعفها، فيتألم ويصلب ويموت مرات كثيرة منذ خلقة العالم ومع تكرار خطايا البشر، ولكن فى الأيام الاخيرة التى نحياها، ظهر مرة واحدة ليموت ويرفع عنا سلطان الخطية والموت، إذ أن ذبيحته غير محدودة فتطهر كل خطايا البشر الذين يؤمنون به.

ع٢٧، ٢٨: كما عيَّن الله لكل إنسان أن يموت مرة واحدة نتيجة خطاياه ثم يدان فى اليوم الأخـــير، هكذا أيضًا مات المسيح كنائب عن البشرية مرة واحدة ليفدينا ويخلِّصنا من خطايانا وسلطان الموت ثم يظهر فى يوم الدينونة ليشفع فينا بدمه ويخلِّصنا من الموت الأبدى ويدخلنا معه إلى ملكوت السموات.

✝ *صعد المسيح ليعدّ لنا مكانًا، فليتنا نفكر فى جمال الأبدية حتى نعطى وقتًا كافيًا لله ونتذوق عشرته فى الصلوات والتأملات وحينئذ نتباعد عن الخطية التى لا تليق بالسمائيين.*

coptic-books.blogspot.com

شكل عام يبين محتويات خيمة الاجتماع

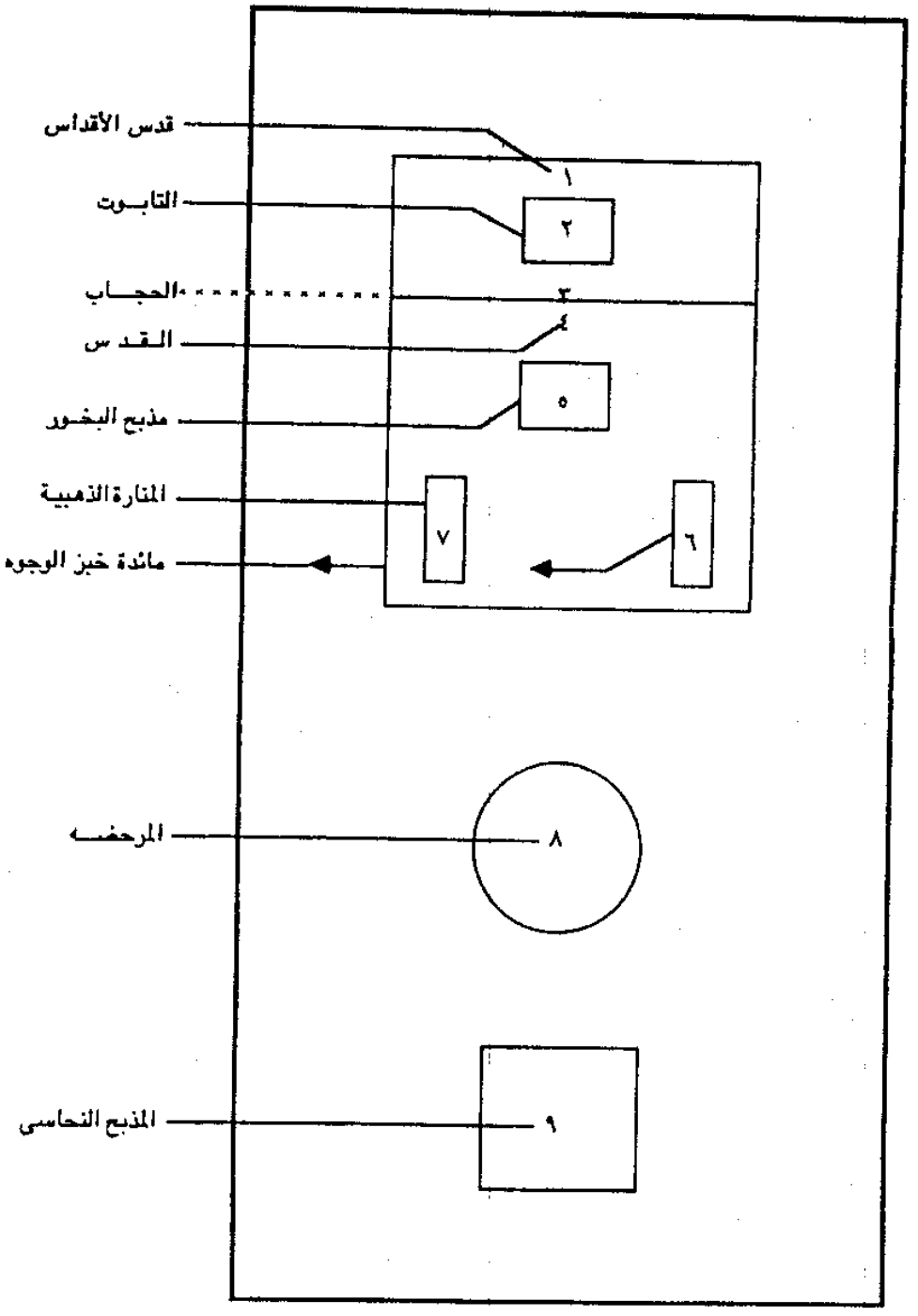

شكل (١)

coptic-books.blogspot.com

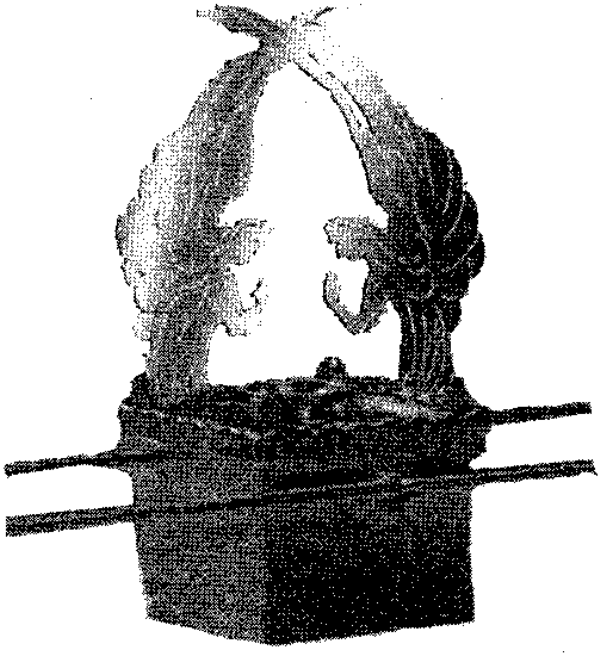

تابوت العهد

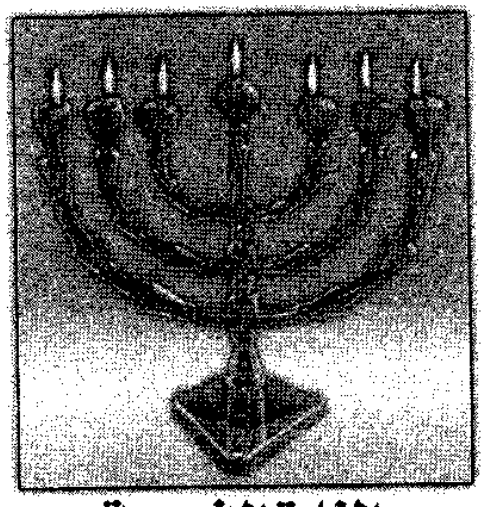

المنارة الذهبية

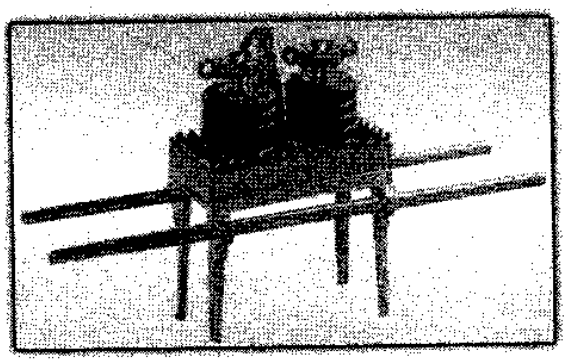

مائدة خبز الوجوه

شكل (٢)

coptic-books.blogspot.com

المرحضة

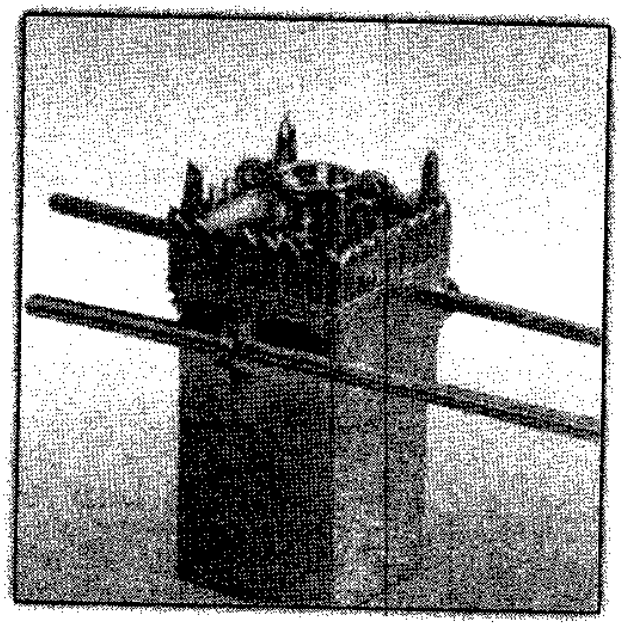

مذبح البخور

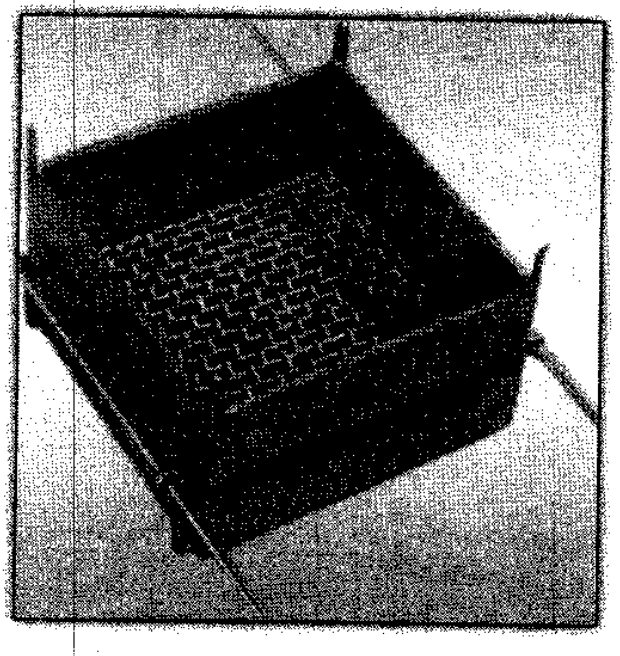

مذبح المحرقة
(المذبح النحاسى)

شكل (٣)

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح العاشر

الثبات فى المسيح

* ✣ *

(١) مسرة الآب فى ذبيحة الابن (ع١-١٠):

١لأَنَّ النَّامُوسَ، إِذْ لَهُ ظِلُّ الْخَيْرَاتِ الْعَتِيدَةِ لاَ نَفْسُ صُورَةِ الأَشْيَاءِ، لاَ يَقْدِرُ أَبَداً بِنَفْسِ الذَّبَائِحِ كُلَّ سَنَةٍ، الَّتِي يُقَدِّمُونَهَا عَلَى الدَّوَامِ، أَنْ يُكَمِّلَ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ. ٢وَإِلاَّ، أَفَمَا زَالَتْ تُقَدَّمُ؟ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْخَادِمِينَ، وَهُمْ مُطَهَّرُونَ مَرَّةً، لاَ يَكُونُ لَهُمْ أَيْضاً ضَمِيرُ خَطَايَا. ٣لَكِنْ فِيهَا كُلَّ سَنَةٍ ذِكْرُ خَطَايَا. ٤ لأَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ أَنَّ دَمَ ثِيرَانٍ وَتُيُوسٍ يَرْفَعُ خَطَايَا. ٥لِذَلِكَ عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ: «ذَبِيحَةً وَقُرْبَاناً لَمْ تُرِدْ، وَلَكِنْ هَيَّأْتَ لِي جَسَداً. ٦بِمُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ لِلْخَطِيَّةِ لَمْ تُسَرَّ. ٧ثُمَّ قُلْتُ: هَئَنَذَا أَجِيءُ. فِي دَرْجِ الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ عَنِّي، لأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا أَللهُ». ٨إِذْ يَقُولُ آنِفاً: «إِنَّكَ ذَبِيحَةً وَقُرْبَاناً وَمُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ لِلْخَطِيَّةِ لَمْ تُرِدْ وَلاَ سُرِرْتَ بِهَا». الَّتِي تُقَدَّمُ حَسَبَ النَّامُوسِ. ٩ثُمَّ قَالَ: «هَئَنَذَا أَجِيءُ لأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا أَللهُ». يَنْزِعُ الأَوَّلَ لِكَيْ يُثَبِّتَ الثَّانِيَ. ١٠فَبِهَذِهِ الْمَشِيئَةِ نَحْنُ مُقَدَّسُونَ بِتَقْدِيمِ جَسَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً.

ع١: الناموس وكل عبادة العهد القديم ترمز لنعمة الله فى كنيسة العهد الجديد التى ننالها فـــى الأسرار المقدسة ووسائط النعمة، وبالتالى فإن الناموس لا يستطيع بالذبائح الحيوانية أن يطهِّر ويبرِّر من يقدمونها.

ع٢: **لا يكون لهم ضمير خطايا** : لا يخافون من عقوبة الخطية.

إن الذبائح الدموية التى يقدمها الكهنة واللاويون هى لتطهير قلوبهم من كل خطية ويلزم تكرارها، فلا يكفى مرة واحدة لأنها رمز للتطهير الكامل بدم المسيح.

coptic-books.blogspot.com

ع٣، ٤: يستدرج فيقول أن الذبائح تتكرر كل سنة، فهذا دليل على عجزها عن تطهير القلوب من الخطية، فدم الحيوانات عاجز عن تطهير البشر من خطاياهم لكنه مجرد رمز.

ع٥، ٦: يتكلم داود النبى بروح النبوة فى (مز ٤٠: ٦) عن المسيح عند تجسده ودخوله إلى العالم، فيقول الابن للآب أنك لا تريد الذبائح الحيوانية فهى مجرد رمز، بل تريد ذبيحة جسدى التى أقدمها على الصليب، لذلك هيَّأت لى جسدًا بولادتى من العذراء.

ع٧: **درج الكتاب** : كانت الكتب القديمة تكتب على رقوق وتُلَّف وتسمى درج، ويقصد بالكتاب أسفار العهد القديم التى تنبأت عن مجئ المسيح.

المسيح المتجسد الذى تكلمت عنه النبوات سيتجسد فى ملء الزمان ليفعل مشيئة الله وهى الفداء على الصليب.

ع٨: **آنفًا** : سابقًا.

كما ذكر المزمور (٤٠: ٦) سابقًا أن الله لم يُسَرّ بالذبائح الحيوانية، لذا ينبه بولس العبرانيين على أن هذه الذبائح مجرد رموز حتى لا يتمسكوا بها.

ع٩: إذ لا يسر الله بالذبائح الحيوانية بل بذبيحة المسيح، فالله بهذا يزيل الذبائح الحيوانية الرمزية ويثبِّت ذبيحة المسيح التى يجب أن يؤمن بها العبرانيون ويتركوا عنهم الذبائح القديمة.

ع١٠: يقرر بولس الرسول فى النهاية أن القداسة تتم بمشيئة الله التى أتمها فى صلب المسيح وفدائه لنا.

✝ *نشكر الله الذى منحنا بتناول جسده ودمه غفران خطايانا وقوة للحياة معه، فليتنا نتناول كثيرًا قدر ما نشعر بضعفنا واحتياجنا ومحبتنا له.*

coptic-books.blogspot.com

(٢) خلاص المسيح كامل (ع١١-١٨):

١١وَكُلُّ كَاهِنٍ يَقُومُ كُلَّ يَوْمٍ يَخْدِمُ وَيُقَدِّمُ مِرَاراً كَثِيرَةً تِلْكَ الذَّبَائِحَ عَيْنَهَا، الَّتِي لاَ تَسْتَطِيعُ الْبَتَّةَ أَنْ تَنْزِعَ الْخَطِيَّةَ. ١٢وَأَمَّا هَذَا فَبَعْدَمَا قَدَّمَ عَنِ الْخَطَايَا ذَبِيحَةً وَاحِدَةً، جَلَسَ إِلَى الأَبَدِ عَنْ يَمِينِ اللهِ، ١٣مُنْتَظِراً بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى تُوضَعَ أَعْدَاؤُهُ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْهِ. ١٤لأَنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الأَبَدِ الْمُقَدَّسِينَ. ١٥وَيَشْهَدُ لَنَا الرُّوحُ الْقُدُسُ أَيْضاً. لأَنَّهُ بَعْدَمَا قَالَ سَابِقاً: ١٦«هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعْهَدُهُ مَعَهُمْ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَجْعَلُ نَوَامِيسِي فِي قُلُوبِهِمْ وَأَكْتُبُهَا فِي أَذْهَانِهِمْ» ١٧وَ: «لَنْ أَذْكُرَ خَطَايَاهُمْ وَتَعَدِّيَاتِهِمْ فِي مَا بَعْدُ». ١٨وَإِنَّمَا حَيْثُ تَكُونُ مَغْفِرَةٌ لِهَذِهِ لاَ يَكُونُ بَعْدُ قُرْبَانٌ عَنِ الْخَطِيَّةِ.

ع١١: كل كاهن يهودى يقف يوميًا للخدمة الكهنوتية فى العهد القديم ويعيد تقديم نفس الذبائح العاجزة تمامًا عن التطهير ورفع الخطية.

ع١٢: **جلس عن يمين الله** : أظهر إستقرار قوته ومجده الإلهى.
السيد المسيح بعدما صُلِبَ وقدَّم عن خطايا العالم جميعه ذبيحة واحدة كفارة عن الخطايا، أعلن بصعوده قوته ومجده التى يخلص بها أولاده على الدوام.

ع١٣: يظل المسيح يسند أولاده وينقذهم من حروب إبليس حتى يدخلهم ملكوت السموات فى النهاية ويدوس كل قوة إبليس عندما يلقيه فى العذاب الأبدى.

ع١٤: بذبيحة المسيح، التى ترمز إليها قرابين وذبائح العهد القديم، هذه الذبيحة أو القربان الواحد تعطى خلاصًا كاملاً للمؤمنين به.

ع١٥، ١٦: تنبأ الروح القدس سابقًا على لسان أرميا (أر ٣١: ٣٢، ٣٣) أنه بعد انقضاء العهد القديم وتجسد المسيح وفدائه، يثبّت كلامه ووصاياه فى أفكار وقلوب المؤمنين به وذلك بعمل الروح القدس فيهم وفى الكنيسة ومن خلال الأسرار المقدسة.

coptic-books.blogspot.com

ع١٧: يغفر الله خطايا شعبه من خلال أسرار الإعتراف والتناول، فتمحى تمامًا عنهم.

ع١٨: بعد تمتع المؤمنين بالغفران في الكنيسة، لا يحتاجون إلى تقديم ذبائح وقرابين العهد القديم.

✝ *أطلب في صلاة معونة الروح القدس عندما تقرأ كلمات الكتاب المقدس، ليعطيك فهمًا وتأثرًا بها ويثبتها داخلك فتطبقها وتحيا بها، وتفرح بعمله فيك.*

(٣) الإيمان والرجاء في المسيح ومحبتنا للآخرين (ع١٩-٢٥):

١٩فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِالدُّخُولِ إِلَى «الأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ، ٢٠طَرِيقاً كَرَّسَهُ لَنَا حَدِيثاً حَيّاً، بِالْحِجَابِ، أَيْ جَسَدِهِ، ٢١وَكَاهِنٌ عَظِيمٌ عَلَى بَيْتِ اللهِ، ٢٢لِنَتَقَدَّمْ بِقَلْبٍ صَادِقٍ فِي يَقِينِ الإِيمَانِ، مَرْشُوشَةً قُلُوبُنَا مِنْ ضَمِيرٍ شِرِّيرٍ، وَمُغْتَسِلَةً أَجْسَادُنَا بِمَاءٍ نَقِيٍّ. ٢٣لِنَتَمَسَّكْ بِإِقْرَارِ الرَّجَاءِ رَاسِخاً، لأَنَّ الَّذِي وَعَدَ هُوَ أَمِينٌ. ٢٤وَلْنُلاَحِظْ بَعْضُنَا بَعْضاً لِلتَّحْرِيضِ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ، ٢٥غَيْرَ تَارِكِينَ اجْتِمَاعَنَا كَمَا لِقَوْمٍ عَادَةٌ، بَلْ وَاعِظِينَ بَعْضُنَا بَعْضاً، وَبِالأَكْثَرِ عَلَى قَدْرِ مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ يَقْرُبُ،

ع١٩: بالإجمال أيها الإخوة المحبوبون، لأن لنا الآن جرأة أن ندخل إلى السماء عينها بدم المسيح، وقد قال يسوع فقط دون المسيح لأنه يريد هنا التأكيد على أنه نائب عن البشر كابن الإنسان ليعلن إمكانية دخول البشر المفديين إلى السماء بفدائه لنا.

ع٢٠: **الحجاب** : الستر الموجود بين القدس وقدس الأقداس وكان رمزًا للمسيح، وعندما صلب وانشق جسده أى مات على الصليب، انشق حجاب الهيكل معلنًا إتمام الخلاص وإمكانية دخول الإنسان إلى السماء أى الأقداس العليا وإمكانية تناولنا جسده ودمه فى الكنيسة كعربون للملكوت.

بفداء المسيح الذى أتمه حديثًا على الصليب أعدّ لنا طريق الملكوت، وجسده الذى بذله على الصليب يقدمه لنا على المذبح كل يوم عربونًا للملكوت الذى أعده لنا.

coptic-books.blogspot.com

ع٢١: لـــنا أيضًـــا كاهن أعظم كامل قدوس بلا شر، هو المسيح، على بيت الله الذى هو الكنيسة والسماء أيضًا.

ع٢٢: يدعونا للنمو الروحى بقلوب نقية صريحة وثابتة فى الإيمان بالمسيح الفادى الذى ترمـــز إلـــيه كل ذبائح العهد القديم، ولتتنقى ضمائرنا بدمه المسفوك عنا من خلال سر التوبة والإعتراف وتغتسل أجسادنا بماء المعمودية فتتجدد طبيعتنا ونحيا له، وذلك بدلا من رش دماء الذبائح لتطهير المنجسين والخطاة أو اغتسالهم بالماء للتطهير فى العهد القديم.

ع٢٣: **إقرار الرجاء راسخًا** : نعلن ونعترف برجاء ثابت.

إن كـــان لنا إيمان قوى صادق نستطيع أن ننال رجاء ثابتًا فى المسيح الذى يعد بالحياة الأبدية لكل من يكمل حياته فى الإيمان به ثابتًا فى كنيسته المقدسة.

ع٢٤: يدعونـــا الرســـول أن نهـــتم ونشجع بعضنا بعضًا على محبتنا للآخرين وخدمتهم وعمل كل أعمال الرحمة.

ع٢٥: يجـــب ألا نهمـــل الإجـــتماعات الروحية ولا نحضرها كمجرد تأدية واجب، بل نســـتغلها لتعلـــيم ووعـــظ بعضـــنا البعض للنمو فى الحياة الروحية إستعدادًا للأبدية. ويزداد تشـــجيعنا لبعضنا البعض قدر ما نشعر باقتراب مجئ المسيح وأن حياتنا غير معروف ميعاد نهايتها فى هذا العالم.

نلاحـــظ هـــنا أن القديـــس بولس يؤكد على أهمية الشركة والجسد الواحد فى التشجيع وإعطاء الصبر فى الضيقة، إذ كان العبرانيون المسيحيون معرضين إلى اضطهاد من اليهود، فتشـــجيع كل واحد للآخر يعطى ثباتًا وصبرًا فى الإيمان، إذ يشعر الإنسان أنه يوجد من يقف بجانبه فى الجهاد الروحى، فيتشجع ويثبت فى مسيحه المُضطَّهد من اليهود.

coptic-books.blogspot.com

✝ *أعطـــنى يا إلهى روح الإيجابية فأثبت وأثبّت من حولى. هبنى أن يرى فىّ الناس غصنًا ثابـتًا فـــى كرمك فأجنبهم بثمارى الحلوة من فعل روحك القدوس. هب لى أن أتذكر كم عـــاهدتك فـــى إقرار معموديتى أن أحيا معك وأقبلك، جاحدًا عنى كل أفكار العدو الشرير بكل ثبات وبلا تذبذب.*

(٤) التحذير من الإرتداد (ع٢٦-٣٢):

٢٦فَإِنَّهُ إِنْ أَخْطَأْنَا بِاخْتِيَارِنَا بَعْدَمَا أَخَذْنَا مَعْرِفَةَ الْحَقِّ، لاَ تَبْقَى بَعْدُ ذَبِيحَةٌ عَنِ الْخَطَايَا، ٢٧بَلْ قُبُولُ دَيْنُونَةٍ مُخِيفٌ، وَغَيْرَةُ نَارٍ عَتِيدَةٍ أَنْ تَأْكُلَ الْمُضَادِّينَ. ٢٨مَنْ خَالَفَ نَامُوسَ مُوسَى فَعَلَى شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةِ شُهُودٍ يَمُوتُ بِدُونِ رَأْفَةٍ. ٢٩فَكَمْ عِقَاباً أَشَرَّ تَظُنُّونَ أَنَّهُ يُحْسَبُ مُسْتَحِقّاً مَنْ دَاسَ ابْنَ اللهِ، وَحَسِبَ دَمَ الْعَهْدِ الَّذِي قُدِّسَ بِهِ دَنِساً، وَازْدَرَى بِرُوحِ النِّعْمَةِ؟ ٣٠فَإِنَّنَا نَعْرِفُ الَّذِي قَالَ: «لِيَ الانْتِقَامُ، أَنَا أُجَازِي، يَقُولُ الرَّبُّ». وَأَيْضاً: «الرَّبُّ يَدِينُ شَعْبَهُ». ٣١مُخِيفٌ هُوَ الْوُقُوعُ فِي يَدَيِ اللهِ الْحَيِّ! ٣٢وَلَكِنْ تَذَكَّرُوا الأَيَّامَ السَّالِفَةَ الَّتِي فِيهَا بَعْدَمَا أُنِرْتُمْ صَبَرْتُمْ عَلَى مُجَاهَدَةِ آلاَمٍ كَثِيرَةٍ.

ع٢٦: **أخطأنـــا باختيارنا** : يقصد الإرتداد عن المسيحية والرجوع للعبادة اليهودية بسبب إضطهاد اليهود، ويمكن أن تعنى أيضًا الإصرار على أى خطية.

يحـــذر المؤمنيـــن مـــن الإرتداد عن الإيمان المسيحى، لأنه لن تفيدنا الذبائح الحيوانية اليهودية وسنحرم من فداء المسيح وذبيحته الكفارية.

ع٢٧: مـــن يُصرّ على رفض المسيح لن ينتظره إلا دينونة الله له فى اليوم الأخير وهى ديـــنونة رهيـــبة، ويقف ضده بغيرة شديدة ليلقيه فى العذاب الأبدى المُعَدّ للأشرار ورافضى المسيح.

ع٢٨: إن الناموس الذى يؤمن به اليهود ينص على قتل من يخالفه إن ثبتت عليه الخطية بشهادة إثنين أو ثلاثة، ولا يفيد أى عذر أو يجد شفقة، هذا ليعلن الناموس مخافة الله واحترام الوصية (مت١٨: ١٦).

coptic-books.blogspot.com

ع٢٩: يظهـــر ق. بولس شناعة خطية من ينكر الإيمان، فهو يدوس المسيح ويحتقر دمه الكـــريم الفادى برجوعه للذبائح الحيوانية ويستهين بنعمة العهد الجديد التى نالها فى الأسرار المقدســـة واختـــبرها فى حياته. فإن كان عقاب مخالفة الناموس هو الموت، فرفض المسيح يستحق عذابًا أبديًا لا يمكن تخيُّل مدى شناعته. وهو يعلن هنا لاهوت المسيح بقوله ابن الله.

ع٣٠: يستشـــهد ق. بولـــس بكـــلام الله فى سفر التثنية (تث٣٢: ٣٥، ٣٦) أن الله يدين الأشـــرار وينتقم منهم. وهو يستخدم المشاعر البشرية وهى الإنتقام ليؤكد العقاب الإلهى لمن يرفضونه.

ع٣١: إن الله عادل وحى إلى الأبد وعظيم جدًا، فمن ينكره ويُصرّ على عصيانه لابد أن يقع فى النهاية بين يديه فى يوم الدينونة، فينال عقابًا مخوفًا فوق كل تصور.

فـــبعد أن أقـــنع ق. بولس اليهود بأن كل طقوسهم ترمز للمسيح، يحذرهم من أن يرتد المؤمـــن الـــذى من أصل يهودى عن المسيح فينال عقابًا وعذابًا أبديًا. أعلن الرسول كل هذا لينقذ المرتدين من الهلاك ليعودوا بالتوبة.

✝ *تَذَكَّـــر الديـــنونة ينبهـــنا لكـــى ما نرجع عن خطايانا وتهاوننا، فرحمة الله لخائفيه وليس للمســـتهينين، وضـــعفنا لا يعطـــل عمله ولكن استهانتنا والإصرار على الخطية هو الذى يعرضنا للعقاب الإلهى.*

(٥) الثبات فى المسيح (ع٣٢-٣٩):

٣٢وَلَكِنْ تَذَكَّرُوا الأَيَّامَ السَّالِفَةَ الَّتِي فِيهَا بَعْدَمَا أُنِرْتُمْ صَبَرْتُمْ عَلَى مُجَاهَدَةِ آلاَمٍ كَثِيرَةٍ. ٣٣مِنْ جِهَةٍ مَشْهُورِينَ بِتَعْيِيرَاتٍ وَضِيقَاتٍ، وَمِنْ جِهَةٍ صَائِرِينَ شُرَكَاءَ الَّذِينَ تُصُرِّفَ فِيهِمْ هَكَذَا. ٣٤لأَنَّكُمْ رَثَيْتُمْ لِقُيُودِي أَيْضاً، وَقَبِلْتُمْ سَلْبَ أَمْوَالِكُمْ بِفَرَحٍ، عَالِمِينَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَنَّ لَكُمْ مَالاً أَفْضَلَ فِي السَّمَاوَاتِ وَبَاقِياً. ٣٥فَلاَ تَطْرَحُوا ثِقَتَكُمُ الَّتِي لَهَا مُجَازَاةٌ عَظِيمَةٌ. ٣٦لأَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى الصَّبْرِ، حَتَّى إِذَا صَنَعْتُمْ مَشِيئَةَ اللهِ تَنَالُونَ الْمَوْعِدَ. ٣٧لأَنَّهُ بَعْدَ قَلِيلٍ جِدّاً «سَيَأْتِي الآتِي وَلاَ يُبْطِئُ. ٣٨أَمَّا

coptic-books.blogspot.com

الْبَارُّ فَبِالإِيمَانِ يَحْيَا، وَإِنِ ارْتَدَّ لاَ تُسَرُّ بِهِ نَفْسِي». ٣٩وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا مِنَ الارْتِدَادِ لِلْهَلاَكِ، بَلْ مِنَ الإِيمَانِ لاِقْتِنَاءِ النَّفْسِ.

ع٣٢: بعد التحذير الشديد يلطف كلامه بتشجيعهم، معلناً فضائلهم وهى الصبر على الضيقات التى قابلوها من غير المسيحيين بعد معموديتهم. فثباتهم هذا وصبرهم يدعوهم للرجوع إلى المسيح والثبات فى الإيمان.

ع٣٣: لقد كنتم مشهورين بفضيلة الإحتمال للآلام وبهذا شاركتم الشهداء والقديسين الذين احتملوا العذابات مثل استفانوس.

ع٣٤: لأنى لا أنسى لكم أنكم شجعتمونى أثناء سجنى ومحاكمتى وتحننتم على، بل فرحتم عندما تعرضتم إلى إغتصاب ممتلكاتكم غير مهتمين بما هو لكم على الأرض بل بما لكم فى السماء من نصيب أبدى معدّ لأجلكم لا يأكله السوس ويسرقه السارقون مثل النصيب الأرضى.

✝ *نعم يا رب علّمنى أن لا أهتم بما هو لى مادام يُسلَب منى من أجل اسمك. علّمنى أن أتخلى حتى عن حقى الشرعى إن كان يعطلنى عن مجد اسمك، ناظرًا إلى السماء وطنى الأصلى الذى منه أنا خرجت مولودًا منك وسأعود إليك بنعمتك وفعل دماك الغافرة وجسدك المبذول من أجلى.*

ع٣٥: لا تهملوا إيمانكم بالمسيح الذى يهبكم بركات فى الأرض وفى السماء .. بركات كثيرة لا يعبَّر عنها.

ع٣٦: يدعوهم للصبر فى احتمال الإضطهادات، مشجعًا لهم بنوال وعود الله بالبركة ومساندتهم اثناء جهادهم ومكافأتهم فى الملكوت.

coptic-books.blogspot.com

ع٣٧: هذا لأن الرب سيأتى سريعًا جدًا إن قارنَّا حياتنا الأرضية الوقتية بالأبدية السعيدة، لأن حياة البشر على الأرض كلها مهما طالت لا شئ أمام الأبدية التى ليس لها نهاية، فسيأتى المسيح سريعًا ويمجد أولاده معه فى السماء.

ع٣٨: لكـــى مـــا تواصلوا حياة البر والقداسة، تمسكوا بإيمانكم المسيحى. ويعلن الله فى (حـــب٢: ٤) أن البار بالإيمان يحيا. ويكمل بولس الرسول فيوضح عدم مسرة الله بالبار إن ارتد عن بره وإيمانه ليحذر المسيحيين من أصل يهودى لئلا يرتدوا عن إيمانهم.

ع٣٩: يشـــجعهم فى النهاية للثبات على الإيمان بأنهم ليسوا من المرتدين الذين ينتظرهم الهلاك بل هم ثابتون على الإيمان بالمسيح.

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الحادى عشر

الإيمـــان

✣

(١) الإيمان والخليقة (ع١-٣):

١وَأَمَّـا الإِيمَـانُ فَهُـوَ الثِّقَةُ بِمَا يُرْجَى وَالإِيقَانُ بِأُمُورٍ لاَ تُرَى. ٢فَإِنَّهُ فِي هَذَا شُهِدَ لِلْقُدَمَاءِ. ٣ بِالإِيمَانِ نَفْهَمُ أَنَّ الْعَالَمِينَ أُتْقِنَتْ بِكَلِمَةِ اللهِ، حَتَّى لَمْ يَتَكَوَّنْ مَا يُرَى مِمَّا هُوَ ظَاهِرٌ.

ع١، ٢: أنهى بولس الرسول الأصحاح السابق بأهمية الثبات فى الإيمان بالمسيح حتى نحتمل الآلام والاضطهادات. ويبدأ هذا الأصحاح بتعريف الإيمان فيقول أنه هو الثقة فى قدرة الله التى تعطينا ما لا نراه بأعيننا الآن ولكن نترجاه من نعمته، وأن هذا الإيمان هو الذى تميز به أولاد الله على مر التاريخ منذ بداية الخليقة.

ع٣: نحن نؤمن أولاً بالله خالق جميع المخلوقات سواء فى عالم الأرض أو السماء، وقد تكونت من العدم بأمر الله وليس من أى شئ سابق كان موجودًا.

✝ *إن كان الله قد خلق كل شئ من العدم، فهو قادر أن يخلق فىّ قلبًا جديدًا يحبه ويسعى نحوه ويعطينى ميلاً لخدمة من حولى وقوة لمساعدتهم، فأثق فيه وأتقدم بجرأة مهما كان ضعفى.*

(٢) إيمان هابيل وأخنوخ ونوح (ع٤-٧):

٤بِالإِيمَانِ قَدَّمَ هَابِيلُ لِلَّهِ ذَبِيحَةً أَفْضَلَ مِنْ قَايِينَ، فَبِهِ شُهِدَ لَهُ أَنَّهُ بَارٌّ، إِذْ شَهِدَ اللهُ لِقَرَابِينِهِ. وَبِهِ، وَإِنْ مَاتَ، يَتَكَلَّمُ بَعْدُ! ٥بِالإِيمَانِ نُقِلَ أَخْنُوخُ لِكَيْ لاَ يَرَى الْمَوْتَ، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ نَقَلَهُ - إِذْ قَبْلَ نَقْلِهِ شُهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللهَ. ٦وَلَكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لاَ يُمْكِنُ إِرْضَاؤُهُ، لأَنَّهُ يَجِبُ أَنَّ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ. ٧بِالإِيمَانِ نُوحٌ لَمَّا أُوحِيَ إِلَيْهِ عَنْ أُمُورٍ لَمْ تُرَ بَعْدُ خَافَ، فَبَنَى فُلْكاً لِخَلاَصِ بَيْتِهِ، فَبِهِ دَانَ الْعَالَمَ، وَصَارَ وَارِثاً لِلْبِرِّ الَّذِي حَسَبَ الإِيمَانِ.

coptic-books.blogspot.com

ع٤: تعلَّم هابيل من أبيه آدم أنه سينال رضا الله بتقديم ذبائح حيوانية كما ذبح الله حيوانًا وألبس أبويه من جلده فاستترا (تك٣: ٢١)، وعلمهما أنه بتقديم الذبائح ينالا رضا الله، ومن أجل إيمان وطاعة هابيل تبرر أمام الله أما قايين فلم يؤمن بتعليم الله وقدم من أثمار الأرض، لهذا بعد قتل قايين لهابيل ظل إيمانه يشهد له (تك ٤: ٤).

ع٥: عاش أخنوخ وهو سابع شخص من آدم فى حياة مرضية لله، ومن كثرة تقواه رفعه الله وهـو حى إلى السماء ومازال يحيا هناك بطريقة معجزية وسينزل إلى الأرض قبل نهاية الأيـام بقليل (تك٥: ٢٢، ٢٤) وشهد يشوع ابن سيراخ بإرضائه لله (سيراخ٤٤: ١٦) (سفر يشوع ابن سيراخ من الأسفار القانونية التى حذفها البروتستانت).

ع٦: تأثر بولس بكلام يشوع بن سيراخ، فقال فى هذه الآية أن الإيمان هو الوسيلة للحياة المرضية لله والتى تنال فى النهاية المكافأة الأبدية.

ع٧: لمـا أعلـن الله لنوح أنه سيهلك العالم بطوفان، آمن بكلام الله وصنع فلكًا إستغرق بناؤه ١٢٠ عام، وكان هو وسيلة التبشير ليتوب البشر ولكنهم لم يؤمنوا فكان هذا الفلك دينونة لهم، أما هو فقد تبرر بإيمانه وصار له نصيب فى الملكوت (تك ٦: ١٣، ٢٢).

✝ *الإيمـان يولِّد الطاعة لوصايا الله، فاقبل وصاياه مهما بدت صعبة واثقًا من معونته التى تساعدك على تنفيذها فيمتلئ قلبك سلامًا وتضمن أبدية سعيدة.*

(٣) إيمان إبراهيم (ع٨-١٩):

٨بِالإِيمَانِ إِبْرَاهِيمُ لَمَّا دُعِيَ أَطَاعَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ عَتِيداً أَنْ يَأْخُذَهُ مِيرَاثاً، فَخَرَجَ وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَأْتِي. ٩بِالإِيمَانِ تَغَرَّبَ فِي أَرْضِ الْمَوْعِدِ كَأَنَّهَا غَرِيبَةٌ، سَاكِناً فِي خِيَامٍ مَعَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ الْوَارِثَيْنِ مَعَهُ لِهَذَا الْمَوْعِدِ عَيْنِهِ. ١٠لأَنَّهُ كَانَ يَنْتَظِرُ الْمَدِينَةَ الَّتِي لَهَا الأَسَاسَاتُ، الَّتِي صَانِعُهَا وَبَارِئُهَا اللهُ. ١١بِالإِيمَانِ سَارَةُ نَفْسُهَا أَيْضاً أَخَذَتْ قُدْرَةً عَلَى إِنْشَاءِ نَسْلٍ، وَبَعْدَ وَقْتِ السِّنِّ

coptic-books.blogspot.com

وَلَدَتْ، إِذْ حَسِبَتِ الَّذِي وَعَدَ صَادِقاً. ١٢لِذَلِكَ وُلِدَ أَيْضاً مِنْ وَاحِد، وَذَلِكَ مِنْ مُمَات، مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ فِي الْكَثْرَةِ، وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ الَّذِي لاَ يُعَدُّ. ١٣فِي الإِيمَانِ مَاتَ هَؤُلاَءِ أَجْمَعُونَ، وَهُمْ لَمْ يَنَالُوا الْمَوَاعِيدَ، بَلْ مِنْ بَعِيد نَظَرُوهَا وَصَدَّقُوهَا وَحَيُّوهَا، وَأَقَرُّوا بِأَنَّهُمْ غُرَبَاءُ وَنُزَلاَءُ عَلَى الأَرْضِ. ١٤فَإِنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ مِثْلَ هَذَا يُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ يَطْلُبُونَ وَطَناً. ١٥فَلَوْ ذَكَرُوا ذَلِكَ الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ، لَكَانَ لَهُمْ فُرْصَةٌ لِلرُّجُوعِ. ١٦وَلَكِنِ الآنَ يَبْتَغُونَ وَطَناً أَفْضَلَ، أَيْ سَمَاوِيّاً. لِذَلِكَ لاَ يَسْتَحِي بِهِمِ اللهُ أَنْ يُدْعَى إِلَهَهُمْ، لأَنَّهُ أَعَدَّ لَهُمْ مَدِينَةً. ١٧بِالإِيمَانِ قَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ وَهُوَ مُجَرَّبٌ – قَدَّمَ الَّذِي قَبِلَ الْمَوَاعِيدَ، وَحِيدَهُ ١٨الَّذِي قِيلَ لَهُ: «إِنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ». ١٩إِذْ حَسِبَ أَنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَى الإِقَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ أَيْضاً، الَّذِينَ مِنْهُمْ أَخَذَهُ أَيْضاً فِي مَثَلٍ.

ع٨: أمر الله إبراهيم أن يترك أهله ومدينته، أور الكلدانيين، التى بين النهرين فى العراق ويخـــرج إلى برية كنعان التى لا يعرفها واعدًا إيَّاه أن يعطيها ميراثًا له ولنسله، فآمن بكلام الله وأطاعه وترك المكان العامر الذى يحيا فيه منذ طفولته وخرج إلى المجهول واثقًا أن هذا هو الأفضل لأنه أمر الله (تك١٢: ١).

ع٩، ١٠: رغـــم وعود الله لإبراهيم بميراث أرض كنعان، لم يتعلق بالخيرات المادية بل عـــاش غريبًا هو وأولاده إسحق ويعقوب، فسكنوا الخيام لا البيوت المبنية دليلاً على غربتهم عـــن هذا العالم لأنهم كانوا متعلقين بالمدينة الباقية، وهى ملكوت السموات، التى أسسها الله وتدوم إلى الأبد.

ع١١: آمنت أيضًا سارة بوعد الله لها أن تحبل وتلد رغم أن عمرها قد صار تسعين عامًا وفقدت القدرة البشرية على الإنجاب.

ع١٢: **واحد** : إسحق.
ممات : رحم سارة العاجز عن الإنجاب.

coptic-books.blogspot.com

وهـب الله لسارة من رحمها، الذى يعتبر بالمنطق ميتا، ابنا هو إسحق ومنه أتى شعب بنى إسرائيل العظيم فى الكثرة مثل نجوم السماء ورمل البحر.

ع١٣: آمن الآباء الأولون بملكوت السموات وأنها هى الحياة الحقيقية مع الله، فتغربوا عن ماديات العالم ولم يأخذوا شيئًا من الممتلكات الأرضية وتعلقت قلوبهم بالأبدية فعبروا سريعًا فى هذا العالم ليصلوا إلى الملكوت.

ع١٤-١٦: تَغَـرُّب هؤلاء الآباء عن العالم يعلن إيمانهم بوطن آخر غير أرضى، وإذ لم يـتعلقوا بـأرض الميعاد ولا الخيرات المادية، أعلنوا تعلقهم بالوطن السماوى. من أجل هذا الإيمـان العظيم يفتخر الله أن يُدعَى إلههم (خر٣: ٦) وأعد لهم المدينة السماوية أى ملكوت السموات.

ع١٧-١٩: جَـرَّبَ الله إبراهيم ليمتحن إيمانه ويظهر عظمته وطلب منه تقديم ابنه وحيده إسـحق كذبيحة، فأطاع إبراهيم مؤمنا أن الله قادر على تنفيذ وعوده بالنسل الكثير من إسحق، إذ أن الله قـادر على الإقامة من الأموات. وقبل أن يذبح ابنه مباشرة أوقفه الله وفداه بالكبش. وهكذا ظهر إيمان إبراهيم العظيم، وذبح إسحق كان مثالاً ورمزًا للمسيح الفادى على الصليب، فإسحق عاد حيا لأن الله فداه بالكبش، أما المسيح فمات على الصليب وقام حيًا فى اليوم الثالث.

✝ *تعلقـك بالسماء يجعلك تتنازل بسهولة عن الماديات لتكسب سلامك وسلام المحيطين بك، وهذا يزيد نشاطك الروحى سواء فى العبادة أو الخدمة.*

(٤) إيمان اسحق ويعقوب ويوسف (ع٢٠-٢٢):

٢٠ بِالإِيمَانِ إِسْحَاقُ بَارَكَ يَعْقُوبَ وَعِيسُو مِنْ جِهَةِ أُمُورٍ عَتِيدَةٍ. ٢١ بِالإِيمَانِ يَعْقُوبُ عِنْدَ مَوْتِهِ بَارَكَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنِ ابْنَيْ يُوسُفَ، وَسَجَدَ عَلَى رَأْسِ عَصَاهُ. ٢٢ بِالإِيمَانِ يُوسُفُ عِنْدَ مَوْتِهِ ذَكَرَ خُرُوجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَوْصَى مِنْ جِهَةِ عِظَامِهِ.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٠: آمـــن إسحق بوعد الله عند ولادة أولاده أن الكبير يُستعبَد للصغير (تك٢٥: ٢٣)، فـــبارك يعقـــوب ابـــنه الصغير رغم ضعفه وكذبه ووعده بأنه سيكون أبًا للنسل العظيم لأنه ســـيتوب ويحيا مع الله، عكس عيسو الذى عاش بعيدًا عن عبادة الله، فلم يعطه يعقوب البركة التى كان يطلبها.

ع٢١: بالإيمـــان يعقـــوب أبـــو الأسباط بارك منسى وأفرايم ابنى يوسف، واضعًا يديه متقاطعتيـــن (على شكل صليب) لكى تكون يده اليمنى على رأس الصغير، وهو ما كان على خلاف المتعارف عليه، حتى أن يوسف حاول أن يضع يدى أبيه بالشكل المعتاد ظانا أن أباه قـــد أخطـــأ الوضـــع (تك٤٨: ١٨)، لكن يعقوب فعل هذا بالإيمان بإعلان الله لـــه، أن الأخ الصغير سيكون أكبر شعبًا، لذا وضع يديه على شكل صليب لتكون يمينه على رأس الصغير أفرايم ويساره على رأس البكر منسى، ساجدًا لله فى انحنائه وكأنه يرى الله الذى يعلن له هذه الإعلانات، فسجد بما أوتى من قوة يسيرة وهو شيخ كهل مستندًا على رأس عصاه.

ع٢٢: آمـــن يوســـف بوعد الله لإبراهيم أن نسله سيتغرب فى مصر ثم يعود إلى أرض كـــنعان (تـــك١٥: ١٤)، لذا فرغم مركزه العظيم فى مصر طلب من إخوته ونسلهم أنه عند إرتحالهم من مصر يأخذون عظامه معهم، وكان ذلك بعد حوالى ٤٠٠ عام من هذا الكلام.

✝ *آمـــن بوعود الله لك فى الكتاب المقدس فلا تنزعج من حروب إبليس ولا تنشغل بمباهج العالم الزائلة بل تهتم بحياتك الروحية وخلاص نفسك كل حين.*

(٥) إيمان موسى ورحاب (ع٢٣-٣١):

٢٣بِالإِيمَانِ مُوسَى، بَعْدَمَا وُلِدَ، أَخْفَاهُ أَبَوَاهُ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ، لأَنَّهُمَا رَأَيَا الصَّبِيَّ جَمِيلاً، وَلَمْ يَخْشَيَا أَمْرَ الْمَلِكِ. ٢٤بِالإِيمَانِ مُوسَى لَمَّا كَبِرَ أَبَى أَنْ يُدْعَى ابْنَ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ، ٢٥مُفَضِّلاً بِالأَحْرَى أَنْ يُذَلَّ مَعَ شَعْبِ اللهِ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ تَمَتُّعٌ وَقْتِيٌّ بِالْخَطِيَّةِ، ٢٦حَاسِباً عَارَ الْمَسِيحِ غِنًى أَعْظَمَ مِنْ خَزَائِنِ مِصْرَ،

coptic-books.blogspot.com

لأَنَّهُ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْمُجَازَاةِ. ٢٧بِالإِيمَانِ تَرَكَ مِصْرَ غَيْرَ خَائِفٍ مِنْ غَضَبِ الْمَلِكِ، لأَنَّهُ تَشَدَّدَ، كَأَنَّهُ يَرَى مَنْ لاَ يُرَى. ٢٨بِالإِيمَانِ صَنَعَ الْفِصْحَ وَرَشَّ الدَّمَ لِئَلاَّ يَمَسَّهُمُ الَّذِي أَهْلَكَ الأَبْكَارَ. ٢٩بِالإِيمَانِ اجْتَازُوا فِي الْبَحْرِ الأَحْمَرِ كَمَا فِي الْيَابِسَةِ، الأَمْرُ الَّذِي لَمَّا شَرَعَ فِيهِ الْمِصْرِيُّونَ غَرِقُوا. ٣٠بِالإِيمَانِ سَقَطَتْ أَسْوَارُ أَرِيحَا بَعْدَمَا طِيفَ حَوْلَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٣١بِالإِيمَانِ رَاحَابُ الزَّانِيَةُ لَمْ تَهْلِكْ مَعَ الْعُصَاةِ، إِذْ قَبِلَتِ الْجَاسُوسَيْنِ بِسَلاَمٍ.

ع٢٣: رغم أمر فرعون بإلقاء الأطفال الذكور فى النهر (خر١: ٢٢)، آمن والدا موسى بقدرة الله على حفظهما هما وابنهما فأخفياه ثلاثة أشهر ضد أوامر الملك.

ع٢٤، ٢٥: كان موسى ابن ابنة فرعون فيعتبر وليّ العهد ويمكن أن يصير ملكًا على مصر أو على الأقل من عظماء الدولة، ولكن إذ آمن بالله ترك القصر ونزل ليشارك شعبه فى الذل والعبودية حتى يحررهم الله، عالمًا أن كل الشهوات الأرضية والخطايا زائلة أما الحياة مع الله فتدوم إلى الأبد.

ع٢٦: الإيمان هو الذى رفع موسى عن الإنبهار بلقب ابن ابنة فرعون وجعله يرى هذا الذل والعار، الذى على مثال تنازل السيد المسيح لأجلنا من عرش مجده، بل رآه أنه غنى لا يضاهيه جميع خزائن مصر، هذا لأن الإيمان جعله لا يهتم بالغنى الوقتى بل يهتم بالمجازاة الأبدية التى من يد الله فهى أبقى وأفضل.

ع٢٧: بعد أن ضرب الله أرض مصر بالضربات العشر خضع فرعون لأمر الرب، فسترك موسى مصر بقوة ولم يخف من فرعون بل على العكس كان فرعون خائفًا منه لأن موسى كان يرى الله الذى لا يراه فرعون، واستطاع أن يشق البحر الأحمر ويعبره أما فرعون فغرق هو وكل جيشه (خر١٤).

coptic-books.blogspot.com

ع٢٨: آمن موسى بوعد الله أن يحفظهم من الملاك المهلك لأبكار مصر، فصنع الفصح ورش قوائم الأبواب بدم خروف الفصح كما قال الله لكى لا يؤذيهم الملاك المهلك (خر١٢: ٢١).

ع٢٩: آمن موسىوبنو إسرائيل بأمر الله عندما ضرب البحر الأحمر، فانشق إلى نصفين وصار الماء كحائط يميناً ويسارًا، فعبر الشعب بإيمان على أرض قاع البحر الذى صار جافاً ووصلوا إلى الشاطئ الآخر، ولكن قساوة قلب المصريين جعلتهم يتابعونهم، فلما صاروا كلهم فى البحر ضرب موسى الماء فعاد إلى أصله وغرق كل جيش المصريين (خر١٤: ٢٢).

ع٣٠: أريحا المدينة الحصينة التى واجهت بنى إسرائيل بقيادة يشوع بعد عبورهم نهر الأردن، سقطت أسوارها بإيمان بنى إسرائيل، إذ كل ما فعلوه هو أنهم طافوا حولها لمدة سبعة أيام كما أمرهم الله (يش٦: ١٢-٢٠).

ع٣١: بالإيمان راحاب الخاطئة المعروفة فى مدينة أريحا بالزنى لم تهلك مع غير المؤمنين، هذا لأنها آمنت بالله ودلَّلت على إيمانها هذا بأن قبلت الجاسوسين ولم تخبر ملك أريحا عنهما بل ضلَّلت عسكر الملك الذين كانوا يبحثون عنهما (يش٢: ١).

✝ *الإيمان يجعلك لا تخشى تهديدات الناس أو المشاكل التى تصادفك، فثق أن إلهك يحارب عنك ويحميك مهما كانت قوة المسيئين إليك.*

(٦) إيمان القضاة والانبياء (ع٣٢-٤٠):

٣٢وَمَاذَا أَقُولُ أَيْضاً؟ لأَنَّهُ يُعْوِزُنِي الْوَقْتُ إِنْ أَخْبَرْتُ عَنْ جِدْعُونَ، وَبَارَاقَ، وَشَمْشُونَ، وَيَفْتَاحَ، وَدَاوُدَ، وَصَمُوئِيلَ، وَالأَنْبِيَاءِ، ٣٣الَّذِينَ بِالإِيمَانِ قَهَرُوا مَمَالِكَ، صَنَعُوا بِرّاً، نَالُوا مَوَاعِيدَ، سَدُّوا أَفْوَاهَ أُسُودٍ، ٣٤أَطْفَأُوا قُوَّةَ النَّارِ، نَجَوْا مِنْ حَدِّ السَّيْفِ، تَقَوَّوْا مِنْ ضُعْفٍ، صَارُوا أَشِدَّاءَ فِي الْحَرْبِ،

coptic-books.blogspot.com

هَـزَمُوا جُيُوشَ غُرَبَاءَ، ٣٥أَخَذَتْ نِسَاءٌ أَمْوَاتَهُنَّ بِقِيَامَةٍ. وَآخَرُونَ عُذِّبُوا وَلَمْ يَقْبَلُوا النَّجَاةَ لِكَيْ يَنَالُوا قِـيَامَةً أَفْضَـلَ. ٣٦وَآخَرُونَ تَجَرَّبُوا فِي هُزْءٍ وَجَلْد، ثُمَّ فِي قُيُودٍ أَيْضاً وَحَبْسٍ. ٣٧رُجِمُوا، نُشِرُوا، جُرِّبُوا، مَاتُوا قَتْلاً بِالسَّيْفِ، طَافُوا فِي جُلُودِ غَنَمٍ وَجُلُودِ مِعْزَى، مُعْتَازِينَ مَكْرُوبِينَ مُذَلَّينَ، ٣٨وَهُمْ لَمْ يَكُنِ الْعَالَمُ مُسْتَحِقّاً لَهُمْ. تَائِهِينَ فِي بَرَارِيَّ وَجِبَالٍ وَمَغَايِرَ وَشُقُوقِ الأَرْضِ. ٣٩فَهَؤُلاَءِ كُلُّهُمْ، مَشْهُوداً لَهُمْ بِالإِيمَانِ، لَمْ يَنَالُوا الْمَوْعِدَ، ٤٠إِذْ سَبَقَ اللهُ فَنَظَرَ لَنَا شَيْئاً أَفْضَلَ، لِكَيْ لاَ يُكْمَلُوا بِدُونِنَا.

ع٣٢: يعلن بولس الرسول أيضًا أن الإيمان هو أساس حياة كل القديسين فى العهد القديم وأن الوقـت لا يكفى لإظهار إيمانهم، ومن أمثلتهم جدعون القاضى الذى أنقذ شعب إسرائيل من المديانيين (قض ٦: ١١)، وبـاراق الـذى خلـص بنى إسرائيل من سيسرا رئيس جيش الكنعانيين (قض٤: ٦)، وشمشون هازم جيوش الفلسطينيين (قض١٣: ٢٤)، ويفتاح الذى أنقذ بنى إسرائيل من بنى عمون (قض١١: ١)، وداود الملك البار مرنم إسرائيل (١صم١٦: ١٣)، وصموئيل الذى وقف أمام شعب إسرائيل كله عندما رغبوا فى تعيين ملك أرضى وعارضهم بالإيمـان ناظـرًا إلـى ملك الملوك ورب الأرباب (١صم٨: ٦) وسائر الأنبياء الذين تنبأوا بالإيمان عن أمور لم تأتِ بعد.

ع٣٣: ينتقل بولس الرسول من ذكر أمثال أبطال الإيمان إلى أعمال الإيمان فيذكر :

١- **قهروا ممالك** : مثل شمشون (قض ١٥: ١٥).

٢- **صنعوا برًا** : عاشوا حياة مقدسة نقية مثل داود.

٣- **نالوا مواعيد**: استطاعوا بالإيمان أن ينالوا ما وُعِدوا به مثل جدعون (قض٨: ١١).

٤- **سدوا أفواه أسود** : مثل دانيال (دا ٦ : ٢٢).

ع٣٤:

٥- **أطفأوا قوة النار** : فلم تستطع أن تحرقهم مثل الفتية الثلاثة (دا ٣).

٦- **نجوا من حد السيف** : مثل أستير ومردخاى (أس ٨).

coptic-books.blogspot.com

٧- **تقـووا مـن ضـعف** : تقووا بالإيمان متحررين من ضعفهم البشرى مثل يهوديت التى انتصرت على جيوش الأشوريين (يهوديت١٤، ١٥).

٨- **أشـداء فى الحـرب** : صـاروا رجـال بـأس وقوة فى حربهم مثل داود ومن معهم (٢صم ٥: ٢٠).

٩- **هزموا جيوش غرباء** : مثل يهوذا المكابى وإخوته الذين هزموا الإمبراطورية اليونانية (سفر المكابيين الأول).

ع٣٥:

١٠- **أخذت نساء أمواتهن بقيامة** : بالإيمان استطاعت نساء التمتع بقيامة من ماتوا لهن مثل قيامة ابن أرملة صرفة صيدا الذى أقامه إيليا النبى (١مل١٧: ٢٢).

١١- **آخـرون عذبوا ولم يقبلوا النجاة لكى ينالوا قيامة أفضل** : مثل الشهداء الكثيرين أيام المكابيين ومنهم السبعة إخوة وأمهم (مكابيين الثانى: ٧).

ع٣٦:

١٢- **آخـرون تجربوا فى هزء** : مثل اليهود المناضلين مع يهوذا المكابى، فبعد موته قبض عليهم واستهزأوا بهم (مكابيين الأول ٩: ٢٦).

١٣- **وجلد** : مثل الإخوة السبعة أيام المكابيين (مكابيين الثانى ٧ : ١).

١٤- **فى قيود أيضًا وحبس** : مثل يوسف (تك ٣٩: ٢٠) ، وأرميا النبى (أر٣٧: ١٥).

ع٣٧: **رجمـوا** : مـثلما أمـر الملك يوآش برجم زكريا الكاهن ابن يهوياداع لأنه وبخ الشعب على خطاياهم ليرجعوا إلى الله (٢ أى ٢٤ : ٢١)، ونابوت اليذرعيلى أيام آخاب الملك (١مل٢١: ١٣).

نشروا : يذكر التقليد اليهودى أن منسى الملك قد أمر بنشر إشعياء النبى.

جربوا : مثل امتحان إبراهيم بتقديم إسحق ابنه ذبيحة (تك٢٢).

ماتوا قتلا بالسيف : مثل أخيمالك الكاهن الذى قتله شاول الملك لأنه أطعم داود وأعطاه سيف جلياط ورمحه (١صم٢٢: ١٦).

coptic-books.blogspot.com

طـــافوا فى جلود غنم وجلود معزى معتازين مكروبين مذلين مثل إيليا النبى الذى عاش متجردًا (٢مل١: ٨) ومثل ميخا النبى الذى أطعمه آخاب الملك خبز الضيق فى السجن، أى لم يكن يجد طعامه الضرورى (١مل٢٢: ٢٧).

ع٣٨: **هـــم لم يكن العالم مستحقًا لهم** : إحتمل أبطال الإيمان السابق ذكرهم آلامًا كثيرة مـــن أجل الله ولم يكونوا ضعفاء إلا فى الظاهر، ولكنهم أمام الله قديسون أسمى من العالم ولا يستحق العالم وجودهم فيه.

تائهين فى براري وجبال ومغاير وشقوق أرض : عاش بعضهم فى الصحارى والجبال مبتعدين عن شر العالم الذى وبخوه مثل إيليا النبى(١مل١٩: ٩) ويوحنا المعمدان (لو١: ٨٠).

ع٣٩، ٤٠: أبطـــال الإيمان هؤلاء جميعًا الذين يشهد الله لإيمانهم لم ينالوا المواعيد على الأرض، بـــل علـــى العكس إحتملوا ضيقات كثيرة، ولكن ينتظرهم وينتظرنا كلنا عندما نكمل جهادنـــا ملكـــوت أبدى نتمتع فيه معًا بسعادة لا يُعبَّر عنها. فهم ينتظرون فى فردوس النعيم، مكان إنتظار الأبرار، إلى أن يدخل كل المؤمنين فى وقت واحد إلى ملكوت السموات.

✝ *تألق أبطال الإيمان من أجل جهادهم واحتمالهم أتعاب كثيرة لأجل الله. فليتنا لا نتكاسل فى صلواتنا وأصوامنا وكل عمل صالح، بل نرفض أيضًا كل خطية مهما كانت لذيذة ومغرية واثقين أن أتعابنا الأرضية يقابلها أمجاد سماوية.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثاني عشر

الجهاد وخدمة الآخرين لنوال المجد

(١) الجهاد الروحى (ع١-٤):

١لِذَلِكَ نَحْنُ أَيْضاً إِذْ لَنَا سَحَابَةٌ مِنَ الشُّهُودِ مِقْدَارُ هَذِهِ مُحِيطَةٌ بِنَا، لِنَطْرَحْ كُلَّ ثِقْلٍ وَالْخَطِيَّةَ الْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَةٍ، وَلْنُحَاضِرْ بِالصَّبْرِ فِي الْجِهَادِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا، ٢نَاظِرِينَ إِلَى رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِيناً بِالْخِزْيِ، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ اللهِ. ٣فَتَفَكَّرُوا فِي الَّذِي احْتَمَلَ مِنَ الْخُطَاةِ مُقَاوَمَةً لِنَفْسِهِ مِثْلَ هَذِهِ لِئَلاَّ تَكِلُّوا وَتَخُورُوا فِي نُفُوسِكُمْ. ٤لَمْ تُقَاوِمُوا بَعْدُ حَتَّى الدَّمِ مُجَاهِدِينَ ضِدَّ الْخَطِيَّةِ،

ع١: **سحابة** : يقصد أبطال الإيمان فى العهد القديم الذين صاروا فى السماء فيعبر عنهم بسحابة، وأيضًا لكثرتهم مثل نقط الماء المتجمعة معًا داخل السحابة.

الشهود : حياة هؤلاء القديسين تشهد للإيمان العملى.

محيطة بنا : سير حياتهم تحاصرنا وتدعونا للإقتداء بهم ويشفعون فينا لنستطيع مواصلة جهادنا.

نحاضر : نجرى مثل المتسابقين فى سباق الجرى أى نسرع.

لذا أيها الإخوة العبرانيون فنحن لنا إمتياز وقوة كبيرة من قديسى العهد القديم كسحابة عظيمة تحيط بنا، نحن الذين على الأرض، من خيرات وصلوات هؤلاء الذين سبقونا ويشهدون بحياة الإيمان المنتصرة، فنحن ما دام لنا هذه السحابة العظيمة التى نأخذ منها قوة، فهيا نطرح عنا جانبًا كل ثقل الخوف من الإضطهادات والقلق لأننا رأينا فى السحابة من كان له ثقل الإضطهاد ولكنه طرحه بالإيمان مثل داود. وهذه السحابة أيضًا تعطينا القوة أن نطرح

coptic-books.blogspot.com

عنا جانبًا الخطية بإغراءاتها الكثيرة وطرقها التى قد تكتنفنا لتسهل لنا البعد عن الله، وهلم بنا نسرع إلى المثابرة فى الجهاد الروحى.

ع٢: **رئيس الإيمان ومكمله** : إلهنا الذى يكمل خلاصنا وأساس إيماننا.

يســـوع : يذكر اسمه فى الجسد ليعلن أنه ابن الإنسان الذى جاهد مثلنا وصبر على كل الآلام.

يميـــن عـــرش الله : المجـــد الإلهى فى السموات، فاليمين تعنى القوة والمجد والعرش معناها الكرامة والمجد الكامل.

ما يشجعنا على الجهاد الروحى الإقتداء بالمسيح الذى وضع أمامه هدف وهو خلاصنا، فاحـــتمل الصـــليب علامة الخزى والعار، وبعد أن أَتَمَّ خلاصنا قام من الأموات وصعد إلى السموات، أى صار فى المجد الذى هو إكليل لكل من يكمل جهاده فى هذا العالم.

ع٣: يدعونـــا الرســـول للـــتأمل فى احتمال المسيح لمقاومة الأشرار الذين حاولوا كثيرًا اصـــطياد كلمـــة علـــيه وكذلك حاولوا قتله عدة مرات حتى صلبوه فى النهاية، وهو يحتملهم ليعلِّمنا كيف نحتمل الآخرين، وقد احتمل عذابات الصليب حتى يكمل خلاصنا. وإذ نفكر دائمًا فـــى جهاد المسيح لأجلنا، لا نتعب من احتمال آلامنا أو نضعف عن مواصلة الجهاد بل نثابر بثقة حتى ننال الأكاليل السماوية.

✝ *إهتم بقراءة الأناجيل وسير القديسين لتتشجع بحياة المسيح وحياة أولاده على مواصلة جهادك الروحى، وسيرسل لك الله تعزيات تسندك فلا تنزعج مهما كثرت خطاياك أو ضيقاتك.*

ع٤: يشجعهم على مواصلة الجهاد الروحى بمقاومة الخطية حتى الموت، فلا يستسلمون لها مهما طال الزمن، واثقين من قوة الله التى فيهم والقادرة أن تهزم حروب إبليس.

coptic-books.blogspot.com

(٢) التأديب (ع٥-١١):

٥وَقَدْ نَسِيتُمُ الْوَعْظَ الَّذِي يُخَاطِبُكُمْ كَبَنِينَ: «يَا ابْنِي لاَ تَحْتَقِرْ تَأْدِيبَ الرَّبِّ، وَلاَ تَخُرْ إِذَا وَبَّخَكَ. ٦لأَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَيَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ يَقْبَلُهُ». ٧إِنْ كُنْتُمْ تَحْتَمِلُونَ التَّأْدِيبَ يُعَامِلُكُمُ اللهُ كَالْبَنِينَ. فَأَيُّ ابْنٍ لاَ يُؤَدِّبُهُ أَبُوهُ؟ ٨وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِلاَ تَأْدِيبٍ، قَدْ صَارَ الْجَمِيعُ شُرَكَاءَ فِيهِ، فَأَنْتُمْ نُغُولٌ لاَ بَنُونَ. ٩ثُمَّ قَدْ كَانَ لَنَا آبَاءُ أَجْسَادِنَا مُؤَدِّبِينَ، وَكُنَّا نَهَابُهُمْ. أَفَلاَ نَخْضَعُ بِالأَوْلَى جِدّاً لأَبِي الأَرْوَاحِ، فَنَحْيَا؟ ١٠لأَنَّ أُولَئِكَ أَدَّبُونَا أَيَّاماً قَلِيلَةً حَسَبَ اسْتِحْسَانِهِمْ، وَأَمَّا هَذَا فَلأَجْلِ الْمَنْفَعَةِ، لِكَيْ نَشْتَرِكَ فِي قَدَاسَتِهِ. ١١وَلَكِنَّ كُلَّ تَأْدِيبٍ فِي الْحَاضِرِ لاَ يُرَى أَنَّهُ لِلْفَرَحِ بَلْ لِلْحَزَنِ. وَأَمَّا أَخِيراً فَيُعْطِي الَّذِينَ يَتَدَرَّبُونَ بِهِ ثَمَرَ بِرٍّ لِلسَّلاَمِ.

ع٥، ٦: لقد اشفقتم على ذواتكم من التأديبات التى تتعرضون لها، غير متذكرين ما تعلمتموه من الله فى الكتاب المقدس الذى يعظكم كبنين كما فى سفر الأمثال (أم٣: ١١)، يا ابنى لا تحتقر التأديبات الآتية لك من الرب ولا تضعف أو تيأس إن وجه إليك توبيخاً فهو لأجل محبته لك لأنك ابنه ويريدك فى أحسن حال روحى ويسمح لك ببعض الآلام كشركة فى صليب ابنه الحبيب المصلوب عنك والذى احتمل جلدات كثيرة لأجلك. إذاً فالضيقات بسماح من الله لإصلاح أخطائنا ونمو حياتنا.

ع٧: إن تقبلتم أيها الأحباء التأديب من الله بصبر، فهو يعتنى بكم كبنين له، لأن الأب الذى يهتم بأولاده لا يهمل ضعفهم وأخطاءهم بل يصلحها بالتاديب.

ع٨: **نغول** : أبناء غير شرعيين.

إن رفضتم التأديب الإلهى الذى حلَّ على كل أولاد الله فى العهد القديم واشتركوا فيه لإصلاح حياتهم ولتقريبهم لله، فإصراركم على رفض التأديب يعلن عدم بنوتكم لله. واستخدامه لتعبير أبناء غير شرعيين يهمّ اليهود الذين يدققون فى أنسابهم ليصلوا إلى الله، أى يؤكد أن

coptic-books.blogspot.com

التأديب دليل البنوة. ويلاحظ أن جملة " **قد صار الجميع شركاء في**" جملة اعتراضية تفيد أن كل أولاد الله يقبلون التأديب ولكن معنى الآية يصير سهلا إن قلنا أن الذين بلا تأديب هم ليسوا أبناء لله.

ع٩: الأكثر من هذا إثباتًا لضرورة خضوعنا لتأديب الله أننا نحترم آباءنا الجسديين الذين وبخونا وعاقبونا لإصلاح أخطائنا، فبالأولى نخضع لله أبى أرواحنا بالإضافة إلى أجسادنا، الذى يسمح بالتجارب لإصلاح أرواحنا حتى نستطيع أن نحيا معه ونجد مكاننا فى الحياة الأبدية.

ع١٠: آباؤنا الجسديون قد أدَّبونا فترة محدودة حتى صرنا كبارًا، وكان هذا التأديب بحسب رأيهم وهذا معرض لبعض الخطأ، أما الله فيؤدبنا بالضيقات حتى ننتفع روحيًا، وهو قدوس لا يخطئ، فبتأديبه نتقدس مثله فنحيا معه على الأرض وفى السماء مع كل القديسين.

ع١١: تسبب الضيقات بآلامها أحزانًا للإنسان ولكنها مؤقتة وبعد ذلك تُكَوِّن فيه فضائل وثمار روحية تستمر معه إلى الأبد ليتمتع بها فى الملكوت. وهكذا فالتأديب يبدو صعبًا فى بدايته ولكنه ينشئ بعد هذا سلامًا وفرحًا، أما عدم قبول التأديب فيعطى لذة وراحة مؤقتة يعقبها حزنًا وهلاكًا أبديًا.

✝ *ثق أن كل ضيقة تمر بها هى لنفعك، فلا تتذمر عليها ولكن أطلب معونة الله لتحتملها والتصق به أكثر فتنمو فى حياتك الروحية وتكون أكثر سعادة فى النهاية ممن حولك لأنك قوى وشخصيتك أنضج من كثيرين بسبب ما احتملته من ضيقات.*

(٣) مساعدة الضعفاء والإحتراس من الخطية (ع١٢-١٧):

١٢لِذَلِكَ قَوِّمُوا الأَيَادِيَ الْمُسْتَرْخِيَةَ وَالرُّكَبَ الْمُخَلَّعَةَ، ١٣وَاصْنَعُوا لأَرْجُلِكُمْ مَسَالِكَ مُسْتَقِيمَةً، لِكَيْ لاَ يَعْتَسِفَ الأَعْرَجُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ يُشْفَى. ١٤اتْبَعُوا السَّلاَمَ مَعَ الْجَمِيعِ، وَالْقَدَاسَةَ الَّتِي

coptic-books.blogspot.com

بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ. ١٥ مُلاَحِظِينَ لِئَلاَّ يَخِيبَ أَحَدٌ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ. لِئَلاَّ يَطْلُعَ أَصْلُ مَرَارَةٍ وَيَصْنَعَ انْزِعَاجاً، فَيَتَنَجَّسَ بِهِ كَثِيرُونَ. ١٦ لِئَلاَّ يَكُونَ أَحَدٌ زَانِياً أَوْ مُسْتَبِيحاً كَعِيسُو، الَّذِي لأَجْلِ أَكْلَةٍ وَاحِدَةٍ بَاعَ بَكُورِيَّتَهُ. ١٧ فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَيْضاً بَعْدَ ذَلِكَ، لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرِثَ الْبَرَكَةَ رُفِضَ، إِذْ لَمْ يَجِدْ لِلتَّوْبَةِ مَكَاناً، مَعَ أَنَّهُ طَلَبَهَا بِدُمُوعٍ.

ع١٢: **الأيادى المسترخية** : المتكاسلة.

الركب المخلعة : اليائسين وفاقدى القدرة على مواصلة الجهاد.

بسبب الضيقات والإضطهادات التى يسمح بها الله لتأديب أولاده يسقط البعض فى الكسل أو اليأس، لذا يذكّرهم بولس الرسول بكلام إشعياء النبى فى (إش٣٥: ٣) أن يشجعوا المتكاسلين واليائسين حتى يتشددوا ويواصلوا جهادهم، وطبعًا قبل مساندة الآخرين يشجع الإنسان نفسه ليقوم من كسله أو يأسه.

ع١٣: **اصنعوا لأرجلكم مسالك مستقيمة** : إسلكوا باستقامة.

يعتسف : يضلّ.

الأعرج : المؤمن الضعيف.

يشفى : يعالج ضعفه الروحى.

بفهمكم السليم لكلام الله إسلكوا باستقامة حتى يقتدى بكم الضعفاء فى الإيمان ولا يبتعدوا عن طريق الله، بل على العكس يتخلّصوا من ضعفهم ويصيروا أقوياء فى الإيمان.

✝ *بدلاً من أن تدين الخطاة، إهتم بمساعدتهم على إصلاح أخطائهم بصلواتك وقدوتك الحسنة والتعبير عن محبتك لهم وتنبيههم للرجوع عن أخطائهم إن كان لك دالة عندهم.*

ع١٤: إحتفظوا بسلامكم فى معاملاتكم مع الآخرين حتى لو اقتدى ذلك بعض التنازلات والتدقيق فى الكلام، مع الحرص على القداسة والنقاوة فتكونوا بلا أغراض شخصية أو إستغلال للآخرين، خاصة وأن هذه القداسة أو النقاوة شرط لمعاينة الله والإلتصاق به.

coptic-books.blogspot.com

ع١٥: **يخيب أحد من نعمة الله** : يفقد عمل الله فيه بسبب رفضه لنعمة الله.

يطلع أصل مرارة : يظهر وينمو نبات طعمه مر، ويقصد إنحراف إنسان عن الإيمان أو إصراره على الخطية.

انزعاجا : يضايق المؤمنين.

يتنجس به : يعثر ويسقط فى الخطية.

يدعوهم لرعاية المؤمنين حتى يثبتوا فى الكنيسة ويتمتعوا بنعمة الله فيها ولا ينحرف أحدهم فيضايق ويعثر الآخرين.

ع١٦: يحذرهم من التمادى فى الخطية والإستهانة بها مثل التمادى فى النجاسة حتى الزنا، أو كما فعل عيسو عندما استهان ببكوريته وباعها مقابل أكلة عدس.

ع١٧: عندما دخل عيسو إلى أبيه إسحق طالبًا بركة البكورية عن غير وجه حق، لأنه كان قد باعها إلى أخيه يعقوب، رُفِضَ من الله وسمح بأن يأخذ أخوه البركة، إذ لم يجد للندم فاعلية ومكانًا لتغيير موقفه مع أنه طلب البركة بدموع متضرعًا أن يأخذها ولكنه لم يتمكن لأنه لم يبكِ لأجل التوبة بل لأجل البركة المفقودة.

(٤) مقارنة بين مجد العهدين (ع١٨-٢٩):

١٨لأَنَّكُمْ لَمْ تَأْتُوا إِلَى جَبَلٍ مَلْمُوسٍ مُضْطَرِمٍ بِالنَّارِ، وَإِلَى ضَبَابٍ وَظَلاَمٍ وَزَوْبَعَةٍ، ١٩وَهُتَافِ بُوقٍ وَصَوْتِ كَلِمَاتٍ، اسْتَعْفَى الَّذِينَ سَمِعُوهُ مِنْ أَنْ تُزَادَ لَهُمْ كَلِمَةٌ، ٢٠لأَنَّهُمْ لَمْ يَحْتَمِلُوا مَا أُمِرَ بِهِ، وَإِنْ مَسَّتِ الْجَبَلَ بَهِيمَةٌ تُرْجَمُ أَوْ تُرْمَى بِسَهْمٍ. ٢١وَكَانَ الْمَنْظَرُ هَكَذَا مُخِيفاً حَتَّى قَالَ مُوسَى: «أَنَا مُرْتَعِبٌ وَمُرْتَعِدٌ!». ٢٢بَلْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ، وَإِلَى مَدِينَةِ اللهِ الْحَيِّ: أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ، وَإِلَى رَبَوَاتٍ هُمْ مَحْفِلُ مَلاَئِكَةٍ، ٢٣وَكَنِيسَةِ أَبْكَارٍ مَكْتُوبِينَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَإِلَى اللهِ دَيَّانِ الْجَمِيعِ، وَإِلَى أَرْوَاحِ أَبْرَارٍ مُكَمَّلِينَ، ٢٤وَإِلَى وَسِيطِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ: يَسُوعَ، وَإِلَى دَمِ رَشٍّ يَتَكَلَّمُ أَفْضَلَ مِنْ هَابِيلَ. ٢٥انْظُرُوا أَنْ لاَ تَسْتَعْفُوا مِنَ الْمُتَكَلِّمِ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ أُولَئِكَ لَمْ يَنْجُوا إِذِ اسْتَعْفَوْا مِنَ الْمُتَكَلِّمِ عَلَى

coptic-books.blogspot.com

الأَرْضِ، فَبِالأَوْلَى جِدّاً لاَ نَنْجُو نَحْنُ الْمُرْتَدِّينَ عَنِ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ، ٢٦الَّذِي صَوْتُهُ زَعْزَعَ الأَرْضَ حِينَئِذٍ، وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ وَعَدَ قَائِلاً: «إِنِّي مَرَّةً أَيْضاً أُزَلْزِلُ لاَ الأَرْضَ فَقَطْ بَلِ السَّمَاءَ أَيْضاً». ٢٧فَقَوْلُهُ «مَرَّةً أَيْضاً» يَدُلُّ عَلَى تَغْيِيرِ الأَشْيَاءِ الْمُتَزَعْزَعَةِ كَمَصْنُوعَةٍ، لِكَيْ تَبْقَى الَّتِي لاَ تَتَزَعْزَعُ. ٢٨لِذلِكَ وَنَحْنُ قَابِلُونَ مَلَكُوتاً لاَ يَتَزَعْزَعُ لِيَكُنْ عِنْدَنَا شُكْرٌ بِهِ نَخْدِمُ اللهَ خِدْمَةً مَرْضِيَّةً، بِخُشُوعٍ وَتَقْوَى. ٢٩ لأَنَّ إِلَهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ.

يعقد بولس الرسول مقارنة بين علاقة الإنسان بالله فى العهد الجديد وعلاقته به فى العهد القديم، لأن المسيحيين من أصل عبرانى كانوا منشغلين بأمجاد اليهودية عن مجد المسيح والغرض من هذه المقارنة :

(١) التعزية فى الآلام التى يحتملونها من أجل المسيح لأنه يعقبها أمجاد سماوية.

(٢) حصول المسيحيين من أصل عبرانى على أمجاد فى المسيحية أعظم من الأمجاد التى يفتخر بها اليهود.

ع١٨: يوضح بولس الرسول لقاء الله مع شعبه فى العهد القديم ليعطيهم الوصايا والناموس، فظهر بنار عظيمة على الجبل المادى الملموس وكان الضباب شديدًا حتى أصبح المكان مظلمًا وأحاط بالجبل هواء عنيف كزوابع ليعلن عظمة الله ويثبت خوفه فى قلوب شعبه.

ع١٩: سمع الشعب صوت أبواق فخافوا وطلبوا من موسى أن يتكلم مع الله ثم يخبرهم، لأنهم لا يحتملون رؤية أو سماع الله المخوف (خر٢٠: ١٩).

ع٢٠: قال الله لموسى أنه إن لمس الجبل أى حيوان فلابد أن يموت ولا يلمسوه هم بعد لمسه للجبل بل يُرجَم ويرمَى من بعيد بسهم (خر١٩: ١٣).

coptic-books.blogspot.com

ع٢١: ذكر التقليد اليهودى أن المنظر كان مخيفًا جدًا لدرجة أن موسى نفسه النبى العظيم "كليم الله" قال "أنا مرتعب جدًا ومرتجف".

ع٢٢: يظهر مجد العهد الجديد فى عظمة ملكوت السموات المملوء بالملائكة، وهذا الملكوت طبعًا أفضل من جبل صهيون الذى بجوار أورشليم أو مدينة أورشليم الأرضية التى يقدسها اليهود ولكنها مجرد رمز لملكوت السموات.

ع٢٣: **كنيسة** : جماعة المؤمنين.

أبكار : كان للبكر فى العهد القديم بركات خاصة، والمقصود بالأبكار القديسين الذين أكملوا جهادهم وينالون بركات روحية لا يعبر عنها.

مكتوبين : أسماؤهم مكتوبة أى ثابتين.

أبرار مكملين : قديسون أكملوا حياتهم بنعمة الله فوصلوا إلى السماء.

يصف الملكوت بأنه جماعة مؤمنين تفيض عليهم نعمة الله، ثابتين فى المجد حول الله الديان العادل الذى يفرح بأرواح أولاده المحيطين به ويكمل كل نقائصهم بنعمته.

ع٢٤: **وسيط** : توسط المسيح بين الإنسان والله وصنع صلحًا بفدائه لنا وإيفاء الدين عنا.

دم رش : كان دم الذبائح الدموية يرش على المذبح فى العهد القديم ودم المسيح يرش علينا أى يكفر عنا وننال غفرانه من خلال أسرار الإعتراف والتناول.

يتكلم أفضل من هابيل : بعد قتل قايين لهابيل كان دمه يعلن خطية قايين، أما دم المسيح فيتكلم أفضل من هابيل فيعلن خلاص وغفران المؤمنين به.

يواصل المقارنة بين العهد القديم والجديد، فيظهر عظمة المسيح الفادى كوسيط يصالح الإنسان مع الله ودمه يعطى خلاصًا لأولاده.

ع٢٥: **تستعفوا من المتكلم** : ترفضوا كلام المسيح.

coptic-books.blogspot.com

أولئك : بنى إسرائيل أيام موسى.

لم ينجوا : غضب الله عليهم فماتوا فى برية سيناء ولم يدخلوا أرض الميعاد.

المتكلم على الأرض : موسى.

الذى من السماء : المسيح.

يحذرهم من الإرتداد عن الإيمان المسيحى بالرجوع إلى عوائد اليهود، لأنه إن كان الله قد غضب من بنى إسرائيل قديمًا أيام موسى عندما رفضوا كلامه فى الدخول إلى أرض الميعاد وعبدوا العجل الذهبى وسقطوا فى تذمرات كثيرة فهلكوا، فبالأكثر يكون عقاب من يرتد عن الإيمان بالمسيح الآتى من السموات لخلاصنا.

✝ *تذكر أن كلمات الكتاب المقدس هى كلمات من السماء يرسلها لك المسيح كل يوم لتقود حياتك فاهتم بتطبيقها ولتكن هدفا لك طوال اليوم.*

ع٢٦، ٢٧: بصوت الله أيام موسى إهتزت الأرض عندما ظهر على الجبل أمام كل الشعب، وسيأتى مرة أخرى فى مجئ المسيح الثانى فتهتز وتتغير السماء والأرض المادية لتبقى إلى الأبد السماء والأرض الجديدة أى ملكوت السموات.

ع٢٨: فيما نحن نستعد للملكوت الأبدى، نشكر الله على نعمته التى بواسطتها نستطيع أن نخدمه، وتتصف هذه الخدمة بما يلى :

١- ترضى الله وليس بحسب أهوائنا.

٢- باتضاع وخوف الله.

٣- ببر وصلاح وعمل الخير.

ع٢٩: يعلن ق. بولس عظمة الله وقوته فيشبهه بنار تأكل كل الشرور وتهلك المقاومين، واقتبس هذا التعبير من (تث٤: ٢٤)، فهو يبيد الشر الذى فينا عندما نتوب أما من يصرّ على الشر فتنتظره النار الأبدية.

✝ *مخافة الله تنشئ داخلنا رفض للخطية وابتعاد عن مصادرها وإن سقطنا فيها نرجع سريعًا بالتوبة لنتطهر منها فنحيا فى نقاوة دائمًا ونعاين الله ونفرح به.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثالث عشر

وصايا عملية

***

(١) محبة الآخرين والتعفف (ع١-٧):

١لِتَثْبُتِ الْمَحَبَّةُ الأَخَوِيَّةُ. ٢لاَ تَنْسُوا إِضَافَةَ الْغُرَبَاءِ، لأَنْ بِهَا أَضَافَ أُنَاسٌ مَلاَئِكَةً وَهُمْ لاَ يَدْرُونَ. ٣اُذْكُرُوا الْمُقَيَّدِينَ كَأَنَّكُمْ مُقَيَّدُونَ مَعَهُمْ، وَالْمُذَلِّينَ كَأَنَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً فِي الْجَسَدِ. ٤لِيَكُنِ الزَّوَاجُ مُكَرَّماً عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمَضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ. وَأَمَّا الْعَاهِرُونَ وَالزُّنَاةُ فَسَيَدِينُهُمُ اللهُ. ٥لِتَكُنْ سِيرَتُكُمْ خَالِيَةً مِنْ مَحَبَّةِ الْمَالِ. كُونُوا مُكْتَفِينَ بِمَا عِنْدَكُمْ، لأَنَّهُ قَالَ: «لاَ أُهْمِلُكَ وَلاَ أَتْرُكُكَ» ٦حَتَّى إِنَّنَا نَقُولُ وَاثِقِينَ: «الرَّبُّ مُعِينٌ لِي فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي إِنْسَانٌ؟» ٧اُذْكُرُوا مُرْشِدِيكُمُ الَّذِينَ كَلَّمُوكُمْ بِكَلِمَةِ اللهِ. انْظُرُوا إِلَى نِهَايَةِ سِيرَتِهِمْ فَتَمَثَّلُوا بِإِيمَانِهِمْ.

ع١: يدعوهم الرسول لمحبة الآخرين والإستمرار والنمو فيها.

ع٢: ينبههم للإهتمام بإضافة الغرباء، فهى تعطى بركات لمن يقوم بها أعظم مما يتخيل، مثل إبراهيم ولوط اللذين أضافا رجالا واكتشفا بعد ذلك أنهم ملائكة بل فى حالة أبينا إبراهيم كان الله نفسه مع الملاكين (تك١٨ : ٢ ، ١٩: ١، ٢).

ع٣: أذكروا من هم فى قيود ولا تكونوا فى برج عالٍ منفصلين عن من هم فى آلام، إن كانت قيود حبس من أجل كلمة الله أم قيود خطايا، أذكروهم فى صلواتكم وزيارتكم لهم ومساعدتهم، كذلك من يعانون من محنة أو ضيقة فى حياتهم إهتموا بهم واضعين أنفسكم مكانهم لتشعروا بآلامهم.

coptic-books.blogspot.com

ع٤: الـــزواج سر عظيم فى المسيحية أسمى فى معناه عن كل الأفكار الوثنية والديانات الأخرى، إذ هو إتحاد بين الزوجين يتمه الروح القدس، فيطالب المتزوجين أن تكون علاقتهم الزوجية بطريقة سليمة ويبتعدون عن كل انحراف ضد وصايا الله (رو١: ٢٦، ٢٧) حتى لا ينجســـوا علاقتهم. ويهاجم بقوة الزنا والنجاسة بأنواعها لأن الله سيدينها ويهلك كل من يصرّ عليها.

ع٥، ٦: يدعوهم لعدم التعلق بالمال أى البعد عن الطمع أو الحصول على المال بطريقة غير مشروعة أو الإعتماد عليه قبل الله أو الضيق من قلة وجوده، وأن يضعوا فى قلوبهم أن الله يهبهم ما يكفيهم كوعده فى سفر يشوع (يش١: ٥)، وألا يقلقوا أو يخافوا من عدم كفاية ما عندهم لأن الله يعطيهم كفايتهم ويضمنها، فيثقوا به مثل داود النبى (مز١١٨: ٦).

ع٧: ينـــبههم إلى العناية بمعلمينهم الروحيين لتدبير احتياجاتهم والخضوع لهم والإقتداء بحياتهم وإيمانهم الذى مكافأته أفراح السماء التى دخلوا إليها بعد انتقالهم من هذه الحياة.

✝ *لينك تتعلم من الآباء والمرشدين الروحيين ولو صفة واحدة من كل واحد، واهتم بإرشاداتهم حتى لو عارضت أغراضك ومزاجك فهى خبرة روحية ورسالة موجهة لك من الله.*

(٢) ذبائح العهد القديم والعهد الجديد (ع٨-١٦):

٨يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْساً وَالْيَوْمَ وَإِلَى الأَبَدِ. ٩لاَ تُسَاقُوا بِتَعَالِيمَ مُتَنَوِّعَةٍ وَغَرِيبَةٍ، لأَنَّهُ حَسَنٌ أَنْ يُثَبَّتَ الْقَلْبُ بِالنِّعْمَةِ، لاَ بِأَطْعِمَةٍ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا الَّذِينَ تَعَاطَوْهَا. ١٠لَنَا «مَذْبَحٌ» لاَ سُلْطَانَ لِلَّذِينَ يَخْدِمُونَ الْمَسْكَنَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهُ. ١١فَإِنَّ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يُدْخَلُ بِدَمِهَا عَنِ الْخَطِيَّةِ إِلَى «الأَقْدَاسِ» بِيَدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ تُحْرَقُ أَجْسَامُهَا خَارِجَ الْمَحَلَّةِ. ١٢لِذَلِكَ يَسُوعُ أَيْضاً، لِكَيْ يُقَدِّسَ الشَّعْبَ بِدَمِ

coptic-books.blogspot.com

نَفْسِهِ، تَأَلَّمَ خَارِجَ الْبَابِ. ١٣فَلْنَخْرُجْ إِذاً إِلَيْهِ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ حَامِلِينَ عَارَهُ. ١٤لأَنْ لَيْسَ لَنَا هُنَا مَدِينَةٌ بَاقِيَةٌ، لَكِنَّنَا نَطْلُبُ الْعَتِيدَةَ. ١٥فَلْنُقَدِّمْ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ لِلَّهِ ذَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ، أَيْ ثَمَرَ شِفَاهٍ مُعْتَرِفَةٍ بِاسْمِهِ. ١٦وَلَكِنْ لاَ تَنْسُوا فِعْلَ الْخَيْرِ وَالتَّوْزِيعَ، لأَنَّهُ بِذَبَائِحَ مِثْلِ هَذِهِ يُسَرُّ اللهُ.

ع٨: إن الـــرب يسوع المسيح ثابت لا يتغير، هو أمس فى العهد القديم وهو نفسه اليوم فى الكرازة بالإنجيل بنعمة العهد الجديد وهو الإله الحقيقى الباقى إلى الأبد.

ع٩: كـــان دلـــيل الثبات فى الله قديمًا هو أكل الفصح وذبائح السلامة والتى كانت رمزًا لذبيحة المسيح فى العهد الجديد التى نثبت فيها بنعمته عندما نتناول من جسده ودمه الأقدسين. فينبههم إلى عدم العودة للأكل من الذبائح الحيوانية حسب الطقس اليهودى فهى تعاليم يهودية غريبة عن المسيحية تعلن عدم كفاية ذبيحة المسيح للخلاص، فيجب رفض هذه التعاليم.

ع١٠: مذبح العهد الجديد وما يقدم عليه وهو جسد المسيح ودمه غير مسموح لكهنة وخدام اليهود أن يأكلوا منه لأنهم يعتقدون أن الخلاص بأكل الذبائح الحيوانية ولا يؤمنون أن الخلاص بدم المسيح وحده الذى كانت ترمز إليه هذه الذبائح.

ع١١، ١٢: **المحلة** : المكان الذى يسكن فيه بنو إسرائيل وينصبون خيامهم حول خيمة الإجتماع.

الباب : أبواب مدينة أورشليم

يؤكد أيضًا أن ذبائح العهد القديم كانت ترمز لذبيحة المسيح، ففى يوم الكفارة العظيم كان رئيس الكهنة يدخل بدم الذبيحة إلى قدس الأقداس أما الذبيحة فكانت تحرق خارج المحلة (لا ١٦: ٢٧). وهى ترمز للمسيح الذى صلب خارج أورشليم فى موضع الجلجثة لكى يفدى ويقدس المؤمنين به (يو١٩: ٢٠).

coptic-books.blogspot.com

ع١٣، ١٤: يدعو ق. بولس المسيحيين من أصل يهودى لترك العبادة اليهودية التى مركزها أورشليم ويخرجوا إلى العبادة المسيحية، محتملين الإهانات من إخوتهم اليهود كما احتمل المسيح خزى الصليب لأجلنا، لأننا ينبغى أن نحيا بفكر الغربة عن العالم وشهواته ومراكزه ونحتمل الضيقات لأجل الوصول إلى أورشليم السماوية أى ملكوت السموات.

✝ *لا تنزعج من مقاومة الآخرين لك في تمسكك بصلواتك وارتباطك بالكنيسة أو مبادئك الروحية التى تعلمتها من الآباء، وثق أن هذه الإهانات إكليل فخر لك. لا تغضب ويمكنك أن توضح مبادئك لهم إن كانوا يريدون أن يسمعوا، وإن رفضوا فلتصمت وتحتمل من أجل الله ولا تتنزعزع عن مبادئك كما احتمل المسيح كل الإهانات من أجلك.*

ع١٥، ١٦: **به** : بالمسيح.

يدعونا إلى أنواع جديدة من الذبائح فى العهد الجديد نستطيع أن نقدمها بنعمة المسيح (مز ٥١: ١٦) وهى :

١- ذبائح الشفاه أى الصلوات والتسبيح والشكر.

٢- ذبائح العمل الصالح أى أعمال الخير والرحمة.

(٣) الإهتمام بالمرشدين والخضوع لهم (ع١٧-٢٢):

١٧أَطِيعُوا مُرْشِدِيكُمْ وَاخْضَعُوا، لأَنَّهُمْ يَسْهَرُونَ لأَجْلِ نُفُوسِكُمْ كَأَنَّهُمْ سَوْفَ يُعْطُونَ حِسَاباً، لِكَيْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ بِفَرَحٍ، لاَ آنِّينَ، لأَنَّ هَذَا غَيْرُ نَافِعٍ لَكُمْ. ١٨صَلُّوا لأَجْلِنَا، لأَنَّنَا نَثِقُ أَنَّ لَنَا ضَمِيراً صَالِحاً، رَاغِبِينَ أَنْ نَتَصَرَّفَ حَسَناً فِي كُلِّ شَيْءٍ. ١٩وَلَكِنْ أَطْلُبُ أَكْثَرَ أَنْ تَفْعَلُوا هَذَا لِكَيْ أُرَدَّ إِلَيْكُمْ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ. ٢٠وَإِلَهُ السَّلاَمِ الَّذِي أَقَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ رَاعِيَ الْخِرَافِ الْعَظِيمَ، رَبَّنَا يَسُوعَ، بِدَمِ الْعَهْدِ الأَبَدِيِّ، ٢١لِيُكَمِّلْكُمْ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ لِتَصْنَعُوا مَشِيئَتَهُ، عَامِلاً فِيكُمْ مَا يُرْضِي أَمَامَهُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ. ٢٢وَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَحْتَمِلُوا كَلِمَةَ الْوَعْظِ، لأَنِّي بِكَلِمَاتٍ قَلِيلَةٍ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ.

coptic-books.blogspot.com

ع١٧: **لا آنين** : غير متألمين.

يدعوهـــم الرسول لطاعة الخدام والمرشدين الروحيين الذين يحبونهم ويعتبرون خدمتهم مسئولية أمام الله سيحاسبوا عنها فيخدمونهم بأمانة، لأن عدم طاعتهم سيتعبهم وهذا يجعل الله غير راضى عنهم بالإضافة إلى أنهم لن يستطيعوا توصيل كل الفائدة الروحية لهم.

ع١٨: باتضـــاع ومحبة يطلب ق. بولس، الذى هو أبوهم ومرشدهم الروحى، أن يصلوا لأجله حتى يعطيه الله حكمة فى خدمته وتصرفاته فهو يحبهم وضميره مخلص لهم. وهو بهذا الإتضـــاع يكمل المعنى فى الآية السابقة التى يطالبهم فيها بالخضوع للمرشدين حتى لا يظنوا أنه يريد التسلط عليهم بل فائدتهم الروحية.

ع١٩: كذلـــك يطلـــب صلواتهم لأجل تسهيل حضوره إليهم، فهو مشتاق أن يراهم وهو يشعر أن أصله يهودى ويتمنى أن يرجع إلى أورشليم واليهودية التى عاش وتتلمذ فيها.

ع٢٠، ٢١: **إلـــه الســـلام** : اضـــطر ق. بولس فى هذه الرسالة إلى تفنيد حجج المعلمين الكذبة الذين يريدون العودة بالمسيحيين إلى العبادة اليهودية وقد قاوموه كثيرًا، والآن يتمنى أن يحيا المؤمنون فى سلام يهبه لهم الله إله السماء مبتعدين عن النقاش مع هؤلاء المعلمين الكذبة وكل المشاكل التى تقوم معهم.

أقام : يتكلم عن المسيح كإنسان إحتاج أن يقيمه الله من الأموات أى لاهوته أقام ناسوته.

يتمـــنى أن يحـــيا المؤمنون فى سلام من الله القادر على كل شئ الذى أقام المسيح من الأمـــوات وهو راعى نفوسنا كما يرعى الراعى الخراف. وهذا السلام يساعدنا على التركيز فـــى الأعمال الصالحة، وهى مشيئة الله فى حياتنا وبها نرضيه وهو يساعدنا على استكمالها طوال حياتنا وإلى الأبد.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٢: إن كـــان ق. بولـــس قد اضطر أن يفند أفكار المعلمين الكذبة ويشرحها فى هذه الرســـالة، فهو يعتذر للمسيحيين من أصل يهودى الذين يقرأون هذه الرسالة ويطلب احتمالهم لكلامه الكثير هذا الذى هو مختصر جدًا، ولو ترك نفسه يشرح لكتب أكثر من هذا بكثير.

✝ *كـــن لطيفًا فى كلامك مع الآخرين واهتم بمشاعرهم وتحلى بكلمات الإعتذار والإستئذان لتكسب سامعيك.*

(٤) وداع ختامى (ع٢٣-٢٥):

٢٣اعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أُطْلِقَ الأَخُ تِيمُوثَاوُسُ، الَّذِي مَعَهُ سَوْفَ أَرَاكُمْ، إِنْ أَتَى سَرِيعاً. ٢٤سَلِّمُوا عَلَى جَمِيعِ مُرْشِدِيكُمْ وَجَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمُ الَّذِينَ مِنْ إِيطَالِيَا. ٢٥اَلنِّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ

(إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ، كُتِبَتْ مِنْ إِيطَالِيَا، عَلَى يَدِ تِيمُوثَاوُسَ)

ع٢٣: ليكن معلومًا عندكم أيها الأحباء أن الأخ تيموثاوس الذى تعرفونه جيدًا قد فُكَّ من سجنه وسيكون معى عندما آتى وأراكم قريبًا جدًا إن شاء الرب وعشنا.

ع٢٤: يطلـــب توصيل سلامه إلى مرشديهم وخدامهم، فهم المسئولون عن رعاية الكنيسة عندهم، وكذلك إلى كل المؤمنين الذين قد يصعب توصيل الرسالة إليهم ليقرأونها. ومن ناحية أخرى يرسل سلام كل المؤمنين الذين حوله فى إيطاليا حيث كتب هذه الرسالة.

ع٢٥: يتمنى فى ختام رسالته أن تعمل نعمة المسيح فيهم دائمًا. ويوضح أنه قد أملى هذه الرسالة على تيموثاوس عندما كان فى روما التى بإيطاليا لأن نظره ضعيف فيحتاج لمن يكتب لـــه رسائله. ويذكر تيموثاوس تلميذه لأنه معروف ومقبول عند اليهود فأمـــه وجدته يهوديتان (أع١٦: ١-٣) فيسهل هذا قبولهم للرسالة.

✝ *عـــندما تســـتخدم وسيطا بينك وبين آخرين، إهتم أن يكون مقبولا ومحبوبًا عندهم ليتسنى صنع الوفاق أو إتمام الموضوعات بينك وبينهم، فالإنسان يتأثر نفسيًا ويقبل الكلام إن كان من شخص معروف ومحبوب لديه.*

coptic-books.blogspot.com

رِسَالَةُ يَعْقُوبَ

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

رسالة يعقوب

مقدمة

*

أولا: كاتبها :

١- هو يعقوب أخو الرب، ابن مريم زوجة كلوبا أخت السيدة العذراء، وأخو يهوذا، أى أنه ابن خالة المسيح؛ وكان أولاد الخال أو العم عند اليهود يُسَّمون إخوة. وهو ابن حلفى أى كلوبا وكذلك أحد الإثنى عشر تلميذا، وإن كان البعض يميلون للرأى أنه ليس أحد الإثنى عشر.

٢- صار أول أسقف لأورشليم ورأس أول مجمع فى تاريخ الكنيسة عام ٥٠م(أع١٥)، ويعتبر أحد أعمدة الكنيسة أى من الآباء المعتبرين بين التلاميذ الإثنى عشر (غل٢: ٩).

٣- كان بارًا، تميز بكثرة الصلوات والسجود.

٤- ألقاه اليهود على جناح الهيكل وهو أعلى مكان فيه، ولما سقط ضربوه على رأسه فمات شهيدًا عام ٦٢م.

ثانيا: لمن كتبت :

(١) هى أول الرسائل الجامعة أى الكاثوليكون، وهى المرسلة للعالم أجمع وليس لشخص أو شعب معين.

(٢) كتبها لليهود المتنصرين الذى تشتتوا من جراء اضطهاد اليهود لهم فى أورشليم وأسسوا كنائس مختلفة فى أرجاء العالم.

coptic-books.blogspot.com

ثالثًا: زمن كتابتها:

حوالـــى عام ٦٠م بعد أن تكونت الكنائس فى بلاد العالم المختلفة وقبل خروج اليهود من أورشليم عام ٦٨م والذى خربت بعده.

رابعًا: مكان كتابتها:

أورشليم.

خامسًا: أغراضها:

١- الثبات فى الإيمان أمام الضيقات.
٢- الإيمان العملى المرتبط بالجهاد الروحى.
٣- الإحتراس من خطايا المحاباة واللسان والشهوات الشريرة.
٤- التمسك بالإيمان فى كل الظروف.

سادساً: سماتها:

١- تتميز بالبساطة والعملية.
٢- تتشابه مع العظة على الجبل ورسالة بطرس الأولى.
٣- لا تخـــتلف مـــع رسائل بولس الرسول وخاصة الرسالتين إلى رومية وغلاطية، لأن يعقوب واجه أناس يتمسكون بالإيمان النظرى فحثَّهم على أهمية الجهاد الروحى، أما بولس فواجه اليهود المتمسكين بأعمال الناموس كأساس للخلاص فأكد أهمية الإيمان لا أعمال الناموس، وهو لا يرفض طبعًا الأعمال الصالحة الناتجة من الإيمان كشرط للخلاص.

سابعًا: أقسامها:

١- احتمال الضيقات والثبات فى الإيمان (ص١)
٢- الإيمان والأعمال (ص٢)
٣- اللسان (ص٣)
٤- رفض الشهوات (ص٤)
٥- وصايا عملية للأغنياء والمجرَّبين والمرضى ولظروف مختلفة. (ص٥)

coptic-books.blogspot.com

الأَصحَاحُ الأَوَّلُ

الإيمان والتجارب وسلوك أولاد الله

✠

(١) مقدمة وتحية (ع ١):

١يَعْقُوبُ، عَبْدُ اللهِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، يُهْدِي السَّلاَمَ إِلَى الاثْنَيْ عَشَرَ سِبْطًا الَّذِينَ فِي الشَّتَاتِ.

ع١: يفتتح يعقوب الرسول رسالته بقوله "**يعقوب عبد الله والرب يسوع**" ليظهر لاهوت السيد المسيح، ورغم أنه لُقِّب بأخى الرب ظل محتفظاً باتضاعه فدعا نفسه عبدًا ليسوع المسيح. وكما كان العبد ليس له سلطان على جسده أو زوجته أو أولاده، فيقول الرسول يعقوب أنه "**عبد**" بفرح لأنه سلَّم كل حياته وماله للرب، كما قالت السيدة العذراء "**هوذا أنا أمة الرب**"، ففرحتها أنها ستكون والدة الإله الكلمة المتجسد لم تنسها أنها عبدة الله.

الشتات : تشتت المسيحيون الذين من أصل يهودى بعد استشهاد استفانوس فى كل أنحاء العالم بسبب الإضطهاد، فكتب لهم يعقوب الرسول هذه الرسالة ليشددهم ويشجعهم ويقوى إيمانهم. وكتب أيضًا لجميع المؤمنين المُضطَّهدين ولجميع من آمنوا من اليهود الذين كانوا قبلاً يعيشون بين الأمم.

✝ *ليتنا لا ننسى أننا عبيد لله ونسلم له كل حياتنا مهما كان لنا من دالة البنوة.*

(٢) كيف نحتمل التجارب ؟ (ع٢-١٢) :

٢احْسِبُوهُ كُلَّ فَرَحٍ يَا إِخْوَتِي، حِينَمَا تَقَعُونَ فِي تَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ، ٣عَالِمِينَ أَنَّ امْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ يُنْشِئُ صَبْرًا. ٤وَأَمَّا الصَّبْرُ فَلْيَكُنْ لَهُ عَمَلٌ تَامٌّ، لِكَيْ تَكُونُوا تَامِّينَ وَكَامِلِينَ، غَيْرَ نَاقِصِينَ فِي شَيْءٍ. ٥وَإِنَّمَا، إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعْوِزُهُ حِكْمَةٌ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللهِ، الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلاَ يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطَى

coptic-books.blogspot.com

لَهُ. ٦وَلَكِنْ، لِيَطْلُبْ بِإِيمَانٍ، غَيْرَ مُرْتَابٍ الْبَتَّةَ، لأَنَّ الْمُرْتَابَ يُشْبِهُ مَوْجًا مِنَ الْبَحْرِ تَخْبِطُهُ الرِّيحُ وَتَدْفَعُهُ. ٧فَلاَ يَظُنَّ ذَلِكَ الإِنْسَانُ أَنَّهُ يَنَالُ شَيْئًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ. ٨رَجُلٌ ذُو رَأْيَيْنِ، هُوَ مُتَقَلْقِلٌ فِي جَمِيعِ طُرُقِهِ. ٩وَلْيَفْتَخِرِ الأَخُ الْمُتَّضِعُ بِارْتِفَاعِهِ، ١٠وَأَمَّا الْغَنِيُّ فَبِاتِّضَاعِهِ، لأَنَّهُ كَزَهْرِ الْعُشْبِ يَزُولُ. ١١لأَنَّ الشَّمْسَ أَشْرَقَتْ بِالْحَرِّ، فَيَبِّسَتِ الْعُشْبَ، فَسَقَطَ زَهْرُهُ وَفَنِيَ جَمَالُ مَنْظَرِهِ. هَكَذَا يَذْبُلُ الْغَنِيُّ أَيْضًا فِي طُرُقِهِ. ١٢طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي يَحْتَمِلُ التَّجْرِبَةَ، لأَنَّهُ إِذَا تَزَكَّى يَنَالُ «إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ» الَّذِي وَعَدَ بِهِ الرَّبُّ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ.

ع٢: **إحسبوه** : إعتبروه.

كل فرح : بركات كثيرة للتجارب تفرح النفس.

تقعون : تعنى وقوع تجارب من الخارج على المؤمن ولكن دون أن يسقط الإنسان فى خطية. وهذا النوع من التجارب لتزكية الإنسان كما امتحن الله إبراهيم. والله يعطى التجربة على قدر احتمال الإنسان ولكن إن أخطأ الإنسان أثناء التجربة كما تذمر أيوب، فالله يسنده حتى يتوب وبهذا يستفيد أيضًا من التجربة.

عندما يسمح الله بتجارب تأتى علينا لا ننزعج بل نثق فى البركات الكثيرة التى سننالها منها وتفرح قلوبنا. وفى الأعداد التالية تظهر بركات التجارب وهى :

ع٣ : ١- **الصبـــر** :

أول وسائل احتمال التجربة والنجاح فيها هو الصبر عليها، لأن الألم شئ صعب على الإنسان ولكن بالصبر عليه ننال بركات.

ع٤ : ٢- **أعمال الكمال** :

الوسيلة الثانية هى مصاحبة الصبر بالأعمال الروحية مثل الصلاة والصوم والمطانيات والشكر، والإستمرار فى هذه الأعمال بسعى نحو الكمال المسيحى. وهكذا ننموا روحيًا فى علاقتنا بالله.

coptic-books.blogspot.com

ع٥ : ٣- **الحكمـــة :**

التجربة تخلق مشاكل فيحتار الإنسان كيف يتصرف ويحتاج للحكمة ليتصرف حسناً ويعبر التجربة. ويقدم الرسول حلاً بسيطًا وهو طلبها من الله بإيمان وهو بالطبع سيعطى، وعطاؤه يتميز بأمرين :

أ - بكثرة وسخاء أكثر مما نطلب.

ب- بمحبة أبوية فلا يعيرنا بضعفنا وجهلنا بل على العكس يستر علينا ويكرمنا.

ع٦-٨ : ٤- **الإيمـــان :**

إن الله مستعد أن يعطينا الحكمة ولكن بشرط الإيمان وأن نكون مستعدين أن نفعل ما يطلبه منا، ونثق أن التجربة هى للخير وأما **المرتاب** أى الشكّاك فيشبه موج البحر، يرتفع ويندفع إلى الشاطئ ثم يتراجع، مثل هذا الإنسان يعيش قلقًا مضطربًا غير قادر على اتخاذ القرار الصائب. لأن عقل المرتاب غير مقتنع بأن طريق الله هو الأفضل، ومثل هذا لابد أن يتأكد أنه لن ينل شيئًا من عند الرب لأنه لا يؤمن بحكمة الله وقدرته.

رجل ذو رأيين : شخص يتردد بين الإتكال على الله والإستناد على عقله وقدراته وقوى العالم. أو يتردد بين التمسك بوصايا الله واستخدام وسائل العالم الشريرة، فيستخدم أحد الإتجاهين أحيانًا ثم الإتجاه الآخر. وهذا سيعانى من الإضطراب وعدم الإستقرار فى كل أمور حياته.

ع٩ : ٥- **الاتضـــاع :**

الإنسان الروحى، أمام التجربة، يتذكر خطاياه ويتوب ويصلى بتذلل أمام الله، وعندما يتضع هكذا يرفع عنه الله مشاعر الضيق ويعزى قلبه فترتفع روحه ويبارك الله ويشكره. وهذا هو الإفتخار برفع الله له أى الشكر.

ع١٠ : ٦- **غربة العالم :**

الذى يشعر بغربة العالم وزواله يستطيع أن يتقبل التجربة وخسارة الماديات لأنها زائلة فى نظره، ويشبهها الرسول بالزهور التى سرعان ما تسقط فى الأرض وتذبل. وبالتالى يجدر بالأغنياء وكذا كل واحد منا الشعور بأن كل ما نملكه زائل، فإن أخذته التجارب لا ننزعج

coptic-books.blogspot.com

ونثق أن الثروة الحقيقية هى فى الحياة مع الله وملكوت السموات، أما من يعتمد على الماديات فسيذبل مثلها أى لا يتمتع بالسعادة الحقيقية مع الله على الأرض ولا ينال شيئًا فى السماء.

ع١٢ : يختتم الرسول كلامه عن احتمال التجربة فيبشر من يحتملها، متبعًا الوسائل السابق ذكرها فى الآيات الماضية مجتازًا التجربة بنجاح، بنوال الإكليل السماوى فى الملكوت أى التمتع مع الله إلى الأبد.

✝ *لا تنزعج من التجارب التى تمر بك، فمهما بدت صعبة، ثق أن معونة الله لن تتركك والله سمح بها لتتقدم فى حياتك الروحية وتخلص بها من كل شر.*

(٣) التجارب الداخلية وصلاح الله (ع١٣-١٨):

١٣لاَ يَقُلْ أَحَدٌ، إِذَا جُرِّبَ، إِنِّي أُجَرَّبُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ، لأَنَّ اللَّهَ غَيْرُ مُجَرَّبٍ بِالشُّرُورِ، وَهُوَ لاَ يُجَرِّبُ أَحَدًا. ١٤وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُجَرَّبُ إِذَا انْجَذَبَ وَانْخَدَعَ مِنْ شَهْوَتِهِ. ١٥ثُمَّ الشَّهْوَةُ إِذَا حَبِلَتْ تَلِدُ خَطِيَّةً، وَالْخَطِيَّةُ إِذَا كَمُلَتْ تُنْتِجُ مَوْتًا. ١٦لاَ تَضِلُّوا يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ. ١٧كُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهِبَةٍ تَامَّةٍ هِيَ مِنْ فَوْقُ، نَازِلَةٌ مِنْ عِنْدِ أَبِي الأَنْوَارِ، الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلاَ ظِلُّ دَوَرَانٍ. ١٨شَاءَ، فَوَلَدَنَا بِكَلِمَةِ الْحَقِّ، لِكَيْ نَكُونَ بَاكُورَةً مِنْ خَلاَئِقِهِ.

ع١٣: **إذا جرب** : سقط فى خطية بسبب التجربة.

ينتقل إلى نوع آخر من التجارب وهى التجارب الداخلية، أى تفاعل القلب مع الشر والسقوط فى خطية. فإن حدث هذا لا يظن الإنسان أن الله هو الذى خلق له طبيعة مائلة للشر أو دفعه للشر بهذه التجربة. لماذا ؟.. لأن الله بار وقدوس وكامل فلا يستطيع أحد أن يجربه بمعنى أن يسقطه فى خطية. وهو بالتالى، لأنه نورانى، لا يميل بطبيعته إلى الظلمة أو إسقاط الناس فيها، بمعنى أن يجربهم ليسقطهم.

أما التجارب السابقة التى هى امتحان إلهى فهى تعنى محاولة الله لترقية الإنسان لدرجات أعلى ليكافئه مكافأة أكبر.

coptic-books.blogspot.com

ع١٤: السبب الحقيقى للوقوع فى التجربة هو تحرك الشهوة فى قلب الإنسان وانخداعه بحيل إبليس، فينجذب إلى لذة الخطية الخارجية ويسقط فى شرها ومرارتها.

ع١٥: يوضح خطورة التفاعل الداخلى والسقوط فى التجربة، فالإنسان ينجذب إلى لذة الخطية لميوله الشهوانية الشريرة وهذا يشبهه بالحَبَل. والشهوة تسقط الإنسان فى خطية فعلية ويشبه الخطية بالمولود من الحبل. ثم عقوبة الخطية هى الموت والعذاب الأبدى. فإذا استمر الإنسان فى خطاياه طوال عمره تكمل خطيته ويُحكمَ عليه بالموت الأبدى، وذلك مثل إنسان يشتهى حب التملك فيسقط فى خطية السرقة ثم يُحكمَ عليه بالسجن، فهذه تجربة تفاعل الإنسان معها داخليًا بمشاعر شريرة. وعلى عكس ذلك يوسف الصديق الذى احتمل العبودية فى بيت فوطيفار ثم آلام السجن فنال مكافأة الله وهى عرش مصر، فهذه تجربة خارجية لتزكية يوسف ومكافأته.

✝ *طرد الأفكار الشريرة ينجيك من خطايا كثيرة، فالشيطان يفتت قوتك ويضعفك بكثرة الأفكار حتى إذا عرض عليك الخطية الفعلية بعد ذلك يسهل سقوطك. فاحترس من الأفكار والمناظر والكلمات حتى لا تسقط فى تجارب صعبة تهلك حياتك.*

ع١٦: ينهينا الرسول عن اتهام الله بأنه سبب خطايانا ومشاكلنا، فسبب خطايانا كما ذكر هو انجذابنا بشهواتنا إلى الشر أما الله فصالح ومصدر كل البركات.

ع١٧: **أبى الأنوار** : مصدر كل نور وخير على الأرض.

ليس عنده تغيير ولا ظل دوران : الكواكب تدور ويتغير مكانها وينتج عن ذلك تغير الجو فى فصول السنة وتعاقب الليل والنهار، وكان الظل قديمًا يعرف به الزمن، أما الله فليس عنده أى شئ من هذا لأنه ثابت وكامل.

يعلن الرسول أن مصدر كل العطايا الصالحة التى نتمتع بها وكل المواهب والقدرات التى عندنا هو من الله المعطى البركات، وهو ثابت ومستمر فى عطائه وليس مثل البشر المتغيرين، فمهما بدوا صالحين فإنهم يتغيرون ويموتون.

coptic-books.blogspot.com

ع١٨: **كلمة الحق** : المسيح.

باكورة من خلائقه : كان اليهود قديمًا يقدمون باكورة زرعهم وبهائمهم لله فتكون مقدسة ومتميزة عن غيرها لأنها لله. هكذا المؤمنون هم باكورة من العالم حتى يؤمن الكثيرون غيرهم، وبسببهم يبارك الله الأرض كلها بما فيها من حيوانات ونباتات.

✝ *أعظم نعمة نلناها هى الولادة الجديدة بالمعمودية، فصرنا أولاد المسيح المخلص وبداية للكنيسة التى ستضم الكثيرين الذين يؤمنون على مر الأزمان.*

(٤) سلوك أولاد الله (ع١٩-٢٧):

١٩إِذًا يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ، لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعًا فِي الاسْتِمَاعِ، مُبْطِئًا فِي التَّكَلُّمِ، مُبْطِئًا فِي الْغَضَبِ، ٢٠لأَنَّ غَضَبَ الإِنْسَانِ لاَ يَصْنَعُ بِرَّ اللَّهِ. ٢١لِذَلِكَ اطْرَحُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ وَكَثْرَةَ شَرٍّ. فَاقْبَلُوا بِوَدَاعَةٍ الْكَلِمَةَ الْمَغْرُوسَةَ الْقَادِرَةَ أَنْ تُخَلِّصَ نُفُوسَكُمْ. ٢٢وَلَكِنْ، كُونُوا عَامِلِينَ بِالْكَلِمَةِ، لاَ سَامِعِينَ فَقَطْ خَادِعِينَ نُفُوسَكُمْ. ٢٣لأَنَّهُ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ سَامِعًا لِلْكَلِمَةِ وَلَيْسَ عَامِلاً، فَذَاكَ يُشْبِهُ رَجُلاً نَاظِرًا وَجْهَ خِلْقَتِهِ فِي مِرْآةٍ، ٢٤فَإِنَّهُ نَظَرَ ذَاتَهُ وَمَضَى، وَلِلْوَقْتِ نَسِيَ مَا هُوَ. ٢٥وَلَكِنْ مَنِ اطَّلَعَ عَلَى النَّامُوسِ الْكَامِلِ، نَامُوسِ الْحُرِّيَّةِ، وَثَبَتَ، وَصَارَ، لَيْسَ سَامِعًا نَاسِيًا، بَلْ عَامِلاً بِالْكَلِمَةِ، فَهَذَا يَكُونُ مَغْبُوطًا فِي عَمَلِهِ. ٢٦إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِيكُمْ يَظُنُّ أَنَّهُ دَيِّنٌ، وَهُوَ لَيْسَ يُلْجِمُ لِسَانَهُ، بَلْ يَخْدَعُ قَلْبَهُ، فَدِيَانَةُ هَذَا بَاطِلَةٌ. ٢٧اَلدِّيَانَةُ الطَّاهِرَةُ النَّقِيَّةُ عِنْدَ اللَّهِ الآبِ هِيَ هَذِهِ: افْتِقَادُ الْيَتَامَى وَالأَرَامِلِ فِي ضِيقَتِهِمْ، وَحِفْظُ الإِنْسَانِ نَفْسَهُ بِلاَ دَنَسٍ مِنَ الْعَالَمِ.

ع١٩،٢٠: ينبه الرسول الإنسان المؤمن إلى بعض الفضائل الهامة فى حياته وهى أن يكون:

١- **مسرعًا فى الاستماع** : الإنسان الذى يسمع جيدًا يفهم أكثر ويجد فرصة أن يطلب الله ليرشده فيما سيقوله؛ وهو أيضًا مريح للآخرين ويقيم علاقة محبة أقوى معهم وينتج ذلك أن يكون **مبطئًا فى التكلم** أى غير مندفع. كما يقول سليمان الحكيم "**أرأيت إنسانًا عجولاً فى كلامه الرجاء بالجاهل أكثر من الرجاء به**" (أم ٢٩ : ٢٠)، إذا ماذا هل نصمت أم نتكلم ؟ .. يقول القديسون "الكلام من أجل الله جيد والسكوت من أجل الله جيد أيضًا".

coptic-books.blogspot.com

٢- **مبطئًا فى الغضب** : المسيحى الحقيقى لا يغضب على الآخرين، بل يكون متشبهًا بأبيه السماوى الطويل الأناة "**لأن غضب الإنسان لا يصنع بر الله**".

ولكن الغضب المقبول هو غضب الإنسان على نفسه أى التوبة ويسمى أيضًا الغضب المقدس.

٣- **لذلك إطرحوا كل نجاسة وكثرة شر** : إذ يهدأ الإنسان فى كلامه مع الآخرين، يلزمه أن ينتبه إلى التوبة ورفض كل أنواع النجاسة سواء الأفكار الشريرة والمناظر السيئة والكلام الدنس وكل أفعال الزنا والشرور الكثيرة المرتبطة بها.

٤- **إقبلوا بوداعة الكلمة المغروسة القادرة أن تخلص نفوسكم** : التوبة تمنح الإنسان نقاوة فيقبل كلام الله الذى يقرأه فى الكتاب المقدس أو يسمعه فى الكنيسة ويخضع له باتضاع وهدوء، فتنغرس الكلمة فى قلبه وتؤثر فيه وتقوده فى طريق الخلاص. وهذا يوضح أهمية قراءة كلمة الله وحضور الإجتماعات الروحية.

ع٢٢: ٥- **عاملين بالكلمة** : لأن من يسمع ولا يعمل يخدع نفسه بأنه متدين ويعرف كثيرًا، ولكن المقياس ليس بالمعرفة بل بتنفيذ الوصية عمليًا.

ع٢٣، ٢٤: يشبه الرسول من يسمع الكلمة ولا يعمل بها برجل ينظر فى مرآة ولم يصلح من منظره بل يمضى وينسى عيوبه. أما المؤمن فيجب أن ينظر بتمعن فى كلمة الله التى هى مرآة تكشف له ضعفه وأخطاءه ونقائصه، فيقبلها بوداعة ويصلح من ذاته ساعيًا إلى القداسة والحق والكمال ليتشبه بأبيه السماوى ويحافظ على صورته التى أخذها بالولادة الجديدة.

ع٢٥: إذا كان ناموس موسى أوامر بالحرف وفرائض وأحكام يعمل بها الإنسان كعبد وكواجب وفرض ثم ينساها، فناموس المسيح غير ذلك، فهو ناموس الحرية التى لأولاد الله عن حب. وسمى **الناموس الكامل** لأنه يوصل الإنسان للكمال بالنعمة وعمل الروح القدس.

ومن يثبت فى كلام الله مطبقًا إياه فى حياته، تكون أعماله مباركة من الله ويتمتع بالفرح والسلام.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٦: ٦- **ملجما لسانه** : من يعتقد فى نفسه القداسة والتدين ولكن لا يضبط لسانه، فهو يوهم نفسه بتقوى مزيفة ويخدع نفسه أنه يعرف الله وهو لا يعرفه لأنه يثور ويغضب ويشتم ويدين الآخرين ويظن أنه صار مصلحًا لهم.

ع٢٧: ٧- **الرحمة** : يلخص يعقوب الرسول مفهوم الديانة الطاهرة بأنها :

١- أعمال رأفة مرتبطة بالإيمان والرحمة بالأيتام والأرامل الذين ليس لهم أحد يعولهم.

٢- حفظ الإنسان قلبه فى نقاء وقداسة وطهارة الفكر ويضع كلمة الله فى حياته موضع التنفيذ بصبر وحب وفرح.

ولذلك ينبغى على المؤمن أن يبتعد عن كل مصادر التلوث السمعى والبصرى ليصير مقدسًا لله جسدًا ونفسًا وروحًا.

✝ *قدم محبتك لكل من حولك واشفق على الجميع فلا يوجد إنسان لا يتعرض لمتاعب، واهتم خاصة بمن لا يهتم بهم الآخرون أو يعانون من الإحساس بالوحدة وثق أن عمل الرحمة هذا يملأ قلبك سلامًا ويفيض عليك مراحم الله ويفرح قلبك عندما ترى الإبتسامة على وجوه من رحمتهم.*

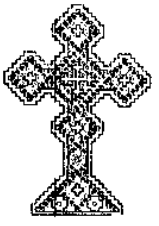

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثانى

المحبة والإيمان والأعمال

✻✣✻

(١) المحاباة (ع ١-٧):

١يَا إِخْوَتِي، لاَ يَكُنْ لَكُمْ إِيمَانُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، رَبِّ الْمَجْدِ، فِي الْمُحَابَاةِ. ٢فَإِنَّهُ، إِنْ دَخَلَ إِلَى مَجْمَعِكُمْ رَجُلٌ بِخَوَاتِمِ ذَهَبٍ فِي لِبَاسٍ بَهِيٍّ، وَدَخَلَ أَيْضًا فَقِيرٌ بِلِبَاسٍ وَسِخٍ، ٣فَنَظَرْتُمْ إِلَى اللاَّبِسِ اللِّبَاسَ الْبَهِيَّ وَقُلْتُمْ لَهُ: «اجْلِسْ أَنْتَ هُنَا حَسَنًا.» وَقُلْتُمْ لِلْفَقِيرِ: «قِفْ أَنْتَ هُنَاكَ» أَوِ: «اجْلِسْ هُنَا تَحْتَ مَوْطِئِ قَدَمَيَّ» ٤فَهَلْ لاَ تَرْتَابُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ، وَتَصِيرُونَ قُضَاةَ أَفْكَارٍ شِرِّيرَةٍ؟ ٥اسْمَعُوا يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ، أَمَا اخْتَارَ اللَّهُ فُقَرَاءَ هَذَا الْعَالَمِ أَغْنِيَاءَ فِي الإِيمَانِ، وَوَرَثَةَ الْمَلَكُوتِ الَّذِي وَعَدَ بِهِ الَّذِينَ يُحِبُّونَهُ؟ ٦وَأَمَّا أَنْتُمْ فَأَهَنْتُمُ الْفَقِيرَ. أَلَيْسَ الأَغْنِيَاءُ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْكُمْ وَهُمْ يَجُرُّونَكُمْ إِلَى الْمَحَاكِمِ؟ ٧أَمَا هُمْ يُجَدِّفُونَ عَلَى الاسْمِ الْحَسَنِ الَّذِي دُعِيَ بِهِ عَلَيْكُمْ؟

ع١: المعمودية تلد المؤمنين ولادة جديدة فيصيروا جميعهم إخوة بلا تمييز أو تحيز أو تفضيل لمؤمن على آخر، بل جميعهم أعضاء فى جسد المسيح الواحد. والإيمان الحقيقى مرتبط بالمحبة للكل دون تمييز، لأن المسيح رب المجد لن يحابى أحدًا فى السماء بل يمجد الكل معه، كل واحد بحسب أعماله دون النظر إلى مركزه أو غناه او إلى أى قدرات عالمية عنده.

ع٢،٣: **مجمعكم** : لم يقل كنيستكم لأن المحاباة لا تليق داخل الكنيسة بل بهذا تصير كأنها مجمع يهودى.

يوبخ محاباتهم للغنى، الذى يصفه أن له ملابس بهية وخواتم ذهبية، فيقدمون له مكانًا عظيمًا ليجلس فيه. أما الفقير الذى ملابسه حقيرة ومتسخة فلا يعطونه حق الجلوس بجوار الغنى بل يقف بعيدًا أو يجلس على الأرض. وخطورة خطية المحاباة تظهر فى أمرين :

١- أن المحاباة بعيدة عن الإيمان إذ تعتبر أن الأغنياء هم عماد الكنيسة وليس الله الذى أعطاهم الغنى.

coptic-books.blogspot.com

٢- المحاباة إهانة للفقير المخلوق على صورة الله، وهى إهانة للمسيح نفسه الذى افتقر ليغنينا كما قالوا عنه "**أليس هذا ابن النجار ؟**".
ثم اننا نقلّل بها من قدر إخوة لنا فى الإيمان وهم أعضاء فى جسد المسيح الواحد.

ع٤: **لا ترتابون** : المحاباة بعيدة عن مخافة الله. فيا من تحابى ألا تراجع نفسك وتشك فى تصرفك هذا لتتوب عنه ؟
المحاباة نابعة عن أفكار شريرة، فيطالبهم أن يحاكموا ضمائرهم أى يكونوا قضاة لأفكارهم الشريرة ويراجعوها ويتوبوا عنها.

ع٥: يبين الرسول أن الله لا يهمه الغنى المادى بل أن كثير من القديسين كانوا فقراء مثل موسى راعى الغنم الذى دعاه الله من العليقة، وداود راعى الغنم الذى مسحه الله ملكًا، وكذلك تلاميذ المسيح كان معظمهم من الصيادين والفقراء. هؤلاء صاروا ورثة للملكوت السماوى الذى أعدَّه لهم. ويظهر أهمية الغنى الروحي بالإيمان على الأرض وميراث الملكوت، وهذا أفضل من كل الغنى المادى.
وليس معنى هذا أن الغنى شر، ولكن الشر هو أن ينسى الإنسان الله بسبب انشغاله بالغنى ويسقط فى الكبرياء.

ع٦: تأثر المؤمنون فى الكنيسة بالغنى، فأكرموا الأغنياء واحتقروا الفقراء، ونسوا أن الأغنياء الأشرار يستخدمون أموالهم ونفوذهم فى إهانة المؤمنين وتهييج الأشرار عليهم (أع ١٩: ٢٥-٢٩) وكذا محاكمتهم وإلقائهم فى السجون.

ع٧: يتمادى الأغنياء فى شرهم فيهينون اسم المسيح الذى دُعِىَ به المؤمنون.
✝ *ليتك تنظر إلى الله الواقف أمامك فتعلن الحق ولا تتحيز لأحد خوفًا من مركزه أو سلطانه أو لأى مصلحة تترجاها منه، واكرم الكل مهما كانوا ضعفاء أو فقراء.*

(٢) المحبة (ع ٨-١٣) :

٨فَإِنْ كُنْتُمْ تُكَمِّلُونَ النَّامُوسَ الْمُلُوكِيَّ حَسَبَ الْكِتَابِ: «تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ.» فَحَسَنًا تَفْعَلُونَ. ٩وَلَكِنْ، إِنْ كُنْتُمْ تُحَابُونَ تَفْعَلُونَ خَطِيَّةً، مُوَبَّخِينَ مِنَ النَّامُوسِ كَمُتَعَدِّينَ. ١٠لأَنَّ مَنْ حَفِظَ

coptic-books.blogspot.com

كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِمًا فِي الْكُلِّ. ١١لأَنَّ الَّذِي قَالَ: «لاَ تَزْنِ» قَالَ أَيْضًا: «لاَ تَقْتُلْ.» فَإِنْ لَمْ تَزْنِ وَلَكِنْ قَتَلْتَ، فَقَدْ صِرْتَ مُتَعَدِّيًا النَّامُوسَ. ١٢هَكَذَا تَكَلَّمُوا، وَهَكَذَا افْعَلُوا، كَعَتِيدِينَ أَنْ تُحَاكَمُوا بِنَامُوسِ الْحُرِّيَّةِ. ١٣لأَنَّ الْحُكْمَ هُوَ بِلاَ رَحْمَةٍ لِمَنْ لَمْ يَعْمَلْ رَحْمَةً، وَالرَّحْمَةُ تَفْتَخِرُ عَلَى الْحُكْمِ.

ع٨: **الناموس الملوكى** : أى ناموس المسيح الملك السماوى وهو المحبة.
ناموس المسيح أى قانونه هو المحبة، وهذا يدفعنا إلى محبة كل من حولنا تطبيقًا للوصية "**تحب قريبك كنفسك**" (لا ١٩: ١٨)، فيطوِّب الرسول سلوك المحبة نحو الجميع.

ع٩: المحاباة ضد المحبة، فهى تعدى على قانون المسيحية وتعتبر خطية كبيرة.

ع١٠: لا تبرروا أنفسكم بحفظكم وصايا كثيرة وعبادات فى الكنيسة ولكن تتعدوا أهم شئ وهو المحبة التى هى روح ناموس المسيح، فبهذا تكونون مجرمين فىحق المسيح وكل وصاياه.

ع١١: الإصرار على خطية يستوجب الموت. فلا يصح الإصرار على خطية مثل القتل مع الحرص من الزنا، فناموس موسى يقضى على القاتل بالموت لأنه كسر هذه الوصية رغم حرصه على باقى الشريعة.

ع١٢: **ناموس الحرية** : قانون المسيح اى المحبة.
هكذا فى العهد الجديد يلزم أن نتمسك بكل وصاياه ولا نصرّ على إهمال أحدها بالإصرار على المحاباة، فهذا يستوجب الهلاك.

ع١٣: **الرحمة تفتخر على الحكم** : الحكم العادل هو أن تعطى كل ذى حق حقه، أما الرحمة فى المسيحية فتعطى أكثر من الحق الذى يستحقه الناس ماداموا محتاجين.

coptic-books.blogspot.com

من لا يرحم غيره فيحابى الأغنياء ويحتقر الفقراء لا يرحمه الله ويحكم عليه بالهلاك الأبدى، بل أن قانون المسيحية هو الرحمة خاصة وأن الله أظهر رحمته لنا فى الفداء والغفران لخطايانا كل يوم، مما يدفعنا إلى الإشفاق على الكل ورحمتهم.

✝ *الله سمح أن يعانى البعض من الفقر أو المرض أو أى احتياج حتى تظهر محبة ورحمة الآخرين عليهم، فيتماسك الكل كأعضاء فى جسد واحد ويفرحون بالمحبة التى تربطهم وينسون آلامهم؛ فلا تهمل كل محتاج حولك.*

(٣) الإيمان والأعمال (ع١٤-٢٦):

١٤مَا الْمَنْفَعَةُ يَا إِخْوَتِي، إِنْ قَالَ أَحَدٌ إِنَّ لَهُ إِيمَانًا، وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ أَعْمَالٌ؟ هَلْ يَقْدِرُ الإِيمَانُ أَنْ يُخَلِّصَهُ؟ ١٥إِنْ كَانَ أَخٌ وَأُخْتٌ عُرْيَانَيْنِ وَمُعْتَازَيْنِ لِلْقُوتِ الْيَوْمِيِّ، ١٦فَقَالَ لَهُمَا أَحَدُكُمُ: «امْضِيَا بِسَلاَمٍ، اسْتَدْفِئَا وَاشْبَعَا»، وَلَكِنْ لَمْ تُعْطُوهُمَا حَاجَاتِ الْجَسَدِ، فَمَا الْمَنْفَعَةُ؟ ١٧هَكَذَا الإِيمَانُ أَيْضًا، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ، مَيِّتٌ فِي ذَاتِهِ. ١٨لَكِنْ يَقُولُ قَائِلٌ: «أَنْتَ لَكَ إِيمَانٌ، وَأَنَا لِي أَعْمَالٌ.» أَرِنِي إِيمَانَكَ بِدُونِ أَعْمَالِكَ، وَأَنَا أُرِيكَ بِأَعْمَالِي إِيمَانِي. ١٩أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ، حَسَنًا تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُّونَ. ٢٠وَلَكِنْ، هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ الْبَاطِلُ أَنَّ الإِيمَانَ بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ؟ ٢١أَلَمْ يَتَبَرَّرْ إِبْرَاهِيمُ أَبُونَا بِالأَعْمَالِ، إِذْ قَدَّمَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ؟ ٢٢فَتَرَى أَنَّ الإِيمَانَ عَمِلَ مَعَ أَعْمَالِهِ، وَبِالأَعْمَالِ أُكْمِلَ الإِيمَانُ، ٢٣وَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرًّا» وَدُعِيَ "خَلِيلَ اللَّهِ." ٢٤تَرَوْنَ إِذًا أَنَّهُ بِالأَعْمَالِ يَتَبَرَّرُ الإِنْسَانُ، لاَ بِالإِيمَانِ وَحْدَهُ. ٢٥كَذَلِكَ رَاحَابُ الزَّانِيَةُ أَيْضًا، أَمَا تَبَرَّرَتْ بِالأَعْمَالِ، إِذْ قَبِلَتِ الرُّسُلَ وَأَخْرَجَتْهُمْ فِي طَرِيقٍ آخَرَ؟ ٢٦لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ بِدُونَ رُوحٍ مَيِّتٌ، هَكَذَا الإِيمَانُ أَيْضًا بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ.

ع١٤: وجد يعقوب الرسول الفقراء يموتون جوعًا والأغنياء لا يتحركون، فتحدث عن عدم منفعة الإيمان بدون أعمال.

ولا يتعارض هذا مع بولس الرسول القائل "**إذ نحسب أن الإنسان يتبرر بالإيمان بدون أعمال الناموس**" (رو٣: ٢٨)، لأن بولس يتحدث عن أعمال الناموس الغير ضرورية للخلاص ولذلك تحدث عن ضرورة الإيمان العامل بالمحبة وتحدث عن الجهاد والخدمة والعطاء، وهذا ما يتفق مع يعقوب الرسول الذى يتحدث هنا عن الأعمال التى هى ثمر للإيمان الحى.

coptic-books.blogspot.com

ويقدم الرسول فى الأعداد التالية أمثلة عملية على ضرورة ارتباط الأعمال الصالحة بالإيمان كشرط لخلاص المؤمن.

ع١٥، ١٦: **المثال الأول**

يعطى الرسول مثالا، إن كان لك أخ وأخت فقراء فتعطف عليهم بالكلام دون أن تقدم عملاً ايجابيًا، فأنت لا تسد احتياجاتهم.

ع١٧: **المثال الثانى**

الإيمان بدون أعمال يشبه جسدًا ميتًا ليس به روح، فالروح هى الأعمال والتى تدل على أن الإيمان حى. فالإيمان الذى ليس له أعمال هو إيمان نظرى ميت فى ذاته ويقودك للموت.

ع١٨: **المثال الثالث**

يظهر أهمية الأعمال الصالحة فى حوار يتم بين إنسان له إيمان بدون أعمال والثانى له أعمال صالحة ناتجة من إيمانه، فيقول الثانى للأول : إن كان إيمانك حقيقيًا فاظهره لى لأنه لا يمكن إظهاره بدون أعمال، ولكن أنا بأعمالى الصالحة أظهر لك أن إيمانى حقيقى.

ع١٩: **المثال الرابع**

يؤكد أيضًا عدم فائدة الإيمان بدون أعمال. فإن كان إنسان له إيمان بالله الواحد ولكن ليس له أعمال صالحة، فهذا لا يفيده شيئًا بل يدينه فى اليوم الأخير لأن إيمانه لم يثمر أعمالاً صالحة، مثل الشياطين الذين يؤمنون بأن الله واحد ويقدّرون هذا جداً لدرجة الخوف الشديد من الله الذى يعبر عنه بالقشعريرة، ولكنهم مستمرون فى شرورهم، فإيمانهم النظرى هذا الغير مصحوب بأعمال صالحة يدينهم فى اليوم الأخير.

ع٢٠: المؤمن الحقيقى تظهر فى حياته أعمال المحبة، أما "الإنسان الباطل" أى الذى له إيمان بدون أعمال صالحة فإيمانه باطل. ويواصل الرسول إثباته له أن إيمانه الخالى من الأعمال ميت بأدلة أخرى.

coptic-books.blogspot.com

ع٢١، ٢٢: **المثال الخامس :**

يستخدم يعقوب الرسول مثالاً وهو إبراهيم أبو الشعب اليهودى الذى ظهر إيمانه العامل إذ قدم إسحق ابنه ذبيحة وهو يؤمن بأن الله قادر أن يقيمه من الموت (رو٤: ٣).

وهكذا اشترك العمل مع إيمان إبراهيم وأكمل بعمله إيمانه، أى بتقديمه إسحق ذبيحة أكمل إيمانه بالله القادر على الإقامة من الأموات.

ع٢٣، ٢٤: **خليل** : صديق.

بالأعمال، أى بتقديم إبراهيم لإسحق ابنه ذبيحة تمَّم قول الكتاب المقدس فى (تك١٥: ٦) فأكمل إيمانه الذى به صار بارًا أمام الله بل ارتقى إلى درجة صداقة الله.

وهذا هو الدليل الخامس على أن التبرير يتم بالإيمان والأعمال وليس بالإيمان فقط.

ع٢٥، ٢٦: **المثال السادس :**

يعطى الرسول مثالاً لاقتران العمل بالإيمان فى الأمم الذين آمنوا وليس فقط اليهود. فراحاب الزانية الأممية آمنت بقوة إله إسرائيل وخبَّأت الرجلين اللذين أرسلهما يشوع ليتجسسا أرض الموعد حتى لا يُقْتَلا (يش ٢: ١-٦)، وعلَّقت على بيتها شريطا أحمر، إشارة إلى الإيمان بدم المسيح الفادى، فأنقذها الله من الهلاك مع الوثنيين سكان أريحا لإيمانها العامل بالمحبة. فأعلنت راحاب بهذا أن الأعمال تشبه الروح فى الجسد وتحييه فإن لم توجد الأعمال فالإيمان الذى يشبه الجسد سيصير ميتًا.

✝ *لا تكتف بتقديرك لمتاعب واحتياجات الآخرين، ولكن إقرن مشاعرك بأعمال محبة تقدمها لهم ولو أعمال صغيرة قدر ما تستطيع، عالمًا أن عملك مهما كان صغيرًا له قيمة أمام الله، فكأس الماء البارد لا يضيع أجره.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثالث

اللســـان والحكمـــة

***

(١) خطورة اللسان (ع ١-٨):

١لاَ تَكُونُوا مُعَلِّمِينَ كَثِيرِينَ يَا إِخْوَتِي، عَالِمِينَ أَنَّنَا نَأْخُذُ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ. ٢لأَنَّنَا فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ نَعْثُرُ جَمِيعُنَا. إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَعْثُرُ فِي الْكَلاَمِ فَذَاكَ رَجُلٌ كَامِلٌ، قَادِرٌ أَنْ يُلْجِمَ كُلَّ الْجَسَدِ أَيْضًا. ٣ هُوَذَا الْخَيْلُ، نَضَعُ اللُّجُمَ فِي أَفْوَاهِهَا لِكَيْ تُطَاوِعَنَا، فَنُدِيرَ جِسْمَهَا كُلَّهُ. ٤هُوَذَا السُّفُنُ أَيْضًا، وَهِيَ عَظِيمَةٌ بِهَذَا الْمِقْدَارِ، وَتَسُوقُهَا رِيَاحٌ عَاصِفَةٌ، تُدِيرُهَا دَفَّةٌ صَغِيرَةٌ جِدًّا إِلَى حَيْثُمَا شَاءَ قَصْدُ الْمُدِيرِ. ٥ هَكَذَا اللِّسَانُ أَيْضًا، هُوَ عُضْوٌ صَغِيرٌ وَيَفْتَخِرُ مُتَعَظِّمًا. هُوَذَا نَارٌ قَلِيلَةٌ، أَيَّ وُقُودٍ تُحْرِقُ؟ ٦فَاللِّسَانُ نَارٌ! عَالَمُ الإِثْمِ. هَكَذَا جُعِلَ فِي أَعْضَائِنَا اللِّسَانُ، الَّذِي يُدَنِّسُ الْجَسَدَ كُلَّهُ، وَيُضْرِمُ دَائِرَةَ الْكَوْنِ، وَيُضْرَمُ مِنْ جَهَنَّمَ. ٧لأَنَّ كُلَّ طَبْعٍ لِلْوُحُوشِ وَالطُّيُورِ وَالزَّحَّافَاتِ وَالْبَحْرِيَّاتِ يُذَلَّلُ، وَقَدْ تَذَلَّلَ لِلطَّبْعِ الْبَشَرِيِّ. ٨وَأَمَّا اللِّسَانُ فَلاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُذَلِّلَهُ. هُوَ شَرٌّ لاَ يُضْبَطُ، مَمْلُوٌّ سُمًّا مُمِيتًا.

ع١: كان يعقوب الرسول أسقفًا لأورشليم ومن أعمدة الكنيسة، ومع هذا يقول باتضاع "**لا تكونوا معلمين يا أخوتى**"، لأنه وجد أن البعض يتسابق ليأخذ صورة المعلم والمرشد فيضع نفسه فى خطر وذلك لما يلى :

(١) لأنه يعطى إحساسًا كاذبًا لنفسه بأنه أفضل من الآخرين.

(٢) لأن التعليم أصلاً موهبة من الروح القدس فلا يغتصبها أحد بكبريائه.

(٣) كل معلم يأخذ دينونه أعظم، لأنه بما يعلم يجب أن يعمل هو أولاً.

(٤) كل من يعط كثيرًا يُطلَب منه أكثر (لو١٢: ٤٨).

(٥) كل معلم مُعَرَّض للسقوط ومتى أسقطه الشيطان يشتّت الرعيَّة. لذلك نجد ان أريوس الذى كان خطيبًا بارعًا وضلَّ، أسقط وراءه الكثيرين.

coptic-books.blogspot.com

ع٢: أى إنسان معرض للسقوط فى الخطية، ولا يستطيع أحد أن يضبط لسانه تمامًا إلا الكامل وهو المسيح. فمن يضبط لسانه يستطيع أن يضبط كل شهواته وأفكاره وحواسه. وحيث أن الإنسان يجاهد ويضبط نفسه بنعمة الله إلى حد ما، فينبغى أن يكون حريصًا فى عدم الإندفاع إلى تعليم الآخرين.

✝ *لنحترس إذًا فى كل ما نَتعلّمه ونُعلِّمه أيضًا. لذلك لابد أن يكون لكل إنسان أب اعتراف حكيم، يكون مرشدًا له حتى تستقيم حياته الروحية، وبدلاً من أن يعلم الآخرين يهتم أولاً بخلاص نفسه لأن الحرب شديدة على الخدام.*

ع٣: يشبه الرسول اللسان بثلاثة تشبيهات :

١- **التشبيه الأول** : يشبه اللسان باللجام الذى يوضع فى فك الخيل ليديرها الفارس فى الإتجاه الذى يريده، لأنه إن لم يكن للخيل لجام أسقطت وأهلكت قائدها. كذلك من يضبط لسانه يستطيع أن يحرك جسمه كله، أى سلوكه، فى طريق الحق حتى لا ينفلت الجسم فى شهواته كالخيل الذى بلا لجام.

✝ *فلندرّب أنفسنا على ضبط اللسان لنستطيع بنعمة المسيح ضبط شهوات الجسد.*

ع٤: **التشبيه الثانى** : يشبه اللسان بدفة السفينة، فرغم صغرها يستطيع الربان أن يدير بها سفينة ضخمة إلى الجهة التى يريدها مهما كانت الرياح شديدة. كذلك اللسان عضو صغير يجب أن نتعامل معه بحذر فى كل كلمة ننطق بهـا، "**لأنك بكلامـك تتبرر وبكلامك تدان**" (مت ١٢: ٣٧)، فاللسان يمكن أن يدنِّس الجسم كله ويحكم علينا مع أنه فى استطاعته من جهة أخرى أن يقود الإنسان فى سلام كدفة السفينة.

ع٥، ٦: **التشبيه الثالث** : يشبه اللسان بشرارة أى نار صغيرة تستطيع أن تشعل حرائق ضخمة.

كما أن شرارة صغيرة تشعل حرائق ضخمة، كذلك اللسان بكلمة منه تشتعل النار فى عالم الخطية والإثم فتحدث الإنشقاقات والبغضة والكراهية بين الناس.

coptic-books.blogspot.com

وتضرم : أى تشعل الحروب بين الشعوب. ويفتخر اللسان متعظمًا أنه يدير الكون كله وهو يقود الإنسان إلى الكبرياء فيدنِّس الجسم كله لأنه يجلب شرورًا كثيرة ثم يلقى الجسد كله فى جهنم.

جهنم : نسبة إلى وادى "هنوم" ويقع فى جنوب شرق الهيكل أسفل أورشليم، وكانت دماء الذبائح تسيل فيه واليهود يلقون به الحيوانات الميتة والقاذورات لحرقها ولذا فالنيران لا تنطفئ فيه ليلاً ونهارًا، فيشار به إلى النار الأبدية.

ع٧، ٨: **التشبيه الرابع** : يشبهه بالسُّم، لأنه من السهل على الإنسان أن يروِّض وحوشًا أو طيورًا أو زواحف، أما اللسان السليط الذى تعود على الكلام القبيح فيصعب ترويضه ولكن الله بالطبع يقدر على ذلك. فأحيانًا ينطق اللسان بكلمة فتخرج كسم الثعبان المميت وتقضى على علاقة استغرق بناؤها سنينًا طويلة. لذلك يقول داود فى المزمور "**اجعل يا رب حارسًا لفمى احفظ يا رب شفتىّ**" (مز ١٤١: ٣).

✝ *إن كان لسانك يؤثر على خلاص نفسك وعلاقاتك مع من حولك إلى هذه الدرجة، فليتك لا تندفع فى الكلام لتعطى نفسك فرصة أن تطلب الله وتسمع باهتمام من حولك فيرشدك الله بالكلام المناسب.*

(٢) اللسان بركة ولعنة (ع٩-١٢):

٩به نُبَارِكُ اللَّهَ الآبَ، وَبِهِ نَلْعَنُ النَّاسَ الَّذِينَ قَدْ تَكَوَّنُوا عَلَى شِبْهِ اللَّهِ. ١٠مِنَ الْفَمِ الْوَاحِدِ تَخْرُجُ بَرَكَةٌ وَلَعْنَةٌ. لاَ يَصْلُحُ يَا إِخْوَتِي أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الأُمُورُ هَكَذَا، ١١أَلَعَلَّ يَنْبُوعًا يُنْبِعُ مِنْ نَفْسِ عَيْنٍ وَاحِدَةٍ الْعَذْبَ وَالْمُرَّ؟ ١٢هَلْ تَقْدِرُ يَا إِخْوَتِي تِينَةٌ أَنْ تَصْنَعَ زَيْتُونًا، أَوْ كَرْمَةٌ تِينًا؟ وَلاَ كَذَلِكَ يَنْبُوعٌ يَصْنَعُ مَاءً مَالِحًا وَعَذْبًا.

ع٩، ١٠: يوبخ الرسول من يشتمون غيرهم، فكيف بلسانهم يباركون الله فى صلوات ثم يضايقون الناس المخلوقين على صورة الله بكلماتهم الردية .. فماذا يفعلون، هل يباركون الله أم يلعنونه ؟!

coptic-books.blogspot.com

ويعلن أن هذا خطأ شديد لا يصح أن يكون أبدًا.

ع١١: **التشبيه الخامس** : يشبه اللسان بعين الماء، ويتساءل هل يمكن أن يخرج من نفس العين نوعان من الماء أحدهما عذب والآخر مر ؟!.. وهذا سؤال استنكارى أى لا يمكن أن يحدث ذلك، وبالتالى لا يصحّ أن يخرج من نفس اللسان صلوات وكلمات ردية. وهكذا يدعونا يعقوب الرسول للتوبة عن الكلام الردئ.

ع١٢: **التشبيه السادس** : يشبهه بالشجرة، ويتساءل سؤالا استنكاريًا ثانيًا، هل يمكن أن تعطى الشجرة ثمرًا مخالفًا لنوعها؟!.. فهل تقدر التينة مثلاً أن تعطى زيتونًا أو الكرمة تعطى تينا؟!.. بالطبع لا يمكن. هكذا لسان أولاد الله لابد أن يتكلم بكلمات بركة فقط سواء مع الله فى صلوات أو مع الناس بكلام طيب.

✝ *لأنك ابن الله فلابد أن يظهر ذلك فى كلامك مع الآخرين بالكلمات الطيبة سواء بالتشجيع أو الإعتذار عن أخطائك وإظهار استعدادك لمساعدتهم والتعاون معهم، فتقدم محبة الله التى فيك بكلماتك الحسنة.*

(٣) اللسان والحكمة (ع ١٣-١٨):

١٣مَنْ هُوَ حَكِيمٌ وَعَالِمٌ بَيْنَكُمْ، فَلْيُرِ أَعْمَالَهُ بِالتَّصَرُّفِ الْحَسَنِ فِي وَدَاعَةِ الْحِكْمَةِ. ١٤وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ لَكُمْ غَيْرَةٌ مُرَّةٌ وَتَحَزُّبٌ فِي قُلُوبِكُمْ، فَلاَ تَفْتَخِرُوا وَتَكْذِبُوا عَلَى الْحَقِّ. ١٥لَيْسَتْ هَذِهِ الْحِكْمَةُ نَازِلَةً مِنْ فَوْقُ، بَلْ هِيَ أَرْضِيَّةٌ نَفْسَانِيَّةٌ شَيْطَانِيَّةٌ. ١٦لأَنَّهُ، حَيْثُ الْغَيْرَةُ وَالتَّحَزُّبُ، هُنَاكَ التَّشْوِيشُ وَكُلُّ أَمْرٍ رَدِيءٍ. ١٧وَأَمَّا الْحِكْمَةُ الَّتِي مِنْ فَوْقُ، فَهِيَ أَوَّلاً طَاهِرَةٌ، ثُمَّ مُسَالِمَةٌ، مُتَرَفِّقَةٌ، مُذْعِنَةٌ، مَمْلُوَّةٌ رَحْمَةً وَأَثْمَارًا صَالِحَةً، عَدِيمَةُ الرَّيْبِ وَالرِّيَاءِ. ١٨وَثَمَرُ الْبِرِّ يُزْرَعُ فِي السَّلاَمِ مِنَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ السَّلاَمَ.

ع١٣: يحدث المؤمنين الذين يريدون أن يعلّموا غيرهم فيقول لهم، من فيكم له حكمة ومعرفة وعلم حتى يُعلِّم غيره فيلزمه أن يظهر حكمته بأمرين :

coptic-books.blogspot.com

١- التصرف السليم فى مواقف الحياة المختلفة، لأنه كيف تعلِّم غيرك الحكمة وأنت تتصرف بطريقة غير سليمة.

٢- أن يصحب تصرفاته السليمة وداعة أى هدوء فى القلب وكذلك عدم إنزعاج فى معاملاته مع الآخرين.

ع١٤-١٦: **فلا تفتخروا وتكذبوا على الحق** : تظنوا فى أنفسكم أنكم معلمون حكماء مع أنكم ساقطون فى الخطية ولكم معرفة وحكمة بشرية بعيدة عن الله والحق.

يعقد الرسول مقارنة بين الحكمة الأرضية والحكمة السماوية. فالحكمة الأرضية نابعة من محبة العالم فيدوس الأخ على أخيه من أجل المال، وهى "**نفسانية**" أى صادرة عن الذات البشرية (الأنا) كالتعاليم التى تاخذ شكلاً دينيًا ولها تأثير عاطفى إنفعالى وإيحاء للنفس بالقداسة والتقوى ولكنها بعيدة عن الروحيات؛ أما القديس الحقيقى فيشعر دائمًا بأنه خاطئ ومحتاج للتوبة كلما تقدم من العرش الإلهى كإشعياء النبى. فالحياة الروحية غالبًا ليس بها قفزات عنيفة ولكنها تنمو بالتدريج كالنبات أو كالطفل عندما تعطيه وجبة فإنه لا يكبر فجأة، ولكنه ينمو يومًا بعد يوم.

والحكمة الأرضية أيضًا "**شيطانية**" أى باعثها الخفى هو الشيطان، الذى يوحى للإنسان أنه وحده حكيم فيدخله روح الكبرياء والغيرة وتحدث الإنقسامات والتشويش والإنحرافات والتحزب والمحاباة، وتقوم الهرطقات تحت ستار هذه الحكمة.

ع١٧، ١٨: الحكمة السماوية يمنحها الله لمن يطلب بإيمان غير مرتاب، ومميزاتها هى:

١- **طاهرة** : أى نقية بلا غرض ملتوى، بعيدة عن المحاباة، صاحبها متدين ديانة طاهرة تظهر فى إفتقاد الأرامل والأيتام.

٢- **مسالمة** : لأن مصدرها ملك السلام وليس كما يعطى العالم سلامًا مؤقتًا، فهى صانعة سلام فيشيع السلام والهدوء بين الإنسان ونفسه وبينه وبين الله وبينه وبين الناس.

coptic-books.blogspot.com

٣- **مترفقة** : بأخطاء الآخرين تحتضنهم وتتحمل ضعفهم وتشجعهم على التوبة، مثل ترفق المسيح وتشجيعه زكا رئيس العشارين (لو١٩: ١-١٠) والمرأة الخاطئة فى بيت سمعان الفريسى (لو٧: ٣٦-٥٠).

٤- **مذعنة** : تعنى الإستعداد لطاعة الوصية الإلهية والكنيسة والوالدين، كما ذُكِرَ عن المسيح أنه كان خاضعًا لأمه العذراء ويوسف النجار (لو٢: ٥١)، كما تسمع للآخرين ولكن بتمييز دون انقياد وخضوع للآراء الخاطئة.

٥- **مملوَّة رحمة وأثمارًا صالحة** : الحكمة السماوية تثمر ثمار رحمة وأعمال صالحة على الضعفاء والخطاة والمحتاجين والفقراء والمرضى وصغار النفوس، مستندة على الإيمان الحى العامل بالمحبة.

٦- **عديمة الريب** : أى ثابتة فى محبة الله والإيمان به، بعيدة عن الشك والتردد.

٧- **عدم الرياء** : أى ما بداخل القلب هو ما يظهر على الإنسان فى سلوكه وتصرفاته.

٨- **تهب ثمر البر** : الحكمة السماوية تزرع السلام فتثمر برًا وأعمالاً صالحة ونقية.

✝ *ليتنا نتضع أمام الله والآخرين ونطلب منه الحكمة فيعلِّمنا كيف نتصرف ونتكلم مع مَن حولنا محتفظين بالطهارة والتوبة، لكى يظل يعمل فينا بروحه القدوس ويهبنا حكمته.*

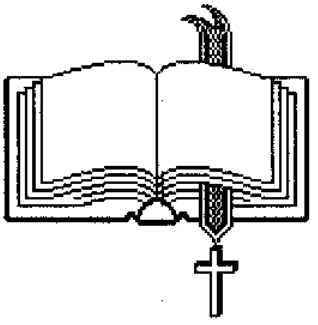

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الرابع

الشهوات الشريرة

(١) نتائج الشهوات الشريرة (ع١-٦):

١ مِنْ أَيْنَ الْحُرُوبُ وَالْخُصُومَاتُ بَيْنَكُمْ، أَلَيْسَتْ مِنْ هُنَا، مِنْ لَذَّاتِكُمُ الْمُحَارِبَةِ فِي أَعْضَائِكُمْ؟ ٢تَشْتَهُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ. تَقْتُلُونَ وَتَحْسِدُونَ، وَلَسْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَنَالُوا. تُخَاصِمُونَ وَتُحَارِبُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ، لأَنَّكُمْ لاَ تَطْلُبُونَ. ٣تَطْلُبُونَ وَلَسْتُمْ تَأْخُذُونَ، لأَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ رَدِيًّا لِكَيْ تُنْفِقُوا فِي لَذَّاتِكُمْ.

٤أَيُّهَا الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي، أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَحَبَّةَ الْعَالَمِ عَدَاوَةٌ لِلَّهِ؟ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مُحِبًّا لِلْعَالَمِ، فَقَدْ صَارَ عَدُوًّا لِلَّهِ. ٥أَمْ تَظُنُّونَ أَنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ بَاطِلاً: الرُّوحُ الَّذِي حَلَّ فِينَا يَشْتَاقُ إِلَى الْحَسَدِ؟ ٦ وَلَكِنَّهُ يُعْطِي نِعْمَةً أَعْظَمَ. لِذَلِكَ يَقُولُ: «يُقَاوِمُ اللَّهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً.»

ع١: **لَذَّاتكم المحاربة فى أعضائكم** : الشهوات الشريرة التى تجذب أعضاء الجسد للذة الخطية.

تسبب الشهوات الشريرة نتائج خطيرة فى حياة الإنسان أهمها :

(١) **مشاكل بين الناس** : شهوات الخطية تجعل الناس يختلفون مع بعضهم البعض ويتصادمون، لأنها تولد أنانية فى القلب وبالتالى تسبب خصومات ومشاكل بل حروب عنيفة بين الناس.

ع٢: **لأنكم لا تطلبون** : لا تطلبون الله والحياة الروحية معه.

(٢) **عدم الشبع** الشهوات الشريرة التى تولد الأنانية فى الإنسان فتجعله طمَّاعًا، فيجرى وراء الشهوات ويستخدم كل وسائل الشر مثل خطايا الجسد والخصام والقتل ولكنه لا يشبع

coptic-books.blogspot.com

من شهوته بل يزداد عطشه إليها، كمن يجرى وراء السراب فلا يرتوى أبدًا بل يتوه فى برية العالم لأنه لا يطلب الله والروحيات بل شهواته المادية فقط التى تزيد عطشه.

ع٣: (٣) **فساد العلاقة مع الله**

يظهر الرسول أن الإنغماس فى الشهوات يفسد العلاقة بالله، فصلواتهم تتجه إلى الطلبات المادية وتترك محبة الله والآخرين ولذا لا يستجيب الله لهم، فلا ينالون شيئًا مما طلبوه لأنهم يطلبون شهواتهم الشريرة.

ع٤: (٤) **عداوة الله :**

يشبه الكتاب المقدس علاقة الله بشعبه برباط العريس بعروسه ويعتبر محبة المؤمن للعالم زنا روحى، فيعلن بوضوح أنها عداوة لله، لأنها تأخذ الإنسان بعيدًا عنه فينشغل بمحبة العالم الذى كان ينبغى أن يكون مجرد قنطرة للعبور إلى العرس السماوى. فالله يطلب منا المحبة من كل قلوبنا باعتباره زوجًا ينتظر من عروسه كل قلبها. لذلك يقول بولس الرسول "**فإنى أغار عليكم غيرة الله لأنى خطبتكم لرجل واحد لأقدم عذراء عفيفة للمسيح**" (٢كو ١١: ٢)، أى أن كل إنسان له حرية الإرادة ليختار إما أن يحب الله ويبغض العالم أو يحب العالم ويبغض الله.

ع٥: **الروح الذى حل فينا** : الروح القدس الذى حل فينا فى سر الميرون.

يشتاق إلى الحسد : يحبنا ويغير علينا من تسلط إبليس ويسعى ليردنا إلى محبته.

من يحب العالم ويتعلق بالماديات يعادى الله، والكتاب المقدس كله يعلن محبة الله لنا وغيرته علينا، والروح القدس الذى حل فينا بسر الميرون يغير علينا إذا تعلقنا بالشهوات والماديات، فلا يقف ضدنا إذا عادیناه بل بحبه يريد إرجاعنا إليه ويخلصنا من قبضة إبليس بل ويعطينا نعمة لكى نقاوم حروب الشيطان ثم يمتعنا بسلام وفرح وتلذذ بعشرته.

coptic-books.blogspot.com

ع٦: ٥- **الكبرياء** : تنتج الشهوات الكبرياء الذى يجعل الإنسان يزداد فى الشهوات ويفقد نعمة الله ويقاومه فيغضب عليه لأجل عناده. ومن ناحية أخرى، من يتضع أمام الله يخلصه من خطاياه ويمتعه بعشرته.

✝ *إن كنت مُحارَبًا بأى شهوة، فتذلل أمام الله فى توبة واتضاع ليرفعها عنك، ولا تنزعج مهما سقطت بل ثابر فى جهادك وكن حريصًا فى الإبتعاد عن مصادر هذه الشهوات.*

(٢) التوبة والجهاد الروحى (ع٧-١٢):

٧فَاخْضَعُوا للَّه، قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ، ٨اقْتَرِبُوا إِلَى اللَّه فَيَقْتَرِبَ إِلَيْكُمْ. نَقُّوا أَيْدِيَكُمْ أَيُّهَا الْخُطَاةُ، وَطَهِّرُوا قُلُوبَكُمْ يَا ذَوِي الرَّأْيَيْنِ. ٩اكْتَئِبُوا وَنُوحُوا وَابْكُوا، لِيَتَحَوَّلْ ضَحِكُكُمْ إِلَى نَوْحٍ وَفَرَحُكُمْ إِلَى غَمٍّ. ١٠اتَّضِعُوا قُدَّامَ الرَّبِّ فَيَرْفَعَكُمْ.

١١لاَ يَذُمَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ، الَّذِي يَذُمُّ أَخَاهُ وَيَدِينُ أَخَاهُ، يَذُمُّ النَّامُوسَ وَيَدِينُ النَّامُوسَ. وَإِنْ كُنْتَ تَدِينُ النَّامُوسَ، فَلَسْتَ عَامِلاً بِالنَّامُوسِ، بَلْ دَيَّانًا لَهُ. ١٢وَاحِدٌ هُوَ وَاضِعُ النَّامُوسِ، الْقَادِرُ أَنْ يُخَلِّصَ وَيُهْلِكَ. فَمَنْ أَنْتَ يَا مَنْ تَدِينُ غَيْرَكَ؟

ع٧: الاتضاع والخضوع لله بطاعة وصاياه يسندان الإنسان بقوة ليقاوم حروب إبليس فلا يخاف منه، بل على العكس يخاف إبليس من قوة الله ويبتعد عن هذا الإنسان المجاهد.

ع٨: **اقتربوا إلى الله فيقترب إليكم** : إقتربوا إلى الله بالصلاة وقراءة كلامه المقدس والتناول من الأسرار المقدسة، حينئذ تشعرون بقربه منكم لأنه قريب منكم واقترابكم منه هو تجاوب مع محبته، فتشعروا حينئذ أنه يقترب منكم وتتمتعون برعايته وعنايته أكثر من ذى قبل.

نقوا أيديكم أيها الخطاة : بالتوبة عن خطاياكم والتى تظهر فى سلوككم وأعمالكم المُشار إليها بالأيدى.

coptic-books.blogspot.com

طهّروا قلوبكم يا ذوى الرأيين : يا من تتقلّبون بين محبة العالم ومحبة الله تطهروا من هذا التقلب وارفضوا محبة العالم لتكونوا برأى واحد وهو محبة الله.

يدعوهم للصلاة وقراءة الكتاب المقدس والتوبة عن الخطايا ليسيروا فى محبة الله.

ع٩: يدعوهم إلى التوبة العميقة بانسحاق ودموع فى ضيق من الخطية بدلاً من الإنغماس فى أفراح الشهوات ولذاتها الفاسدة وضحكاتها الشريرة.

ع١٠: إذا شعروا بفظاعة خطاياهم سيندمون باتضاع طالبين معونة الله وغفرانه، وعلى قدر ما يتذلّلوا أمامه يرفع عنهم خطاياهم ويباركهم بل يمجدهم أيضًا ويمتعهم بمحبته.

ع١١: ينهيهم الرسول عن الإدانة لأنها ليست فقط ضد من يدينونه بل أيضًا ضد الناموس الذى يوصى بمحبة القريب. فمن يدين يكسر الناموس ويصير ضده أى يدينه بسبب أفعاله وهى إدانة غيره.

ع١٢: الله هو واضع الناموس وهو وحده ديّان العالم كله. فكيف تتجاسر أيها الإنسان وتدين غيرك ؟ إنك بهذا تغتصب مكان الله الديان فتعرّض نفسك لدينونته وعقابه، فالله برحمته قادر أن يقود إخوتك الساقطين فى الخطية ليخلصوا، أما أنت فتهلك بسبب إصرارك على الإدانة.

✝ *إهتم بتوبتك فتلتمس الأعذار لمن يخطئون حولك، وعلى قدر اتضاعك أمام الله تفيض عليك مراحمه. كن إيجابيًا واهتم بتوبتك والجهاد ضد الخطية أما الآخرين الذين يسقطون فى الخطية مثلك، فصلِ لأجلهم ليرحمك الله ويرحمهم.*

coptic-books.blogspot.com

(٣) الإتكال على الله (ع١٣-١٧):

١٣هَلُمَّ الآنَ أَيُّهَا الْقَائِلُونَ: «نَذْهَبُ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا إِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ أَوْ تِلْكَ، وَهُنَاكَ نَصْرِفُ سَنَةً وَاحِدَةً وَنَتَّجِرُ وَنَرْبَحُ.» ١٤أَنْتُمُ الَّذِينَ لاَ تَعْرِفُونَ أَمْرَ الْغَدِ، لأَنَّهُ مَا هِيَ حَيَاتُكُمْ؟ إِنَّهَا بُخَارٌ، يَظْهَرُ قَلِيلاً ثُمَّ يَضْمَحِلُّ. ١٥عِوَضَ أَنْ تَقُولُوا: «إِنْ شَاءَ الرَّبُّ وَعِشْنَا، نَفْعَلُ هَذَا أَوْ ذَاكَ.» ١٦وَأَمَّا الآنَ، فَإِنَّكُمْ تَفْتَخِرُونَ فِي تَعَظُّمِكُمْ. كُلُّ افْتِخَارٍ مِثْلُ هَذَا رَدِيءٌ. ١٧فَمَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنًا وَلاَ يَعْمَلُ، فَذَلِكَ خَطِيَّةٌ لَهُ.

ع١٣: يوبخ المعتمدين على قوتهم ومنشغلين بمحبة المال، فيذهبون من مكان إلى آخر للتجارة والربح دون اتكال على الله. فليست التجارة فى حد ذاتها خطأ ولكن عدم الإتكال على الله هو الخطأ.

ع١٤: ينبههم إلى أنهم لا يعرفون متى ينتهى عمرهم لأن حياة الإنسان قصيرة، ويشبهها بالبخار الذى يبدو له شكل كبير ولكن سرعان ما يتبدد. فلذا ينبغى انتهاز فرصة العمر للتوبة عن محبة المال وكل الخطايا والإهتمام بخلاص النفس، أما أعمال العالم فينبغى الإتكال على الله فيها ويظل الله هو الهدف الوحيد للحياة.

ع١٥: يوضح الرسول هنا التصرف السليم وهو الإتكال على الله ثم ممارسة أى عمل أو تجارة. فالصلاة أمر أساسى قبل البدء فى أى عمل.

ع١٦: يوبخ كبرياءهم أيضًا وافتخارهم بقوتهم وأموالهم، فهذا الكبرياء ردئ ومرفوض من الله بل يجلب غضبه على البشر.

coptic-books.blogspot.com

ع١٧: لئلا يتكاسل البعض عن العمل، ينبهنا إلى أهمية القيام بجميع الواجبات الحسنة، فكل شئ صالح ومفيد لابد من الإلتزام به سواء فى الأعمال المادية أو الروحية مع الإتكال على الله فيها، بل ينبغى انتهاز كل فرصة لعمل الخير لأن العمر قصير وسينتهى سريعًا، ولأن الله أعطانا فرصة العمل فكيف نهملها ؟! فالعمل بركة لأنه من أجل الله وليس واجبًا ثقيلاً، وتضييع فرص العمل يعتبر خطية يحاسب عليها الإنسان أمام الله.

✝ *كن مهتمًا ليس فقط بالإبتعاد عن الشر بل أيضًا بعمل الخير وانتهاز كل فرصة لتشجيع ومساندة من حولك؛ وإن تهاونت فقدم توبة عن ذلك أمام أب اعترافك ثم قم لتنتهز الفرص الجديدة لعمل الخير.*

coptic-books.blogspot.com

الأَصحَاحُ الخَامِسُ

الزهد والصبر والصلاة والخدمة

***

(١) عاقبة محبة المال (ع١-٦):

١هَلُمَّ الآنَ أَيُّهَا الأَغْنِيَاءُ، ابْكُوا مُوَلْوِلِينَ عَلَى شَقَاوَتِكُمُ الْقَادِمَةِ. ٢غِنَاكُمْ قَدْ تَهَرَّأَ، وَثِيَابُكُمْ قَدْ أَكَلَهَا الْعُثُّ. ٣ذَهَبُكُمْ وَفِضَّتُكُمْ قَدْ صَدِئَا، وَصَدَأُهُمَا يَكُونُ شَهَادَةً عَلَيْكُمْ، وَيَأْكُلُ لُحُومَكُمْ كَنَارٍ، قَدْ كَنَزْتُمْ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ. ٤هُوَذَا أُجْرَةُ الْفَعَلَةِ الَّذِينَ حَصَدُوا حُقُولَكُمُ، الْمَبْخُوسَةُ مِنْكُمْ، تَصْرُخُ، وَصِيَاحُ الْحَصَّادِينَ قَدْ دَخَلَ إِلَى أُذُنَيْ رَبِّ الْجُنُودِ. ٥قَدْ تَرَفَّهْتُمْ عَلَى الأَرْضِ، وَتَنَعَّمْتُمْ، وَرَبَّيْتُمْ قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي يَوْمِ الذَّبْحِ. ٦حَكَمْتُمْ عَلَى الْبَارِّ، قَتَلْتُمُوهُ، لاَ يُقَاوِمُكُمْ!

ع١-٣: **شقاوتكم القادمة** : العذاب الأبدى.

تهرأ : تبدد.

العث : حشرة صغيرة تأكل الملابس.

يدعو يعقوب الرسول الأغنياء المتكلين على أموالهم للبكاء والنحيب لأن شقاوتهم قادمة. فلقد انشغلوا بجمع الكنوز الأرضية وأحبوا الفانيات أكثر من الله. ويصف ما سيحدث لهم، فأموالهم تتبدَّد وثيابهم ستفسد ويأكلها العث. وحتى المعادن الثمينة سوف تصدأ ويذهب لمعانها ويكون هذا كله شاهدًا عليهم وسببًا لعذابهم فى نار الجحيم، لأن الفقير كان محتاجًا ولم يعطوه، وحتى فى الأيام الأخيرة من حياتهم فبدلاً من أن ينشغلوا بالكنز السماوى، إنشغلوا بجمع الكنوز الأرضية الفانية فخسروا كل شئ على الأرض وفى السماء وفى النهاية أنفسهم.

ع٤: **المبخوسة** : قلَّلتم أجرة العاملين فيها أى أعطيتموهم أجرة أقل من حقهم.

محبة المال تقود للأنانية والقسوة وها أجرة العامل الذى زرع وحصد حقول الأغنياء قد منعوها عنه ظلمًا، وصراخ أولئك المظلومين قد سمعه الله القوى المُعَبَّر عنه "**برب الجنود**" القادر على كل شئ ويدافع عن المظلومين.

coptic-books.blogspot.com

ع٥: يعيش الأغنياء فى ترف ونعيم وكأنهم يربون قلوبهم، التى تقسَّت بالخطية، كالعجول السمينة ليوم الذبح فيصير الجسد المُسمَّن طعامًا **للدود** كما يقول الكتاب "**أما المتنعمة فقد ماتت وهى حية**" (١تى٥: ٦).

ع٦: قد حكموا أيضًا على البرئ الضعيف وسجنوه، والفقير قتلوه جوعًا وهو لا يقدر أن يقاومهم.

✝ *يقدم لنا يعقوب الرسول تعاليمه العملية بأن كنوز الدنيا تفنى وتتلاشى، فاكنز لك كنزًا فى السماء كما قال السيد المسيح فى (مت٦: ١٩). فإذا صادفك فقيرًا أو فرصة لعمل الخير لتعمله فثق أنها فرصة ثمينة قد أتاحها الله لك فلا تضيِّعها لأنها لن تعود ثانية.*

(٢) الصبر وعدم القسم (ع٧-١٢):

٧فَتَأَنَّوْا أَيُّهَا الإِخْوَةُ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ. هُوَذَا الْفَلاَّحُ يَنْتَظِرُ ثَمَرَ الأَرْضِ الثَّمِينَ مُتَأَنِّيًا عَلَيْهِ حَتَّى يَنَالَ الْمَطَرَ الْمُبْكِّرَ وَالْمُتَأَخِّرَ. ٨فَتَأَنَّوْا أَنْتُمْ وَثَبِّتُوا قُلُوبَكُمْ، لأَنَّ مَجِيءَ الرَّبِّ قَدِ اقْتَرَبَ. ٩لاَ يَئِنَّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، لِئَلاَّ تُدَانُوا. هُوَذَا الدَّيَّانُ وَاقِفٌ قُدَّامَ الْبَابِ. ١٠خُذُوا يَا إِخْوَتِي مِثَالاً لاحْتِمَالِ الْمَشَقَّاتِ وَالأَنَاةِ: الأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِاسْمِ الرَّبِّ. ١١هَا نَحْنُ نُطَوِّبُ الصَّابِرِينَ. قَدْ سَمِعْتُمْ بِصَبْرِ أَيُّوبَ، وَرَأَيْتُمْ عَاقِبَةَ الرَّبِّ؛ لأَنَّ الرَّبَّ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَرَؤُوفٌ.

١٢وَلَكِنْ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ يَا إِخْوَتِي، لاَ تَحْلِفُوا لاَ بِالسَّمَاءِ وَلاَ بِالأَرْضِ وَلاَ بِقَسَمٍ آخَرَ، بَلْ لِتَكُنْ نَعَمْكُمْ نَعَمْ وَلاَكُمْ لاَ، لِئَلاَّ تَقَعُوا تَحْتَ دَيْنُونَةٍ.

ع٧، ٨: **ثمر الأرض الثمين** : ثمار المحصول التى ترمز للمكافأة الأبدية.

المطر المبكر : الذى يروى الزراعة الشتوية فى فصل الخريف، ويرمز لعمل الروح القدس فى سر المعمودية وتشجيعه للمؤمنين فى بداية جهادهم الروحى.

المطر المتأخر : الذى يروى الزراعة الشتوية فى بداية فصل الربيع وقبل نضج المحصول بفترة قصيرة، وهو يرمز لمعونة الروح القدس للمؤمنين أثناء جهادهم وحتى نهاية حياتهم.

coptic-books.blogspot.com

يدعو الفقراء والمظلومين أن يثبتوا فى الإيمان ويتحلّوا بالصبر ويأخذوا العبرة من الفلاح، فهو يزرع ويفلح ويصبر على الزرع حتى يرتوى من مطر الخريف المبكر ومطر الربيع المتأخر، وينتظروا خلاص الرب ومجيئه الذى سيكافئهم فى الأبدية، فمَن ينظر للمسيح فى مجيئه تهون عليه آلامه.

ع٩: **لا يئن** : لا يتذمر.

يوصى ألا يتذمر الفقير والمظلوم على الغنى ولا يدينه أو يطلب الإنتقام منه، لأن الغنى مسكين وممسوك فى يد الشيطان، ولئلا يُدَان الفقير لأجل تذمره. وليتذكر أن المسيح سيأتى ديانًا ليعطى كل واحد حسب أعماله (مت٧: ١).

ع١٠: يدعوهم الرسول للصبر وانتظار خلاص الرب لأنه لا يدعهم يجرَّبون فوق ما يحتملون، ووضع أمامهم إحتمال الأنبياء للآلام بصبر ليقتدوا بهم.

ع١١: أعطاهم مثالاً للصبر وهو "**أيوب**"، وكيف كانت مكافأة الله له لأنه احتمل موت الأبناء والمرض والفقر والسخرية، فمدحه الله ثم أعطاه ضعفىّ ما كان عنده.

ع١٢: ينهى الإنجيل عن القسم، لأنه كيف نحلف بشئ ونحن لا نملكه ؟.. فكل ما نملكه هو ملك لله ونحن وكلاء عليه. فإن كان كلامك دائمًا بالصدق سيثق الناس بك لأن اللسان المستقيم ينطق بكلمة واحدة من غير تأويل ولا تحوير. فالمسيحى الحقيقى الصادق دائمًا فى كلامه لا يحتاج للحلفان لكى يصدقه الناس كما قال السيد المسيح "لا تحلفوا البتة"(مت٥: ٣٤). ومن ناحية أخرى لا يليق أن نحلف باسم الله أو بأى شئ آخر لأن الشيطان يستغلّ كلمة القسم فى ساعة الغضب كما حدث عندما قتل هيرودس يوحنا المعمدان (مت١٤: ٧).

(٣) الصلاة وسر مسحة المرضى (ع١٣-١٨):

١٣أَعَلَى أَحَدٍ بَيْنَكُمْ مَشَقَّاتٌ؟ فَلْيُصَلِّ. أَمَسْرُورٌ أَحَدٌ؟ فَلْيُرَتِّلْ. ١٤أَمَرِيضٌ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ شُيُوخَ الْكَنِيسَةِ فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَدْهَنُوهُ بِزَيْتٍ بِاسْمِ الرَّبِّ، ١٥وَصَلاَةُ الإِيمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ وَالرَّبُّ يُقِيمُهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ خَطِيَّةً، تُغْفَرُ لَهُ. ١٦اعْتَرِفُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِالزَّلاَّتِ، وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لأَجْلِ

coptic-books.blogspot.com

بَعْضٍ لِكَيْ تُشْفَوْا. طَلِبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا. ١٧كَانَ إِيلِيَّا إِنْسَانًا تَحْتَ الآلاَمِ مِثْلَنَا، وَصَلَّى صَلاَةً أَنْ لاَ تُمْطِرَ، فَلَمْ تُمْطِرْ عَلَى الأَرْضِ ثَلاَثَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ. ١٨ثُمَّ صَلَّى أَيْضًا، فَأَعْطَتِ السَّمَاءُ مَطَرًا وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ ثَمَرَهَا.

ع١٣: يدعوهم إن قابلوا ضيقات وتجارب أن يرفعوا قلوبهم لله الذى يشعر بهم وقد تألم من أجلهم على الصليب، فيساندهم ولا يشعرون بالتعب من فرط إحساسهم بتعزيات الله.

وإن أعطاهم الله عطايا ونجّاهم من التجارب، يُعبّروا عن فرحهم بطريقة روحية وليس بالشر مثل أهل العالم. والتعبير عن الفرح يكون بالتسبيح والترتيل لذا نظّمت الكنيسة تسابيح تُقال كل يوم بالإضافة إلى تسابيح المناسبات المختلفة.

ع١٤: **شيوخ** : قسوس، وهى الترجمة الصحيحة فى اللغة اليونانية وكذا فى النسخ التى توافق عليها الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية، ولكن فى النسخ البروتستانتية التى بين أيدينا تُرجِمَت الكلمة إلى شيوخ لعدم إيمان البروتستانت بسر الكهنوت.

يقرر يعقوب الرسول أن سر مسحة المرضى كان مستقرًا ويُمارَس فى العصر الرسولى، ويوجه نظر المؤمنين إلى دعوة القسوس أى الكهنة لزيارة البيت الذى به مريض ليصلّوا عليه صلاة سر مسحة المرضى ويدهنوه بالزيت الذى حلّ عليه الروح القدس بالصلاة.

ع١٥: يؤكد أهمية الإيمان بسر مسحة المرضى ليُشفَى المريض، سواء إيمانه أو إيمان الكهنة أو إيمان من حوله، ويضيف إلى هذا ضرورة التوبة والاعتراف بالخطية أمام الكهنة الموجودين أثناء هذا السر فينال المرضى غفران خطاياهم بالإضافة إلى شفائهم من أمراضهم الجسدية.

ع١٦: كان سر مسحة المرضى يمارس فى وجود عدد كبير داخل البيت. فيحضر سبعة كهنة أو على الأقل أكثر من كاهن وذلك فى حالة الأمراض الشديدة، وفى هذا الإجتماع يدعو الحاضرين للاعتراف بخطاياهم أمام الكهنة الحاضرين، **فالبعض الأول** هم الشعب **والبعض الثانى** هم الكهنة. وطبعاً من غير المعقول أن يقصد إعتراف الكهنة أمام الشعب أو إعتراف الشعب أمام بعضهم البعض تاركين الكهنة الحاضرين.

coptic-books.blogspot.com

ويطلب أيضًا من الحاضرين الصلاة بقلب واحد من أجل المريض حتى يُشفَى، بل يكون هذا سلوكهم الدائم بالصلاة من أجل بعضهم البعض؛ ويخص هنا بالأكثر الكهنة الذين يقودون الصلاة أثناء هذا السر.

ويؤكد قيمة الصلاة الصادرة من قلب نقى أمام الله، فهى قادرة على شفاء الأمراض. وهنا تظهر أهمية الشفاعة التى تمسكت بها الكنيسة الأولى أيام الرسل، فالمقصود بالبار طبعاً هو القديس، فشفاعة القديسين قادرة على أفعال كثيرة والله يفرح بها لأن من يتمسك بها يظهر اتضاعه وإيمانه وكذا محبته للقديسين.

ع١٧، ١٨: يؤكد الرسول كلامه بقصة إيليا النبى (١مل١٧: ١) الذى كان إنسانًا بشريًا مثلنا مُعرَّضًا للآلام والضيقات، وصلَّى بإيمان ألا تمطر السماء فانقطع المطر ثلاث سنوات ونصف وذلك حتى يدعو الناس للتوبة وعبادة الله وترك عبادة الأوثان، وعندما رجع الكثيرون منهم إلى الله صلَّى مرة ثانية فنزل المطر وأنبتت الأرض وأثمرت وزالت المجاعة. وهكذا تظهر أهمية صلوات القديسين واهتمام الله بالإستجابة لها.

✝ *الصلاة قوة تحرك العالم كله وتستدرّ مراحم الله خاصة لو صدرت من قلب تائب نقى محتاج لله فى تضرع وإيمان. فلا تتوانَ بل أسرع إلى الله فى كل احتياجاتك وألحّ عليه مهما عظمت طلبتك واثقًا من محبته ورحمته.*

(٤) إفتقاد الضالين (ع١٩، ٢٠):

١٩أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنْ ضَلَّ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ عَنِ الْحَقِّ فَرَدَّهُ أَحَدٌ، ٢٠فَلْيَعْلَمْ أَنَّ مَنْ رَدَّ خَاطِئًا عَنْ ضَلاَلِ طَرِيقِهِ، يُخَلِّصُ نَفْسًا مِنَ الْمَوْتِ، وَيَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا.

ع١٩، ٢٠: ينبه المؤمنين أن يهتموا ببعضهم البعض، فلو ابتعد أحدهم عن الإيمان أو انحرف فى خطايا شديدة فليسرعوا للإهتمام به ودعوته للتوبة باتضاع ومحبة فيخلصوه من الهلاك الأبدى ولا تنفضح خطاياه أمام الكنيسة بل يعود عضوًا حيًا فيها.

يظهر هنا أهمية الخدمة، فالله هو المخلص ولكنه يفرح بخدمتنا الروحية لبعضنا البعض ويباركها ويكمِّلها. وقد أكد القديس اغريغوريوس هذا المعنى بقوله "إن كان الذى يخلص

coptic-books.blogspot.com

إنساناً من الموت الجسدى مع أنه سوف يموت يومًا يستحق المكافأة فكم يستحق من يخلص نفسًا من الموت الأبدى".

تؤكد هذه الآيات إمكانية هلاك المؤمن وترد على البدع البروتستانتية التى تقول عكس هذا، ويؤكد بولس الرسول نفس المعنى بقوله "**أما البار فبالإيمان يحيا وأن ارتد لا تُسَرّ به نفسى**" (عب١٠: ٣٨) ويقول أيضًا "**تمموا خلاصكم بخوف ورعدة**" (فى ٢: ١٢). ثم يثبت ذلك بأدلة واقعية حينما يقول "**لأن كثيرين يسيرون ممن كنت أذكرهم لكم مرارًا والآن أذكرهم أيضًا باكيًا وهم أعداء صليب المسيح**" (فى٣: ١٨).

✝ *إهتم بخلاص من حولك وخاصة أهل بيتك وأقربائك وأصدقائك وإن لم يقبلوا كلامك المباشر فقدم لهم محبة واهتمام وصل لأجلهم.*

coptic-books.blogspot.com

رِسَالَةُ بُطْرُسَ الرَّسُولِ الأُولَى

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

رسالة بطرس الرسول الأولى

مقدمة

*

أولاً: كاتبها :

- بطـــرس الرسول أحد تلاميذ المسيح الإثنى عشر، وكان اسمه سمعان ومعناه الله يســـمع، ثم أعطاه المسيح اسم بطرس أو صفا أى صخرة. واسم أبيه يونا وأخوه أنـــدراوس. وقد دعاه المسيح ليتبعه فى بداية تبشيره، فترك السفينة والشِّباك، إذ كـــان يعمل صيادًا، وتبعه مع أندراوس أخيه. وهما من مدينة بيت صيدا، وكان متزوجًا، وتميز بالشجاعة والاندفاع، وهو أكبر سنًا من باقى التلاميذ.
- إنفـــرد مع المسيح هو ويعقوب ويوحنا ابنا زبدى فى مواقف خاصة مثل التجلى وإقامة ابنة يايرس وكذلك فى بستان جسثيمانى قبل القبض على المسيح.
- أنكـــر المسيح أثناء محاكمته، ولكن بعد قيامته ظهر له وشجَّعه وأعاده إلى رتبته كرسول.
- بعظته يوم الخمسين بعد حلول الروح القدس عليه هو والتلاميذ آمن ٣٠٠٠ نفس واعتمدوا.
- بشَّـــر فـــى أورشليم وأنطاكية وآسيا الصغرى وكان يُعتَبَر من أعمدة الكنيسة مع يوحنا ويعقوب أخوى الرب.
- ذهـــب إلـــى رومـــا فى نهاية عام ٦٧م واستشهد على يد نيرون مصلوبًا مُنَكَّس الرأس.

coptic-books.blogspot.com

ثانيًا: لمن كتبت:

هى الرسالة الثانية من رسائل الكاثوليكون أى الرسائل الجامعة المرسلة للعالم كله، وإن كان فى بدايتها قد ذكر اليهود المتنصرين الذين تشتتوا من جراء الإضطهاد فى أورشليم واليهودية وذهبوا إلى بعض البلاد التى ذكرها وهى فى آسيا الصغرى أى تركيا الحالية؛ ولكنه أرسلها أيضًا إلى المسيحيين عمومًا فى العالم كله والذين واجهوا اضطهادات من غير المسيحيين.

ثالثًا: زمن كتابتها:

كتبت بين عامى ٦٢م – ٦٧م أى حوالى عام ٦٥م.

رابعًا: مكان كتابتها:

ذكرت الرسالة أنها من بابل أى بابليون بمصر القديمة، حيث زار بطرس الرسول مصر زيـــارة سريعة قابل أثناءها مرقس الرسول. أما الرأى الذى يقول أن بابل المقصود بها رومـــا كما أشار سفر الرؤيا فرأى ضعيف لأنه كان من المتوقع أن يقول روما صراحة، بالإضـــافة إلى أن بولس الرسول لم يذكر وجود بطرس فى روما سواء فى سجنه الأول عام ٦٢م أو سجنه الثانى عام ٦٧م لأن بطرس قد وصل إلى روما قبيل استشهاده بفترة قليلة والذى تم عام ٦٨م، وطبعًا لا يمكن أن تكون بابل هى العراق لأنها كانت قد تهدَّمت فى ذلك الوقت.

خامساً: أغراضها:

١- التعزية فى الضيقات وتشجيع المؤمنين على احتمالها.
٢- الإقتداء بالمسيح الذى احتمل الآلام من أجلنا والرجاء فيه.
٣- المعاملات المسيحية فى الأسرة والمجتمع والكنيسة.

coptic-books.blogspot.com

سادسًا: سماتها :

١- تستشهد بالعهد القديم لأن بطرس الرسول يهودى الأصل.
٢- تتشابه مع رسائل بولس الرسول.
٣- تذكر كثير من تفاصيل حياة المسيح لأن بطرس كان شاهد عيان.
٤- تتمـــيز بالفصاحة اليونانية رغم عدم معرفة بطرس الكافية لها ولكنه استعان بتلميذيه سلوانس ومرقس اللذين يجيدانها.

سابعًا: أقسامها :

١- الخلاص وسط الآلام بالرجاء فى المسيح القائم من بين الأموات (ص١).
٢- علاقتنا بالمسيح وأثرها على حياتنا فى المجتمع (ص٢).
٣- العلاقات المسيحية داخل الأسرة (ص٣).
٤- الضيق والقداسة (ص٤).
٥- العلاقات داخل الكنيسة (ص٥).

coptic-books.blogspot.com

الأَصحَاحُ الأَوَّلُ

الغـــــلاطيين

* ✣ *

(١) التحية الرسولية (ع١-٢):

١بُطْرُسُ، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى الْمُتَغَرِّبِينَ مِنْ شَتَاتِ بُنْتُسَ وَغَلاَطِيَّةَ وَكَبَّدُوكِيَّةَ وَأَسِيَّا وَبِيثِينِيَّةَ، الْمُخْتَارِينَ ٢بِمُقْتَضَى عِلْمِ اللهِ الآبِ السَّابِقِ، فِي تَقْدِيسِ الرُّوحِ لِلطَّاعَةِ، وَرَشِّ دَمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لِتُكْثَرْ لَكُمُ النِّعْمَةُ وَالسَّلاَمُ.

ع١: **المتغربين** : ١- اليهود المتنصرين الساكنين فى بلاد العالم ومتغربين عن اليهودية.

٢- المؤمنين عمومًا غرباء فى العالم لأن وطنهم هو السماء.

شتات : اليهود المتنصرين الذين تشتتوا من جراء الإضطهاد اليهودى لهم فى اليهودية وذهبوا إلى بلاد العالم المختلفة.

بنتس وغلاطية وكبدوكية وآسيا وبيثينية : بلاد موجودة فى آسيا الصغرى وهى تركيا حاليًا.

يوجه بطرس الرسول رسالته إلى اليهود المتنصرين الذين تشتتوا فى بلاد آسيا الصغرى وأيضًا إلى كل المؤمنين فى العالم الذين يعانون من اضطهادات بسبب مسيحيتهم.

ع٢: **علم الله السابق** : الله الآب يعرف من سيؤمنون به، فهذا يظهر محبته واهتمامه بأولاده منذ الأزل.

تقديس الروح للطاعة : الروح القدس يقدّس المؤمنين ويكرّس قلوبهم ليطيعوا وصايا الله.

coptic-books.blogspot.com

رش دم يسوع المسيح : دم المسيح الذى يخلُص المؤمنين به من خطاياهم ويعطيهم الملكوت السماوى. وقد استخدم تعبير "**رش دم**" وهو تعبير من الشريعة اليهودية التى كانت ترش دم الحيوانات التى ترمز إلى دم المسيح الفادى.

يرسل محبة الثالوث القدوس، الآب والابن والروح القدس، الذى يعمل فى المؤمنين ويهبهم نعمته وسلامه التى يتمناها ويرسلها لهم بطرس الرسول.

✝ *قدم كلمات تشجيع بتمنيات عمل الله لمن تقابلهم حتى تفرح قلوبهم وتجذبهم للتفكير فى الله والإتكال عليه.*

(٢) أفراح الخلاص (ع٣-٨) :

٣مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِى، حَسَبَ رَحْمَتِهِ الْكَثِيرَةِ، وَلَدَنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءٍ حَيٍّ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الأَمْوَاتِ، ٤لِمِيرَاثٍ لاَ يَفْنَى وَلاَ يَتَدَنَّسُ وَلاَ يَضْمَحِلُّ، مَحْفُوظٌ فِي السَّمَاوَاتِ لأَجْلِكُمْ، ٥أَنْتُمُ الَّذِينَ بِقُوَّةِ اللهِ مَحْرُوسُونَ، بِإِيمَانٍ، لِخَلاَصٍ مُسْتَعَدٍّ أَنْ يُعْلَنَ فِي الزَّمَانِ الأَخِيرِ. ٦الَّذِى بِهِ تَبْتَهِجُونَ، مَعَ أَنَّكُمُ الآنَ، إِنْ كَانَ يَجِبُ، تُحْزَنُونَ يَسِيرًا بِتَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ، ٧لِكَيْ تَكُونَ تَزْكِيَةُ إِيمَانِكُمْ، وَهِيَ أَثْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ الْفَانِي، مَعَ أَنَّهُ يُمْتَحَنُ بِالنَّارِ، تُوجَدُ لِلْمَدْحِ وَالْكَرَامَةِ وَالْمَجْدِ عِنْدَ اسْتِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ٨الَّذِى، وَإِنْ لَمْ تَرَوْهُ، تُحِبُّونَهُ. ذَلِكَ، وَإِنْ كُنْتُمْ لاَ تَرَوْنَهُ الآنَ، لَكِنْ تُؤْمِنُونَ بِهِ، فَتَبْتَهِجُونَ بِفَرَحٍ لاَ يُنْطَقُ بِهِ وَمَجِيدٍ،

ع٣: يبارك الله الآب الذى قدم لنا برحمته الغنية الميلاد الجديد بالمعمودية، إذ كان الإنسان يولد حسب الجسد تحت حكم الموت، أما المولود حسب الروح فهو ابن لله ووريث مع المسيح برجاء حى فى الأبدية وعربونه قيامة الرب من بين الأموات.

ع٤ : هذا الميراث الروحى سماته :

(١) **لا يفنى** : أى باقى إلى الأبد.

(٢) **لا يتدنَّس** : لا يتنجس بالخطايا التى تركناها بالتوبة أثناء حياتنا على الأرض.

(٣) **لا يضمحل** : أى لا يزول.

coptic-books.blogspot.com

(٤) **محفوظ فى السماوات** : يحرسه لنا الله وينتظرنا فى السماء بعد إكمال جهادنا على الأرض.

✝ *فلنتمسك بالإيمان والرجاء بفرح ولا نيأس من الآلام الحاضرة الوقتية.*

ع٥ : الله يحفظنا فى الإيمان ويحرسنا من حروب إبليس لكى نكمل جهادنا وننال الخلاص فى يوم الدينونة العظيم.

ع٦ : هذا الخلاص يفرح قلوبكم، مع أنكم ستواجهون تجارب واضطهادات من العالم تحزنكم مؤقتًا أثناء حياتكم على الأرض، ولكن لا تنزع فرحكم وسلامكم الذى سيكمل فى السماء حيث تزول كل الأحزان.

ع٧ : يشبه الإيمان بالذهب الذى يُنَقَّى بالنار لتزول عنه الشوائب فيظهر لمعانه، هكذا الإيمان يتنقى من شوائب الضعف والخطية من خلال التجارب التى ترمز إليها النار، فيصير عظيمًا (يتذكر) ويمدحه الله فى يوم الدينونة وبسببه يدخلنا إلى أمجاد السماء.

ع٨ : أثناء حياتنا على الأرض نؤمن بالمسيح ونحبه فنحتمل الضيقات من أجله وتفرح قلوبنا بعشرته إذ نؤمن بوجوده معنا، وإن كنا لا نراه بعيوننا المادية ولكن نشعر بعمله فينا، فنفرح فرحًا لا يُعَبَّر عنه هنا على الأرض عربونًا لما سنناله من أفراح السماء.

(٣) الخلاص هدف الأنبياء (ع٩-١٢):

٩نَائِلِينَ غَايَةَ إِيمَانِكُمْ: خَلاَصَ النُّفُوسِ. ١٠الْخَلاَصَ الَّذِي فَتَّشَ وَبَحَثَ عَنْهُ أَنْبِيَاءُ، الَّذِينَ تَنَبَّأُوا عَنِ النِّعْمَةِ الَّتِي لأَجْلِكُمْ، ١١بَاحِثِينَ أَيُّ وَقْتٍ، أَوْ مَا الْوَقْتُ، الَّذِي كَانَ يَدُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الْمَسِيحِ الَّذِي فِيهِمْ، إِذْ سَبَقَ فَشَهِدَ بِالآلاَمِ الَّتِي لِلْمَسِيحِ، وَالأَمْجَادِ الَّتِي بَعْدَهَا. ١٢الَّذِينَ أُعْلِنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ، لَيْسَ لأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لَنَا، كَانُوا يَخْدِمُونَ بِهَذِهِ الأُمُورِ، الَّتِي أُخْبِرْتُمْ بِهَا أَنْتُمُ الآنَ، بِوَاسِطَةِ الَّذِينَ بَشَّرُوكُمْ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُرْسَلِ مِنَ السَّمَاءِ. الَّتِي تَشْتَهِي الْمَلاَئِكَةُ أَنْ تَطَّلِعَ عَلَيْهَا.

coptic-books.blogspot.com

ع٩: يوجِّه الرسول المؤمنين إلى أن هدفهم من الإيمان بالمسيح هو نوال الخلاص الأبدى فى ملكوت السموات. وهذا الخلاص نستمر فى نواله على الأرض إذ يقول "**تائلين**"، ويتم هذا فى الكنيسة من خلال الأسرار المقدسة ووسائط النعمة. والترجمة الأصلية "**خلاص نفوسكم**" وليس "**خلاص النفوس**".

ع١٠: الخلاص الذى تمَّمَه المسيح على الصليب ونناله من خلال أسرار الكنيسة إشتهاه وبحث عنه الأنبياء وتنبأوا عنه فى العهد القديم.

ع١١: **روح المسيح الذى فيهم** : الروح القدس.

الروح القدس كشف للأنبياء حياة المسيح وآلامه وقيامته ولكنهم لم يعرفوا بالضبط ميعاد إتمام هذا الخلاص، وحتى دانيال النبى الذى أُعلِنَ له الوقت لم يستوعب ويفهم هذه المعانى لأجل عظمة هذا الخلاص. وتوجد نبوات كثيرة عن آلام المسيح مثل (إش٥٣ ، دا٩: ٢٧)، وكذلك نبوات كثيرة عن قيامة المسيح وصعوده مثل (مز١٦: ٨-١١ ، إش٣٨: ١١).

ع١٢: فهم الأنبياء أن نبوتهم ستتم بعد مدة وأنهم لن يعاينوا هذا الخلاص بأعينهم ولكن نحن الذين تمتعنا بهذه البشارة عن طريق الرسل ونلنا هذا الخلاص. وأيضاً الملائكة كانت تشتهى أن ترى إتمام هذا الخلاص الذى سمعت عنه. وهكذا كان الأنبياء خدام للخلاص بنبواتهم عنه، ونلناه نحن فى العهد الجديد بفداء المسيح.

✝ *ليت خلاصك من الخطية وتمتعك بعشرة المسيح يكون هدفك الوحيد، فلا تتعطل عنه وأنت تتمم أهدافك الأخرى، بل تنازل عن كل ما يعطِّلك وذكِّر نفسك بهذا فى بداية كل يوم.*

(٤) واجبنا نحو الخلاص (ع١٣-١٧):

١٣لِذَلِكَ، مَنْطِقُوا أَحْقَاءَ ذِهْنِكُمْ صَاحِينَ، فَأَلْقُوا رَجَاءَكُمْ بِالتَّمَامِ عَلَى النِّعْمَةِ الَّتِي يُؤْتَى بِهَا إِلَيْكُمْ عِنْدَ اسْتِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ١٤كَأَوْلاَدِ الطَّاعَةِ، لاَ تُشَاكِلُوا شَهَوَاتِكُمُ السَّابِقَةَ فِي جَهَالَتِكُمْ، ١٥بَلْ نَظِيرَ الْقُدُّوسِ الَّذِي دَعَاكُمْ، كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا قِدِّيسِينَ فِي كُلِّ سِيرَةٍ. ١٦لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «كُونُوا

coptic-books.blogspot.com

قِدِّيسِينَ لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ.» ١٧وَإِنْ كُنْتُمْ تَدْعُونَ أَبًا الَّذِي يَحْكُمُ، بِغَيْرِ مُحَابَاةٍ، حَسَبَ عَمَلِ كُلِّ وَاحِدٍ، فَسِيرُوا زَمَانَ غُرْبَتِكُمْ بِخَوْفٍ،

ع١٣: **لذلك** : لأجل أهمية هذا الخلاص وأمجاده.

منطقوا أحقاء ذهنكم : إضبطوا أفكاركم بعيدًا عن كل شر وتشدَّدوا بكلام المسيح للجهاد والسعى فى طريق الملكوت.

صاحين : الإنتباه واليقظة الروحية لرفض كل شر وانتهاز الفرص للحياة مع الله.

النعمة التى يؤتى بها إليكم : الخلاص الكامل الذى تنالونه فى الملكوت.

عند استعلان يسوع المسيح : يوم الدينونة الذى يُكافأ فيه الأبرار.

يحدد الرسول واجباتنا نحو هذا الخلاص بما يلى :

أولاً : إستعداد الذهن : ينبغى أن نُعِدّ أفكارنا وننتبه بكل حواسنا وإمكانياتنا للجهاد الروحى.

ثانياً : الرجاء : لا ننزعج من أجل آلام هذه الحياة المؤقتة ولكن نتَّكِل برجاء ثابت على نعمة الله التى ستهبنا الخلاص فى الملكوت وتعوِّضنا عن أتعاب هذه الحياة.

ع١٤: **ثالثاً : التوبة** : لأن المؤمنين هم أولاد الله، فينبغى أن يطيعوا وصاياه ويتوبوا عن شهواتهم الشريرة السابقة التى عاشوا فيها عندما كانوا يجهلونه وبعيدين عنه قبل الإيمان.

ع١٥، ١٦: **رابعاً : القداسة** : يدعوهم لتقديس وتكريس قلوبهم لله وذلك بسلوكهم الحسن متمثلين بالمسيح القدوس كما كتب فى (لا١١: ٤٤).

ع١٧: **خامساً : السلوك بخوف الله** :

إن كان الله أبانا الحنون والذى فدانا بحبه على الصليب، فهو أيضًا الديَّان العادل الذى يحكم على أخطائنا. فانتباهنا إلى عدل الله يجعلنا نخافه ونشعر بغربتنا عن هذا العالم الفانى فنترك خطايانا ونحترم وجوده معنا ونرضيه فى كل شئ.

coptic-books.blogspot.com

✝ *مخافة الله تحميك من كل خطية. فتذكر كل يوم أنك ستقابل الله الديان العادل لتتوب وتبتعد عن كل شر يدنسك وتحيا فى قداسة وتطمئن فى كل خطواتك.*

(٥) عظمة الخلاص (ع ١٨-٢٥):

١٨عَالِمِينَ أَنَّكُمُ افْتُدِيتُمْ، لاَ بِأَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِكُمُ الْبَاطِلَةِ الَّتِي تَقَلَّدْتُمُوهَا مِنَ الآبَاءِ، ١٩بَلْ بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلاَ عَيْبٍ وَلاَ دَنَسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ، ٢٠مَعْرُوفًا سَابِقًا قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، وَلَكِنْ قَدْ أُظْهِرَ فِي الأَزْمِنَةِ الأَخِيرَةِ مِنْ أَجْلِكُمْ، ٢١أَنْتُمُ الَّذِينَ بِهِ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَأَعْطَاهُ مَجْدًا، حَتَّى إِنَّ إِيمَانَكُمْ وَرَجَاءَكُمْ هُمَا فِي اللهِ. ٢٢طَهَّرُوا نُفُوسَكُمْ فِي طَاعَةِ الْحَقِّ، بِالرُّوحِ، لِلْمَحَبَّةِ الأَخَوِيَّةِ الْعَدِيمَةِ الرِّيَاءِ، فَأَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ بِشِدَّةٍ. ٢٣مَوْلُودِينَ ثَانِيَةً، لاَ مِنْ زَرْعٍ يَفْنَى، بَلْ مِمَّا لاَ يَفْنَى، بِكَلِمَةِ اللهِ الْحَيَّةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى الأَبَدِ. ٢٤لأَنَّ كُلَّ جَسَدٍ كَعُشْبٍ، وَكُلَّ مَجْدِ إِنْسَانٍ كَزَهْرِ عُشْبٍ. الْعُشْبُ يَبِسَ وَزَهْرُهُ سَقَطَ، ٢٥وَأَمَّا كَلِمَةُ الرَّبِّ فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ. وَهَذِهِ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي بُشِّرْتُمْ بِهَا.

ع١٨، ١٩: **سيرتكم الباطلة** : حياتكم القديمة التى كانت بعيدة عن الله، فمع كونها تبدو مستقيمة ولكنها لم تؤهلهم تأهيلاً حقيقيًا لانتظار المسيح.

تقلدتموها من الآباء : تعلمتموها واكتسبتموها من آبائكم اليهود.

كما من حمل بلا عيب : كان يقدم كذبائح فى الشريعة اليهودية حمل ليس به أى عيوب، وهذا كان يرمز للمسيح الذى يُذبح عنّا على الصليب.

يظهر عظمة الخلاص الذى ينالونه فى الكنيسة وأُعتقوا به من عبودية الخطية والحياة القديمة البعيدة عن الله، هذا ليس بدفع ثمن مادى مثل الفضة والذهب وهى أمور مادية زائلة، ولكن بدفع أغلى ثمن وهو دم المسيح الكريم الذى كانت ترمز إليه دماء الحيوانات المقدمة فى العهد القديم، وهو أكرم وأعظم من دماء الحيوانات.

ع٢٠: هذا الخلاص كان فى علم الله الأزلى قبل أن يخلق العالم، فهو بعلمه يعرف أن الإنسان سيخطئ ويحتاج إلى فداء وبحبه كان مستعدًا لذلك. وكانت شرائع العهد القديم ترمز

coptic-books.blogspot.com

وتشير لهذا الخلاص الذى أُعلِنَ فى ملء الزمان بدم المسيح الذى يخلِّص كل من يؤمن به فى العالم كله.

ع٢١: **به تؤمنون بالله** : بالمسيح الفادى يتقوى ويثبت إيمانكم بالله.
فداء المسيح الذى حقَّق كل النبوات يثبت إيمان اليهود، خاصة بعدما عرفوا أنه قام من الأموات وصعد بمجد إلى السموات، فيتعلق رجاءهم بالأبدية.

ع٢٢: إذ لنا هذا الخلاص، نهتم بطاعة وصايا المسيح وهى الحق وذلك بمعونة الروح القدس، فنتطهَّر قلوبنا من كل خطية ونستطيع حينئذ أن نحب بعضنا البعض بعمق وشدة من القلب.

ع٢٣: يتذكر المؤمن أنه مولود ولادة ثانية من المسيح الكلمة خلال سر المعمودية وليس مجرد الولادة الأولى الجسدية التى لا تنزع عن الإنسان الخطية وتعرِّضه للعذاب الأبدى أما الولادة الثانية فتعده لنوال الخلاص الكامل فى الأبدية السعيدة. فالولادة الجسدية يشبهها بزرع سيموت أى أن الجسد سيتحلل فى التراب، أما الولادة الثانية فهى زرع روحى أى تعدنا لملكوت السموات.

ع٢٤: يشبه حياة الإنسان على الأرض بعشب أى نبات يستمر بضعة شهور ثم يسقط ويجف. هكذا أيضًا حياة الإنسان بكل أمجادها المادية ستنتهى بالموت مهما بدا المجد عظيمًا مثل الزهور الجميلة، فهى ستذبل وتسقط على الأرض وتموت.

ع٢٥: البشارة التى قبلوها هى بشارة بالمسيح الكلمة والذى يعطينا حياة تثبت إلى الأبد فى السموات.
✝ *أنظر إلى نعمة معرفتك للمسيح وكل ما تناله منه فى الكنيسة حتى تهتم بصلواتك فيها وتتوب عن خطاياك، لتتمتع ببركات الخلاص طوال أيامك على الأرض إلى أن يكمل فى السماء.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثانى

المسيح حجر الزاوية وسمات أولاده

***

(١) المسيح حجر الزاوية (ع ١-١٠):

١فَاطْرَحُوا كُلَّ خُبْثٍ وَكُلَّ مَكْرٍ وَالرِّيَاءَ وَالْحَسَدَ وَكُلَّ مَذَمَّةٍ، ٢وَكَأَطْفَالٍ مَوْلُودِينَ الآنَ، اشْتَهُوا اللَّبَنَ الْعَقْلِيَّ الْعَدِيمَ الْغِشِّ لِكَيْ تَنْمُوا بِهِ، ٣إِنْ كُنْتُمْ قَدْ ذُقْتُمْ أَنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ. ٤الَّذِي، إِذْ تَأْتُونَ إِلَيْهِ، حَجَرًا حَيًّا مَرْفُوضًا مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ مُخْتَارٌ مِنَ اللهِ كَرِيمٌ، ٥كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيِّينَ كَحِجَارَةٍ حَيَّةٍ، بَيْتًا رُوحِيًّا، كَهَنُوتًا مُقَدَّسًا، لِتَقْدِيمِ ذَبَائِحَ رُوحِيَّةٍ مَقْبُولَةٍ عِنْدَ اللهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٦لِذَلِكَ يَتَضَمَّنُ أَيْضًا فِي الْكِتَابِ: «هَئَنَذَا أَضَعُ فِي صِهْيَوْنَ حَجَرَ زَاوِيَةٍ مُخْتَارًا كَرِيمًا، وَالَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَنْ يُخْزَى.» ٧فَلَكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تُؤْمِنُونَ الْكَرَامَةُ، وَأَمَّا لِلَّذِينَ لاَ يُطِيعُونَ، فَالْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ، ٨وَحَجَرَ صَدْمَةٍ وَصَخْرَةَ عَثْرَةٍ. الَّذِينَ يَعْثُرُونَ غَيْرَ طَائِعِينَ لِلْكَلِمَةِ، الأَمْرُ الَّذِي جُعِلُوا لَهُ. ٩وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبُ اقْتِنَاءٍ، لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ. ١٠الَّذِينَ قَبْلاً لَمْ تَكُونُوا شَعْبًا، وَأَمَّا الآنَ فَأَنْتُمْ شَعْبُ اللهِ. الَّذِينَ كُنْتُمْ غَيْرَ مَرْحُومِينَ، وَأَمَّا الآنَ فَمَرْحُومُونَ.

ع١: بالمعمودية نصير أولاد الله، وفى حياتنا الجديدة ينبغى أن نتخلَّص بالتوبة من كل الخطايا ومنها :

الخبث : عدم الإخلاص.

المكر : الخداع.

الرياء : إظهار غير ما هو باطن.

الحسد : تمنى الفشل للآخرين.

المذمة : الغضب مع الشتيمة.

ع٢: **اللبن العقلى** : الغذاء الروحى ويشمل التناول وكلمة الله وكل الممارسات الروحية.

coptic-books.blogspot.com

يشبِّه المؤمنين المولودين ولادة ثانية من المعمودية بأطفال يشتهون شرب اللبن النقى غير المغشوش من أمهم الكنيسة، أى يهتموا أن يتغذوا بالأسرار المقدسة والكتاب المقدس والعظات والصلاة وكل الأمور الروحية، وذلك ليستمروا فى نموهم الروحى.

ع٣، ٤: **إن كنتم** : بما أنكم، "إن" هنا تفيد التأكيد لا الشك.

لأنكم ذقتم لبن الكنيسة الأم واختبرتم حلاوة العشرة مع الرب الصالح الحنون الذى تقتربون إليه بالصلوات والعبادة والتناول من الأسرار المقدسة، ستعاينونه حجرًا حيًا ترتكز عليه حياتكم كلها. فتشبيه المسيح بالحجر لتأكيد أنه أساس البناء الروحى لأى مؤمن به وهو حجر حى لأنه هو الله الحى ومعطى الحياة للمؤمنين به.

وقد رفض رؤساء كهنة اليهود المسيح وقتلوه معتمدين على عظمة هيكلهم وعبادتهم والتى كلها ترمز إليه. ولكن المسيح هو الابن الوحيد المختار من الله لفداء البشرية وهو أكرم وأعظم إنسان، فهو مثال الإنسان الكامل الذى ينبغى أن نقتدى به.

وقد رمز الكتاب المقدس للمسيح بالحجر فى الصخرة التى أعطت ماءً فى البرية لبنى إسرائيل (خر١٧: ٦)، والحجر الذى قُطِعَ بغير يد إنسان كما قال دانيال النبى (دا ٢: ٤٥) ، وبحجر المعونة الذى أقامه صموئيل (١صم٧ : ١٢).

✝ *لا تنزعج إن رفض الناس كلامك واتّهموك بغير ما فيك ما دمت متمسكًا بوصايا الله. أطلب معونته واثبت فى إيمانك بوداعة ولطف وثق أن الله سيُظْهر فى النهاية برّك.*

ع٥: إن كان المسيح قد شُبِّه بالحجر الحى الذى نأتى إليه بالإيمان والعبادة المقدسة، فالرسول يطلب منهم أن يكونوا :

حجارة حية : أى ثابتين وراسخين فى الإيمان به فنحيا بحياته.

بيتًا روحيًا : نصير كلنا أعضاءً فى جسد واحد هو الكنيسة وتشمل القديسين فى السماء وهم الكنيسة المنتصرة والمؤمنين المجاهدين على الأرض وهم الكنيسة المجاهدة، الكل بيت واحد. وتصير حياة كل مؤمن بيتًا روحيًا لله يسكن ويعمل فيه بروحه القدوس لتقديم عبادة وأعمال صالحة.

coptic-books.blogspot.com

كهنوتًا مقدسًا : كل مؤمن يقدم جسده وحياته ذبيحة حب لله بالصلوات والتسبيح وأعمال الخير، وهذا هو الكهنوت العام. وكذلك يقود الكهنة الكنيسة فى تقديم الأسرار المقدسة أمام الله وهذا هو الكهنوت الخاص.

ذبائح روحية : مثل الإتضاع والتوبة عن الخطايا ورفض الأنانية، والجهاد فى العبادة والتعب فى الخدمة والشكر كل حين.

بيسوع المسيح : كل جهاد الحياة مستند على الخلاص الذى يهبه لنا المسيح الفادى.

ع٦: أعلن الله فى العهد القديم على فم أنبيائه (إش ٢٨: ١٦) أنه يخرج من اليهود المسيح مخلص العالم الذى يشبهه بحجر الزاوية أى الذى يربط الحائطين المتعامدين، فهو أساس البناء وهو مختار من الله لفداء البشرية وكريم لأنه الابن الوحيد الجنس ومن يؤمن به يخلص، وإذ يحيا حياته كلها فيه ينتصر على إبليس ولا يخزى فى الأبدية بل يتمتع بالملكوت.

ع٧: كل من يؤمن بالمسيح ويحيا بالإيمان حتى نهاية حياته، ينال كرامة لا يُعَبَّر عنها ومجدًا فى السماء. وأما الذين يرفضون الإيمان بالمسيح فسيكتشفون فى اليوم الأخير أنه هو أساس الخلاص وكل الذين رفضوه ينتظرهم العذاب الأبدى، وقد قال المسيح ذلك عن نفسه فى (لو٢٠: ١٧).

ع٨: **حجر صدمة وصخرة عثرة** : تنبأ إشعياء بهذا عن المسيح (إش٨: ١٤)، فيكون صدمة للشهوانيين إذ يحرمهم من لذاتهم الشريرة، وعثرة للمتكبرين من اليهود الذين تمنوه ملكًا أرضيًا يخلصهم من الرومان، وكذلك للمتكبرين فى العالم مثل اليونانيين الذين أرادوه عظيمًا على الأرض وليس مصلوبًا وضعيفًا فى مظهره الخارجى.

غير طائعين للكلمة : الذين يرفضون الإيمان لا يطيعون وصايا المسيح.

coptic-books.blogspot.com

الأمر الذى جعلوا له : فى علم الله الأزلى يعرف أنهم سيرفضون الإيمان وينالون عذابًا أبديًا مع أن هؤلاء اليهود كان ينبغى أن يكونوا شعب الله وأول من يؤمن به.

يوضح الرسول أن غير المؤمنين سيكون إنجيل المسيح ضد شهواتهم وأفكارهم الأرضية، فلا يطيعونه وبالتالى سيدينهم فى اليوم الأخير ويلقون فى النار الأبدية.

ع٩: بعد أن تكلم عن رافضى الإيمان يتحدث مع المؤمنين ويلقبهم بالآتى :

جنس مختار : شعب الله المختار هو من يؤمن بكلامه وبالمسيح المخلص؛ فالله وعد اليهود قديمًا أن يكونوا شـــعبه المختار إن سمعوا كلامه ولكن إن رفضوا فلن يكونوا شعبه (خر١٩: ٦).

كهنوت ملوكى : لأن رئيسه هو المسيح ملك الملوك.

أمة مقدسة : يصير المؤمنون كنيسة واحدة مقدسة فى المسيح.

شعب اقتناء : المسيح اشترانا بدمه لنحيا له.

تخبروا بفضائل الذى دعاكم : التبشير بالمسيح.

فالمؤمنون بالمسيح يصيرون شعبًا مقدسًا يحيون معه فى كنيسته ويبشرون باسمه فى العالم كله.

ع١٠: يخاطب اليهود الذين لم يكونوا شعبًا لله بسبب خطاياهم وكذلك الأمم البعيدين عن الله، ولكن لما آمنوا جميعًا، يهود وأمم، صاروا شعب الله المسيحى. وقد كانوا أيضًا بعيدين عن رحمة الله بسبب تماديهم فى الخطايا ولكن بإيمانهم وتوبتهم نالوا رحمة الله وخلاصه من خلال الأسرار المقدسة وتنتظرهم مراحم وبركات بلا حدود فى السماء.

coptic-books.blogspot.com

(٢) سمات المسيحيين (ع ١١-١٧) :

١١أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ، كَغُرَبَاءَ وَنُزَلاَءَ، أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الشَّهَوَاتِ الْجَسَدِيَّةِ الَّتِي تُحَارِبُ النَّفْسَ، ١٢وَأَنْ تَكُونَ سِيرَتُكُمْ بَيْنَ الأُمَمِ حَسَنَةً، لِكَيْ يَكُونُوا فِي مَا يَفْتَرُونَ عَلَيْكُمْ، كَفَاعِلِي شَرٍّ، يُمَجِّدُونَ اللهَ فِي يَوْمِ الافْتِقَادِ، مِنْ أَجْلِ أَعْمَالِكُمُ الْحَسَنَةِ الَّتِي يُلاَحِظُونَهَا. ١٣فَاخْضَعُوا لِكُلِّ تَرْتِيبٍ بَشَرِيٍّ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ. إِنْ كَانَ لِلْمَلِكِ، فَكَمَنْ هُوَ فَوْقَ الْكُلِّ، ١٤أَوْ لِلْوُلاَةِ، فَكَمُرْسَلِينَ مِنْهُ لِلانْتِقَامِ مِنْ فَاعِلِي الشَّرِّ، وَلِلْمَدْحِ لِفَاعِلِي الْخَيْرِ. ١٥لأَنَّ هَكَذَا هِيَ مَشِيئَةُ اللهِ: أَنْ تَفْعَلُوا الْخَيْرَ، فَتُسَكِّتُوا جَهَالَةَ النَّاسِ الأَغْبِيَاءِ. ١٦كَأَحْرَارٍ، وَلَيْسَ كَالَّذِينَ الْحُرِّيَّةُ عِنْدَهُمْ سُتْرَةٌ لِلشَّرِّ، بَلْ كَعَبِيدِ اللهِ. ١٧ أَكْرِمُوا الْجَمِيعَ، أَحِبُّوا الإِخْوَةَ، خَافُوا اللهَ، أَكْرِمُوا الْمَلِكَ.

ع١١: يتكلم هنا عن صفات المؤمنين وهى :

١- **رفض الشهوات** : باعتبار أن المؤمنين غرباء عن العالم فيشعرون أن وطنهم هو السماء وحياتهم على الأرض مؤقتة، وهم أيضًا نزلاء كمن يقيم فترة صغيرة فى فندق أو ضيف فى بيت ولكن قلبه متعلق بالمكان الذى سيعود إليه أى الملكوت لذلك يطلب منهم الإبتعاد عن الشهوات الشريرة وكل مصادرها وعدم الإختلاط بالأشرار وأماكن الشر.

ع١٢: ٢- **سيرة حسنة** : يطالب المؤمنين بالسلوك الحسن بمحبة وأمانة فى معاملاتهم مع الآخرين مهما كان شرهم.

فى ما يفترون عليكم : ستتعرضون لاضطهادات واتهامات باطلة من غير المؤمنين فاحتملوها واستمروا فى معاملتكم الحسنة لهم.

يمجدون الله فى يوم الإفتقاد : عندما يفتقد الله غير المؤمنين فيؤمنوا به، سيمجدونه بسبب حسن سيرتكم واحتمالكم لهم.

يدعوهم للسلوك المستقيم مع البعيدين عن الإيمان مهما افتروا عليهم باتهامات باطلة، فهذا سيساعدهم عندما يؤمنون على تمجيد الله بسبب احتمال المؤمنين لهم وثباتهم فى السلوك الحسن.

coptic-books.blogspot.com

ع١٣، ١٤: ٣- **الخضوع للسلطات** : يعلن الرسول أن رئاسات العالم معيَّنون بسماح من الله، ويسميها الترتيبات البشرية، فالملك هو الرئيس الأعلى والولاة أو الحكام هم المساعدون له. ويوصينا بالخضوع لأوامرهم وكل قوانين الدولة، فالخضوع لهم من أجل الله الذى سمح بوجودهم فى هذه المراكز وقد سمح الله بإقامتهم لمعاقبة الأشرار ومدح فاعلى الخير. فينبغى أن يكون المؤمن مواطنًا صالحًا يحترم كل قوانين المجتمع.

ع١٥: ٤- **عمل الخير** : المؤمنون هم أولاد الله صانع الخيرات، فينبغى أن يهتموا بعمل الخير فى كل وقت ومع كل إنسان وبمحبتهم يغلبون الشر فلا يجد الجهلاء الذين هم بعيدون عن الإيمان فرصة أن يجدوا خطأ فيهم.

ع١٦: ٥- **الحرية الحقيقية** : يلزم أيضًا أن يكون المؤمنون أحرارًا من الخطية وهذه هى الحرية الحقيقية بسلوكهم المستقيم فيبتعدون عن سلوك الأشرار الذين يتسترون وراء الحرية المزيَّفة لتبرير خطاياهم. فالحرية الحقيقية لا تتعارض مع وصايا الله وليست على حساب راحة الآخرين.

ع١٧: ٦- **محبة الجميع** : فنعتبر كل البشر إخوتنا فنحبهم ونساعدهم فى كل احتياجاتهم.

٧- **مخافة الله** : إذ نشعر بوجود الله العادل الذى يرى كل أعمالنا وأفكارنا، نرفض الخطية ونخضع لأوامر الدولة التى يمثلها الملك فنحترمه ونكرمه بطاعة أوامره.

✝ *خلاصة علاقتك بالله ومحبتك له تظهر فى محبتك لمن حولك وتسامحك عندما يخطئون فى حقك بل وسعيك لخدمتهم. فإن وجدت قصورًا فى خدمتك، حاسب نفسك لتتوب عن خطاياك وراجع علاقتك بالله لتنميها.*

(٣) وصايا للعبيد والعاملين (ع١٨-٢٥):

١٨ أَيُّهَا الْخُدَّامُ، كُونُوا خَاضِعِينَ بِكُلِّ هَيْبَةٍ لِلسَّادَةِ، لَيْسَ لِلصَّالِحِينَ الْمُتَرَفِّقِينَ فَقَطْ، بَلْ لِلْعُنَفَاءِ أَيْضًا. ١٩ لأَنَّ هَذَا فَضْلٌ إِنْ كَانَ أَحَدٌ، مِنْ أَجْلِ ضَمِيرٍ نَحْوَ اللهِ، يَحْتَمِلُ أَحْزَانًا مُتَأَلِّمًا بِالظُّلْمِ. ٢٠ لأَنَّهُ، أَيُّ مَجْدٍ هُوَ، إِنْ كُنْتُمْ تُلْطَمُونَ مُخْطِئِينَ فَتَصْبِرُونَ؟ بَلْ إِنْ كُنْتُمْ تَتَأَلَّمُونَ عَامِلِينَ الْخَيْرَ فَتَصْبِرُونَ،

coptic-books.blogspot.com

فَهَذَا فَضْلٌ عِنْدَ اللهِ، ٢١لأَنَّكُمْ لِهَذَا دُعِيتُمْ. فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ لأَجْلِنَا، تَارِكًا لَنَا مِثَالاً لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطُواتِهِ. ٢٢الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ خَطِيَّةً، وَلاَ وُجِدَ فِي فَمِهِ مَكْرٌ، ٢٣الَّذِي، إِذْ شُتِمَ، لَمْ يَكُنْ يَشْتِمُ عِوَضًا، وَإِذْ تَأَلَّمَ، لَمْ يَكُنْ يُهَدِّدُ، بَلْ كَانَ يُسَلِّمُ لِمَنْ يَقْضِي بِعَدْلٍ. ٢٤الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا فَنَحْيَا لِلْبِرِّ. الَّذِي بِجَلْدَتِهِ شُفِيتُمْ. ٢٥لأَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَخِرَافٍ ضَالَّةٍ، لَكِنَّكُمْ رَجَعْتُمُ الآنَ إِلَى رَاعِي نُفُوسِكُمْ وَأُسْقُفِهَا.

ع١٨: **الخدام** : يقصد العبيد وكل العاملين بالأجرة.

واجهت المسيحية مشكلة العبيد ليس بإثارتهم ضد سادتهم ولكن بتغيير قلوبهم ليحبوا من يعملون عندهم، فيعيشون فى سلام معهم بل وأحيانًا كان السادة يحرِّرونهم. وهنا يطلب من العبيد والعاملين أن يخضعوا بالمحبة لمن يعملون عندهم، ليس فقط السادة المترفقين بل أيضًا العنفاء قساة القلوب لأن العنف خطية تعلن أن صاحبها ضعيف ويحتاج للمعاملة بمحبة لنزع الطبع الوحشى عنه، "**لأن المحبة قوية كالموت**" (نش٨: ٦) ومن يؤمن بها يستطيع أن يحيا فى سلام ويغيِّر من حوله.

✝ *قدِّم محبتك واحترامك للكل باتضاع واثقًا أن الإتضاع والحب أقوى من كبرياء وقساوة الآخرين، وثق أن صلواتك ستعطيك نعمة فى أعينهم فتكسبهم أو على الأقل تحتفظ بسلامك وتحيا معهم فى سلام.*

ع١٩: من يحتمل الآلام دون أن يخطئ، أى تكون هذه الآلام ظلمًا له، فالله يعوضه بتعزيات فى داخله وبركات فى السماء ويعتبر احتماله فضيلة يكافئه الله عليها.

ع٢٠: من ناحية أخرى لا يُعتَبرَ احتمال الظلم فضيلة إن كان الإنسان قد أخطأ فقابل معاملة سيئة من الآخرين، فهذا ليس ظلمًا بل نتيجة طبيعية لأخطائه. ولكن من يتمسك بعمل الخير ثم يظلمه الآخرون، فهذا عظيم عند الله الذى يدعونا لمحبة الأعداء ومباركة المسيئين (مت٥ : ٤٤-٤٨).

coptic-books.blogspot.com

ع٢١: يؤكد أن الدعوة المسيحية هى احتمال الآلام وتقديم المحبة عوض الإساءة للعالم كله، كما فعل المسيح نفسه فى احتماله للآلام وموته عنا ليكون مثالا لنا.

ع٢٢: يؤكد الرسول أن المسيح مثال لنا فى احتمال الآلام وهو مظلوم، فيقتبس من إشعياء (إش٥٣: ٩) ليوضح أنه بلا خطية بل هو بار وقدوس.

ع٢٣: تظهر محبة المسيح أثناء احتماله الآلام فى عدم مقاومة الشر بالشر، فصلى من أجل صالبيه وشاتميه وكان مثالا لنا فى تسليم حياتنا لله العادل الذى يجازى كل واحد بحسب أعماله.

ع٢٤: إحتمل المسيح عقاب خطايانا على الصليب ليرفعها عنا فنحيا بالبر ونرفض الخطية التى سببت كل هذه الآلام لفادينا، وهكذا ننال الفداء والشفاء من خطايانا بسبب احتمال المسيح الآلام عنا كما قال إشعياء (إش٥٣: ٥).

ع٢٥: بسبب الخطية كنتم ضالّين عن الحق مثل الخراف الضالّة، ولكن عندما آمنتم بالمسيح صرتم أعضاءً فى كنيسته وهو راعى الكنيسة المسئول عنها وأسقفها أى الناظر عليها بعين عنايته والمدبِّر لكل احتياجاتها.

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثالث

وصايا زوجية

✻✣✻

(١) وصايا للزوجات (ع ١-٦):

١كَذلِكُنَّ أَيَّتُهَا النِّسَاءُ، كُنَّ خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِكُنَّ، حَتَّى وَإِنْ كَانَ الْبَعْضُ لاَ يُطِيعُونَ الْكَلِمَةَ، يُرْبَحُونَ بِسِيرَةِ النِّسَاءِ بِدُونِ كَلِمَةٍ، ٢مُلاَحِظِينَ سِيرَتَكُنَّ الطَّاهِرَةَ بِخَوْفٍ. ٣وَلاَ تَكُنْ زِينَتُكُنَّ الزِّينَةَ الْخَارِجِيَّةَ مِنْ ضَفْرِ الشَّعْرِ وَالتَّحَلِّي بِالذَّهَبِ وَلُبْسِ الثِّيَابِ، ٤بَلْ إِنْسَانُ الْقَلْبِ الْخَفِيُّ فِي الْعَدِيمَةِ الْفَسَادِ، زِينَةَ الرُّوحِ الْوَدِيعِ الْهَادِئِ، الَّذِي هُوَ قُدَّامَ اللهِ كَثِيرُ الثَّمَنِ. ٥فَإِنَّهُ هَكَذَا كَانَتْ قَدِيمًا النِّسَاءُ الْقِدِّيسَاتُ أَيْضًا الْمُتَوَكِّلاَتُ عَلَى اللهِ، يُزَيِّنَّ أَنْفُسَهُنَّ خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ، ٦كَمَا كَانَتْ سَارَةُ تُطِيعُ إِبْرَاهِيمَ، دَاعِيَةً إِيَّاهُ سَيِّدَهَا. الَّتِي صِرْتُنَّ أَوْلاَدَهَا، صَانِعَاتِ خَيْرًا، وَغَيْرَ خَائِفَاتٍ خَوْفًا الْبَتَّةَ.

ع١: **لا يطيعون الكلمة** : يرفضون البشارة بالمسيح.

بدون كلمة : بالمحبة والمعاملة الحسنة.

يطلب من الزوجات الخضوع لقيادة الرجل، فالمرأة بطبيعتها تميل أن يقودها رجل تثق فيه، والرجل كذلك بطبيعته يناسبه أن يقود المرأة ويهتم بها. وهذا الخضوع يجب أن يكون فى محبة فيجذب قلوب الأزواج حتى لو كانوا وثنيين، كما كان فى بداية المسيحية عندما تؤمن الزوجة الوثنية ولم يؤمن زوجها بعد فسلوكها فى خضوع المحبة يجذب زوجها لو لم يكن لها فرصة أن تبشره بكلام واضح عن المسيح، ولكنه يلاحظ تغييرًا فى سلوكها وهو خضوعها عن محبة ويكتشف أن سر هذا هو إيمانها بالمسيح.

ع٢: من أجل مخافة الله يطلب من النساء أن تدقّق فى سلوكها وتصرفاتها، فلا يكون خوفًا من زوجها أو أى شخص ولكن من أجل الله، لأن الخوف من البشر مؤقت وينكشف أما مخافة الله فدائمة وتعطى سلامًا وقوة.

coptic-books.blogspot.com

ع٣: ينهيهم عن الإهتمام الزائد بمظهرهن ويختار منه ثلاثة أمور :

١- الاهتمام الزائد بالشعر فكانوا قديمًا يضفِّرون شعورهن عشرات الضفائر.

٢- كثرة المجوهرات التى يتحلين بها.

٣- الثياب الفاخرة أو المعثرة أو الإنشغال الزائد بالموضة والملابس الملفتة للنظر.

والمقصود هو أن تكون المرأة معتدلة فى زينتها ولا ينشغل قلبها كثيرًا بذلك لأن اهتمامها الأول هو بالله.

ع٤: يوجِّه نظر المرأة إلى الإهتمام بالنقاوة الداخلية لقلبها من كل الأفكار الشريرة الفاسدة، وأن تتميز بالهدوء الداخلى الذى يظهر أيضًا فى معاملات وديعة مع الآخرين؛ فالنقاوة الداخلية والفضائل الروحية هى أغلى شئ أمام الله الذى لا تهمه المظاهر المادية والزينة الخارجية.

ع٥: يدعو المرأة للإقتداء بالقديسات فى العهد القديم اللاتى كن مطيعات لرجالهن ومهتمات بالفضائل ويتكلن على الله وليس على جمالهن وزينتهن.

ع٦: يذكر مثالاً لقديسات العهد القديم، أمنا سارة التى كانت تحترم أبونا إبراهيم وتخضع له وكانت تناديه يا سيدى إظهارًا لاحترامها له. فإن كانت النساء يشعرن بأمومة هذه القديسة لهن، كما يشعر الرجال اليهود بأبوة إبراهيم، فينبغى أن تسلك الزوجات مثل سارة فى الاهتمام بعمل الخير والاتكال على الله وليس على الزينة الخارجية. وكما أعطى الله جمالا فائقًا لسارة، يعطى للزوجات نعمة وجمالا فى أعين رجالهن.

✝ *ليتك تثقى أن نقاوة قلبك ومحبتك وفضائلك الروحية أقوى من كل مظهر خارجى وتعطيكى نعمة فى عينى الله وأعين الناس.*

(٢) وصايا للأزواج (ع٧):

٧كَذَلِكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ، كُونُوا سَاكِنِينَ بِحَسَبِ الْفِطْنَةِ مَعَ الإِنَاءِ النِّسَائِيِّ كَالأَضْعَفِ، مُعْطِينَ إِيَّاهُنَّ كَرَامَةً كَالْوَارِثَاتِ أَيْضًا مَعَكُمْ نِعْمَةَ الْحَيَاةِ، لِكَيْ لاَ تُعَاقَ صَلَوَاتُكُمْ.

coptic-books.blogspot.com

ع٧: يطالب الأزواج بثلاثة أمور :

١- **الحكمة (الفطنة)** : فى فهم طباع المرأة التى تختلف عن طباع الرجل ومراعاة ذلك فى التعامل معها، مثل تميزها بالعاطفة والتدقيق والإهتمام بالتفاصيل... إلخ.

٢- **عدم الخشونة (الإناء النسائى كالأضعف)** : مراعاة أن المرأة أضعف فى قوتها الجسدية، فلا يستخدم الرجل قوته الجسمانية فى تحقيق مطالبه أو التهديد باستخدام كلمات العنف والشتائم.

٣- **الانشغال بالأبدية (الوارثات معكم نعمة الحياة)** : المرأة مثل الرجل فى ميراثها للملكوت فيراعى الرجل أن فترة العمر مؤقتة وهى وسيلة إستعداد للأبدية، فلا ينشغل بتحقيق رغباته المادية أو يغضب ويثور إن لم تتحقق لأن غضبه أو قسوته ستجعل صلاته غير مقبولة أمام الله بل تفقده سلامه فلا يستطيع أن يشعر بالصلاة والتعزية فيها.

✝ *لينك تراعى طباع الآخرين وتحبهم بما يناسبهم وليس كما ترى أنت، ولتتذكر أنك ستكون واحدًا معهم فى الملكوت حول المسيح فتتنازل بسهولة عما تختلفون عليه من أمور هذا العالم الزائلة.*

(٣) وصايا للأسرة (ع ٨-١٧):

٨وَالنِّهَايَةُ، كُونُوا جَمِيعًا مُتَّحِدِي الرَّأْيِ بِحِسٍّ وَاحِدٍ، ذَوِي مَحَبَّةٍ أَخَوِيَّةٍ، مُشْفِقِينَ، لُطَفَاءَ، ٩غَيْرَ مُجَازِينَ عَنْ شَرٍّ بِشَرٍّ أَوْ عَنْ شَتِيمَةٍ بِشَتِيمَةٍ، بَلْ بِالْعَكْسِ مُبَارِكِينَ، عَالِمِينَ أَنَّكُمْ لِهَذَا دُعِيتُمْ لِكَيْ تَرِثُوا بَرَكَةً. ١٠لأَنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحِبَّ الْحَيَاةَ وَيَرَى أَيَّامًا صَالِحَةً، فَلْيَكْفُفْ لِسَانَهُ عَنِ الشَّرِّ وَشَفَتَيْهِ أَنْ تَتَكَلَّمَا بِالْمَكْرِ، ١١لِيُعْرِضْ عَنِ الشَّرِّ وَيَصْنَعِ الْخَيْرَ، لِيَطْلُبِ السَّلاَمَ وَيَجِدَّ فِي أَثَرِهِ. ١٢لأَنَّ عَيْنَيِ الرَّبِّ عَلَى الأَبْرَارِ وَأُذْنَيْهِ إِلَى طَلِبَتِهِمْ، وَلَكِنَّ وَجْهَ الرَّبِّ ضِدُّ فَاعِلِي الشَّرِّ.

١٣فَمَنْ يُؤْذِيكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُتَمَثِّلِينَ بِالْخَيْرِ؟ ١٤وَلَكِنْ، وَإِنْ تَأَلَّمْتُمْ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ، فَطُوبَاكُمْ. وَأَمَّا خَوْفَهُمْ فَلاَ تَخَافُوهُ وَلاَ تَضْطَرِبُوا، ١٥بَلْ قَدِّسُوا الرَّبَّ الإِلَهَ فِي قُلُوبِكُمْ، مُسْتَعِدِّينَ دَائِمًا لِمُجَاوَبَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِيكُمْ بِوَدَاعَةٍ وَخَوْفٍ، ١٦وَلَكُمْ ضَمِيرٌ صَالِحٌ، لِكَيْ يَكُونَ الَّذِينَ

coptic-books.blogspot.com

يَشْتُمُونَ سِيرَتَكُمُ الصَّالِحَةَ فِي الْمَسِيحِ، يُخْزَوْنَ فِي مَا يَفْتَرُونَ عَلَيْكُمْ كَفَاعِلِي شَرٍّ. ١٧لأَنَّ تَأَلُّمَكُمْ، إِنْ شَاءَتْ مَشِيئَةُ اللهِ وَأَنْتُمْ صَانِعُونَ خَيْرًا، أَفْضَلُ مِنْهُ وَأَنْتُمْ صَانِعُونَ شَرًّا.

ع٨: يطالب أفراد الأسرة كلهم بما يلى :

١- **الوحدانية** : التى تتم من خلال الحوار والتفاهم وإحساس كل واحد بالآخر فيصلوا إلى إحساس وفكر واحد ويخرجوا برأى واحد، وبهذا يتغلبوا على كل الإنقسامات والمصادمات.

٢- **المحبة** : تقديم المحبة بالتماس الأعذار للمخطئين والإشفاق على الضعفاء والتعامل بلطف ورِقَّة فى كل شئ.

ع٩: ٣- **عدم مقاومة الشر** : فلا يثور أحد بسبب غضب الآخر فيبادله كلمات الشتيمة أو الأعمال السيئة، بل على العكس نخمد الشر بأعمال الخير وكلمات المحبة والبركة التى تعلن طبيعتنا الخيِّرة كأولاد لله.

ع١٠: ٤- **التعبير الحسن** : يقتبس كلمات المزمور (٣٤: ١٢-١٤) لإظهار أهمية الابتعاد عن الكلمات السيئة مثل الشتيمة أو المخادعة والكذب، بل يعبر الإنسان المسيحى بكلمات طيبة تظهر المحبة التى فى داخله.

ع١١، ١٢: ٥- **السلام** : إن أثار إبليس أى مشاكل، فيلزم إيقافها ليس فقط بالإمساك عن الكلمات الشريرة بل أيضًا بإظهار المحبة وصنع الخير مع الآخرين فتهدأ ثورتهم. وهكذا يسعى الإنسان المسيحى لصنع السلام ويضحى من أجل ذلك مهما كان الثمن فيسعى فى طريقه بكل طاقته والله سيساعده باستجابة طلباته ومباركته فى حياته، فمن يضحى ويحتمل لأجل السلام، ليس مظلومًا بل متميزًا ببركات الله وعشرته، أما من يصرّ على الشر فهو يتحدى الله ويستحق العقاب الإلهى.

coptic-books.blogspot.com

ع١٣، ١٤: ٧- **الطمأنينة** : وعد الله لصانعى الخير والسلام، فيهبهم سلامًا داخليًا ويحميهم من الشر ولا يسمح بشئ يؤذيهم روحيًا ويعطل خلاص نفوسهم. وبالتالى لا يخافون من الناس مهما كانت قسوتهم، بل على العكس احتمالهم للألم والإساءة يعوِّضهم الله عنه ببركات فى حياتهم على الأرض وفى الملكوت.

ع١٥: ٨- **القداسة الداخلية** : يوجِّه الله نظر أولاده للإهتمام بتكريس القلب له فيتمتعوا بعشرته، وعندما يتعاملون مع الآخرين سيظهر إيمانهم ورجاءهم فى الأبدية وتكون كلماتهم قوية ولطيفة تظهر للأشرار ضعفهم فتجتذبهم للتوبة.

ع١٦، ١٧: ٩- **النقاوة** : الاهتمام بنقاوة القلب وصلاح النية الداخلية فتكون أفعالكم الحسنة مرتبطة بقلب نقى وبالتالى يخزى الأشرار أمام الله لأجل شرهم ومعاملتهم السيئة لكم ويصير احتمالكم للظلم عظيمًا فى نظر الله، لأن من يتألم لأجل أخطائه فهو يتقبل النتيجة الطبيعية لتصرفاته الشخصية، أما من يحتمل الإساءات وضميره صالح وأفعاله حسنة فله المكافأة الإلهية لأن الله هو الذى سمح بهذه الإساءات حتى يكافئ أولاده ببركات لا يُعبَّر عنها.

✝ *ثق أن احتمالك للآلام بسبب طلبك للسلام هو سلوك أولاد الله والبركات التى تنتظرك من أجل احتمالك كثيرة جدًا، بل أنت أعظم ممن يسئ إليك. فلا تهتز مهما شكَّك الآخرون فيك بل اشفق على المسئ وصل من أجله.*

(٤) المسيح المخلص (ع١٨-٢٢):

١٨فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ أَجْلِ الْخَطَايَا، الْبَارُّ مِنْ أَجْلِ الأَثَمَةِ، لِكَيْ يُقَرِّبَنَا إِلَى اللهِ، مُمَاتًا فِي الْجَسَدِ، وَلَكِنْ مُحْيًى فِي الرُّوحِ، ١٩الَّذِي فِيهِ أَيْضًا ذَهَبَ فَكَرَزَ لِلأَرْوَاحِ الَّتِي فِي السِّجْنِ، ٢٠إِذْ عَصَتْ قَدِيمًا، حِينَ كَانَتْ أَنَاةُ اللهِ تَنْتَظِرُ مَرَّةً فِي أَيَّامِ نُوحٍ، إِذْ كَانَ الْفُلْكُ يُبْنَى، الَّذِي فِيهِ خَلَصَ قَلِيلُونَ، أَيْ ثَمَانِي أَنْفُسٍ بِالْمَاءِ. ٢١الَّذِي مِثَالُهُ يُخَلِّصُنَا نَحْنُ الآنَ، أَيِ الْمَعْمُودِيَّةُ. لاَ إِزَالَةَ

coptic-books.blogspot.com

وَسَخِ الْجَسَدِ، بَلْ سُؤَالُ ضَمِيرٍ صَالِحٍ عَنِ اللهِ بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ٢٢الَّذِي هُوَ فِي يَمِينِ اللهِ، إِذْ قَدْ مَضَى إِلَى السَّمَاءِ، وَمَلاَئِكَةٌ وَسَلاَطِينُ وَقُوَّاتٌ مُخْضَعَةٌ لَهُ.

ع١٨: إن كان أولاد الله يحتملون الآلام من أجل صنع الخير والسلام فهم فى ذلك يقتدون بالمسيح الذى تألم وهو بار من أجل الخطاة ليخلِّصهم من الموت الأبدى. وإذ مات بالجسد على الصليب قام فى اليوم الثالث ليعطى حياة لكل من يؤمن به، ويجعل احتمال الآلام بكل المتاعب التى تأتى على الجسد والنفس وسيلة لحياة ونمو الروح داخل كل من يحتمل. فهى دعوة لاحتمال الخطاة والمسيئين كما احتمل المسيح ووعد بالبركات الروحية على الأرض ثم فى الحياة الأبدية. وهكذا تقرِّبنا الآلام إلى الله عندما نحتملها، فالمسيح مات مرة على الصليب لكى نُمات من أجله ونحتمل الآلام كل يوم فنتمتع بحياة الروح فينا.

ع١٩، ٢٠: **الذى فيه** : الله فى المسيح.

السجن : الجحيم.

عندما مات المسيح على الصليب، إنفصلت روحه عن جسده ولكن لاهوته ظل متحدًا بكليهما، فذهب المسيح بلاهوته المتحد بالروح الإنسانية إلى الجحيم ليبشر كل المؤمنين فى العهد القديم بأن الفداء قد تم ليصعدهم معه إلى الفردوس.

ويقول البابا أثناسيوس الرسولى والقديس كيرلس عمود الدين فى تفسير هذه الآية، أن مع أرواح القديسين الموجودة فى الجحيم كانت هناك أرواح بعض الناس الذين كانوا أيام الطوفان ولم يؤمنوا ويدخلوا الفلك مع نوح ولكن عندما زادت المياه وبدأوا يغرقون تابوا وأعلنوا إيمانهم، فهم وإن لم يخلصوا من الطوفان مع نوح داخل الفلك لكن الله اهتم بإيمانهم وتوبتهم التى كانت فى نهاية حياتهم، وعند نزوله إلى الجحيم خلَّصهم مع باقى المؤمنين وأصعدهم إلى الفردوس. وهكذا تظهر طول أناة الله واهتمامه بخلاص كل إنسان يؤمن ولو فى آخر لحظة من حياته مثل اللص اليمين.

coptic-books.blogspot.com

ع٢١: كما خلَّص الله نوح ومن معه فى الفلك من الطوفان، يخلِّصنا كلنا من الموت الأبدى عندما نموت عن خطايانا بتغطيسنا فى ماء المعمودية. فالمعمودية ليست حميمًا ماديًا للجسد كما تراه أعين البشر، بل هى ولادة جديدة وتنقية للقلب من كل خطية ننالها كبركة من فداء المسيح لنا على الصليب.

ع٢٢: **سلاطين وقوات** : رتب من الملائكة.

بعد أن قام المسيح من الأموات، صعد إلى السموات وجلس عن يمين الله، أى صار فى المجد والقوة التى له منذ الأزل وتنازل عنها مؤقتًا أمام عيوننا بظهوره فى الجسد واحتماله الآلام ليفدينا. وهو فى مجده السماوى تسبحه وتخدمه كل الملائكة برتبها المختلفة.

✝ *الله يطلب خلاصك مهما كنت بعيدًا أو ساقطًا فى الخطية. ثق فى محبته وقم سريعًا لتعوِّض كل ما فات، فسيسامحك عن كل شئ بل ومكانتك فى قلبه لا تهتز، فهو يحبك منذ الأزل وينتظر رجوعك إليه.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الرابع

الآلام في حياة أولاد الله

(١) الآلام والديونة يقودان للتوبة (ع١-٦):

١فَإِذْ قَدْ تَأَلَّمَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا بِالْجَسَدِ، تَسَلَّحُوا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهَذِهِ النِّيَّةِ. فَإِنَّ مَنْ تَأَلَّمَ فِي الْجَسَدِ كُفَّ عَنِ الْخَطِيَّةِ، ٢لِكَيْ لاَ يَعِيشَ أَيْضًا الزَّمَانَ الْبَاقِيَ فِي الْجَسَدِ لِشَهَوَاتِ النَّاسِ، بَلْ لإِرَادَةِ اللهِ. ٣لأَنَّ زَمَانَ الْحَيَاةِ الَّذِي مَضَى يَكْفِينَا، لِنَكُونَ قَدْ عَمِلْنَا إِرَادَةَ الأُمَمِ، سَالِكِينَ فِي الدَّعَارَةِ وَالشَّهَوَاتِ، وَإِدْمَانِ الْخَمْرِ، وَالْبَطَرِ، وَالْمُنَادَمَاتِ، وَعِبَادَةِ الأَوْثَانِ الْمُحَرَّمَةِ، ٤الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ يَسْتَغْرِبُونَ أَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَرْكُضُونَ مَعَهُمْ إِلَى فَيْضِ هَذِهِ الْخَلاَعَةِ عَيْنِهَا، مُجَدِّفِينَ. ٥الَّذِينَ سَوْفَ يُعْطُونَ حِسَابًا لِلَّذِي هُوَ عَلَى اسْتِعْدَادٍ أَنْ يَدِينَ الأَحْيَاءَ وَالأَمْوَاتَ. ٦فَإِنَّهُ لأَجْلِ هَذَا بُشِّرَ الْمَوْتَى أَيْضًا، لِكَيْ يُدَانُوا حَسَبَ النَّاسِ بِالْجَسَدِ، وَلَكِنْ لِيَحْيُوا حَسَبَ اللهِ بِالرُّوحِ.

ع١: **هذه النية** : إحتمال الآلام.

يواجه المسيحيون أتعابًا ليس فقط فى ضبط شهواتهم ولكن فى احتمال استهزاء الأشرار الذين كانوا يشتركون معهم فى الشهوات. لذا يشجعهم بطرس الرسول بأن المسيح احتمل آلامًا كثيرة لأجل فدائنا، فنقتدى به عالمين أن أى آلام نتحملها تجعلنا نتوقف ونسأم من الخطية، فالآلام تشجعنا على التوبة.

ع٢: يشعر الإنسان المسيحى أن العمر محدود، فتدفعه التوبة إلى ترك شهوات الأشرار والاهتمام بتنفيذ وصايا الله ومشيئته.

coptic-books.blogspot.com

ع٣: ينبهنا بطرس الرسول إلى ضياع عمرنا الماضى فى الخطايا المختلفة، فيكفى ما حدث ولنحاول الآن استغلال العمر للحياة مع الله. ويوضح مجموعة من الخطايا الظاهرة التى اشترك فيها المؤمنون سابقًا مع الوثنيين وهى :

الدعارة : الفجور والمغالاة فى الزنا.

الشهوات : النجاسة أو محبة الأطعمة والممتلكات...

إدمان الخمر : أى الإستمرار فى السُكْر.

البطر : التذمر والتمرد.

المنادمات : مجالسة الأشرار والاشتراك فى أفعالهم.

عبادة الأوثان : بكل ما تشمل من شهوات شريرة مصاحبة.

ع٤: يتعجَّب الأشرار من المؤمنين لأنهم تابوا عن الشهوات التى كانوا يصنعونها معهم وأيضًا عن الإندفاع والتمادى فى كل صور الفجور، مما يدفع هؤلاء الأشرار لشتيمة المؤمنين واتهامهم بخطايا لم يفعلوها.

ع٥: يوضح الرسول أن الأمم الأشرار سيحاسبون عن كل أفعالهم الشريرة يوم الدينونة. ويقول هذا ليثبِّت المؤمنين فى التوبة ورفض الشهوات الشريرة.

ع٦: **لأجل هذا** : من أجل يوم الدينونة العظيم الذى سيحاسب الله فيه الإنسان على كل ما فعله من شر.

الموتى : الذين آمنوا بالمسيح ثم ماتوا.

يدانوا حسب الناس : يدينهم الأشرار ويضطهدونهم حتى الموت.

ليحيوا حسب الله : الحياة بعد الموت فى فردوس النعيم ثم ملكوت السموات.

حتى لا يدان الناس فى يوم الدينونة، بشَّر الرسل فى كل مكان فآمن الكثيرون واحتملوا آلامًا من الأشرار حتى استشهدوا، وهذه هى دينونة الناس التى تأتى على الجسد فقط. ولكن هؤلاء المؤمنين الموتى يحيون بالروح مع الله فى فردوس النعيم.

✝ *لا تتضايق عندما تحلّ بك بعض الآلام، بل اجعلها سبب لتذكر خطاياك فتتوب عنها، عالمًا أن حياتنا فى الأرض قصيرة لتسرع إلى انتهاز الفرص والإقتراب إلى الله.*

coptic-books.blogspot.com

(٢) فضائل التائبين (ع٧-١١):

٧وَإِنَّمَا نِهَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ قَدِ اقْتَرَبَتْ، فَتَعَقَّلُوا وَاصْحُوا لِلصَّلَوَاتِ. ٨وَلَكِنْ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، لِتَكُنْ مَحَبَّتُكُمْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ شَدِيدَةً، لأَنَّ الْمَحَبَّةَ تَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا. ٩كُونُوا مُضِيفِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِلاَ دَمْدَمَةٍ. ١٠لِيَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ، بِحَسَبِ مَا أَخَذَ مَوْهِبَةً، يَخْدُمُ بِهَا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، كَوُكَلاَءَ صَالِحِينَ عَلَى نِعْمَةِ اللهِ الْمُتَنَوِّعَةِ. ١١إِنْ كَانَ يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ، فَكَأَقْوَالِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ يَخْدُمُ أَحَدٌ، فَكَأَنَّهُ مِنْ قُوَّةٍ يَمْنَحُهَا اللهُ، لِكَيْ يَتَمَجَّدَ اللهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، آمِينَ.

ع٧: إذ نتذكر نهاية حياتنا ويوم الدينونة نتيقظ روحيًا، وهذا هو **التعقل** فننتبه ونهتم بصلواتنا التى تقرِّبنا من الله وهى أيضًا كل حياتنا فى السماء، أى بالصلوات نستعد لحياتنا الأبدية.

ع٨: إذ نحب الله بكثرة الصلوات، يَتولَّد فينا شعور بمحبة نحو الآخرين، فنهتم بخدمتهم وإن رأينا خطاياهم لا ندينهم بل نستر عليهم.

ع٩: ينتج عن محبة الإخوة الاهتمام بإضافة الغرباء، ولا نصنعها كواجب ثقيل فنتذمر عليها بل بمحبة وفرح لأننا بهذا نضيف المسيح، كما أضاف إبراهيم الغرباء فاكتشف أنه أضاف الله والملائكة (تك١٨).

ع١٠: لو تميز أحد المؤمنين بموهبة مثل الوعظ أو القدرة على تدبير احتياجات المحتاجين، فلا يتكبر بل يشعر أن هذه الموهبة نعمة من الله وهو وكيل عليها لاستخدامها فى خدمة الكنيسة.

coptic-books.blogspot.com

ع١١: لأن المواهب من الله، فيلزم للواعظ أن يتكلم بكلام الكتاب المقدس وفكر الكنيسة وليس أفكاره الشخصية. ومن يخدم أى خدمة فليعتمد على الصلاة لينال قوة الله منها وليمجد الخدام الله ويشكرونه قبل وبعد خدمتهم لأنه هو الفاعل فى الخدمة.

✝ *محبتك للناس تكشف مدى محبتك لله، فالمحبة هى عملك الوحيد فى العالم. إهتم أن تستر على خطايا الناس وتلتمس لهم الأعذار وتساعدهم بكل طاقتك، لأن إمكانياتك هى هبة من الله تزداد على قدر ما تستخدمها فى الإهتمام بالآخرين.*

(٣) مكافأة المتألمين (ع١٢-١٩):

١٢أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لاَ تَسْتَغْرِبُوا الْبَلْوَى الْمُحْرِقَةَ الَّتِي بَيْنَكُمْ حَادِثَةٌ، لأَجْلِ امْتِحَانِكُمْ، كَأَنَّهُ أَصَابَكُمْ أَمْرٌ غَرِيبٌ، ١٣بَلْ كَمَا اشْتَرَكْتُمْ فِي آلاَمِ الْمَسِيحِ، افْرَحُوا، لِكَيْ تَفْرَحُوا فِي اسْتِعْلاَنِ مَجْدِهِ أَيْضًا مُبْتَهِجِينَ. ١٤إِنْ عُيِّرْتُمْ بِاسْمِ الْمَسِيحِ فَطُوبَى لَكُمْ، لأَنَّ رُوحَ الْمَجْدِ وَاللهِ يَحُلُّ عَلَيْكُمْ. أَمَّا مِنْ جِهَتِهِمْ فَيُجَدَّفُ عَلَيْهِ، وَأَمَّا مِنْ جِهَتِكُمْ فَيُمَجَّدُ. ١٥فَلاَ يَتَأَلَّمْ أَحَدُكُمْ كَقَاتِلٍ، أَوْ سَارِقٍ، أَوْ فَاعِلِ شَرٍّ، أَوْ مُتَدَاخِلٍ فِي أُمُورِ غَيْرِهِ. ١٦وَلَكِنْ إِنْ كَانَ كَمَسِيحِيٍّ فَلاَ يَخْجَلْ، بَلْ يُمَجِّدُ اللهَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ. ١٧ لأَنَّهُ الْوَقْتُ لابْتِدَاءِ الْقَضَاءِ مِنْ بَيْتِ اللهِ. فَإِنْ كَانَ أَوَّلاً مِنَّا، فَمَا هِيَ نِهَايَةُ الَّذِينَ لاَ يُطِيعُونَ إِنْجِيلَ اللهِ؟ ١٨وَإِنْ كَانَ الْبَارُّ بِالْجَهْدِ يَخْلُصُ، فَالْفَاجِرُ وَالْخَاطِئُ أَيْنَ يَظْهَرَانِ؟ ١٩فَإِذًا، الَّذِينَ يَتَأَلَّمُونَ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ، فَلْيَسْتَوْدِعُوا أَنْفُسَهُمْ كَمَا لِخَالِقٍ أَمِينٍ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ.

ع١٢: يطمئن الرسول المؤمنين وسط الآلام التى تقابلهم ممن يضطهدونهم. فإن كانت الإضطهادات تظهر كبلوى تحرق وتدمِّر الكثير من جوانب حياتهم، فلا ينزعجوا لأن هذا أمر متوقع من العالم الشرير الذى يضطهد أولاد الله.

coptic-books.blogspot.com

ع١٣: يبشرهم بأنهم كما اشتركوا فى احتمال الآلام والإضطهادات من أجل المسيح سيشتركون فى أمجاده الأبدية، والتفكير فى هذه الأمجاد يعطيهم فرحًا وسط آلامهم.

ع١٤: يستكمل تشجيعه للمؤمنين المُضطهَدين بأن الإهانات التى يتعرضون لها تجعلهم مستحقين لنوال نعمة أكبر من الروح القدس الذى يعزيهم ويشعرهم بوجوده معهم ويعدهم أيضًا بأمجاد سماوية. وهكذا إن كانت الإهانات تبدو تجديفًا على المسيح من جهة الأشرار، ولكنها تُعتبَرَ مجدًا وإكليل بركة للمؤمنين المتألمين، إذ يتمجد المسيح بسبب احتمالهم لهذه الآلام لأجله.

ع١٥: ينهى المؤمنين عن الآلام التى تصيبهم بسبب خطاياهم، لأنه ينبغى أن يسلكوا بالبر ويبتعدوا عن الخطايا الظاهرة مثل القتل أو السرقة أو أى أفعال شريرة يرفضها المجتمع ويعاقب عليها، حتى ولو كانت خطايا صغيرة مثل التدخل فى الشئون الخاصة للآخرين مما يزعجهم ويثيرهم علينا، فينبغى إحترام الحرية الشخصية لكل إنسان، لأن هذه الآلام هى التى يتعرض لها الأشرار بسبب شرورهم وهى مرفوضة من الله ولا تُعتبَرَ من أجل الله.

ع١٦: لكن إن تألم المؤمن بسبب كونه مسيحى ويسلك فى وصايا الله، فهذه الآلام تُعتبَرَ من أجل الله ويسنده فيها ويكافئه عليها.

ع١٧: يشجعنا الرسول على الإلتزام بحياة البر ورفض الخطايا بتذكر عدل الله الذى يعاقب الأشرار، وسيبدأ تأديبه بشعبه اليهودى بخراب هيكل الله فى أورشليم الذى أنبأهم به المسيح (مت٢٣: ٣٨). فإن كان الله يبدأ بتأديب أولاده اليهود لعدم إيمانهم بالمسيح، فكم يكون تأديبه وعقابه للوثنيين الأشرار الرافضين الإيمان به والمتماديين فى خطاياهم.

coptic-books.blogspot.com

ع١٨: يستكمل تذكيرهم بعدل الله الذى يستلزم أن يجاهد المؤمنون الأبرار بنعمة إلههم حتى يخلِّصهم. وطبعًا الأشرار والفجار لن يكون لهم مكان فى الملكوت بل ينتظرهم العذاب الأبدى. وهو يظهر نفس المعنى الموجود فى (أم١١: ٣١).

ع١٩: فى نهاية تشجيعه للمؤمنين المتألمين بسبب إيمانهم، يدعوهم إلى الإتكال على الله صانع الخيرات الذى لا ينسى محبتهم واحتمالهم ويكافئهم بالأمجاد السماوية.

✝ *عندما تصيبك ضيقات وآلام دون أن تخطئ، فاقبلها من الله واثقًا من تقديره لاحتمالك وناظرًا إلى المكافأة الأبدية، فلا تسئ لمن يسيئون إليك بل تصلى من أجلهم.*

coptic-books.blogspot.com

الأَصْحَاحُ الخَامِسُ

نصائح للكهنة والشباب

※✣※

(١) نصائح للرعاة (ع١-٤):

١أَطْلُبُ إِلَى الشُّيُوخِ الَّذِينَ بَيْنَكُمْ، أَنَا الشَّيْخَ رَفِيقَهُمْ، وَالشَّاهِدَ لآلاَمِ الْمَسِيحِ، وَشَرِيكَ الْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُعْلَنَ، ٢ارْعَوْا رَعِيَّةَ اللهِ الَّتِي بَيْنَكُمْ نُظَّارًا، لاَ عَنِ اضْطِرَارٍ، بَلْ بِالاخْتِيَارِ، وَلاَ لِرِبْحٍ قَبِيحٍ، بَلْ بِنَشَاطٍ، ٣وَلاَ كَمَنْ يَسُودُ عَلَى الأَنْصِبَةِ، بَلْ صَائِرِينَ أَمْثِلَةً لِلرَّعِيَّةِ ٤وَمَتَى ظَهَرَ رَئِيسُ الرُّعَاةِ، تَنَالُونَ إِكْلِيلَ الْمَجْدِ الَّذِي لاَ يَبْلَى.

ع١: يوجِّه الرسول توصياته للرعاة وهم الأساقفة والكهنة الذين يجمعهم فى كلمة الشيوخ وهى باليونانية "إبريسفيتيروس" ومعناها أساقفة أو كهنة كما جاءت باليونانية فى(أع٢٠: ١٧، ٢٨) ويتكلم باتضاع فيقول **رفيقهم** وليس رئيسهم حتى يظهر إحساسه بهم، فهو يعانى آلام الإضطهاد مثلهم وينتظر أمجاد السموات معهم. وهو شاهد عيان لآلام المسيح وصلبه وقيامته التى يبشر بها.

ع٢: **نظار** : أى مراقبين ويقصد الأساقفة لأن كلمة أسقف تعنى ناظر.

يلخص بطرس الرسول توصياته فيما يلى :

١- **رعاية أولاد الله** : يوجِّه نظرهم إلى أن شعبهم هو رعية الله وهم وكلاء عليه ليكونوا أمناء أمامه فى رعايتهم لشعبه.

٢- **بالإختيار** : فيطلب منهم اليقظة والرقابة والاهتمام بالشعب ليس كواجب ثقيل هم مجبرون عليه بل يسعون بحب باختيارهم للإهتمام بكل فرد.

٣- **خدمة مجانية** : فلا تكون لهم أطماع مادية من وراء الخدمة بل بمحبة وحماس يخدمون من أجل الله.

coptic-books.blogspot.com

ع٣: ٤- **عدم التسلط** : لا يستغلون منصبهم كرعاة فى التسلط على أموال الكنيسة واستخدامها بحسب رغباتهم الخاصة بل بحكمة يسمعون آراء من يساعدهم ويحققون رغبات شعبهم.

٥- **القدوة** : فى كل كلامهم وتصرفاتهم حتى يتمثل بهم الخدام والشعب.

ع٤: يشجعهم على الأمانة فى خدمتهم التى سينالون مكافأتها فى الأبدية، عندما يظهر المسيح رئيس الرعاة الديان العادل فيعطيهم أكاليل السماء الأبدية عكس أمجاد الأرض التى تبلى.

✝ *إهتم بخدمة كل من حولك خاصة إن كانت لك مسئولية عن آخرين، عالمًا أن محبتك وتعبك غالٍ جدًا عند الله وسيكافئك عنهما فى السماء.*

(٢) نصائح للأحداث (ع٥-١١):

٥كَذَلِكَ أَيُّهَا الأَحْدَاثُ اخْضَعُوا لِلشُّيُوخِ، وَكُونُوا جَمِيعًا خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ، وَتَسَرْبَلُوا بِالتَّوَاضُعِ، لأَنَّ اللهَ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً. ٦فَتَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ اللهِ الْقَوِيَّةِ، لِكَيْ يَرْفَعَكُمْ فِي حِينِهِ، ٧مُلْقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ، لأَنَّهُ هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ.

٨اُصْحُوا وَاسْهَرُوا، لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ. ٩فَقَاوِمُوهُ رَاسِخِينَ فِي الإِيمَانِ، عَالِمِينَ أَنَّ نَفْسَ هَذِهِ الآلاَمِ، تُجْرَى عَلَى إِخْوَتِكُمُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ.

١٠وَإِلَهُ كُلِّ نِعْمَةٍ، الَّذِي دَعَانَا إِلَى مَجْدِهِ الأَبَدِيِّ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، بَعْدَ مَا تَأَلَّمْتُمْ يَسِيرًا، هُوَ يُكَمِّلُكُمْ، وَيُثَبِّتُكُمْ، وَيُقَوِّيكُمْ، وَيُمَكِّنُكُمْ. ١١لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، آمِينَ.

ع٥: يوصى الشباب بمجموعة من الوصايا هى :

١- **الاتضاع والخضوع** : فيخضعوا ويطيعوا الكهنة وكبار السن بل يخضعوا أيضًا بعضهم لبعض باتضاع لأن الله يعطى نعمة للمتواضعين وعلى العكس يرفض ويقاوم المستكبرين.

coptic-books.blogspot.com

ع٦: يشجع الشباب على الإتضاع سواء للكبار أو لبعضهم البعض فهذا دليل على إتضاعهم أمام الله، فتنتظرهم مكافأة عظيمة وهى أن الله يسندهم فى الضيقات ويعزى قلوبهم فيرتفعوا فوق الضيقة وهم فيها ثم يرفعهم فى اليوم الأخير إلى الأمجاد السماوية ويعوضهم عن كل احتمالهم أثناء الإتضاع.

ع٧: ٢- **الإتكال على الله** : الثقة فى محبة الله وقوته، فنضع كل مشاكلنا واحتياجاتنا أمامه وهو بأبوته يعتنى بنا ويكفى كل احتياجاتنا ويحل مشاكلنا.

ع٨: ٣- **اليقظة الروحية** : يدعوهم للإنتباه والسهر الروحى الدائم لأن إبليس عدونا يحاول انتهاز أى فرصة ليسقطنا فى الخطية. ويشبهه بأسد لشراسته ولكنه عاجز عن الإساءة إلينا، فهو يدور فى كل مكان ويحاول أن يسقطنا ولكنه لا يستطيع ما دمنا متيقظين روحيًا ومتمسكين بالله.

ع٩: ٤- **الجهاد الروحى** : يدعونا لمقاومة إبليس بكل تداريب الجهاد الروحى، متمسكين بإيماننا مهما ظهر ضعفنا أو كثرت خطايانا، خاصة وأن إبليس يحارب جميع الناس فى العالم ولكن يتميز المؤمنون بنعمة الله التى تسندهم. فإن كان إخوتنا غير المؤمنين فى العالم يحاولون رفض الخطايا، فبالأولى نحن المؤمنون المستندون على قوة الله نقاوم وننتصر عليه.

ع١٠، ١١: يشجعهم على تنفيذ الوصايا السابقة فيذكِّرهم بالأمجاد السماوية التى أعدها لهم الله لأنهم احتملوا وتألموا لأجله فى جهادهم الروحى ويعدهم أيضًا بأنه :

١- يكمل كل نقص وضعف فيهم.
٢- يثبتهم فى الإيمان.
٣- يقويهم ضد حروب إبليس.
٤- يمكِّنهم من كل عمل صالح.

وحينئذ يمجدون الله الذى له القدرة والسلطان على كل المخلوقات إلى الأبد.

✝ *ثق أن محبتك وتعبك من أجل الله له مكافأة كبيرة وهو أيضًا يسندك فى تنفيذ وصاياه، فتشجَّع مهما كان ضعفك ومهما زادت حروب إبليس لأن الله يحبك ويكملك بنعمته حتى تحصل على أمجاده السماوية.*

coptic-books.blogspot.com

(٣) ختام الرسالة (ع١٢-١٤):

١٢بِيَدِ سِلْوَانُسَ الأَخِ الأَمِينِ، كَمَا أَظُنُّ، كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِكَلِمَاتٍ قَلِيلَةٍ، وَاعِظًا وَشَاهِدًا، أَنَّ هَذِهِ هِيَ نِعْمَةُ اللهِ الْحَقِيقِيَّةُ الَّتِي فِيهَا تَقُومُونَ. ١٣تُسَلِّمُ عَلَيْكُمُ الَّتِي فِي بَابِلَ الْمُخْتَارَةُ مَعَكُمْ، وَمَرْقُسُ ابْنِي. ١٤سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةِ الْمَحَبَّةِ. سَلاَمٌ لَكُمْ جَمِيعِكُمُ الَّذِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، آمِينَ.

ع١٢: **سلوانس** : المعروف باسم سيلا (أع١٥: ٢٢) ورافق بولس فى رحلته التبشيرية الثانية (أع١٥: ٤٠) وكتب رسالتى تسالونيكى الأولى والثانية (١تس١: ١، ٢تس: ١: ١) وخدم مع تيموثاوس فى كورنثوس (٢كو١: ١٩). وكان مع مرقس الرسول فى مصر وكتب لبطرس الرسول هذه الرسالة لإتقانه اليونانية ويصفه بطرس بالأمانة لأجل التزامه وتحمله مسئوليات الخدمة.

كما أظن : لا تعنى الشك وفى اللغة اليونانية تعنى اليقين.

يعلن بطرس الرسول أنه أملى رسالته على سلوانس لأنه يجيد اليونانية وأرسلها أيضًا بيده لتشمل هذه العظات والنصائح التى تثبِّت المؤمنين فى نعمة الله. وهذه العظات اختصرها بطرس الرسول فى هذه الكلمات لكن عنده الكثير يريد أن يقوله.

ع١٣: **بابل** : بابليون الدرج بمصر القديمة بمصر.

المختارة : الكنيسة فى مصر التى أسَّسها مارمرقس.

كتب بطرس رسالته فى بابليون بمصر القديمة فيرسل تحيات كنيسة مصر إلى كنائس العالم، وهذه الكنيسة مختارة من الله مع باقى الكنائس. ويرسل أيضًا تحيات مؤسس هذه الكنيسة وهو مرقس الرسول ويصفه بأنه ابنه لأنه أصغر منه سنًا وقريبه أيضًا إذ هو زوج إبنة عم والد مرقس الرسول.

ع١٤: فى النهاية يطلب من كل المؤمنين أن يتعاملوا بالسلام بعضهم مع بعض وهو أيضًا يرسل سلامه الشخصى لهم المملوء محبة وأبوة.

✝ *قدم كلمات الحب والسلام لكل من تقابله فتمتص الإضطرابات والتوتر الذى فيه وتكسبه وتظهر المسيح له.*

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

رِسَالَةُ بُطْرُسَ الرَّسُولِ الثانِيَةُ

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

رسالة بطرس الرسول الثانية

****

مقدمـــة

*

أولاً: كاتبها :

هو بطرس الرسول بدليل :

١- ذكر ذلك بنفسه (ص ١ : ١).

٢- دعى نفسه رسولاً (ص ١ : ١).

٣- كـــان مع المسيح فى تجليه (ص١: ١٦-١٨) ومن المعلوم أنه لم يكن مع المسيح إلا ثلاثة من الرسل أحدهم بطرس.

٤- قال أنه كتب رسالة قبل هذه وهى الرسالة الأولى (ص٣: ١).

ثانيا: لمن كتبت :

إلـــى مسيحيى آسيا الصغرى المذكورة بلادهم فى (١بط ١ : ١) ويكتب لهم هنا رسالة ثانية (ص ٣ : ١).

ثالثاً: زمن كتابتها:

كتبـــت فـــى أواخـــر حـــياة بطرس الرسول (ص ١ : ١٤) أى بين عامى ٦٤م و٦٨م وبالتقريب حوالى عام ٦٦م.

رابعاً: مكان كتابتها:

لم يذكر فى هذه الرسالة وغالباً فى نفس مكان كتابة الرسالة الأولى أى بابل وهى بابليون الدرج بمصر القديمة.

coptic-books.blogspot.com

خامساً : أغراضها وسماتها :

١- حياة القداسة والإستعداد لمجئ الرب.

٢- رفض الهرطقات.

٣- تتشابه هذه الرسالة مع رسالة يهوذا لدرجة كبيرة فى الكلام عن الهراطقة.

سادساً : أقسامها :

١- الجهاد الروحى (ص١)

٢- الهراطقة (ص٢)

٣- مجئ المسيح الثانى (ص٣)

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الأول

الجهاد الروحى ولاهوت المسيح

***

(١) التحية الرسولية (ع ١، ٢):

١سِمْعَانُ بُطْرُسُ، عَبْدُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَرَسُولُهُ، إِلَى الَّذِينَ نَالُوا مَعَنَا إِيمَانًا ثَمِينًا مُسَاوِيًا لَنَا، بِبِرِّ إِلَهِنَا وَالْمُخَلِّصِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٢لِتَكْثُرْ لَكُمُ النِّعْمَةُ وَالسَّلاَمُ بِمَعْرِفَةِ اللهِ وَيَسُوعَ رَبِّنَا.

ع١: يرسل بطرس الرسول تحياته للمؤمنين فى آسيا الصغرى والعالم كله، لكل من آمن من الأمم ونال هذه النعمة مثل اليهود الذين آمنوا ومنهم بطرس. وهذا الإيمان الواحد الغالى نعمة من المسيح البار القدوس مخلص العالم كله. وباتضاع يقرن بطرس اسمه القديم وهو "سمعان" أى الله يسمع باسمه الجديد "بطرس" أى الصخرة، ويصف نفسه بعبد المسيح وليس فقط رسوله، فهو لا ينسى أنه مجرد صياد غير مثقف والمسيح هو الذى رفعه وجعله رسولاً عظيماً.

ع٢: تمنيات بطرس الرسول للمؤمنين هى فيض السلام والنعمة من خلال معرفة الله والمسيح الفادى. وهو هنا يكرر ما قاله المسيح بنفسه "**وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته**" (يو١٧: ٣).

✝ *شجع كل من تقابله بكلمات النعمة والمحبة والسلام لتطمئن الكل وسط اضطرابات العالم.*

(٢) الجهاد الروحى (ع٣-١٥):

٣كَمَا أَنَّ قُدْرَتَهُ الإِلَهِيَّةَ قَدْ وَهَبَتْ لَنَا كُلَّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ وَالتَّقْوَى، بِمَعْرِفَةِ الَّذِى دَعَانَا بِالْمَجْدِ وَالْفَضِيلَةِ، ٤اللَّذَيْنِ بِهِمَا قَدْ وَهَبَ لَنَا الْمَوَاعِيدَ الْعُظْمَى وَالثَّمِينَةَ، لِكَيْ تَصِيرُوا بِهَا شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الإِلَهِيَّةِ، هَارِبِينَ مِنَ الْفَسَادِ الَّذِى فِى الْعَالَمِ بِالشَّهْوَةِ. ٥وَلِهَذَا عَيْنِهِ، وَأَنْتُمْ بَاذِلُونَ كُلَّ اجْتِهَادٍ، قَدِّمُوا

coptic-books.blogspot.com

فِي إِيمَانِكُمْ فَضِيلَةً، وَفِي الْفَضِيلَةِ مَعْرِفَةً، ٦وَفِي الْمَعْرِفَةِ تَعَفُّفًا، وَفِي التَّعَفُّفِ صَبْرًا، وَفِي الصَّبْرِ تَقْوَى، ٧وَفِي التَّقْوَى مَوَدَّةً أَخَوِيَّةً، وَفِي الْمَوَدَّةِ الأَخَوِيَّةِ مَحَبَّةً. ٨لأَنَّ هَذِهِ، إِذَا كَانَتْ فِيكُمْ وَكَثُرَتْ، تُصَيِّرُكُمْ، لاَ مُتَكَاسِلِينَ، وَلاَ غَيْرَ مُثْمِرِينَ لِمَعْرِفَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٩لأَنَّ الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ هَذِهِ، هُوَ أَعْمَى قَصِيرُ الْبَصَرِ، قَدْ نَسِيَ تَطْهِيرَ خَطَايَاهُ السَّالِفَةِ. ١٠لِذَلِكَ، بِالأَكْثَرِ اجْتَهِدُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنْ تَجْعَلُوا دَعْوَتَكُمْ وَاخْتِيَارَكُمْ ثَابِتَيْنِ. لأَنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ، لَنْ تَزِلُّوا أَبَدًا. ١١لأَنَّهُ هَكَذَا يُقَدَّمُ لَكُمْ، بِسِعَةٍ، دُخُولٌ إِلَى مَلَكُوتِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الأَبَدِي.

١٢لِذَلِكَ، لاَ أُهْمِلُ أَنْ أُذَكِّرَكُمْ دَائِمًا بِهَذِهِ الأُمُورِ، وَإِنْ كُنْتُمْ عَالِمِينَ وَمُثَبَّتِينَ فِي الْحَقِّ الْحَاضِرِ. ١٣وَلَكِنِّي أَحْسِبُهُ حَقًّا، مَا دُمْتُ فِي هَذَا الْمَسْكَنِ، أَنْ أُنْهِضَكُمْ بِالتَّذْكِرَةِ، ١٤عَالِمًا أَنَّ خَلْعَ مَسْكَنِي قَرِيبٌ، كَمَا أَعْلَنَ لِي رَبُّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ أَيْضًا. ١٥فَأَجْتَهِدُ أَيْضًا أَنْ تَكُونُوا، بَعْدَ خُرُوجِي، تَتَذَكَّرُونَ كُلَّ حِينٍ بِهَذِهِ الأُمُورِ.

ع٣: إذ عرفنا المسيح وآمنا به يهبنا الروح القدس كل إمكانيات الحياة الروحية من خلال أسرار الكنيسة، فننال طبيعة مائلة للتشبه بالله فى المعمودية ويثبتنا فيها بسر الميرون، وإن أخطأنا يغفر خطايانا فى سر الإعتراف ويغذينا بجسده ودمه الأقدسين بل يرعانا ويرشدنا فى كنيسته من خلال وسائط النعمة. وبالدعوة للحياة مع المسيح يتمجد الله فينا لنحيا بالفضائل الروحية.

ع٤ : **اللذين** : المجد والفضيلة.

المواعيد العظمى : وعود العهد القديم ووعود المسيح للمؤمنين به التى يهبها لهم الروح القدس.

شركاء الطبيعة الإلهية : الطبيعة الجديدة التى ننالها فى المعمودية واتحادنا بالمسيح فى سر الإفخارستيا وحلول الروح القدس الدائم فينا.

عمل الروح القدس فينا يعطينا مجدًا وفضيلة من خلال الأسرار المقدسة التى ترفعنا لنشارك الله طبيعته قدر ما نحتمل. وبهذا السمو الروحى فى الحياة المسيحية نبتعد عن الشهوات الشريرة التى تفسد نفوس أهل العالم ونتمتع بالنقاوة فى حياتنا.

coptic-books.blogspot.com

ع٥: **لهذا عينه** : لنوال الحياة الروحية والمواعيد وشركة الطبيعة الإلهية التى تهبها لنا النعمة.

إن كانت النعمة تهبنا إمكانيات الحياة مع المسيح، فيلزم أن نتجاوب معها بجهاد روحى ونشاط فينتج عن إيماننا سلوك روحى وفضائل، وإذ نعيش بالفضيلة نختبر الله ونعرفه عمليًا.

ع٦ : يستكمل الرسول حديثه عن مراحل ودرجات الحياة الروحية، التى هى سلسلة تؤدى كل منها للآخر فيقول :

فى المعرفة تعففًا : عندما أختبر الله وأحبه تصغر فى عينىّ الماديات فأضبط نفسى فى استخدامها وأكتفى بالقليل منها أى أتعفف عنها.

فى التعفف صبرًا : وعندما أضبط نفسى فى الماديات والعاطفة وكل الأمور الأرضية، يتكون داخلى القدرة على الصبر والإحتمال، فلا أعود أنزعج من أى ضيقات.

فى الصبر تقوى : أثناء الصبر على الضيقات وضبط النفس عن الشهوات من أجل الله، تفيض علىّ مراحمه وتعزياته كمعونة إلهية مما يساعدنى على حياة التقوى بكل ما تشمل من التوبة ومخافة الله والإلتصاق به والتلذذ بعشرته.

ع٧: يواصل حديثه عن مراحل الحياة الروحية فى هذه السلسلة فيقول :

فى التقوى مودة أخوية : عندما يخاف الإنسان الله ويعيش فى توبة وعلاقة روحية معه، يشبع به فيتخلص من أنانيته وينفتح على الآخرين فيستطيع أن يقيم علاقات طيبة معهم ويشجعهم.

فى المودة الأخوية محبة : بتقديم الكلمات الطيبة وتشجيع الآخرين ينفتح القلب بالحب نحوهم، ومحبتى لهم تؤكد وتنمى محبتى لله وإيمانى به فأسلك فى الفضائل التى أعرف من خلالها الله .. وهكذا أجد أن السلسلة فى نهايتها تؤدى إلى بدايتها أو أى جزء منها يؤدى للآخر وينمينى روحيًا.

coptic-books.blogspot.com

ع٨ : هذه المراحل الروحية تدفع الإنسان بنشاط لمعرفة الله وتمتلئ حياته بالثمار الروحية التى هى الفضائل والخدمات المختلفة.

ع٩: على الجانب الآخر، من يهمل هذه الخطوات الروحية والجهاد فيها يصفه الرسول بالعمى أو على الأقل ضعف البصيرة الروحية، لأنه نسى النعمة التى نالها بتجديد طبيعته وتركه لخطاياه القديمة، إذ كان ينبغى أن ينمو فى الحياة الجديدة مع الله، وعدم جهاده يعرضه للرجوع إلى خطاياه القديمة.

ع١٠ : يحثنا الرسول على الثبات فى الإيمان الذى دعانا الله إليه واختارنا فيه لنكون أولاده وذلك بالجهاد الروحى فى كل الخطوات السابقة، فبهذا الجهاد والتمسك بالإيمان نحمى أنفسنا من السقوط فى الخطايا المختلفة أو الرجوع لحياتنا الشريرة القديمة.

ع١١ : يشجعنا على التمسك بالجهاد الروحى لأن به نسير فى طريق الملكوت وتفتح لنا أبوابه لنتمتع بالسعادة الأبدية.

ع١٢ : لذلك لا يتوانى بطرس الرسول عن تذكيرهم بالجهاد الروحى رغم معرفتهم به وثباتهم فى الإيمان بالمسيح الذى يحيون فيه، لأن هذه التذكرة تنميهم فى الجهاد الروحى.

ع١٣-١٥ : يرى الرسول أنه مسئول أن يُذَكِّرهم بالجهاد الروحى لأنه يشعر أن حياته على الأرض تقترب من النهاية. ويشبه حياته بمسكن أو خيمة قد اقترب خلعها لتنتقل إلى مكان آخر وهو الأبدية السعيدة، فيوصى أولاده ألا يتهاونوا فى جهادهم بعد أن يتركهم ويذهب للمسيح.

✝ *كن مدققًا فى جهادك ضد خطيتك المحببة، واعلم أن أى تعب تقدمه غالٍ عند الله وسيسندك فيه لتختبره عمليًا بالإضافة إلى تخلصك من خطيتك.*

coptic-books.blogspot.com

(٣) التجلى والنبوات تثبت لاهوت المسيح (ع١٦-٢١):

١٦لأَنَّنَا لَمْ نَتْبَعْ خُرَافَاتٍ مُصَنَّعَةً، إِذْ عَرَّفْنَاكُمْ بِقُوَّةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَجِيئِهِ، بَلْ قَدْ كُنَّا مُعَايِنِينَ عَظَمَتَهُ. ١٧لأَنَّهُ أَخَذَ مِنَ اللهِ الآبِ كَرَامَةً وَمَجْدًا، إِذْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ صَوْتٌ كَهَذَا مِنَ الْمَجْدِ الأَسْنَى: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي أَنَا سُرِرْتُ بِهِ.» ١٨وَنَحْنُ سَمِعْنَا هَذَا الصَّوْتَ مُقْبِلاً مِنَ السَّمَاءِ، إِذْ كُنَّا مَعَهُ فِي الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ. ١٩وَعِنْدَنَا الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ، وَهِيَ أَثْبَتُ، الَّتِي تَفْعَلُونَ حَسَنًا إِنِ انْتَبَهْتُمْ إِلَيْهَا كَمَا إِلَى سِرَاجٍ مُنِيرٍ فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ، إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ النَّهَارُ وَيَطْلَعَ كَوْكَبُ الصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ، ٢٠عَالِمِينَ هَذَا أَوَّلاً: أَنَّ كُلَّ نُبُوَّةِ الْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ، ٢١لأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللهِ الْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

ع١٦: يعلن بطرس الرسول أن كرازته لم يبنيها على أساطير سمعها أو قصص ألَّفها الناس، ولكنه عاين بنفسه قوة المسيح ولاهوته فى حياته على الأرض وفى أحداث تظهر لاهوته مثل تجليه على الجبل.

ع١٧، ١٨: **الأسنى** : الأعلى.

يؤكد بطرس الرسول لاهوت المسيح وعظمته بما ناله من مجد وكرامة فى التجلى عندما ناداه الآب من السماوات حيث المجد العظيم قائلا له "**هذا هو ابنى الحبيب الذى أنا سررت به**" (مت١٧: ٥). وسمع بطرس مع يعقوب ويوحنا صوت الآب من السماء عندما كانوا على جبل التجلى مع المسيح.

ع١٩: **سراج منير** : يشبه النبوات بمصباح مضئ.

موضع مظلم : العهد القديم حيث كانت البشرية بعيدة عن الله ومعرفته.

النهار ... كوكب الصبح : المسيح عندما تجسد فى ملء الزمان لتتحقَّق فيه النبوات.

يوجه نظرهم للإهتمام بالنبوات عن المسيح فى العهد القديم التى تثبت لاهوته، وهى تشبه نور الله فى وسط ظلمة جهل البشرية فى العهد القديم حتى تحققت فى المسيح بتجسده وفدائه.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٠: ما سجله الأنبياء من نبوات ليست من اجتهاد بشرى لتفسير الأحداث بل بوحى من الروح القدس.

ع٢١: لم تأتِ نبوة قط بإرادة بشرية، ولم يكن هؤلاء الأنبياء يتكلمون من ذواتهم ولا حسب أهوائهم، بل قد تكلموا مدفوعين بوحى من الروح القدس.

✝ *إقرأ كلمات الكتاب المقدس بخشوع عالمًا أنها صوت الله لك لتحيا به وتطبقه فى حياتك اليومية.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثانى

المعلمين الكذبة

✻ ✣ ✻

(١) ظهور المعلمين الكذبة (ع ١-٣):

١وَلَكِنْ كَانَ أَيْضًا فِي الشَّعْبِ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ، كَمَا سَيَكُونُ فِيكُمْ أَيْضًا مُعَلِّمُونَ كَذَبَةٌ، الَّذِينَ يَدُسُّونَ بِدَعَ هَلاَكٍ. وَإِذْ هُمْ يُنْكِرُونَ الرَّبَّ الَّذِي اشْتَرَاهُمْ، يَجْلِبُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ هَلاَكًا سَرِيعًا. ٢ وَسَيَتْبَعُ كَثِيرُونَ تَهْلُكَاتِهِمْ. الَّذِينَ بِسَبَبِهِمْ يُجَدَّفُ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ. ٣وَهُمْ فِي الطَّمَعِ يَتَّجِرُونَ بِكُمْ بِأَقْوَالٍ مُصَنَّعَةٍ، الَّذِينَ دَيْنُونَتُهُمْ، مُنْذُ الْقَدِيمِ، لاَ تَتَوَانَى، وَهَلاَكُهُمْ لاَ يَنْعَسُ.

ع١: يذكرهم بطرس الرسول بالأنبياء الكذبة الذين كانوا يضلون الملوك والشعب فى العهد القديم حتى لا يسمعوا كلام أنبياء الله كما حدث فى أيام آخاب الملك (١مل٢٢: ٢٢). كذلك الآن يوجد معلمون كذبة ينادون بالبدع التى يرفضون بها لاهوت المسيح الذى اشترانا بدمه، فتبعدهم هم ومن يتبعهم عن الخلاص ولا ينتظرهم إلا العذاب الأبدى.

ع٢: هؤلاء المعلمون الكذبة يدَّعون أنهم مسيحيون مع أن عقيدتهم خاطئة فيضلون كثيرين من الشعب ويقودونهم للهلاك، وبسبب هذه البدع يشوشون أفكار الوثنيين عن المسيحية فيتكلمون كلامًا رديا عنها.

ع٣: هم يتاجرون بالنفوس مستهينين بالدم الكريم الذى سُفِكَ من أجلها، ويخدعون قلوب البسطاء بالكلام الطيب والقول الليِّن المخادع؛ لذا فالدينونة تتعقب هؤلاء وهلاكهم لا يتوانى ولا يغفل.

✝ *كن مدققًا فيما تسمعه أو تقرأه، فإن وجدته مختلفًا عما تعلمته فى الكنيسة فاحترس واسأل أب اعترافك حتى لا تضلّ بتعاليم غريبة تشبه التعاليم الصحيحة.*

coptic-books.blogspot.com

(٢) معاقبة الأشرار (ع ٤-٩) :

٤لأَنَّهُ، إِنْ كَانَ اللَّهُ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى مَلاَئِكَةٍ قَدْ أَخْطَأُوا، بَلْ فِي سَلاَسِلِ الظَّلاَمِ طَرَحَهُمْ فِي جَهَنَّمَ، وَسَلَّمَهُمْ مَحْرُوسِينَ لِلْقَضَاءِ، ٥وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى الْعَالَمِ الْقَدِيمِ، بَلْ إِنَّمَا حَفِظَ نُوحًا ثَامِنًا كَارِزًا لِلْبِرِّ إِذْ جَلَبَ طُوفَانًا عَلَى عَالَمِ الْفُجَّارِ. ٦وَإِذْ رَمَّدَ مَدِينَتَي سَدُومَ وَعَمُورَةَ، حَكَمَ عَلَيْهِمَا بِالانْقِلاَبِ، وَاضِعًا عِبْرَةً لِلْعَتِيدِينَ أَنْ يَفْجُرُوا، ٧وَأَنْقَذَ لُوطًا الْبَارَّ مَغْلُوبًا مِنْ سِيرَةِ الأَرْدِيَاءِ فِي الدَّعَارَةِ. ٨إِذْ كَانَ الْبَارُّ بِالنَّظَرِ وَالسَّمْعِ، وَهُوَ سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ، يُعَذِّبُ يَوْمًا فَيَوْمًا نَفْسَهُ الْبَارَّةَ بِالأَفْعَالِ الأَثِيمَةِ. ٩يَعْلَمُ الرَّبُّ أَنْ يُنْقِذَ الأَتْقِيَاءَ مِنَ التَّجْرِبَةِ، وَيَحْفَظَ الأَثَمَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ مُعَاقَبِينَ،

ع٤: يوضح الرسول عدل الله الذى يعاقب المُصرّين على شرهم مثل المعلمين الكذبة. ويعطى ثلاثة أمثلة لعدله :

المثال الأول : عقابه قديمًا للملائكة الذين تكبروا فسقطوا وحكم عليهم بالعذاب الأبدى، فقيَّدهم ومنعهم من الرجوع إلى رتبتهم الأولى وتمتعهم بعشرته وهم ينتظرون الآن عذابهم الأبدى. فإن كانت رحمته لم تمنع عدله مع الملائكة الساقطين فإنها لا تمنع أيضًا معاقبته للهراطقة.

سلاسل الظلام : قيود خطيتهم التى تمنعهم من التمتع بعشرة الله.

جهنم : مكان انتظار الأشرار ولكن يمكنهم محاربة البشر بسماح من الله.

محروسين : منتظرين ومقيدين لا يتمتعون بمعاينة الله حتى يأتى يوم الدينونة.

القضاء : يوم الدينونة الذى ينقلهم إلى العذاب الأبدى.

ع٥: **المثال الثانى** لعدل الله هو عدم إشفاقه على العالم القديم أيام نوح، الذى كرز للبر ولم يستجيبوا له، فجلب الله عليهم طوفانًا بسبب فجورهم، إلا أنه حفظ نوح الذى كان واحدًا من ثمانية أشخاص نجوا من الطوفان وهم هو وزوجته وأولاده الثلاثة وزوجاتهم.

ع٦: **المثال الثالث** لعدله هو حكمه على مدينتى سدوم وعمورة بالخراب لأن شرهم قد زاد وامتلأت كأس آثامهم، فحوّلهما إلى رماد جاعلاً منهما عبرة لكل من يعيش حياة فاجرة فى كل جيل ويتمادى فى الشر دون أن يتوب.

coptic-books.blogspot.com

ع٧: إلى جانب عدل الله تظهر رحمته فى اهتمامه بأولاده، فلم ينسى لوط وابنتيه لأنه لم يندمج مع الأشرار فى نجاساتهم بل كان متضايقًا جدًا من سلوك هؤلاء الأشرار.

ع٨: فإذ كان لوط ساكنًا بينهم وهو رجل بار كانت نفسه تتألم كل يوم بسبب الإنحرافات المشينة فى سلوكهم التى كان يراها ويسمع بها.

ع٩: يستنتج من الآيات السابقة أن الله قادر على إنقاذ أولاده الأبرار من ضيقات الحياة ويحفظهم فى إيمانهم المستقيم، أما الأشرار فيضعهم فى جهنم مكان إنتظار الأشرار إلى يوم الدينونة ليدخلوا إلى العذاب الأبدى. فالله كامل فى رحمته لأولاده وعدله مع الأشرار.

✝ *لا تستهن بطول أناة الله ورحمته فتتمادى فى خطاياك بل استغلها بالتوبة والابتعاد عن مصادر الشر، فمحاولات توبتك غالية جدًا فى عينى الله مهما كان ضعفك وهو مستعد أن يسندك بل يرفع فى النهاية خطاياك عنك.*

(٣) صفات المعلمين الكذبة (ع ١٠-٢٢):

١٠وَلاَ سِيَّمَا الَّذِينَ يَذْهَبُونَ وَرَاءَ الْجَسَدِ فِي شَهْوَةِ النَّجَاسَةِ، وَيَسْتَهِينُونَ بِالسِّيَادَةِ. جَسُورُونَ، مُعْجَبُونَ بِأَنْفُسِهِمْ، لاَ يَرْتَعِبُونَ أَنْ يَفْتَرُوا عَلَى ذَوِي الأَمْجَادِ ١١حَيْثُ مَلاَئِكَةٌ، وَهُمْ أَعْظَمُ قُوَّةً وَقُدْرَةً، لاَ يُقَدِّمُونَ عَلَيْهِمْ لَدَى الرَّبِّ حُكْمَ افْتِرَاءٍ. ١٢أَمَّا هَؤُلاَءِ، فَكَحَيَوَانَاتٍ غَيْرِ نَاطِقَةٍ، طَبِيعِيَّةٍ، مَوْلُودَةٍ لِلصَّيْدِ وَالْهَلاَكِ، يَفْتَرُونَ عَلَى مَا يَجْهَلُونَ، فَسَيَهْلِكُونَ فِي فَسَادِهِمْ، ١٣آخِذِينَ أُجْرَةَ الإِثْمِ. الَّذِينَ يَحْسِبُونَ تَنَعُّمَ يَوْمٍ لَذَّةً. أَدْنَاسٌ وَعُيُوبٌ، يَتَنَعَّمُونَ فِي غُرُورِهِمْ، صَانِعِينَ وَلاَئِمَ مَعَكُمْ، ١٤لَهُمْ عُيُونٌ مَمْلُوَّةٌ فِسْقًا لاَ تَكُفُّ عَنِ الْخَطِيَّةِ، خَادِعُونَ النُّفُوسَ غَيْرَ الثَّابِتَةِ، لَهُمْ قَلْبٌ مُتَدَرِّبٌ فِي الطَّمَعِ، أَوْلاَدُ اللَّعْنَةِ، ١٥قَدْ تَرَكُوا الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ فَضَلُّوا، تَابِعِينَ طَرِيقَ بَلْعَامَ بْنِ بَصُورَ الَّذِي أَحَبَّ أُجْرَةَ الإِثْمِ. ١٦وَلَكِنَّهُ حَصَلَ عَلَى تَوْبِيخِ تَعَدِّيهِ، إِذْ مَنَعَ حَمَاقَةَ النَّبِيِّ حِمَارٌ أَعْجَمُ نَاطِقًا بِصَوْتِ إِنْسَانٍ. ١٧هَؤُلاَءِ هُمْ آبَارٌ بِلاَ مَاءٍ، غُيُومٌ يَسُوقُهَا النَّوْءُ، الَّذِينَ قَدْ حُفِظَ لَهُمْ قَتَامُ الظَّلاَمِ إِلَى الأَبَدِ. ١٨لأَنَّهُمْ، إِذْ يَنْطِقُونَ بِعَظَائِمِ الْبُطْلِ، يَخْدَعُونَ بِشَهَوَاتِ الْجَسَدِ فِي الدَّعَارَةِ مَنْ هَرَبَ قَلِيلاً مِنَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي الضَّلاَلِ،

coptic-books.blogspot.com

١٩وَاعِدِينَ إِيَّاهُمْ بِالْحُرِّيَّةِ، وَهُمْ أَنْفُسُهُمْ عَبِيدُ الْفَسَادِ. لأَنَّ مَا انْغَلَبَ مِنْهُ أَحَدٌ فَهُوَ لَهُ مُسْتَعْبَدٌ أَيْضًا.
٢٠لأَنَّهُ، إِذَا كَانُوا بَعْدَ مَا هَرَبُوا مِنْ نَجَاسَاتِ الْعَالَمِ، بِمَعْرِفَةِ الرَّبِّ وَالْمُخَلِّصِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، يَرْتَبِكُونَ أَيْضًا فِيهَا، فَيَنْغَلِبُونَ، فَقَدْ صَارَتْ لَهُمُ الأَوَاخِرُ أَشَرَّ مِنَ الأَوَائِلِ. ٢١لأَنَّهُ كَانَ خَيْرًا لَهُمْ لَوْ لَمْ يَعْرِفُوا طَرِيقَ الْبِرِّ، مِنْ أَنَّهُمْ، بَعْدَ مَا عَرَفُوا، يَرْتَدُّونَ عَنِ الْوَصِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ الْمُسَلَّمَةِ لَهُمْ. ٢٢قَدْ أَصَابَهُمْ مَا فِي الْمَثَلِ الصَّادِقِ: «كَلْبٌ قَدْ عَادَ إِلَى قَيْئِهِ، وَخِنْزِيرَةٌ مُغْتَسِلَةٌ إِلَى مَرَاغَةِ الْحَمْأَةِ.»

ع١٠: **السيادة** : السيد المسيح والسلطان الكنسى الممثل فى الرسل وخلفائهم الأساقفة.
ذوى الأمجاد : الملائكة.
يعلن الرسول أن عقاب الله شديد للمعلمين الكذبة الذين لهم صفات شريرة أهمها :
١- **النجاسة** : بالانسياق فى شهوات الجسد والإنحرافات الجنسية الشريرة.
٢- **الكبرياء** : فيتطاولون بالبدع على المسيح نفسه وعلى الكنيسة ورعاتها ومعلميها، منادين بأفكار غريبة ولهم جرأة فى الفجور والشر ويفتخرون بكبريائهم لدرجة تطاولهم بالكلام الردئ على الملائكة.

ع١١: يظهر بر الملائكة فى عدم إدانتهم للشياطين أو لهؤلاء الهراطقة إذ يتركون الدينونة لله، فينبغى علينا أن نقتدى بهم.

ع١٢: ٣- **الجهل** : يُشَبِّههم بالحيوانات غير العاقلة المفترسة المخلوقة ليصطادها الناس ويقتلوها، إذ أن هؤلاء المعلمين الكذبة قد انحطّوا إلى مرتبة أدنى من الحيوانات بدلاًمن أن يحافظوا على كرامتهم الإنسانية العاقلة. وهؤلاء بالرغم من جهلهم بالملائكة يبتدعون أحكامًا وافتراءات على ما يجهلون، فكما تهلك الحيوانات غير العاقلة يهلكون هم أيضًا مثلها، وسبب هلاكهم ليس خارجًا عنهم بل هو فسادهم.

ع١٣: ٤- **التلذذ بالشهوات** : ينشغل المعلمون الكذبة بالشهوات المادية فيتلذذون بها مع أنها مؤقتة ويعقبها عقاب أبدى، ويتصفون أيضًا بصفات ردية كثيرة مثل الغرور.
٥- **الرياء** : يتظاهرون بالتقوى فيشتركون فى ولائم المحبة مع أعضاء الكنيسة ويحاولون إعثارهم بأفكارهم الخاطئة.

coptic-books.blogspot.com

ع١٤: ٦- **النظرة الشريرة** : لأن قلوبهم مملوءة نجاسة، فعيونهم تنظر باحثة عن الدنس فهى عيون زانية.

٧- **الخداع** : لا يكتفون بفعل الشر، بل يحاولون التأثير على البسطاء غير الثابتين لخداعهم وتضليلهم.

٨- **الطمع** : ساقطون فى حب التملك والانهماك فى الشهوات بكل قلوبهم.

وإذ يتصفون بهذه الصفات الردية، يأتى عليهم عقاب الله ولعناته والهلاك الأبدى.

ع١٥: ٩- **محبة المال** : كان هؤلاء المعلمون الكذبة أعضاء فى الكنيسة يسلكون باستقامة ولكنهم أحبوا شهواتهم وانحرافاتهم، فطلبوا الماديات مثل بلعام النبى الذى أحب المكسب المادى فأعثر بنى إسرائيل ليبتعدوا عن الله فيهزمهم أعداؤهم (عدد ٢٢-٢٥).

ع١٦: يظهر جهل المعلمين الكذبة مثل بلعام، الذى نبهه للرجوع عن شره حماره الذى نطق بصوت إنسان ليوبخه (عدد٢٢ : ٢٨-٣٠).

ع١٧: **النوء** : الرياح الشديدة.

قتام الظلام : الظلام الشديد.

يؤكد رياء هؤلاء الأشرار فيشبههم بآبار يأتى إليها العطشان فلا يجد فيها ماء، أو سحاب ينتظره الفلاح ليمطر ويسقى زرعه ولكن الرياح تبعده ولا يستفيد منه شيئًا. ويقرر ثانيةً أنه ينتظرهم بعد هذه الحياة الهلاك الأبدى الذى يُعَبَّر عنه بالظلمة الشديدة.

ع١٨: **عظائم البطل** : البدع والهرطقات.

١٠- **تنوع العثرات** : ينادون ببدع كثيرة ومن يرفضها من المؤمنين يحاولون إسقاطه فى الشهوات النجسة والزنا حتى يبعدوه عن الله.

ع١٩: ١١- **الحرية المزيفة** : يتوهمون أن الإنغماس فى الشهوات هو الحرية، وفى تضليلهم للآخرين يعدونهم بهذه الحرية المزيفة ولكنها فى الحقيقة عبودية للخطية. وإن كانوا

coptic-books.blogspot.com

مستعبدين للخطية فكيف يحرِّرون غيرهم، إذ هم محتاجون أولاً للتوبة عن خطاياهم ليتحرروا بالحقيقة.

ع٢٠: ١٢- **العودة للخطية** : لقد نال هؤلاء المعلمون الكذبة الطهارة عندما آمنوا بالمسيح وتركوا عنهم شهواتهم الشريرة السابقة، ولكنهم عادوا إليها وانغمسوا بالأكثر فيها فتصير أواخر حياتهم أشرّ مما قبل إيمانهم، لأنهم بعدما استنيروا رفضوا المسيح وفضّلوا الشر.

ع٢١: إن معرفتهم للحياة الجديدة فى المسيح تدينهم. فلو لم يكونوا قد عرفوها فلهم بعض العذر، أما الآن فدينونتهم أعظم.

ع٢٢: يقتبس آية من سفر الأمثال (أم ٢٦ : ١١) فيشبه المعلمين الكذبة بكلب يتقيأ ثم بعد تنظيفه يعود ثانية إلى قيئه، فيظل متسخاً ولا يستطيع أحد الإقتراب منه لأجل رائحته ومنظره الكريه. ويشبههم أيضًا بالخنزير الذى يعود إلى طبعه السيئ بعد تنظيفه وهو التمرغ فى الطين الأسود، فيتسخ كل جسمه. هكذا فهؤلاء الأشرار يعودون إلى شرورهم كأنهم لا يعرفون المسيح ولا الحياة النقية التى فيه.

✝ *الله يقبل توبتك مهما كانت خطاياك ولكن لا تتهاون فتعود إلى مشجعات الخطية وتنسى كل البركات التى نلتها فى الحياة مع الله، وتذكر الدينونة والعذاب الأبدى الذى ينتظر الأشرار لتهرب من الخطية.*

coptic-books.blogspot.com

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ

الإيمان بالله والاستعداد لمجيئه الثانى

✣

(١) هدف الرسالة (ع ١، ٢):

١هَذِهِ أَكْتُبُهَا الآنَ إِلَيْكُمْ رِسَالَةً ثَانِيَةً أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، فِيهِمَا أُنْهِضُ بِالتَّذْكِرَةِ ذِهْنَكُمُ النَّقِي، ٢ لِتَذْكُرُوا الأَقْوَالَ الَّتِي قَالَهَا سَابِقًا الأَنْبِيَاءُ الْقِدِّيسُونَ، وَوَصِيَّتَنَا نَحْنُ الرُّسُلَ، وَصِيَّةَ الرَّبِّ وَالْمُخَلِّصِ.

ع١: يوضح بطرس الرسول أن هذه هى الرسالة الثانية له وأن هدفها مع الرسالة الأولى هو تذكيرهم بوصايا الله والاهتمام بحياتهم الروحية ومجئ المسيح الثانى. ويظهر لطف بطرس الرسول فى مدح قارئى الرسالة بوصف أذهانهم بالنقاوة مما يشجعهم على الإهتمام بكلامه وقبوله.

ع٢: الوصايا التى يذكرهم بها بطرس الرسول هى تعاليم الأنبياء فى العهد القديم ووصايا المسيح فى العهد الجديد.

✝ *إمتدح من تكلمه لتفتح قلبه حتى يسمع كلامك خاصة لو كان عتابًا أو توبيخًا، واعلم أن كلمات المديح قبل أن تريح سامعيك تعطيك أنت نفسك راحة وفرح.*

(٢) إنكار مجئ المسيح الثانى والرد عليه (ع ٣-١٠):

٣عَالِمِينَ هَذَا أَوَّلاً: أَنَّهُ سَيَأْتِي فِي آخِرِ الأَيَّامِ قَوْمٌ مُسْتَهْزِئُونَ، سَالِكِينَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ أَنْفُسِهِمْ، ٤وَقَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ مَوْعِدُ مَجِيئِهِ؟ لأَنَّهُ مِنْ حِينَ رَقَدَ الآبَاءُ كُلُّ شَيْءٍ بَاقٍ هَكَذَا مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ.» ٥ لأَنَّ هَذَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ بِإِرَادَتِهِمْ: أَنَّ السَّمَاوَاتِ كَانَتْ مُنْذُ الْقَدِيمِ وَالأَرْضُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ قَائِمَةً مِنَ الْمَاءِ وَبِالْمَاءِ، ٦اللَّوَاتِي بِهِنَّ الْعَالَمُ الْكَائِنُ حِينَئِذٍ فَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَهَلَكَ. ٧وَأَمَّا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ الْكَائِنَةُ الآنَ فَهِيَ مَخْزُونَةٌ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ عَيْنِهَا، مَحْفُوظَةً لِلنَّارِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَهَلاَكِ النَّاسِ الْفُجَّارِ.

coptic-books.blogspot.com

٨وَلَكِنْ، لاَ يَخْفَ عَلَيْكُمْ هَذَا الشَّيْءُ الْوَاحِدُ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، أَنَّ يَوْمًا وَاحِدًا عِنْدَ الرَّبِّ كَأَلْفِ سَنَةٍ، وَأَلْفَ سَنَةٍ كَيَوْمٍ وَاحِدٍ. ٩لاَ يَتَبَاطَأُ الرَّبُّ عَنْ وَعْدِهِ كَمَا يَحْسِبُ قَوْمٌ التَّبَاطُؤَ، لَكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْنَا، وَهُوَ لاَ يَشَاءُ أَنَّ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ. ١٠وَلَكِنْ سَيَأْتِي كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ، يَوْمُ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا.

ع٣: ينبه إلى ظهور أناس غير مؤمنين فى نهاية الأيام ويقصد بها الفترة منذ أيام المسيح حتى مجيئه الثانى، وهم أناس منغمسون فى شهواتهم فيتطاولون باستهزاء على الله وكنيسته.

ع٤: يستنكر هؤلاء الأشرار فكرة مجئ المسيح الثانى بدليل أن الأرض وما عليها ثابت على مدى السنين، فلن تفنى أو تتغير كما قال المسيح عند مجيئه الثانى بل أن كل الآباء والجدود قد ماتوا ولم تتغير الأرض وما عليها.

ع٥: يرد بطرس الرسول على غير المؤمنين بمجئ المسيح بأدلة هى :

١- **الخليقة** : لم تكن السموات والأرض موجودة وخلقها الله بكلمته من الماء الذى كان يملأ كل مكان، ثم فصل الله بين مياه ومياه فصنع السموات من فوق ثم أظهر اليابسة وسط المياه فصارت أرضاً (تك١: ٩، ١٠)، وكما خلقها الله يستطيع أن يزيلها ويغيِّرها فى مجيئه الثانى.

ع٦: **اللواتى** : السموات والأرض.

٢- **الطوفان** : الدليل الثانى على مجئ المسيح وتغيُّر السماء والأرض أنه حدث أيام الطوفان إنفجار ينابيع الغمر من الأرض وانفتاح طاقات السماء بالأمطار الغزيرة فغرق العالم كله والبشرية (تك ٧ : ١١).

ع٧: وأما السموات والأرض الحالية فستبقى محفوظة بكلمة الرب أيضًا إلى يوم الدينونة حين يهلك الله الفاجرين.

coptic-books.blogspot.com

ع٨: ٣- **الزمن** : يقدم دليلاً ثالثًا على ضرورة مجئ المسيح الثانى بأن الزمن عندنا كبشر محسوب ونعتبره قصيرًا أو طويلاً، فنقول أنه مرت سنوات طويلة منذ خلقة العالم ولم يتغير شئ، ولكن الله ليس عنده زمن بل ألف سنة تساوى يوم كما ذُكِرَ نفس المعنى فى المزمور (مز ٩٠ : ٤)، وبالتالى فإن وعده بمجيئه الثانى سيتم حتمًا مهما طال الزمن.

ع٩: ما يظنه الناس تباطؤًا من الله حتى شكوا فى كلامه وإتمامه هو فى الحقيقة طول أناة منه حتى يعطى فرصة أكبر للتوبة ليخلِّص كل أولاده من الهلاك.

ع١٠: يعلن حقيقة هامة وهى أن يوم الدينونة سيأتى فجأة كما يهجم اللص ليسرق دون أن يعرف أحد ميعاد هجومه. وستحدث فى هذا اليوم أصوات قوية يسميها ضجيج وتنحل العناصر المكونة للمواد المختلفة وتحترق، كما ثبت علميًا إمكانية تفتيت الذرة فى القرن العشرين. وتحترق الأرض، كما استطاعت بعض الدول إحداث حرائق ضخمة بالقنابل الحديثة المدمرة، وستحترق السموات بما تشمل من كواكب مختلفة. وليس المقصود طبعًا بالسموات عرش الله بل سماء الكواكب.

✝ *لا تدع عقلك يتشكك فى كلام الله، فالإيمان يعلو على العقل. حاول أن تفهم بعقلك ولكن لا تعارض كلام الله فى الكتاب المقدس.*

(٣) الإستعداد للمجئ الثانى (ع ١١-١٨):

١١فَبِمَا أَنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَنْحَلُّ، أَيَّ أُنَاسٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ فِي سِيرَةٍ مُقَدَّسَةٍ وَتَقْوَى؟ ١٢ مُنْتَظِرِينَ وَطَالِبِينَ سُرْعَةَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الَّذِي بِهِ تَنْحَلُّ السَّمَاوَاتُ مُلْتَهِبَةً، وَالْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً تَذُوبُ.
١٣وَلَكِنَّنَا، بِحَسَبِ وَعْدِهِ، نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، يَسْكُنُ فِيهَا الْبِرُّ.

١٤لِذَلِكَ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِذْ أَنْتُمْ مُنْتَظِرُونَ هَذِهِ، اجْتَهِدُوا لِتُوجَدُوا عِنْدَهُ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ عَيْبٍ، فِي سَلاَمٍ. ١٥وَاحْسِبُوا أَنَاةَ رَبِّنَا خَلاَصًا، كَمَا كَتَبَ إِلَيْكُمْ أَخُونَا الْحَبِيبُ بُولُسُ أَيْضًا بِحَسَبِ الْحِكْمَةِ

coptic-books.blogspot.com

الْمُعْطَاةِ لَهُ، ١٦كَمَا فِي الرَّسَائِلِ كُلِّهَا أَيْضًا، مُتَكَلِّمًا فِيهَا عَنْ هَذِهِ الأُمُورِ، الَّتِي فِيهَا أَشْيَاءُ عَسِرَةُ الْفَهْمِ، يُحَرِّفُهَا غَيْرُ الْعُلَمَاءِ وَغَيْرُ الثَّابِتِينَ كَبَاقِي الْكُتُبِ أَيْضًا، لِهَلاَكِ أَنْفُسِهِمْ.

١٧فَأَنْتُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِذْ قَدْ سَبَقْتُمْ فَعَرَفْتُمْ، احْتَرِسُوا مِنْ أَنْ تَنْقَادُوا بِضَلاَلِ الأَرْدِيَاءِ، فَتَسْقُطُوا مِنْ ثَبَاتِكُمْ. ١٨وَلَكِنِ انْمُوا فِي النِّعْمَةِ، وَفِي مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لَهُ الْمَجْدُ الآنَ وَإِلَى يَوْمِ الدَّهْرِ، آمِينَ.

ع١١: حيث أن السماء والأرض تنحلان وتتغيران، يدعونا الرسول أن نستعد لمجئ الرب الثانى بما يلى :

١- **السيرة المقدسة** : أى السلوك بالبر والنقاوة وتنفيذ وصايا الله عالمين أن حياتنا مقدسة ومكرسة له فلا ننشغل بشرور العالم.

ع١٢: ٢- **إشتهاء الملكوت** : لأن السموات والأرض ستحترقان أى تزولان، فلا نتعلَّق بالماديات بل نشتهى أن ننطلق من سجن الجسد لأننا لا نستطيع أن نكتفى بعشرته على الأرض ونشتاق أن نتمتع بالوجود الدائم معه فى الملكوت.

ع١٣: ٣- **الرجاء** : إن كان العالم مملوءًا بالشر ونحن نجاهد للتمسك بالبر وسط شروره، ولكن لنا رجاء فى ملكوت السموات الذى لا يوجد فيه إلا البر.

ع١٤: ٤- **الطهارة** : نستعد بتنقية قلوبنا من تعلقات العالم، فنكتسب السلام الداخلى ويسكن المسيح فينا إستعدادًا لسكناه الدائم والكامل فى الملكوت.

ع١٥: ٥- **إستغلال العمر** : إن حياتنا فرصة يعطينا الله إياها بطول أناته لنتوب عن خطايانا ونعمل الخير إستعدادًا للملكوت، كما أكَّد بولس الرسول نفس هذه المعانى حتى نستعد للملكوت (١تس٥: ٦)، (١تس ٤ : ١٣-١٨)، (١كو١٥-٥٨).

coptic-books.blogspot.com

ع١٦: ينبه بطرس الرسول إلى أن رسائل بولس الرسول تحوى كلامًا فلسفيًا يحرفه بعض الأشرار ويفسرونه بشكل خاطئ مما يؤدى لهلاك نفوسهم، وبالتالى يلزم الإلتزام بتفسير الكنيسة لرسائل بولس وكل الكتاب المقدس ولا يندفع أى شخص فى تفسير خاص به لئلا ينحرف.

ع١٧: ٦- **الإحتراس من الضلال** : أى التعاليم المنحرفة للمعلمين الكذبة والخضوع للكنيسة لنثبت فى إيماننا المستقيم الذى تعلمناه وعرفناه منها.

ع١٨: ٧- **النمو الروحى** : الإهتمام بالنمو الروحى فى معرفة المسيح من خلال الكتاب المقدس وكل تعاليم الكنيسة واختباره من خلال الصلوات والجهاد الروحى والخدمة.

✝ *تذكر دائمًا أنك ستترك هذه الحياة لتستعد للأبدية فتهتم بصلواتك وقراءاتك كل يوم، وإن اخطأت تسرع للتوبة فتتمتع برؤية الله دائمًا.*

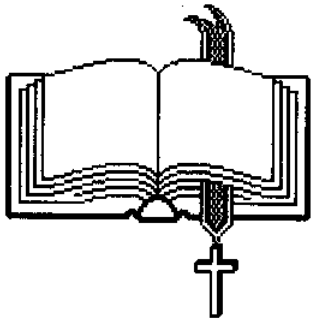

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

رِسَالَةُ يُوحَنَّا الرَّسُولِ الأُولَى

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

رسالة يوحنا الرسول الأولى

****

مقدمـــة

*

أولاً: كاتبها :

يوحنا الحبيب تلميذ المسيح كما أجمع آباء الكنيسة فى العصور الأولى، وللتشابه بينها وبين إنجيل يوحنا فى الأغراض والألفاظ مثل "الحق" و"المحبة" و"النور" و"الولادة من الله".

ثانيا: لمن كتبت :

للبلاد المحيطة بأفسس وللعالم كله.

ثالثاً: زمن كتابتها:

أواخـــر حياة القديس يوحنا الحبيب وبعد خراب أورشليم لأنه لم يُشِر إلى اضطهاد اليهود للمســـــيحيين الذى هدأ بعد خراب أورشليم، وبعد كتابة إنجيل يوحنا، فكتبت حوالى عام ٩٠م.

رابعاً: مكان كتابتها:

مدينة أفسس التى هى عاصمة آسيا الصغرى وكرز فيها يوحنا الحبيب بعد كرازة بولس الرسول بها واستشهاده وبعد نياحة العذراء مريم.

coptic-books.blogspot.com

خامساً : أغراضها :

١- إثـبات ناســوت المســيح، لأنه قامت فى أواخر القرن الأول بدع تنكر ناسوته مثل الدوسيتيين الذين ادَّعوا أن المادة شر وخلقها إله الشر وبالتالى فالمسيح لم يأخذ جسدًا ماديًـا لأنـــه شـــر، فقامت المسيحية تعلن أن المادة خيرة خلقها الله والإنسان بشره يستخدمها فى الشر وتثبت أن المسيح أخذ جسدًا ماديًا مثلنا تمامًا.

٢- الإيمان بالمسيح والحياة الأبدية.

٣- الميلاد الجديد والبنوة لله.

٤- المحبة الأخوية.

سادساً : أقسامها :

١- التجسد وناسوت المسيح (ص١)

٢- المحبة والتحذير من أضداد المسيح (ص٢)

٣- بنوتنا لله والمحبة العملية (ص٣)

٤- المحبة والثبات فى الله (ص٤)

٥- الإيمان بالرب المتجسد (ص٥)

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الأول

المسيح نور العالم وغافر الخطايا

* ✣ *

(١) الشهادة للمسيح (ع١-٤):

١الَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسَتْهُ أَيْدِينَا، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ. ٢فَإِنَّ الْحَيَاةَ أُظْهِرَتْ، وَقَدْ رَأَيْنَا، وَنَشْهَدُ، وَنُخْبِرُكُمْ بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الآبِ وَأُظْهِرَتْ لَنَا. ٣الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضًا شَرِكَةٌ مَعَنَا. وَأَمَّا شَرِكَتُنَا نَحْنُ، فَهِيَ مَعَ الآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٤وَنَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا، لِكَيْ يَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً.

ع١: **الذى كان من البدء** : المسيح الأزلى.

كلمة الحياة : المسيح هو كلمة الله أى العقل والحكمة الإلهية، وسُمِّىَ كلمة الحياة لأن حياته فى نفسه فهو أصل الحياة بل ومصدرها للعالم كله.

كان يوحنا الحبيب آخر التلاميذ الذين عاشوا على الأرض، وهو يشهد هنا لله الأزلى الذى تجسد فى ملء الزمان ورآه وسمعه ولمسه مع باقى التلاميذ والجموع، فهو شاهد عيان لتجسد المسيح وتعاليمه وفدائه بل كان من أكثر المقربين إليه. هذه الإفتتاحية للرسالة تعطى قوة لها، إذ هى من مصدر موثوق به أى تعاليم صحيحة أخذها من الله الذى تنازل وتجسد ليقترب إلينا ببساطة فنشعر بمحبته ويرفعنا إليه.

ع٢: بتجسد المسيح رأينا الله الأزلى الأبدى فهو الحياة التى كانت منذ الأزل وإلى الأبد تكون، ظهر لنا ليفدينا ويعطينا حياة بموته عنا. وهنا يشهد يوحنا بوضوح للاهوت المسيح أنه أزلى وأبدى وأنه مصدر حياة كل البشر، وقد كان عند الآب منذ الأزل وتجسد فى ملء الزمان ليعطى حياة أبدية سعيدة للمؤمنين به. هذا هو هدف كرازة يوحنا وكل الرسل.

coptic-books.blogspot.com

ع٣: يعلن الرسول غرض رسالته وشهادته للمسيح وهو أن نؤمن به، فيكون لنا شركة مع يوحنا والتلاميذ وكل المؤمنين بالمسيح المتمتعين بالشركة مع الله الآب المعروف فى العهد القديم والابن المعلن نفسه فى العهد الجديد أى مع الله بكل أقانيمه. وهذه الشركة تعنى العضوية فى جسده أى الكنيسة والإتحاد به بتناول جسده ودمه.

ع٤: غرض البشارة والشركة مع الله هو الفرح بل الفرح الكامل، إذ نخلص من سلطان الخطية والموت ونتمتع بعلاقة مستمرة مع الله فى هذه الحياة وإلى الأبد.

✝ *فكّر كل يوم فى محبة المسيح لك لكى تتكلم معه وتتمتع بعشرته، فهو وحده مصدر الحياة والفرح فى العالم، إنه قريب منك ويريد أن يتحد بك فى أسراره المقدسة، وهو ساكن فيك ليحرك أشواقك بالحب له ويحتضن حياتك ويعزى قلبك ويسندك فى كل خطواتك.*

(٢) الحياة النورانية (ع٥-٧) :

٥وَهَذَا هُوَ الْخَبَرُ الَّذِى سَمِعْنَاهُ مِنْهُ، وَنُخْبِرُكُمْ بِهِ: أَنَّ اللهَ نُورٌ، وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمَةٌ الْبَتَّةَ. ٦إِنْ قُلْنَا إِنَّ لَنَا شَرِكَةً مَعَهُ وَسَلَكْنَا فِى الظُّلْمَةِ، نَكْذِبُ وَلَسْنَا نَعْمَلُ الْحَقَّ. ٧وَلَكِنْ، إِنْ سَلَكْنَا فِى النُّورِ كَمَا هُوَ فِى النُّورِ، فَلَنَا شَرِكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ.

ع٥: **الخبر** : تعاليم المسيح.

ينقل يوحنا فى رسالته تعاليم المسيح والتى أساسها أن الله نور أى كامل النقاوة والبر والصلاح، وليس فيه ظلمة أى ليس فيه خطية.

ع٦ : يعلن أن الإيمان بالمسيح والشركة معه ليست بالكلام ولكن بالعمل أيضًا، فإن تهاونّا واستبحنا الخطية فلسنا أولاد النور لأنه لا شركة للنور مع الظلمة أى القداسة مع الخطية، والله نور فأولاده أيضًا نورانيون يسلكون بالبر وإن أخطأوا يعودون بالتوبة سريعًا ويستعيدون نورانيتهم.

coptic-books.blogspot.com

ع٧ : بنوتنا لله الذى هو نور دليلها سلوكنا فى حياة نورانية وهذه ستجعلنا فى شركة حب نقية مع مَن حولنا. ووسيلتنا للحصول على الحياة النورانية هى التطهر بدم المسيح الفادى من خلال أسرار الكنيسة.

✝ *عندما يشرق عليك نور الفجر واليوم الجديد تذكر أنك ابن النور لأن الله نور، فتسلك بنقاوة وإن سقطت تتوب سريعًا وتهتم بكل عمل إيجابى يثبتك فى الحياة النورانية.*

(٣) الله يغفر للتائبين (ع٨-١٠):

٨إِنْ قُلْنَا إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيَّةٌ، نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِينَا. ٩إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا، فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. ١٠إِنْ قُلْنَا إِنَّنَا لَمْ نُخْطِئْ نَجْعَلْهُ كَاذِبًا، وَكَلِمَتُهُ لَيْسَتْ فِينَا.

ع٨: المؤمن معرض للسقوط فى الخطية، ولكن توبته واعترافه يرفعانها عنه بدم المسيح فى سر التوبة والاعتراف. فلا يتكبر أحد ويقول أنه بلا خطية، فهذا نوع من الخداع للنفس ومحاولة لخداع الآخرين، بل هو خطية جديدة اسمها تبرير النفس وعدم التوبة. والإصرار على عدم التوبة هو ضلال وابتعاد عن الحق يؤدى فى النهاية إلى الهلاك.

ع٩: تظهر رحمة الله ومحبته فى غفران خطايا كل من يتوب، فهو أمين فى وعوده بالرحمة للتائبين، وفى نفس الوقت عادل إذ يرفع خطايانا عنا إلى صليبه الذى حمل عليه كل خطايانا ومات ليفدينا، فوفّى الدين عنا. وهكذا تتحّد الرحمة بالعدل فى المسيح الفادى وننال رحمته فى سر الإعتراف.

coptic-books.blogspot.com

ع١٠: من لا يعترف بخطاياه، ليس فقط يحرم نفسه من غفران الله ويضلّ ويبتعد عن الحق، بل أيضًا ينسب الكذب لله إذ أن المسيح قد صلب ليرفع خطايا البشر، فادعاء هذا الإنسان أنه بلا خطية يجعل فداء المسيح بلا داعى ودعوة الله لنا بالتوبة تصير كلامًا كاذبًا. وهذا الإنسان المضلّ يعلن أيضًا عدم توبته وأن كلمة الله ليس لها مكان فيه، فهو يرفض سماعها ليتوب.

✝ *ليتك تتمتع برحمة الله وغفرانه بأن تسرع إلى التوبة بالصلاة ومحاسبة نفسك وأمام أب اعترافك، فالله يحب الضعفاء ولكنه يكره المتكبرين.*

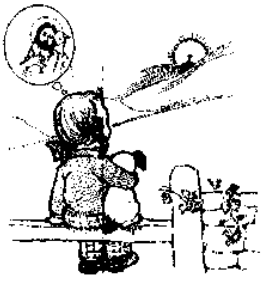

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثانى

الإيمان ومحبة الإخوة

✻✣✻

(١) المسيح الشفيع والثبات فيه (ع ١-٦):

١يَا أَوْلاَدِى، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ لاَ تُخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ، فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ. ٢وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا، لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا. ٣وَبِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا قَدْ عَرَفْنَاهُ: إِنْ حَفِظْنَا وَصَايَاهُ. ٤مَنْ قَالَ قَدْ عَرَفْتُهُ وَهُوَ لاَ يَحْفَظُ وَصَايَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ وَلَيْسَ الْحَقُّ فِيهِ. ٥وَأَمَّا مَنْ حَفِظَ كَلِمَتَهُ، فَحَقًّا فِي هَذَا قَدْ تَكَمَّلَتْ مَحَبَّةُ اللهِ. بِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا فِيهِ: ٦مَنْ قَالَ إِنَّهُ ثَابِتٌ فِيهِ، يَنْبَغِي أَنَّهُ كَمَا سَلَكَ ذَاكَ، هَكَذَا يَسْلُكُ هُوَ أَيْضًا.

ع١: كلام القديس يوحنا عن الحياة النورانية فى المسيح والقداسة يقصد منه أن يحفظ أولاده من السقوط فى الخطية، ولكننا كبشر معرضون لها فلا يوجد إنسان بلا خطية، فيقدم لنا الحل وهو المسيح الفادى الذى يشفع لنا بدمه على الصليب ومستعد لغفران خطايانا ما دمنا تائبين عنها لأنه بار وقدوس بلا خطية، فقد مات عنا ويشفع بدمه لنا أمام العدل الإلهى طالبًا الغفران لكل مَن يتوب من المؤمنين به.

ع٢: دم المسيح كافى للتكفير عن خطايا كل البشر إن آمنوا به وتابوا، فلأنه غير محدود فكفَّارته غير محدودة تغفر خطايا المؤمنين به فى الكنيسة وكل من سيؤمن به من البشر على مدى الأيام وفى كل مكان.

ع٣: معرفة الله فى المسيحية ليست معرفة نظرية ولكنها عملية بتنفيذ وصاياه، فمن يحب أحد يسعى لتنفيذ كلامه، وإن بدت الوصية ثقيلة لكن من يحب الله يقبلها برضا وفرح لأجل إرضائه.

coptic-books.blogspot.com

ع٤: من يدَّعى معرفة الله فيعرف عنه بعض الأمور النظرية ويرفض أو يتهاون فى تنفيذ وصاياه، فهو يخدع نفسه والله ليس ساكنًا فيه، لأنه إن أَحَبَّ الله واتحد بالحق الذى هو المسيح بتناول جسده ودمه، فقطعًا سيسعى لتنفيذ وصاياه.

ع٥: على قدر تنفيذ كلام الله تكون محبة الإنسان له، ومن حفظ كل كلامه صار كاملاً فى المحبة. ومن يحب الله يصير ثابتًا فيه، بل هذا دليل على سكن الله فيه.

ع٦: يؤكد الرسول من ناحية أخرى أن دليل الثبات فى المسيح هو الإقتداء به فى المحبة، ففى المسيح يظهر كمال الحب بالبذل الكامل حتى الموت فى الصليب. فمن يحب الله ينفذ وصاياه مهما بذل ولو إلى الموت.

✝ *أرفض خطيتك مهما بدت لذّتها أو ميلك إليها. أرفض الخطية مهما كانت صغيرة واقترب إلى الله بكل طاقتك، فيظهر حبك له وتفيض مراحمه عليك.*

(٢) محبة الإخوة (ع٧-١١) :

٧أَيُّهَا الإِخْوَةُ، لَسْتُ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ وَصِيَّةً جَدِيدَةً، بَلْ وَصِيَّةً قَدِيمَةً كَانَتْ عِنْدَكُمْ مِنَ الْبَدْءِ. الْوَصِيَّةُ الْقَدِيمَةُ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي سَمِعْتُمُوهَا مِنَ الْبَدْءِ. ٨أَيْضًا وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ، مَا هُوَ حَقٌّ فِيهِ وَفِيكُمْ، أَنَّ الظُّلْمَةَ قَدْ مَضَتْ، وَالنُّورَ الْحَقِيقِيَّ الآنَ يُضِيءُ. ٩مَنْ قَالَ إِنَّهُ فِي النُّورِ وَهُوَ يُبْغِضُ أَخَاهُ، فَهُوَ إِلَى الآنَ فِي الظُّلْمَةِ. ١٠مَنْ يُحِبُّ أَخَاهُ يَثْبُتُ فِي النُّورِ وَلَيْسَ فِيهِ عَثْرَةٌ. ١١وَأَمَّا مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ فِي الظُّلْمَةِ، وَفِي الظُّلْمَةِ يَسْلُكُ، وَلاَ يَعْلَمُ أَيْنَ يَمْضِي، لأَنَّ الظُّلْمَةَ أَعْمَتْ عَيْنَيْهِ.

ع٧: فيما يتكلم يوحنا الحبيب عن المحبة، يعلن أنها ليست وصية جديدة على البشرية بل هى قديمة منذ خلق الإنسان. فكما أحبَّ آدم امرأته لأنها جزء منه، وكما اضطرب قايين لعدم محبته لأخيه فقتله، هكذا صارت البشرية كلها حتى أعلنت الوصايا العشر هذه المحبة فى الست وصايا الأخيرة بإكرام الآخرين وعدم الإساءة إليهم.

ع٨: المحبة تعتبر وصية جديدة فى المسيحية من ناحيتين :

coptic-books.blogspot.com

١- ظهور أعماق جديدة لها فى الحب حتى الموت فى الصليب.

٢- إمكانية تنفيذ هذه المحبة العميقة بقوة الروح القدس الذى يسكن فى المؤمنين.

الله هو المحبة والحق، فالمحبة هى الحق الكامل فى الله والذى يعمل فينا، وهى أيضًا دليل الحياة النورانية أو هى النور الذى دخل إلينا بالمسيح نور العالم الذى بذل حياته لأجلنا. وإذ يسكن النور فينا، تنسحب الظلمة أى الخطية التى تشمل الأنانية والكراهية والإساءة للآخرين.

ع٩: إن لم يحب أحد إخوته البشر وتضايق منهم وكرههم، فلا يَّدعى أنه يعرف الله النور الحقيقى بل هو قطعًا لا يزال فى ظلمة الخطية والضلال.

ع١٠: محبة الإخوة هى الدليل على محبتنا لله والثبات فيه، فنصير نورانيين مثله ونجذب الآخرين إلى المحبة ولا نعثر أو نبعد أحدًا عنه لأننا ابتعدنا عن الكراهية والإساءة.

ع١١: من رفض المحبة وانغمس فى أنانيته فتضايق من الآخرين وأصرّ على ذلك، فهو ساقط فى ظلمة الخطية وانحرف عن الله ويتقدم من ضلال إلى ضلال حتى لو بدت أفكاره منطقية أمام نفسه.

✝ *إحترس من استفزازات الشيطان لك حتى تتضايق من تصرفات الآخرين واعلم أنهم محتاجون لمحبتك، فصلى لأجلهم وتنازل قدر ما تستطيع لتظهر محبتك لهم، فبهذا تثبت فى الله وتتمتع بسلامه وبركاته وتجذب الآخرين إليه قدر ما يتجاوبون معه.*

(٣) وصايا للآباء والأبناء (ع ١٢-١٤):

١٢أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، لأَنَّهُ قَدْ غُفِرَتْ لَكُمُ الْخَطَايَا مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ. ١٣أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الآبَاءُ، لأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمُ الَّذِى مِنَ الْبَدْءِ. أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَحْدَاثُ، لأَنَّكُمْ قَدْ غَلَبْتُمُ الشِّرِّيرَ. أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، لأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمُ الآبَ. ١٤كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الآبَاءُ، لأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمُ الَّذِى مِنَ الْبَدْءِ. كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَحْدَاثُ، لأَنَّكُمْ أَقْوِيَاءُ، وَكَلِمَةُ اللهِ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَقَدْ غَلَبْتُمُ الشِّرِّيرَ.

coptic-books.blogspot.com

ع١٢: يتكلم عن تفاصيل تطبيق المحبة فى الأعمار المختلفة، ويبدأ بالأولاد الصغار الذين نالوا نعمة المعمودية فصارت طبيعتهم نقية تميل إلى محبة الله والآخرين، وغفرت خطيتهم الجدية. وقد يقصد **بالأولاد** كل أعضاء الكنيسة لأنهم أولاده الذين تمتعوا بنعمة المعمودية وغفران خطاياهم ويعيشون بالمحبة داخل الكنيسة.

ع١٣: يوجه رسالته هذه إلى كل الأعمار :

أيها الآباء لأنكم قد عرفتم الذى من البدء : يقصد بالآباء كبار السن والكهنة، لأنهم لطول سنينهم إختبروا محبة الله الذى من البدء مما يدعوهم إلى السلوك بالمحبة نحو الكل.

أيها الأحداث لأنكم قد غلبتم الشرير : المقصود بالأحداث هم الشباب المتميزين بالقوة والنشاط والمحبة المتقدة فيغلبون بها حيل إبليس الشرير الذى يثير القلاقل والمشاكل والكراهية بين الناس.

أيها الأولاد لأنكم قد عرفتم الآب : يقصد بالأولاد إما الأطفال أو كل الكنيسة أولاده، ويذكرهم بأنهم عرفوا محبة الله الآب الذى بذل ابنه الحبيب لفدائنا وتمتعوا برعايته وبالتالى يتمسكون بالمحبة فى سلوكهم مع من حولهم.

ع١٤: يؤكد المعانى المذكورة فى الآيتين السابقتين سواء لكبار السن أو الشباب، معلنًا أنه يؤكد فى رسالته هنا وكلامه عن المحبة ما سبق وكتبه أيضًا فى إنجيله عن هذه المحبة.

✝ *المحبة هى سلاحك القوى ضد حروب إبليس، فاحرص على التسامح مهما كانت أخطاء الآخرين بل قدّم كلمات وأعمال المحبة قدر ما تستطيع فتحفظ نفسك ومن حولك من سهام إبليس.*

(٤) بطلان العالم (ع ١٥-١٧):

١٥لاَ تُحِبُّوا الْعَالَمَ، وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ. إِنْ أَحَبَّ أَحَدٌ الْعَالَمَ، فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الآبِ.
١٦لأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ شَهْوَةَ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةَ الْعُيُونِ، وَتَعَظُّمَ الْمَعِيشَةِ، لَيْسَ مِنَ الآبِ بَلْ مِنَ الْعَالَمِ. ١٧وَالْعَالَمُ يَمْضِي وَشَهْوَتُهُ، وَأَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللهِ فَيَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ.

coptic-books.blogspot.com

ع١٥: إن كان الرسول يتكلم عن محبة الله والتى ينتج عنها محبة الإخوة، فينبهنا إلى المعطل الرئيسى لها وهو محبة العالم ويقصد بها الماديات التى فيه والتعلق بها، فالقلب إما أن يحب الله أو العالم لذا يدعونا المسيح إلى المحبة من كل القلب عندما يقول "**تحب الرب إلهك من كل قلبك**" (لو ١٠: ٢٧).

ع١٦: يشرح لنا بالتفصيل محبة العالم وهى تتلخص فيما يلى :

شهوة الجسد : وتشمل كل الشهوات المادية بكل ما تحمل من انحرافات ضد الوصية وكذا الإهتمام الزائد باحتياجات الجسد الضرورية، وهى تشير للتجربة الأولى للمسيح على الجبل أى تحويل الحجارة إلى خبز لأنه جوعان بعد أربعين يومًا من الصوم.

شهوة العيون : وهى الرغبة فى الماديات المختلفة والمراكز والمظاهر بكل ما تحمل فى طياتها من كبرياء، وهى التجربة الثانية للمسيح التى طلب فيها الشيطان منه أن يلقى بنفسه من على جناح الهيكل لينزل بشكل عظيم بين الجموع المحتشدة وتحمله الملائكة، وهذا طبعًا يحمل معنى المظهرية والكبرياء.

تعظم المعيشة : الميل للتملك وارتفاع المستوى المادى، وهى التجربة الثالثة التى حاول الشيطان فيها أن يغرى المسيح بامتلاك ممالك العالم.

هذه الشهوات المختلفة بالطبع ليس لها علاقة بمحبة الله بل هى ضده لأنها تشغلنا عنه.

ع١٧: ينبهنا إلى أن شهوات العالم كلها ستنتهى وليس لها مكان فى الأبدية، أما الذى يبقى فهو محبة الله إذ تدوم معنا إلى الأبد وارتباطنا بمحبته يجعلنا نتمِّم مشيئته فنجد خلاص نفوسنا.

✝ *عندما تجذبك أى شهوة مادية تذكر أنها مؤقتة وستبطل سريعًا لكى تتراجع عنها. وعندما تستخدم الماديات، استخدمها بمقدار حتى لا يتعلق قلبك بها وفى نفس الوقت حاول أن تنمو فى صلواتك وقراءاتك لكى تبدل محبة العالم بمحبة الله فتتمتع بعشرته إلى الأبد.*

coptic-books.blogspot.com

(٥) الهراطقة والثبات أمامهم (ع ١٨-٢٩):

١٨أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، هِيَ السَّاعَةُ الأَخِيرَةُ. وَكَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّ ضِدَّ الْمَسِيحِ يَأْتِي، قَدْ صَارَ الآنَ أَضْدَادٌ لِلْمَسِيحِ كَثِيرُونَ. مِنْ هُنَا نَعْلَمُ أَنَّهَا السَّاعَةُ الأَخِيرَةُ. ١٩مِنَّا خَرَجُوا، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنَّا، لأَنَّهُمْ، لَوْ كَانُوا مِنَّا لَبَقُوا مَعَنَا. لَكِنْ، لِيُظْهَرُوا أَنَّهُمْ لَيْسُوا جَمِيعُهُمْ مِنَّا. ٢٠وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ الْقُدُّوسِ، وَتَعْلَمُونَ كُلَّ شَيْءٍ. ٢١لَمْ أَكْتُبْ إِلَيْكُمْ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ الْحَقَّ، بَلْ لأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَهُ، وَأَنَّ كُلَّ كَذِبٍ لَيْسَ مِنَ الْحَقِّ. ٢٢مَنْ هُوَ الْكَذَّابُ، إِلاَّ الَّذِي يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ؟ هَذَا هُوَ ضِدُّ الْمَسِيحِ، الَّذِي يُنْكِرُ الآبَ وَالابْنَ. ٢٣كُلُّ مَنْ يُنْكِرُ الابْنَ لَيْسَ لَهُ الآبُ أَيْضًا، وَمَنْ يَعْتَرِفُ بِالابْنِ فَلَهُ الآبُ أَيْضًا.

٢٤أَمَّا أَنْتُمْ، فَمَا سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ، فَلْيَثْبُتْ إِذًا فِيكُمْ. إِنْ ثَبَتَ فِيكُمْ مَا سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ، فَأَنْتُمْ أَيْضًا تَثْبُتُونَ فِي الابْنِ وَفِي الآبِ. ٢٥وَهَذَا هُوَ الْوَعْدُ الَّذِي وَعَدَنَا هُوَ بِهِ: الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. ٢٦ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ هَذَا عَنِ الَّذِينَ يُضِلُّونَكُمْ. ٢٧وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَالْمَسْحَةُ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا مِنْهُ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَلاَ حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ، بَلْ كَمَا تُعَلِّمُكُمْ هَذِهِ الْمَسْحَةُ عَيْنُهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَهِيَ حَقٌّ وَلَيْسَتْ كَذِبًا. كَمَا عَلَّمَتْكُمْ تَثْبُتُونَ فِيهِ.

٢٨وَالآنَ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، اثْبُتُوا فِيهِ، حَتَّى إِذَا أُظْهِرَ يَكُونُ لَنَا ثِقَةٌ، وَلاَ نَخْجَلُ مِنْهُ فِي مَجِيئِهِ. ٢٩ إِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ بَارٌّ هُوَ، فَاعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ يَصْنَعُ الْبِرَّ مَوْلُودٌ مِنْهُ.

ع١٨: **الساعة الأخيرة** : الوقت بين مجئ المسيح بالجسد ومجيئه الثانى، وتعتبر الأخيرة لأنها آخر فرصة للتوبة بعد أن أعلن المسيح فداءه وكل حقائق الإيمان حتى ننتهز فرصة عمرنا لنؤمن ونتوب.

أضداد للمسيح : من ينكرون لاهوته ويعلمون تعاليم مضادة لوصاياه ليضلوا الناس.

يكلم القديس يوحنا أولاده المؤمنين ليحذرهم من الهراطقة الذين يظهرون فى نهاية الأيام كعلامة من علامات اقتراب المجئ الثانى التى ذكرها المسيح فى كلامه عند نهاية العالم (مت٢٤: ٢٤).

coptic-books.blogspot.com

ع١٩: هؤلاء الهراطقة كانوا أعضاء فى الكنيسة ولهم اسم أنهم مسيحيون ولكن لم يكن لهم الإيمان المستقيم، فأمام الله لم يكونوا من أعضاء الكنيسة لأجل انحراف فكرهم وقلبهم إلى الشر، ولأن داخلهم ليس مستقيمًا لم يستطيعوا البقاء فى الكنيسة والخضوع لتعاليمها فانشقوا عنها بهرطقاتهم التى تنكر لاهوت المسيح.

ع٢٠: يشجع المؤمنين بأن الروح القدس الساكن فيهم بمسحة الميرون التى نالوها من الله القدوس هو يرشدهم ويثبتهم فى الإيمان المستقيم، ويكشف أمامهم ضلال الهراطقة فلا يتبعونهم بل يطيعون تعاليم الروح القدس على فم آباء الكنيسة ومرشديها فلا تؤثر فيهم هذه الهرطقات.

ع٢١: يعلن للمؤمنين أنه يؤكد ويثبت إيمانهم بالمسيح الذى هو الحق، وأيضًا بالروح القدس الساكن فيهم يعرفون أن كلام الهراطقة كذب لأنه ضد المسيح والتعاليم التى تعلموها فى الكنيسة.

ع٢٢: يكشف الهراطقة وأفكارهم الكاذبة لأنهم ينكرون لاهوت المسيح وبهذا ينكرون الله الآب أيضًا، لأنه هو الذى أرسل ابنه الوحيد إلى العالم ليعلن نفسه مرئيًا أمام الناس من خلاله، "**فالله لم يره أحد قط الابن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبَّر**" (يو١: ١٨).

ع٢٣: المسيح الابن هو صورة الآب وجوهره، فمن ينكر لاهوته ينكر أيضًا الله الآب ومن يقبله يقبل الله الآب أيضًا.

ع٢٤: يؤكد الرسول عليهم التمسك بالإيمان الذى بُشِّرُوا وآمنوا به حتى لا يلتفتوا إلى الهرطقات المخالفة لإيمانهم. والثبات فى الإيمان معناه الثبات فى الله والتمتع بعمله فيهم.

ع٢٥: بالثبات فى الإيمان ننال وعد الله بالحياة الأبدية معه.

ع٢٦: يوضح هنا غرض الرسالة وهو التحذير من الهراطقة الذين يضلونهم عن الإيمان.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٧: يُذَكِّرهم بالروح القدس الساكن فيهم بمسحة سر الميرون، والتى علَّمتهم الإيمان وساعدتهم عل الثبات فيه وأعطتهم كل ما يحتاجونه من المعرفة عن المسيح، فهم لا يحتاجون إلى تعاليم جديدة غريبة كاذبة كالتى يروِّجها الهراطقة، لأن مسحة الروح القدس هى حق وتعلمهم الحق وليس الكذب مثل هؤلاء الهراطقة.

ع٢٨: يطالبهم بالثبات فى الإيمان حتى يتمتعوا بالحياة الأبدية عندما يأتى فى مجيئه الثانى ولا يخجلوا فى هذا اليوم بسبب انحرافهم وراء تعاليم الهراطقة.

ع٢٩: الدليل على ثباتهم فى الإيمان بالمسيح البار القدوس هو أن يحيوا بالبر والصلاح وعمل الخير مع الآخرين، فبهذا يكونون أولاد الله.

✝ *لا تقبل أى تعاليم غريبة عما تعلَّمته فى الكنيسة مهما كانت مبهرة وحتى لو وصلت إليك من أقرب المقربين، بل التجئ إلى الصلاة وأب اعترافك حتى تثبت فيما تعلمته وتنتظرك حياة أبدية سعيدة.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثالث

صفات أولاد الله

✻✣✻

(١) الطهارة (ع ١-٩):

١انْظُرُوا أَيَّةَ مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الآبُ حَتَّى نُدْعَى أَوْلاَدَ اللهِ! مِنْ أَجْلِ هَذَا لاَ يَعْرِفُنَا الْعَالَمُ، لأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُهُ. ٢أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، الآنَ نَحْنُ أَوْلاَدُ اللهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ. وَلَكِنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا أُظْهِرَ نَكُونُ مِثْلَهُ، لأَنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ. ٣وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هَذَا الرَّجَاءُ بِهِ، يُطَهِّرُ نَفْسَهُ كَمَا هُوَ طَاهِرٌ. ٤كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ، يَفْعَلُ التَّعَدِّيَ أَيْضًا. وَالْخَطِيَّةُ هِيَ التَّعَدِّي. ٥وَتَعْلَمُونَ أَنَّ ذَاكَ أُظْهِرَ لِكَيْ يَرْفَعَ خَطَايَانَا، وَلَيْسَ فِيهِ خَطِيَّةٌ. ٦كُلُّ مَنْ يَثْبُتُ فِيهِ لاَ يُخْطِئُ. كُلُّ مَنْ يُخْطِئُ لَمْ يُبْصِرْهُ وَلاَ عَرَفَهُ.

٧أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، لاَ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ. مَنْ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَهُوَ بَارٌّ، كَمَا أَنَّ ذَاكَ بَارٌّ. ٨مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ، لأَنَّ إِبْلِيسَ مِنَ الْبَدْءِ يُخْطِئُ. لأَجْلِ هَذَا أُظْهِرَ ابْنُ اللهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ. ٩كُلُّ مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ لاَ يَفْعَلُ خَطِيَّةً، لأَنَّ زَرْعَهُ يَثْبُتُ فِيهِ، وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْطِئَ لأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ.

ع١: **يعرفنا** : أى يقبل تصرفاتنا.

يعرفه : أى يؤمن به.

يفتخر الرسول بنعمة الله التى وهبتنا البنوة له، فهى محبة وتنازل عظيم منه أن يدعونا أبناءه، وهذه البنوة تعنى أمورًا كثيرة، فهى تعطينا الحق فى الإقتراب إليه وعشرته وحمايته لنا...بل وأكثر من هذا الوجود الدائم معه فى الأبدية. وعدم قبول العالم الشرير لسلوكنا النقى ليس غريبًا لأنه لم يؤمن بالله أبينا وبالتالى لا يعرف أو يقبل أبناءه.

ع٢: يرتفع ق. يوحنا ببركات البنوة التى نتمتع بها هنا على الأرض جزئيًا إلى مستوى لا نستطيع إدراكه من العظمة والسمو وهو بنوتنا وعشرتنا لله فى الأبدية. ولكن يقرِّر هنا حقيقة هامة عن الأبدية وهى أننا ما دمنا أولاده سنكون مثله فى النورانية، أى يعطينا بأبوته

coptic-books.blogspot.com

أن نحيا على مستوى عالٍ فى الروحانية والمجد والبهاء قدر ما نحتمل، وهو غير محدود ويعطينا ما يناسبنا بحسب محدوديتنا.

ع٣: من آثار إيماننا وتمسكنا ببنوتنا لله أن نرفض الخطية ونحيا فى طهارة مثل أبينا السماوى الطاهر القدوس.

ع٤: سبب رفضنا للخطية وتمسكنا بحياة الطهارة هو أن الخطية تعدٍ على وصايا الله، ولأننا أولاده فبنوتنا له لا يمكن أن تتفق مع التعدى على الله وكلامه، فلذا نرفض أى خطية ونتباعد عنها كلما تذكرنا أننا أولاد الله.

ع٥: يؤكد هنا أن المسيح الذى ظهر فى الجسد لكى يرفع خطايانا بموته عنا هو طاهر أى بلا خطية، ولأننا أولاده فنحيا فى طهارة.

ع٦: الثبات فى بنوتنا لله تجعلنا نتنافر مع الخطية لأنها ضد كلامه، ولأننا نحبه فلا نقبل ما يغضبه ولا يمكن أن نعصاه. أما من يقبل الخطية فهذا معناه تنازله عن بنوته لله وعدم ثباته فيه، ومن يتمادى فى الخطية يدلّل على أنه لم يعرف الله لأنه كيف يكون متمتعًا ببنوة الله ثم يقبل التنازل عنها بسهولة ليخطئ.

ع٧: يقرّر هنا أيضًا أن صنع البر هو نعمة معطاة لأبناء الله لأن الله أباهم بار، فبنوتهم له تدفعهم بالطبيعة إلى فعل البر.

ع٨: من ناحية أخرى، فالخطية والتعدى على الله مبدأها إبليس ومن يفعلها يعلن بنوته له. وقد تجسد المسيح ليعيد البشر إلى بنوته ويجتذبهم من يد إبليس فيحيون فى البر.

ع٩: إذًا فالمولود من الله يحيا فى البر وبنوته تجعله يتنافر مع الخطية، لأن الطبيعة الجديدة التى وهبها الله له بالمعمودية وزرعها فيه تجعله ميّالا للتشبه بالله والثبات فى بنوته وتبعده عن الخطية بل لا يتحمّل الوجود فيها.

coptic-books.blogspot.com

هذه الآية قد تبدو مختلفة عن (ص١: ٨) التى تقرر أننا خطاة، ولكن المقصود أننا إن ثبتنا فى بنوتنا لله نتنافر مع الخطية ولكن لضعفنا نسقط بإرادتنا فيها، أما محبة الله فتقبلنا ثانيةً بالتوبة فنستعيد بنوتنا فيه.

✝ *تذكَّر بنوتك لله فى بداية كل يوم لتجنبك نحوه بالصلاة والميل لعمل الخير وتضع حاجزًا بينك وبين الخطية مهما بدت لذيذة أو مغرية.*

(٢) المحبة (ع ١٠-١٧):

١٠بِهَذَا أَوْلاَدُ اللهِ ظَاهِرُونَ وَأَوْلاَدُ إِبْلِيسَ. كُلُّ مَنْ لاَ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ، وَكَذَا مَنْ لاَ يُحِبُّ أَخَاهُ. ١١لأَنَّ هَذَا هُوَ الْخَبَرُ الَّذِى سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ: أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا، ١٢لَيْسَ كَمَا كَانَ قَايِينُ مِنَ الشِّرِّيرِ وَذَبَحَ أَخَاهُ. وَلِمَاذَا ذَبَحَهُ؟ لأَنَّ أَعْمَالَهُ كَانَتْ شِرِّيرَةً، وَأَعْمَالَ أَخِيهِ بَارَّةً.

١٣لاَ تَتَعَجَّبُوا يَا إِخْوَتِى إِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُبْغِضُكُمْ. ١٤نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا قَدِ انْتَقَلْنَا مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ، لأَنَّنَا نُحِبُّ الإِخْوَةَ. مَنْ لاَ يُحِبُّ أَخَاهُ يَبْقَ فِى الْمَوْتِ. ١٥كُلُّ مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ قَاتِلُ نَفْسٍ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ كُلَّ قَاتِلِ نَفْسٍ، لَيْسَ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ ثَابِتَةٌ فِيهِ. ١٦بِهَذَا قَدْ عَرَفْنَا الْمَحَبَّةَ: أَنَّ ذَاكَ وَضَعَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، فَنَحْنُ يَنْبَغِى لَنَا أَنْ نَضَعَ نُفُوسَنَا لأَجْلِ الإِخْوَةِ. ١٧وَأَمَّا مَنْ كَانَ لَهُ مَعِيشَةُ الْعَالَمِ، وَنَظَرَ أَخَاهُ مُحْتَاجًا، وَأَغْلَقَ أَحْشَاءَهُ عَنْهُ، فَكَيْفَ تَثْبُتُ مَحَبَّةُ اللهِ فِيهِ؟

ع١٠: يعطى الرسول علامتين لأولاد الله يميزانهم عن أولاد إبليس وهما :

١- البر، أى النقاوة والطهارة والحياة الصالحة التى تحدثنا عنها بالتفصيل كثمرة لبنوتنا لله (ع١-٩).

٢- محبة الإخوة كدليل على محبتنا لله وبنوتنا له.

ع١١: **الخبر الذى سمعتموه من البدء** : الوصية فى العهد القديم "**تحب قريبك كنفسك**" (لا١٩: ١٨) وأيضًا الكرازة بالإنجيل مضمونها المحبة كما أعلن المسيح نفس هذه الآية السابق ذكرها (مت٢٢: ٣٩).

coptic-books.blogspot.com

فيؤكد ق. يوحنا أن محبة الإخوة هى دليل بنوتنا لله كما جاء فى بشارة الإنجيل وأيضًا كما نادى العهد القديم.

ع١٢: **الشرير** : إبليس.
يعطى مثالا لعدم المحبة وهو قايين الذى قتل أخاه هابيل البار الذى صنع مشيئة الله بتقديم ذبيحة حيوانية كما تعلم من أبيه آدم فقبلها الله، ولم يتمثل قايين به بل اغتاظ منه وامتلأ قلبه شرًا فقتله ليتخلص منه. وبهذا يظهر أن قايين ابن للشيطان الشرير بكراهيته لأخيه.

ع١٣: العالم الشرير خاضع لأبيه الشيطان لذا يبغض أولاد الله المملوئين محبة لأن محبتهم تكشف شره.

ع١٤: الخطية وهى الأنانية والكراهية أجرتها الموت وبسببها حُكِمَ على أبوينا الأولين بالموت؛ ولكن عندما آمنا بالمسيح ونلنا الطبيعة الجديدة التى تقودنا لمحبة الآخرين عُتِقنا من الموت الأبدى ونلنا الحياة الجديدة فى المسيح. أما من يصرّ على عدم محبة الآخرين فيبقى عليه حكم الموت الأبدى.

ع١٥: بداية خطية القتل هى الغضب ثم الكراهية، لذا فالبغضة تحمل نية القتل ومن يصرّ على كراهية الآخرين يحكم على نفسه بالهلاك وضياع أبديته مع المسيح.

ع١٦: أمامنا مثالا للمحبة الكاملة وهو المسيح الذى وضع نفسه من أجلنا ومات على الصليب، وإن آمنا بمحبته وفدائه نصنع مثله فنكون مستعدين أن نضحى حتى الموت من أجل محبتنا للآخرين.

ع١٧: **من كان له معيشة العالم** : من له أموال ومقتنيات تفيض عنه ويستطيع مساعدة الآخرين بها.

coptic-books.blogspot.com

يعطى مثالا لمحبة الآخرين وهو إنسان له إمكانيات مادية تكفيه وتفيض ووضع الله أمامه شخصًا محتاجًا ورفض الإحساس به ومساعدته، فهذا يتنافى مع محبته لله لأنه إن كانت محبة الله ثابتة فيه لأحبَّ أخاه المحتاج وساعده.

✝ *المحبة دليل بنوتك لله، فليتك تشعر باحتياجات من حولك وتساعدهم خاصة أن احتياجاتهم قد تكون لكلمات طيبة أو مشجعة أو ابتسامة أو إنصات باهتمام لمتاعبهم وهذه أمور لا تكلفك كثيرًا، فلماذا تغلق احشاءك عنهم خاصة وأن مراحم الله وإحساناته لا تفارقك ؟*

(٣) تنفيذ الوصية (ع ١٨-٢٤):

١٨يَا أَوْلاَدِى، لاَ نُحِبَّ بِالْكَلاَمِ وَلاَ بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ. ١٩وَبِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا مِنَ الْحَقِّ، وَنُسَكِّنُ قُلُوبَنَا قُدَّامَهُ. ٢٠لأَنَّهُ، إِنْ لاَمَتْنَا قُلُوبُنَا، فَاللهُ أَعْظَمُ مِنْ قُلُوبِنَا، وَيَعْلَمُ كُلَّ شَىْءٍ.

٢١أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِنْ لَمْ تَلُمْنَا قُلُوبُنَا، فَلَنَا ثِقَةٌ مِنْ نَحْوِ اللهِ. ٢٢وَمَهْمَا سَأَلْنَا نَنَالُ مِنْهُ، لأَنَّنَا نَحْفَظُ وَصَايَاهُ، وَنَعْمَلُ الأَعْمَالَ الْمَرْضِيَّةَ أَمَامَهُ. ٢٣وَهَذِهِ هِىَ وَصِيَّتُهُ: أَنْ نُؤْمِنَ بِاسْمِ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا كَمَا أَعْطَانَا وَصِيَّةً. ٢٤وَمَنْ يَحْفَظْ وَصَايَاهُ يَثْبُتْ فِيهِ وَهُوَ فِيهِ. وَبِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّهُ يَثْبُتُ فِينَا: مِنَ الرُّوحِ الَّذِى أَعْطَانَا.

ع١٨: يوجه نظرنا إلى صفة ثالثة بالإضافة للطهارة والمحبة وهى تنفيذ الوصية عمليًا، غير مكتفين بالإيمان والإقتناع النظرى، فالشياطين يؤمنون ويقشعرون (يع٢: ١٩).

ع١٩: المحبة العملية تؤكد أننا أولاد الله أى أولاد الحق فبهذا تثبت قلوبنا أمامه ونحيا مطمئنين.

ع٢٠: **قلوبنا** : ضمائرنا.

coptic-books.blogspot.com

إن حاسبنا أنفسنا واكتشفنا ضعف محبتنا للآخرين، فالله فاحص القلوب والكلى يعرف كل ضعفاتنا ويقبل توبتنا ويساعدنا على الرجوع إليه ومحبة الآخرين.

ع٢١: لكن إن كانت ضمائرنا مستريحة لمحبتنا للآخرين، فهذا يعطينا طمأنينة وإيمان أن نطلب نعمة الله معنا لكى ننموا فى هذه المحبة.

ع٢٢: الله يفرح بطلبات أولاده الخاضعين لوصاياه والعاملين الخير، فيعطيهم بركات وقوة أكبر فى نمو حياتهم الروحية وفى محبة وخدمة الآخرين.

ع٢٣: يلخص ق. يوحنا وصايا المسيح فى أمرين :

١- الإيمان بالمسيح وما ينتج عنه من حب له.

٢- محبة الآخرين كما أوصانا المسيح كثيرًا كما فى (يو١٣: ٣٤).

ع٢٤: بتنفيذ الوصية والسلوك بالمحبة العملية نحو الآخرين نثبت فى الله ومحبته ويثبت عمل الله فينا. والدليل على ثبات الله فينا عمل الروح القدس الذى يهبنا ثماره مثل طول الأناة واللطف والمحبة لكل أحد .... (غل٥: ٢٢).

✝ *ليت محبتك للآخرين تستمر حتى لو كنت مجهدًا أو تعانى من مشاكل ومهما زادت طلباتهم أو أساءوا إليك، فلا تمنع محبتك لهم أو تطفئ صوت الروح القدس داخلك الذى يدعوك لمساعدتهم.*

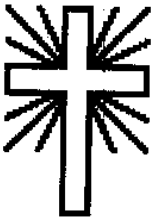

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الرابع

التمييز ومحبة الآخرين

***

(١) ضد المسيح (ع١-٦):

١أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لاَ تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ امْتَحِنُوا الأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ اللهِ؟ لأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ. ٢بِهَذَا تَعْرِفُونَ رُوحَ اللهِ: كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ، فَهُوَ مِنَ اللهِ، ٣وَكُلُّ رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ، فَلَيْسَ مِنَ اللهِ. وَهَذَا هُوَ رُوحُ ضِدِّ الْمَسِيحِ، الَّذِي سَمِعْتُمْ أَنَّهُ يَأْتِي، وَالآنَ هُوَ فِي الْعَالَمِ. ٤أَنْتُمْ مِنَ اللهِ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، وَقَدْ غَلَبْتُمُوهُمْ لأَنَّ الَّذِي فِيكُمْ أَعْظَمُ مِنَ الَّذِي فِي الْعَالَمِ. ٥هُمْ مِنَ الْعَالَمِ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، يَتَكَلَّمُونَ مِنَ الْعَالَمِ، وَالْعَالَمُ يَسْمَعُ لَهُمْ. ٦نَحْنُ مِنَ اللهِ، فَمَنْ يَعْرِفُ اللهَ يَسْمَعُ لَنَا، وَمَنْ لَيْسَ مِنَ اللهِ لاَ يَسْمَعُ لَنَا. مِنْ هَذَا نَعْرِفُ رُوحَ الْحَقِّ وَرُوحَ الضَّلاَلِ.

ع١: إن كان القديس يوحنا يتكلم عن المحبة، لكنه يوجه الأنظار إلى أهمية اقترانها بالتمييز لمعرفة المبتدعين الذين يندّسون وسط الكنيسة وينادون بأفكار غريبة عنهم. ويسميهم **أنبياء كذبة** لأنهم بكبرياء يظنون أنهم هم الفاهمون لطريق الله ويضلون الكثيرين.

ع٢، ٣: يحذر الرسول من أهم بدعة يروّجها المبتدعون، الذين هم أضداد المسيح، وهى إنكار لاهوته وتجسده الذى هو أساس الإيمان، فهؤلاء ليس فيهم روح الله بل إبليس الذى يقاوم الله. وقد تكلم المسيح عن ظهور أنبياء كذبة واضداد له (مت٢٤: ٤، ٥) وقد ظهروا منذ العصر الرسولى ومازالوا حتى الآن وينادون كل يوم ببدعة جديدة حتى أنه خارج مصر أصبح هناك مئات منهم وداخل مصر يظهر كل فترة بدعة جديدة يقودها أحد خدام الكنيسة ويقاوم بها التعاليم التى تعيشها الكنيسة وحافظت عليها منذ أيام المسيح. من هنا يجب علينا ألا

coptic-books.blogspot.com

نسمع إلا للمعلمين الذى فيهم روح الله ويؤمنون بلاهوت المسيح وتجسده وكل تفاصيل الإيمان بالمسيح الذى تتمسك به الكنيسة.

ع٤: يشجع أولاده المؤمنين للثبات فى إيمانهم لأن فيهم روح الله الذى يغلب الشيطان وكل أفكاره التى ينادى بها المبتدعون. فالله أقوى من الشيطان ومهما زادت البدع والهرطقات، يستطيع أن يظهر إنحرافها وينتصر عليها.

ع٥: المبتدعون لهم أفكار العالم الشريرة، فيطلبون الشهرة والمال وشهوات العالم المختلفة، وكل من يشتهى هذه الشهوات ينساق وراءهم فيكونون جماعات تتصف بمحبة شهوات العالم.

ع٦: على الجانب الآخر، فالرسل الذين منهم يوحنا، تعاليمهم صادقة لأنها من الله، وكل من يريد أن يحيا بنقاوة مع الله سيطيع ويتمسك بتعاليم الرسل التى هى تعاليم الكنيسة. وهكذا نميِّز بين البدع والتعاليم الصحيحة بالخضوع للكنيسة وتعاليمها المُسَلَّمَة من المسيح والرسل.

✝ *محبتك لجميع الناس لا تعنى تهاونك فى إيمانك، فكل تعليم غريب على أذنيك وقلبك لا تسمع له مهما بدا مبهرًا، وتمسك بكنيستك وتعاليمها مهما زاد عدد المبتدعين ولا تتشكك فى إيمانك بسبب جرأة المبتدعين الشريرة وتطاولهم على الكنيسة التى ستظل صامدة حتى مجىء المسيح ليفرح كل أولادها المؤمنين بها فى الأبدية.*

(٢) محبة الآخرين (ع٧-١١):

٧أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لِنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا، لأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللهِ، وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ، فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللهِ، وَيَعْرِفُ اللهَ. ٨وَمَنْ لاَ يُحِبُّ، لَمْ يَعْرِفِ اللهَ، لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ. ٩بِهَذَا أُظْهِرَتْ مَحَبَّةُ اللهِ فِينَا: أَنَّ اللهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ. ١٠فِي هَذَا هِيَ الْمَحَبَّةُ: لَيْسَ أَنَّنَا نَحْنُ أَحْبَبْنَا اللهَ، بَلْ أَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا، وَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا.

١١أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِنْ كَانَ اللهُ قَدْ أَحَبَّنَا هَكَذَا، يَنْبَغِي لَنَا أَيْضًا أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا.

coptic-books.blogspot.com

ع٧، ٨: المولود من الله فى المعمودية ينال طبيعة جديدة مائلة للتشبه بالله، ثم بسر الميرون ينال الروح القدس فيعرف الله الذى هو المحبة، وحينئذ يسهل عليه أن يحب الآخرين. وبالتالى فالدليل على محبتنا لله أن نحب الآخرين والعكس صحيح، فمن لا يحب الآخرين سواء بالغضب منهم أو إدانتهم أو بأى إساءة فهذا دليل على عدم محبته لله.

ع٩، ١٠: أعلن لنا الله المحبة فى إرسال ابنه الحبيب ليموت عنا ويكفر بموته عن خطايانا ويرفعها عنا فنحيا به، فليس حب أعظم من هذا أن يموت الله عنا لنحيا نحن به وفيه، فالله هو البادئ بالحب وليس نحن لكننا نتعلم منه المحبة فنحبه لأنه هو أحبنا وأحيانا من الموت وأعطانا حياة جديدة هى حياة الحب.

ع١١: إذ نتجاوب مع محبة الله لنا فنحبه ينتج عن محبتنا له أن نحب الآخرين، فهذه نتيجة تلقائية وضرورية.

✝ *إعلم أن ابليس يثير مشاكل ويستفزك بإساءات الآخرين لتفقد محبتك نحوهم ولو للحظات وبالتالى يفصلك عن الله الذى هو الحب الحقيقى، فاحترس منه وكن قويًا بالتماس الأعذار للآخرين والإشفاق عليهم ومحبتهم لأجل من أحبك أولا وهو الله.*

(٣) الثبات فى محبة الله وبركاتها (ع١٢-٢١):

١٢اَللهُ لَمْ يَنْظُرْهُ أَحَدٌ قَطُّ. إِنْ أَحَبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا فَاللهُ يَثْبُتُ فِينَا، وَمَحَبَّتُهُ قَدْ تَكَمَّلَتْ فِينَا. ١٣ بِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا نَثْبُتُ فِيهِ وَهُوَ فِينَا: أَنَّهُ قَدْ أَعْطَانَا مِنْ رُوحِهِ. ١٤وَنَحْنُ قَدْ نَظَرْنَا وَنَشْهَدُ أَنَّ الآبَ قَدْ أَرْسَلَ الابْنَ مُخَلِّصًا لِلْعَالَمِ. ١٥مَنِ اعْتَرَفَ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللهِ، فَاللهُ يَثْبُتُ فِيهِ وَهُوَ فِي اللهِ. ١٦ وَنَحْنُ قَدْ عَرَفْنَا وَصَدَّقْنَا الْمَحَبَّةَ الَّتِي للهِ فِينَا. اللهُ مَحَبَّةٌ، وَمَنْ يَثْبُتْ فِي الْمَحَبَّةِ يَثْبُتْ فِي اللهِ وَاللهُ فِيهِ. ١٧بِهَذَا تَكَمَّلَتِ الْمَحَبَّةُ فِينَا: أَنْ يَكُونَ لَنَا ثِقَةٌ فِي يَوْمِ الدِّينِ، لأَنَّهُ، كَمَا هُوَ فِي هَذَا الْعَالَمِ، هَكَذَا نَحْنُ أَيْضًا. ١٨لاَ خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ لأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ. وَأَمَّا مَنْ خَافَ، فَلَمْ يَتَكَمَّلْ فِي الْمَحَبَّةِ. ١٩نَحْنُ نُحِبُّهُ، لأَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا أَوَّلاً. ٢٠إِنْ قَالَ أَحَدٌ:

coptic-books.blogspot.com

«إِنِّي أُحِبُّ اللهَ» وَأَبْغَضَ أَخَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ، لأَنَّ مَنْ لاَ يُحِبُّ أَخَاهُ الَّذِي أَبْصَرَهُ، كَيْفَ يَقْدِرُ أَنْ يُحِبَّ اللهَ الَّذِي لَمْ يُبْصِرْهُ؟ ٢١وَلَنَا هَذِهِ الْوَصِيَّةُ مِنْهُ: أَنَّ مَنْ يُحِبُّ اللهَ يُحِبُّ أَخَاهُ أَيْضًا.

ع١٢: الله روح غير محدود وأعلى من أن يراه أحد لعظمة بهائه ومجده، فلا يستطيع أحد أن يراه ولكننا نستطيع أن نشعر به ونعاينه إن تنقَّت قلوبنا من الشر وأحببنا بعضنا بعضًا. وكلما ازدادت محبتنا للآخرين يثبت الله فينا لأن محبته تتكامل فينا، فقدرما نحب الآخرين نستطيع أن نعاين الله ونراه فينا وفيمن حولنا.

ع١٣: الروح القدس الساكن فينا هو الذى يحركنا نحو محبة الآخرين، فإن تجاوبنا معه يثبت الله فينا. فمحبتنا للآخرين تعلن أن الروح القدس عامل فينا، وبالتالى نحن ثابتون فى الله وخاضعون له.

ع١٤: أعلى صورة للمحبة هى الحب المبذول على الصليب لخلاصنا، هذا ما شاهده الرسل وبشَّروا به العالم.

ع١٥، ١٦: من يؤمن بالمسيح المتجسد ويعلن إيمانه فهو يؤمن أيضًا بحب الله المبذول على الصليب. والله يفرح به ويسكن ويثبت فيه لأجل تجاوبه بالإيمان والمحبة، لأن إعترافه ليس فقط نظريًا بل عمليًا فى حياته بمحبة من حوله، وكلما عاش بهذا الإيمان يزداد ثباته ونموه فى معرفة الله.

ع١٧: **بهذا** : بالثبات فى الله.

كما هو فى هذا العالم : أى كما عاش المسيح فى العالم.

coptic-books.blogspot.com

إن ثبات الإنسان فى المحبة معناه نموه المستمر، وهذا يعطيه طمأنينة فلا ينزعج من يوم الدينونة بل يثق فى محبة المسيح الغافرة له، ويتشجع على السلوك بمحبة مع الآخرين مقتديًا بالمسيح الذى أحبَّ البشرية حتى مات عنها على الصليب.

ع١٨: الخوف المقصود به الخوف من خسارة الماديات لتعلق الإنسان بها كما قال العلامة ترتليانوس، فمن يحب الله يقل تعلقه بالماديات وبالتالى الخوف من خسارتها. وإذا نمت المحبة وصارت كاملة لا يخاف الإنسان من شئ فى العالم كما حدث فى حياة الشهداء والقديسين الذين باعوا كل شئ من أجل محبة الله.

والخوف من خسارة الماديات ينتج عنه اضطراب فى القلب وانزعاج نفسى فيصير الإنسان معذَّبا وتعيسًا وقلقًا.

والمقصود بالخوف أيضًا الخوف من عقاب الله لخطايانا، فإذا صارت محبة الإنسان لله كاملة، وهذا ما يصل إليه بعض القديسين كدرجة روحية عالية جدًا مثل الأنبا أنطونيوس أب الرهبان، فهذا يمكنه التخلص من شعور الخوف. ولكن أى واحد منا يقع فى خطايا كثيرة، فمع محبته لله التى تشجعه على الصلاة وعمل الخير، يخاف من الدينونة فيسرع للتوبة. ويتذكر الإنسان أن عقاب خطيته هو العذاب الأبدى فيخاف ويرجع إلى الله وهذا معناه أنه مازال معرضًا للسقوط فى الخطية، أى أن محبته ليست كاملة.

ع١٩: الله هو مصدر الحب للعالم كله وظهر عمق محبته على الصليب فى موته عنّا، فهذا يجذب قلوبنا إليه ونحبه. إذًا محبتنا لله هى تجاوب مع محبته لأنه هو البادئ بالحب، إذ أقبل إلينا بتجسده وقدّم حبه على الصليب ويقدمه كل يوم على المذبح فى جسد مقسوم ودم مسفوك لنخلص ونحيا به.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٠، ٢١: يؤكد الرسول أن محبتنا لإخوتنا هى الدليل على محبتنا لله الذى أوصى بذلك (مت٢٢: ٣٥-٣٩)، ثم يعطى حجة منطقية للذين يدّعون محبتهم لله مع أنهم يبغضون إخوتهم فيقول لهم كيف لا تستطيعون محبة إخوتكم الذين تنظرونهم رغم أن لهم فضائل وأنكم جميعًا بَشَر، فكان ينبغى أن تلتمسوا الأعذار بعضكم لبعض، فالأسهل أن تحبوا من ترونهم وتسامحونهم عن أخطائهم بدلاً من ان تدَّعوا محبتكم لله الذى لا ترونه، فهذه درجة أعلى لمن استطاع أن يحب من يراهم ثم بعد ذلك يحب من لا يراه وهو الله.

✝ *كن شفوقًا على الآخرين وتسامح بسرعة إن أساءوا إليك متذكرًا غفران الله لك طوال عمرك الماضى، عالمًا أن من يخطئ إنسان ضعيف محتاج لمن يصلى لأجله ويسنده بالمحبة.*

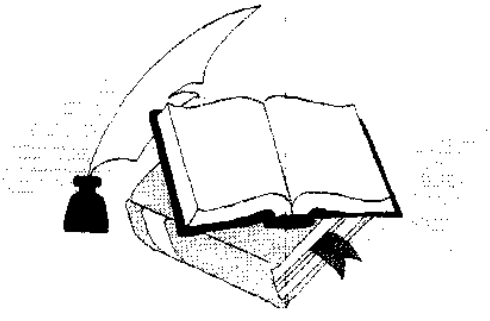

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الخامس

المسيح يهدينا للحياة الأبدية

* ✣ *

(١) الإيمان بالمسيح (ع١-٥):

١كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ، فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللهِ. وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ الْوَالِدَ، يُحِبُّ الْمَوْلُودَ مِنْهُ أَيْضًا. ٢بِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا نُحِبُّ أَوْلاَدَ اللهِ: إِذَا أَحْبَبْنَا اللهَ وَحَفِظْنَا وَصَايَاهُ. ٣فَإِنَّ هَذِهِ هِيَ مَحَبَّةُ اللهِ: أَنْ نَحْفَظَ وَصَايَاهُ. وَوَصَايَاهُ لَيْسَتْ ثَقِيلَةً، ٤لأَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ، يَغْلِبُ الْعَالَمَ. وَهَذِهِ هِيَ الْغَلَبَةُ الَّتِي تَغْلِبُ الْعَالَمَ: إِيمَانُنَا. ٥مَنْ هُوَ الَّذِي يَغْلِبُ الْعَالَمَ، إِلاَّ الَّذِي يُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللهِ؟

ع١: الذى يؤمن بالمسيح المتجسد ويظهر إيمانه عمليًا بمحبته للآخرين، فهذا يستحق أن يُدعَى ابن الله، إذ نال سر المعمودية ويعيش بالطبيعة الجديدة كابن لله بمحبته للكل.

ومن صار ابن الله فهو يحب الله أباه، ومن يحب الله الآب الوالد فهو بالطبع يحب المولود منه أى المسيح، فهو لا يؤمن به خوفًا منه فقط مثل الشياطين بل يحبه، فدليل بنوته لله محبته للمسيح.

ع٢: إن أحببنا المسيح رأس الكنيسة، فبالتالى نحب جسده أى إخوتنا. والذى يؤكد أن محبتنا للإخوة محبة روحية حقيقية وليس مجرد عواطف بشرية مؤقتة هو محبتنا لله أبونا، وإن أحببناه نحفظ وصاياه ونتمسك بها، ومن أهم هذه الوصايا محبتنا للآخرين (مت٢٢: ٣٩).

ع٣: محبتنا للآخرين هى خلاصة حفظ وصايا الله والدليل على محبتنا له. وتنفيذ هذه المحبة ليس صعبًا لأن المسيح قدَّم نفسه مثالا لنا فى محبة الآخرين ببذله حياته على الصليب، وبنعمة روحه القدوس يعطينا أن نحب الآخرين فنشفق حتى على من يسيئون إلينا ويعادوننا.

coptic-books.blogspot.com

ع٤، ٥: إيماننا بالمسيح وهبنا بنوته بالمعمودية وصار لنا الطبيعة الجديدة التى تغلب شر العالم بالحب لكل أحد حتى لمن يسئ إلينا.

✝ *لا تضطرب من إساءات الآخرين بل اطلب معونة الله وثق أنه سيسندك ويعطيك قلبًا شفوقًا عليهم، فتغلب شرهم بمحبتك وتكسب خلاص نفسك بل وتجذبهم للمسيح.*

(٢) الشهادة للمسيح (ع٦-١٠):

٦هَذَا هُوَ الَّذِى أَتَى بِمَاءٍ وَدَمٍ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ. لاَ بِالْمَاءِ فَقَطْ، بَلْ بِالْمَاءِ وَالدَّمِ. وَالرُّوحُ هُوَ الَّذِى يَشْهَدُ، لأَنَّ الرُّوحَ هُوَ الْحَقُّ. ٧فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِى السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. ٨وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِى الأَرْضِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ. وَالثَّلاَثَةُ هُمْ فِى الْوَاحِدِ. ٩إِنْ كُنَّا نَقْبَلُ شَهَادَةَ النَّاسِ، فَشَهَادَةُ اللهِ أَعْظَمُ، لأَنَّ هَذِهِ هِىَ شَهَادَةُ اللهِ الَّتِى قَدْ شَهِدَ بِهَا عَنِ ابْنِهِ. ١٠مَنْ يُؤْمِنُ بِابْنِ اللهِ فَعِنْدَهُ الشَّهَادَةُ فِى نَفْسِهِ. مَنْ لاَ يُصَدِّقُ اللهَ، فَقَدْ جَعَلَهُ كَاذِبًا، لأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِالشَّهَادَةِ الَّتِى قَدْ شَهِدَ بِهَا اللهُ عَنِ ابْنِهِ.

ع٦: شهادة المسيح أى خلاصه المُقدَّم لنا هو من خلال الإيمان بدمه المسفوك على الصليب الذى ننال فعله فينا بسر المعمودية. فالمسيح لم يأتِ بماء فقط مثل معمودية يوحنا المعمدان أو أى معموديات سابقة، مثل تعميد اليهود الدخلاء عند انضمامهم إلى اليهودية، ولكن أتى بماء المعمودية ودمه على الصليب. والروح القدس يشهد للمسيح عندما يعطينا الخلاص الذى تم على الصليب من خلال أسرار الكنيسة فى المعمودية وباقى الأسرار، فهو الحق المُعطَى للبشرية فى الكنيسة.

وخرج دم وماء من جنب المسيح عندما طعنوه وهو على الصليب دليل على ناسوته، فهو ابن الله المتجسد، وهذا ينفى البدع التى ترفض ناسوت المسيح التى ظهرت فى القرن الأول مثل بدعة الدوسيتيين.

ع٧: الذين يشهدون فى السماء لخلاص المسيح المقدم للبشرية هم الثلاثة أقانيم، الآب والابن (الكلمة) والروح القدس، كما ظهروا عند عماد المسيح على يد يوحنا المعمدان وهذه الأقانيم الثلاثة هى صفات لإله واحد. وهذه الآية من أوضح الآيات التى تثبت الثالوث القدوس.

coptic-books.blogspot.com

ع٨: ظهر على الصليب ثلاثة شهود بإتمام الخلاص، الروح الإنسانية المتحدة باللاهوت التى أسلمها المسيح عند موته، والدم والماء اللذان خرجا من جنبه عندما طعنوه، فالثلاثة هم واحد أى المسيح الذى مات لأجل فدائنا، وننال الثلاثة الذين يشهدون فى سر المعمودية، فعندما نعتمد يأخذ الروح القدس الخلاص الذى أتمه دم المسيح على الصليب فيقدس ماء المعمودية لنولد منها بطبيعة جديدة.

ع٩: إن كنا نقبل شهادة الناس كما يعلمنا الناموس أنه "**على فم شاهدين أو على فم ثلاثة شهود يقوم الأمر**" (تث١٩: ١٥)، فبالأولى نقبل شهادة الله بأقانيمه الثلاثة عند عماد المسيح وعند موته على الصليب كما ذكرنا فى الآية السابقة.

ع١٠: **الشهادة فى نفسه** : الروح القدس العامل فى الإنسان الذى يدعوه للإيمان بالمسيح.

يدعو الروح القدس كل البشر للإيمان بالمسيح، وعندما يؤمنون ويعتمدون يسكن فيهم فى سر الميرون ويثبت إيمانهم. أما من يرفض شهادة الله أى الروح القدس ولا يؤمن بالمسيح فهو يصف الله بالكذب.

✝ *الروح القدس يدعوك للإيمان بالله فى كل خطوات حياتك اليومية، فلا تضطرب بل صدِّق الله واتكل عليه فتتمتع ببركاته فى حياتك.*

(٣) الحياة الأبدية (ع١١-٢١):

١١وَهَذِهِ هِيَ الشَّهَادَةُ: أَنَّ اللهَ أَعْطَانَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَهَذِهِ الْحَيَاةُ هِيَ فِي ابْنِهِ. ١٢مَنْ لَهُ الابْنُ، فَلَهُ الْحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنُ اللهِ، فَلَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ.

١٣كَتَبْتُ هَذَا إِلَيْكُمْ أَنْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْمِ ابْنِ اللهِ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلِكَيْ تُؤْمِنُوا بِاسْمِ ابْنِ اللهِ. ١٤وَهَذِهِ هِيَ الثِّقَةُ الَّتِي لَنَا عِنْدَهُ: أَنَّهُ إِنْ طَلَبْنَا شَيْئًا حَسَبَ مَشِيئَتِهِ، يَسْمَعُ لَنَا. ١٥وَإِنْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبْنَا يَسْمَعُ لَنَا، نَعْلَمُ أَنَّ لَنَا الْطِّلْبَاتِ الَّتِي طَلَبْنَاهَا مِنْهُ. ١٦إِنْ رَأَى أَحَدٌ أَخَاهُ يُخْطِئُ خَطِيَّةً لَيْسَتْ لِلْمَوْتِ، يَطْلُبُ، فَيُعْطِيهِ حَيَاةً لِلَّذِينَ يُخْطِئُونَ لَيْسَ لِلْمَوْتِ. تُوجَدُ خَطِيَّةٌ لِلْمَوْتِ. لَيْسَ لأَجْلِ هَذِهِ أَقُولُ أَنْ يُطْلَبَ. ١٧كُلُّ إِثْمٍ هُوَ خَطِيَّةٌ، وَتُوجَدُ خَطِيَّةٌ لَيْسَتْ لِلْمَوْتِ. ١٨نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ

coptic-books.blogspot.com

وُلِدَ مِنَ اللهِ لاَ يُخْطِئُ، بَلِ الْمَوْلُودُ مِنَ اللهِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ، وَالشِّرِّيرُ لاَ يَمَسُّهُ. ١٩نَعْلَمُ أَنَّنَا نَحْنُ مِنَ اللهِ، وَالْعَالَمَ كُلَّهُ قَدْ وُضِعَ فِي الشِّرِّيرِ. ٢٠وَنَعْلَمُ أَنَّ ابْنَ اللهِ قَدْ جَاءَ، وَأَعْطَانَا بَصِيرَةً لِنَعْرِفَ الْحَقَّ. وَنَحْنُ فِي الْحَقِّ كُلَّهُ قَدْ وُضِعَ فِي ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. هَذَا هُوَ الإِلَهُ الْحَقُّ وَالْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. ٢١أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الأَصْنَامِ، آمِينَ.

ع١١: غرض شهادة الله بأقانيمه الثلاثة ومن خلال الكنيسة بالأسرار المقدسة هو أن ننال الحياة الأبدية. وهذه الحياة الأبدية نختبرها جزئيًا بعمل المسيح فينا على الأرض وتكمل فى السماء باتحادنا به وتمتعنا بعشرته. فالحياة الأبدية هى الخلاص الذى ننا له فى المسيح.

ع١٢: من يؤمن بالمسيح الابن ويحيا له ينال الحياة الأبدية، ومن يرفض الإيمان والحياة مع المسيح ليس له مكان فى ملكوت السموات.

ع١٣: غرض هذه الرسالة هو الإيمان بالمسيح والثبات فيه لننال الحياة الأبدية المُعَدَّة لنا.

ع١٤، ١٥: إيماننا بالمسيح يسندنا حتى نطلب من الله كل ما نريد واثقين أنه يستجيب لنا، بشرط أن تكون هذه الطلبات بحسب مشيئته أى تتفق مع خلاصنا وحصولنا على الأبدية.

ع١٦: **الخطية التى ليست للموت** هى أى خطية مهما كانت شنيعة ما دام الإنسان مستعدًا أن يتوب عنها، فنصلى من أجله حتى يتوب وينال الغفران والخلاص والحياة الأبدية. ولكن من يخطئ **خطية للموت**، أى أنه مصرّ على الخطية ويرفض التوبة عنها، فلن تفيده الصلاة. والرسول لم يأمر بعدم الصلاة لأجله ولكن تركها لحرية المصلى حسب تقديره أن هناك دوافع تدفعه للإصرار يمكن أن تزول بالصلاة أو أنه متمادى فى الشر. ولكن عمومًا نحن لا نعلم الإصرار التام على الشر إلا بعد موت الإنسان المخطئ، مثل المنتحرين الذين ترفض الكنيسة الصلاة عليهم أو الذين أنكروا الإيمان وماتوا وهم منكرونه. لذا نظلّ نصلى من أجل كل الخطاة ما داموا أحياء لعلهم يتوبون.

ع١٧: **إثم** : إعتداء على حقوق الغير كما فى الأصل اليونانى.
خطية : عصيان ومخالفة لكلام الله.

coptic-books.blogspot.com

كل إساءة للآخرين هى ضعف محبة ويمكن الرجوع عنها بالتوبة فنخلص من الموت الأبدى.

ع١٨: الذى نال الطبيعة الجديدة بالمعمودية ويحيا كابن لله بمحبته له وللآخرين، فهذه المحبة تحفظه من شرور الخطايا ولا يستطيع الشيطان أن يسقطه فيها.

ع١٩: نحن المؤمنون بالمسيح ونحيا فى الكنيسة ونحب الكل نتمتع ببنوتنا وعشرتنا بالله وسلوكنا مختلف عن أولاد العالم الخاضعين لإبليس والسالكين فى الشر.

ع٢٠: هدف تجسد المسيح هو أن ينير عيوننا الداخلية بتغييره لطبيعتنا فى سر المعمودية، فنعرف الحق أى نؤمن به ونحبه ونحب الآخرين، فيكون لنا نصيب فى الحياة الأبدية معه.

ع٢١: يذكِّرنا الرسول ببنوتنا لله لنحفظ حياتنا فى الإيمان به ومحبته، فنبتعد عن عبادة الأصنام التى هى تعلقات العالم المختلفة مثل المال والمركز والشهوات المختلفة، وبهذا نبتعد عن الشيطان بكل صوره وخداعاته.

✝ *لا تنسَ هدفك وسط زحام مشاغل الحياة، فهدفك الوحيد هو الأبدية، وطريقك إليها هو محبة المسيح بارتباطك بالكنيسة ومحبتك لكل أحد.*

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

رِسَالَةُ يُوحَنَّا الرَّسُولِ الثانِيَةُ

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

رسالة يوحنا الرسول الثانية

****

مقدمـــة

*

أولاً: كاتبها :

يوحـــنا الحبيـــب تلميذ المسيح، كما هى مُعَنْوَنَة وكما يظهر من أسلوبها وألفاظها التى تتشابه مع إنجيله ومع باقى رسائله.

ثانيا: لمن كتبت :

لســـيدة مخـــتارة، فكلمة "**كيرية**" معناها سيدة، وهى إما شخصية محدَّدة تسمى كيرية أو تشير لأى مؤمنة وأم فى الكنيسة أو ترمز لكنيسة معينة. وعمومًا فهى مرسلة للمسيحيين فى العالم كله.

ثالثاً: زمن كتابتها :

فى أواخر حياة القديس يوحنا أى بعد عام ٩٠م.

رابعاً: مكان كتابتها :

أفسس قبل نفيه إلى جزيرة بطمس.

خامساً : أغراضها :

١- الحق الذى هو المسيح موضوع الكرازة.

٢- المحبة.

coptic-books.blogspot.com

٣- تحذير من المضللين.
٤- أهمية التقليد الكنسى.

سادساً : أقسامها :

١- تحية رسولية (ع١-٣)
٢- الحق والحب (ع٤-٦)
٣- تحذير من المضللين (ع٧-١١)
٤- التقليد الكنسى والختام (ع١٢-١٣)

coptic-books.blogspot.com

الثبات فى الحق

***

(١) التحية الإفتتاحية (ع١-٣):

١اَلشَّيْخُ، إِلَى كِيرِيَّةَ الْمُخْتَارَةِ، وَإِلَى أَوْلاَدِهَا الَّذِينَ أَنَا أُحِبُّهُمْ بِالْحَقِّ، وَلَسْتُ أَنَا فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا جَمِيعُ الَّذِينَ قَدْ عَرَفُوا الْحَقَّ. ٢مِنْ أَجْلِ الْحَقِّ الَّذِى يَثْبُتُ فِينَا، وَسَيَكُونُ مَعَنَا إِلَى الأَبَدِ، ٣تَكُونُ مَعَكُمْ نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ الآبِ وَمِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ابْنِ الآبِ بِالْحَقِّ وَالْمَحَبَّةِ.

ع١: **الشيخ** : شخص كبير السن أو كاهن، لأن الأصل اليونانى يعنى المَعنَيين، والمقصود هو القديس يوحنا الذى له رئاسة الكهنوت وفى نفس الوقت فهو كبير فى السن.

كيرية : معناها فى الأصل اليونانى سيدة.

هذا هو السفر الوحيد فى الكتاب المقدس المرسل إلى سيدة، وهى إمَّا سيدة معينة أو تعنى الكنيسة فى كل مكان، وأولادها يرمزون للمؤمنين فى العالم كله وهم مختارون من الله للحياة الأبدية. يرسل لهم القديس يوحنا معلنًا محبته لهم بل ومحبة المؤمنين فى كنيسة أفسس وفى كل مكان، الذين آمنوا بالمسيح الذى هو الحق وأحبوه.

ع٢: يظهر غرض الرسالة وهو تثبيت المؤمنين بالحق الذى هو المسيح ليحيوا معه وفيه إلى الأبد.

ع٣: حتى نثبت فى المسيح نحتاج إلى نعمته ورحمته، وينتج عن حياتنا فيه أن نكون فى سلام. كل هذه البركات ننالها من الله الآب وابنه يسوع المسيح مخلصنا على الصليب بحبه المبذول لأجلنا وإيفائه بالعدل الإلهى فنحيا بالحق فيه.

✝ *إهتم أن تعرف الله من خلال الصلاة والكتاب المقدس وتزداد فيهما فتنمو محبتك له وتشعر بوجوده فى حياتك ويمتلئ قلبك سلامًا.*

coptic-books.blogspot.com

(٢) الحق والحب (ع٤-٦) :

٤فَرِحْتُ جِدًّا، لأَنِّي وَجَدْتُ مِنْ أَوْلاَدِكِ بَعْضًا سَالِكِينَ فِي الْحَقِّ، كَمَا أَخَذْنَا وَصِيَّةً مِنَ الآبِ. ٥ وَالآنَ أَطْلُبُ مِنْكِ يَا كِيرِيَّةُ، لاَ كَأَنِّي أَكْتُبُ إِلَيْكِ وَصِيَّةً جَدِيدَةً، بَلِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَنَا مِنَ الْبَدْءِ: أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا. ٦وَهَذِهِ هِيَ الْمَحَبَّةُ، أَنْ نَسْلُكَ بِحَسَبِ وَصَايَاهُ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ، كَمَا سَمِعْتُمْ مِنَ الْبَدْءِ أَنْ تَسْلُكُوا فِيهَا.

ع٤: يشجع الرسول هذه السيدة أو الكنيسة بفرحه لسلوك أولادها بالحق أى السلوك المسيحى. ونلاحظ أنه يبدأ بالتشجيع قبل التحذير من المضلِّلين.

ع٥ : يذكّرها هى وأولادها بأهم وصايا المسيح التى تعلموها منذ بدأوا الإيمان وهى المحبة للآخرين.

ع٦ : المحبة لله أو المحبة للآخرين تفاصيلها مذكورة فى الوصايا أى الكتاب المقدس، وقد أوصانا المسيح ورسله بالسلوك فيها منذ آمنا.

✝ *المحبة هى هدف كل التعاملات مع الآخرين، فقبل أن تتكلم مع أحد تذكّر هدفك وهو المحبة فتتنازل عن كل مناقشة تعطلها وتسامح الآخرين على أخطائهم وتهتم أن تشجعهم بكلماتك الطيبة.*

(٢) تحذير من المضلِّلين (ع٧-١١):

٧لأَنَّهُ قَدْ دَخَلَ إِلَى الْعَالَمِ مُضِلُّونَ كَثِيرُونَ، لاَ يَعْتَرِفُونَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ آتِيًا فِي الْجَسَدِ. هَذَا هُوَ الْمُضِلُّ، وَالضِّدُّ لِلْمَسِيحِ. ٨انْظُرُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ، لِئَلاَّ نُضَيِّعَ مَا عَمِلْنَاهُ، بَلْ نَنَالُ أَجْرًا تَامًّا. ٩كُلُّ مَنْ تَعَدَّى وَلَمْ يَثْبُتْ فِي تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ، فَلَيْسَ لَهُ اللهُ. وَمَنْ يَثْبُتْ فِي تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ، فَهَذَا لَهُ الآبُ وَالابْنُ جَمِيعًا. ١٠إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِيكُمْ، وَلاَ يَجِيءُ بِهَذَا التَّعْلِيمِ، فَلاَ تَقْبَلُوهُ فِي الْبَيْتِ، وَلاَ تَقُولُوا لَهُ سَلاَمٌ. ١١لأَنَّ مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ يَشْتَرِكُ فِي أَعْمَالِهِ الشِّرِّيرَةِ.

coptic-books.blogspot.com

ع٧: أكد الرسول فى الآيات السابقة على أهمية التمسك بالحق لظهور مبتدعين فى الكنيسة ينكرون لاهوت المسيح وتجسده، هؤلاء هم ضد المسيح الذين يحاولون تضليل المؤمنين.

ع٨: يحذِّر المؤمنين حتى لا يسمعوا للمبتدعين فيضيع إيمانهم وأبديتهم، بل يقاوموا هذه الأفكار المُضلَّة بكل قوة وينبهوا من تأثر منهم حتى يعود للإيمان الصحيح، وبهذا ينالوا أجرًا عظيمًا فى السموات من أجل يقظتهم الروحية وإرجاعهم النفوس ا لتى ضلَّت إلى الكنيسة.

ع٩: ينبههم أيضًا للتمسك بتعاليم الكنيسة فيتمتعوا ببركات الله فى حياتهم، سواء من خلال أسرار الكنيسة أو عمل الروح القدس الدائم فيهم، أما من يقبل ضلال البدع وينكر لاهوت المسيح فيحرم من كل بركات الله فى العهد الجديد التى ننالها من خلال دم المسيح الفادى.

ع١٠، ١١: يشدِّد أوامره بمقاطعة المبتدعين سواء بعدم إدخالهم بيوتنا أو السلام عليهم بمعنى مخالطتهم بود كثير، فهذا يشعرهم أنهم مقبولون من الكنيسة وهذا يضل البسطاء فى الإيمان فيعتقدون أن تعاليمهم سليمة. والمقاطعة هنا لا تحمل شرًا داخل القلب ولكن حزمًا بمحبة، ونصلى لأجلهم حتى يتوبوا مع إعلان رفضنا التام لتعاليمهم الخاطئة. وأى تهاون فى مخالطتهم وقبولهم يجعلنا نشترك فى أخطائهم بمعنى إعثار وتضليل البسطاء.

✝ *كن محبًا للجميع، متضعًا ومحتملا للكل ولكن محدد فى رفضك للهرطقات والتعاليم الغريبة عن الكنيسة ومقاطعة الاجتماعات والتعاليم التى لا تتفق معها، حتى لو قادها خدام موهوبون فى الوعظ ويظهرون محبة واهتمام لك، فلا تهاون فى الإيمان الذى تسلمناه من آبائنا الرسل واستشهد من أجله الكثيرون.*

(٤) التقليد الكنسى والختام (ع١٢-١٣):

١٢إِذْ كَانَ لِي كَثِيرٌ لأَكْتُبَ إِلَيْكُمْ، لَمْ أُرِدْ أَنْ يَكُونَ بِوَرَقٍ وَحِبْرٍ، لأَنِّي أَرْجُو أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ وَأَتَكَلَّمَ فَمًا لِفَمٍ، لِكَيْ يَكُونَ فَرَحُنَا كَامِلاً. ١٣يُسَلِّمُ عَلَيْكِ أَوْلاَدُ أُخْتِكِ الْمُخْتَارَةِ، آمِينَ.

coptic-books.blogspot.com

ع١٢: ركّز الرسول فى كلامه السابق على أهمية التمسك بالحق وكلام المحبة ورفض تعاليم المضلين، ولكن عنده تعاليم كثيرة أعطاها لهم شفاها عندما قابلهم، وهذا هو ما يسمى بالتقليد الكنسى، أى تعاليم الرسل التى لم تُكتَب فى الكتاب المقدس ونقلها الآباء من جيل إلى جيل حتى الآن، لأنه لا يمكن حصر كل تعاليم الكنيسة فى كتاب واحد هو الكتاب المقدس. وقد اشار الرسل إلى التقليد الكنسى كما فى (تى١: ٥).

ع١٣: المقصود بأختك المختارة الكنيسة التى فى أفسس التى كتب منها الرسول رسالته هذه وأولادها هم المؤمنون أعضاء الكنيسة، وسمّاها المختارة لأنها كنيسة الله التى اختارها لتكون عروس له وتتمتع بالأبدية معه. وتظهر هنا أهمية علاقات المحبة بين الكنائس التى لها إيمان واحد فى العالم كله.

هذا إن كان المقصود "بكيرية" فى بداية الرسالة أنها الكنيسة فى العالم كله، ولكن إن كان المقصود سيدة معينة مؤمنة وأولادها المؤمنين، فيكون تفسير (ع١٣) أقاربها المؤمنين المقيمين فى أفسس. وعلى أى الأحوال فالمقصود فى هذه الآية سلام المؤمنين فى أفسس إلى المؤمنين عمومًا فى كل مكان الذين يُرمَز إليهم بسيدة معينة أو كنيسة معينة.

✝ *إهتم أن تتعلم من الآباء والإخوة الروحيين فى كل مناسبة، إذ تتسلم منهم أسلوب المحبة المسيحية والسلوك المستقيم فى ظروف الحياة المختلفة.*

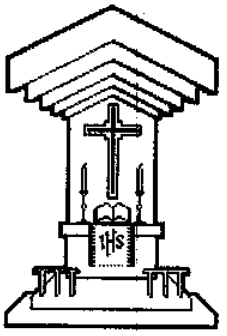

coptic-books.blogspot.com

رِسَالَةُ يُوحَنَّا الرَّسُولِ الثالِثةُ

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

رسالة يوحنا الرسول الثالثة

****

مقدمـــة

*

أولاً: كاتبها :

يوحنا الحبيب تلميذ المسيح لتشابه أسلوبها مع إنجيله ورسائله.

ثانيا: لمن كتبت :

أحد تلاميذ يوحنا الحبيب يسمى غايس ويمثل الخدام والمؤمنين فى العالم كله.

ثالثاً: زمن كتابتها:

بعد عام ٩٠م.

رابعاً: مكان كتابتها:

أفسس حيث مركز بشارة يوحنا الحبيب وقبل نفيه إلى جزيرة بطمس.

خامساً: أغراضها :

١- التمسك بالحق.

٢- إضافة الغرباء.

٣- رفض الكبرياء.

٤- أهمية التقليد الكنسى.

coptic-books.blogspot.com

سادساً : أقسامها :

١- غايس السالك بالحق ومضيف الغرباء (ع١-٨).

٢- ديوتريفس المتكبر المقاوم للكنيسة (ع٩-١١).

٣- ديمتريوس الأمين والتقليد (ع١٢-١٥).

coptic-books.blogspot.com

إضافة الغربـاء

✻✣✻

(١) غايس السالك بالحق ومضيف الغرباء (ع١-٨):

١اَلشَّيْخُ، إِلَى غَايُسَ الْحَبِيبِ الَّذِى أَنَا أُحِبُّهُ بِالْحَقِّ.

٢أَيُّهَا الْحَبِيبُ، فِى كُلِّ شَىْءٍ أَرُومُ أَنْ تَكُونَ نَاجِحًا وَصَحِيحًا، كَمَا أَنَّ نَفْسَكَ نَاجِحَةٌ. ٣لأَنِّى فَرِحْتُ جِدًّا، إِذْ حَضَرَ إِخْوَةٌ وَشَهِدُوا بِالْحَقِّ الَّذِى فِيكَ، كَمَا أَنَّكَ تَسْلُكُ بِالْحَقِّ. ٤لَيْسَ لِى فَرَحٌ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا: أَنْ أَسْمَعَ عَنْ أَوْلاَدِى أَنَّهُمْ يَسْلُكُونَ بِالْحَقِّ.

٥أَيُّهَا الْحَبِيبُ، أَنْتَ تَفْعَلُ بِالأَمَانَةِ كُلَّ مَا تَصْنَعُهُ، إِلَى الإِخْوَةِ وَإِلَى الْغُرَبَاءِ، ٦الَّذِينَ شَهِدُوا بِمَحَبَّتِكَ أَمَامَ الْكَنِيسَةِ. الَّذِينَ، تَفْعَلُ حَسَنًا، إِذَا شَيَّعْتَهُمْ كَمَا يَحِقُّ لله، ٧لأَنَّهُمْ، مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ، خَرَجُوا وَهُمْ لاَ يَأْخُذُونَ شَيْئًا مِنَ الأُمَمِ. ٨فَنَحْنُ يَنْبَغِى لَنَا أَنْ نَقْبَلَ أَمْثَالَ هَؤُلاَءِ، لِكَىْ نَكُونَ عَامِلِينَ مَعَهُمْ بِالْحَقِّ.

ع١: يلقب القديس يوحنا نفسه بالشيخ لأنه كبير فى السن وباعتبار رتبته الكهنوتية، فكلمة شيخ معناها باليونانية "ابرسفيتيروس" وهى رتبة كهنوتية. ويرسل هذه الرسالة إلى أحد تلاميذه يسمى غايس ويعلن محبته له ويميزها بأنها محبة بالحق أى بالله، فهى أسمى من كل أنواع المحبة البشرية العادية.

ع٢: كان غايس يعانى من بعض المتاعب الصحية، فأظهر يوحنا مشاعره الأبوية نحوه فى تمنيات الشفاء الجسدى والنجاح فى كل أعماله ونواحى حياته كما أن حياته الروحية ناجحة، حيث تأكد ذلك من الأخبار التى وصلته من المؤمنين أعضاء الكنيسة الذين يعرفون غايس.

لذلك نرى أمومة الكنيسة فى صلاتها ليس فقط من أجل أرواحنا بل أيضًا من أجل المرضى والمسافرين والمنتقلين أحبائهم ... فهى تشعر بأولادها وتشاركهم فى كل ظروفهم.

coptic-books.blogspot.com

✝ *إهتم أن تشارك من حولك فى ظروفهم المختلفة سواء الفرح أو الحزن وتقف بجانبهم وتساعدهم خاصة فى الضيقات وتعبر عن مشاعرك نحوهم بكلمات مشجعة، فهذا يعطيهم راحة نفسية ويساعدهم على النمو الروحى.*

ع٣: أخبر بعض المؤمنين القديس يوحنا عن غايس أنه يحيا مع المسيح ويسكن فيه وظهر ذلك فى سلوكه الروحى المستقيم.

ع٤: تظهر أبوة يوحنا الروحية فى أن أعظم فرح يشعر به هو سلوك أولاده، أى المؤمنين بالكنيسة، فى حياة روحية مستقيمة وسلوك مسيحى. فالأبوة الحقيقية ليست فرح بالإنجازات المادية بل بخلاص نفوس الأبناء وسلوكهم المسيحى.

ع٥: **الإخوة** : المؤمنين الأعضاء معه فى الكنيسة.
الغرباء : المبشرين الذين يزورون الكنيسة للخدمة والتبشير.
يمتدح غايس من أجل اهتمامه بمحبة المؤمنين معه فى الكنيسة ومشاركته لهم فى الأفراح والأحزان وسد كل احتياج لهم ومعاملته الطيبة لهم، وبالإضافة إلى اهتمامه بإضافة المبشرين بالمسيحية الذين يزورون الكنيسة للمساعدة فى الخدمة والتبشير، فقد تميز بالمحبة والقلب المفتوح للكل.

ع٦: **الكنيسة** : فى أفسس حيث يقيم يوحنا.
رجع المبشرون من عند غايس الذى أضافهم ثم زوَّدهم باحتياجات الرحيل وودَّعهم بالصلوات والمحبة، فلما وصلوا إلى أفسس التى يرعاها ق. يوحنا شهدوا أمامه بمدى كرم ومحبة واهتمام غايس بهم.

ع٧: **اسمه** : اسم المسيح.
الأمم : البلاد التى يبشرون بالمسيح فيها.

coptic-books.blogspot.com

يزيد مدح يوحنا الرسول لغايس لأنه اعتبر كثيرًا عفة هؤلاء المبشرين، الذين يخدمون مجانًا وبالتالى كانوا محتاجين إلى الضروريات التى سدّها غايس لينطلقوا فى خدمتهم المجانية بلا عائق.

ع٨: **الحق** : استضافة الغرباء والإهتمام باحتياجات المبشرين من أجل الله.
يشجع الرسول ليس فقط غايس بل كل المؤمنين على الإهتمام بالخدام والمبشرين لأنهم يخدمون الله بلا مقابل فيلزم الاهتمام بتدبير احتياجاتهم.

(٢) ديوتريفس المتكبر المقاوم للكنيسة (ع٩-١١) :

٩كَتَبْتُ إِلَى الْكَنِيسَةِ، وَلَكِنَّ دِيُوتْرِيفِسَ، الَّذِى يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ الأَوَّلَ بَيْنَهُمْ، لاَ يَقْبَلُنَا. ١٠مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، إِذَا جِئْتُ، فَسَأُذَكِّرُهُ بِأَعْمَالِهِ الَّتِى يَعْمَلُهَا، هَاذِرًا عَلَيْنَا بِأَقْوَالٍ خَبِيثَةٍ. وَإِذْ هُوَ غَيْرُ مُكْتَفٍ بِهَذِهِ، لاَ يَقْبَلُ الإِخْوَةَ، وَيَمْنَعُ أَيْضًا الَّذِينَ يُرِيدُونَ، وَيَطْرُدُهُمْ مِنَ الْكَنِيسَةِ. ١١أَيُّهَا الْحَبِيبُ، لاَ تَتَمَثَّلْ بِالشَّرِّ بَلْ بِالْخَيْرِ، لأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ الْخَيْرَ هُوَ مِنَ اللهِ، وَمَنْ يَصْنَعُ الشَّرَّ فَلَمْ يُبْصِرِ اللهَ.

ع٩: يخبر غايس أنه كتب رسالة إلى الكنيسة التى غايس عضو فيها (هذه الرسالة غير موجودة بالكتاب المقدس، وقد تكون لحل مشكلة أو لتأكيد تعاليم سابقة ذُكِرَت فى الرسائل الأخرى وقد فُقِدَت هذه الرسالة)، وأوصى فى هذه الرسالة بأن يهتموا بالمبشرين الذين يزورونهم مع توصيات أخرى، ولكن ديوتريفس الذى كان خادمًا فى هذه الكنيسة مع غايس تكبَّر ورفض بكبريائه توصيات راعى الكنيسة وهو يوحنا وفى معارضته حاول السيطرة على الكنيسة بآرائه الخاصة.

ع١٠ : تمادى ديوتريفس فى شره، فاستهزأ بالقديس يوحنا وأدانه وتكلَّم بأقوال شريرة عليه ومنع إضافة المبشرين الذين أوصى ق. يوحنا بإكرامهم بل وطردهم من الكنيسة وحاول منع باق المؤمنين من إكرامهم معلنًا تسلطه ورئاسته التى يحاول فرضها على الكنيسة من

coptic-books.blogspot.com

أجل كبريائه. وهنا يظهر حزم القديس يوحنا الذى كان ينوى زيارة هذه الكنيسة، فيعلن أنه أثناء زيارته سيعاتب ديوتريفس ويوبخه لمنع شره وإعثاره للآخرين.

✝ *تميز القديس يوحنا بالمحبة ولكن عند الإحتياج كان حازمًا. فقدّم محبتك للآخرين بالحنان أو بالحزم حسبما يوافق خلاص نفوسهم حتى لو كان هذا ضد طبعك. أطلب معونة الله ليعطيك أن تُعبّر عن محبتك بالحنان والتشجيع أو بالحزم والتوبيخ.*

ع١١ : يظهر سبب حزمه مع ديوتريفس وهو إيقاف شره وعدم إعثاره للآخرين، فيطلب من غايس ألا يتمثل به فى شره بل يستمر فى عمل الخير وإضافة الغرباء فهذا دليل بنوته لله صانع الخيرات، أما من يصنع الشر فهو يعلن بذلك بنوته لإبليس وانفصاله عن الله الذى لم يعُد يراه فى حياته.

(٣) ديميتريوس الأمين والتقليد (ع١٢-١٥):

١٢ديمِتْرِيُوسُ مَشْهُودٌ لَهُ مِنَ الْجَمِيعِ، وَمِنَ الْحَقِّ نَفْسِهِ، وَنَحْنُ أَيْضًا نَشْهَدُ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ شَهَادَتَنَا هِيَ صَادِقَةٌ. ١٣وَكَانَ لِي كَثِيرٌ لأَكْتُبَهُ، لَكِنَّنِي لَسْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكَ بِحِبْرٍ وَقَلَمٍ.

١٤وَلَكِنَّنِي أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ عَنْ قَرِيبٍ فَنَتَكَلَّمَ فَمًا لِفَمٍ. ١٥سَلاَمٌ لَكَ. يُسَلِّمُ عَلَيْكَ الأَحِبَّاءُ. سَلِّمْ عَلَى الأَحِبَّاءِ بِأَسْمَائِهِمْ.

ع١٢: حتى يشجع غايس، يمتدح خادمًا أمينًا معه فى الكنيسة وهو ديميتريوس ويعلن أن الله يشهد لأمانته ببركة عمله فيه وفضائله الروحية. وكذا القديس يوحنا يشهد له بل وأكثر من هذا جميع الناس سواء المؤمنين أو غير المؤمنين يشهدون بمحبته وسلوكه الحسن.

✝ *قدم محبتك للكل من أجل الله ودقّق فى تصرفاتك فتكسب الكثيرين ويباركك الله بنعم أكثر.*

ع١٣، ١٤: يكرر هنا ما قاله فى الرسالة الثانية وهو أن لديه تعاليم كثيرة ليس هناك مجال لكتابتها فى هذه الرسالة ولكن سيعلمها له ولباقى الخدام والمؤمنين عندما يقابلهم فى

coptic-books.blogspot.com

زيارته المقبلة لهم. وهذه التعاليم هى ما نسميها بالتقليد الكنسى أى التعاليم الرسولية الغير مُدَوَّنَة بالكتاب المقدس وسلَّمها الرسل لأبنائهم الأساقفة والكهنة على مدى الأجيال حتى الآن وتتمسك بها الكنيسة الآن بكل تدقيق.

ع١٥: يختم الرسالة بخلاصة عمل نعمة الله فى أولاده وهى السلام الذى يملأ الإنسان سعادة وفرح، فيرسله إلى غايس وكل المؤمنين الأحباء معه فى الكنيسة، ويرسل أيضًا سلام كل المؤمنين الذين مع القديس يوحنا إليهم، فالمحبة تربط المؤمنين فى الكنائس المختلفة فيرسلون السلام والتحية بعضهم لبعض.

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

رِسَالَةُ يَهُوذَا

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

رسالة يهوذا

****

مقدمـــة

*

أولاً: كاتبها :

يهوذا ابن حلفى أخو يعقوب ابن خالة المسيح فيلقب لذلك بأخى الرب، لأن ابن الخالة فى المجتمع اليهودى يعتبر أخ.

وهو أحد الإثنى عشر تلميذًا. وقد بشَّر فى فلسطين وبلاد العرب والعراق وبلاد فارس.

ثانيا: لمن كتبت :

للمؤمنين فى العالم كله سواء من أصل يهودى أو أممى.

ثالثاً: زمن كتابتها:

قـبل خراب أورشليم وفى زمن قريب من وقت كتابة رسالة بطرس الثانية لتشابههما فى حديثهما عن المعلمين الكذبة، وهو تقريبًا عام ٦٨م.

رابعاً: مكان كتابتها:

لم يحدد الآباء مكان كتابتها ولكن كتبت غالبًا فى بلاد فارس التى أنهى فيها حياته.

خامساً: أغراضها :

١- المعلمون الكذبة وصفاتهم وعقابهم.

٢- عقائد أساسية مثل الثالوث القدوس والمجئ الثانى، والملائكة والشياطين.

coptic-books.blogspot.com

٣- الكنيسة والإيمان المُسلَّم من القديسين.

ملاحظة: تنفرد هذه الرسالة بذكر أمور لم تذكر فى أى سفر آخر وهى :

١- الخلاف بين رئيس الملائكة ميخائيل والشيطان حول إظهار جسد موسى النبى.

٢- نبوة أخنوخ.

سادساً : أقسامها :

١- الانحراف عن الإيمان وأمثلة له (ع١-٧).

٢- صفات المعلمين الكذبة (ع٨-١٣).

٣- نبوات عن المعلمين الكذبة (ع١٤-١٩).

٤- أسس الحياة الروحية (ع٢٠-٢٥).

coptic-books.blogspot.com

المعلمين الكذبة والحياة الروحية

✣

(١) تحية افتتاحية (ع١، ٢):

١يَهُوذَا، عَبْدُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَخُو يَعْقُوبَ، إِلَى الْمَدْعُوِّينَ الْمُقَدَّسِينَ فِي اللهِ الآبِ، وَالْمَحْفُوظِينَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٢لِتَكْثُرْ لَكُمُ الرَّحْمَةُ وَالسَّلاَمُ وَالْمَحَبَّةُ.

ع١: **يهوذا** : معناه حمد أو شكر.

باتضاع لم يذكر يهوذا أنه أخو الرب أى ابن خالته بل قال عن نفسه أنه عبد للرب، وعرَّفنا أنه أخو يعقوب ابن حلفى ولكن لم يذكر أن يعقوب هو أسقف أورشليم تماديًا فى اتضاعه لإخفاء مكانته وكرامته.

يرسل رسالته إلى كل المؤمنين فى العالم الذين دعاهم الله الآب وقدَّسهم بروحه القدوس ويحفظهم أيضًا إلى المجئ الثانى ليكونوا عروسًا للمسيح. وهكذا يظهر علاقة الثالوث القــدوس بالمؤمنين سواء من أصل يهودى أو أممى فى دعوتهم وتقديسهم بل وسعادتهم الأبدية.

ع٢: يطلب للمؤمنين الرحمة التى يختصوا بها دون المعلمين الكذبة وأتباعهم الذين سيتكلم عنهم فى هذه الرسالة.

ويطلب لهم السلام لكى لا يضطربوا من أجل ما يفعله هؤلاء الهراطقة. ثم يطلب لهم أيضًا المحبة كنعمة من الله حتى لا يدينوا الهراطقة بل يحبوهم ويكرهوا شرهم وهرطقاتهم.

✝ *كن مميزًا للشر وارفض كل فكر غريب ولكن فى نفس الوقت إشفق على الخطاة والمبتدعين وصلى لأجلهم.*

(٢) الإنحراف عن الإيمان وأمثلة له (ع٣-٧) :

٣أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِذْ كُنْتُ أَصْنَعُ كُلَّ الْجَهْدِ، لأَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنِ الْخَلاَصِ الْمُشْتَرَكِ، اضْطُرِرْتُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ، وَاعِظًا، أَنْ تَجْتَهِدُوا لأَجْلِ الإِيمَانِ الْمُسَلَّمِ مَرَّةً لِلْقِدِّيسِينَ. ٤لأَنَّهُ دَخَلَ خُلْسَةً أُنَاسٌ، قَدْ

coptic-books.blogspot.com

كُتِبُوا مُنْذُ الْقَدِيمِ، لِهَذِهِ الدَّيْنُونَةِ، فُجَّارٌ، يُحَوِّلُونَ نِعْمَةَ إِلَهِنَا إِلَى الدَّعَارَةِ، وَيُنْكِرُونَ السَّيِّدَ الْوَحِيدَ: اللهَ وَرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ.

٥فَأُرِيدُ أَنْ أُذَكِّرَكُمْ، وَلَوْ عَلِمْتُمْ هَذَا مَرَّةً، أَنَّ الرَّبَّ بَعْدَ مَا خَلَّصَ الشَّعْبَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، أَهْلَكَ أَيْضًا الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا. ٦وَالْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ لَمْ يَحْفَظُوا رِيَاسَتَهُمْ، بَلْ تَرَكُوا مَسْكَنَهُمْ، حَفِظَهُمْ، إِلَى دَيْنُونَةِ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ، بِقُيُودٍ أَبَدِيَّةٍ تَحْتَ الظَّلاَمِ. ٧كَمَا أَنَّ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَالْمُدُنَ الَّتِي حَوْلَهُمَا، إِذْ زَنَتْ عَلَى طَرِيقٍ مِثْلِهِمَا، وَمَضَتْ وَرَاءَ جَسَدٍ آخَرَ، جُعِلَتْ عِبْرَةً مُكَابِدَةً عِقَابَ نَارٍ أَبَدِيَّةٍ.

ع٣: كان قلب يهوذا الرسول متعلقًا بالخلاص الذى تَمَّ على الصليب ويشترك فى نواله المؤمنون من العالم كله، وكان يود أن يتكلم عن هذا الموضوع الذى يشغله دائمًا ويتمتع بالتأمل فيه، ولكنه إذ وجد مبتدعين ظهروا فى الكنيسة إضطر أن يتكلم عن الإيمان الذى تسلمه التلاميذ والرسل مرة من المسيح ويسلمونه لأبنائهم والذى به ننال هذا الخلاص ويحمينا من كل انحرافات المبتدعين، هذا الإيمان يشمل الكتاب المقدس وكل تعاليم الكنيسة أى التقليد الكنسى الذى يسلمه الآباء الروحيون إلى الأبناء منذ عصر الرسل وإلى الآن.

ع٤ : خطورة هؤلاء المعلمين الكذبة أنهم أعضاء فى الكنيسة ويهاجمونها من داخلها بأفكار غريبة عنها فينشرون هرطقاتهم وشرورهم بين الضعفاء والبسطاء ليخدعوا الكثيرين.

والله يعرفهم وقد أعد لهم الدينونة والعذاب الأبدى لأجل فجورهم أى جرأتهم فى الشر ونشر أفكارهم الشريرة بلا حياء ومناداتهم بأنهم قد ضمنوا الخلاص الذى نالوه من المسيح فيندفعون فى خطايا الزنا وكل نجاسة مدَّعين أنهم واثقون من خلاصهم، بل من شرهم أيضًا ينكرون وجود الله ولاهوت المسيح سواء بالكلام أو بتماديهم فى الشر فكأنه لا يراهم ولن يعاقبهم.

ع٥ : لكى يحذِّر المؤمنين من أتباع المعلمين الكذبة الذين يدَّعون أنهم نالوا الخلاص، يعطيهم أمثلة من العهد القديم نال فيها البعض الخلاص ثم هلكوا بسبب شرورهم. والمثال الأول فى هذه الآية هو شعب بنى إسرائيل الذين خلصوا من عبودية مصر وعبروا البحر

coptic-books.blogspot.com

الأحمر ولكنهم تذمروا على موسى ورفضوا دخول أرض الميعاد بل ارادوا العودة إلى مصر، فماتوا جميعًا فى البرية ولم يدخل إلا إثنان فقط منهم (عد١٤: ٢٩)، وكذلك عندما عبدوا العجل الذهبى فى البرية أهلكهم الله (خر٣٢).

ع٦ : المثال الثانى لهلاك الأبرار بسبب عدم ثباتهم فى الإيمان هو الملائكة الذين كان لهم مقام عالٍ فى السماء بل ويرأسون غيرهم من الملائكة ويتمتعون برؤية الله، ولكن عندما تكبروا ورفضوا الإيمان والخضوع لله سقطوا وفقدوا مسكنهم فى السماء وصاروا مقيدين بالخطية أى الظلمة حتى يأتى عذابهم الأبدى بعد يوم الدينونة.

ع٧ : **جسد آخر** : سقطوا فى الزنا والشذوذ تاركين العلاقات الجسدية الطبيعية بين الزوجين.

عبرة : مثال لعقاب الأشرار.

مكابدة عقاب نار أبدية : حرقها بالنار الأبدية مقدمة لعقاب النار الأبدية التى سيعانيها سكانها الأشرار.

المثال الثالث هم سكان سدوم وعمورة وما حولها من المدن، الذين تركوا الحياة الطبيعية وانحرفوا إلى علاقات جسدية خاطئة أى الزنا والشذوذ، فاحترقوا بنار من السماء وسيظلّوا إلى الأبد يعانون من عذاب النار الأبدية.

✝ *لا تتهاون مع الخطية معتمدًا على معلوماتك أو علاقتك الخارجية بالكنيسة، بل تب سريعًا وتذلَّل أمام الله فينقذك، واعلم أن علاقتك بالكنيسة ينبغى أن تبعدك بالأكثر عن كل خطية.*

(٣) صفات المعلمين الكذبة (ع٨-١٣):

٨وَلَكِنْ، كَذَلِكَ هَؤُلاَءِ أَيْضًا، الْمُحْتَلِمُونَ، يُنَجِّسُونَ الْجَسَدَ، وَيَتَهَاوَنُونَ بِالسِّيَادَةِ، وَيَفْتَرُونَ عَلَى ذَوِي الأَمْجَادِ. ٩وَأَمَّا مِيخَائِيلُ، رَئِيسُ الْمَلاَئِكَةِ، فَلَمَّا خَاصَمَ إِبْلِيسَ مُحَاجًّا عَنْ جَسَدِ مُوسَى، لَمْ يَجْسُرْ أَنْ يُورِدَ حُكْمَ افْتِرَاءٍ، بَلْ قَالَ: «لِيَنْتَهِرْكَ الرَّبُّ.» ١٠وَلَكِنَّ هَؤُلاَءِ يَفْتَرُونَ عَلَى مَا لاَ يَعْلَمُونَ. وَأَمَّا مَا يَفْهَمُونَهُ بِالطَّبِيعَةِ، كَالْحَيَوَانَاتِ غَيْرِ النَّاطِقَةِ، فَفِي ذَلِكَ يَفْسُدُونَ. ١١وَيْلٌ لَهُمْ، لأَنَّهُمْ سَلَكُوا

coptic-books.blogspot.com

طَرِيقَ قَايِينَ، وَانْصَبُّوا إِلَى ضَلاَلَةِ بَلْعَامَ لأَجْلِ أُجْرَةٍ، وَهَلَكُوا فِي مُشَاجَرَةِ قُورَحَ. ١٢هَؤُلاَءِ صُخُورٌ فِي وَلاَئِمِكُمُ الْمَحَبَّيَّةِ، صَانِعِينَ وَلاَئِمَ مَعًا بِلاَ خَوْفٍ، رَاعِينَ أَنْفُسَهُمْ. غُيُومٌ بِلاَ مَاءٍ تَحْمِلُهَا الرِّيَاحُ. أَشْجَارٌ خَرِيفِيَّةٌ بِلاَ ثَمَرٍ مَيِّتَةٌ مُضَاعَفًا، مُقْتَلَعَةٌ. ١٣أَمْوَاجُ بَحْرٍ هَائِجَةٌ مُزْبِدَةٌ بِخِزْيِهِمْ. نُجُومٌ تَائِهَةٌ، مَحْفُوظٌ لَهَا قَتَامُ الظَّلاَمِ إِلَى الأَبَدِ.

ع٨: **السيادة**: سلطان الله.

ذوى الأمجاد : إما رئاسة الكنيسة أو الملائكة والقديسين.

يتكلم هنا عن المعلمين الكذبة الذين يعيشون فى الأحلام الشريرة ويبتعدون عن واقع الكنيسة وإيمانها السليم وطهارتها فيسقطون فى خطايا أصعب وهى :

١- نجاسة الجسد، أى الزنا وكل ما يتعلق به من شرور.

٢- يستهينون بوجود الله أى يرفضون مخافته فيسقطون فى خطايا كثيرة ولا يتمسكون بالإيمان المسلَّم من الآباء.

٣- تماديًا فى كبريائهم، لا يرفضون سلطان الكنيسة فقط بل يتطاولون باتهامات خاطئة على قيادتها، وقد يدينون أيضًا القديسين الذين انتقلوا أو الملائكة.

ع٩: يذكر الرسول هنا قصة كانت معروفة من التقليد القديم وهى أنه بعد موت موسى النبى على الجبل، أخفى الله جسده حتى لا يعبده بنو إسرائيل لأنهم كانوا متعلقين به ويحبونه جدًا، وحاول إبليس أن يظهر جسده ليبعد الشعب عن عبادة الله فلم يتفوه رئيس الملائكة ميخائيل بكلمة عليه يدينه بها ويظهر شره، بل قال له فقط "لينتهرك الرب"، أى يمنعك عن الشر الذى تريد أن تفعله. هذا هو سلوك أولاد الله الثابتين فى الإيمان به.

ع١٠: على الجانب الآخر، أمام سلوك رئيس الملائكة ميخائيل، نرى هؤلاء المبتدعين يتكلمون بكبرياء على الملائكة وعلى رئاسات الكنيسة مع أنهم لا يعلمون قداسة وسمو هؤلاء.

coptic-books.blogspot.com

ومن ناحية أخرى ما كان يجب أن يتصرفوا حسنًا فيه، مثل الحيوانات، فى العلاقات الجسدية، ففى هذه أيضًا فسدوا بسقوطهم فى الزنا والشذوذ فصاروا أقل من الحيوانات فى مستواهم الروحى.

ع١١: يعلن عقاب الله لهؤلاء المعلمين الكذبة لأنهم سلكوا فى شرور كثيرة، ويعطى أمثلة لها من العهد القديم وهى :

١- **طريق قايين** وهو عدم محبة الإخوة، إذ خدعوا وأضلوا الكثيرين بآرائهم الفاسدة فأهلكوهم كما قتل قايين هابيل أخاه (تك٤: ٥-١٢).

٢- **ضلالة بلعام لأجل أجرة** : أشار بلعام النبى على بالاق ملك موآب أن يرسل نساء ليزنوا مع بنى إسرائيل فيتخلى الله عن شعبه، ونال بلعام أجرته مقابل تضليله وإعثاره لشعب الله هدايا كثيرة من بالاق (عد٢٢-٢٥). هكذا أضلَّ المعلمون الكذبة المؤمنين بأفكارهم الفاسدة.

٣- **هلكوا فى مشاجرة قورح** تذمَّر قورح ومن معه على هارون وبنيه لانفرادهم بالكهنوت وقال إن كل بنى إسرائيل من حقهم أن يكهنوا، فانشقت الأرض وابتلعته هو وكل من معه، ٢٥٠ نفس (عد ١٦: ١-٣٠). هكذا فالمعلمون الكذبة المتمردون على الكنيسة سيهلكون فى العذاب الأبدى.

ع١٢: يصف المعلمين الكذبة بأنهم عوائق يعطلون حياتهم الروحية كالصخور فى البحر التى تعطل مسار السفن، فهؤلاء المبتدعون يحضرون ولائم المحبة كأعضاء فى الكنيسة ولكن ليس للترابط بمحبة مع الآخرين بل لنشر تعاليمهم الفاسدة لتعطيل الإيمان.

وعندما يصنعون ولائم محبة فغرضهم منها أنانيتهم وإرضاء أنفسهم بتضليل الكثيرين ليصيروا تابعين لهم وينشروا أفكارهم الردية بفجور بلا خوف أو حياء.

coptic-books.blogspot.com

كذلك فإنهم يتظاهرون بالتقوى ولكنهم يشبهون السحاب الذى ينتظر الفلاح منه المطر ولكنه يُفَاجَأ أنه بلا ماء. فهؤلاء المعلمون لا يعطون كلامًا روحيًا بنَّاءً.

ويشبههم أيضًا بالأشجار الخريفية التى كان ينتظر منها ثمار، إذ أن كثيرًا من الأشجار تثمر فى الخريف، ولكنها ذات أوراق فقط، وهى ميتة تمامًا حتى أن الأصلح إقتلاعها إذ لا رجاء فيها. هكذا فهؤلاء المعلمون مصرون على خطاياهم ولا يعطون ثمارًا روحية ولا رجاء فيهم.

ع١٣: **مزبدة** : لها زبد كثير وهو فقاعات الماء البيضاء التى تلقيها الأمواج على الشاطئ فتتكسر وتنتهى.

يشبِّه تمردهم على الكنيسة بهياج أمواج البحر التى تلقى بقاذورات البحر مع زبدها، فهم أيضًا فى تمردهم يلقون بأفكارهم الفاسدة المعثرة وسط الكنيسة.

ويشبههم أيضًا بنجوم كان من المفروض أن تعطى ضوءًا، ولكنها انحرفت بعيدًا عن مسارها ففقدت ضياءها وصارت قاتمة ومظلمة ظلامًا شديدًا، هؤلاء أيضًا إنحرفوا عن تعليم الكنيسة ففقدوا نور المسيح الذى فيهم ولا ينتظرهم إلا ظلمة العذاب الأبدى.

✝ *إستغلّ فرصة وجودك فى الكنيسة لترتبط بها وتحب الكل وتخضع للتعاليم المحيية، ولا تكتفى بشكل العبادة الخارجى دون تطبيق لكلام الله حتى لا تفقد عمل الروح القدس فيك.*

(٤) نبوات عن المعلمين الكذبة (ع١٤-١٩) :

١٤وَتَنَبَّأَ عَنْ هَؤُلاَءِ أَيْضًا أَخْنُوخُ، السَّابِعُ مِنْ آدَمَ، قَائِلاً: «هُوَذَا قَدْ جَاءَ الرَّبُّ فِي رَبَوَاتِ قِدِّيسِيهِ، ١٥لِيَصْنَعَ دَيْنُونَةً عَلَى الْجَمِيعِ، وَيُعَاقِبَ جَمِيعَ فُجَّارِهِمْ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِ فُجُورِهِمُ الَّتِي فَجَرُوا بِهَا، وَعَلَى جَمِيعِ الْكَلِمَاتِ الصَّعْبَةِ، الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا عَلَيْهِ خُطَاةٌ فُجَّارٌ.» ١٦هَؤُلاَءِ هُمْ مُدَمْدِمُونَ مُتَشَكُّونَ، سَالِكُونَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِهِمْ، وَفَمُهُمْ يَتَكَلَّمُ بِعَظَائِمَ، يُحَابُونَ بِالْوُجُوهِ مِنْ أَجْلِ الْمَنْفَعَةِ. ١٧وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، فَاذْكُرُوا الأَقْوَالَ الَّتِي قَالَهَا سَابِقًا رُسُلُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ١٨فَإِنَّهُمْ قَالُوا

coptic-books.blogspot.com

لَكُمْ إِنَّهُ، فِي الزَّمَانِ الأَخِيرِ، سَيَكُونُ قَوْمٌ مُسْتَهْزِئُونَ، سَالِكِينَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ فُجُورِهِمْ. ١٩هَؤُلاَءِ هُمُ الْمُعْتَزِلُونَ بِأَنْفُسِهِمْ، نَفْسَانِيُّونَ لاَ رُوحَ لَهُمْ.

ع١٤: يذكر هنا نبوة أخذها من التقليد عن أخنوخ سابع حفيد من آدم، وتعلن هذه النبوة عن مجئ الله فى يوم الدينونة محاطًا بالملائكة القديسين.

ع١٥: فى يوم الدينونة سيدين الله الأشرار وخاصة المستبيحين بجرأة فى الشر، ليس فقط عن أعمالهم الشريرة بل أيضًا عن كل كلمة شريرة نطقوا بها وأعثروا بها غيرهم.

ع١٦: **مدمدمون متشكّون** : أى متذمرون.

فمهم يتكلم بعظائم : أى بكبرياء.

يحابون بالوجوه : النفاق والرياء.

يصف هؤلاء الأشرار بما يأتى :

١- التذمر وكثرة الشكوى.

٢- الإنغماس فى الشهوات الشريرة.

٣- الكبرياء والعجرفة فى كلماتهم وأحاديثهم.

٤- النفاق والمحاباة للعظماء حتى ينالوا مصالحهم الشخصية والمادية.

ع١٧، ١٨: ينبه يهوذا الرسول المؤمنين أنه بالإضافة إلى نبوات أخنوخ يوجد نبوات الرسل عن هؤلاء الأشرار كما ذكروا فى (٢تى١: ٣-٥، عب٢ : ١، ١بط١: ٢٠، ١يو ٢: ١٨)، فقد قال هؤلاء الرسل أنه فى الزمن الأخير، أى بعد صعود السيد المسيح إلى السماء، سيظهر أناس مستهترون يعيشون كيفما تمليه عليهم رغباتهم الشريرة وشهواتهم الدنيئة ولا يراعون أيّة ضوابط روحية أو أخلاقية.

ع١٩: **المعتزلون** : عزلوا أنفسهم عن الكنيسة.

coptic-books.blogspot.com

نفسانيون : يتصرفون بحسب أهوائهم، فالمقصود بالنفس المزاج والفكر الشخصى لأن الإنسان فيه روح ونفس وجسد.

لا روح لهم : ليسوا خاضعين للروح القدس بل يرفضونه.

يستكمل الرسول وصف الهراطقة الأشرار بأنهم عزلوا أنفسهم عن الكنيسة وساروا بفكرهم الخاص الخاطئ ورفضوا الخضوع للروح القدس.

✝ *ليكن لك رأيك ولكن لا يكن ضد الكنيسة وتعاليمها، واهتم بالصلاة وتسليم مشيئتك لله قبل أى موضوع حتى تسمع صوت الروح القدس وتنال إرشاد أب اعترافك.*

(٥) أسس الحياة الروحية (ع٢٠-٢٣) :

٢٠وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، فَابْنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى إِيمَانِكُمُ الأَقْدَسِ، مُصَلِّينَ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ، ٢١ وَاحْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ فِي مَحَبَّةِ اللهِ، مُنْتَظِرِينَ رَحْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ. ٢٢وَارْحَمُوا الْبَعْضَ مُمَيِّزِينَ، ٢٣وَخَلِّصُوا الْبَعْضَ بِالْخَوْفِ، مُخْتَطِفِينَ مِنَ النَّارِ، مُبْغِضِينَ حَتَّى الثَّوْبَ الْمُدَنَّسَ مِنَ الْجَسَدِ.

ع٢٠: بعد تحذير المؤمنين من المعلمين الكذبة، يوجِّه أنظارهم إلى العمل الإيجابى الذى يحدده فى ثلاثة أمور :

١- **إبنوا أنفسكم** : ويقصد الجهاد الروحى والإهتمام بالأعمال الصالحة.

٢- **على إيمانكم الأقدس** : أى التمسك بالإيمان بالمسيح الذى يتحول إلى حياة يعيشونها بمشاعرهم الداخلية وسلوكهم مع من حولهم.

٣- **مصلين فى الروح القدس** : الصلاة هى التى تحفظ حياة الإنسان وكل فضائله، وحتى تكون صلاة سليمة لابد أن تكون فى الروح القدس أى بعمله فيهم، فيعلِّمهم كيف يصلون ويرشدهم إلى ما يطلبون وكيف يقفون فى الصلاة ويعطوها مشاعر روحية حارة.

ع٢١: يدعوهم أيضًا أن يحفظوا أنفسهم من مشاغل العالم ليتمتعوا بمحبة الله فى الصلوات والقراءات، وإذ يمتلئون بمحبة الله يستطيعون أن يحبوا من حولهم مهما كانت

coptic-books.blogspot.com

إساءاتهم. وإن كانوا يعانون بعض الآلام فى هذه الحياة، ولكن لهم رجاء فى رحمة الله التى تعوضهم عن كل أتعابهم بأفراح وأمجاد الأبدية.

ع٢٢: إن كان هدفكم هو الأبدية، فاهتموا بخلاص نفوسكم ونفوس الآخرين وساعدوهم على الوصول إلى الله بأعمال الرحمة والإهتمام باحتياجاتهم ولكن بتمييز فتعطون الحنان والإشفاق إن كانوا فى ضعف أو يأس والحزم إن كانوا فى استباحة وتهاون.

ع٢٣: يستكمل حديثه عن الإهتمام بخلاص نفوس الآخرين فيقول أن بعضهم يحتاج إلى حزم، فلكيما يخلصوهم من الشر يحتاجوا إلى إستخدام التحذير والتخويف بل والعقاب أحيانًا، حتى يخلصوا من نار الشر التى فيهم والتى إن تراخوا فى الإبتعاد عنها تؤدى بهم إلى النار الأبدية.

ويحذرهم أثناء خدمتهم لهؤلاء المستهترين من أن يتدنسوا بشرورهم، بل يبتعدوا عن كل مايتعلق بخطاياهم ويذكرهم بها مثل الثوب الذى لبسه الزانى أثناء زناه.

✝ *عندما تتعامل مع الآخرين تذكر أنك مسئول عن خلاص نفوسهم، فقدّم لهم محبتك واهتم بهم بكل طريقة، وفى نفس الوقت لاتخجل أن تعلن الحق لينتبهوا إلى خلاص نفوسهم حتى لو تضايقوا منك حينا.*

(٦) ختام الرسالة (ع٢٤، ٢٥) :

٢٤وَالْقَادِرُ أَنْ يَحْفَظَكُمْ غَيْرَ عَاثِرِينَ، وَيُوقِفَكُمْ أَمَامَ مَجْدِهِ بِلاَ عَيْبٍ فِي الابْتِهَاجِ، ٢٥الإِلَهُ الْحَكِيمُ الْوَحِيدُ مُخَلِّصُنَا، لَهُ الْمَجْدُ وَالْعَظَمَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالسُّلْطَانُ، الآنَ وَإِلَى كُلِّ الدُّهُورِ، آمِينَ.

ع٢٤: يشجع المؤمنين بأن الله محب البشر يسندهم فى جهادهم ويحميهم من خطايا العالم حتى يصلوا إلى يوم الفرح الحقيقى وهو لقاءهم مع المسيح فى الأبدية، فيروا مجده وغفرانه وحبه فى أمجاد السماء التى يهبها لهم.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٥: يشجعهم أيضًا بأن إلههم حكيم قادر أن يوجههم فى كل ظروفهم ويرشدهم ليخلصوا من شر العالم، وهو أيضًا الإله الوحيد فلا تقف أمامه أى قوة بل قادر أن يخلصنا من كل شر فنسبحه ونمجده إلى الأبد.

✝ *ثق أن إلهك قوى قادر أن يحميك من الأخطار وينقذك من كل شر ويسندك مهما كان ضعفك ويكمل جهادك ما دمت متمسكًا به حتى يمتعك بأفراح السماء معه.*

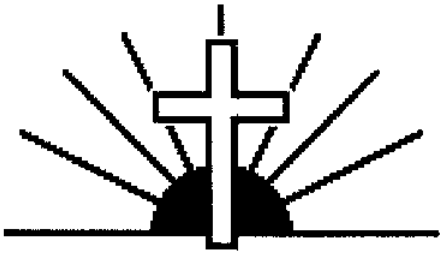

coptic-books.blogspot.com

رُؤيَا يُوحَنَّا اللاَّهُوتِيِّ

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

رؤيا يوحنا اللاهوتي

****

مقدمة

*

أولاً: كاتبها :

هو يوحنا الحبيب تلميذ المسيح، أحد الإثنى عشر تلميذاً بدليل :

١- إجماع القديسين والمؤرخين فى القرون الأولى.

٢- ذكر اسمه أربع مرات فى السفر.

٣- بشَّر فى كنائس آسيا الصغرى التى أُرسِلَت إليها الرسائل السبع فى السِفْر.

٤- نفاه الإمبراطور دوميتيان إلى جزيرة بطمس.

٥- التشابه فى أسلوب وألفاظ السفر مع إنجيل يوحنا ورسائله.

ثانيا : لمن كتبت :

إلى الكنائس السبع فى آسيا الصغرى، أى تركيا الحالية، وهى أهم الكنائس فيها وليس كلها، والمقصود بعدد سبعة هو الكمال فهذه الكنائس تمثل العالم كله فى حالاته الروحية المختلفة لذا فالرؤيا موجهة للعالم كله.

ثالثاً: زمن كتابتها :

عام ٩٥م فى أواخر حياة القديس.

رابعًا: مكان كتابتها :

جزيرة بطمس، وهى جزيرة محيطها نحو ٢٥ ميلاً وتقع جنوب غرب تركيا وأهم معالمها هى المغارة التى عاش فيها القديس يوحنا الحبيب.

coptic-books.blogspot.com

خامسًا: أغراضها:

١- محاسبة النفس لمعرفة أسباب الضعف الروحى والتوبة والرجوع إلى الله.

٢- جمال السماء فنتشجع فى الجهاد الروحى لنتمتع بالوجود مع الله وأمجاد السماء.

٣- النصـــرة، فمهما قابلنا من ضيقات لا ننزعج عالمين أنها مؤقتة وقوة الشيطان وكل حـــروبه ســـتنتهى وكـــل مباهج العالم ستزول، فلا نتعلق بها ونثق فى قوة الله التى تسندنا لننتصر فى النهاية ونصل إلى السماء.

سادسًا: أقسامها:

أ- الكنائس السبع (ص١-٣)

١- المقدمة والمسيح وسط الكنائس (ص١).

٢- الرسائل إلى الكنائس السبع (ص٢، ٣).

ب- الرؤى النبوية (ص٤-٢٠)

١- الله وسط عرشه (ص٤).

٢- السفر وختومه السبعة وختم عبيد الله (ص٥-٧).

٣- الأبواق السبعة وظهور النبيين (ص٨-١١).

٤- المرأة المتسربلة بالشمس والتنين (ص١٢).

٥- الوحش البحرى والبرى (ص١٣).

٦- المسيح وسط المؤمنين وإعلان سقوط بابل (ص١٤).

٧- الجامات السبع (ص١٥، ١٦).

٨- دينونة وخراب بابل (ص١٧-١٩).

٩- تقييد الشيطان والملك الألفى ثم حلّ الشيطان ودينونته (ص٢٠).

ملحوظة: الرؤى المذكورة متداخلة فى الزمن وليست متعاقبة.

ج- مجد أورشليم السمائية (ص٢١، ٢٢).

coptic-books.blogspot.com

رؤيا يوحنا اللاهوتي

الأصحاح الأول

مقدمة الرؤيا وظهور الله وسط كنيسته

(١) المقدمة (ع ١-٣):

١إِعْلاَنُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي أَعْطَاهُ إِيَّاهُ اللهُ، لِيُرِيَ عَبِيدَهُ مَا لاَ بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَنْ قَرِيبٍ، وَبَيَّنَهُ، مُرْسِلاً بِيَدِ مَلاَكِهِ، لِعَبْدِهِ يُوحَنَّا، ٢الَّذِي شَهِدَ بِكَلِمَةِ اللهِ، وَبِشَهَادَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، بِكُلِّ مَا رَآهُ. ٣ طُوبَى لِلَّذِي يَقْرَأُ، وَلِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَقْوَالَ النُّبُوَّةِ، وَيَحْفَظُونَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهَا، لأَنَّ الْوَقْتَ قَرِيبٌ.

ع١: **إعلان** : رؤيا أو كشف لسرّ أو إظهار لإرادة الله.

يسوع المسيح : أى أن الرب يسوع هو مصدر هذا الإعلان وليس غيره.

أعطاه الله إياه : الآب يحب البشر وأرسل ابنه لفدائهم، وهو له كل ما للآب كالإعلان للبشر ودينونتهم أيضًا.

عن قريب : ليس مقصودًا زمنًا بعينه كما فهم البعض؛ "**فيوم واحد كألف سنة فى عينيه**" (٢بط٣: ٨).

بيد ملاكه : وهو وسيلة الإبلاغ، وفى الواقع هم أكثر من ملاك تبادلوا الإعلانات خلال السفر.

يبدأ القديس يوحنا فى نقل رؤياه لنا بتأكيد أن ما رآه هو رؤيا نبوية رآها وهو مستيقظ وليس حلمًا أثناء نومه، ويؤكد أن مصدر هذه الرؤيا هو الرب يسوع وغرضها "**أن يرى عبيده**" أى أن يُبلِّغ الله إرادته لأبنائه الأحباء واستخدم الله أحد خدامه (الملائكة) لإبلاغ القديس يوحنا بهذا الإعلان.

coptic-books.blogspot.com

ع٢: الكلام هنا يعود كله على القديس يوحنا الذى شهد للمسيح بكرازته وإنجيله ورسائله الثلاث بالإضافة إلى ما رآه ودوّنه فى هذا السفر أيضًا.

ع٣: **طوبى** : أى يا سعادة.

يحث القديس يوحنا ويشجع المؤمنين للقراءة والإستماع لمضمون هذه النبوة والتأمل وتذكر معانيها بحفظها فى القلب والعمل بها، وفى تشجيعه يُذكِّر المؤمنين بما قاله سابقًا بأن الوقت قريب.

✝ *ليتك تظهر للآخرين أهمية كلام الله فى الكتاب المقدس وأهمية حضور الكنيسة والتمتع بتعاليمها وأسرارها، لأن زحام الحياة المادية يشغلهم عنها؛ وثق أنك عندما تشجع الآخرين تنتعش أنت أولاً وتتشجع ويزداد ارتباطك بالكنيسة.*

(٢) مخاطبة السبع كنائس (ع٤-٨):

٤يُوحَنَّا، إِلَى السَّبْعِ الْكَنَائِسِ الَّتِي فِي أَسِيَّا: نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ، مِنَ الْكَائِنِ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، وَمِنَ السَّبْعَةِ الأَرْوَاحِ الَّتِي أَمَامَ عَرْشِهِ، ٥وَمِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الشَّاهِدِ الأَمِينِ، الْبِكْرِ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَرَئِيسِ مُلُوكِ الأَرْضِ. الَّذِي أَحَبَّنَا، وَقَدْ غَسَّلَنَا مِنْ خَطَايَانَا بِدَمِهِ، ٦وَجَعَلَنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً لِلَّهِ أَبِيهِ، لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، آمِينَ.

٧هُوَذَا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ، وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ، وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ. نَعَمْ، آمِينَ. ٨«أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ.» يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

ع٤: **السبع كنائس** : هى أشهر الكنائس التى أُنشأت واستقرت فى ذلك الزمان فى منطقة تركيا الحالية وسيأتى ذكرها بالتفصيل فى الأصحاحات التالية، وترمز أيضًا للكنيسة كلها فى كل زمان ومكان.

coptic-books.blogspot.com

الكائن والذى كان : أُستُخدِمَ هذا التعبير لأول مرة فى إعلان الله عن ذاته لموسى النبى فـــى (خـــر٣: ١٤) عندما قال "**أهيه.. الذى أهيه**" ولأن هذا التعبير يرمز للذات الإلهية فهو إعلان عن الله الآب.

السبعة أرواح : وهذا الإعلان من الروح القدس الواحد أيضًا، أما تعبير سبعة فلا يعنى التعدد بل يعنى كمال تنوع مواهب وعطايا الروح القدس.

يـــبدأ القديس يوحنا حديثه للسبعة كنائس بالتحية المسيحية المعتادة "النعمة والسلام" وهى طلبة وصلاة أكثر منها تحية، ويوضح أن مصدر كل نعمة وسلام هو الله الآب الأبدى الأزلى والروح القدس.

ع٥: **من يسوع المسيح** : أى أنه مصدر للنعمة والسلام أيضًا كما الآب والروح القدس (أى الثالوث الأقدس كله).

الشاهد الأمين : أى بحياته على الأرض، كان المسيح شاهدًا للآب بأمانة (يو١٨: ٣٧) وشهد بقيامته على لاهوته الذى لا يغلبه الموت.

البكر من الأموات : أى أول من أقام نفسه بنفسه وقيامته كانت بلا موت ثانٍ.

هـــذا العدد استكمال لما جاء فى العدد السابق فى أن المسيح هو مصدر النعمة والسلام، ولكـــن يوحنا يستطرد هنا فى إبراز بعض صفات المسيح فى أنه بحياته وموته وقيامته صار شاهدًا أمينًا لكل ما تكلم به عن نفسه وعن أبيه وعن الروح القدس. ومن صفاته أيضًا أنه فوق كـــل رياســـة وسلطان (ملوك الأرض)، والذى عبَّر عن حبه، بتجسده وفدائه لنا بدمه الأقدس الـــذى فـــيه مغفرة خطايانا ونال قوته فى أسرار الكنيسة التى أولها الغسل بماء المعمودية. وكلمة بكر أيضًا تعنى أنه بكر لكل البشر الذين يدخلهم معه إلى الفردوس والملكوت فهو "**بكر بين إخوة كثيرين**" (رو٨: ٢٩).

coptic-books.blogspot.com

ع٦: وجعلنا - المسيح - **ملوكًا** روحيين نملك على إرادتنا التى كانت سابقًا مغلوبة، **وكهنة** نقدم له أنفسنا ذبائح حية مرضية أمامه بالجهاد فى الوصية وتقديم ذبائح الصلاة والتسبيح أيضًا لله صاحب كل مجد وكرامة وسلطان.

✝ ليتنا نراجع أنفسنا قبل كل تصرف، هل يصح أن يصدر هذا الأمر من ملك أو كاهن ؟!

ع٧: **مع السحاب** : يرمز السحاب إلى مجد الله (مت٢٤: ٣٠)، وكذلك إلى مخافته (مز٩٧: ٢، ٣)، ولهذا ففى القداس الإلهى عندما نتذكر مجئ السيد المسيح نقول عنه "المخوف المملوء مجدًا".

كل عين : تعبير ينقلنا من حدود المكان المادى إلى المقاييس الروحية الغير مدركة للبشر، فمهما كان مكان الإنسان فى الكرة الأرضية، سوف يرى هذا المجئ المهوب.

هنا إشارة إلى مجئ المسيح الثانى الذى ذكر فى (أع١: ١١) ووصف لحال منتظرى مجيئه، وهم فريقان ..

الأول : وهم الأبرار الذين تتعلق قلوبهم بمجيئه وتنتظره وسيكون مجيئه لهم هو سر سعادتهم وبداية ميراثهم الأبدى.

أما الفريق الثانى : هم الذين "طعنوه... وينوح" أى اليهود اللذين صلبوه وطعنوه ورفضوه، وكذلك كل العالم الذى لازال يرفضه أو صار مسيحيًا بالاسم، والنوح هنا هو تعبير عن الحزن والرهبة والندم الذى لا ينفع صاحبه فى ذلك الوقت.

ع٨: من أقوى الآيات التى تثبت لاهوت المسيح ...

الألف والياء : تشبيه جاء فى صورة الكناية ويزداد وضوحًا فى الجملة اللاحقة "**البداية والنهاية**" فكما أن لحروف اللغة حرف أول وأخير هكذا الله هو أول ومصدر كل شئ ونهاية وآخر كل شئ، فلا شئ قبله ولا شئ بعده، وهو ما نُعَبِّر عنه لاهوتيًا بأزلية وأبدية الله.

coptic-books.blogspot.com

الكائن والذى كان : تعبير يدل على الذات الإلهية "أقنوم الآب" كما فى (خر٣: ١٤) عندما أعلن الله عن ذاته لموسى بنفس الكلمات، وهنا يستخدم نفس التعبير عن المسيح "الابن" أيضًا، لأنه قال بعد ذلك "**الذى يأتى**" وهو ما يخص المسيح فقط.

القادر على كل شئ : إثبات لاهوته بكونه الخالق وضابط الكل.

يوضح المتكلم أنه هو المسيح الأزلى الأبدى والذى تجسد فى ملء الزمان والقادر على كل شئ أى هو الله.

✝ *أخى الحبيب : إن مشهد مجئ المسيح الثانى لمشهد رهيب ومرهوب، جعله آباؤنا القديسون أمام أعينهم فاستقامت حياتهم، وتجاهله آخرون، فغُلبوا من شهواتهم ولكل منهم مصير يختلف تمامًا عن الآخر. سؤال يا صديقى أوجّهه لنفسى معك ... أين نقف نحن ؟*

(٣) حال يوحنا ودعوته للرؤيا (ع٩-١١):

٩أَنَا يُوحَنَّا، أَخُوكُمْ وَشَرِيكُكُمْ فِي الضِّيقَةِ، وَفِي مَلَكُوتِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَصَبْرِهِ. كُنْتُ فِي الْجَزِيرَةِ الَّتِي تُدْعَى بَطْمُسَ مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَمِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ١٠كُنْتُ فِي الرُّوحِ فِي يَوْمِ الرَّبِّ، وَسَمِعْتُ وَرَائِي صَوْتًا عَظِيمًا كَصَوْتِ بُوقٍ، ١١قَائِلاً: «أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الأَوَّلُ وَالآخِرُ. وَالَّذِي تَرَاهُ اكْتُبْ فِي كِتَابٍ، وَأَرْسِلْ إِلَى السَّبْعِ الْكَنَائِسِ الَّتِي فِي أَسِيَّا: إِلَى أَفَسُسَ، وَإِلَى سِمِيرْنَا، وَإِلَى بَرْغَامُسَ، وَإِلَى ثِيَاتِيرَا، وَإِلَى سَارْدِسَ، وَإِلَى فِيلاَدَلْفِيَا، وَإِلَى لاَوُدِكِيَّةَ.»

ع٩: **أنا يوحنا .. أخوكم** : يعلن القديس يوحنا عن اسمه هنا وهو شئ ضرورى لكسب الثقة وتأكيد أنه مصدر كل أقواله الآتية، وأضاف كلمة أخوكم مع كونه من الرسل الاثنى عشر الأطهار فى نوع من اتضاع الأب مع أبنائه عند تبسطه معهم.

شريككم فى الضيقة : كانت الكنيسة قد بدأت رحلة آلامها بالاضطهاد الرومانى واستشهاد الكثيرين أى كانت فى ضيقة شديدة، وكان يوحنا فى ضيقة من نوع آخر إذ تم نفيه إلى "جزيرة بطمس" اليونانية فى عهد الإمبراطور "دومتيانس"، وأراد القديس أن يشعر أولاده

coptic-books.blogspot.com

بالمساندة القلبية لهم ويشجعهم، فهو يحتمل مثلهم الضيقة وليزيد من رجائهم يذكرهم أيضًا أنهم شركاء جميعًا فى مجد "**ملكوت يسوع المسيح**".

من أجل شهادة : أى سبب هذه الضيقة هو شهادتنا وكرازتنا باسم المسيح ولهذا فالضيقة هى سبب فخرنا فى الوقت نفسه.

يكرر كاتب السفر أنه يوحنا لأهمية معرفة مصدر كل كلمة تُذكَر فيه، ويوضح أيضًا أنه يشارك الكنيسة فى زمانه وفى كل زمان فى الضيقات التى تمر بها، إذ كان منفيًا فى جزيرة بطمس من أجل المسيح.

ع١٠: **كنت فى الروح** : وهى الحالة التى تلقّى فيها القديس يوحنا الرؤيا وتشابه ما أعلنه بولس فى (٢كو١٢: ٢) عن رؤياه أيضًا وما أعلنه بطرس كذلك فى (أع١٠: ١٠)، وهى حالة فوق كل حس مادى معروف إذ يخضع فيها الإنسان بالكلية للروح القدس فيكون كما فى غيبة فيرى ويسمع ما لا يراه ويسمعه سواه

يوم الرب : أى حدث هذا يوم أحد. وبدأ كل شئ عندما سمع صوتًا قويًا كصوت البوق آتيا من خلفه، والبوق يعنى الإنذار أو التحذير من خطر مقبل..

يبين القديس يوحنا أن الرؤيا كانت فى يوم الأحد وكان فى حالة روحية كأنه متغيب عما حوله من ماديات رغم أنه مستيقظ، وسمع صوتًا قويًا ينبهه كصوت البوق.

ع١١: **أنا هو الألف والياء** : بدأ صاحب الصوت بتعريف نفسه ليوحنا بأحد صفاته التى تظهر لاهوته وهى الأزلية والأبدية (راجع شرح ع٨).

الذى تراه... أكتب : بعد التعريف أتى الأمر المباشر من صاحب الصوت – الله الابن– إلى القديس يوحنا فى تكليف محدد بأن يكتب كل ما سوف يراه فى كتاب ويرسل هذا الكتاب إلى السبع كنائس والتى سبق ذكرها فى (ع٤) وإن كان هنا أضاف صاحب الصوت أسماءها والتى سوف يأتى الحديث عنها بالتفصيل فى الأصحاحين التاليين.

coptic-books.blogspot.com

أعلـــن صاحب الصوت أنه هو الله وأمره أن يكتب كل ما يراه ويرسله إلى كنائس آسيا الصغرى السبعة.

✝ *إذا كنـــت غافلا عن بعض الأمور الضرورية لخلاصك وألقيتها وراء ظهرك ثم نبهك الله إلـــيها عـــن طريق أحد المحيطين بك، مثل الكلام عن الصلاة أو الصوم أو الصدقة، فلا تهمل الكلام لأنه كلام الله مرسل إليك شخصيًا وحدّد سريعًا ما ستبدأ به.*

(٤) شخص المتكلم: (ع ١٢-٢٠):

١٢فَالْتَفَتُّ لأَنْظُرَ الصَّوْتَ الَّذِي تَكَلَّمَ مَعِي. وَلَمَّا الْتَفَتُّ، رَأَيْتُ سَبْعَ مَنَايِرَ مِنْ ذَهَبٍ، ١٣وَفِي وَسَطِ السَّبْعِ الْمَنَايِرِ شِبْهُ ابْنِ إِنْسَانٍ، مُتَسَرْبِلاً بِثَوْبٍ إِلَى الرِّجْلَيْنِ، وَمُتَمَنْطِقًا عِنْدَ ثَدْيَيْهِ بِمِنْطَقَةٍ مِنْ ذَهَبٍ. ١٤وَأَمَّا رَأْسُهُ وَشَعْرُهُ فَأَبْيَضَانِ كَالصُّوفِ الأَبْيَضِ كَالثَّلْجِ، وَعَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ. ١٥وَرِجْلاَهُ شِبْهُ النُّحَاسِ النَّقِيِّ، كَأَنَّهُمَا مَحْمِيَّتَانِ فِي أَتُونٍ. وَصَوْتُهُ كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ. ١٦وَمَعَهُ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى سَبْعَةُ كَوَاكِبَ، وَسَيْفٌ مَاضٍ ذُو حَدَّيْنِ يَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ، وَوَجْهُهُ كَالشَّمْسِ وَهِيَ تُضِيءُ فِي قُوَّتِهَا. ١٧فَلَمَّا رَأَيْتُهُ، سَقَطْتُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ كَمَيِّتٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَيَّ، قَائِلاً لِي: «لاَ تَخَفْ، أَنَا هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، ١٨وَالْحَيُّ وَكُنْتُ مَيْتًا، وَهَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، آمِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَاوِيَةِ وَالْمَوْتِ. ١٩فَاكْتُبْ مَا رَأَيْتَ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ، وَمَا هُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ هَذَا. ٢٠سِرُّ السَّبْعَةِ الْكَوَاكِبِ الَّتِي رَأَيْتَ عَلَى يَمِينِي، وَالسَّبْعِ الْمَنَايِرِ الذَّهَبِيَّةِ: السَّبْعَةُ الْكَوَاكِبُ هِيَ مَلاَئِكَةُ السَّبْعِ الْكَنَائِسِ، وَالْمَنَايِرُ السَّبْعُ الَّتِي رَأَيْتَهَا، هِيَ السَّبْعُ الْكَنَائِسِ.

ع١٢: التفت يوحنا الرسول إلى الخلف نحو مصدر صوت المتحدث فرأى سبع منابر من ذهـــب، والمنارة الذهب كانت معروفة لليهود إذ كانت من مشتملات خيمة الاجتماع وأمر الله بصـــنعها لتضئ القدس (خر٢٥: ٣١)، ولكن هنا يوضح لنا القديس يوحنا أنها ترمز للكنائس السبع (ع٢٠)، فالكنيسة فى نظر الله هى المنارة التى تضئ للعالم فى ظلامه، وهى من ذهب لأنه يرمز لنقاوة المؤمنين الذين هم جسد المسيح نفسه، والذهب يرمز أيضًا للملك أى سلطان الكنيسة على العالم.

coptic-books.blogspot.com

ع١٣: يصف يوحنا المسيح الذى ظهر لـــه ويسرد فى هذا العدد والأعداد التالية صفاته وهى :

١- **ابـــن إنسان** : لقب أطلقه المسيح على نفسه أثناء تجسده وهو لقب يدل على ناسوته الكامل، يلاحظ أيضًا أن دانيال فى رؤياه للمسيح ذكر هذا اللقب ذاته (دا٧: ١٣).

٢- **متسربلا بثوب إلى الرجلين** : كثياب رئيس الكهنة وهى ثانى صفة يقدمها لنا يوحنا للمسيح فى رؤياه، فهو أولاً ابن الإنسان المتجسد وثانيًا رئيس كهنتنا (عب٥: ٥)، أما المنطقة الذهب فتشير إلى ملكه وسلطانه الدائم.

ع١٤: يســتمر القديــس يوحــنا فى وصف منظر المسيح، ويُلاحظ هنا أن هيئة المسيح تخــالف شــكله المعــتاد لــنا والراسخ فى أذهاننا أثناء تجسده، لأن التركيز هنا على صفاته ولاهوته بالأكثر.

٣- **رأســه وشــعره فأبيضــان** : اللون الأبيض دائمًا يرمز للطهارة والنقاء والقداسة، وعــندما يوصــف الشــعر بالبياض فهو إشارة إلى حكمة الشيوخ ويرمز أيضًا لقدم وأزلية المسيح.

٤- **عيناه كلهيب نار** : أى نفاذ بصيرته فهو وحده العالم بخفايا قلوب الناس وفاحصها، وتعنى أيضًا عدل الله وحزمه وعدم تهاونه مع الخطية أو الأشرار.

ع١٥: ٥- **رجــلاه شبه النحاس النقى** : ذكر دانيــال فى رؤياه "رجلاه نحاس مصقول" (دا١٠: ٦) والــنحاس النقى أو المصقول هو نحاس أضيف لــه القليل من الذهب أو الفضة لــتزيده لمعانًــا، فــرجلاه يشيران إلى القوة والصلابة واتحاد اللاهوت بالناسوت فى طبيعة المسيح الواحدة.

وكذلــك يمكن القول أن كلمة رجلاه تمثلان صفتى العدل والرحمة فى حكم الله ودينونته للبشرية.

coptic-books.blogspot.com

٦- **صـــوته كصـــوت مـــياه كثيرة** : أى صوته عميق مرهوب وهو كالمياه التى تحمل الخير والخصب والبركات لكل من تصل إليه.

ع١٦:

٧- **يده اليمنى** : ترمز للقوة والرعاية والقيادة.

السبعة كواكب : أى السبعة أساقفة المسئولون عن الكنائس السبع .. (ع٢٠)

٨- **سيف .. ذو حدين** : أى كلماته الخارجة من فمه ولها قوة السيف النافذ إلى أعماق النفس والروح (عب٤: ١٢). والحدان يرمزان أيضًا للعهد القديم والجديد.

يســتكمل القديــس يوحــنا وصــف السيد فيراه ممسكًا بالسبعة أساقفة فى يمينه إظهارًا لسلطانه وقوته عليهم من جهة، وتمتعهم بحمايته وإرشاده من جهة أخرى. ويمكن القول أيضًا أنهم أدوات فى يد الله لإعلان مشيئته وإرادته للكنيسة.

وكلماته حاسمة ونافذة سواء كانت فى العهد القديم أو العهد الجديد (حدى السيف).

٩- **وجهه المضئ كالشمس** : فيرمز إلى جمال وبهاء وجهه وإلى مجد لاهوته الذى لا يدنى منه.

ع١٧: من شدة بهاء وجمال وعظمة المنظر الذى لا يُعبَّر عنه سقط يوحنا خائفًا -كميت- عند الرجلين ولكن المسيح فى حنانه لمسه بيده الطاهرة، وبصوته الهادئ المطمئن شجعه قائلاً لا تخف؛ ثم يعلن المسيح عن لاهوته بقوله "**الأول والآخر**" أى أنا الإله الأزلى الأبدى كما جاء فى ع٨.

✝ *إلهــى الحبيــب : كم كان رهيبًا وعجيبًا وسمائيًا هذا الذى رآه القديس يوحنا حتى سقط كميــت وهكذا شاركه كل من إشعياء وحزقيال عندما شاهدوك فى رؤياهم (إش٦: ٥)، (حز١٠) ولكنى أشتكى نفسى إليك يا سيدى فلازلت لا أشعر بمهابتك ومخافتك عندما أقف أمــامك، فكثيرًا ما يغلبنى الكسل والتراخى فى صلاتى لأنى أنسى مجد من أقف أمامه... أرجوك يا إلهى إغفر لى واغرس مخافتك فى لحمى وفى قلبى.*

coptic-books.blogspot.com

ع١٨: يعلن المسيح عن نفسه بوضوح أكثر ليوحنا ولنا نحن أيضًا فيقول عن نفسه :

الحـــى : تأتى فى زمن الإستمرار، أى كنت حيًا ولا زلت حيًا ومصدر الحياة ومانحها ويلاحظ أن هذا اللقب من صفات الله ذاته (مت١٦: ١٦، رو٩: ٢٦).

كنـــت ميـــتًا : أى جـــزت الموت وذقته بالجسد، وهذا ما يعلمه يوحنا جيدًا عن شخص المسيح.

إلى الأبد : تأكيد على أبدية الله.

لـــى مفاتيح الهاوية والموت : الهاوية هى مكان انتظار الأشرار بعد موتهم (الجحيم)، والمفاتـــيح تعنى سلطان المسيح المطلق على هذه النفوس وعلى المكان نفسه، ويمكن أن نفهم قـــول المسيح هنا بجانب إعلان سلطانه، أنه يشجع أبناءه ويبعد عنهم شبح الخوف من الجحيم إذ انتصـــر وفـــتح أبوابه مرة وأخرج كل النفوس التى كانت تنتظر فداءه، وبالتالى تعتبر هذه الآية من أقوى الآيات التى تعبر عن لاهوت المسيح وتثبته بلا أدنى شك، فهو الأزلى الأبدى (ع١٧) وكـــان متجسدًا ومات وقام وله سلطان على الهاوية كما سبق وشرحنا، وهى أمور لا يمكن أن تنطبق إلاّ على الله وحده...، فالمسيح هو إذًا الله ذاته.

ع١٩: **أكتب ما رأيت** : أى ما رآه يوحنا من بدء الإعلان وصفات المسيح فى الأصحاح الأول.

ومـــا هـــو كائـــن : فى الزمن الحاضر وهى الأحداث المتعلقة بالسبعة كنائس وتشغل الأصحاحين الثانى والثالث.

وما هو عتيد أن يكون : أى النبوات التالية والمستقبلية والتى ستحدث على مر الأزمان حتى النهاية والأبدية وتشغل من الأصحاح الرابع حتى نهاية السفر.

ع٢٠: فـــى نهايـــة الأصحاح يوضح القديس يوحنا ما لا يستطيع الإنسان إدراكه بمفرده فيوضـــح لـــنا أن السبعة كواكب هى أساقفة السبع كنائس وأن المنابر السبع هى السبع كنائس نفسها.

مـــلاك : إستخدم الوحى الإلهى كلمة ملاك للتعبير عن أساقفة الكنائس. وكلمة ملاك فى أصـــلها ومعناها هى الخادم المرسل من قبل الله لإبلاغ رسالة للبشر ... وهكذا نتعلم أن الله يصف وكلاء أسراره بالملائكة لجلال وأهمية عمل الكهنوت فى كنيسته.

coptic-books.blogspot.com

الأَصحَاحُ الثَّانِى

رسائل الأربع الكنائس الأولى

مقدمة عامة للكنائس السبع : يجدر بنا هنا وقبل الدخول فى الرسائل الموجهة للكنائس السبع إيضاح بعض الأمور والسمات المتعلقة بهذه الكنائس.

أولاً : وجهت هذه الرسائل إلى السبع كنائس التى فى آسيا الصغرى (تركيا) ولكنها رسائل إلهية رعوية توجه للكنيسة فى كل زمان وكل مكان.

ثانيًا : وجهت الرسائل كلها لاسم الاسقف "ملاك الكنيسة" لأنه المسئول من قبل الله على خدمة كنيسته ولكن فى المعنى الروحى فالرسالة موجهة لكل خادم، بل لكل الشعب أيضًا لعلاج الأمراض الروحية.

ثالثًا : هناك سمات عامة اشتركت فيها هذه الرسائل مثل :

١- بدأت كل الرسائل بفعل الأمر "**أكتب إلى..**" وهذا الأمر كان موجهًا ليوحنا بالطبع.

٢- "**هذا ما يقوله**" تكررت فى كل الرسائل وهى إشارة للسيد المسيح؛ ثم تلتها صفة من صفات السيد التى تناسب حالة الكنيسة التى يوجه إليها الرسالة كما سيتضح فى التفسير.

٣- تكرار تعبيرات مثل : "**أنا عارف**" قبل بدء الحديث، وعبارة "**من له أذن للسمع فليسمع**" بعد النصيحة والتحذير، وتعبير "**من يغلب**" قبل الوعد بمكافأة الغالب.

(١) كنيسة أفسس (ع ١-٧):

١«اُكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ كَنِيسَةِ أَفَسُسَ: هَذَا يَقُولُهُ الْمُمْسِكُ السَّبْعَةَ الْكَوَاكِبَ فِي يَمِينِهِ، الْمَاشِي فِي وَسَطِ السَّبْعِ الْمَنَايِرِ الذَّهَبِيَّةِ: ٢أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ وَتَعَبَكَ وَصَبْرَكَ، وَأَنَّكَ لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَحْتَمِلَ الأَشْرَارَ،

coptic-books.blogspot.com

وَقَدْ جَرَّبْتَ الْقَائِلِينَ إِنَّهُمْ رُسُلٌ وَلَيْسُوا رُسُلاً، فَوَجَدْتَهُمْ كَاذِبِينَ. ٣وَقَد احْتَمَلْتَ وَلَكَ صَبْرٌ، وَتَعِبْتَ مِنْ أَجْلِ اسْمِي وَلَمْ تَكِلَّ. ٤لَكِنْ، عِنْدِي عَلَيْكَ أَنَّكَ تَرَكْتَ مَحَبَّتَكَ الأُولَى. ٥فَاذْكُرْ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ وَتُبْ، وَاعْمَلِ الأَعْمَالَ الأُولَى، وَإِلاَّ، فَإِنِّي آتِيكَ عَنْ قَرِيبٍ، وَأُزَحْزِحُ مَنَارَتَكَ مِنْ مَكَانِهَا، إِنْ لَمْ تَتُبْ. ٦وَلَكِنْ عِنْدَكَ هَذَا: أَنَّكَ تُبْغِضُ أَعْمَالَ النُّقُولاَوِيِّينَ الَّتِي أُبْغِضُهَا أَنَا أَيْضًا. ٧مَنْ لَهُ أُذُنٌ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ. مَنْ يَغْلِبُ، فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ الَّتِي فِي وَسَطِ فِرْدَوْسِ اللهِ.

ع١: **"أفسس"** : عاصمة إقليم آسيا الصغرى فى ذلك الزمان، وكنيستها أسسها القديس بولس ثم كانت مركزًا لخدمة القديس يوحنا أيضًا، واشتهرت لسبب كونها ميناء بحرى ولوجود هيكل "أرطاميس" الوثنى الشهير بها وعرف عنها فسادها ومقاومتها للمسيحية أولاً، وفقدت شهرتها بالتدريج بعد انتقال مركز المسيحية إلى القسطنطينية فى القرن الرابع ودمرت تمامًا على يد الأتراك فى القرن الرابع عشر.

"ملاك الكنيسة" : لا يوجد يقين عن شخص أسقف هذه الكنيسة ولكنه أحد شخصين لا ثالث لهما، إما القديس تيموثاوس تلميذ بولس الرسول أو الأسقف "أونيسيموس" والمذكور فى رسائل القديس أغناطيوس.

"الممسك ... الماشى" : راجع شرح (ص١: ١٣-١٦) فالإشارة هنا لسلطان ورعاية السيد المسيح للأساقفة والكنائس.

ع٢: **أنا عارف أعمالك وتعبك** : يبدأ السيد المسيح بتقديم نفسه بصفة "العارف" أى الفاحص والعالم بكل شئ وهى صفة يجب أن نتذكرها دوما ... فتذكرها، يذكرنا بالدينونة العادلة إذا أهملنا، ويعطى لنا الرجاء بأن كل تعب وجهاد مقدم من أجل الله غير منسى أمامه.

صبرك : شهادة من المسيح على جهاد وصبر وإحتمال خادمه.

لا تقدر أن تحتمل : مديح آخر من السيد المسيح لهذا الأسقف بأن نفسه لا تحتمل مهادنة أو مسايرة أو موافقة الأشرار على شرهم.

coptic-books.blogspot.com

جربت : أى فحصت دعواهم وكرازتهم وادعاءاتهم الباطلة بأنهم مسيحيون ووجدتهم يهودًا مندسين كل هدفهم هو هدم الإيمان المسيحى.

يمتدح ملاك الكنيسة لأجل خدمته وأتعابه فيها واحتمال الضيقات بصبر ورفضه لكلام الأشرار واهتمامه بفحص المعلمين الكذبة لفضح تعاليمهم الكاذبة.

ع٣: يستمر فى مدح الأسقف فى العدد السابق، ويضيف صفة جديدة وهو أنه "لم يكل" وهى صفة المثابرة فى الخدمة التى لا تعرف ولا تعترف بالإحباط واليأس.

✝ *تميز هذا الأسقف بالتعب فى الخدمة والصبر فى الضيقات. فليتك لا تتذمر من كثرة المسئوليات أو من مضايقة الآخرين لك، فتعبك غالٍ جدًا عند الله وسيكافئك عليه، فثابر فيه من أجله.*

ع٤: بعد أن مدح السيد المسيح أسقفه على ما تمتع به من فضائل فى حياته الرعوية يبدأ فى توجيه العقاب له، ولينتا نتعلم هذه الصفة من السيد المسيح والتى استخدمها مع كل الأساقفة، لأنها تحمل الكثير من الرقة والإحساس بالآخر، وهى المدح قبل العتاب.

عندى عليك : أى هناك ما يؤخذ عليك وتدان عليه.

تركت محبتك الأولى : هذا هو مرض هذه الكنيسة أو أسقفها، فمع كثرة العمل والخدمة والمشاكل والحروب ضاعت مشاعر محبته الأولى للمسيح، ودخل الفتور والروتين إلى الحياة الروحية، وهو مرض قد لا يشعر به الإنسان ولكن أمام الله هو شر عظيم، فإن "**أعطى الإنسان كل ثروة بيته بدل المحبة تحتقر إحتقارًا**" (نش٨: ٧).

ع٥: يدخل السيد المسيح فى العلاج مباشرة....

أذكر من أين سقطت وتب : إرجع إلى نفسك وحاسبها وابحث عن أسباب بداية هذا السقوط فى محبتك نحوى، وعند إدراك هذه الأسباب تستطيع أن تقدم توبة حقيقية لتجنب ما

coptic-books.blogspot.com

أســقطك فى هذا المرض ... ويعلمنا السيد المسيح فى مثل الابن الضال بأن التوبة والرجوع بدأت بحساب النفس "**فرجع إلى نفسه**" (لو١٥: ١٧)، وهو ما تفطنًا وتعلمنا الكنيسة إياه أيضًا.

✝ *إحرص على دقائق قليلة تجلس فيها مع الله ونفسك قبل اللقاء مع أب إعترافك حتى تستقيم توبتك.*

إعمــل الأعمــال الأولى : عد إلى ما اعتدت أن تفعله بحب سابقًا، ولعل المقصود هنا أعمال المخدع مثل الصلاة الحارة التى تلهب القلب بمحبة الله.

آتيك عن قريب ... : ليس مقصودًا المجئ الثانى، ولكن المقصود الإنذار بعقوبة أرضية لغــير التائــب أو غــير المستجيب للإنذار، فالله فى حبه وحنانه نحو خليقته هو عادل أيضًا ومؤدِّب لغير التائبين فيسمح لهم أحيانًا بعقوبة أرضية إذا كان هذا يفيدهم.

أزحزح منارتك : أى مكانتك أنت كأسقف أو خادم إذ كان ينبغى أن تكون نورًا لشعبك. وتأتى أيضًا المنارة بمعنى الكنيسة، فإن لم تتب الكنيسة عن خطيتها مثل اهتمامها بالإداريات على حساب الروحيات ومحبة الله يكون مصيرها أيضًا الزوال.

يعطــيه حــلا لمشــكلته وهو التوبة السريعة والرجوع لعبادته وخدماته الأولى باهتمام وحرارة، وينذره إن لم يتب أنه سيعاقبه ويفقد مكانته عند الله وقد تنزع منه خدمته.

ع٦: بعــد لــوم الســيد المسيح الشديد وتقديم العلاج الحاسم لهذه الكنيسة وأسقفها، يعود فيشجع قبل أن يختم كلامه ....

عندك هذا : أى يحسب لك ... وهى عكس تعبير عندى عليك.

أعمــال النقولاويــن : هم أتباع "نيقولاوس" أحد الشمامسة السبعة (أع٦: ٥) وقد نسب إلــيهم أنهــم أباحوا "الزنا" ...!! والنهم فى الملذات بلا ضابط، ولهذا حرمتهم الكنيسة ولكنهم وجدوا مكانًا فى "أفسس" ولهذا قاومهم ووبخهم الأسقف.

عاد هنا فشجعه لتدقيقه فى الإيمان ورفضه للمبتدعين وهم النيقولاويين.

✝ *يفرح المسيح عندما يجد خادمه يكره ما لا يحبه هو ... وهذا التصريح هو لنا جميعًا؛ ولهذا يا إلهى نسأل روحك القدوس أن يعمل فينا بقوة حتى تتحد إرادتنا بإرادتك، فلا نفعل أو نصنع شيئًا على غير رضاك أو بغير مشيئتك.*

coptic-books.blogspot.com

ع٧: **من له أذن فليسمع** : تعبير استخدمه السيد مع الكنائس ومعناه وجوب سماع صوته والعمل به وأن من يتجاهل كلام الله كالأطرش الذى بلا أذنين.

ما يقوله الروح : أى ما أعلنه السيد المسيح فى رؤياه ليوحنا يعلنه أيضًا الروح القدس للكنائس فى كل زمان ومكان وهى إعلانات كما سبق وقلنا واجبة الطاعة والتنفيذ.

من يغلب : تعبير أيضًا تكرر وهو تعبير غنى فى معانيه :

(١) أى إمكانية النصرة والغلبة متاحة لجميع المؤمنين وليست صعبة طالما أحبوا وأطاعوا الله.

(٢) أن الإنهزام يرجع للإنسان نفسه إذا رفض الوصية وعمل الروح القدس فى حياته.

(٣) أن هناك من قد يخسر كل شئ مهما كانت مكانته فى الكنيسة، فالخلاص ليس مضمونًا للإنسان طالما لم يصونه بالتوبة الدائمة والجهاد الروحى حتى لو كان أسقفًا.

شجرة الحياة : تشير إلى المسيح نفسه بأنه أغلى مكافأة للغالب فيتمتع بالشبع منه فى الفردوس والحياة الأبدية، وكلمة وسط الفردوس تشير إلى وجود المسيح فى وسط كل أولاده، وأن رؤياه ستكون متاحة للجميع.

يدعوه لطاعة هذا الكلام الموجَّه إليه ويشجعه بالمكافأة التى سينالها وهى الشبع بالمسيح فى الأبدية.

(٢) كنيسة سميرنا (ع٨-١١):

٨«وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ كَنِيسَةِ سِمِيرْنَا: هَذَا يَقُولُهُ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، الَّذِى كَانَ مَيْتًا فَعَاشَ. ٩أَنَا أَعْرِفُ أَعْمَالَكَ وَضِيقَتَكَ، وَفَقْرَكَ، مَعَ أَنَّكَ غَنِيٌّ، وَتَجْدِيفَ الْقَائِلِينَ إِنَّهُمْ يَهُودٌ وَلَيْسُوا يَهُودًا، بَلْ هُمْ مَجْمَعُ الشَّيْطَانِ. ١٠لاَ تَخَفِ الْبَتَّةَ مِمَّا أَنْتَ عَتِيدٌ أَنْ تَتَأَلَّمَ بِهِ. هُوَذَا إِبْلِيسُ مُزْمِعٌ أَنْ يُلْقِىَ بَعْضًا مِنْكُمْ فِى السِّجْنِ لِكَىْ تُجَرَّبُوا، وَيَكُونَ لَكُمْ ضِيقٌ عَشَرَةَ أَيَّامٍ. كُنْ أَمِينًا إِلَى الْمَوْتِ، فَسَأُعْطِيكَ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ. ١١مَنْ لَهُ أُذُنٌ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ. مَنْ يَغْلِبُ، فَلاَ يُؤْذِيهِ الْمَوْتُ الثَّانِى.

coptic-books.blogspot.com

ع٨: **سميرنا** : هى مدينة تقع شمال أفسس وهى ميناء على بحر إيجة واشتهرت بالتجارة والغنى، أما اليوم فتعرف بإسم مدينة (أزمير) التركية ... وأسقفها هو الشهيد "بوليكاربوس" تلميذ القديس يوحنا الرسول، وكنيسة سميرنا هى الكنيسة الوحيدة التى لم يعاتبها السيد المسيح على خطأ واضح كباقى الكنائس ولكن رسالته لها كانت رسالة تشجيعية بالأكثر.

الأول والآخر ... ميتا فعاش : راجع شرح ص١: ١١، ١٧، ١٨.

لما كانت كنيسة سميرنا كنيسة متألمة من الإضطهاد والعذابات حتى الموت، يقدم السيد هنا نفسه الإله الأزلى الأبدى لتستهين بالآلام الوقتية لأن إلهها يرفعها فوق الآلام الزمنية ويعطيها الحياة الأبدية، وهو أيضًا منتصر إجتاز الموت وهزمه بالقيامة ليعطى الكنيسة عزاءً فى أنه تألم قبلاً كما تتألم هى الآن فهو يشاركها وهى تتمثل به؛ كذلك يعطيها رجاءً بأن بعد الموت حياة وبعد الإضطهاد سعادة أبدية.

ع٩: **أنـــا أعرف أعمالك وضيقتك** : كلمة تشجيع للأسقف والكنيسة، فكل تعبك وإحتمالك ماثل أمامى وأنا لا أنسى أبدًا تعب المحبة أو احتمال الضيقات من أجل اسمى.

فقرك : أى فقرك المادى وسط مدينة سميرنا الغنية وهى إحدى الضيقات التى مرت بها الكنيسة.

مـــع أنـــك غنى : ولكن ما يراه العالم فقرًا فيك أراه أنا غنى، فأنت غنى بإيمانك السليم وقدوتك لكنيستك.

تجديـــف القائلين أنهم ... : يوضح لنا السيد هنا أن شوكة الإضطهاد الأولى كانت من الـــيهود الذيـــن قاوموا المسيحية بعنف معتقدين بذلك أنهم يهود حقيقيون يرضون الله، ولكن المسيح يصف كل من يضطهد كنيسته بأنه مجمع شياطين.

✝ *صـــديقى العزيـــز ... أيهما أهم عندك ... أن تكون غنيًا فى نظر الله أم العالم بمقاييسه المادية ؟ ليتنا نكون فقراء فى العالم ولكن أغنياء عند الله .. فكما أن الغنى المادى حروبه كثيرة هكذا أيضًا الغنى الروحى بركاته كثيرة، فى ذلك الحين فقط نفهم قول بولس الرسول*

coptic-books.blogspot.com

"كفقـــراء ونحـــن نغنى كثيرين، كأن لا شئ لنا ونحن نملك كل شئ" (٢كو٦: ١٠). فاهتم بحياتك الروحية ولا تنزعج من الضيقات المالية مهما اغتنى من حولك.

ع١٠: **لا تخف البتة مما أنت عتيد أن تتألم به** : يزيد السيد المسيح من تشجيعه للكنيسة ومؤازرتهـــا ويؤكد أن الألم سوف يستمر لفترة أخرى، ويكشف لنا أيضًا أن الشيطان بحسده وهياجه هو المدبر لاضطهاد الكنيسة الجديدة حتى يفنى إيمانها، ولكن ينبغى على الكنيسة ألا تخـــاف طالما المسيح يسندها فى آلامها، حتى لو تمكن الشيطان فى جولاته الأولى من إلقاء بعض منهم فى السجون.

عشـــرة أيـــام : التعبير هنا رمزى ولا يدل على معناه الحرفى بل للتعبير عن قصره، والمقصـــود أنه بالرغم من شدة الضيقة ستكون محدودة المدة، وخاصة إذا ما قورنت بأمجاد الأبدية الغير محدودة.

كـــن أميـــنًا : يـــزيد السيد المسيح فى تشجيع أسقف هذه الكنيسة بحثّه على الثبات فى الإيمان حتى نهاية العمر، فالمكافأة كبيرة فى المقابل عندما يتوّجه الله بإكليل السعادة فى الحياة الأبدية.

لـــيزيل الله قســـوة التجربة عنه، أعلمه أنها مؤقتة وشجعه أن يستمر فى التمسك بإيمانه وأمانته فى حياته لانه قد أعد له إكليلاً عظيمًا فى السماء.

ع١١: **الموت الثانى** : الموت الأول هو موت الجسد الذى سيجتازه كل البشر، أما الموت الثانى فهو الموت الروحى والهلاك الأبدى وهو موت لا يصيب المؤمنين الحائزين على إكليل الحياة؛ وهو ما قال عنه الرب "**إن حفظ أحد كلامى فلن يرى الموت إلى الأبد**" (يو٨: ٥١).

وسوف يبين القديس يوحنا الكلام عن هذا الموضوع فى الأصحاح العشرين عند حديثه على الملك الألفى.

✝ *كـــثرة الألم والإضطهاد تنال من نفوس الكثيرين فيتركوا الطريق ... ولكن الاستناد على الوعود الإلهية وتذكرها يطرح الخوف والإحباط ويجدد روح المثابرة والجهاد والإحتمال.. فاعطـــنا يا إلهنا أن نعبر الموت الثانى إلى إكليل الحياة غير منزعجين من خفة الضيقات الوقتية لأنها سبب بركة بل تعطينا ثقل المجد الأبدى...*

coptic-books.blogspot.com

(٣) كنيسة برغامس (ع١٢-١٧):

١٢«وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَرْغَامُسَ: هَذَا يَقُولُهُ الَّذِي لَهُ السَّيْفُ الْمَاضِي ذُو الْحَدَّيْنِ. ١٣أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ، وَأَيْنَ تَسْكُنُ حَيْثُ كُرْسِيُّ الشَّيْطَانِ، وَأَنْتَ مُتَمَسِّكٌ بِاسْمِي، وَلَمْ تُنْكِرْ إِيمَانِي، حَتَّى فِي الأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا كَانَ أَنْتِيبَاسُ، شَهِيدِي الأَمِينُ، الَّذِي قُتِلَ عِنْدَكُمْ، حَيْثُ الشَّيْطَانُ يَسْكُنُ. ١٤وَلَكِنْ، عِنْدِي عَلَيْكَ قَلِيلٌ: أَنَّ عِنْدَكَ هُنَاكَ قَوْمًا مُتَمَسِّكِينَ بِتَعْلِيمِ بَلْعَامَ، الَّذِي كَانَ يُعَلِّمُ بَالاَقَ أَنْ يُلْقِيَ مَعْثَرَةً أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْ يَأْكُلُوا مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ، وَيَزْنُوا. ١٥هَكَذَا عِنْدَكَ أَنْتَ أَيْضًا قَوْمٌ مُتَمَسِّكُونَ بِتَعَالِيمِ النُّقُولاَوِيِّينَ الَّذِي أُبْغِضُهُ. ١٦فَتُبْ، وَإِلاَّ، فَإِنِّي آتِيكَ سَرِيعًا وَأُحَارِبُهُمْ بِسَيْفِ فَمِي. ١٧مَنْ لَهُ أُذُنٌ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ. مَنْ يَغْلِبُ، فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنَ الْمَنِّ الْمُخْفَى، وَأُعْطِيهِ حَصَاةً بَيْضَاءَ، وَعَلَى الْحَصَاةِ اسْمٌ جَدِيدٌ مَكْتُوبٌ لاَ يَعْرِفُهُ أَحَدٌ غَيْرُ الَّذِي يَأْخُذُ.

ع١٢: أسقف الكنيسة هنا هو الشهيد كيريوس وهذا ما ذكره يوسابيوس المؤرخ،

برغامس : كانت تقع على جبل عالٍ واشتهرت بمكتبتها وكثرة ثقافاتها ومدارسها الفلسفية.

الذى له السيف الماضى ذو الحدين : إذ اشتهرت هذه الكنيسة بعدم التدقيق وتأثرها بكثير من الأفكار التى حولها، لذا قدَّم السيد المسيح ذاته هنا فى صورة القاضى الحاسم صاحب الكلام القاطع والفاصل بين ما هو حق فى الإيمان وما هو باطل (راجع ص١: ١٦ وأنظر أيضًا شرح ع١٦).

ع١٣: **أين تسكن ... كرسى الشيطان** : يؤكد السيد المسيح كما أكد لكل الكنائس أنه العالم بأحوال كل كنيسة وظروفها، وبرغامس بالذات اشتهرت بعبادتها الوثنية إذ كان بها العديد من الهياكل الوثنية مثل هيكل زفس، وهيكل مينرفا، وهيكل أبولو، وعبادة إسكالوب إله الطب ولهذا استحقت لقب كرسى الشيطان.

coptic-books.blogspot.com

متمسك باسمى : مدح الأسقف برغامس، الذى بالرغم من شدة التيار المعاكس لم ينكر إيمانه حتى فى أسوأ أيام الاضطهاد التى وصلت للإستشهاد، كما حدث مع "أنتيباس" الذى مات محروقًا رافضًا المساومات، حتى استحق أن يدعوه السيد الرب "شهيدى الأمين"..

✝ *لاحظ أيها الحبيب أن كل ما نعلمه عن "أنتيباس" هذا الشهيد الأمين ليس سوى أسطر قليلة كتبها المؤرخ أندرياء ولكن الله لا ينسى تعب أحد بل يمدح هذا الشهيد ويذكره فى كتابه المقدس .. فلا تهتم أن تكون معروفًا لدى الناس بل ممدوحًا من الله الذى يرى فى الخفاء ويجازى فى العلانية.*

ع١٤: **عندى عليك قليل** : عتاب رقيق لا يخلو من الحسم، ويعتبر أيضًا مقدمة لتشخيص مرض الكنيسة.

تعليم بلعام : كان بلعام نبيًا يسكن بين الأمم وعندما خاف ملوك الأمم من شعب بنى إسرائيل القادم من برية سيناء لأخذ أراضيهم، إستأجروا بلعام للعنهم ولكن الله منعه من ذلك. وأمام عروض المال المقدمة من "بالاق" ملك موآب، ضعف بلعام فلم يلعن شعب الله ولكنه فى الوقت نفسه تحايل على الله إذ أبلغ "بالاق" أن هذا الشعب إذا أخطأ بالزنا سوف يغضب إلههم عليهم ويتركهم، وهذا ما صنعه "بالاق" فعلاً بتقديم النساء الموآبيات كعثرة لشعب إسرائيل، فزنوا معهن وانتصر بالاق عليهم (راجع سفر العدد ص٢٢-٢٥).

"... والمعنى المراد هنا أنه فى كنيسة "برغامس" كان هناك قوم يحرضون المسيحيين المؤمنين على الإشتراك فى ولائم ما ذبح للأوثان، فتكون بداية العثرة وغضب الله عليهم.

✝ *التعليم هنا لنا جميعًا، فعلينا إذًا إجتناب كل العثرات التى يساومنا بها الشيطان حتى لا يفصلنا عن الله.*

ع١٥: كذلك وجد فى كنيسة برغامس قوم آخرون يتمسكون بتعاليم نيقولاوس التى سبق الحديث عنها فى (ع٦).

coptic-books.blogspot.com

ع١٦: **فتب** : العودة دائمًا والبداية تكون بالتوبة، وذكر الإتيان السريع كنوع من الإنذار كما فعل مع كنيسة أفسس (ع٥).

أحاربهم بسيف فمى : أى أقاومهم وأقنيهم بقوة كلمتى، فأقيم خدامًا ومبشرين أمناء وأضع كلمتى فى أفواههم ولا يستطيع أحد الوقوف أمامهم...

ع١٧: **من له أذن فليسمع** : راجع شرح (ع٧).

من يغلب ... المن المخفى : النصرة والغلبة دائمًا شرط للمكافأة، والمكافأة هنا هى "المن المخفى".

المن : هو الغذاء الذى قدمه الله لشعبه فى البرية لإعالته (خر١٦) ... أما فى العهد الجديد فهو جسد المسيح الحى الذى نتناوله فى الأفخارستيا ومن يأكله يحيا إلى الأبد (يو٦: ٣٣، ٥٠، ٥١).

أما فى الأبدية فالمعنى هو الشركة الدائمة مع المسيح إذ يصير المسيح غذاءنا الأوحد.

حصاة بيضاء : هى المكافأة الثانية بعد "المن"، واللون الأبيض كناية عن الطهارة والنقاء، أما تعبير حصاة بيضاء فله خلفية تاريخية... إذ جرى العرف أنه فى المحاكم اليونانية والرومانية تعطى حصاة بيضاء لتبرئة المتهم وحصاة سوداء عند إدانته وكان يحفر على الحصاة البيضاء اسم المتهم فيحملها معه دائمًا كدليل براءته...، هكذا أيضًا يعطى الرب لكل من غلب إعلانًا ببره وبنصرته يراه الجميع.

اسم جديد لا يعرفه أحد غير الذى يأخذ : إرتبط الحديث فى سفر الرؤيا عن السماء بكل ما هو جديد "أورشليم الجديدة" (ص٣: ١٢)، "اسمى الجديد" (ص٣: ١٢) والترنيمة الجديدة (ص٥: ٩) والسماء الجديدة (ص٢١: ١)، وكل شئ جديد (ص٢١: ٥).

والاسم الجديد هنا معناه .. خصوصية العلاقة بين كل إنسان جاهد وغلب وبين السيد المسيح كأن يخص الأب ابنه باسم تدليل لا يطلق على أحد آخر من أبنائه.

من يسمع ويطيع كلام الله، فسيعطيه شبع دائم فى السماء وحياة نقية وعلاقة شخصية به وتمتع لا يُعبَّر عنه.

coptic-books.blogspot.com

✝ *أخـــى الحبيب إن تشجيع الرب لنا وعطاياه هى فوق كل وصف، فإن مسرة قلبه هى فى هبات ميراثه الذى سبق وأعده لنا ... فلا تدع أى تهاون أو كسل أو انشغال أو تراخى أو عدم تدقيق يسلبك ما أعده مسيحك لك.*

(٤) كنيسة ثياتيرا (ع١٨-٢٩):

١٨«وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي ثِيَاتِيرَا: هَذَا يَقُولُهُ ابْنُ اللهِ، الَّذِي لَهُ عَيْنَانِ كَلَهِيبِ نَارٍ، وَرِجْلاَهُ مِثْلُ النُّحَاسِ النَّقِيِّ. ١٩أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ وَمَحَبَّتَكَ وَخِدْمَتَكَ وَإِيمَانَكَ وَصَبْرَكَ، وَأَنَّ أَعْمَالَكَ الأَخِيرَةَ أَكْثَرُ مِنَ الأُولَى. ٢٠لَكِنْ، عِنْدِي عَلَيْكَ قَلِيلٌ: أَنَّكَ تُسَيِّبُ الْمَرْأَةَ إِيزَابَلَ الَّتِي تَقُولُ إِنَّهَا نَبِيَّةٌ، حَتَّى تُعَلِّمَ وَتُغْوِيَ عَبِيدِي أَنْ يَزْنُوا وَيَأْكُلُوا مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ. ٢١وَأَعْطَيْتُهَا زَمَانًا لِكَيْ تَتُوبَ عَنْ زِنَاهَا، وَلَمْ تَتُبْ. ٢٢هَا أَنَا أُلْقِيهَا فِي فِرَاشٍ، وَالَّذِينَ يَزْنُونَ مَعَهَا، فِي ضِيقَةٍ عَظِيمَةٍ، إِنْ كَانُوا لاَ يَتُوبُونَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ. ٢٣وَأَوْلاَدَهَا أَقْتُلُهُمْ بِالْمَوْتِ. فَسَتَعْرِفُ جَمِيعُ الْكَنَائِسِ أَنِّي أَنَا هُوَ الْفَاحِصُ الْكُلَى وَالْقُلُوبِ، وَسَأُعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. ٢٤وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ وَلِلْبَاقِينَ فِي ثِيَاتِيرَا، كُلُّ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ هَذَا التَّعْلِيمُ، وَالَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا أَعْمَاقَ الشَّيْطَانِ، كَمَا يَقُولُونَ، إِنِّي لاَ أُلْقِي عَلَيْكُمْ ثِقْلاً آخَرَ، ٢٥وَإِنَّمَا الَّذِي عِنْدَكُمْ تَمَسَّكُوا بِهِ إِلَى أَنْ أَجِيءَ. ٢٦وَمَنْ يَغْلِبُ وَيَحْفَظُ أَعْمَالِي إِلَى النِّهَايَةِ، فَسَأُعْطِيهِ سُلْطَانًا عَلَى الأُمَمِ، ٢٧فَيَرْعَاهُمْ بِقَضِيبٍ مِنْ حَدِيدٍ، كَمَا تُكْسَرُ آنِيَةٌ مِنْ خَزَفٍ، كَمَا أَخَذْتُ أَنَا أَيْضًا مِنْ عِنْدِ أَبِي، ٢٨وَأُعْطِيهِ كَوْكَبَ الصُّبْحِ. ٢٩مَنْ لَهُ أُذُنٌ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ.

ع١٨: **ملاك الكنيسة** : هو الأسقف القديس "إيريناؤس" تلميذ القديس بوليكربوس واشتهر بحرارة الروح.

ثياتيرا : هى مدينة تقع بين برغامس وساردس، اشتهرت بعبادة "أبللو" إله الشمس وتجارة الأرجوان وهى بلدة "ليدية" بائعة الأرجوان، وقيل أن خطية هذه الكنيسة كانت المجاملة على حساب الحق.

ابن الله : إعلان قوى من المسيح عن لاهوته بعد أن استخدم فى تجسده تعبير ابن الإنسان للدلالة على ناسوته.

coptic-books.blogspot.com

عينان كلهيب نار : يقدم المسيح ذاته هنا بما يلائم حال الكنيسة كما سنرى لاحقا ولكن صفة العينين هنا معناها أنه الفاحص كل شئ والمدقق فى كل أمر والكاشف للخطاة الملتوين وليس شئ مخفى عنه.

رجلاه كالنحاس النقى : أى نقاء ووضوح تعليمه – الإيمان السليم – ويمكن القول أيضًا قوته، أى أنه كالنحاس الذى يسحق أعداءه مثل الأوانى الخزفية.

يقدّم المسيح نفسه لكنيسة ثياتيرا التى تجامل على حساب الحق بأنه الله العادل الفاحص كل شئ وتعاليمه هى الحق القوى التى تحطم كل شر.

ع١٩: **أنا عارف** ... تميزت هذه الكنيسة وهذا الأسقف بالمحبة والإيمان والخدمة فى كمال عطائها والإحتمال وطول الأناة والنمو الروحى، فشهد له الرب أن الأعمال الأخيرة أكثر من الأولى ولكن أهم ما يميزه أنه لم يفقد محبته الأولى (ع٤) كأسقف كنيسة أفسس.

ع٢٠: **عندى عليك قليل** : أى أنه وقع أيضًا فى خطأ وكلمة "**قليلا**" ربما تعنى دون قصد منه.

تسيب المرأة إيزابل : هى شخصية غنية دخلت فى الكنيسة وخدمت فيها ولا نعلم إذا كان اسمها الحقيقى إيزابل أم هو اسم أطلقه الله عليها لتشبهها بإيزابل الملكة الشريرة زوجة آخاب ملك إسرائيل التى بلغ شرها منتهاه..

أما هذه المرأة وبسبب مجاملة الكنيسة لها لغناها فأخذت تدعى المعرفة – نبية – وتعلّم الشعب البسيط أن يأكلوا ما ذبح للأوثان وهو ما منعته الكنيسة (أع١٥: ٢٩) وتغويهم أيضًا بالزنا، وقد يكون الزنا هنا بمعناه الروحى أى تحريف إيمانهم.

ع٢١: **أعطيتها زمانا لكى تتوب** : يكشف لنا الرب هنا عن طول أناته مع الخطاة لعلهم يستغلونها لتوبتهم.

coptic-books.blogspot.com

ع٢٢: **ألقيها فى فراش** : أى سأعاقبها إما بالمرض أو ما يعوقها ويشل حركتها.
الذين يزنون معها : أى تلاميذها وتابعيها ومن يجاملونها ويوافقونها، تكون لهم عقوبة أيضًا، ويصف المسيح العقوبة بأنها ستكون ضيقة عظيمة فى شدتها.

ع٢٣: سيكون الموت والهلاك الأبدى مصير كل من سايرها، وسيكون عقابى بمثابة عبرة لباقى الكنائس التى ستعرف وتتأكد من أننى الإله العادل الفاحص لأعماق النفس وإننى وإن تمهلت على الخطاة إلاّ أن قصاصى عادل وأجازى كل إنسان بحسب أعماله.

ع٢٤: لأن الله عادل فى أحكامه فهو لا ياخذ أحد بخطأ آخر، ولهذا فهو يفصل بين من تبع الشر واستحق العقوبة وبين من حفظ نفسه بعيدًا عن التعاليم الغريبة فلا يأتى عليه الله بشئ من هذا.
أعماق الشيطان : تعبير معناه إختبار الشر حتى منتهاه.
ثقلاً آخر : أى لا أطالبهم بشئ فوق طاقتهم.

ع٢٥، ٢٦: أما الذى عندكم من تعليم وإيمان صحيح فتمسكوا به بقوة واجتنبوا الأفكار الإيمانية المنحرفة حتى آخر الأيام ونهاية الخليقة بمجيئى، لأن كل من يجاهد ويغلب بثباته فى الإيمان وبحفظه وصاياى والعمل بها سأعطيه من قوتى وسلطانى، فكما أملك أنا كل شئ، أعطى أولادى أيضًا ملكًا روحيًا على نفوس البعيدين (الأمم) أى يستطيعون أن يؤثروا فيهم ويجذبوهم إلى الإيمان.

ع٢٧: بهذا السلطان يرعونهم الرعاية الروحية ويقودونهم (البعيدين عن الإيمان) إلى حظيرة الإيمان.
قضيب من حديد : رمز للقوة والسلطان والحسم فى القيادة والتوجيه.

coptic-books.blogspot.com

كما تكسر آنية من خزف : تصوير آخر يوضح كسابقه قوة سلطان أبناء الله على الأمم أو البعيدين، وللدلالة أيضًا على قوة هذا السلطان المعطى يزيد السيد المسيح تشبيهًا آخر بأنه كما كان سلطان الابن (المسيح) كاملا .. هكذا سيكون أيضًا سلطان الغالبين من أبنائه.

ع٢٨: **كوكب الصبح** : أعلن السيد المسيح فى نهاية سفر الرؤيا أنه هو ذاته "**كوكب الصبح المنير**" (ص٢٢: ١٦) أى أغلى مكافأة للغالب هى التمتع بملكية المسيح ذاته، أى أنه فى الأبدية يهب نفسه لكل واحد من وارثى ملكوته.

ع٢٩: راجع ع٧.

✝ *مـا أعجب عطاءك يا رب وما أعجب جمال الأبدية .. كيف يكون هذا ؟ كيف نأكلك يا شـجرة الحـياة وكـيف نتناولك أيها المن المخفى، وكيف نمتلكك يا كوكب الصبح الغير محـدود فى مجدك ؟! إن ما كتبه يوحنا هو أعلى من خيال أى عقل بشرى ولكننا نثق فى كلامك ووعودك، فاعطنا روح الجهاد حتى نغلب وحتى نتمتع بكل ما أعددته لنا يا حبيب نفوسنا .. يا إلهى القدوس.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثالث

رسائل إلى باقى الكنائس السبع

✻✣✻

(١) كنيسة ساردس (ع ١-٦):

١«وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي سَارْدِسَ: هَذَا يَقُولُهُ الَّذِي لَهُ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ وَالسَّبْعَةُ الْكَوَاكِبُ. أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ، أَنَّ لَكَ اسْمًا أَنَّكَ حَيٌّ وَأَنْتَ مَيْتٌ. ٢كُنْ سَاهِرًا وَشَدِّدْ مَا بَقِيَ، الَّذِي هُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَمُوتَ، لأَنِّي لَمْ أَجِدْ أَعْمَالَكَ كَامِلَةً أَمَامَ اللهِ. ٣فَاذْكُرْ كَيْفَ أَخَذْتَ وَسَمِعْتَ، وَاحْفَظْ وَتُبْ، فَإِنِّي، إِنْ لَمْ تَسْهَرْ، أُقْدِمْ عَلَيْكَ كَلِصٍّ، وَلاَ تَعْلَمُ أَيَّةَ سَاعَةٍ أُقْدِمُ عَلَيْكَ. ٤عِنْدَكَ أَسْمَاءٌ قَلِيلَةٌ فِي سَارْدِسَ لَمْ يُنَجِّسُوا ثِيَابَهُمْ، فَسَيَمْشُونَ مَعِي فِي ثِيَابٍ بِيضٍ لأَنَّهُمْ مُسْتَحِقُّونَ. ٥مَنْ يَغْلِبُ، فَذَلِكَ سَيَلْبَسُ ثِيَابًا بِيضًا، وَلَنْ أَمْحُوَ اسْمَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ، وَسَأَعْتَرِفُ بِاسْمِهِ أَمَامَ أَبِي وَأَمَامَ مَلاَئِكَتِهِ. ٦مَنْ لَهُ أُذُنٌ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ.

ع١: **ملاك الكنيسة** : يذكر المؤرخون أن أسقف ساردس كان القديس ميليتون.

ساردس : مدينة على جبل بمنطقة آسيا الصغرى (تركيا) اشتهرت بمتاجرها وفجورها وعبادتها الوثنية المرتبطة بالخلاعة كسائر البلدان الوثنية.

سبعة أرواح : أى الذى له الروح القدس كاملا راجع (ص١: ٤).

سبعة كواكب : السبع كنائس راجع (ص١: ٢٠).

كانت مشكلة هذه الكنيسة أو هذا الأسقف هى شكلية ومظهرية العبادة ولهذا كانت له شهرة وصيتًا حسنًا "**لك اسمًا**"، فقدم السيد المسيح ذاته هنا بصفته اللاهوتية التى تناسب حال هذه الكنيسة، فهو الفاحص الأعماق بروحه القدوس وصاحب السلطان على كل الكنائس. ويفضح السيد المرض مباشرة بغرض الإسراع فى العلاج، ويوضح أن المظهر الخارجى لا

coptic-books.blogspot.com

يخدع الله حتى ولو خدع الناس، ولكن إن ظل الإنسان فى هذه الحالة فهو ميت أى بلا حياة أمام الله وهالك فى الأبدية إن لم يتب.

ع٢: **كن ساهرًا** : أى إستيقظ وقم مما أنت غارق فيه الآن من خداع الكبرياء وموتك الروحى، واسرع فى إنقاذ البقية الباقية من حياتك أولاً ثم بقية شعبك التى لم تمت حتى الآن.

شدد : أى ثبتهم وقويهم وانقذهم من الموت.

عتيد أن يموت : أى إن لم تبادر بتوبة نفسك وشعبك فما بقى فيك من صلاح قليل سيذهب أيضًا.

لم أجد أعمالك كاملة : أى ليس المقياس ما يمدحك عليه الناس من أعمال ظاهرة ولكن ما أفحصه أنا الإله وأحكم عليه، وحكمى عليك هو إهمالك وانصرافك عن جهادك الروحى؛ ويلاحظ هنا أيضًا أن حكم الله ودينونته هى على أعمال الإنسان، سواء كانت خفية أم ظاهرة.

✝ *الكلام هنا لنا جميعًا ... فكثيرًا ما نهتم بما نظهره أمام الناس وننسى أن الله يرى ما هو فى الخفاء، فيكون المديح نصيبنا هنا أما التوبيخ والدينونة فهى حكم الله علينا ... فليتنا نعمل بالعلاج الذى يقدمه الله لنا جميعًا ونسهر على حياتنا وخلاصنا فهما أغلى الأمور...!!.*

ع٣: **اذكر كيف** : أى أن العلاج يبدأ بأن تتذكر مشاعرك الأولى (ص٢: ٤) فى محبتك لله وكيف كانت لهفتك واشتياقاتك الأولى عندما سمعت لأول مرة عن الإيمان بى وأخذت كمال نعمة الروح القدس بالمعمودية ووضع الأيدى (مسحة الميرون).

إحفظ وتب : أى بعد أن تتذكر عليك بالخطوة التالية وهى الرجوع بالتوبة ووضع وصاياى موضع التنفيذ والعمل بها.

إن لم تسهر ... : أما إذا بقيت فى تهاونك وقبولك للمديح وعبادتك المظهرية.

coptic-books.blogspot.com

أقـــدم علـــيك كلـــص : كما لا يعلم الإنسان متى ياتى اللص ليسرقه، هكذا آتى بعقوبتى ســـريعا فى وقت لا تتوقعه، [راجع ما قاله السيد المسيح أيضًا عن مجيئه الثانى فى (مت٢٤: ٤٢، ٢٥: ٥) فى وجوب السهر وعدم معرفة الساعة وضرورة الإستعداد الدائم].

ع٤: **عندك أسماء قليلة**: بالرغم من انتشار خطية الرياء فى هذه الكنيسة، إلاّ أن الله فى عدلـــــه لا يأخذ أحدًا بذنب آخر، ولهذا فهو يعلن بوضوح عن قلة من المؤمنين الحقيقيين لم تـسنالهم الخطية إذ كان سلوكهم نقيا (ثياب بيض) فستكون مكافآتهم أيضًا هى مصاحبة المسيح فى الأبدية "**يمشون معى**"، وسيعلن المسيح نقاوتهم أمام الكل فى يوم الدينونة.

ع٥ : **من يغلب سيكافئه الله بما يلى** :

١- **سيلبس ثيابًا بيضاء** : أى يحيا فى طهارة مع الله إلى الأبد.

٢- **لن أمحو اسمه من سفر الحياة** : أى يثبت فى ملكوت السموات، ولزيادة شرح هذه العبارة : نحن نؤمن أن عند خروج أى إنسان من المعمودية يكتب اسمه فى كتاب سفر الحياة أى سجل وارثى ملكوت الله، ولكن الإنسان بإيمانه وجهاده وأعماله التى ترضى الله يثبت فى مـسيراث أبيه السماوى، أما من تهاون واستهتر ولم يسهر على خلاص نفسه يحذف اسمه من ميراث الأبدية.

٣- **سأعترف به أمام أبى** : أى أن السيد المسيح سوف يعلن فى السماء كلها "**أمام أبى وملائكته**" قداسة هذا الإنسان وتقواه وتمسكه بالسلوك النقى فى جهاده.

ع٦ : **من له أذن** : راجع (ص٢: ٧).

coptic-books.blogspot.com

(٢) كنيسة فيلادلفيا (ع٧-١٣):

٧«وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي فِيلاَدَلْفِيَا: هَذَا يَقُولُهُ الْقُدُّوسُ الْحَقُّ، الَّذِي لَهُ مِفْتَاحُ دَاوُدَ، الَّذِي يَفْتَحُ وَلاَ أَحَدٌ يُغْلِقُ، وَيُغْلِقُ وَلاَ أَحَدٌ يَفْتَحُ. ٨أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ. هَئَنَذَا قَدْ جَعَلْتُ أَمَامَكَ بَابًا مَفْتُوحًا، وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُغْلِقَهُ، لأَنَّ لَكَ قُوَّةً يَسِيرَةً، وَقَدْ حَفِظْتَ كَلِمَتِي وَلَمْ تُنْكِرِ اسْمِي. ٩ هَئَنَذَا أَجْعَلُ الَّذِينَ مِنْ مَجْمَعِ الشَّيْطَانِ، مِنَ الْقَائِلِينَ إِنَّهُمْ يَهُودٌ وَلَيْسُوا يَهُودًا، بَلْ يَكْذِبُونَ: هَئَنَذَا أُصَيِّرُهُمْ يَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَ رِجْلَيْكَ، وَيَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا أَحْبَبْتُكَ. ١٠لأَنَّكَ حَفِظْتَ كَلِمَةَ صَبْرِي، أَنَا أَيْضًا سَأَحْفَظُكَ مِنْ سَاعَةِ التَّجْرِبَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَأْتِيَ عَلَى الْعَالَمِ كُلِّهِ لِتُجَرِّبَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ. ١١ هَا أَنَا آتِي سَرِيعًا. تَمَسَّكْ بِمَا عِنْدَكَ، لِئَلاَّ يَأْخُذَ أَحَدٌ إِكْلِيلَكَ. ١٢مَنْ يَغْلِبُ، فَسَأَجْعَلُهُ عَمُودًا فِي هَيْكَلِ إِلَهِي، وَلاَ يَعُودُ يَخْرُجُ إِلَى خَارِجٍ، وَأَكْتُبُ عَلَيْهِ اسْمَ إِلَهِي، وَاسْمَ مَدِينَةِ إِلَهِي أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ النَّازِلَةِ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ إِلَهِي، وَاسْمِي الْجَدِيدَ. ١٣مَنْ لَهُ أُذُنٌ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ.

ع٧: **ملاك الكنيسة** : هو القديس كوزرانوس.

فيلادلفيا : مدينة بناها ملك برغامس (فيلادلفس) وأطلق عليها اسمه، وتعرضت لزلازل كثيرة أفقرتها وجعلت سكانها يهجرونها على مدى الأزمان.

القدوس الحى : يقدم السيد المسيح نفسه هنا باسم من أسمائه وصفاته "**القدوس**" وهى صفة لا تطلق إلا على الله ولا يشترك أحد معه فى هذا اللقب، أى إعلان واضح عن لاهوته، وكذلك هو "**الحق**" أى الفاحص الأعماق والصادق فى كلامه والعادل فى أحكامه.

له مفتاح داود : تنبأ إشعياء عن المسيح المخلص فقال "**أجعل مفتاح بيت داود على كتفيه فيفتح وليس من يغلق ويغلق وليس من يفتح**" (إش ٢٢: ٢١-٢٢).

فيؤكد السيد المسيح هنا أنه هو من تكلم عنه إشعياء بالروح القدس، وتعبير "**مفتاح داود**" يعنى سلطان الملك المطلق والذى بيده كل شئ، فهو يفتح الملكوت وبيت أبيه لمن يريد ويغلقه فى وجه من لا يستحق.

أيضًا يأتى مفتاح داود كإشارة ورمز لعلامة الصليب التى تفتح أمام من يرشمها بإيمان أعين الإنسان على الملكوت، وتغلق القلب والحواس أمام الشيطان وعروضه.

coptic-books.blogspot.com

كذلك يمكن القول أن هذا المفتاح يرمز إلى السلطان المعطى للكنيسة (مت١٦: ١٩) وهو المسمى بسلطان الحل والربط، فهى وحدها امتداد لسلطان سيدها المسيح فى أن تفتح أبوابها للخطاة التائبين وتغلقها أمام من أصروا على ضلالتهم.

ع٨: **قوة يسيرة** : أى قوة قليلة، وهى إشارة إلى قلة عدد الشعب فى هذه الكنيسة بسبب الـزلازل أو قلـة إمكانياتها المادية ويمكن القول أيضًا أنها اشارة إلى ضعف صحة أسقفها، فصارت قوته الجسدية يسيرة.

لمـا كانت هذه الكنيسة بلا شهرة ولا صيت قوى بدأ السيد المسيح حديثه معها بتشجيع كبـير لها، فقدم لها نفسه أولاً بأنه صاحب السلطان (ع٧) والآن يبشرها بأنه فتح أمامها باب الملكوت الذى لا يستطيع أحد أن يغلقه، ويمتدح أيضًا فى الأسقف وكنيسته إيمانها المتمثل فى حفظ وصايا الله والعمل بها والتمسك باسم الله فى أكثر الظروف صعوبة.

✝ *إلهى الحبيب نشكرك من أعماق قلوبنا على محبتك وتشجيعك لنا، فنحن كلنا من أصحاب القوة اليسيرة والقليلة جدًا ولا نستطيع بدونك فتح باب أو غلق باب ولكن وعودك هى التى تمـلأ قلوبـنا رجاءً .. فتعالَ أيضًا يا سيدى واكمل عملك إلى التمام فى حياة كل أحد منا واجعلنا نتمسك باسمك ووصاياك على الدوام.*

ع٩: **يهود وليسوا يهودًا**: أى المدّعين التدين والغيرة وهم ليسوا كذلك.راجع(ص٢: ٩). وينطـبق هذا الآن على كل من خرجوا عن الإيمان السليم وادَّعوا أنهم مسيحيون أمثال شهود يهـوة والأدفنتسـت وغـيرهم، الذين ليس لهم هدف سوى سلب المؤمنين من كنيسة الله ... ويصـف المسيح هنا كل هؤلاء بأنهم مجمع للشيطان إذ صاروا جنوده ومنفذين لإرادته ضد الكنيسة.

يأتون ويسجدون : تشجيع آخر للكنيسة بألا تخشى هؤلاء الأعداء، فالمسيح وحده القادر على سحقهم وإذلالهم وتبديد مشوراتهم تحت أرجل كنيسته، وسوف يرون ويتأكدون من حبى لك وحمايتى لكنيستك.

coptic-books.blogspot.com

ع١٠: **كلمة صبرى** : تعبير معناه أنك تمسكت بكلامى وقت التجارب وظروفك الصعبة.

سأحفظك ... التجربة العتيدة : إذ كنت أمينًا فى التجربة الأولى وتمسكت بالإيمان ستكون أيضًا محفوظًا ومحميًا من التجربة الآتية على العالم كله والمقصود بها الاضطهاد الرومانى العنيف فى زمن هذه الكنيسة ... ويمكن أيضًا تعميم هذا الوعد للكنيسة فى كل زمان أمام كل الإضطهادات طالما كانت أمينة فى حفظها لوصية الله ولم تحابى أحدًا أو تقبل إيمانًا غريبًا.

ع١١: **ها أنا آتى سريعًا**: تكرر هذا التعبير أكثر من مرة ويعنى تحذيرًا للمتوانين من قدوم الدينونة العادلة وتشجيعًا للمجاهدين والثابتين على إيمانهم.. (راجع ص٢: ٥).

تمسك بما عندك : إثبت على ما أنت فيه واحترس من ضياعه فليس معنى مدح وتشجيع الله لنا هو ضمان خلاصنا، لأنه إذا استهترنا وأهملنا خلاصنا لا ننجوا من عقوبة الله ودينونته العادلة ونخسر ملكوت السموات (عب٢: ٣).

✝ *أخى الحبيب ... الآية السابقة تحذرنا جميعًا من خسارة الخلاص المجانى الذى قدمه لنا المسيح، فليس معنى قبولنا الخلاص هو نوال الأبدية، فأذكر كل من يهوذا الذى أضاع إكليله وأخذه متياس الرسول عوضًا عنه واذكر أيضًا البكورية التى أهملها عيسو المتهاون فأخذها يعقوب المستيقظ وكذلك ديماس تلميذ بولس الذى خسر كل شئ بتعلقه بالعالم الحاضر (٢تى٤: ١٠).*

ع١٢: **اجعله عمودا** : أما الغالب والمنتصر فسيكون مكانه ثابتًا "**عمودا**" وقريبًا منى ومن أبى "**فى هيكل إلهى**".

لا يعود يخرج إلى خارج : أى من وصل إلى الأبدية لا مجال لخروجه منها ثانية.

أكتب عليه اسم : أى أعلن بوضوح انتسابه لى ولأبى ولملكوت السماوات فيكون مجده معلنًا أمام الجميع.

coptic-books.blogspot.com

اسم إلهى ... اسم مدينة إلهى : قد يحدث هذا التعبير إلتباسًا عند البعض إذ كيف يكون للمسيح إلهًا يطلق عليه لقب إلهى ؟!

المقصود أن المسيح المتجسد نائبًا عن البشرية وكبكر بين إخوة كثيرين يدعو الله "**إلهى**" وهذا اتضاع عجيب منه ورفع لمستوى المؤمنين المنتصرين أن يكون المسيح واحدًا منهم بتجسده ودعوته معهم لله أنه إلهه. ولا يقصد المسيح أنه أقل من أبيه الذى أعطاه لقب الإله والدليل فى الآتى :

١- أنه القائل : "**أنا والآب واحد**" (يو١٠: ٣٠).

"**من رآنى فقد رأى الآب**" (يو١٤: ٩).

٢- شهد له الروح القدس : "**وكان الكلمة الله**" (يو١: ١).

٣- فى سفر الرؤيا نفسه : "**أنا هو الألف والياء البداية والنهاية**" (رؤ١: ٨).

"**أنا هو الأول والآخر**" (رؤ١: ١٧).

"**أنا هو الفاحص الكلى والقلوب وسأعطى كل واحد بحسب عمله**" (رؤ٢: ٢٣).

"**يفتح ولا أحد يغلق ويغلق ولا أحد يفتح**" (رؤ٣: ٧).

وفى النهاية مما يؤكد المساواة فى تفسير العدد الذى نحن بصدده، فإن المسيح سوف يكتب اسمه على "الغالب" كما سيكتب اسم أبيه عليه وهذا دليل كافى على مساواة الاسمين فى الكرامة والمجد. ولنعود مرة أخرى للمكافأة فى مفهومها الروحى... فمن انتصر وغلب ستكون مكافأته هى اسم الله معلنًا فيه وهو مؤسس مدينة أورشليم السمائية ويحصل أيضًا على اسم المدينة إذ صار مواطنًا أبديًا فيها ويحصل كذلك على اسم المسيح ملكها.

ع١٣: هى نفس العبارة التى استخدمها السيد المسيح فى جميع رسائله لكل الكنائس.

coptic-books.blogspot.com

(٣) كنيسة لاودكية (ع ١٤-٢٢):

١٤«وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ كَنِيسَةِ اللاَّوُدكِيِّينَ: هَذَا يَقُولُهُ الآمِينُ، الشَّاهِدُ الأَمِينُ الصَّادِقُ، بَدَاءَةُ خَلِيقَةِ اللهِ. ١٥أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ، أَنَّكَ لَسْتَ بَارِدًا وَلاَ حَارًّا. لَيْتَكَ كُنْتَ بَارِدًا أَوْ حَارًّا. ١٦هَكَذَا لأَنَّكَ فَاتِرٌ، وَلَسْتَ بَارِدًا وَلاَ حَارًّا، أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَتَقَيَّأَكَ مِنْ فَمِي. ١٧لأَنَّكَ تَقُولُ: إِنِّي أَنَا غَنِيٌّ، وَقَدِ اسْتَغْنَيْتُ، وَلاَ حَاجَةَ لِي إِلَى شَيْءٍ، وَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ الشَّقِيُّ وَالْبَئِسُ وَفَقِيرٌ وَأَعْمَى وَعُرْيَانٌ. ١٨أُشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تَشْتَرِيَ مِنِّي ذَهَبًا مُصَفًّى بِالنَّارِ لِكَيْ تَسْتَغْنِيَ، وَثِيَابًا بِيضًا لِكَيْ تَلْبَسَ، فَلاَ يَظْهَرُ خِزْيُ عُرْيَتِكَ. وَكَحِّلْ عَيْنَيْكَ بِكُحْلٍ لِكَيْ تُبْصِرَ. ١٩إِنِّي كُلُّ مَنْ أُحِبُّهُ أُوَبِّخُهُ وَأُؤَدِّبُهُ. فَكُنْ غَيُورًا وَتُبْ. ٢٠هَئَنَذَا وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ وَأَقْرَعُ، إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلُ إِلَيْهِ وَأَتَعَشَّى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي. ٢١مَنْ يَغْلِبُ، فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِي فِي عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضًا، وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ. ٢٢مَنْ لَهُ أُذُنٌ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ.»

ع١٤: **كنيسة اللاودكيين** : كانت مدينة لاودكية أغنى الكنائس السبع وتقع بين مدينتى كولوسى وفيلادلفيا واشتهرت بتجارة الصوف، وأخذت اسمها من اسم "لاودكية" زوجة أنطيخوس الثانى .. وكان غنى هذه الكنيسة المادى هو سبب مشكلتها الروحية كما سنرى.

ملاك الكنيسة : تعاقب عليها فى العصر الأول كل من أوريليوس الأسقف ثم سفاريوس الأسقف الشهيد.

هذا يقوله الأمين : "الأمين" هنا هى لقب يخص الله وحده وتأتى بمعنى الحق أو معلن الحق.

الشاهد الأمين الصادق : إذ كانت مشكلة هذه الكنيسة هى الفتور الروحى ومعظم رسالة السيد المسيح لها إنذارًا وتوبيخًا ... قدم السيد المسيح ذاته هنا بأنه الشاهد والفاحص لكل الأعمال وهو إن حكم فحكمه نهائى لأنه أمين وصادق، فهو ليس كالبشر الذين تنقصهم المعلومات إن حكموا أو قد تختلف ضمائرهم بسبب المحاباة أو الميول عند الحكم على أحد.

بداءة خليقة الله : أى رأس وصاحب وبادئ الخليقة كلها كما قال القديس يوحنا فى إنجيله "**به كان كل شئ وبغيره لم يكن شئ مما كان..**" (يو ١: ٣).

coptic-books.blogspot.com

لأن هذه الكنيسة تعانى من الفتور الروحى، يعلن الله نفسه لها أنه الحق والصادق ورأس وبادئ كل الخلائق، فهو العادل الفاحص لكل شئ ولا يقبل هذا التراخى.

ع١٥: كانت كثرة المال السبب الأساسى فى تراخى كنيسة لاودكية، فطلبت المسرة المادية وحياة الترف وتركت الطريق الملوكى وهو حمل الصليب وراء سيدها فوقعت فى الفتور الروحى.

لست باردًا ولا حارًا : أى تشخيص إلهى محدد لمرض هذه الكنيسة فهى ليست فى الحرارة الروحية وروحانية العبادة وليست أيضًا باردة بمعنى أنها لا تعترف بخطيتها وتشعر بها.

ليتك كنت باردًا أو حارًا : فمن يعترف ويقر ببرودته أى خطاياه قد تتحرك فيه أشواق التوبة نحو الله، كما حدث مع زكا والسامرية والمرأة الخاطئة ومتى الرسول الذى كان عشارًا، ومن هو حار فلا خوف عليه ... ولكنك لست هذا ولا ذاك ... وكلمة "**ليتك كنت باردًا**" تكشف لنا خطورة الفتور والخداع الروحى إذ أنه أمام الله أسوأ من حياة الخطية ذاتها لأن الفاتر مخدوع فى نفسه ومكتفى بما هو فيه فلا يقدم توبة.

ع١٦: استخدم الرب هنا تعبيرًا ماديًا ليقرب لأذهاننا خطية الفتور وحال الفاتر.. فكما أن هناك من الطعام ما يؤكل ساخنًا (حارًا)، وأنواع تؤكل باردة ومستساغة، فإن الطعام الفاتر هو ما لا تقبله النفس بل تلفظه .. هكذا فالإنسان الفاتر لا طعم له أمام الله.

ع١٧: يوضح السيد المسيح هنا سبب مرض وخطية الفتور، إذ دخل الإحساس بالذات والغنى قلب هذه الكنيسة، وشعرت بتميزها بين الكنائس فانزلقت فى الإفتخار بغناها واعتمدت عليه حتى أنها لم تشعر باحتياجها الحقيقى إلى الله مخلصها.

لست تعلم أنك : أما الحقيقة فهى إنك لست كما ترى نفسك بل كما أحكم عليك أنا، وأنا أحكم عليك (أيها الفاتر) بأنك :

coptic-books.blogspot.com

شقى : من الشقاء أى أنك بلا سعادة حقيقية وفرح داخلى بالرغم من أموالك.

بئس : لأنك تخليت عن شركتك الإلهية فصرت تعيسًا وفى حالة سيئة هنا وهالكًا هناك (الأبدية).

فقير : المقصود هو الفقر الروحى بعكس كنيسة سيمرنا التى كانت فقيرة ماديًا ومدح الرب غناها الروحى.

أعمى : أى لا ترى حقيقة أمرك.

عريان : إذ استغنيت عن نعمتى واعتمدت على ما عندك، فارقتك نعمتى فصرت عريانًا بلا نعمة، معوزًا ولا تجد ما يسترك أمامى.

ع١٨: **أشير عليك** : أى أقدم لك علاجًا ... ويلاحظ أن كلمة "أشير" تعنى أن الله يقدم نصيحة للجميع ولكنه لا يلزم أحد بقبولها .. ولكن على الإنسان أن يتحمل نتائج اختياراته... بقبول أو رفض وصايا الله.

تشترى منى ذهبًا : أول الثلاث علاجات التى قدمها السيد لهذه الكنيسة؛ فأنا وحدى مصدر العطاء، فاترك ما تتكل عليه من ذهب الأرض فما كان من ورائه سوى بعدك وفتورك فأنا المصدر الوحيد لغناك ... والذهب المصفى بالنار يرمز لغنى الحياة الروحية، ويرمز أيضًا للمسيح ذاته إذ هو وحده الذهب الخالص والمصفى بنار الصليب ليقدم لنا الخلاص.

ثيابًا بيضًا : العلاج الثانى، وهو أنه عليك أن تلتحق وتكتسى بالطهارة الداخلية فلا تخزى من عريك أمامى يوم الدينونة.

كحل عينيك : أى استجب لنداءات وتوبيخات الروح القدس فهو المسئول عن البصيرة الروحية للإنسان ولهذا من ألقاب الروح القدس فى كنيستنا "روح الاستنارة".

الخلاصة : يمكن تلخيص علاج خطية الفتور فى الآتى ..

١- الإلتجاء إلى الله وإعلان فقرى الروحى فأقتنى الله ذاته (الذهب المصفى).

٢- الجهاد من أجل طهارة القلب التى لن يعاين أحد بغيرها المسيح.

coptic-books.blogspot.com

٣- الإســتماع والاستجابة والطاعة لروح الله القدوس فى حياتنا وطاعة وصية وإرشاد الآباء.

ع١٩: لما كان كلام الرب لهذا الأسقف ولهذه الكنيسة كلامًا شديدًا وإنذارًا صعبًا يعود هنا ويوضــح أن سبب كل كلامه هو الحب، فكما يؤدب الأب أولاده ولو بالتوبيخ الشديد أحيانًا، فــإن كــل مــا يرجوه هو توبتهم وعودتهم عن ضلالهم حتى يتمتعوا بالحياة معه ولا يفقدوا خلاصــهم، ويؤكــد هذا المعنى أيضًا القديس بولس فى رسالته للعبرانيين "**الذى يحبه الرب يؤدبه**" (عب١٢: ٧).

كــن غــيورًا .. وتب : أى عليك أن تهتم بخلاص نفسك وتبذل فى ذلك الجهد وإرجع بالتوبة إلى سيرتك الأولى.

ع٢٠: **هــا أنا واقف على الباب وأقرع** : تصوير جميل للغاية يوضح ما سبق شرحه أن الله يحــترم إرادة الإنسان فلا يفتح الباب عنوة، ويصور أيضًا طول أناة الله علينا وصبره إذ لازال واقفًا يترجى أن يجيب الإنسان على نداءاته ويفتح له" (نش٥: ٢).

إن سمع أحد ... وفتح : لا يكفى أن يسمع الإنسان صوت الله وإفتقاد نعمته له بل عليه أن يقوم ويفتح أى يجاهد بإرادة صادقة ويترك كسله ليملك المسيح على بيته أى قلبه.

أتعشــى معه وهو معى : يشترك مع المسيح فى طعام واحد وهذه الوحدانية تتم بتناول جسد المسيح ودمه والشبع بكلامه المقدس.

✝ *مــا أروع محبتك لى يارب حتى صار العشاء معى أنا الخاطى هو شهوة قلبك (لو٢٢: ١٥) "فأنت الواقف تترجى الدخول حتى أفتح قلبى فتصير كلك لى وأنا بكاملى لك وتجمعنا مائدة محبتك الغير محدودة ... أليس هذا ما تقدمه لى كل يوم على مذبحك المقدس ... فياليتنى أفتح قلبى دائمًا بالتوبة حتى تدخل يا عريس نفسى وتتعشى معى ولا تفارقنى أبدًا ...*

ع٢١: **يجلس فى عرشى** : وهى مكافأة الغالب التائب عندما يتخلص من فتوره، فالمسيح يعده بمكافأة تفوق كل فكر وكل خيال ... ! إذ كيف يتسنى لنا أن نجلس مع الله فى عرشه أى

coptic-books.blogspot.com

فى مجد ملكوته !! أليس هذا سرًا عجيبًا ؟... وهناك شئ آخر يوضح لنا قوة التوبة وفاعليتها ... فمن هو الذى سيجلسه المسيح معه ... أنه نفس من كان مزمعًا أن يتقيأه من فمه، فيالعظمة مراحم الله وفاعلية التوبة ! فهو لا يغفر للخطاة فقط بل يكافئهم بما هو فوق توقعاتهم أو استحقاقاتهم.

كما غلبت أنا وجلست : كلام تشجيعى أخير يحثنا فيه السيد على الغلبة والنصرة فقد جاز الآلام والموت وخرج منتصرًا وأعطى أبناءه المؤمنين أيضًا القدرة على هذا بمساندته لهم. ولأنه بجسدنا قد غلب "**ثقوا أنا قد غلبت العالم**" يو١٦: ٣٣، فنحن أيضًا فيه سوف نغلب ونجلس معه فى عرشه وعرش أبيه.

ع٢٢: **من له أذن** : الخاتمة المعتادة لكل الرسائل حتى نسمع ونعمل بما سمعناه.

✝ *أخى الحبيب : إن الدرس المستفاد من كنيسة اللاودكيين هو عدم الإنشغال بالماديات والتباهى بها. فعلينا إذًا أن نحرص على إرضاء الشاهد الأمين الفاحص لأعماق القلب بدلاً من أن نقضى معظم عمرنا فى محاولة إرضاء ذواتنا أو إرضاء الآخرين على حساب إرضاء أبديتنا ... فما أخطر خطية الفتور وعقوبتها ... إرحمنا يا إلهى كعظيم رحمتك.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الرابع

عرش الله وبعض من مجده

بانتهاء الأصحاح الثالث ينتهى المشهد الأول من الرؤيا السماوية، وهو المشهد المتعلق بالرسائل الرعوية للسبع كنائس، أما الأصحاح الرابع والخامس فهما بمثابة مقدمة تنقلنا للأصحاح السادس حيث بداية فك الأختام السبعة وما اختص به الأصحاح الرابع فهو وصف لعرش الله ومجده.

(١) منظر العرش (ع١-٦):

١بَعْدَ هَذَا، نَظَرْتُ وَإِذَا بَابٌ مَفْتُوحٌ فِي السَّمَاءِ، وَالصَّوْتُ الأَوَّلُ، الَّذِي سَمِعْتُهُ كَبُوقٍ، يَتَكَلَّمُ مَعِي قَائِلاً: «اصْعَدْ إِلَى هُنَا، فَأُرِيَكَ مَا لاَ بُدَّ أَنْ يَصِيرَ بَعْدَ هَذَا.» ٢وَلِلْوَقْتِ صِرْتُ فِي الرُّوحِ، وَإِذَا عَرْشٌ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَعَلَى الْعَرْشِ جَالِسٌ. ٣وَكَانَ الْجَالِسُ، فِي الْمَنْظَرِ، شِبْهَ حَجَرِ الْيَشْبِ وَالْعَقِيقِ، وَقَوْسُ قُزَحَ حَوْلَ الْعَرْشِ، فِي الْمَنْظَرِ، شِبْهُ الزُّمُرُّدِ. ٤وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ عَرْشًا. وَرَأَيْتُ عَلَى الْعُرُوشِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ شَيْخًا جَالِسِينَ، مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ أَكَالِيلُ مِنْ ذَهَبٍ. ٥وَمِنَ الْعَرْشِ يَخْرُجُ بُرُوقٌ وَرُعُودٌ وَأَصْوَاتٌ. وَأَمَامَ الْعَرْشِ سَبْعَةُ مَصَابِيحِ نَارٍ مُتَّقِدَةٌ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ. ٦وَقُدَّامَ الْعَرْشِ بَحْرُ زُجَاجٍ شِبْهُ الْبِلُّورِ. وَفِي وَسَطِ الْعَرْشِ، وَحَوْلَ الْعَرْشِ، أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ مَمْلُوَّةٌ عُيُونًا مِنْ قُدَّامٍ وَمِنْ وَرَاءٍ.

ع١: **بعد هذا** : أى بعد الحديث والرؤيا السابقة عن السبع كنائس.

باب مفتوح فى السماء : تعنى روحيًا إنفتاح الروح لرؤية أمور روحية جديدة كانت مغلقة على جميع البشر.

coptic-books.blogspot.com

تذكرنا هذه الآية بانفتاح السماء أمام اسطفانوس وقت استشهاده (أع٧: ٥٦) والسلم الذى رآه يعقوب فربط السماء والأرض، وكلا من اسطفانوس ويعقوب نظرا بعضًا من السماء وهما على الأرض، أما فى رؤيا يوحنا فإنه سوف يرى السماء من داخل السماء وكذلك سوف يرى وهو فى السماء أحداث متتالية تحدث على الأرض.

✝ *لما كانت الكنيسة تمثل السماء على الأرض ظل طقس الكنيسة يمنع غلق أبوابها فى إشارة إلى أن من يريد السماء فدائمًا بابها مفتوح، وظل هذا الطقس ساريًا ولم تبطله سوى الظروف الأمنية.*

الصوت الأول : هو نفس صوت المسيح (ص١: ١٠).

إصعد إلى هنا : أى لينظر يوحنا ومن بعده كل الكنيسة بعضًا من مجد السماء، وهذا ما أضافه السيد بقوله "**فأريك ما لابد أن يصير**" والغرض الأساسى من إعلان الله لنا لبعض مناظر من مجد السماء هو تشجيعنا للتعلق والتطلع الدائم لها حتى لا يشغلنا عنها شئ فنفقد مكاننا فيها.

بعد رؤيا السبع رسائل، كلم المسيح يوحنا وأعلن له رؤيا جديدة إذ دخل من باب مفتوح إلى السماء ليرى ماذا سيحدث بعد رؤيا السبع كنائس.

ع٢: **للوقت صرت فى الروح**: صرح القديس يوحنا قبلا أنه كان فى الروح(ص١: ١٠)، والآن يعلن هنا أنه صار فى الروح، بمعنى أن الله أعطاه إحساسًا روحيًا جديدًا مع انتقاله إلى السماء وهو إحساس يتناسب مع المشهد الجديد المزمع أن يراه، هكذا أيضًا كل إنسان يسمع لصوت السيد كما سمع يوحنا يعطيه الله شعورًا روحيًا متميزًا يصعب على الإنسان وصفه للآخرين.

على العرش جالس : لم تسعف اللغة البشرية بكل مفرداتها القديس يوحنا فى وصف الذات الإلهية ولكن ما سمح به الله له أن يراه جالسًا على عرش وهذا المنظر يتمشى مع وصفنا للسماء بأنها ملكوت الله (أى مملكته) ويشير أيضًا إلى السلطان المطلق للجالس على هذا العرش.

وسوف يستخدم القديس يوحنا تعبير الجالس على العرش كثيرًا فى الأصحاحات القادمة.

coptic-books.blogspot.com

ع٣: أمـــا هيئة هذا الجالس على العرش فكان كحجر اليشب الأبيض الشفاف كتعبير عن بساطة الله ونقائه، وكذلك فالعقيق لونه أحمر مثل النار فيرمز لعدل الله، وهو ثابت فى عهوده مـــع البشر كتذكار عهد قوس قزح (تك٩: ١٣) الذى أعطاه لنوح بعد الطوفان ولكل البشرية بعـــدم إغراقها مرة ثانية بالطوفان، أما الزمرد الأخضر فهو يشير إلى أن الله هو مصدر كل حياة ونمو. والأمور كلها (اليشب والعقيق والقوس) تشير إلى بهاء مجد الله.

ع٤: **الأربعـــة وعشـــرون عرشًا** : رأى يوحنا أربعة وعشرين عرشًا لمخلوقات سمائية حول عرش الجالس، أى أن الله أشركهم فى مجلسه وهو نوع من الإكرام المتميز جدًا.

أربعـــة وعشـــرون شيخًا : من هم : نفضل استخدام تعبير مخلوقات سمائية وهو تعبير يشمل كونهم ملائكة متميزين أو شيئًا أعظم من الملائكة كما قال كثير من الأباء.

شـــيخًا : الأصـــل اليونانى لهذه الكلمة معناه قسيسًا، فالترجمة الصحيحة لها هو قسيسًا وليس شيخًا .

أربعـــة وعشرون : يرمز بهذا العدد لاكتمال الكنيسة بعهديها أمام الله (إثنى عشر سبطًا مـــن العهـــد القديـــم وإثنى عشر رسولا فى العهد الجديد)، ويمثل الأربعة والعشرون قسيسًا الكهـــنوت المـــاثل أمام الله والذى يشفع فى المؤمنين وينقل صلواتهم إلى الله (رؤ٥: ٨)، وما يلبســـونه من ثياب بيض يمثل نقاءهم (مثال تونية الكاهن والشماس) أما أكاليل الذهب فترمز لمجـــد وكرامة هذه الدرجة السامية أمام الله إذ جعلهم كالملوك، ويتميز الشعب القبطى بصفة عامـــة بإجلالـــه واحـــترامه للكهنوت ودرجاته لسمو عمله إذ هو السر المتمم لجميع أسرار الكنيسة، وله كرامته أمام الله.

<u>ملحوظة</u>: تعـــيد الكنيســـة للأربعـــة وعشـــرين قسيسًا يوم ٢٤ هاتور كما تطلب شفاعتهم وتذكرهم فى تسبحتها.

ع٥: **بـــروق ورعـــود وأصـــوات** : ترتبط هذه العلاقات وتشير إلى الحضرة الإلهية إذ تكـــررت ذاتها على جبل سيناء عند إعطاء الشريعة (خر١٩: ١٦)، وهى كلها أمور تشعرنا

coptic-books.blogspot.com

بالمهابة والرعدة عند الوقوف أمام الله، وتَذَكُّر مثل هذه الأمور يساعد الإنسان على مقاومة شرور الفكر (السرحان) وقت الصلاة.

سبعة مصابيح نار متقدة : إشارة إلى الروح القدس النارى والمنير، إذ يكمل الرسول ويقول "هى سبعة أرواح الله" راجع (ص١: ١٢)، ويشير أيضًا إلى عمله فى أسرار الكنيسة السبعة.

يمكن القول أيضًا أن "البروق" تمثل وعود الله اللطيفة البراقة، بينما تمثل الرعود تحذيراته المرهوبة أما الأصوات فتعبر عن أحاديثه وإرادته المعلنة فى الخليقة.

ع٦: **بحر زجاج شبه السبلور** : فى العهد القديم وفى هيكل سليمان كان هناك "**بحر النحاس**" (١مل٧: ٣٩) وكان للتطهير .. والآن نحن أمام بحر من زجاج بلورى يرمز للمعمودية فى نقائها وطهارتها وهذا البحر أمام الله لأنه لن يعاين أحد الله ما لم يعبر هذه المعمودية (يو٣: ٥).

أربعة حيوانات مملوءة عيونا : المقصود بأربعة حيوانات أنها أربعة كائنات حية وأجمع كل الآباء فى تفسيراتهم أنهم طغمات الملائكة المعروفة بالسيرافيم والشاروبيم وحتى نكمل الشرح عنهم سنوضح ذلك فى تفسير الأعداد (٧-٩).

✝ *ما أجمل وأروع وأرهب منظر السماء الذى يرفعنا ويصعدنا إلى التأمل فى مجد الله وعرشه فنشتاق إلى الإلتقاء الدائم به ... أرجوك يا إلهى إجعل لنا نصيبًا أن نراك كما رآك يوحنا واعطنا الإرادة الصالحة أن نكمل سعينا بسلام.*

(٢) وصف الأربعة حيوانات وعملهم (ع٦-٩):

٦وَقُدَّامَ الْعَرْشِ بَحْرُ زُجَاجٍ شِبْهُ الْبَلُّورِ. وَفِي وَسَطِ الْعَرْشِ، وَحَوْلَ الْعَرْشِ، أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ مَمْلُوَّةٌ عُيُونًا مِنْ قُدَّامٍ وَمِنْ وَرَاءٍ. ٧وَالْحَيَوَانُ الأَوَّلُ شِبْهُ أَسَدٍ، وَالْحَيَوَانُ الثَّانِي شِبْهُ عِجْلٍ، وَالْحَيَوَانُ الثَّالِثُ لَهُ وَجْهٌ مِثْلُ وَجْهِ إِنْسَانٍ، وَالْحَيَوَانُ الرَّابِعُ شِبْهُ نَسْرٍ طَائِرٍ. ٨وَالأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهَا سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ حَوْلَهَا، وَمِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوَّةٌ عُيُونًا، وَلاَ تَزَالُ نَهَارًا وَلَيْلاً قَائِلَةً: «قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ،

coptic-books.blogspot.com

قُدُّوسٌ، الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِى كَانَ وَالْكَائِنُ وَالَّذِى يَأْتِى.» ٩وَحِينَمَا تُعْطِى الْحَيَوَانَاتُ مَجْدًا وَكَرَامَةً وَشُكْرًا لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، الْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ،

يمكن شرح كل ما يتعلق بالحيوانات الأربعة فى النقاط التالية :

ع٦: ١- **مملوّة عيونا** : أى تتميز بمعرفة الله الكلية وأمور كثيرة أخرى يعلنها لها الله، وهذه الأعين من داخل أيضًا (ع٨) دليل على المعرفة الداخلية القوية.

ع٧: ٢- **أشكالها المنظورة** : شبه أسد ... شبه عجل ... مثل وجه إنسان ... شبه نسر.

(أ) أخذ التقليد الكنسى منذ القديم أشكال هذه الكائنات الملائكية رموزًا للأربعة بشائر، فالأسد يشير إلى بشارة القديس مرقس لأنه يبدأ بصوت صارخ، وارتبط الأسد مع صورة مارمرقس، وشبه العجل إلى بشارة القديس لوقا لأنه أكثر من تكلم عن الذبائح، ووجه الإنسان يشير إلى القديس متى لأنه يبدأ بذكر نسب المسيح البشرى، وشبه النسر يشير إلى بشارة القديس يوحنا لأنه يحلق فى اللاهوتيات وتكلم عنها كثيرًا.

(ب) لأن هذه المخلوقات هى ملائكية فأشكالها تدل أيضًا على عملها ومكانتها.

فالأسد : رمز لقوة الملائكة وقدرتهم.

العجل : الصبر على تنفيذ المهام الصعبة.

الإنسان : دليل على الإدراك العقلى والتمييز.

النسر : السرعة وبُعد النظر وسمو الارتفاع.

(جـ) يمكننا القول أيضًا أنها تمثل كمال الخليقة أمام الله، باعتبار أن الإنسان أهم الكائنات العاقلة والأسد أشرف الحيوانات المفترسة والعجل يمثل الحيوانات الأليفة والباذلة والنسر أقوى من فى مملكة الطيور، فتصير الخليقة بكل أنواعها ماثلة أمام الله كل حين تقدم له التسبيح والعبادة، فالأربعة حيوانات تشفع فى كل الخلائق.

coptic-books.blogspot.com

ع٨: ٣- **ستة أجنحة** : الأجنحة تشير إلى حركة الملائكة السريعة فى تنفيذ مشيئة الله، كذلك ترمز لمهابة منظر الله ومجد كرامته فهم يطيرون بجناحين، وفى ورع وحياء يغطون أرجلهم بجناحين، وباتضاع يسترون وجوههم بجناحين (إش٦: ٢) وهذا ما نذكره عنهم أيضًا فى صلاة القداس الغريغورى.

ع٩: **عملها** : يمكن القول أن عملها الأهم وربما الأوحد هو تقديم "المجد والكرامة والشكر" لله معلنين بأصواتهم تسبحة التقديس "قدوس قدوس قدوس" وهى نفس التسبحة التى رآها إشعياء فى رؤياه (إش٦) والتى أخذتها الكنيسة وأضافتها فى صلواتها كلها وتسابيحها (صلاة الأجبية والقداس الإلهى). فليس لنا أفضل من أن نصلى لله كما تسبحه وتمجده وتنطق باسمه الملائكة.

تشتمل أيضًا صلاتها على تسبيح الله فى صفاته فهو كلى القدرة (ضابط الكل وخالق الأشياء من العدم) وهو أيضًا الأزلى والكائن والأبدى والذى ليس لملكه انقضاء.

٥- تعيّد الكنيسة للأربعة الحيوانات الغير متجسدين وتطلب شفاعتهم إعترافًا بمكانتهم وسمو عملهم فى يوم ٨ هاتور.

✝ *أختى الحبيبة إذا كانت الملائكة ذات الأجساد الروحية النورانية تغطى أنفسها بأجنحتها أمام الله حياء" وتقديسًا لكرامته ومهابته، أفلا نتعلم نحن ونعلم أبناءنا منذ الصغر فضيلة الإحتشام فى ملابسنا وكذلك تغطية الرأس والوقار أثناء أوقات الصلاة؟! فما أحلى الوقوف بمهابة وخشوع أمام الله.*

(٣) تسبحة الأربعة وعشرين قسيسًا (ع١٠-١١):

١٠يَخِرُّ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا قُدَّامَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، وَيَسْجُدُونَ لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، وَيَطْرَحُونَ أَكَالِيلَهُمْ أَمَامَ الْعَرْشِ قَائِلِينَ: ١١«أَنْتَ مُسْتَحِقٌّ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ، لأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَخُلِقَتْ.»

coptic-books.blogspot.com

ع١٠: عندما سمع إشعياء الملائكة ينشدون "قدوس .. قدوس .. قدوس" اهتزت أعتاب الهيكل وأساساته وارتعب وصرخ "ويل لى .. لإنى إنسان نجس الشفتين" (إش٦: ٣-٥)، وها نحن أمام منظر مماثل تمامًا.. فعندما نطقت الأربعة الحيوانات الغير متجسدين باسم الله القدوس ماذا حدث ؟!!

يخر ... ويسجدون : لم يحتمل الأربعة والعشرون قسيسًا النداء باسم الله القدوس، فسجدوا على الفور فى خشوع وخضوع وانسحاق أمام إعلان مجد الله.

يطرحون أكاليلهم : إذ كانت أكاليلهم هى نوع من الكرامة التى أعطاها لهم الله، فهم يردونها إليه وكأنهم يقولون أنك أنت صاحب الكرامة وحدك.

ولتلاحظ أيها الحبيب أنه فى طقس قداس كنيستنا يدخل الأسقف بتاج كهنوته إلى الكنيسة ولكن عند قراءة الإنجيل بل وقبله عند لحن آجيوس، يخلع رئيس الكهنة غطاء رأسه وكأنه يتمثل بهذا المنظر السماوى ويعلن أنه لا كرامة سوى لله الواحد الجالس على عرشه... ويستكمل صلاة القداس كاملة دون العودة للبس التاج مرة أخرى.

ع١١: يقدم هنا الأربعة والعشرون قسيسًا تسبحة للرب الإله يعلنون فيها أنه وحده فقط المستحق للمجد والكرامة، لأنه هو كلى القدرة وصاحب الخليقة كلها وصانعها بكلمته وإرادته... وهذا التسبيح يشملنا نحن البشر فنحن خليقة الله وصنعة يديه ... أى أننا نُذكَر أمام الله فى تسبحة السمائيين.

✝ *هل تشعر بهذا أيها الحبيب ... وهل تشارك السمائيين فى التسبحة الإلهية ؟*

إن صلوات التسبحة الكنسية من ألذ الصلوات التى ترفع القلب إلى الله فهل تمتعت بها ؟

ليتك تشارك الكنيسة فيها لتكون مع السمائيين فى أحاسيسهم الروحية العالية.

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الخامس

السفر المختوم وتسبحة الخروف

***

(١) السفر المختوم (ع١-٥):

١وَرَأَيْتُ عَلَى يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، سِفْرًا مَكْتُوبًا مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ وَرَاءٍ، مَخْتُومًا بِسَبْعَةِ خُتُومٍ. ٢وَرَأَيْتُ مَلاَكًا قَوِيًّا يُنَادِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مَنْ هُوَ مُسْتَحِقٌّ أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ؟» ٣ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ فِي السَّمَاءِ وَلاَ عَلَى الأَرْضِ وَلاَ تَحْتَ الأَرْضِ، أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَلاَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ. ٤ فَصِرْتُ أَنَا أَبْكِي كَثِيرًا، لأَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ أَحَدٌ مُسْتَحِقًّا أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَقْرَأَهُ، وَلاَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ. ٥فَقَالَ لِي وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ: «لاَ تَبْكِ. هُوَذَا قَدْ غَلَبَ الأَسَدُ الَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، أَصْلُ دَاوُدَ، لِيَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ السَّبْعَةَ.»

ع١: **ورأيت** : أى مشهدًا ومنظرًا جديدًا يضيفه القديس يوحنا على المشهد فى الأصحاح السابق.

على يمين الجالس : يرمز اليمين إلى الكرامة، والسفر هنا هو الكتاب المقدس والإشارة بأنه على اليمين تعنى مكانة كلمة الله السامية ووجوب قراءتها والعمل بوصاياه.

من داخل ومن وراء : كانت الأسفار تكتب على جهة واحدة ثم تلف فى شكل إسطوانة أما قوله أنه مكتوب من الداخل والخلف فمعناه :

أولاً : كثرة المكتوب وغناه من جهة.

ثانيًا : أن هناك معانى ظاهرة وأخرى عميقة خفية فى كلام الله.

مختومًا بسبعة ختوم : أى أن هذا السفر ملفوفًا ومغلقًا على نفسه وعليه سبعة أختام ترمز إلى ...

١- إحكام غلقه، وأن الله هو الحافظ لكلمته.

coptic-books.blogspot.com

٢- ترمز الأختام أيضًا إلى عهود الله مع البشر إذ كانت كل المعاهدات القديمة لا يعتد بها ما لم تكن مختومة بأختام الملك.

٣- وترمز أيضًا إلى المعانى الخفية والرمزية، والتى تحتاج إلى المسيح القادر وحده أن يفتحها، ويعلن أسرارها روحه القدوس لكل البشر.

٤- كما يمكن القول أنها أسرار الكنيسة السبعة والتى قدمها لنا الله فى كتابه المقدس.

هذا المشهد الجديد فى السماء رآه يوحنا وهو وجود كتاب عظيم، أى عن يمين الله فى عرشه ومختومًا بسبعة ختوم.

ع٢: **ملاكًا قويًا** : أى أنه قويًا فى صوته ليبلغ رسالته إلى كل سكان السماء والأرض.

من هو مستحق ... : أى لكرامة هذا السفر، فهل يوجد من يستحق من كل خليقة الله أن يفتح ختومه ويكشف أسراره ؟!! وهذا السؤال التعجبى يعتبر مقدمة للإجابة فى (ع٣).

ع٣: لم يستطع أحد من خليقة الله، لأن الجميع يشعرون بعدم استحقاقهم وهذا الشعور لم يجعلهم قادرين على النظر إلى السفر وأختامه ...

السماء ... الأرض ... تحت الأرض : تعبير استخدمه القديس يوحنا ليعلن عدم قدرة أى أحد من خليقة الله المنظورة وغير المنظورة، بشر أو ملائكة أو شياطين (تحت الأرض) للإقتراب من هذا السفر.

ع٤: بكى القديس يوحنا وهو فى الروح بعد أن رأى عجز الكل عن الإقتراب من السفر. وهذا البكاء معناه حزنه الشديد على عدم قدرته معرفة محتوى هذا السفر ويأسه من قدرة أى أحد على فتحه وبالتالى لم يوجد من يخلص الإنسان ويرفع عنه أحكام الله ويعيد إليه سعادته.

ع٥: جاءت تعزية الله سريعة للقديس يوحنا، فالله الحنان دائمًا لا يؤخر استجابة طلبة مقدمة بدموع أولاده الأحباء...

coptic-books.blogspot.com

أحد الشيوخ : أى أحد الأربعة والعشرين قسيسًا القريبين من العرش، وجاءت إجابته إلى يوحنا لتطمئنه فأمره : **أولاً** ألا يبكى أى لا يحزن بل يفرح، **ثانيًا** قدم الشخص الذى يستطيع وحده فتح السفر وإعلان أسراره الحقيقية. أما الصفات التى أعلنها القسيس (الشيخ) هنا فهى :

أ - **الأسد .. من سبط يهوذا** .. بالطبع المقصود هنا هو السيد المسيح فهو ما تمت فيه نبوة يعقوب (تك٤٩: ٩) والأسد إشارة إلى قوة السيد المسيح وغلبته وملكه.

ب - **أصل داود** : أى منشئ داود وخالقه (رو١٥: ١٢) والمسيح نفسه دعى ذاته بنفس اللقب فى (ص٢٢: ١٦) عندما قال "**أنا أصل وذرية داود**" أى خالق له ومولود من نسله بحسب الجسد.

والخلاصة : أنه لا يستطيع أحد فتح السفر وأختامه السبعة سوى صاحبه وهو المسيح له المجد.

✝ *إن المسيح وحده قادر أن يخلصك من جميع خطاياك، فتمسك باسمه القدوس ورده فى كل ضيقاتك وتغذى بجسده ودمه فتخاف منك الشياطين.*

(٢) ثانيًا : تسبحة الخروف (ع٦-١٤):

٦وَرَأَيْتُ، فَإِذَا فِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ، وَفِي وَسَطِ الشُّيُوخِ، خَرُوفٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ أَعْيُنٍ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ الْمُرْسَلَةُ إِلَى كُلِّ الأَرْضِ. ٧فَأَتَى، وَأَخَذَ السِّفْرَ مِنْ يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ. ٨وَلَمَّا أَخَذَ السِّفْرَ، خَرَّتِ الأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ وَالأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا أَمَامَ الْخَرُوفِ، وَلَهُمْ كُلٍّ وَاحِدٍ قِيثَارَاتٌ وَجَامَاتٌ مِنْ ذَهَبٍ، مَمْلُوَّةٌ بَخُورًا، هِيَ صَلَوَاتُ الْقِدِّيسِينَ. ٩وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً، قَائِلِينَ: «مُسْتَحِقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السِّفْرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لأَنَّكَ ذُبِحْتَ، وَاشْتَرَيْتَنَا للهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، ١٠وَجَعَلْتَنَا لإِلهِنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً، فَسَنَمْلِكُ عَلَى الأَرْضِ.» ١١وَنَظَرْتُ، وَسَمِعْتُ صَوْتَ مَلاَئِكَةٍ كَثِيرِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالشُّيُوخِ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ رَبَوَاتِ رَبَوَاتٍ وَأُلُوفَ أُلُوفٍ، ١٢قَائِلِينَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مُسْتَحِقٌّ هُوَ الْخَرُوفُ الْمَذْبُوحُ أَنْ يَأْخُذَ الْقُدْرَةَ وَالْغِنَى وَالْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْكَرَامَةَ وَالْمَجْدَ

coptic-books.blogspot.com

وَالْبَرَكَةَ.» ١٣وَكُلُّ خَلِيقَةٍ مِمَّا فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ وَتَحْتَ الأَرْضِ، وَمَا عَلَى الْبَحْرِ، كُلُّ مَا فِيهَا، سَمِعْتُهَا قَائِلَةً: «لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْخَرُوفِ الْبَرَكَةُ وَالْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.» ١٤وَكَانَتِ الْحَيَوَانَاتُ الأَرْبَعَةُ تَقُولُ: «آمِينَ.» وَالشُّيُوخُ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ، خَرُّوا وَسَجَدُوا لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.

ع٦: **وسط العرش والحيوانات ... الشيوخ** .. هو نفس المنظر المشروح بالتفصيل فى الأصحاح الرابع.

خروف قائم كأنه مذبوح : الكلام هنا عن السيد المسيح القائم من الأموات ووسط العرش تعنى وساطته الكفارية بين الله الآب وكل الناس، أما تعبير كأنه مذبوح فتعنى أنه بالرغم من فدائه وقيامته من الموت منتصرًا فهو يحمل علامة حبه وفدائه لنا كذبيحة حية ومستمرة مقدمًا ذاته لنا فى كل قداس إلهى حتى ننعم بالإتحاد معه والثبات فيه.

سبعة قرون : القرن يرمز للقوة وسبعة قرون معناها كمال قوته.

سبعة أعين : أى كمال المعرفة والبصيرة النافذة، ويكمل القديس يوحنا كلامه فيقول سبعة أرواح الله أى أن كمال معرفته هى نفسها روحه القدوس الفاحص كل شئ (١كو٢: ١٠) والمرسل من الابن (يو١٥: ٢٦) إلى الأرض كلها لاستكمال واستمرار عمل الله فى خليقته لأجل خلاصها.

ع٧، ٨: فأتى الخروف الذبيحة (الابن) بكل سلطانه وأخذ السفر من أبيه (الجالس)؛ وأمام لاهوته وقوة سلطانه سجدت فى خشوع كل الخليقة السمائية له، كما خضعت وسجدت للآب قبلا (ص٤: ١٠).

قيثارات : آلات وتربة موسيقية استخدمت للتسبيح فى العبادة اليهودية.

جامات : الجامة هى الشورية المخصصة لحرق البخور.

والمعنى أن الخليقة السمائية عملها الدائم أمام الله هو التسبيح (قيثارات) والصلاة (البخور)، كما يقول داود "لتستقم صلاتى كالبخور أمامك" (مز١٤١: ٢).

coptic-books.blogspot.com

صلوات القديسين : أى أن البخور (الصلوات) المقدمة أمام الله ليست هى صلوات الخليقة السمائية فقط، بل هى أيضًا صلوات أبناء الله القديسين المرفوعة من كل الأرض ممزوجة ومصحوبة بصلوات وشفاعات السمائيين أمام مجده، ولهذا تعلمنا الكنيسة أننا عندما نختم صلواتنا أمام الله نرفقها بشفاعات وطلبات القديسين الماثلين دائمًا أمام الله.

ع٩: أما التسبيح الذى كانوا يقدمونه وصفه "القديس يوحنا" بأنه ترنيمة جديدة.

"جديدة" لأنه لم يسمع مثلها قبلاً من تسابيح تعودوا الصلاة بها.

"جديدة" لأن موضوعها كان فداء المسيح المقدم على الصليب والتأمل فى ذبحه من أجلنا.

"جديدة" لأن إحساس التسبيح وإن كانت كلماته معادة إلاّ أنه جديد فى أحاسيسه ومذاقه كأننا نسبح كل يوم لأول مرة.

"**اشتريتنا**" : إن الفداء الذى قدمه المسيح كان للبشر فقط، فالمسيح لم يصلب لفداء الخليقة الملائكية السمائية؛ ولكن تسبيحهم بكلمة اشتريتنا يعنى أنهم يصلون ويسبحون بالإنابة عن لسان كل من قبلوا فداء المسيح، وهذا يؤكد إيمان الكنيسة الأرثوذكسية فى إتصال كنيسة السماء بخلائقها الروحية بكنيسة الله المجاهدة على الأرض ولهذا كما قلنا سابقًا نطلب شفاعتهم وصلواتهم عنا.

كل قبيلة ولسان وشعب وأمة : أى أن الفداء قُدمّ بالمسيح لكافة الشعوب على اختلاف أجناسهم ولم يعد قاصرًا على شعب واحد بعينه.

أعلن الأربعة والعشرون قسيسًا فرحهم بالمسيح الفادى فرنموا ترنيمة جديدة أعلنوا فيها إيمانهم بخلاصه المقدم لكل البشرية الذى أتمه على الصليب وأعطى كل من يؤمن به حياة جديدة فيه.

ع١٠: راجع شرح (ص١: ٦).

coptic-books.blogspot.com

بجانب التفسير السابق لنفس الآية فى الأصحاح الأول يمكن القول أيضًا أن الخليقة السمائية وهى تسبح المسيح فاديها بألسنتنا نحن أيضًا، تقدم له الشكر على نعمته الفائضة علينا إذ صرنا متحدين معه فى جسده السرى (جعل منا ملوكًا روحيين على شكله ومثاله)، وكما أن الأرض تحت أقدام ملكها، هكذا أيضًا صارت تحت أقدامنا بكل مغرياتها، وموت المسيح جعل كهنة العهد الجديد لا يقدمون ذبائح حيوانية ككهنة العهد القديم بل أسمى ذبيحة وهى ذبيحة جسد المسيح ودمه التى قدَّمها على الصليب ويقدمونها كل يوم على مذبح العهد الجديد.

ع١١: إستمرارًا فى وصف نفس المشهد السمائى يضيف "القديس يوحنا"، أنه نظر أيضًا بخلاف ما سبق، أعدادًا لا تحصى من الملائكة عبَّر عنها بأنها ربوات، ألوف ألوف.

ألوف ألوف : لم يعرف المليون أو المليار فى الحصر أو العد قديمًا ولهذا فتعبير ألوف ألوف ليس معناه بعض ألوف ولكنه يعنى ألوف من الألوف أى أن الملائكة كان عددها بالملايين. وهذا يتمشى بالطبع مع تعبير "ربوات .. ربوات"، والربوة هى عشرة آلاف والمقصود الأعداد الكبيرة والواسعة من الملائكة التى ترنم حول العرش.

ع١٢: أما موضوع التسبيح فكان تقديم التمجيد والشكر والاعتراف للسيد المسيح (الخروف المذبوح) بفضل فدائه لنا وشملت هذه التسبحة ٧ صفات للدلالة على كمال صفات السيد.

مستحق ... أن يأخذ : أى مستحق أن تنسب لك هذه الصفات لأنها منك وأنت مصدرها. والصفات التى وصف بها المسيح كلها متعلقة بلاهوته ومساواته بالآب إذ أن هذه الصفات هى أيضًا ما نُطق بها فى التسبحة المقدمة للآب (راجع ص٤: ١١).

والخلاصة فأنك أيها الخروف المذبوح (المسيح الفادى) :

(١) الإله القادر على كل شئ فلا نخاف شيئًا وأنت معنا.

(٢) غنى فى نعمتك التى نلمسها كل يوم فى حياتنا.

(٣) أنت كمال الحكمة إذ أنت كلمة الآب.

coptic-books.blogspot.com

(٤) لك القوة، فبقوته يخلصنا من كل خطايانا.

(٥) لك المجد، فهو كامل فى عظمته الإلهية.

(٦) الكرامة والبركة، فهو مصدر كل بركة فى العالم وأولاده يتمتعون بها فى كل ظروفهم، فهو مكرم فى أعين كل السمائيين والأرضيين ولا كرامة لشئ إلا به.

ع١٣: جاء هذا العدد تأكيدًا واستمرارًا لسابقه ولكنه أبرز شيئين جديدين :

كل الخليقة مما فى السماء والأرض : أى أن التسبيح لم يكن قاصرًا على الخليقة السمائية بل اشترك فيها أيضًا أبناء الله الأرضيون وكذلك كل الكائنات (كالأسماك) والخليقة الغير منظورة (تحت الأرض). أما الإضافة الثانية هى تأكيد مساواة الآب بالابن إذ يشترك وبنفس المقدار (الجالس والخروف) الآب والابن فى نفس كلمات التمجيد المقدمة من كل الخليقة.

ع١٤: **آمين** : حقًا بالحقيقة.

وإذ قُدِّمَت التسبحة من كل الخليقة السمائية والأرضية، أجاب من يمثلوها أمام العرش (الحيوانات الأربعة) مُعترفة ومقرة بكل ما جاء فيها وتعلن ذلك بردها المؤكد "آمين"، أما الأربعة والعشرون قسيسًا فلم يتكلموا بل عبَّروا عن هيبة وكرامة ومجد الخروف والجالس على العرش بسجودهم وانسكابهم أمامهما بكل انسحاق ووقار يليق بهذا المنظر المرهوب والعجيب الذى للرب الإله.

✝ *آه يا نفسى .. كل الخلائق .. حتى الأسماك والحبال بل كل نسمة تسبح اسم الرب وتمجده .. فأين أنت من كل هذا .. وكيف تحرمين نفسك من مشاركة السمائيين فى تسبيح اسم الرب القدوس ... إيدأى ولو بالقليل وإن كنت لا تعرفين فلماذا لا تسعين حتى بالتوجه إلى الكنيسة لتسبيح وتمجيد اسم الله ؟... ونحن الآن نعيش فى غنى وصارت كل الوسائل متاحة... أرجوكى يا نفسى ألا تتخلفى عن جمال هذا المنظر السمائى... فمن يسبح على الأرض صار معدودًا مع ملائكة السماء. هيا قومى وانهضى وافعلى شيئًا.*

coptic-books.blogspot.com

الأَصْحَاحُ السَّادِسُ

فتح الأختام الستة الأولى

* ✣ *

مقدمة عامة للختوم : الختوم ترمز لشئ مخفى عن البشر، أما فكها فمعناه أن الله أراد أن يعلن لنا ما كان مخفيًا علينا، والختوم كلها تشير لأحداث سوف تحدث فى العالم الأرضى منذ صعود المسيح إلى السماء حتى مجيئه واختصت بها الأربعة الختوم الأولى .. أما الثلاثة الأخرى فهى مشاهد لأمور سمائية يعلمنا بها الله أيضًا.

(١) الختم الأول (ع١، ٢):

١وَنَظَرْتُ، لَمَّا فَتَحَ الْخَرُوفُ وَاحِدًا مِنَ الْخُتُومِ السَّبْعَةِ، وَسَمِعْتُ وَاحِدًا مِنَ الأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ قَائِلاً كَصَوْتِ رَعْدٍ: «هَلُمَّ وَانْظُرْ!» ٢فَنَظَرْتُ، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضُ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ مَعَهُ قَوْسٌ، وَقَدْ أُعْطِيَ إِكْلِيلاً، وَخَرَجَ غَالِبًا، وَلِكَيْ يَغْلِبَ.

ع١: **فتح الخروف** : أى أن المسيح وحده صاحب الحق فى إعلان ما يريد إعلانه لخليقته، وكلمة فتح ختمًا تشير أيضًا أنه يكشف لنا حيلة أو مشكلة قد تعيق الإنسان عن الوصول إلى الله.

سمعت واحدًا : نادى أول الخلائق الملائكية (من الأربعة الحيوانات) على يوحنا بصوت عالٍ كصوت الرعد وهو صوت يتمشى مع هيئته (كشبه أسد) وهذا الصوت الشديد تنبيهًا لأهمية ما سوف يراه يوحنا.

ع٢: **فـرس أبـيض** : الفـرس الأبيض يشير إلى النصرة إذ اعتاد القادة الرومان على ركـوب خيول بيضاء مزينة عند عودتهم ظافرين، وهنا الفرس يمثل الكنيسة برسلها الأطهار وقديسيها، فإذ تحمل مسيحها (الجالس عليه) صارت لها النصرة مضمونة فيه وبه.

coptic-books.blogspot.com

الجالس عليه : هو المسيح نفسه سر قوة الكنيسة ونصرتها "**أعطى قوس**" أى يحارب حروبها وينتصر لها (خر١٤: ١٤)، و"**أعطى إكليلا**" لأنه ملكها الوحيد وضابط كل أمورها.

غالبًا ولكى يغلب : أى أن النصرة هى صفة ذاتية فيه وليس شيئًا مضافًا عليه، وتعنى أيضًا أنه ليس مثل أى أحد آخر قد يغلب حينًا ويُغلب حينًا آخر.

إذ كانت الأختام التالية لهذا الختم تحمل أنواعًا من الألم والجهاد ضد الشر، وويلات مزمعة أن تأتى، أراد الله طمأنة أولاده المحبين والمتمسكين بإيمانهم فأتى فك الختم الأول مشجعًا متحدثًا عن النصرة وتمامها وغلبة الكنيسة المؤكدة بمسيحها قائدها ... وهذا الكلام لنا جميعًا.

✝ *يجب علينا إذا اشتدت الحروب أو آلام الكنيسة ألاّ نخور أو نهتز أو تضعف ثقتنا فى المسيح،علينا فقط أن نتذكر هذه الكلمات "**غالبًا ولكى يغلب**" فيعود الرجاء وتعود الثقة إلينا.*

ملاحظة : قد يتساءل البعض كيف يكون الخروف فاتح السفر هو المسيح وكذلك الجالس على العرش هو المسيح ... وهنا نرجع إلى القول بأن كل هذه المشاهد هى روحية سمائية رمزية والدليل على ذلك أن السيد المسيح يعلن عن نفسه فى سفر الرؤية بأكثر من شكل وبأكثر من صفة ومنظر.

(٢) الختم الثانى (ع٣، ٤):

٣وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الثَّانِي، سَمِعْتُ الْحَيَوَانَ الثَّانِيَ قَائِلاً: «هَلُمَّ وَانْظُرْ!» ٤فَخَرَجَ فَرَسٌ آخَرُ أَحْمَرُ، وَلِلْجَالِسِ عَلَيْهِ أُعْطِيَ أَنْ يَنْزِعَ السَّلاَمَ مِنَ الأَرْضِ، وَأَنْ يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَأُعْطِيَ سَيْفًا عَظِيمًا.

ع٣: نادى الملاك الثانى (شبه عجل، ص٤: ٧) بمثل ما نادى به الأول داعيًا القديس يوحنا للنظر والتأمل.

coptic-books.blogspot.com

ع٤: بعد أن جاء منظر الفرس الأول مطمئناً .. جاء منظر الفرس الثانى مزعجًا، فلونه أحمـــر أى دموى والجالس عليه هو سلطان الشر وله قوة كبيرة (سيفًا عظيمًا). وسوف يثير اضـــطهادات على الكنيسة، وكذلك حروب عدة فى كل الأجيال حتى يشتاق الناس إلى السلام فلا يجده أحد إلاّ من وضع رجاءه وثقته فى المسيح .. وهذا الفرس راكبه يتفق مع كل ما قاله الســـيد المسيح وأنبأ به بحديثه الوارد فى (مت٢٤) فهو يمثل عصور الإضطهاد المختلفة التى يستشهد فيها عدد كثير من المسيحيين.

"**أعطـــى**" : تشير إلى أنه بالرغم من أن الحروب هى من فعل الناس وفكر الشيطان إلاّ أنها بسماح من الله ولعله أراد بها تأديبًا وتوبة ورجوعًا.

✝ *الشـــهداء لهم مكانة عظيمة فى الكنيسة لأنهم قدموا حياتهم كلها لأجل المسيح. فحاول أن تحـــتمل الضـــيقات التى تمر بها وتتنازل عن بعض رغباتك لأجل المحبة والسلام فتكسب النفوس للمسيح.*

(٣) الختم الثالث (ع٥، ٦):

٥وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الثَّالِثَ، سَمِعْتُ الْحَيَوَانَ الثَّالِثَ قَائِلاً: «هَلُمَّ وَانْظُرْ!» فَنَظَرْتُ وَإِذَا فَرَسٌ أَسْوَدُ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ مَعَهُ مِيزَانٌ فِي يَدِهِ. ٦وَسَمِعْتُ صَوْتًا فِي وَسَطِ الأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ قَائِلاً: «ثُمْنِيَّةُ قَمْحٍ بِدِينَارٍ، وَثَلاَثُ ثُمَانِيٍّ شَعِيرٍ بِدِينَارٍ. وَأَمَّا الزَّيْتُ وَالْخَمْرُ فَلاَ تَضُرَّهُمَا.»

ع٥: يتكرر مشهد المناداة على القديس يوحنا والمنادى هنا هو الكائن الثالث الذى وجهه مثل وجه إنسان (ص٤: ٧).

فرس أسود : يشير إلى الموت بسبب المجاعات الآتية إلى العالم.

ميزان فى يده : الميزان يرمز للجوع ..، فبدلاً من أن يستخدم المكيال الذى يرمز لوفرة الحبوب، يستخدم الميزان الذى يرمز للشح وتقسيم الطعام بالوزن، وهذا يتفق مع ما تنبأ به حزقيال أيضًا "هأنذا أكسر قوام الخبز فى أورشليم فيأكلون الخبز بالوزن" (حز٤: ١٦).

coptic-books.blogspot.com

ع٦: توضيح بالأكثر ووصف لصورة الجوع والمجاعات الآتية.

"**ثمنية قمح**" : أى ثمن مقدار من القمح (وحدة يونانية) وهو أقل قدر ممكن يقتات به إنسان من خبز فى اليوم، والدينار هو أجرة يوم كامل (مت٢٠: ٩) والمعنى أن أجرة يوم الإنسان لن تكفيه خبز يوم واحد.

"**ثلاث ثمانى شعير**" : الشعير هو أكل الفقراء ويصنع منه خبزًا أردأ من خبز القمح .. والمعنى أنه حتى خبز الشعير لن يكون متاحًا بل سوف يحصل عليه الإنسان بصعوبة.

الزيت والخمر فلا تضرهما : بالرغم من القحط والمجاعات المزمعة أن تأتى على العالم وسلطان هذا الفارس إلا أنه لن يستطيع أن ينزع من الكنيسة فرحها (خمرها) أو عمل الروح القدس (زيتها). والمعنى الروحى فى ذلك كله أنه بجانب المجاعات الحقيقية التى تأتى على العالم من حين لآخر فهناك أيضًا موتًا وهلاكًا (فرس أسود) نتيجة جوع الإنسان إلى كلمة الله وفقره منها، ولكن الله يحفظ مراحمه دائمًا لمن يحتمى فيه بعمل روحه القدوس بداخله وشبعه الدائم بدمه الأقدس والمرموز له (بالخمر).

✝ *قبل أن تأتى أوقات صعبة تكون فيها كلمة الله شحيحة، مثل انشغالك بأمور كثيرة أو إصابتك بأمراض أو قيام اضطهادات، إنتهز الفرصة الآن واهتم بقراءة الكتاب المقدس وحضور الإجتماعات الروحية وتمتع بالتناول من الأسرار المقدسة.*

(٤) الختم الرابع (ع٧، ٨):

٧وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الرَّابِعَ، سَمِعْتُ صَوْتَ الْحَيَوَانِ الرَّابِعِ قَائِلاً: «هَلُمَّ وَانْظُرْ!» ٨فَنَظَرْتُ وَإِذَا فَرَسٌ أَخْضَرُ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ اسْمُهُ الْمَوْتُ، وَالْهَاوِيَةُ تَتْبَعُهُ، وَأُعْطِيَا سُلْطَانًا عَلَى رُبْعِ الأَرْضِ أَنْ يَقْتُلاَ بِالسَّيْفِ، وَالْجُوعِ، وَالْمَوْتِ، وَبِوُحُوشِ الأَرْضِ.

ع٧، ٨: عند فتح الختم الرابع نادى الحيوان الرابع (شبه النسر) (ص٤: ٧) بمثل ما نادى به سابقيه "**هلم وأنظر**"، أما ما رآه القديس يوحنا فكان :

coptic-books.blogspot.com

فرس أخضر : فى الترجمة الإنجليزية وغيرها يسمى الفرس الباهت (Pale-hourse) وهو إشارة إلى بدعة وهرطقة تخرج بها شخصية دجال ولخطورته أطلق عليه "**الموت**"، والموت ليس فقط اسمًا له بل هو أيضًا نهاية من يتبعه ويتبع إيمانه.

الهاوية تتبعه : الهاوية تعنى الجحيم، وترمز أيضًا لمكان قوى الشر؛ والمعنى هو أن مصير من يقبل هذا التعليم الغريب عن الإيمان هو الموت والهلاك؛ وسوف يستخدم صاحب هذه البدعة (الإيمان الغريب) كل الوسائل المتاحة لمحاربة إيمان أولاد الله مثل القتل بالسيف لنشر دعواه أو التجويع والإضطهاد.

بوحوش الأرض : أى أتباعه واستخدمت كلمة وحوش للدلالة على قسوة طباعهم وشدة فتكهم بالشعوب التى يدخلونها ويمتصون خيراتها.

سلطانًا على ربع الأرض : أى مراحم الله لم تسمح لبدعة هذا المُضلِّ أن تنتشر فى أكثر من ربع الأرض، فالله هو الحافظ لإيمان أولاده ومهما كان الخطر شرسًا ومدمرًا فهو محدود أمام قدرته.

✝ *أخى الحبيب ... مخيف هو هذا الفرس الأخضر ... ألا ترى معى أنه ابتلع كثيرين (ربع الأرض) فاحترس واحرس بيتك وأولادك من أى إيمان غريب لا تعلم به كنيسة المسيح فى إيمانها القويم، ولا تنسَ أن اسمه الموت و الهاوية تتبعه.*

(٥) الختم الخامس والرؤيا الجديدة (ع٩-١١):

٩وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الْخَامِسَ، رَأَيْتُ تَحْتَ الْمَذْبَحِ، نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَمِنْ أَجْلِ الشَّهَادَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُمْ، ١٠وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: «حَتَّى مَتَى أَيُّهَا السَّيِّدُ الْقُدُّوسُ وَالْحَقُّ، لاَ تَقْضِي وَتَنْتَقِمُ لِدِمَائِنَا مِنَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ؟» ١١فَأُعْطُوا كُلَّ وَاحِدٍ ثِيَابًا بِيضًا، وَقِيلَ لَهُمْ أَنْ يَسْتَرِيحُوا زَمَانًا يَسِيرًا أَيْضًا، حَتَّى يَكْمَلَ الْعَبِيدُ رُفَقَاؤُهُمْ، وَإِخْوَتُهُمْ أَيْضًا، الْعَتِيدُونَ أَنْ يُقْتَلُوا مِثْلَهُمْ.

بدءًا من الختم الخامس لا يصف القديس يوحنا أحداثًا تتعلق بالأرض وأزمانها .. بل رؤى سمائية بدلالات روحية جديدة؛ فبعد أن حملت الأختام (الثانى والثالث والرابع) مشهدًا للآلام والمرارة التى تعانى منها الكنيسة فى رحلة جهادها، ينقلنا الله الرحوم إلى مشهد يهدئ من روعنا يوضح لنا فيه أنه هو العادل والغير ناسى لآلام كنيسته حتى وإن انتظر حينًا.

coptic-books.blogspot.com

ع٩: **نفوس الذين قتلوا** : كل من قبل الآلام والإستشهاد من أجل الإيمان وكلمة الحق.

تحت المذبح : لما كان المذبح هو أقدس مكان فى حياة الكنيسة، حيث يلتقى فيه المؤمن بالمسيح الذبيحة والفادى والمخلّص، هكذا أخص الله الشهداء بأقدس مكان مماثل فى السماء حيث تواجد المسيح الدائم والمستمر، أى هم أقرب الناس مكانة له تعويضًا، عن آلامهم، فكل من يبذل حياته من أجل الله، صار أكثر الناس قربًا منه وتمتعًا به.

ع١٠: **صرخوا بصوت عظيم** : نفهم من هذه الكلمات الآتى ...

١- أن القديسين الذين فى السماء لهم مشاعر، فالصراخ يأتى تعبيرًا عن شعور.

٢- أنهم يعرفون ما يحدث على الأرض وأن السماء إمتداد لحياتهم فهم لم ينسوا ما حدث لهم.

٣- الله يسمح للقديسين فى السماء بالتحدث معه ويجيبهم أيضًا (ع١١).

ولهذا كانت عقيدتنا فى شفاعة القديسين تعبير عن إيمان كتابى، إذ هم لم ينفصلوا عنا بل تغير شكل حياتهم فصاروا غير مشغولين بشئ سوى الله يتحدثون معه ويذكروننا أمامه.

لا تقضى وتنتقم لدمائنا : ليس من اللائق أن نقول أن أنفس القديسين تحمل معها فى السماء الرغبة فى الإنتقام .. بل هى مناجاة مع العدل الإلهى تقترب من الصلاة ... كما قال داود النبى "إلى متى يا رب تنسانى" (مز١٣)، وهذه المناجاة والصلاة فى معناها هى إعلان من الله لنا أنه لا ينسى دم أبنائه كما قال لقايين "دم أخيك يصرخ إلىّ" (تك٤: ١٠).

ويمكننا أيضًا القول بأن هؤلاء الشهداء القديسين لا يطلبون الإنتقام من أناس بأعينهم بل الإنتقام من كل مملكة الشر، وهذا بالطبع جائز روحيًا.

ع١١: لم يجب الله فى البداية على طلبهم بل كافأهم مكافأة سمائية عظيمة، فألبسهم أولاً ثيابًا بيضًا رمزًا للبهجة والطهارة والقداسة، ثم أعطاهم من فيض حبه راحة.

زمانًا يسيرًا : أى سوف ينتظرون فى حالة المجد والراحة هذه زمانًا قليلاً مقارنة بأمجاد الأبدية.

coptic-books.blogspot.com

حتى يكمل العبيد رفقائهم : هنا جاءت إجابة الله على سؤالهم "**حتى متى ؟**" ... فالله يعلمهم أن زمن الكنيسة المجاهدة لم يكمل بعد .. ولازالت هناك بعض الإضطهادات التى تصل لحد الإستشهاد.. ولكن حينما يأتى الزمن المحدد وتستكمل الكنيسة شهادتها تأتى القيامة العامة وتستعلن دينونة الأشرار ومكافأة الأبرار.

✝ *ليتنا لا نهتز مما يمر بالكنيسة من ألم ... فهذا نصيبها طالما ظلت شاهدة للمسيح ضد العالم، بل نضع كل ثقتنا ورجاءنا فى المسيح ووعوده، ونعلم أنه فى تدبير حكمته أن لكل شئ تحت السماوات وقت ... فلنتشدد بالصبر والثقة فى مجازاة الله العادلة، وليعطنا الله نعمة أن نكمل أيام غربتنا فى سلام.*

(٦) الختم السادس ونهاية الزمن (ع١٢-١٧):

١٢وَنَظَرْتُ لَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ السَّادِسَ، وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، وَالشَّمْسُ صَارَتْ سَوْدَاءَ كَمِسْحٍ مِنْ شَعْرٍ، وَالْقَمَرُ صَارَ كَالدَّمِ، ١٣وَنُجُومُ السَّمَاءِ سَقَطَتْ إِلَى الأَرْضِ، كَمَا تَطْرَحُ شَجَرَةُ التِّينِ سُقَاطَهَا إِذَا هَزَّتْهَا رِيحٌ عَظِيمَةٌ. ١٤وَالسَّمَاءُ انْفَلَقَتْ كَدَرْجٍ مُلْتَفٍّ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَجَزِيرَةٍ تَزَحْزَحَا مِنْ مَوْضِعِهِمَا. ١٥وَمُلُوكُ الأَرْضِ وَالْعُظَمَاءُ وَالأَغْنِيَاءُ وَالأُمَرَاءُ وَالأَقْوِيَاءُ، وَكُلُّ عَبْدٍ وَكُلُّ حُرٍّ، أَخْفَوْا أَنْفُسَهُمْ فِي الْمَغَايِرِ وَفِي صُخُورِ الْجِبَالِ، ١٦وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ: «اسْقُطِي عَلَيْنَا وَأَخْفِينَا عَنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، وَعَنْ غَضَبِ الْخَرُوفِ، ١٧لأَنَّهُ قَدْ جَاءَ يَوْمُ غَضَبِهِ الْعَظِيمُ، وَمَنْ يَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ؟»

ع١٢: هذا المشهد يحمل رؤية مقترنة بأحوال نهاية العالم قبل مجئ الرب الثانى وهى تكمل ما أنبأ المسيح به فى (مت٢٤).

زلزلة عظيمة : أى اهتزاز عظيم مخيف يناسب ويتناسب مع الحدث المزمع أن يتم ويرمز لاهتزاز إيمان الكثيرين.

الشمس صارت سوداء : أى اختفاء السماء وكل نور وصار الظلام الدامس هو السائد وهذا يزيد المنظر حزنًا ورعبًا. وترمز الشمس للمسيح، أى أن المسيح أخفى معرفته عن الكثيرين لأجل إصرارهم على الخطية.

coptic-books.blogspot.com

القمر صار كالدم : أى من يلتمس ضوءًا قليلاً بعد اختفاء الشمس لن يجده. ويرمز القمر أيضًا إلى الكنيسة كما يصفها نشيد الأنشاد "جميلة كالقمر" (نش٦: ١٠) وبالتالى تحوله إلى دم يعنى امتلاء الكنيسة بالشهداء.

ع١٣: كما تتساقط ثمرات التين أو أى ثمر آخر أمام الرياح العاتية هكذا تتساقط نجوم السماء وتنحل الطبيعة كلها ... (راجع ما قاله الرب فى مت٢٤: ٢٩) وترمز النجوم إلى قيادات فى الكنيسة تسقط وتبعد عن الإيمان مثل الهراطقة.

ع١٤: يستمر القديس يوحنا فى وصف المنظر العتيد أن يحدث، فبعد أن زالت عناصر الحياة المادية والطبيعة المتعارف عليها تنفتح السماء ككتاب كان مغلقاً وملفوفًا، وهذا التشبيه معناه أنه ما كان مخفيًا مثل الكتابة الداخلية على ورق الدرج سوف يعلنه الله للجميع.

كل جبل وجزيرة تزحزحا : المعنى المباشر يمكن ضمه لعلامات نهاية العالم، فبعد زوال الشمس والقمر والنجوم هكذا تزول الجبال وتتزحزح الجزائر نتيجة انتهاء الجاذبية بزوال الشمس.

ولكن المعنى الروحى هو الأقرب هنا فالجبال والجزائر تشير إلى ممالك العالم، سواء كانت شامخة كالجبال أو متعددة ومتفرقة كالجزائر، فإنها لا ثبات ولا قيمة لها أمام مجئ الرب المخيف، وهذا المعنى يتمشى بالأكثر مع الوصف الروحى فى الآية القادمة.

ع١٥: **ملوك الأرض والعظماء والأمراء والأقوياء** : هم كل من توقع الناس منهم الثبات أمام الشدائد والنجاة منها لقوتهم وكثرة أموالهم وسلطانهم الأرضى.

كل عبد وكل حر : أى كل الفئات الباقية فى المجتمع سوف ينطبق عليها ما انطبق على سابقهم.

coptic-books.blogspot.com

أخفوا أنفسهم فى المغاير : تعبير مجازى الغرض منه بيان شدة الخوف والرعب والرغبة فى الهرب والإختباء مع عدم توافر ذلك، فكيف يختبئ الإنسان أو يجد طريقًا بعد سقوط النجوم واختفاء الشمس والقمر ... أو كيف يختبئ الإنسان من وجه الله ؟!

والمعنى أنه كل ما يفتخر به الإنسان سواء كان رئاسة أو رتبة أو أموالاً كثيرة أو قدرة عقلية لن ينفع الإنسان فى شئ.

✝ *تذكـــر معى أيها الحبيب أن المتواضعين فقط هم الذين يجدون نعمة أمام الله (لو١ : ٣٠)، فليتنا نتعلم ألا نفتخر بشئ سوى الله ذاته ونسبنا له (٢كو١٠ : ١٧).*

ع١٦، ١٧: من هول المنظر وشدته على غير المستعدين لمقابلة العريس السماوى يتمنون الموت أو الإختفاء النهائى ولا يجدون شيئًا من هذا فيصرخون مخاطبين الجبال والصخور أن تسقط عليهم حتى لا يواجهوا الله الآب (الجالس على العرش)، أو الله الابن (الخروف)، وقد علموا بالروح أن هذا هو **يوم غضبه** أى يوم مجيئه الثانى واستعلان دينونته العادلة عليهم، ومن ذا الذى يستطيع الوقوف أو الدفاع فى هذا اليوم، وهو الذى أمامه "**يستد كل فم ويصير كل العالم تحت قصاص**" (رو٣: ١٩).

✝ *يحمـــل طقس الكنيسة الكثير من المعانى الروحية فى حركاته .. فعند نهاية القداس يحمل الكاهـــن جســـد المســـيح فى الصينية واضعًا إياه مرتين فى دورتين تمثلان مجيئين للسيد المســـيح، الأول الذى من أجل الفداء والرحمة .. والثانى من أجل الدينونة العادلة، ويهتف الشعب فى الدورتين "مبارك الآتى باسم الرب" خاشعًا وساجدًا ومعبرًا عن مخافة هذا اليوم العجيب، يوم مجئ المسيح الثانى ... إرحمنا يا رب ... ثم ارحمنا.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح السابع

ختم المؤمنين

✣

مقدمة الأصحاح السابع : جاء هذا الأصحاح إعتراضيًا بين الأصحاح السادس الذى فتحت فيه الأختام الستة والأصحاح الثامن الذى يتكلم عن فتح الختم السابع والأخير، ولما كان آخر ما جاء بالختم السادس مخيفًا وما سوف يعلن أيضًا فى الأصحاح الثامن مهيبًا جاء الأصحاح السابع بينهما ليطمئن أولاد الله ويحدثهم عن علامة يختصوا بها وكذلك صورة من صور ميراثهم السمائى.

(١) ختم أولاد الله (ع١-٨):

١وَبَعْدَ هَذَا، رَأَيْتُ أَرْبَعَةَ مَلاَئِكَةٍ وَاقِفِينَ عَلَى أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ، مُمْسِكِينَ أَرْبَعَ رِيَاحِ الأَرْضِ، لِكَيْ لاَ تَهُبَّ رِيحٌ عَلَى الأَرْضِ، وَلاَ عَلَى الْبَحْرِ، وَلاَ عَلَى شَجَرَةٍ مَا. ٢وَرَأَيْتُ مَلاَكًا آخَرَ طَالِعًا مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ، مَعَهُ خَتْمُ اللهِ الْحَيِّ، فَنَادَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى الْمَلاَئِكَةِ الأَرْبَعَةِ، الَّذِينَ أُعْطُوا أَنْ يَضُرُّوا الأَرْضَ وَالْبَحْرَ، ٣قَائِلاً: «لاَ تَضُرُّوا الأَرْضَ وَلاَ الْبَحْرَ وَلاَ الأَشْجَارَ، حَتَّى نَخْتِمَ عَبِيدَ إِلهِنَا عَلَى جِبَاهِهِمْ.» ٤وَسَمِعْتُ عَدَدَ الْمَخْتُومِينَ مِئَةً وَأَرْبَعَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا، مَخْتُومِينَ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٥مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ رَأُوبِينَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ جَادَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. ٦مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. ٧مِنْ سِبْطِ شَمْعُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ لاَوِي اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. ٨مِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ يُوسُفَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ.

ع١: سمح الله للقديس يوحنا أن يرى منظرًا آخر قبل فتح الختم السابع .. فنظر وشاهد أربعة ملائكة على زوايا الأرض الأربعة وكأن الأرض قد صارت أمامه مسطحًا مربعًا.

ممسكين أربع رياح الأرض : لا نعلم كيف يمسك الملاك رياحًا ... ولكن يوحنا شاهد وعرف بالروح وكتب ما شاهده؛ والمعنى هنا أن كل شئ خاضع لسلطان وأمر الله الذى أوكل

coptic-books.blogspot.com

ملائكـــته لتنفيذ مشيئته فى الحفاظ على الأرض من الرياح العاتية والتى قد تأتى من أى اتجاه وهـــى إن أطلقها تقتلع كل الأشجار وتفيض بسببها البحار وتشتد الأعاصير العاتية التى تنهى الحياة على الأرض.

ريح : ترمز لعدل الله فى معاقبة الأشرار.

ع٢، ٣: **ملاكًا آخر طالعًا من مشرق الشمس** : أقر معظم الآباء أن هذا الملاك هو منظر جديد للمسيح فى رؤيا يوحنا وذلك للآتى :

(١) خروجه من مشرق الشمس فهو "نور من نور" وهو "نور العالم".

(٢) معه ختم الله، فوجود ختم الملك فى يده معناه أنه له نفس سلطان الملك.

(٣) هو من نادى وأمر الملائكة بألا يضروا الأرض وهذا من سلطانه وبمشيئته.

وهناك رأى آخر يقول أنه أحد الملائكة ولكن من الرتب الرئاسية والعليا لها.

خـــرج المســـيح فـــى منظر بهىّ من مشرق الشمس حاملاً سلطان الله أبيه وختم الحى (الـــروح القدس)، وأعطى أمرًا إلى الملائكة الأربعة الماسكين أربع رياح الأرض بأن يظلوا كمـــا هم ممسكين بالرياح فلا يحدث ضررًا على الأرض أو أذى لأحد حتى يتم ختم كل عبيد الله بالختم الحى وهو مسحة الروح القدس الممنوحة لنا فى زيت الميرون المقدس بالرشم على جباهنا وأجسادنا.

أعطوا أن يضروا : ليس معنى هذا أن لهم سلطانًا أن يفعلوا هذا بمشيئتهم، فالمشيئة هنا لله وحده وأمره المطلق، أما كلمة **أعطوا** فمعناها أن الله خلقهم بقدرة خاصة على الإتيان بذلك عند أمره لهم.

ونستخلص من هذين العددين أن الضربات الأخيرة لن تأتى قبل أن يميز الله أولاده عن الأشرار حتى لا يضرهم شئ (راجع مثل الزوان والحنطة فى مت١٣: ٣٠).

✝ *أخى الحبيب .. ما أعظم المسحة التى مسحنا بها فى سر الميرون المقدس وسكن بها الروح القدس فى داخلنا فصرنا مختومين لله نحمل اسمه كأبنائه ونتحرك كهياكل حية مقدسة، وبعضنا لا يدرك عظم هذه الهبة والمسئولية، فليتنا نسارع جميعًا بالاستماع إلى*

coptic-books.blogspot.com

القديس بولس حينما يحذرنا ألا نطفئ الروح (١تس٥: ١٩) أو نحزنه (أف٤: ٣٠)، فاسرع دائمًا بالتوبة يا صديقى حتى تتمتع بعمل الروح الإلهى بداخلك.

ع٤: **سمعت** : أى أن القديس يوحنا لم يرى المؤمنين أثناء ختمهم ولكنه علم بالسمع من أحد الملائكة.

مئة وأربعة وأربعين ألفًا : المعنى والأرقام هنا ذات معانى روحية رمزية، فهذا الرقم هو حاصل ضرب ١٢ سبطًا من كنيسة العهد القديم × ١٢ تلميذًا آباء كنيسة العهد الجديد × ألف، ورقم الألف هنا يشير إلى الكمال السمائى... والرقم فى مجمله يعنى أن كل من انتظر بالرجاء فداء الابن من شعب الله قديمًا وكل من قبل فدائه ببشارة الإنجيل والرسل فى كنيسة العهد الجديد صار من المختومين أمام عرش الله والمستمتعين به.

كل سبط .. بنى إسرائيل : بالطبع كلمة إسرائيل هنا تأتى بمعناها الروحى، فليس معقولاً أن اليهود الذين رفضوا ولم يقبلوا الإيمان به هم "المختومين" وهم نفسهم الذين أذاقوا الكنيسة الوليدة أهوالاً من العذاب والإضطهاد ... ومما يؤكد أن الكلام هنا روحى أنه ذكر كلمة أسباط ونحن نعلم أنه لا توجد حاليًا أية أسباط بإسرائيل، فلم يعودوا يحفظون أنسابهم أو أسباطهم.

ع٥-٨: يبدأ القديس يوحنا فى هذه الأعداد الأربعة تفسير وتفصيل ما أجمله فى العدد السابق. فيوضح أن عدد المئة وأربعة وأربعين ألفًا هم إثنا عشر ألف مختوم من عدد أسباط بنى إسرائيل الإثنى عشر .. ويهمنا هنا أن نشير إلى الآتى ...

(١) لم يراعى فى ترتيب الأسباط هنا الترتيب الزمنى كما فعل يعقوب عندما ذكر أسماء أبنائه بالترتيب الزمنى لولادتهم (تك٤٩) فبدأ ببكره رأوبين.

(٢) لم يذكر سبط "دان" لأنه عبد الأوثان فى الأرض التى امتلكها (قض١٨: ٢٩-٣١)، وهكذا يكون كل من بعد عن عبادة الله بعبادة غريبة، يمحى اسمه من سفر الحياة (تث٢٩: ١٨-٢٥)، وكذلك أيضًا جاء فى تقليد يهودى قديم أن ضد المسيح سوف يأتى من سبط دان. (ايريانوس ضد الهرطقات ٥: ٣٠).

coptic-books.blogspot.com

(٣) ذكر يوسف كسبط بدلا من سبط أفرايم ابنه، لأن سبط أفرايم سقط فى عبادة الأوثان وتحالف مع الأعداء ضد يهوذا (إش٧: ١٧) ورفضهم الرب من أمامه (أر٧: ١٥).

(٤) يوسف لم يكن له سبط إذ عوض أمانته قديمًا أخذ ضعفا عن إخوته فى نصيبين كاملين لأولاده فصار ابنه "منسى" سبطًا، وابنه "أفرايم" سبطًا ... وها هو الآن يأخذ أمام الله نصيبًا كاملاً، وفى هذا معنى وتعليم روحى يذكرنا بما قاله السيد "من له سيعطى ويزاد" (مت١٣: ١٢)، "كنت أمينًا فى القليل فأقيمك على الكثير" (لو١٩: ١٧).

(٥) يلاحظ أيضًا أن سبط لاوى الذى لم يذكر بعد الشريعة كسبط مستقل ولم يرث نصيبًا فى الأرض لأنه سبط الخدمة...، يمثل الآن أمام الله نظير خدمته وهى خدمة الكهنوت الجليلة أمام الله.

✝ *ليتنا إذًا نتعلم أن نجتهد بقدر طاقتنا فنحصل على ما حصل عليه يوسف أى ضعفين ولا نتهاون فنصير مثل "دان" أو "إفرايم" اللذين خسرا كل شئ.*

(٢) كنيسة السماء (ع٩-١٢):

٩بَعْدَ هَذَا، نَظَرْتُ وَإِذَا جَمْعٌ كَثِيرٌ، لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ الأُمَمِ وَالْقَبَائِلِ وَالشُّعُوبِ وَالأَلْسِنَةِ، وَاقِفُونَ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْخَرُوفِ، مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ، وَفِي أَيْدِيهِمْ سَعَفُ النَّخْلِ ١٠ وَهُمْ يَصْرُخُونَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: «الْخَلاَصُ لإِلَهِنَا الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْخَرُوفِ.» ١١وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ كَانُوا وَاقِفِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ وَالشُّيُوخِ وَالْحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ، وَخَرُّوا أَمَامَ الْعَرْشِ عَلَى وُجُوهِهِمْ، وَسَجَدُوا لِلَّهِ ١٢قَائِلِينَ: «آمِينَ، الْبَرَكَةُ وَالْمَجْدُ وَالْحِكْمَةُ وَالشُّكْرُ وَالْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْقُوَّةُ لإِلَهِنَا إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، آمِينَ»

coptic-books.blogspot.com

ع٩: **بعد هذا** : ننتقل إلى رؤية جديدة فالمنظر الأول كان يتطلع فيه القديس يوحنا على الأرض .. أما هنا فإنه يستكمل رؤياه فى السماء وإن كان الموضوع واحدًا فالأول كان الكنيسة المختومة وهنا الكنيسة المنتصرة.

جمع كثير : منظر مبهج هذا الذى رآه القديس يوحنا فالعدد هنا غير محصور .. وهو أمر يدفع فى قلب الكنيسة المجاهدة على الأرض كل الرجاء ... فبالرغم من كثرة الحروب الروحية وعنف الشيطان وكثرة الإغراءات ... هناك عمل نعمة الله المخلصة، ورغم أنف الأعداء الذين يضطهدون الكنيسة بغرض إفناء إيمانها نجد أن الذين يدخلون السماء لا حصر لهم، فالله هو الحافظ لها والمظلل عليها.

كل الأمم ... الألسنة : تدبير خلاص الله ليس مقصورًا على شعب دون آخر، فالله أتى وتجسد من أجل فداء كل البشر فكل من يقبل فداءه ويتمسك بالإيمان المستقيم سوف يرث ويقف أمام الجالس على العرش والخروف المذبوح، فلا تمييز فى السماء بين لون أو جنس أو لغة، أليس هو من "يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون" (١تى٢: ٤) ؟

ثياب بيض : ترمز للطهارة والقداسة، فالسماء لا يدخلها غير الطاهرين أما القداسة فيكتسبها الإنسان بقربه من الله.

سعف النخل : لا توجد أمور مادية فى السماء، ولهذا فسعف النخل هنا هو منظر روحانى ينم على النصرة والغلبة، إذ اعتاد الناس استقبال مواكب المنتصرين من القادة بعد الحروب بسعف النخل، راجع أيضًا (يو١٢: ١٣).

رأى القديس يوحنا جمع كبير لم يستطع حصره من شعوب الأرض المختلفة فى طهارة وفرح ونصرة.

✝ *تشجع أيها الحبيب ... لأن لك مكانًا فى السماء حيث المجد، فإحرص كل الحرص ألا يسرق أحد منك إكليلك.*

coptic-books.blogspot.com

ع١٠: **وهم يصرخون** : الصراخ بصوت عظيم هنا هو صراخ الفرح والتهليل والتسبيح، فهم فى حالة من الفرح الغير قابل للتخيل، وكيف لا يكون هذا وهم غالبون مستمتعون برؤية فاديهم ومخلصهم !؟!

الخلاص لإلهنا : وهو نشيد التسبيح والنصرة فهم يعلنون فى نشوة فرحهم الدائم سر هذه السعادة .. وهذه التسبحة لها معنيان :

الأول : بمعنى النصرة لإلهنا، الكلى القدرة، الغالب والذى خرج ليغلب (رؤ٦: ٢) فقد غلب الشيطان وقيده وسلبه سلطانه (لو١٠: ١٨)، وغلب الموت وداسه (١كو١٥: ٥٥) وأفرج عن كل من قبض عليهم فى الجحيم وأخرجهم إلى الفردوس (أف٤: ٩).

والمعنى الثانى : أن إلهنا هو سر خلاصنا فما كنا نخلص بدونه، بمعنى أن الله أعطاهم الخلاص وهم يردون الفضل لصاحبه، فيشكرونه إذ أتمَّ نصرتهم.

الجالس إلى العرش والخروف : أى أن التسبحة تقدم للآب والابن بنفس المقدار وهذا دليل على المساواة بين الأقنومين.

ع١١، ١٢: اشتركت كل الخليقة السمائية بكل طغماتها (درجاتها) فى التسبيح والسجود المنسحق المبهج أمام الله وقدمت له فى تسبيحه صفات العظمة والإكرام السبعة والدالة على كمال صفاته... وقد ذكر شرح كل ذلك بالتفصيل فى (ص٤: ١٠-١١)، (ص٥: ١٢-١٤).

(٢) تفسير الشيخ (أحد القسوس) (ع١٣-١٧):

١٣وَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ قَائِلاً لِي: «هَؤُلاَءِ الْمُتَسَرْبِلُونَ بِالثِّيَابِ الْبِيضِ، مَنْ هُمْ وَمِنْ أَيْنَ أَتَوْا؟» ١٤فَقُلْتُ لَهُ: «يَا سَيِّدُ أَنْتَ تَعْلَمُ.» فَقَالَ لِي: «هَؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الضِّيقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَّلُوا ثِيَابَهُمْ، وَبَيَّضُوا ثِيَابَهُمْ فِي دَمِ الْخَرُوفِ. ١٥مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، هُمْ أَمَامَ عَرْشِ اللهِ وَيَخْدِمُونَهُ نَهَارًا وَلَيْلاً فِي هَيْكَلِهِ، وَالْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ يَحُلُّ فَوْقَهُمْ. ١٦لَنْ يَجُوعُوا بَعْدُ، وَلَنْ يَعْطَشُوا بَعْدُ، وَلاَ تَقَعْ

coptic-books.blogspot.com

عَلَيْهِمِ الشَّمْسُ وَلاَ شَيْءٌ مِنَ الْحَرِّ، ١٧لأَنَّ الْخَرُوفَ الَّذِي فِي وَسَطِ الْعَرْشِ يَرْعَاهُمْ، وَيَقْتَادُهُمْ إِلَى يَنَابِيعِ مَاءٍ حَيَّةٍ، وَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ.»

ع١٣: أراد الله للقديس يوحنا ولنا أيضًا ألا يكتفى بمشاهدة المنظر الرائع بل أن يعرف أيضًا بعض أسراره، ولهذا تقدم إليه أحد الأربعة والعشرين قسيسًا بسؤال الغرض منه حث القديس يوحنا للمعرفة فكان سؤاله بمعنى هل تعلم من هم هؤلاء المتسربلين بثياب بيض وما سرهم ولماذا هم وقوف ههنا ؟!، ولأن القديس يوحنا لا يعرف كل الأسرار أجابه بأدب واحترام "يا سيد أنت تعلم" (ع١٤). وهو اتضاع يعلمنا أن نرجع بالسؤال لقسوس الكنيسة وأبائها فيما يعسر علينا فهمه أو تطبيقه.

ع١٤: أجاب هذا القسيس السمائى على القديس يوحنا بالآتى :

أتوا من الضيقة العظيمة : الضيقة هنا قد تكون الضيقة التى يتعرض لها كل إنسان مسيحى على مستوى حياته الخاصة فى اضطهاد أو تجربة يحتملها بشكر، أو اضطهاد يمر على الكنيسة كلها ويصل إلى حد الإستشهاد من أجل الإيمان، وقد تكون الضيقة العظمى هنا إشارة إلى فترة وجود ضد المسيح على الأرض والحروب والضيقات التى ستصاحب وجوده. والمعنى الروحى هو ما سبق وأعلنه السيد المسيح مرارًا، من وجوب وجود الضيق فى العالم (مت٢٤: ٩)، (يو١٦: ٣)، وما أكده القديس بولس أيضًا أن الألم والضيق هما ثمن المجد المستعلن فينا أمام الله (رو٨: ١٧).

غسلوا ثيابهم، بيضوا ثيابهم : غسلوا وبيضوا فعلان متلازمان، فالغسل يقود للبياض والمعنى هو أن هؤلاء المنتصرين على الضيقة العظمى كان سر طهارتهم وقداستهم ونصرتهم هو دم الخروف، فلا قوة لإنسان مسيحى بعيدًا عن دم المسيح فالخلاص والثبات والطهارة أساسه "**دمه الكريم**".

والغسل والتبييض يذكرنا بسرين متلازمين من أسرار الكنيسة، فالأول هو الإغتسال من الخطية فى سر الإعتراف، إذ يقرأ الكاهن الحلّ، فيطرح وسخ الخطية من على المعترف

coptic-books.blogspot.com

التائب، ويتم التبييض بالفعل فى دم الابن الوحيد فيخرج الإنسان بعد التناول طاهرًا نقيًا، إذ صار متحدًا بجسد المسيح ودمه الأقدسين.

✝ *علينا جميعًا ألا تخور عزائمنا أمام الضيق والألم ... فمهما اشتدت علينا الآلام فلننظر للسماء ونثق أن لنا إكليلاً فما رآه إسطفانوس وقت استشهاده من جمال للسماء جعله يستهين بالألم الوقتى المحدد أمام المجد الغير محدود (أع٧).*

ع١٥: **من أجل هذا** : أى من أجل أنهم إجتازوا الضيقة العظيمة ولم يخوروا، وكذلك تطهروا بدم الخروف الذى يطهر من كل خطية (١يو١: ٧).

هم أمام عرش الله : وهى أغلى وأعظم مكافأة أن يقف الإنسان فى حضرة الله يقدم التسبحة مع السمائيين بلا انقطاع، فلقد صار جزءًا من السماء والخليقة السمائية نفسها، وكلمة **فى هيكله** هى للدلالة على الإقتراب المطلق من الذات الإلهية الغير محدودة بالرغم من كثرة الأعداد الغير محصورة (ع٩)، فكل واحد سيكون قريبًا من الله مستمتعًا به داخل هيكله.

ملاحظة : كلمة هيكل هنا لا تشير إلى مكان محدود، فالله لا يحده مكان وكذلك تعبير الجالس على العرش .. فالمعنى هنا روحى والمنظر يُقدّم لنا بقدر ما يستطيع العقل البشرى استيعابه.

يحل فوقهم : فى اللغة اليونانية "يظللهم" وهو تعبير أقوى من معنى الوجود الدائم أمام الله، إذ يعنى الإحتواء الإلهى والإحاطة والحفظ لكل نفس أكملت جهادها وصار لها مكانًا أمام العرش وداخل الهيكل.

✝ *أخـــى الحبيب إن وقوفنا فى الكنيسة ورؤيتنا لهيكلها ومذبحها يذكرنا بهذا المشهد السمائى الـــرائع، بل أن الكنيسة أثناء القداس هى السماء بعينها وأنت مدعو للتمتع بالسماء هنا فى الكنيســـة لتقف أمام الحضرة الإلهية التى سوف نستكملها بنعمة المسيح فى ملكوته الأبدى. فلا تدع الكسل أو أى معوق آخر يبعدك عمَّا أنت مدعو إليه.*

coptic-books.blogspot.com

ع١٦: **لن يجوعوا بعد ولن يعطشوا** : يستمر القديس يوحنا فى وصف حال السعادة التى يشعر بها الغالبون، وكلمة لن يجوعوا أو يعطشوا معناها الأول شبعهم بالمسيح والذات الإلهية وهم فى حالة من الإرتواء الروحى الدائم، فلا تعود أحاسيس الجسد "تشغلنا أو تضايقنا فلا يوجد شئ يقلل من بهاء التمتع بالله.

وكلمة "بعد" تقودنا لمعنى آخر وهو أن هؤلاء قد تعرضوا للتعذيب بالجوع والعطش من أجل الإيمان وحب الله، أو كانوا جياع وعطاش للبر فى المسيح (مت٥: ٦)، والآن جاء زمن تعويضهم عن كل معاناة، فالله فى عدله لا ينسى تعب أحد، بل يرد له مئة ضعف، ومما لا شك فيه أن تعويض السماء لا يقارن بأى تعويض على الأرض.

لا تقع عليهم شمس ولا شئ من الحر : أى لن يكون عليهم اى ثقل جديد من التجارب، فسليمان يصف التجارب بالشمس الحارقة (نش١: ٦)، وكذلك لا تكون هناك مضايقات جديدة "حر"؛ وكيف يكون هذا والله بنفسه يظللهم ويسترهم ويرعاهم (ع١٥).

ع١٧: إنتهى الأصحاح السابق بحديثه عن "يوم غضب الخروف" وانتقامه من الأشرار (ص٦: ١٧)، وهنا تختلف الصورة تمامًا مع أبنائه القديسين، فهو يرعاهم بنفسه ويقدم ذاته لهم وفى صورة جميلة وبلاغية وبأسلوب يسهل على البشر تخيله، ويقدم لنا بعضًا من هذه الصور.

يقتادهم إلى ينابيع ماء حية : ترتبط هذه الآية بما جاء فى (ع١٦) "لن يعطشوا" ... فالسر فى عدم عطشهم هو ارتوائهم بينابيع روحية لا تنضب ولا تجف إذ صار المسيح وحده مصدرها، وهذا يكشف لنا سرًا جديدًا من أسرار الأبدية... فهناك ننهل ونأخذ وننمو .. فالأبدية ليست مشهدًا ساكنًا، بل هى انفعال روحى دائم ينقلنا من كمال إلى كمال.

ويمسح الله كل دمعة من عيونهم : وهذا يعود بنا إلى عدل الله وتعويضه عن كل تعب وكل ألم احتمله أبناؤه فى أثناء حياتهم على الأرض، ... فتشجع أيها الحبيب واحتمل بشكر كل ما تمر به، فما أجمل هذه الصورة الروحية الرائعة إذ يمد المسيح يده الحانية ليربت علينا ويمسح دموع أعيننا ... ومن المعروف بالطبع أنه لا توجد دموع حقيقية فى الأبدية، فالأجساد روحية نورانية ولكن المعنى هو معنى جميل يعبِّر عن حنان الله وعطفه وتعويضه لأولاده عن كل الآلام.

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثامن

"الأبواق السبعة"

"إنذارات الله بالأبواق الأربعة الأولى"

✣

مقدمة الأصحاح الثامن : حمل الأصحاح السادس الأختام الستة الأولى والتى أنبأت عن بعض الأمور الآتية على الأرض إلى نهاية الزمن، وبعد المنظر المطمئن السمائى الذى نظره القديس يوحنا فى الأصحاح السابع، يعود بنا إلى الختم السابع والأخير والذى بدوره يحمل سباعية جديدة لسبعة أبواق تشغل الأربعة الأولى منها الأصحاح الثامن أما باقيها فيأتى فى الأصحاح التاسع.

(١) فتح الختم السابع والمبخرة الذهبية (ع١-٥):

١وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ السَّابِعَ، حَدَثَ سُكُوتٌ فِي السَّمَاءِ نَحْوَ نِصْفِ سَاعَةٍ. ٢وَرَأَيْتُ السَّبْعَةَ الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ يَقِفُونَ أَمَامَ اللهِ وَقَدْ أُعْطُوا سَبْعَةَ أَبْوَاقٍ. ٣وَجَاءَ مَلاَكٌ آخَرُ وَوَقَفَ عِنْدَ الْمَذْبَحِ، وَمَعَهُ مِبْخَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَأُعْطِيَ بَخُورًا كَثِيرًا، لِكَيْ يُقَدِّمَهُ مَعَ صَلَوَاتِ الْقِدِّيسِينَ جَمِيعِهِمْ عَلَى مَذْبَحِ الذَّهَبِ الَّذِي أَمَامَ الْعَرْشِ. ٤فَصَعِدَ دُخَانُ الْبَخُورِ مَعَ صَلَوَاتِ الْقِدِّيسِينَ مِنْ يَدِ الْمَلاَكِ أَمَامَ اللهِ. ٥ثُمَّ أَخَذَ الْمَلاَكُ الْمِبْخَرَةَ، وَمَلأَهَا مِنْ نَارِ الْمَذْبَحِ وَأَلْقَاهَا إِلَى الأَرْضِ، فَحَدَثَتْ أَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَبُرُوقٌ وَزَلْزَلَةٌ.

ع١، ٢: عند فتح الختم السابع ساد صمت فى السماء كلها، والصمت هنا يشير للإستعداد والترقب لحدوث شئ جديد عظيم ومهيب.

"**نصف ساعة**" فترة من الزمن لا تقاس بالزمن الأرضى ولكن أجمع الآباء أن ذكرها كناية على قصر هذه الفترة الساكنة.

"**السبعة ملائكة**" هم رؤساء الملائكة السبعة، والتى ذكر الملاك روفائيل فى سفر طوبيا أنه أحدهم.

coptic-books.blogspot.com

"**أعطوا**" أى كلفوا من الله بحمل الأبواق والتبويق فيها لإعلان إنذاراته المتتالية على البشر نتيجة عدم توبتهم.

البوق : كانت الأبواق منظرًا مألوفًا فى العبادة اليهودية ويستخدمها أيضًا الشعوب الوثنية، وكانت أهم استخداماتها :

١- الإعلان عن بدء الاحتفالات الدينية.

٢- الإستعداد للحرب بالدفاع أو الهجوم.

٣- إنذار بعمل قوى لله كما حدث وسقطت أسوار أريحا بعد التصويت بالأبواق.

ع٣، ٤: **ملاك آخر** : أى ليس من السبعة رؤساء الحاملين الأبواق بل هو صاحب مهمة شفاعية توسلية كما سنرى.

مبخرة من ذهب .. مذبح من ذهب : إذ وقف هذا الملاك أمام العرش الإلهى وفى مواجهة الله ذاته فلا يمكن أن تكون المبخرة وكذلك المذبح إلا من الذهب النقى فى إشارة إلى بهاء مجد الله وأن كل ما هو ماثل أمام الله لا يكون ناقصًا أو معيوبًا.

أما مهمة هذا الملاك فهى تقديم بخور كثير، أى صلوات شفاعية حارة صاحبتها أيضًا صلوات القديسين السمائيين الشفاعية عن المؤمنين فى الأرض، وهذا المنظر السمائى يؤكد عقيدة كنيستنا فى شفاعة الملائكة والقديسين المقدمة عنا فى كل حين أمام عرش الله.

وفى تفسير رمزى آخر : رأى البعض أن هذا "الملاك" هو الرب يسوع نفسه الذى وقف أمام المذبح (الصليب) حاملا المجمرة الذهبية (آلامه وشفاعته الكفارية) أما الآب فقبلها وقبل أيضًا معها شفاعات القديسين وطلباتهم.

ع٥: بعد أن قدم الملاك البخور أخذ من نار المذبح والتى تمثل العدل الإلهى وألقى بها على الأرض، فحدثت أمور مخيفة كالرعود والبروق والزلازل لتنبيه الناس وتحذيرها قبل الإعلان "بالأبواق المنذرة".

coptic-books.blogspot.com

✝ *أخى الحبيب إن الله فى محبته لنا واتساع قلبه يقبل عنا صلوات وشفاعات الملائكة والقديسين، وهو طويل الأناة بطئ الغضب فلا يأتى على الأشرار بالعقوبة التى يستحقونها مرة واحدة بل يحذر وينذر مرارًا ... ولكن علينا ألاَ ننسى أنه أيضًا إله عادل ومرهوب... فلا تهمل توبتك ولا تؤجلها واتخذ لنفسك شفيعًا صديقًا يساندك بصلواته أمام عرش النعمة.*

(٢) البوق الأول (ع٦، ٧):

٦ثُمَّ إِنَّ السَّبْعَةَ الْمَلاَئِكَةَ، الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الأَبْوَاقُ، تَهَيَّأُوا لِكَيْ يُبَوِّقُوا. ٧فَبَوَّقَ الْمَلاَكُ الأَوَّلُ، فَحَدَثَ بَرَدٌ وَنَارٌ مَخْلُوطَانِ بِدَمٍ، وَأُلْقِيَا إِلَى الأَرْضِ، فَاحْتَرَقَ ثُلُثُ الأَشْجَارِ، وَاحْتَرَقَ كُلُّ عُشْبٍ أَخْضَرَ.

ع٦، ٧: **تهيأوا** : أى استعدوا بلا عجلة فى إشارة إلى تمهل الله على البشر لعلهم يتوبون.

برد ونار : تذكرنا بضربة الله لفرعون فى (خر٩: ٢٣) "فأعطى الرب بردًا وجرت نار على الأرض". واستخدام الاسم ونقيضه (برد ونار) يعنى اتساع العقوبة وشمولها كل الدرجات، كأن نقول "يمينًا ويسارًا" فتعنى كل الأماكن أو نقول "حلوا ومرًا" فنعنى كل الأطعمة، والمعنى هنا أن من ينجو من "البرد" ويحتمله يُضرَّ بالنار ومن لا يتاثر بشدة الحرارة يتلفه البرد ويميته.

مخلوطان بالدم : كيف يختلط النار بالبرد بالدم ؟! تعبيرات مخيفة استخدمها الروح القدس للإعلان عن الغضب الإلهى على البشر فى حال عدم توبتهم.

ثلث : أى أنه بالرغم من غضب الله العادل إلا إنه لا يأتِ علينا بما نستحق تمامًا، فرحمته الواسعة جعلت من هذه العقوبة ثلثًا، لأن الغرض من هذه الإنذارات هو توبة الإنسان ورجوعه وليس القصاص الإلهى النهائى.

الأشجار وكل عشب أخضر : أى أن الإنذار الأول موجَّه إلى خيرات الأرض الزراعية والغذائية والى تمثل أهم احتياجات الإنسان للحياة على الأرض.

coptic-books.blogspot.com

✝ *عندما تقابلك ضيقة مادية أو تنقص احتياجاتك فى أى شئ، لا تنزعج بل اقبلها بالرضا وافحص نفسك لعل الله يقصد أن تنتبه لخطأ فيك تصلحه أو شئ ناقص تكمله فهو يحبك ويبحث عن خلاص نفسك حتى لو سمح بضيق مادى محدود لك.*

(٣) البوق الثانى (ع٨، ٩):

٨ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ الثَّانِي، فَكَأَنَّ جَبَلاً عَظِيمًا مُتَّقِدًا بِالنَّارِ أُلْقِيَ إِلَى الْبَحْرِ، فَصَارَ ثُلْثُ الْبَحْرِ دَمًا.
٩وَمَاتَ ثُلْثُ الْخَلاَئِقِ الَّتِي فِي الْبَحْرِ الَّتِي لَهَا حَيَاةٌ، وَأُهْلِكَ ثُلْثُ السُّفُنِ.

ع٨، ٩: **جبلاً عظيمًا متقدًا بالنار** : أى رئيس متجبر أو دولة عظمى تثير حربًا (نفس التشبيه استخدمه الله فى الكلام عن ملك بابل فى (أر ٥١: ٢٥).

ألقى إلى البحر : البحر فى اتساعه واضطراب أمواجه يشير إلى العالم المنقلب. والمعنى أن الإنذار الثانى هو إنذار بحرب عظيمة تجتاح العالم فى كل بقاعه، كالحروب العالمية، ويكون السبب فيها هو كبرياء أمة عظيمة، كالجبل المتقد، وتكون نتائج هذه الحرب هى :

ثلث البحر دما : أى أن الموت الناتج عن القتال وفتك الناس ببعضهم يشمل ثلث سكان الأرض أو ثلث كل "الخلائق التى لها حياة"، فالأسلحة الفتاكة تأخذ الإنسان والحيوان معًا.

ثلث السفن : هلاك ثلث السفن يشير إلى انقطاع الصلة والإتصال بين الناس وبعضها لهول الحرب ونتائجها من جهة أو لانشغال كل إنسان بأنانيته عن الآخرين من جهة أخرى.

والصورة كلها هى صورة مخيفة جدًا، فكلمة ثلث هنا تعنى ملايين البشر وأن الموت قد يشمل فردًا من كل أسرة، والحرب هى صناعة إنسانية نتيجة شر الإنسان وإن سمح بها الله، لعلها تكون إنذارًا شديدًا لعودته عن شره.

✝ *مهما كان مركزك أو سلطانك لا تستخدمه لمصلحتك على حساب الآخرين فتضرهم لتستفيد أنت، بل اصنع سلامًا وحبًا قدر ما تستطيع فيكون لك كنز فى السماء تفرح به.*

coptic-books.blogspot.com

(٤) البوق الثالث (ع١٠، ١١):

١٠ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ الثَّالِثُ، فَسَقَطَ مِنَ السَّمَاءِ كَوْكَبٌ عَظِيمٌ مُتَّقِدٌ كَمِصْبَاحٍ، وَوَقَعَ عَلَى ثُلُثِ الأَنْهَارِ وَعَلَى يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ. ١١وَاسْمُ الْكَوْكَبِ يُدْعَى "الأَفْسَنْتِينَ." فَصَارَ ثُلُثُ الْمِيَاهِ أَفْسَنْتِينًا، وَمَاتَ كَثِيرُونَ مِنَ النَّاسِ مِنَ الْمِيَاهِ لأَنَّهَا صَارَتْ مُرَّةً.

ع١٠، ١١: عندما بوّق الملاك الثالث أعلن لنا عن مشكلة جديدة تكون سببًا فى هلاك كثيرين.

سقوط كوكب عظيم : أى رئاسة دينية لها شأن، أو قيادة روحية كانت تضئ بتعاليمها كالمصباح. ولكن عند سقوطها أتت التعاليم الغريبة عن الإيمان على ثلث الأنهار والينابيع.

الأنهار والينابيع : هى ما يرتوى به الناس ويشربون منه، ومعنى هذا أن بسبب انتشار الإيمان الغريب عن إيمان الكنيسة القويم صارت الأفكار (الأنهار) والمشاعر (الينابيع) ملوثة تمامًا.

اسم الكوكب الأفسنتين : الأفسنتين هو عشب شديد المرارة جدًا، وهذا الاسم استخدم ككناية عن شدة مرارة التعليم الغريب عن الإيمان، فهو مهلك لكل من يتذوقه. ويمكن القول أيضًا أنه كم هو مُر على قلب الله أن يهلك من كان لهم الإستنارة مرة بالإيمان السليم ثم انحرفوا وسقطوا وراء من ضلّلهم بسقوطه.

ثلث المياه : كما سبق وأشرنا فإن الثلث يعنى أن كثيرين ضلوا ولكن لازال الله بمراحمه وعنايته يحفظ البقية فى إيمانها السليم.

✝ *لقد ائتمن الله رسله الأطهار وكنيسته المقدسة على وديعة الإيمان، وحفظها لنا آباؤنا بالتقليد المُسلَّم لنا بدمائهم ... فاحتمى أيها الحبيب بالكنيسة وآبائها، ولا تقبل تعليمًا مُرًا مهلكًا حتى وإن بدا معسولاً ناعمًا ما دام غريبًا عن كنيستك ولم تتعوده أذناك من قبل.*

(٥) البوق الرابع (ع١٢، ١٣):

١٢ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ الرَّابِعُ، فَضُرِبَ ثُلُثُ الشَّمْسِ وَثُلُثُ الْقَمَرِ وَثُلُثُ النُّجُومِ، حَتَّى يُظْلِمَ ثُلُثُهُنَّ، وَالنَّهَارُ لاَ يُضِيءُ ثُلُثُهُ، وَاللَّيْلُ كَذَلِكَ. ١٣ثُمَّ نَظَرْتُ وَسَمِعْتُ مَلاَكًا طَائِرًا فِي وَسَطِ السَّمَاءِ، قَائِلاً

coptic-books.blogspot.com

بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «وَيْلٌ، وَيْلٌ، وَيْلٌ لِلسَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ مِنْ أَجْلِ بَقِيَّةِ أَصْوَاتِ أَبْوَاقِ الثَّلاَثَةِ الْمَلاَئِكَةِ الْمُزْمِعِينَ أَنْ يُبَوِّقُوا.»

ع١٢: **ثلث الشمس** : شمسنا هو مسيحنا.

ثلث القمر : القمر هو الكنيسة التى تعكس ضوء مسيحها فتنير ظلام القلوب.

ثلث النجوم : هم رجال الله والمسئولون الروحيون المضيئون فى كنيسته كالنجوم.

تحذيـــرًا وإنذارًا جديدًا يأتى مع البوق الرابع، فمع زيادة الهرطقات والضلالات تضرب **ثلث الشمس** أى يتعدى الناس على السيد المسيح إما بإنكار لاهوته أو بعدم الإعتراف به كليةً بإلحادهم وانصرافهم عنه.

وكذلـــك يـــرفض الكثيرون سلطان أمهم الكنيسة (القمر) فيحرمون أنفسهم من أنوارها، وكذلك تشمل هذه الظلمة الكثير من رجال الدين (النجوم) فيسقط ثلثهم ويزول نورهم ويفقدون بهاء قدوتهم للمؤمنين.

الـــنهار **لا يضئ ثلثه والليل كذلك** : أى دخل ظلام الشر على النهار والليل الذى يرمز للشر وصار أكثر شرًا وإظلامًا.

ع١٣: **"ملاكًـــا طائـــرًا وسط السماء"** : هو ليس من الملائكة السبعة الرؤساء الممسكين بـــالأبواق بـــل يفصل هذا المشهد الأبواق الأربعة الأولى عن الثلاثة الباقية ولهذا يرى بعض الآباء أن هذا الملاك هو الروح القدس نفسه الذى يحذر بما هو آتٍ.

بصوت عظيم : صوت ذو جلال ورهبة.

ويـــل ويـــل للساكنين على الأرض : كلمات مخيفة تنبئ بأن ما هو آتٍ أسوأ بكثير فى أهواله مما سبق ...

✝ *نجنا يا الله مخلصنا من الأزمنة الصعبة واحفظنا فى اسمك فإنه ليس لنا آخر سواك نرجوه ونترجى مراحم أبوته ... فما دمت معنا لا نخاف شرًا لأنك تحفظنا مهما كانت الضيقات المحيطة بنا.*

coptic-books.blogspot.com

الأَصحَاحُ التَّاسِعُ

البوقان الخامس والسادس

***

مقدمة الأصحاح التاسع : إحتوى الأصحاح السابق على الأربع إنذارات الأولى وانتهى بـــإعلان شـــديد اللهجـــة عما هو آتى فى الأبواق التالية، ولهذا سميت الأبواق الثلاثة التالية بالويلات لما تحويه من أهوال.

(١) البوق الخامس (فتح الهاوية) (ع١-٦):

١ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ الْخَامِسُ، فَرَأَيْتُ كَوْكَبًا قَدْ سَقَطَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَأُعْطِيَ مِفْتَاحَ بِئْرِ الْهَاوِيَةِ. ٢ففَتَحَ بِئْرَ الْهَاوِيَةِ، فَصَعِدَ دُخَانٌ مِنَ الْبِئْرِ كَدُخَانِ أَتُونٍ عَظِيمٍ، فَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَالْجَوُّ مِنْ دُخَانِ الْبِئْرِ. ٣وَمِنَ الدُّخَانِ خَرَجَ جَرَادٌ عَلَى الأَرْضِ، فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا كَمَا لِعَقَارِبِ الأَرْضِ سُلْطَانٌ. ٤ وَقِيلَ لَهُ أَنْ لاَ يَضُرَّ عُشْبَ الأَرْضِ وَلاَ شَيْئًا أَخْضَرَ وَلاَ شَجَرَةً مَا، إِلاَّ النَّاسَ فَقَطِ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ خَتْمُ اللهِ عَلَى جِبَاهِهِمْ. ٥وَأُعْطِيَ أَنْ لاَ يَقْتُلَهُمْ، بَلْ أَنْ يَتَعَذَّبُوا خَمْسَةَ أَشْهُرٍ. وَعَذَابُهُ كَعَذَابِ عَقْرَبٍ إِذَا لَدَغَ إِنْسَانًا. ٦وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ، سَيَطْلُبُ النَّاسُ الْمَوْتَ وَلاَ يَجِدُونَهُ، وَيَرْغَبُونَ أَنْ يَمُوتُوا، فَيَهْرُبُ الْمَوْتُ مِنْهُمْ.

ع١: **كوكـــبًا قد سقط** : إما أن يكون ملاكًا مرسلاً بتكليف من الله لفتح أبواب الجحيم أو هـــو الشـــيطان ذاته وأعطى نفس السلطان بسماح من الله، ولعل هذا هو الأرجح ويتمشى مع تعبـــير "**سقط**" فنحن نعلم أن الشيطان كان من رؤساء الملائكة ولكنه سقط بكبريائه ولم يثبت فى محبة الله.

أعطـــى مفتاح : أى صار له سلطان على إخراج أعوانه الشياطين لمحاربة كل البشر، ولكن فى حدود سماح الله.

coptic-books.blogspot.com

ع٢: بـالفعل فـتح بئر الهاوية، وما أن فتحه حتى خرج دخان شديد أفقد الناس الرؤية الصحيحة.

أتون : هو فرن متقد شديد الاشتعال.

دخـان : هى أفكار الشيطان التشكيكية وحروب الإلحاد والتى من كثافتها أفقدت الناس رؤية السيد المسيح (شمس البر)، ولفَّهم الظلام الكثيف أى ضاع الإيمان السليم.

ع٣: **خـرج جراد** : بالطبع الجراد هنا هو الشياطين وعندما يصورهم الله لنا فى صورة الجراد فهذا لكى نعلم :

أولاً : كثرة أعدادهم؛ فالجراد حشرة تقدر أسرابها بمئات الملايين عند هجومها.

ثانيًا : شدة فتكهم؛ فالجراد يأكل كل ما يقابله فى طريقه ولا يترك الأرض إلا جرداء.

أعطى سلطانًا : أى لا سلطان للشيطان على البشر ما لم يكن مسموحًا لـه من الله وفى حدود التأديب الذى يراه.

كمـا لعقارب الأرض : لدغ العقرب للإنسان شديد الألم ونافذ فى سمه، واستخدام تشبيه العقارب مع الجراد إنما هو إضافة لشدة هذه الويلة التى تأتى على العالم.

ع٤: **قـيل لـه** : أى أُمِرَ بواسطة الله الذى يحدد حجم ومقدار ونوعية التأديب بسلطانه المطلق.

عشـبًا ... شـجر مـا : العشب يرمز إلى صغيرى المؤمنين .. والشجر إلى القامات الأعلى فى الإيمان، والمعنى العام أنه بالرغم من سماح الله للشيطان بهذه الضربة إلاّ أنه منعه مـن الإقتراب إلى المؤمنين بكل درجاتهم، فالله بحنانه وحبه لأولاده يحمى الضعيف والقوى منهم من ضلالات الشيطان ولا يسمح له بالتأثير عليهم أو فيهم.

coptic-books.blogspot.com

الذيــن لــيس لهم ختم الله : أما هذه الويلة فإنها تصيب الناس الذين بلا علامة الروح القــدس على جباههم وهم نوعان من الناس الأول هو ما لم يعتمد فلم يأخذ العلامة أصلاً أو كان مسيحيًا ولكن بسبب رفضه الدائم للتوبة أطفأ وأحزن الروح فصار للشيطان سلطان عليه.

ع٥: تظهــر رحمة الله فى عدم السماح بالأذى لحد الموت (القتل)، بل إلى خمسة أشهر فقــط وهى فترة إعلان غضب الله عل البشر كما حدث أيام الطوفان (تك٧: ٢٤) إذ تعاظمت المياه لمدة خمسة أشهر.

أمــا درجــة التأديب فهى درجة شديدة جدًا شبهها لنا الوحى المقدس بألم ناتج من لدغة عقرب ويسرى فى عروق الإنسان ولا يجد دواءً لألمه.

ع٦: اســتمرارًا لوصف شدة ألم الناس من قوة التأديب الإلهى أنهم يتمنون الموت للنجاة مما أتى عليهم ولكن حتى الموت لا ينالونه ويستمر عذابهم لعلهم يتوبون.

✝ *نشكرك يا إلهنا الحنون إذ أشفقت على ضعف ايماننا فلم تدع للشيطان سلطانًا علينا فيفنى ايماننا ... بل عضدتنا ومنحتنا فرصة للتوبة وما سمحت به من عقوبة للآخرين هو إنذار لنا فيزداد تمسكنا بك ... إذ أنت وحدك عوننا وخلاصنا وغايتنا.*

(٢) سمات الحرب فى هذه الويلة (ع٧-١٢):

٧وَشَكْلُ الْجَرَادِ شِبْهُ خَيْلٍ مُهَيَّأَةٍ لِلْحَرْبِ، وَعَلَى رُؤُوسِهَا كَأَكَالِيلَ شِبْهِ الذَّهَبِ، وَوُجُوهُهَا كَوُجُوهِ النَّاسِ. ٨وَكَانَ لَهَا شَعْرٌ كَشَعْرِ النِّسَاءِ، وَكَانَتْ أَسْنَانُهَا كَأَسْنَانِ الأُسُودِ، ٩وَكَانَ لَهَا دُرُوعٌ كَدُرُوعٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَصَوْتُ أَجْنِحَتِهَا كَصَوْتِ مَرْكَبَاتِ خَيْلٍ كَثِيرَةٍ تَجْرِي إِلَى قِتَالٍ. ١٠وَلَهَا أَذْنَابٌ شِبْهُ الْعَقَارِبِ، وَكَانَتْ فِي أَذْنَابِهَا حُمَاتٌ، وَسُلْطَانُهَا أَنْ تُؤْذِيَ النَّاسَ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ. ١١وَلَهَا مَلاَكُ الْهَاوِيَةِ مَلِكًا عَلَيْهَا، اسْمُهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ "أَبَدُّونَ"، وَلَهُ بِالْيُونَانِيَّةِ اسْمُ "أَبُولِّيُونَ." ١٢الْوَيْلُ الْوَاحِدُ مَضَى، هُوَذَا يَأْتِي وَيْلاَنِ أَيْضًا بَعْدَ هَذَا.

coptic-books.blogspot.com

ع٧: من صور محبة الله لأولاده أنه يكشف لهم سمات المحارب العدو وصفاته حتى يستعدوا ولا ينخدعوا به .. وهذه الصفات المعلنة عددها تسعةوتحمل الكثير من المعانى والرموز الروحية.

١- **شبه خيل مهيأة للحرب** : الخيل هو أقوى وأسرع الحيوانات المستخدمة فى الحرب، وكلمة مهيأة معناها أنها سوف تستخدم كل قوتها وكأنها استعدت وتدربت للإيقاع بالإنسان.

٢- **أكاليل شبه الذهب** : أى لها سلطان وجاه على الناس كالملوك الذين يلبسون التيجان الذهب ولكنه ذهب زائف لا ينخدع به أبناء الله لأنه **شبه ذهب**، وقد تكون إشارة للحروب المادية ومحبة الترف وتعظم المعيشة التى تغرى وتغوى كثيرين من الناس.

٣- **وجوهها كوجوه الناس** : أى أن الشيطان يستخدم أعوانًا من البشر قبلوا فكره وصاروا له جنودًا يروجون له ويقنعون الآخرين بشروره.

ع٨: ٤- **لها شعر كشعر النساء** : أى أن الشيطان فى حروبه يستخدم كل الوسائل حتى الناعم والمغرى منها (كشبه النساء).

٥- **أسنان الأسود** : أى وإن كانت النعومة هى المظهر الخارجى لحروب الشيطان إلاّ أن الشراسة والإفتراس هى حقيقته الداخلية.

ع٩: ٦- **لها دروع** : دروع من حديد أى رمز للصلابة والشدة فى القتال.

٧- **أجنحتها** : أى أجنحة الجراد (الشياطين) تصدر صوتًا مرعبًا ومزعجًا كصوت مركبات الحرب التى فى كثرتها وتعددها تشيع الرعب فى أنفس الناس.

ع١٠: ٨- لها أذيل فى شبه أذناب العقارب المعكوفة والسامة، والذيل هو نهاية الأمر، فإن كان لهذه الشياطين تاج شبه ذهب ووجوه الإنسان وشعر ناعم، إلا أن النهاية هى اللدغ بالسم.

coptic-books.blogspot.com

٩- **فـــى أذنابهـــا حمـــات** : الحُمـــى هى جمر النار الشديد وهذا التعبير كناية عن سم الشـــيطان الذى يسرى فى الجسد مثل حبات من نار ملتهبة فيكون للإنسان المخدوع والملدوغ منها ألم شديد.

خمسة اشهر : أى فترة محدودة ترمز إلى غضب الله راجع (ع٥).

ع١١: **مـــلاك الهاوية** : أى رئيس الشياطين كلها (إبليس)، وهو الذى يدير هذه الحروب ويوجّه جنوده ليهلك الإنسان ويفقده خلاصه بالمسيح.

اســـمه "أبدون" أو "أبوليّون" : كلمة معناها "المُهلك" وقد ذكرت باللغتين المعروفتين فى ذلـــك الـــزمان لأهمـــية إعلان اسمه وصفته للجميع فيحترس الناس من أفكاره ... وخداعه ويكتشفون هدفه الحقيقى فى الإهلاك.

ع١٢: **الويـــل الواحد** : كان هذا أول الويلات وهو ما يحمله البوق الخامس، أما الويلان الآخران الآتيان فهما ما يحملهما البوق السادس والسابع.

✝ *إنتـــبه يا أخى إلى أن حروب الشياطين تأخذ فى الغالب مظهر النعومة واللذة فى بدايتها حتى تسقطك ولكن فى داخلها سم وألم ونار حارقة ثم هلاك؛ فلا تقبل شهواته مهما كانت مغرية وإن سقطت قم سريعًا بتوبة ودموع فإن إلهك يحبك وينقذك من يده.*

(٣) البوق السادس والويل الثانى (ع١٣-١٦):

١٣ ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ السَّادِسُ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا وَاحِدًا مِنْ أَرْبَعَةِ قُرُونِ مَذْبَحِ الذَّهَبِ الَّذِى أَمَامَ
اللهِ، ١٤ قَائِلاً لِلْمَلاَكِ السَّادِسِ الَّذِى مَعَهُ الْبُوقُ: «فُكَّ الأَرْبَعَةَ الْمَلاَئِكَةَ الْمُقَيَّدِينَ عِنْدَ النَّهْرِ الْعَظِيمِ
الْفُرَاتِ.» ١٥ فَانْفَكَّ الأَرْبَعَةُ الْمَلاَئِكَةُ الْمُعَدُّونَ لِلسَّاعَةِ وَالْيَوْمِ وَالشَّهْرِ وَالسَّنَةِ، لِكَىْ يَقْتُلُوا ثُلُثَ
النَّاسِ. ١٦ وَعَدَدُ جُيُوشِ الْفُرْسَانِ مِئَتَا أَلْفِ أَلْفٍ، وَأَنَا سَمِعْتُ عَدَدَهُمْ.

coptic-books.blogspot.com

ع١٣: **المذبـــح الذهـــب** : هو نفس المذبح الذى قدَّم أمامه الملاك بخورًا فى (ص٨: ٣) وأخذ من ناره أيضًا وألقى منه على الأرض فصارت إنذارات عظيمة (ص٨: ٥).

أربعـــة قرون : أى أربعة أركان المذبح، وكان للمذبح على أركانه قرونًا وهذه صورة المذبـــح المعروفة عند اليهود فى عبادتهم سواء كان فى خيمة الاجتماع أو هيكل سليمان بعد ذلك.

عندما بوَّق الملاك السادس، صدر الصوت من الأربعة قرون فى وقت واحد فى إشارة إلى قوته وشدته من جهة، وإلى عموميته ووصوله إلى المسكونة كلها من جهة أخرى.

ع١٤: أمـــا هذا الصوت فكان أمرًا إلهيًا للملاك السادس نفسه بأن يطلق سراح وسلطان أربعة ملائكة كانوا مقيدين.

الأربعة الملائكة المقيدين : يرى البعض أنهم ملائكة كانوا مُكلَّفين من قبل الله بتنفيذ ما هـــو آتٍ على العالم فى هذا الويل، وهذا التكليف صار مؤجلاً لحين صدور الأمر بحلهم من قـــيدهم فى البوق السادس. ويرى البعض أنهم أربعة شياطين لهم قوة عاتية قيدوا منذ سقوط الإنسان وسيتركهم الله الآن بسماحه ليأتون على الأرض بشرور وحروب تنفيذًا للويل الثانى!!

وسواء كانوا هذا أم ذاك فلن يغيِّر هذا من الواقع شيئًا إذ أن كل شئ صار بأمر وسماح من الله وتنفيذًا لمشيئته.

عـــند نهـــر الفـــرات : كان نهر الفرات يمر بمملكة بابل التى رمزت دائمًا فى الكتاب المقدس إلى مملكة الشر، وهذا معناه أن هذه الملائكة المنفذة للويل الثانى تحمل عقابًا شديدًا.

ع١٥: **الســـاعة واليوم والشهر والسنة** : أى أن لكل شئ تحت السماء وقت بتدبير إلهى دقـــيق، فلا شئ قبل أو بعد ميعاده ولو بدقيقة واحدة. والغرض من هذه الآية إبراز جزء من الحكمة الإلهية وصفة الله "ضابط الكل".

coptic-books.blogspot.com

ثلث الناس : كانت العقوبة بالثلث دائمًا متكررة فى الأصحاح الثامن، والمعنى هنا وهناك واحد. فالله فى عدله يسمح بالعقوبة والقصاص على الأشرار، وفى رحمته يجعل هذه العقوبة لا تهلك الجميع بل الأقل وتدعو الأكثر (الثلثين) إلى العودة والتوبة والتمتع بمراحمه.

ع١٦: أما عدد المحاربين فى هذا الويل فهما مائتى مليون، وتعبير "**سمعت عددهم**" أن الله أراد لنا عن طريق القديس أن نعرف العدد وهو عدد مهول وهائل الغرض من ذكره معرفة شدة وقوة هذا الويل ونتائجه المدمِّرة ... وليس المقصود الرقم المذكور بالتحديد ولكنه يرمز إلى أن عددهم عظيم جدًا.

✝ *علينا نحن المؤمنون ألا نرتعب من حروب الشياطين المخيفة والمستمرة بل علينا التحصن بوعود الله لأبنائه، فلا يستطيع أحد. أن ياخذنا من يده أو أن يمسنا بسوء لأن دائمًا الذين معنا أكثر من الذين علينا ... فوعود الله صادقة يستند عليها كل محبى اسمه القدوس إلى أن يتمم لنا إعلان الخلاص فى مجيئه الثانى المملوء مجدًا... آمين.*

(٤) قوة الضربة، ورفض التوبة (ع١٧-٢١):

١٧وَهَكَذَا رَأَيْتُ الْخَيْلَ فِي الرُّؤْيَا وَالْجَالِسِينَ عَلَيْهَا، لَهُمْ دُرُوعٌ نَارِيَّةٌ وَأَسْمَانْجُونِيَّةٌ وَكِبْرِيتِيَّةٌ، وَرُؤُوسُ الْخَيْلِ كَرُؤُوسِ الأُسُودِ، وَمِنْ أَفْوَاهِهَا يَخْرُجُ نَارٌ وَدُخَانٌ وَكِبْرِيتٌ. ١٨مِنْ هَذِهِ الثَّلاَثَةِ قُتِلَ ثُلُثُ النَّاسِ مِنَ النَّارِ وَالدُّخَانِ وَالْكِبْرِيتِ الْخَارِجَةِ مِنْ أَفْوَاهِهَا، ١٩فَإِنَّ سُلْطَانَهَا هُوَ فِي أَفْوَاهِهَا وَفِي أَذْنَابِهَا، لأَنَّ أَذْنَابَهَا شِبْهُ الْحَيَّاتِ، وَلَهَا رُؤُوسٌ؛ وَبِهَا تَضُرُّ. ٢٠وَأَمَّا بَقِيَّةُ النَّاسِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوا بِهَذِهِ الضَّرَبَاتِ، فَلَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ، حَتَّى لاَ يَسْجُدُوا لِلشَّيَاطِينِ، وَأَصْنَامِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَجَرِ وَالْخَشَبِ الَّتِي لاَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُبْصِرَ وَلاَ تَسْمَعَ وَلاَ تَمْشِي، ٢١وَلاَ تَابُوا عَنْ قَتْلِهِمْ وَلاَ عَنْ سِحْرِهِمْ وَلاَ عَنْ زِنَاهُمْ وَلاَ عَنْ سَرِقَتِهِمْ.

coptic-books.blogspot.com

إتجاهـــان فـــى التفسير : هناك إتجاهان فى تفسير هذا الويل ورأينا من الأمانة عرض كليهما :

الإتجـــاه الأول : أنهـــا تأديبات من خلال حروب بشرية يسمح بها الله فتقع الشعوب فى حروب تأتى على الملايين من البشر(كالحروب العالمية)، ولكن لما كانت لغة البشر فى وقت ســـفر الـــرؤيا لم يضاف لها أسماء الأسلحة الحديثة كالمدافع والدبابات والطيارات الحربية، اســـتخدم الوحى ما كان متاحًا ومعروفًا للبشر فى كناية لها ... فتكون كلمة **محصنون بدروع** هـــى أسلحة الميدان الحديدية الثقيلة ... والتى بلون **أسمانجونى** هى الطائرات التى تأتى من الســـماء ... **سلطان فى أفواهها وأذنابها** أى فواهات المدافع القاذفة والصواريخ التى تصدر نارًا من أذيالها عند طيرانها ... وهكذا ...

الإتجـــاه الثانى : يميل هذا الإتجاه للحروب الروحية التى تقودها مملكة الشر بسماح من الله، وســـوف نأخذ فى تفسيرنا بالإتجاه الثانى لأننا نعتقد أنه الأعم ولا يرتبط بزمن أو سلاح معين، وكلا الإتجاهان مقبولان فى تفسير الكنيسة.

ع١٧: يبدأ القديس يوحنا فى شرح منظر الجيوش ويرى فيها الآتى :

الخـــيول والجالســـين علـــيها : جلوس الفارس على الجواد معناه حالة التأهب النهائية للدخول للحرب.

دروع نارية : أى الحرب حارقة بلا رحمة ولا هوادة.

أســـمانجونية : زرقاء لها لون السماء، والمعنى إما أنهم يأتون بمنظر السمائيين لخداع الناس أولون السماء يعنى عند البعض السماح الإلهى بهذه الحرب.

كبريتـــية : رمز للغضب الإلهى الذى عندما حرق سدوم وعمورة حرقهما بنار وكبريت (تك١٩: ٢٤).

رؤوس أسود : رأس الخيل منظره لطيف، ولهذا رآه القديس يوحنا فى منظر أكثر رعبًا وافتراسًا وفتكًا إذ صارت رؤوس أسود.

coptic-books.blogspot.com

نـــار ودخـــان وكبريت : تشير إلى أجناد الشياطين فى طبيعتهم وفيما يسببونه للآخرين أثناء حربهم.

ع١٨: **من هذه الثلاثة** : (النار والدخان والكبريت) أى ما يثيرونه الشياطين.

تمكنت قوى الشر بمختلف أسلحتها (ع١٧) من الفتك بعدد كبير من الناس ولكن مراحم الله أبقت الثلثين، لعل من تبقى يفهم ويرجع ويتوب.

ع١٩: **سلطانها فى أفواهها** : أى كلامها الكاذب المعسول.

أذنابها : ذيولها كذيول العقارب السامة.

يصور ويشرح لنا هذا المشهد أين تكمن قوة الشيطان، فهى **أولاً فى فمه** وكلامه الخداع وهو أول سلاح استخدمه ضد الإنسان عندما أسقط بكذبه آدم وحواء (تك٣: ٥)، وتكمن أيضًا قوتـــه فـــى أذنابـــه الحاملة سموم الشهوات، فإذا لدغ بها إنسان غير حريص إمتلكته الشهوة وصارت فى عروقه كالسم القاتل حتى يموت ويهلك روحيًا، فهو يحارب الإنسان من كل جهة وبأنواع حروب كثيرة.

أذنابهـــا لهـــا رؤوس : معـــناها أن هـــذه الشهوات والخطايا قبل أن يلدغ بها الشيطان الإنســـان يســـتخدم أولا المنطق (رؤوس) لإقناع الإنسان وتبرير الخطية وتشكيكه فى العقوبة والدينونة فينزلق فيها مغلوبًا وطائعًا لها.

ع٢٠: **أمـــا بقية الناس** : أى الثلثين اللذين نجا من هذا الويل، بدلاً من التوبة والرجوع، صارا أكثر زيغانًا فامتلكهم الشيطان والشر بصور مختلفة.

الذهب والفضة : أى أن الناس عبدوا واشتهوا الغنى والثروة والترف المادى وهى أحد صور عبادة الشيطان.

coptic-books.blogspot.com

النحاس والحجر والخشب : أى المقتنيات والمنازل والقصور والرفاهية المادية. والمراد هنا هو انصراف الناس عن الله والإنشغال عن السمائيات بالأرضيات الزائلة. ويوضح لنا الله بأسلوب توبيخى رقيق أنها كلها أمور بلا نفع وبلا حياة إذ لا تبصر ولا تسمع، وتذكرنا بما قاله لنا الله سابقًا "تركونى أنا ينبوع المياه الحية، وحفروا لأنفسهم آبارًا مشققة لا تضبط ماء" (أر٢: ١٣).

ع٢١: استمر الناس فى شرهم ولم يتوبوا ولم ينتفعوا من ويل البوق السادس بل استمروا فى كل خطاياهم كالزنا والسرقة وغيرها. وهذا معناه أن معظم الناس الأحياء زاغوا عن الله والذين مازالوا محتفظين بإيمانهم وسلوكهم النقى قليلين حتى أن المنظر العام للبشر هو الإبتعاد عن الله.

✝ *إلهى ... إن الشيطان قاسى جدًا فى حروبه وإهلاكه للبشر ... ولكن ما يرعبنى هنا هو قسوة قلبى وعدم إدراكه لما يدور حوله ومما يحدث له فلا يفهم ما يصيبه من شر بل يزداد زيغاناً وانحرافًا وراء الشيطان وخداعه ... أرجوك يا إلهى إنقذنا من هذا العدو الشرير ومن ضعفاتنا ومن كل شهوة ونجاسة تفصلنا عن صلاحك يا محب البشر.*

coptic-books.blogspot.com

الأَصحَاحُ العَاشِرُ

الملاك المتسربل بالسحاب والسفر المفتوح

***

مقدمة للأصحاح العاشر : بعد البوق السادس (ص٩) وقبل البوق السابع (ص١١: ١٥) نجد أن سفر الرؤيا يقدم لنا رؤيتين إعتراضيتين، الأولى وهى تشمل "الأصحاح العاشر" موضوعها ظهور ملاك عظيم وإشارة إلى رعود مسبقة، أما الرؤيا الثانية فمتعلقة بظهور الشاهدين (ص١١: ١-١٤) وكل رؤيا منهما لها مدلولاتها ومعانيها وبعدهما نعود للبوق التالى كما ذكرنا.

(١) الظهور المعزى (ع١-٣):

١ثُمَّ رَأَيْتُ مَلاَكًا آخَرَ قَوِيًّا نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ، مُتَسَرْبِلاً بِسَحَابَةٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ قَوْسُ قُزَحَ، وَوَجْهُهُ كَالشَّمْسِ، وَرِجْلاَهُ كَعَمُودَيْ نَارٍ، ٢وَمَعَهُ فِي يَدِهِ سِفْرٌ صَغِيرٌ مَفْتُوحٌ. فَوَضَعَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْبَحْرِ وَالْيُسْرَى عَلَى الأَرْضِ، ٣وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ كَمَا يُزَمْجِرُ الأَسَدُ. وَبَعْدَ مَا صَرَخَ، تَكَلَّمَتِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ بِأَصْوَاتِهَا.

ع١: **رأيت ملاكًا آخر** : رأى أغلب المفسرين أن هذا الملاك هو السيد المسيح نفسه فى أحد ظهورات سفر الرؤيا وذلك من خلال صفاته الآتية :

قويًا : فهو صاحب كل قوة وسلطان بل هو مصدرها.

نازلا من السماء : أى من كرسيه ومكانته فى حضن الآب.

متسربلا بسحاب : وهو منظر وصف المسيح لذاته فى مجيئه الثانى "يبصرون ابن الإنسان آتيًا فى سحابة بقوة ومجد" (لو٢١: ٢٧).

coptic-books.blogspot.com

علـــى رأســـه قوس قزح : وهو نفس المنظر الذى رأيناه حول العرش فى (ص٤: ٣)، فهو منظر مرتبط بمجد المسيح.

ووجهـــه كالشـــمس : وهو ما قيل عن السيد المسيح نفسه عند التجلى "وأضاء. وجهه كالشمس" (مت١٧: ٢).

ورجلـــيه كعمودى نار : نفس وصف السيد المسيح فى (رؤ١: ١٥) وتعنى أرجل ثابتة ساحقة لأعدائه.

ع٢: كـــان حاملاً فى ظهوره كتابًا صغيرًا مفتوحًا وهذا معناه أنه يريد أن يقدم لنا كلماته القليلة ولكنها تفتح الأعين والقلب وتعطى الحياة الأبدية لمن يقتنيها ويعمل بها.

رجلـــيه علـــى الـــبحر واليابسة : منظر للدلالة على شمول سلطانه النافذ على الأرض والـــبحر والخليقة كلها، أو كما نقول بكلمات القداس الإلهى "السماء والأرض والبحر وكل ما فيها..."

ع٣: **صـــرخ بصـــوت عظـــيم** : إذا كان البوق السادس رمزًا لبدء حرب الدَّجال الشديدة وتحمل ويلات صعبة جدًا (ص٩) ... جاء صوت المسيح كصوت أسد غالب يعلن عن نفسه ويعطى قوة ونصرة وطمأنينة لأولاده بين هذه الأحداث الصعبة والمروعة.

بعدمـــا صـــرخ .. عنـــد نهاية صوته القوى سمع الرائى (القديس يوحنا) صوتًا لرعود ســـبعة، ولأن الرعود أصوات هائلة مخيفة فإنها تشير إلى نبوات واضحة ورهيبة عن عقاب الأشرار.

✝ *هذا الصوت يصلنا دائمًا فى أوقات الشدائد الصعبة على ألسنة أبنائه الأمناء فى كل زمان فيتجدد رجاءنا به، أو بإعلانات مباشرة يسمح بها لنا مثل ظهور القديسة العذراء بالزيتون سنة ١٩٦٨ فلا يصبح للويلات سلطان علينا ... بل صوته القوى يعزى نفوسنا فى ضعفها. فليتنا عندما نسمع صوت الله المساند لنا نقترب إليه ونزداد فى صلواتنا وقراءاتنا فتكون حصانة لنا من أى ضيقات مقبلة.*

coptic-books.blogspot.com

(٢) الرعود السبعة (ع٤-٧):

٤وَبَعْدَ مَا تَكَلَّمَتِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ بِأَصْوَاتِهَا، كُنْتُ مُزْمِعًا أَنْ أَكْتُبَ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً لِيَ: «اخْتِمْ عَلَى مَا تَكَلَّمَتْ بِهِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ وَلاَ تَكْتُبْهُ.» ٥وَالْمَلاَكُ الَّذِي رَأَيْتُهُ وَاقِفًا عَلَى الْبَحْرِ وَعَلَى الأَرْضِ، رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ٦وَأَقْسَمَ بِالْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَمَا فِيهَا وَالأَرْضَ وَمَا فِيهَا وَالْبَحْرَ وَمَا فِيهِ، أَنْ لاَ يَكُونَ زَمَانٌ بَعْدُ، ٧بَلْ فِي أَيَّامِ صَوْتِ الْمَلاَكِ السَّابِعِ، مَتَى أَزْمَعَ أَنْ يُبَوِّقَ، يَتِمُّ أَيْضًا سِرُّ اللهِ، كَمَا بَشَّرَ عَبِيدَهُ الأَنْبِيَاءَ.

ع٤: كانت مهمة القديس يوحنا هى كتابة كل ما يشاهده من رؤى مختلفة خلال هذا السفر (ص١: ١٩)، ولكن عندما شرع أن يكتب ما يراه وما سمعه مما تكلمت به هذه الرعود السبعة جاءه الأمر الإلهى الذى أوقفه عن كتابة ما سمع وما رأى ولكن يكتفى بأن يختم عليها.

اختم على : فعل أمر معناه إغلق عليها أو تكتم على ما جاء بها.

وهذا الأمر يذكرنا بما أمر الله به دانيال أيضًا إذ أمره قائلا "أما أنت فاكتم الرؤيا لأنها إلى أيام كثيرة" (دا٨: ٢٦) وطالما أن الله لم يسمح ليوحنا بالكتابة وبالتالى لنا بالمعرفة، فليس لنا أن نجتهد أو نخمن ما جاء بهذه الرعود .. بل نخضع لحكمة الله وحكمه فى ثقة مطلقة.

ع٥، ٦: يعود يوحنا ثانيةً لمنظر الملاك (المسيح) الذى رآه ويذكرنا بسلطانه على الخليقة "**واقفًا على البحر والأرض**".

رفع يده إلى السماء: فى إشارة رمزية إلى الله أبيه (أقنوم الآب) تمهيدًا لما سوف يقوله.

أقسم بالحى : أى استشهد باسم الآب، وتعبير "**أقسم**" لتأكيد القرار الصادر من الله والذى على وشك أن يعلنه لنا.

أن لا يكون زمان بعد : أى النهاية على وشك القدوم السريع ولن يطول الزمان بعد هذه الأزمنة والأحداث

ملاحظة : يرى قلة من المفسرين أيضًا والذين لا يميلون أن هذا الملاك هو المسيح وأن كلمة "أقسم بالحى" لا تأتى من المسيح بل من ملاك يقسم باسم الله ... ويقولون أيضًا أن كل

coptic-books.blogspot.com

الصفات السابقة فى وصفه فى الأعداد من (١-٣) قد تكون لملاك من الرئاسات أخذ بهاء من أرسله...

وقد رأينا أنه من الأمانة أن نعرض التفسيرين كليهما.

ع٧: متى بدأ "**أزمع**" الملاك السابع فى التبويق، يأتى الميعاد الذى انتظره كل عبيد الله المؤمنين والذى أنبأهم به فى (مت٢٤) عندما تحدَّث عن مجيئه الثانى، وشَّجع الشهداء بانتظاره زمنًا يسيرًا (ص٦: ٩-١١) والمقصود بالطبع هو بداية الأبدية وملك المسيح اللانهائى.

✝ *الله بحنانه لا يسمح بالضيقات الصعبة أن تكون طويلة فيأتى بالراحة والفرج سريعًا، كما أن أيام عمرنا مهما احتوت من ضيقات فسيعقبها نعيم وفرح لا يُعَبَّر عنه. فاسندنا يا إلهنا حتى ننظر إلى النعيم المقبل فنحتمل بشكر كل ما يمر بنا ونثبت فى إيماننا وجهادنا حتى النهاية.*

(٣) السِفر الصغير (ع٨-١١):

٨وَالصَّوْتُ الَّذِى كُنْتُ قَدْ سَمِعْتُهُ مِنَ السَّمَاءِ، كَلَّمَنِى أَيْضًا وَقَالَ: «اذْهَبْ خُذِ السِّفْرَ الصَّغِيرَ الْمَفْتُوحَ فِى يَدِ الْمَلاَكِ الْوَاقِفِ عَلَى الْبَحْرِ وَعَلَى الأَرْضِ.» ٩فَذَهَبْتُ إِلَى الْمَلاَكِ قَائِلاً لَهُ: «أَعْطِنِى السِّفْرَ الصَّغِيرَ.» فَقَالَ لِى: «خُذْهُ وَكُلْهُ، فَسَيَجْعَلُ جَوْفَكَ مُرًّا، وَلَكِنَّهُ فِى فَمِكَ يَكُونُ حُلْوًا كَالْعَسَلِ.» ١٠فَأَخَذْتُ السِّفْرَ الصَّغِيرَ مِنْ يَدِ الْمَلاَكِ وَأَكَلْتُهُ، فَكَانَ فِى فَمِى حُلْوًا كَالْعَسَلِ. وَبَعْدَ مَا أَكَلْتُهُ صَارَ جَوْفِى مُرًّا. ١١فَقَالَ لِى: «يَجِبُ أَنَّكَ تَتَنَبَّأُ أَيْضًا عَلَى شُعُوبٍ وَأُمَمٍ وَأَلْسِنَةٍ وَمُلُوكٍ كَثِيرِينَ.»

ع٨: **والصوت الذى كنت قد سمعته من السماء** : سمع القديس يوحنا مرارًا أصواتًا من السماء، مرات من المسيح نفسه كما جاء فى (ص١، ٢، ٣، ٤) ومرات من ملائكة كما فى (ص٥، ٦، ٧)؛ ولهذا نقول هنا أن هذا الصوت الذى يشير أنه سمعه قبلا .. إما أن يكون أو صوت من الله صوت غيره بأمر منه.

coptic-books.blogspot.com

خذ السفر الصغير : كان الأمر الصادر إلى يوحنا واضحًا، وهو التقدم وأخذ هذا الكتاب الصغير وكل ما يحويه من نبوات أو أحداث من يد الملاك الذى تحدثنا عنه فى (ع٢).

ع٩: أطاع يوحنا وذهب وسمح له الله بأخذه أى معرفته.

كُلْهُ : أى افهمه جيدًا واستوعبه واكتشف ما جاء به من نبوات وأحداث.

يجعل جوفك مرًا : أى ما ستعرفه عن بعض الأحوال، مثل اضطهاد الكنيسة أو ارتداد وانصراف الناس عن المسيح، سوف يحزن قلبك وتصير نفسك متألمة "مُرَّة"، وقد يشير المعنى أيضًا إلى آلام الخدمة التى يقابلها الخادم الأمين فى خدمته.

فى فمك حلوا كالعسل : لأن الكرازة باسم المسيح هى عمل مفرح وإن حوى ألمًا وتعبًا. ويعنى ذلك أيضًا أن هذا السِّفْر الصغير وإن حمل أخبارًا مرة عن الكنيسة وحروبها، ففيه أيضًا إعلانات حلوة ومطمئنة عن استمرارية عمل المسيح فيها وإعلان نصرتها النهائية.

ع١٠: هذا العدد هو تفسير للآية السابقة، إذ أتم القديس يوحنا ما أمر به ووجد ما وُعِدَ به تمامًا ... ويلاحظ أن ما استخدمه الوحى الإلهى من تعبيرات فى هذين العددين يتفق تمامًا مع ما أعلنه سابقًا لحزقيال النبى فى (ص٣: ٣، ص٢: ١٠) إذ أكل هو أيضًا سفرًا فوجد فى فمه حلاوة كالعسل أما داخله "مراث ونحيب وويل".

ع١١: يوضح الله ليوحنا أن عليه أن يستمر فى عمله الكرازى والتبشيرى مهما كانت مرارة النفس وحروب المعاندين، وهو عمل غير محدود بشعب معين أو مملكة بذاتها بل لكل الناس فى كل زمان وهو عمل يتخطى القديس يوحنا نفسه إلى كل خادم وكاهن وأسقف، فلا نبالى بشئ من الأتعاب ولا حتى بنفوسنا أو راحتها من أجل إتمام ما يكلِّفنا به الله.

✝ *إعطنا يا الله هذا القلب النارى الذى لا يعرف إحباطًا، وإن زادت المرارة فى أجوافنا فلا ننسى مذاقة كلامك الحلو فى أفواهنا؛ شددنا وأعنا وأعطى النصرة لكنيستك وقطيعك...آمين.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الحادى عشر

النبيان ومقاومة الوحش (الدجال)

***

(١) الإحصاء والقياس والفرز (ع١، ٢):

١ثُمَّ أُعْطِيتُ قَصَبَةً شِبْهَ عَصًا، وَوَقَفَ الْمَلاَكُ قَائِلاً لِي: «قُمْ وَقِسْ هَيْكَلَ اللهِ وَالْمَذْبَحَ وَالسَّاجِدِينَ فِيهِ. ٢وَأَمَّا الدَّارُ الَّتِي هِيَ خَارِجَ الْهَيْكَلِ، فَاطْرَحْهَا خَارِجًا وَلاَ تَقِسْهَا، لأَنَّهَا قَدْ أُعْطِيَتْ لِلأُمَمِ، وَسَيَدُوسُونَ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا.

ع١: **قصبة شبه عصا** : مقياس لقياس الأطوال مثل المتر أو اليارده فى الزمن الحالى.
أُعطِىَ يوحنا عصا لقياس الأطوال وأُمِرَ من الملاك بأن يقيس الهيكل والمذبح، وهى أقدس الأجزاء فى الهيكل اليهودى قديمًا، ويقيس أيضًا الساجدين بمعنى أن يحصر عددهم. **والساجدين** هم أبناء الله الذين يعبدونه فى كنيسته وأهم سماتهم الإتضاع.

ع٢: **الدار الخارجية** : كانت الجزء الخارجى من الهيكل اليهودى وليست فى أهمية مكان المذبح المشار له فى العدد السابق، أما المعنى الروحى فلقد أمر الملاك القديس يوحنا ألا يقيس الجزء الخارجى أى الخارجين عن الإيمان (الأمم) المنجسين بخطاياهم وأفكارهم الشريرة ويكونون سببًا لتدنيس وإعثار العالم الذى يريده الله مقدسًا له "**المدينة المقدسة**"، ويستمر إعثارهم لمدة ثلاث سنوات ونصف سنة وهى مدة سطوة الدجال وشروره، والثلاث سنوات والنصف هى نصف عدد سبعة الذى يرمز للكمال، وبالتالى نستطيع القول بأنها مدة لن تطول كثيرًا وليس لأحد أن يؤكد إذا كان هذا زمنًا حقيقيًا أم زمنًا نبويًا رمزيًا.

✝ *الله يشعر بك وسط ضيقاتك، فأنت من أولاده يهتم بك وبعلاقتك بكنيسته ويبعد الأشرار عنك مهما أحاطوا بك، كما أنه لا يسمح بالضيقة أن تطول بل يسندك حتى تخرج منها وتتمتع ببركاته وأمجاده السماوية.*

coptic-books.blogspot.com

(٢) إرسال النبيين (ع٣-١٤):

٣وَسَأُعْطِي لِشَاهِدَيَّ فَيَتَنَبَّآنِ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا، لاَبِسَيْنِ مُسُوحًا.» ٤هَذَانِ هُمَا الزَّيْتُونَتَانِ وَالْمَنَارَتَانِ الْقَائِمَتَانِ أَمَامَ رَبِّ الأَرْضِ. ٥وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا، تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ فَمِهِمَا وَتَأْكُلُ أَعْدَاءَهُمَا. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا، فَهَكَذَا لاَ بُدَّ أَنَّهُ يُقْتَلُ. ٦هَذَانِ لَهُمَا السُّلْطَانُ أَنْ يُغْلِقَا السَّمَاءَ حَتَّى لاَ تُمْطِرَ مَطَرًا فِي أَيَّامِ نُبُوَّتِهِمَا، وَلَهُمَا سُلْطَانٌ عَلَى الْمِيَاهِ أَنْ يُحَوِّلاَهَا إِلَى دَمٍ، وَأَنْ يَضْرِبَا الأَرْضَ بِكُلِّ ضَرْبَةٍ كُلَّمَا أَرَادَا. ٧وَمَتَى تَمَّمَا شَهَادَتَهُمَا، فَالْوَحْشُ الصَّاعِدُ مِنَ الْهَاوِيَةِ سَيَصْنَعُ مَعَهُمَا حَرْبًا وَيَغْلِبُهُمَا وَيَقْتُلُهُمَا. ٨وَتَكُونُ جُثَّتَاهُمَا عَلَى شَارِعِ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تُدْعَى رُوحِيًّا سَدُومَ وَمِصْرَ، حَيْثُ صُلِبَ رَبُّنَا أَيْضًا. ٩وَيَنْظُرُ أُنَاسٌ مِنَ الشُّعُوبِ وَالْقَبَائِلِ وَالأَلْسِنَةِ وَالأُمَمِ جُثَّتَيْهِمَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَنِصْفًا، وَلاَ يَدَعُونَ جُثَّتَيْهِمَا تُوضَعَانِ فِي قُبُورٍ. ١٠وَيَشْمَتُ بِهِمَا السَّاكِنُونَ عَلَى الأَرْضِ وَيَتَهَلَّلُونَ، وَيُرْسِلُونَ هَدَايَا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، لأَنَّ هَذَيْنِ النَّبِيَّيْنِ كَانَا قَدْ عَذَّبَا السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ. ١١ ثُمَّ بَعْدَ الثَّلاَثَةِ الأَيَّامِ وَالنِّصْفِ، دَخَلَ فِيهِمَا رُوحُ حَيَاةٍ مِنَ اللهِ، فَوَقَفَا عَلَى أَرْجُلِهِمَا. وَوَقَعَ خَوْفٌ عَظِيمٌ عَلَى الَّذِينَ كَانُوا يَنْظُرُونَهُمَا. ١٢وَسَمِعُوا صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً لَهُمَا: «اصْعَدَا إِلَى هَهُنَا.» فَصَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ فِي السَّحَابَةِ، وَنَظَرَهُمَا أَعْدَاؤُهُمَا. ١٣وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ، حَدَثَتْ زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ، فَسَقَطَ عُشْرُ الْمَدِينَةِ، وَقُتِلَ بِالزَّلْزَلَةِ أَسْمَاءٌ مِنَ النَّاسِ: سَبْعَةُ آلاَفٍ. وَصَارَ الْبَاقُونَ فِي رَعْبَةٍ، وَأَعْطَوْا مَجْدًا لإِلَهِ السَّمَاءِ. ١٤اَلْوَيْلُ الثَّانِي مَضَى، وَهُوَذَا الْوَيْلُ الثَّالِثُ يَأْتِي سَرِيعًا.

ع٣: لما كانت مدة سطوة الشر أى الدجال هى ثلاث سنوات ونصف، يرسل الله نعمة خاصة وقوية جدًا وهى عبارة عن شاهدين (نبيين) يتنبأن ويعضدان الكنيسة فى المدة نفسها لأن الألف ومائتين وستين يومًا هى نفس زمن الثلاث سنوات ونصف (بإعتبار أن السنة اليهودية ٣٦٠ يومًا).

شاهدىَّ : ترى الكنيسة الأرثوذكسية فى تفسيرات آبائها أن هذين الشاهدين هما "إيليا وأخنوخ" إذ لم يمت كلاهما بل اختُطِفَا إلى السماء وسوف يذوقا الموت الجسدى فى (ع٨) كما سيأتى.

coptic-books.blogspot.com

لابسين مسوحًا : علامة على حزنهما لما وصل إليه الحال على الأرض وما أصاب الكثير من المؤمنين وشدة حرب الوحش (الدجال).

ع٤: **الزيتونتان والمناراتان** : وصف للنبيين، فالزيتون يرمز للسلام والأمان والحياة، كما جاءت الحمامة أيام نوح تحمل غصن الزيتون دلالة على نهاية الطوفان، وهكذا المنارة أيضًا ترمز للكنيسة الشاهدة لمسيحها بأنوار تعليمها.

أمام الرب : أى أن كل ما يتكلمان به من أجل الرب ومصدره الرب وببركة ومساندة الله، فهما لن يجاملا أحدًا فتعليمهم صريح ونقى وواضح.

✝ *إعطـــنى يا الله روح إيليا وأخنوخ لأشهد لاسمك وأعلن حقك، فتعلو وتسمو وصيتك فوق تجديف العالم، ولا تجعلنى أخاف أو أخشى سوى غضبك..، أعنى يا رب فإنى ضعيف.*

ع٥: أعطاهما الرب سلطانًا طوال زمن خدمتهما على الأرض، وأشير إلى هذا السلطان **بخروج نار من فمهما** وذلك لأن الكلام الخارج من أفواههما يأكل كل تعليم باطل أو تشكيك من الشيطان وأعوانه ... وتعبير خروج النار من كلامهما يذكرنا بما حدث بالفعل بين إيليا ومنـــدوب آحاز الملك عندما وبخه إيليا "فنزلت نار من السماء وأكلته هو والخمسين الذين له" (٢مل١: ١-١٢). ولا يستطيع أحد الاقتراب منهما إذ من اقترب منهما تكون نهايته الهلاك.

ع٦: من قوة سلطانهما أيضًا أن الله أعطاهما سلطانًا على إغلاق السماء أى منع خيراتها، وهذا يذكرنا أيضًا بما صنعه إيليا من إغلاق السماء عن المطر لمدة ثلاث سنوات ونصف (١مل١٧: ١) أيام آخاب الملك الشرير، وكذلك لهما سلطان وقوة الله التى أعطاها لموسى عندما حوّل مياه النيل إلى دم (خر٧: ٢٠).

والمعنى الإجمالى للعددين (٥، ٦) هو أن الله أعطاهما سلطانًا وقوة تفوق كل قوة للبشر ليعملا ما يريدان على وجه الأرض كلها.

coptic-books.blogspot.com

✝ *ألا يذكرنا هذا أيها الحبيب بالسلطان الذى أودعه الله فى كنيسته لمغفرة خطايا التائبين من خلال سر الكهنوت وسر الإعتراف عندما قال لرسله الأطهار "أن كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطًا فى السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولاً فى السماء" (مت١٨: ١٨)، فانتهز يا أخى هذه الفرصة واستمتع بهذا السلطان لتنال مغفرة الله ومكانًا فى السماء.*

ع٧: **تمما شهادتهما** : أى نهاية المدة المحددة من قبل الله لنزولهما ومقاومتهما للشيطان وشهادتهما.

الوحش الصاعد من الهاوية : الشيطان نفسه بكل قوته وسلطانه، والهاوية أى الجحيم هى مكان ملكه وسلطانه وإشارة واضحة لطبيعته.

يصنع حربًا ويغلبهما : بعدما رأى الشيطان ما صنعه هذان النبيان، أُعطِىَ له وبسماح من الله أن يستجمع كل قوى الشر ويتمكن من قتل النبيين، ولكن سلطانه محدود فهو على الأجساد فقط دون الأرواح، ولنتذكر قول ربنا "لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون أن يقتلوها" (مت١٠: ٢٨).

ع٨: **المدينة العظيمة** : عظيمة فى أعين الشر والأشرار لأنها ترمز لسلطان الشيطان وأعماله فيها.

تدعى روحيًا : تشبه أو ترمز إلى.

سدوم ومصر : رمزت سدوم ومصر قديمًا للممالك الوثنية الشريرة التى قاومت الله.

حيث صلب ربنا : بالطبع صلب المسيح بأورشليم ولكن لأن المعنى روحى فالمقصود بالمعنى العام للآية أن الشر الكامن فى العالم الرافض لله والذى صلب بشره رب المجد، معتقدًا انتصاره عليه، هو نفسه ذات الشر الذى قتل هذين النبيين.

coptic-books.blogspot.com

ع٩، ١٠: يجتمع الأشرار من كل جهة وأمة ومكان ليتأملوا بلا شفقة بل بكل شماته حال هذين النبيين بعد مقتلهما، وكأن الشر يريد أن يشفى غليله من هذين الشاهدين اللذين أقلقاه طوال الزمن السابق، ومن فرط قساوة الشر فقد أبقى الجثتين ولم يدفنهما **ثلاثة أيام ونصف** وهذه المدة قد تكون زمنًا حقيقيًا أو مجازيًا ... ولكنه زمن قصير.

ومن مظاهر الشماتة .. أن مملكة الشر بكل أفرادها يهنئون بعضهم بعضًا بمقتل النبيين ويرسلون الهدايا وكأن ما حدث يمثل عيدًا وانتصارًا لهم.

لأن هذين النبيين كانا قد عذّبا الساكنين على الأرض : علة وسبب فرح العالم الشرير هو إنه استراح من التوبيخ والتبكيت والإنذارات التى حملها النبيان لهم بل أيضًا بعض الضربات التى أنزلاهما على العالم بسبب شره (ع٦).

✝ *وهكذا الأشرار فى كل زمان، فبدلا من الاستجابة لإنذارات الله وتأديباته التى يرسلها على فم قديسيه وخدامه الأمناء، كثيرًا ما يريد الأشرار التخلص منهم لأنهم ينبهون الناس ويحاولون ابعادهم عن طريق الشيطان، مثل ما حدث مع القديس "يوحنا المعمدان" و"ذهبى الفم" والبابا "أثناسيوس الرسولى". فأرجوك يا إلهى إجعل قلبى دائمًا طائعًا لصوتك خاضعًا له ... وانزع عنه كل قساوة ورفض وعناد.*

ع١١: بعد الفرح القصير الذى تمتع به الأشرار فى شماتتهم (ثلاثة أيام ونصف)، أعادهما الله للحياة بقوته وبشكل إعجازى، وكما كانت قيامته المجيدة زلزلة لكل مملكة الشر هكذا أيضًا فقيامة النبيين الشاهدين سببت خوفًا عظيمًا ورعبًا على أركان العالم الشرير الذى كان يتأمل بعجرفة إنتصاره الزائف عليهما.

ع١٢: **سمعا صوتا من السماء** : الله الذى يكرم أبناءه القديسين الأمناء يعلن إكرامه لهما فينادى عليهما بالصعود إلى السماء، فصعدا إلى السماء على مثال صعود الرب نفسه فى سحابة (أع١: ٩)، وكما نظر التلاميذ صعود المسيح نظر الأعداء الأشرار صعودهما فكان نصرًا وإكليلاً للنبيين وخزيًا وعارًا لمملكة الشر.

coptic-books.blogspot.com

✝ *أشكرك يا رب لأنه وإن انتصر الشر حينًا فإن نهايته معروفة، وإن بدا لنا أن له سلطان على أبنائك فإن يدك القوية تعطيهم قيامة ومجدًا وتكريمًا وإعلانًا لقداستهم حتى بعد موتهم مثل ما حدث مع كثير من الشهداء القديسين.*

ع١٣: **فى تلك الساعة** : أى لحظة صعود الشاهدين إلى السماء.

زلزلة عظيمة : كناية عن إعلان غضب الله وسخطه على الأشرار والوحش.

عُشر المدينة : أى أن هذا كان انتقامًا نسبيًا من الله لكن الدينونة العامة لم تأتِ بعد.

عند صعود الشاهدين إلى السماء يظهر الله شيئًا من غضبه على مملكة الشر، فتحدث زلزلة عظيمة تهز أركانها وأساساتها ويسقط من الأشرار عُشر الناس ويقدّرهم القديس يوحنا بسبعة آلاف، والرقم هنا رمزى بالطبع ومعناه الكثرة النسبية لأن السبعة والألف من أرقام الكمال.

أسماء من الناس : تعنى أن الله فى قضائه العادل يعلم تمامًا لمن يوجه ضربته وكأن هذا الإنتقام موجهًا لأناس معلومة بالاسم لدى الله.

أعطوا مجدًا : الخوف والرعب الذى اعترى الأشرار انتزع منهم إعترافًا بقوة إله هذين الشاهدين فقدموا له تمجيدًا وعرفوا أنه هو الإله الحقيقى.

ع١٤: كان **الويل الأول** هو ضربة الجراد (ص٨: ١٣) **والويل الثانى** حمل ضربة جيوش الفرسان (ص٩: ١٢) وكذلك ضربات النبيين الشاهدين، وبنهاية قصتهما يعلن الوحى نهاية الويل الثانى ولكنه ينبهنا لوجود ويل ثالث.

(٣) البوق السابع (ع١٥-١٩):

١٥ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ السَّابِعُ، فَحَدَثَتْ أَصْوَاتٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ قَائِلَةً: «قَدْ صَارَتْ مَمَالِكُ الْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ، فَسَيَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.» ١٦وَالأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا الْجَالِسُونَ أَمَامَ اللهِ عَلَى عُرُوشِهِمْ، خَرُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَسَجَدُوا لِلَّهِ ١٧قَائِلِينَ: «نَشْكُرُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى

coptic-books.blogspot.com

كُلِّ شَيْءٍ، الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، لأَنَّكَ أَخَذْتَ قُدْرَتَكَ الْعَظِيمَةَ وَمَلَكْتَ. ١٨وَغَضِبَتِ الأُمَمُ فَأَتَى غَضَبُكَ وَزَمَانُ الأَمْوَاتِ لِيُدَانُوا، وَلِتُعْطَى الأُجْرَةُ لِعَبِيدِكَ الأَنْبِيَاءِ وَالْقِدِّيسِينَ وَالْخَائِفِينَ اسْمَكَ، الصِّغَارِ وَالْكِبَارِ، وَلِيُهْلِكَ الَّذِينَ كَانُوا يُهْلِكُونَ الأَرْضَ.» ١٩وَانْفَتَحَ هَيْكَلُ اللهِ فِي السَّمَاءِ، وَظَهَرَ تَابُوتُ عَهْدِهِ فِي هَيْكَلِهِ، وَحَدَثَتْ بُرُوقٌ وَأَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَزَلْزَلَةٌ وَبَرَدٌ عَظِيمٌ.

ع١٥: كانت نهاية الحديث عن ملاك البوق السادس فى نهاية الأصحاح التاسع واحتوى الأصحاح العاشر والحادى عشر حتى الآية السابقة أحداثًا إعتراضية ونعود الآن للملاك السابع والبوق الأخير.

عندما بوّق الملاك السابع أعلن فى السماء بتهليل عظيم، اشتركت فيه كل الخليقة السمائية، نهاية الأحداث والضربات الغاضبة والمُؤدِّبة، والآن جاء إعلان النصرة النهائية على مملكة الشر وصار العالم كله خاضعًا لسلطان الله الآب وابنه الوحيد الذى أعلن بأصوات التمجيد بداية ملكه اللانهائى.

ع١٦، ١٧: **الأربعة والعشرون قسيسًا** : (راجع ص٤: ٤).

خر وسجد الأربعة والعشرون قسيسًا كما فعلوا قبلا (ص٤: ١٠) مقدمين التسبيح والشكر والإكرام، وكان تسبيحهم فى هذه المرة موضوعه تقديم الشكر على عمل الله فى القصاص من مملكة الشر ودحضها ونشر مُلكه، ورجوع العالم للإيمان وإعلان قدرة الله اللانهائية فى صنع وتدبير كل هذا.

أخذت قدرتك العظيمة : أى أنها كانت دائمًا لك ولكنك أعلنتها فى الوقت المناسب.

ع١٨: غضبت الأمم الشريرة وتألمت كنيستك زمنًا بسببهم، ولكن غضب الأمم لا يحسب أمامك شيئًا فغضبك هو ما يجب أن يخشاه الجميع وهو ما حدث وأتى بالفعل.

زمان الأموات : أى زمن الأشرار ودينونتهم.

تعطى الأجرة لعبيدك : أى المكافأة وميراث الملكوت.

coptic-books.blogspot.com

وقد شملت هذه المكافأة :

الأنبياء : أى من شهدوا وخدموا كلمة الله وأوصلوها وفسروها للناس.

القديسين : كل من سار فى مخافة الله محاولاً إرضائه بتنفيذ وصاياه.

الخائفين اسمك : كل من وضع مخافة الله أمامه حتى لا يخطئ.

الصغار والكبار : أى الجميع ممن تبعوك مهما كانت مكانتهم أو أعمارهم.

أما من أتعبوا الأرض وأهلكوا الكثيرين بشرورهم فسيكون لهم بمثل ما صنعوا أى عدل الله يستوجب هلاكهم الأبدى.

ع١٩: **إنفتح هيكل الله فى السماء** : أى أعلن مجد الله الكامل فى الأبدية ويعنى دخول الأبرار المؤمنين للتمتع بالوجود الأبدى معه.

ظهر تابوت العهد : كان تابوت العهد يرمز دومًا للحضرة الدائمة لله فى وسط شعبه، وظهور تابوت العهد هنا معناه تأكيد لانفتاح الهيكل وتمتع الجميع بهذه الحضرة والمثول الدائم أمام الله.

حدثت بروق وأصوات ورعود وبرد عظيم : فى هذا الجزء من الآية معنيان، الأول يوضح أن الوجود فى الحضرة الإلهية هو حضور مهيب لأن كل هذه الظواهر مرتبطة بالمجد الإلهى.

والمعنى الثانى هو أن هيكل الله الذى يتمتع فيه أولاده بالوجود معه، هو نفسه مصدر عدله وتصدر منه أحكامه وعقوباته للأشرار، وهذا يتمشى مع كلمة "**البَرَد**" إذ كلما جاءت فى الكتاب المقدس تحمل معنى العقوبة بالأكثر.

✝ *يا إلهى ما أجمل الوجود معك والتمتع بك فى هيكلك السمائى.. وقد أعطيتنا أيضًا أن نقف بهيكلك المقدس فى كنيستك هنا فنحسب كالقائمين فى السماء وكأننا نحصل على عربون المجد الدائم الابدى ... إجعلنا مستحقين يا سيدى أن نكمل أيام غربتنا الجسدية فى مخافتك ورضاك حتى نتمتع بما أعددته لنا من قبل تأسيس العالم.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثانى عشر

الشيطان يقاوم الكنيسة

***

مقدمة عامة : يشمل الإصحاحان الثانى والثالث عشر مشهدًا لصورة الكنيسة وحروبها مـــع الشيطان فى ثلاث صور، الأولى منها مع التنين الذى كان أصله **من السماء** والثانية مع وحش طالع **من البحر** والثالثة مع وحش طالع من **الأرض**، والمعنى العالم للإصحاحين هو أن حرب الشيطان للكنيسة حرب دائمة منذ ولادتها وفى كل مكان.

(١) مقاومة الشيطان (ع١-٦):

١وَظَهَرَتْ آيَةٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ: امْرَأَةٌ مُتَسَرْبِلَةٌ بِالشَّمْسِ، وَالْقَمَرُ تَحْتَ رِجْلَيْهَا، وَعَلَى رَأْسِهَا إِكْلِيلٌ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ كَوْكَبًا، ٢وَهِيَ حُبْلَى تَصْرُخُ مُتَمَخِّضَةً وَمُتَوَجِّعَةً لِتَلِدَ. ٣وَظَهَرَتْ آيَةٌ أُخْرَى فِي السَّمَاءِ: هُوَذَا تِنِّينٌ عَظِيمٌ أَحْمَرُ، لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ سَبْعَةُ تِيجَانٍ. ٤وَذَنَبُهُ يَجُرُّ ثُلُثَ نُجُومِ السَّمَاءِ فَطَرَحَهَا إِلَى الأَرْضِ. وَالتِّنِّينُ وَقَفَ أَمَامَ الْمَرْأَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَلِدَ، حَتَّى يَبْتَلِعَ وَلَدَهَا مَتَى وَلَدَتْ. ٥فَوَلَدَتِ ابْنًا ذَكَرًا عَتِيدًا أَنْ يَرْعَى جَمِيعَ الأُمَمِ بِعَصًا مِنْ حَدِيدٍ. وَاخْتُطِفَ وَلَدُهَا إِلَى اللهِ وَإِلَى عَرْشِهِ، ٦وَالْمَرْأَةُ هَرَبَتْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ لَهَا مَوْضِعٌ مُعَدٌّ مِنَ اللهِ، لِكَيْ يَعُولُوهَا هُنَاكَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا.

ع١: **آية عظيمة :** مشهدًا وحدثًا عجيبًا.

امرأة متسربلة بالشمس : الكنيسة الملتحفة بمسيحها (شمس البر).

القمر تحت رجليها : قد يرمز القمر هنا لأجساد وذخائر القديسين وقصص أتعابهم التى تقف عليها الكنيسة فتزداد بهاءً وجمالاً.

coptic-books.blogspot.com

علـــى رأسها إكليل : الإكليل يرمز للمُلك والسلطان دائمًا ... والإثنى عشر كوكبًا (أى الرسل تلاميذ المسيح الأطهار هم سلطانها وكرازتها وسر كهنوتها.

والمعـــنى الـــذى يحمله العدد الأول جُملةً هو صورة مشرقة للكنيسة التى تعلن أن سرّ قوتها هو التصاقها بالمسيح النور الحقيقى، محمولة على إيمان وجهاد وضياء فضائل قديسيها، وســـلطانها فـــى قوة سر كهنوتها المُسَلَّم من المسيح للرسل الأطهار بنفخته الطاهرة المقدسة. وهـــذه الامـــرأة ترمـــز أيضًا للعذراء مريم وولدها المسيح كما تذكر تسبحة يوم الخميس فى كنيستنا. وترمز أيضًا للنفس المحبة لله التى يحاربها الشيطان وتلد فضائل كثيرة بالمسيح.

ع٢: **تصرخ متمخضة** : آلام الولادة الشديدة.

الكنيســـة منذ أيامها الأولى هى أم ناضجة قادرة على الولادة، وآلامها تشير إلى جهادها الدائم فى أن تلد "الله الكلمة" فى قلوب أبنائها أو بمعنى آخر تلد أبناء أشداء فى الإيمان.

ع٣: **آية أخرى** : حدثا آخر.

تنين عظيم أحمر : إشارة إلى الشيطان فى شره وشدته ودمويته.

سبعة رؤوس : إشارة إلى قوة أفكاره وتعددها وتنوعها.

عشـــرة قـــرون : القـــرن فى الحيوان يمثل قوته فى الهجوم وعشرة قرون معناها أنه يستخدم كل قوته وطاقاته.

على رأسه سبعة تيجان : أى له سلطان على أولاده وجنوده ومن يتبعونه فى العالم كله.

ع٤: **ذنبه** : ذيله.

يعتبر الذنب فى بعض الكائنات هو أقوى ما فيها (كالتمساح أو العقرب)، والآية هنا هى إســـتمرار لشرح قوة الشيطان فتصف ذيله بالقوة التى استطاع بها إسقاط الملائكة التى تبعته عـــند سقوطه، وذكر عدد الثلث إشارة لقوته من ناحية ولكن أيضًا أن من تمكن من إسقاطهم هو عدد محدود إذ بقى الثلثان.

coptic-books.blogspot.com

وقف أمام المرأة : يعلن تحديه للكنيسة.

يبتلع ولدها : الولد هنا إشارة مباشرة للسيد المسيح ذاته الذى تريد الكنيسة أن تلده فى أبنائها والشيطان يتربص لميلاده حتى يقتل عمل الكنيسة فى الكرازة بالمسيح.

ع٥: المعنى هنا واضح ومباشر ولا يحتمل سوى شخص المسيح ذاته الذى أراد الشيطان أن يبتلعه بالموت فابتلع هو الموت، وهو الذى تنبأ عنه داود "أعطيك الأمم ميراثًا.. فتحطمهم بقضيب من حديد" (مز٢: ٩).

يرعى جميع الأمم : أى يقبل الجميع من كل مكان طالما آمنوا به وبوصاياه.

عصا من حديد : توضح قوة سلطانه على أعدائه.

أختطف إلى الله وإلى عرشه : إشارة إلى قيامته وصعوده وجلوسه عن يمين الآب.

ع٦: **المرأة هربت** : أى ابتعدت ونجت من أذى الشيطان.

تجد الكنيسة راحتها فى البرية بالبعد عن عالم الخطية حيث يعولها إلهها بالتمام، كما أعال إيليا وأعال شعبه طوال الأربعين عامًا فى برية سيناء، والبرية أيضًا تشير إلى التقشف وزهد العالم وملذاته. فطالما كان الإنسان متجردًا مقلاً فى احتياجاته، استطاع أن يبطل حروب الشيطان إذ تفقد الماديات سلطانها عليه.

لها موضع معد : أى الله بسبق علمه أعد لها كل ما يلزمها طوال زمن غربتها عن العالم.

ألفا ومائتين ... : ترمز للزمن القصير الذى يعقبه الأبدية (راجع ص١١: ٣).

✝ *إلهى الحبيب ... إن محبة العالم كثيرًا ما تعطلنا وتعوقنا عن الإنطلاق إليك والتمتع بك، طوباهم آباء البرية الذين تركوا كل شئ من أجلك...؛ أعطنا نحن أيضًا أن نترك ما يشغلنا عنك لنفوز أيضًا بصحبتك.*

coptic-books.blogspot.com

(٢) طرد الشيطان من السماء (ع٧-١٢):

٧وَحَدَثَتْ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ: مِيخَائِيلُ وَمَلاَئِكَتُهُ حَارَبُوا التِّنِّينَ، وَحَارَبَ التِّنِّينُ وَمَلاَئِكَتُهُ ٨وَلَمْ يَقْوَوْا، فَلَمْ يُوجَدْ مَكَانُهُمْ بَعْدُ ذَلِكَ فِي السَّمَاءِ. ٩فَطُرِحَ التِّنِّينُ الْعَظِيمُ، الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ، الْمَدْعُوُّ إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ، طُرِحَ إِلَى الأَرْضِ، وَطُرِحَتْ مَعَهُ مَلاَئِكَتُهُ. ١٠وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا قَائِلاً فِي السَّمَاءِ: «الآنَ صَارَ خَلاَصُ إِلهِنَا وَقُدْرَتُهُ وَمُلْكُهُ وَسُلْطَانُ مَسِيحِهِ، لأَنَّهُ قَدْ طُرِحَ الْمُشْتَكِي عَلَى إِخْوَتِنَا، الَّذِي كَانَ يَشْتَكِي عَلَيْهِمْ أَمَامَ إِلهِنَا نَهَارًا وَلَيْلاً. ١١وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْخَرُوفِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ. ١٢مِنْ أَجْلِ هَذَا افْرَحِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ وَالسَّاكِنُونَ فِيهَا. وَيْلٌ لِسَاكِنِي الأَرْضِ وَالْبَحْرِ، لأَنَّ إِبْلِيسَ نَزَلَ إِلَيْكُمْ، وَبِهِ غَضَبٌ عَظِيمٌ، عَالِمًا أَنَّ لَهُ زَمَانًا قَلِيلاً.»

ع٧-٩: رأى الكثير من الآباء أن هذا المشهد كله أى هذه الأعداد الثلاثة تتحدث عن أمور حدثت قبل خلقة الإنسان وبالتالى تكون هذه الحرب هى حرب أقامها رئيس الملائكة ميخائيل على الشيطان وكل أتباعه ممن أضلهم وتمكن ميخائيل من طردهم جميعًا، لأنه لا يعقل أن يبقى الشيطان بعد سقوطه ماثلا أمام الله ضمن خليقته النورانية. وأصحاب هذا الرأى يدللون عليه بما جاء فى سفر أيوب عندما سأل الله الشيطان "من أين جئت فأجاب الشيطان من الجولان فى الأرض" (أى١: ٧) ومعنى هذا أن سلطان الشيطان صار قاصرًا على الأرض بعد سقوطه وطرده.

أما الرأى الآخر فى التفسير فإنه يبعد عن تحديد زمن هذا المشهد ويعتبرون أن ما رآه يوحنا هنا يمثل مساندة السماء للكنيسة، فى حربها ضد الشيطان فى زمن غربتها فتنحسر قوة الشيطان جدًا. والتعبير هذا معزى جدًا للكنيسة فبالرغم من قوة التنين إلا إنه أضعف من رئيس الملائكة ميخائيل وملائكته.

التنين العظيم : تعبير للدلالة على قوة الشيطان.

الحية القديمة : وهو لقبه أيضًا بعدما اتخذ شكل الحية عندما أغوى آدم وحواء.

الشيطان : أكثر الأسماء المعروف بها وهو بالعبرانية ومعناه "المخاصم أو الخصم".

coptic-books.blogspot.com

إبليس : الاسم اليونانى له ومعناه "المشتكى".

الذى يضل العالم : وذلك بخداعه وتصديق الناس له على أنه "الكذاب وأبو الكذاب" (يو٨: ٤٤).

طرح إلى الأرض : إشارة إلى أن قوته محدودة، أمام رئيس الملائكة ميخائيل الذى هزمه وطرده.

✝ *الله فى محبته يسندنا فى جهادنا بشفاعات الملائكة عنا ومساعدتهم لنا فى كل أعمالنا. فليتنا نستغل هذه المحبة ونقيم صداقة معهم فنتقوى ونتقدم بثقة فى حياتنا الروحية.*

ع١٠: **سمعت صوتًا عظيمًا** : إعلانًا جديدًا بصوت مرتفع قام به أحد الملائكة.

صار خلاص إلهنا : أى خلاص كل المؤمنين باسمه، ونسب الخلاص لله لأنه هو من قدمه للبشر.

طرح المشتكى : أى طرح الشيطان خارجًا (ع٩).

يشتكى عليهم : أى عمل الشيطان هو الشكاية وحسد أبناء الله ومقاتلتهم كما جاء فى (أى١: ١١).

ليلاً ونهارًا : كناية عن مثابرة ونشاط الشيطان فى الإيقاع بأبناء الله.

بسقوط الشيطان من السماء وإنحساره فى الأرض أعلنت الخليقة السمائية تمجيدها لله الآب ومسيحه أى ابنه الوحيد، وهذا التمجيد عبارة عن شكر لله على نصرته وتدبيره للخلاص بابنه الفادى وإعلان ملكه وسلطانه الأوحد والأبدى.

ع١١: **هم غلبوه** : أى تمت النصرة لأبناء الله.

دم الخروف : أى دم المسيح المسفوك على عود الصليب والمقدم للعالم من أجل الخلاص.

كلمة شهادتهم : أى الإيمان الذى قبلوه وكرزوا به وتألموا وربما استشهدوا من أجله.

يقدم هذا العدد سر نصرة أبناء الله المؤمنين، فلقد احتموا بدم المسيح المبذول عنهم من خلال إيمانهم بقوة وفاعلية هذا الدم للخلاص ومن خلال سر الإفخارستيا الذى يقدم لنا فيه

coptic-books.blogspot.com

المسيح دمه الكريم والأقدس؛ وأيضًا صارت حياتهم تشهد للمسيح فى كل التصرفات وفى احتمال آلام الإضطهاد مهما كانت، ويقدم لنا القديس يوحنا علة احتمالهم وتمسكهم، وهى أنهم أحبوا إلههم المسيح أكثر من حياتهم فلم يهتموا بما يحدث لهم حتى لو كان الموت نفسه.

ع١٢: **من أجل هذا** : أى من أجل إعلان الخلاص وسلطان المسيح (ع١٠) ومن أجل نصرة أبناء الله (ع١١).

وجهت الدعوة بالفرح والتهليل للخليقة السمائية بكل ما فيها من أجل الأحداث السابقة من طرح الشيطان إلى الأرض وانحساره وإعلان نصرة وسلطان المسيح وكذلك نصرة كل أبنائه من خلال قبولهم الإيمان بفاعلية دمه فى الخلاص.

ويل لساكنى الأرض : أى تحذير لجميع السكان بالأرض من شدة ما هو آتى...

إذ علم الشيطان أنه له زمنًا قليلاً قبل مجئ المسيح الثانى وإعلان الدينونة العامة، صار غضب فشله عظيمًا مثل الحيوان الجريح ولهذا فهو مزمع أن يصب غضبه على الكنيسة فى حروب متنوعة وشديدة.

(٣) الحرب على الكنيسة الأرضية (ع١٣-١٧):

١٣وَلَمَّا رَأَى التِّنِّينُ أَنَّهُ طُرِحَ إِلَى الأَرْضِ، اضْطَهَدَ الْمَرْأَةَ الَّتِي وَلَدَتْ الابْنَ الذَّكَرَ، ١٤فَأُعْطِيَتِ الْمَرْأَةُ جَنَاحَيِ النَّسْرِ الْعَظِيمِ، لِكَيْ تَطِيرَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ إِلَى مَوْضِعِهَا، حَيْثُ تُعَالُ زَمَانًا وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفَ زَمَانٍ مِنْ وَجْهِ الْحَيَّةِ. ١٥فَأَلْقَتِ الْحَيَّةُ مِنْ فَمِهَا وَرَاءَ الْمَرْأَةِ مَاءً كَنَهْرٍ، لِتَجْعَلَهَا تُحْمَلُ بِالنَّهْرِ. ١٦ فَأَعَانَتِ الأَرْضُ الْمَرْأَةَ، وَفَتَحَتِ الأَرْضُ فَمَهَا وَابْتَلَعَتِ النَّهْرَ الَّذِي أَلْقَاهُ التِّنِّينُ مِنْ فَمِهِ. ١٧فَغَضِبَ التِّنِّينُ عَلَى الْمَرْأَةِ، وَذَهَبَ لِيَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ بَاقِي نَسْلِهَا، الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللهِ، وَعِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ع١٣، ١٤: حدث بالضبط ما تم الإنذار به فى العدد السابق (ع١٢)، ولكن الله بنعمته أعطى الكنيسة جناحين تستطيع بهما الإرتفاع فوق كل حروب الشيطان "منتظرو الرب

coptic-books.blogspot.com

يجـــددون قوة يرفعون أجنحة كالنسور" (إش٤٠: ٣١)، وهذان الجناحان هما موضع تأملات الكثير من الآباء، فمنهم من رأى:

أ) أنهما العهدان (القديم والجديد) اللذان يرتفع الإنسان بهما إلى سموات التأمل الشاهقة.

ب) أو أنهما الإيمان والأعمال اللذان هما جناحا الخلاص والوصول إلى الملكوت.

جـ) أو هما أعظم الوصايا فى محبة الله من كل القلب ومحبة الإنسان لأخيه الإنسان.

د) ومـــنهم مـــن رأى أيضًا أنهما جناحا الصلاة والصوم النقيان اللذان تستقيم بهما عبادة الله.

تطير إلى البرية حيث تُعَال : راجع (ع٦).

زمانًـــا وزمانين ونصف زمان : مثل ما جاء فى (ع٦) أيضًا مع اختلاف التعبير، فكلمة زمن تعنى سنة فيكون المعنى (سنة + سنتين + نصف سنة) أى ثلاث سنوات ونصف أو ألف ومائـــتان وستون يوم ... وقد تكرر هذا الزمان مرارًا ويعنى دائمًا مدة محدودة إذ هو نصف رقـــم السبعة الدال على الكمال ... والمعنى المراد جملة هو أن الكنيسة ستكون محفوظة فى الـــبرية الـــتى أعدهـــا لها الله طوال زمن اضطهادها القصير نسبيًا مقارنة بأزمنة المجد فى الأبدية.

ع١٥: فـــى حـــرب جديدة لإغراق الكنيسة فى العالم أخرج الشيطان من فمه ماءً كثيرًا "**كـــنهر**" وهـــذه المياه تشير إلى جموع العالم الشريرة الكثيرة التى تريد أن تحمل الكنيسة من البرية حيث موضوع إعالتها وعناية إلهها وتجتذبها إلى العالم وشهواته، فالشيطان يعلم تمامًا أن الكنيسة إذا تركت بريتها (ع٦) فقدت كل قوتها.

ع١٦: **أعانـــت الأرض المـــرأة** : أى الله بقدرته جعل من ساكنى الأرض من يقفون أمام الشيطان ويدافعون عن كنيسته.

رأى الـــبعض أن هذا النهر (ع١٥) هو نهر الإضطهاد اليهودى والرومانى، أما المعونة التى أتت من الأرض فكانت إيقاف هذا الإضطهاد بمرسوم الملك قسطنطين واعتبار المسيحية أحد الأديان المعترف بها فى الدولة الرومانية القديمة.

coptic-books.blogspot.com

أما المعنى الروحى العام فهو أن الكنيسة محفوظة فى تدبير الله طوال زمن غربتها على الأرض والله بقدرتـــه قادر على أن يقيم من مقاوميها مدافعين عنها فيبدد كل حروب الشيطان الشرير.

ع١٧: إستمر غيظ الشيطان من فشل محاولاته، ولكن هذا الغضب لم يثنه عن الإستمرار فى الحرب مع أبناء الله والكنيسة وخاصة هؤلاء المتمسكين بحفظ وصايا المسيح والعمل بها.

✝ *أشكرك يا ربى يسوع المسيح إذ أعلنت لنا سر نصرة الكنيسة ونصرتنا معها، فقوتنا هى فى إعالتك وغذاءك الروحى المقدم لنا فى البرية، التى إن تركتها الكنيسة تخسر معها كل شئ، وإذ تمسكت بها، أبطلت كل حروب العدو الشرير وانتصرت عليه. أشكرك على هذه الآيات المشجعة للنفس فى جهادها طوال زمان غربتها.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثالث عشر

الوحشـــــان

مقدمـــة عامة : يتحدث هذا الأصحاح عن وحشين هما أتباع التنين العظيم المذكور فى (ص١٢)، ويشـــكلان معـــه ثالوثًـــا كل غرضه إهلاك وضلال الناس. ولما كان التنين حربه الأولى فى السماء فالوحشان أتباعه أحدهما (خرج من البحر) وثانيهما (من الأرض) فى كناية عن شدة حرب الشيطان وشمولها ...!!

(١) الوحش الصاعد من البحر (ع١-١٠):

١ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى رَمْلِ الْبَحْرِ، فَرَأَيْتُ وَحْشًا طَالِعًا مِنَ الْبَحْرِ لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى قُرُونِهِ عَشَرَةُ تِيجَانٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ اسْمُ تَجْدِيفٍ. ٢وَالْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتُهُ كَانَ شِبْهَ نَمِرٍ، وَقَوَائِمُهُ كَقَوَائِمِ دُبٍّ، وَفَمُهُ كَفَمِ أَسَدٍ. وَأَعْطَاهُ التِّنِّينُ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَانًا عَظِيمًا. ٣وَرَأَيْتُ وَاحِدًا مِنْ رُؤُوسِهِ، كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ لِلْمَوْتِ، وَجُرْحُهُ الْمُمِيتُ قَدْ شُفِيَ. وَتَعَجَّبَتْ كُلُّ الأَرْضِ وَرَاءَ الْوَحْشِ، ٤ وَسَجَدُوا لِلتِّنِّينِ الَّذِي أَعْطَى السُّلْطَانَ لِلْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لِلْوَحْشِ قَائِلِينَ: «مَنْ هُوَ مِثْلُ الْوَحْشِ؟ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَارِبَهُ؟» ٥وَأُعْطِيَ فَمًا يَتَكَلَّمُ بِعَظَائِمَ وَتَجَادِيفَ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا أَنْ يَفْعَلَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا. ٦ففَتَحَ فَمَهُ بِالتَّجْدِيفِ عَلَى اللهِ، لِيُجَدِّفَ عَلَى اسْمِهِ، وَعَلَى مَسْكَنِهِ، وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي السَّمَاءِ. ٧وَأُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَيَغْلِبَهُمْ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَأُمَّةٍ. ٨فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً، مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْخَرُوفِ الَّذِي ذُبِحَ. ٩مَنْ لَهُ أُذُنٌ، فَلْيَسْمَعْ. ١٠إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَجْمَعُ سَبْيًا، فَإِلَى السَّبْيِ يَذْهَبُ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَقْتُلُ بِالسَّيْفِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُقْتَلَ بِالسَّيْفِ؛ هُنَا صَبْرُ الْقِدِّيسِينَ وَإِيمَانُهُمْ.

coptic-books.blogspot.com

ع١: **وقفت على رمل البحر** : تمهيد بأن ما سوف يراه قادمًا من البحر، والرمل يشير للإهتزاز وعدم الثبات، والبحر إلى الإضطراب وأمواجه إلى جموع الأشرار.

رأيت وحشًا : خرج من البحر كائن، وصفه بأنه وحش لشدة شره.

له سبعة رؤوس وعشرة قرون : أنظر شرح التنين فى الأصحاح السابق (ع٣)، وما يلفت نظرنا هو تطابق شكل هذا الوحش مع التنين، وهذا يعنى تطابق أهدافهما ونواياهما وشراستهما أيضًا.

يرى بعض المفسرين أن السبعة رؤوس والعشرة قرون هى سبعة أمم وعشرة ملوك متتاليين ينصرون الشيطان ويبسطون سلطانه، ويدللون على ذلك **بالتيجان** التى فوق رؤوسه والتى لا يلبسها غير الملوك، ومنهم من شرح بأن العشرة قرون وتيجانها هم العشرة أباطرة الرومان فى حربهم للكنيسة، بدءًا بنيرون ونهايةً بدقلديانوس، وهى أسوأ فترة إضطهاد شهدتها الكنيسة كلها.

على رؤوسه اسم تجديف : أيًا كان هذا الوحش فهدفه الذى يكشفه الله لنا هو التجديف على اسم الله العلى بغرض تضليل الناس.

ع٢: **شبه نمر** : فى سرعة إنقضاضه وشراسته وغدره، فالنمر حيوان يفترس أى شئ حتى لو لم يكن جائعًا.

قوائمه كقوائم دب : الدب حيوان هائل ثقيل الوزن ويسير أحيانًا على أربع ويقف أحيانًا أخرى على رجليه (قوائمه) الخلفيتين... والمعنى أن الوحش كالدب عندما يعلن عن قوته واقفًا ومرتكزًا على رجليه القويتين.

فمه كفم أسد : أى بقوة فكه إذا أطبق على فريسة.

وأعطاه التنين : أى أن رئيس الشياطين أعطى هذا الوحش أو هذه الممالك كل قوته وسلطانه فى الحرب ضد الكنيسة وأولاد الله.

coptic-books.blogspot.com

ع٣، ٤: **رأيت واحدًا من رؤوسه** : أى أحد السبعة رؤوس.

كأنـــه مذبوح : أى إنه لم يذبح ولكنه يمثل تمثيلية ليضلّ الناس فيدَّعى الضعف لغرض فى نفسه سوف نعرفه.

جـــرحه المميـــت قد شفى : أى ما ظنه العالم فيه من موت لم يكن حقيقيًا، إذ قام مرة أخـــرى بقوة أدهشت جميع سكان الأرض حتى أنهم قدموا للشيطان وأتباعه السجود والعبادة والإقرار بأنهما القوة الحقيقية التى لا تقهر.

أما المعنى الروحى لهذين العددين هو أن الشيطان ربما يدَّعى الضعف فترة وجيزة حتى يخـــدع أولاد الله لعلّهـــم يـــتهاونون فـــى جهادهم، ثم يقوم بشدة مرة أخرى محاولاً إفتراسهم ويستعرض قوته حتى يجعل العالم يتبعه بالأكثر ويزداد فى ضلاله وإنكاره لقوة الله.

✝ *إحذر أيها الحبيب، فلا هدنة مع العدو فى جهادك وأيام غربتك، ولا تندهش بالآيات أو المعجزات التى قد يأتى بها الشيطان حتى يضلك ولو تشبه بالمسيح فى موته وقيامته، فليس له غرض سوى هلاكك.*

ع٥: **أعطى فما** : أى قوته ليست من ذاته بل الله سمح بأن يستخدم هذه القوة التى وهبها له الشيطان.

عظـــائم وتجـــاديف : أى كل ما يجذب الناس من جهة وكل ما يشككهم فى الله من جهة أخرى.

أعطى سلطانًا : كل شئ بسماح من الله.

إثنيـــن وأربعيـــن شهرًا : أى ثلاث سنوات ونصف وهى زمن غربة الكنيسة فى البرية (ص١٢: ٦)، إلا أن هذه المدة هى مدة محددة كما أن سلطان الشيطان مهما بلغت شدته فهو محدود أيضًا.

أعطى الشيطان للوحش البحرى قوة ليجدّف على الله فسمح الله بذلك لمدة محدودة، هى ٤٢ شهرًا.

coptic-books.blogspot.com

ع٦: **فتح فمه بالتجديف على الله** : يجدف على اسم الله أى يوجه الإهانات إلى اسم الله، أو معناها أيضًا أنه يأخذ من ألقاب الله وينسبها لذاته.

على مسكنه : أى يهزأ بالكنيسة ويجعل العالم يسخر بها.

الساكنين فى السماء : يشكك الناس فى الأبدية والحياة الأخرى بأفكار الإلحاد والتشكيك العقلى.

المعنى العام إنه يحارب بلا إستكانة فى جميع الجبهات فهو يهاجم اسم الله ويتعدى عليه ويهاجم أيضًا كنيسته وأولاد الله الساكنين معه وأيضًا يسخر بالسماء والحياة الأبدية.

أخـــى الحبيب : أليس هذا ما يحدث الآن حولنا فى العالم من نجاح للشيطان فى الهجوم على الله وكنيسته فيما يسمونه العالم المتحضر؛ فالعالم فى بقاع كثيرة الآن يدَّعى أن الله مجرد أسطورة فى أذهان الناس، وكثير من الدول الأوربية تعلن الآن بكل فخر أنها دول علمانية لا علاقـــة لهـــا بالدين أو المسيحية... فليتنا نتعلم أن نصلى من أجل خلاص العالم ودحض قوة الشيطان الشرير.

ع٧: سمح أيضًا الله للوحش أن يحارب أولاد الله أى القديسين.

يغلـــبهم : أى يقـــتل من لا يسجد لـــه وهى غلبة ظاهرية ولكن هذا لا ينقص شيئًا من خلاصهم وميراثهم السماوى.

كل قبيلة ولسان وأمة : أى انتشار ضلاله وتجديفه وحربه فى العالم كله.

ع٨: من قوة هذا الوحش أن الجميع سيخضعون له ويعبدونه ويسجدون له عدا أولاد الله.

أســماءهم مكـــتوبة : أى أن أولاد الله المعروفيـــن لديـــه والذى بسابق علمه ومعرفته لجهادهم وتمسكهم بالإيمان به ومقاومتهم للشيطان حفظ أسماءهم فى كتاب سفر الحياة، وكتاب ســـفر الحياة هذا أى الخلاص الأبدى نُسب إلى الخروف المذبوح وذلك لأنه لا يوجد خلاص ولا أبدية خارج الإيمان بدم المسيح.

coptic-books.blogspot.com

من قوة هذا الوحش سيعبده الكثيرون المحكوم عليهم بالموت الأبدى، أى الذين لم يؤمنوا ويتمتعوا بخلاص المسيح ولم يُكتَبوا فى سفر الحياة.

ع٩: **من له أذن فليسمع** : تنبيه لأهمية ما قيل وجذب الإنتباه لما هو قادم.

ع١٠: هذه الآية تمثل نهاية الحديث عن الوحش الأول بكل قوته، والكلام هنا عن مجازاة الله النهائية لهذا الوحش ومماليكه، ومعناها العام أن المعاملة والدينونة بالمثل ... فكل من أتى به الوحش سوف يرتد عليه.

إلـــى السبى يذهب : أى أنه كما سبى وأسر الكثيرين، ستكون نهايته السجن والقيود فى الهاوية.

ينـــبغى أن يقتل بالسيف : لابد من عدل الله فى النهاية وقصاصه لأن نهاية هذا الوحش هى الهلاك.

(٢) الوحش الثانى (النبى الكذاب) (ع١١-١٨):

١١ثُمَّ رَأَيْتُ وَحْشًا آخَرَ طَالِعًا مِنَ الأَرْضِ، وَكَانَ لَهُ قَرْنَانِ شِبْهُ خَرُوفٍ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ كَتِنِّينٍ، ١٢وَيَعْمَلُ بِكُلِّ سُلْطَانِ الْوَحْشِ الأَوَّلِ أَمَامَهُ، وَيَجْعَلُ الأَرْضَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ الأَوَّلِ الَّذِى شُفِىَ جُرْحُهُ الْمُمِيتُ، ١٣وَيَصْنَعُ آيَاتٍ عَظِيمَةً، حَتَّى إِنَّهُ يَجْعَلُ نَارًا تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الأَرْضِ قُدَّامَ النَّاسِ، ١٤وَيُضِلُّ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ بِالآيَاتِ الَّتِى أُعْطِىَ أَنْ يَصْنَعَهَا أَمَامَ الْوَحْشِ، قَائِلاً لِلسَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَصْنَعُوا صُورَةً لِلْوَحْشِ الَّذِى كَانَ بِهِ جُرْحُ السَّيْفِ وَعَاشَ. ١٥وَأُعْطِىَ أَنْ يُعْطِىَ رُوحًا لِصُورَةِ الْوَحْشِ، حَتَّى تَتَكَلَّمَ صُورَةُ الْوَحْشِ، وَيَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لاَ يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ. ١٦وَيَجْعَلَ الْجَمِيعَ: الصِّغَارَ وَالْكِبَارَ، وَالأَغْنِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ، وَالأَحْرَارَ وَالْعَبِيدَ، تُصْنَعُ لَهُمْ سِمَةٌ عَلَى يَدِهِمِ الْيُمْنَى أَوْ عَلَى جِبْهَتِهِمْ، ١٧وَأَنْ لاَ يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يَشْتَرِىَ أَوْ يَبِيعَ إِلاَّ مَنْ لَهُ

coptic-books.blogspot.com

السِّمَةُ، أَوِ اسْمُ الْوَحْشِ، أَوْ عَدَدُ اسْمِهِ. ١٨هُنَا الْحِكْمَةُ، مَنْ لَهُ فَهْمٌ، فَلْيَحْسِبْ عَدَدَ الْوَحْشِ فَإِنَّهُ عَدَدُ إِنْسَانٍ، وَعَدَدُهُ: سِتُّ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ.

ع١١: الكلام هنا عن الوحش الثانى والعدو الثالث وما يميزه عن التنين والوحش الأول:

طالع من الأرض : الأرض ترمز هنا للدنو والانحطاط وهو ما يتناسب مع وصف الطالع منها.

له قرنان شبه خروف : أى أنه يتظاهر بوداعة الحملان فيكون كلامه ناعمًا ورقيقًا وجذابًا.

يتكلم كتنين : أى عندما فتح فاه وظهرت أفكاره الحقيقية ... تأكد الجميع من قسوته وكونه وحشًا كسابقه لا يريد إلا إهلاك الجميع.

أجمع كل المفسرين على أن هذا الوحش هو النبى الكذاب الذى يأتى فى زمن الحملان، كما حذر السيد المسيح تلاميذه (مت٧: ١٥)، وقد كان "**يتكلم**" أى استخدم المنطق والكذب فى تضليل الناس إلا أن كل من يملك إفرازًا روحيًا وإيمانًا سليمًا يستطيع بسهولة أن يكشف ضلاله.

ع١٢: **يعمل بكل سلطان الوحش الأول** : أى له نفس قوة الوحش الأول فى الإيذاء والإفتراس.

أمامه : يكرس كل جهوده لخدمة الوحش الأول أى الدجال.

بما له من سلطان وقوة وقدرة على الخداع، استطاع هذا الوحش أن يجعل جموع البشر يسجدون ويعبدون الوحش الأول. والمعنى الذى نستطيع الخروج به هو أن مملكة الشر بكل شياطينها تعمل فى تنسيق وتساعد بعضها البعض، إذ هى مملكة واحدة مظلمة وهدفها الواحد هو إبعاد الناس عن الله وإهلاكهم.

coptic-books.blogspot.com

ع١٣، ١٤: **يصنع آيات عظيمة** : يأتى بسحره وسلطانه بما يعتقده الناس معجزات خارقة حتى أنه تشبه بما صنعه إيليا عندما أنزل نارًا من السماء (١مل١٨)، مع الفارق بالطبع لأن إيليا أعلن قوة الله أما الوحش فيضلّ الناس، والغرض من كل هذه الأعمال هو الإبهار والتخويف حتى يخضع الناس لهذا الكاذب ويصدقونه فتأتى الخطوة الثانية، التى ظهر هذا الوحش من أجلها وهى قيادة الناس بل أمرهم وإجبارهم على عبادة الدَّجال أى الوحش الأول.

يصنعوا صورة للوحش : أى استبدال عبادة الله بعبادة الشيطان أو محو صورة الله من أذهان الناس فلا تبقى سوى صورة الدَّجال فى الأذهان.

الذى كان به جرح السيف وعاش : الوحش الأول أى الدَّجال (ع٣).

يصنع الوحش الطالع من الأرض معجزات مثل إنزال نار من السماء لإبهار الناس وتخويفهم حتى يعبدوا الوحش البحرى.

ع١٥: تمكن هذا الشرير (الوحش الأرضى) من تضليل الناس وإقناعهم بقوة الوحش الأول (الدَّجال) وأنه هو الإله الحقيقى وجعل له صورة أو شكلاً أو ربما بقوة السحر جعل صورته تتكلم وتنطق، فآمن الناس به وكل من رفض وتمسك بالإيمان السليم قُتِلَ فى اضطهاد عظيم.

ع١٦: كما ختم الله عبيده الأمناء بالروح القدس أى بمسحة الميرون المقدس، هكذا أيضًا صنع الوحش مع أتباعه من جميع الأجناس والأعمار والفئات، وكانت هذه العلامة :

أ) **على يدهم اليمنى** : أى ملك على إرادتهم فاليد تمثل الإرادة.

ب) **على جبهتهم** : أى سيطر أيضًا على عقولهم وأفكارهم.

ويمكن القول أيضًا أن بامتلاكه ليد الإنسان لا يستطيع أن يرفع يده برشم علامة الصليب على جبهته حتى يحرر رأسه من افكار الشيطان وسلطانه.

coptic-books.blogspot.com

ع١٧: لسيطرة الشيطان على الناس، أصبح من الصعب على من يرفض علامته، أى أولاد الله، أن يعيشوا حياتهم ويحصلوا على ضرورياتهم لرفض الأشرار أن يتعاملوا معهم.

اسم أو سمة الوحش : العلامة التى تميز أتباعه.

عدد اسمه : سيشرح فى العدد التالى.

ع١٨: **هنا الحكمة** : أى أن معرفة شخصية الوحش وعدم الإنخداع به وبكل ما يأتيه تتطلب حكمة كبيرة مصدرها الله ولا تُعطَى إلاّ للأمناء الذين تمسكوا بالإيمان السليم.

عدد الوحش .. عدد إنسان .. ست مئة وستة وستون : هذا العدد (٦٦٦) أجهد كل المفسرين (دون جدوى) فى محاولة الوصول لاسم الوحش، ونسبوا الرقم للحروف العبرية تارة واليونانية تارة أخرى وخرجوا جميعهم باستنتاجات مختلفة لم تفسر شئ، لأن الاسم أساسًا مخفى عن البشر وإلا كان الله قد أعلنه لهم، وبعد استعراض كل آراء الآباء الأولين فى تفسيرهم تستوجب الأمانة منا أن نأخذ بالتفسير الروحى دول الدخول فيما نجهله، فرقم ٦ هو رقم ناقص أمام رقم ٧ الذى يشير للكمال أو رقم ٨ الذى يشير للأبدية وبالتال يمكننا القول أن الله يريد أن يطمئنّا بأن الوحش الأول والثانى وقبلهما التنين بكل ما استطاعوا فعله والإتيان به إنما هو ناقص وقاصر أمام الكمال الإلهى ولم يأتِ أى منهم بشئ إلا بسماح من الله وبحكمته.

✝ *أراد الله أن يكشف لنا طبيعة الشيطان فظهر لنا كتنين أو وحش قاس ومخادع ... وليس لنا نجاة سوى الإحتماء باسم الله وذلك بنداءه ومناجاته "فاسم الرب برج حصين" (أم١٨: ١٠) والمداومة على الإتحاد به من خلال التناول من الأسرار المقدسة فتكون لنا به النصرة على الوحش وكل مملكته.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الرابع عشر

الحمل والمؤمنون ... وحصاد الأرض

***

مقدمة عامة : أظهر الأصحاحان السابقان مقاومة الشيطان للكنيسة وأبناء الله بكل قوته من خلال التنين والوحشين، وذلك فى كل مكان (سماء وبحر وأرض) ... وهنا ننتقل لمنظر مريح يعلن غلبة الخروف وعدل الله مما يزيد من رجائنا فى وقت مصاعبنا...

(١) الحمل وتابعيه (ع١-٥):

١ثُمَّ نَظَرْتُ، وَإِذَا خَرُوفٌ وَاقِفٌ عَلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ، وَمَعَهُ مِئَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا، لَهُمُ اسْمُ أَبِيهِ مَكْتُوبًا عَلَى جِبَاهِهِمْ. ٢وَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ، وَكَصَوْتِ رَعْدٍ عَظِيمٍ. وَسَمِعْتُ صَوْتًا، كَصَوْتِ ضَارِبِينَ بِالْقِيثَارَةِ، يَضْرِبُونَ بِقِيثَارَاتِهِمْ، ٣وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ كَتَرْنِيمَةٍ جَدِيدَةٍ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ وَالشُّيُوخِ. وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّمَ التَّرْنِيمَةَ إِلاَّ الْمِئَةُ وَالأَرْبَعَةُ وَالأَرْبَعُونَ أَلْفًا الَّذِينَ اشْتُرُوا مِنَ الأَرْضِ، ٤هَؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ لَمْ يَتَنَجَّسُوا مَعَ النِّسَاءِ لأَنَّهُمْ أَطْهَارٌ. هَؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ يَتْبَعُونَ الْخَرُوفَ حَيْثُمَا ذَهَبَ. هَؤُلاَءِ اشْتُرُوا مِنْ بَيْنِ النَّاسِ بَاكُورَةً لِلّهِ وَلِلْخَرُوفِ. ٥ وَفِي أَفْوَاهِهِمْ لَمْ يُوجَدْ غِشٌّ، لأَنَّهُمْ بِلاَ عَيْبٍ قُدَّامَ عَرْشِ اللهِ.

ع١: **ثم نظرت :** التمهيد لوصف منظر جديد لا علاقة له بما سبق.

خروف : إشارة ورمز للسيد المسيح له المجد فهو الحمل المذبوح من أجل فدائنا.

مائة وأربعة وأربعون ألفًا : إشارة لكثرة عدد المفديين التابعين له (راجع ص٧: ٤).

coptic-books.blogspot.com

اسم أبيه : كما أن لتابعى الوحش سمة توضح هويتهم وتبعيتهم، هكذا أيضًا فأبناء الله لهم سمة واسم الله على جباههم، وهى هبة مجانية نأخذها هنا بالمعمودية ونثبتها بجهادنا ضد الخطية وتكمل لنا فى السماء.

ظهر المسيح على جبل صهيون وهو كناية عن الكنيسة ومكانها المرتفع لأن هيكل العهد القديم قد بُنى على هذا الجبل، وكناية أيضًا عن السماء وارتفاعها ومسكن الله الدائم (مز٩: ١١)، وظهر معه أيضًا خاصته التى قبلته وآمنت وتمسكت به ... فالله فى محبته لأبنائه يشركهم بنعمته فى أمجاده.

ع٢: صاحب منظر ظهور السيد المسيح أصوات مصدرها السماء، وهى أصوات قوية تعلن نصرته "**مياه كثيرة ورعد**" وأصوات تسبيح رقيقة تعلن تهليل الخليقة السمائية بالمخلص الفادى "**ضاربين بالقيثارة**". راجع أيضًا (ص٥: ٨، ٩).

ع٣: **وهم يترنمون** : أى المائة وأربعة وأربعون ألفًا مع الخليقة السمائية.

ترنيمة جديدة : أى كلمات لم تكن معروفة يعطيها الروح القدس للغالبين، ويذكرنا هذا بما قاله بولس الرسول عن لغة السماء "لا يسوغ لإنسان أن ينطق بها" (٢كو١٢: ١٤).

أشتروا من الأرض : أى بدم المسيح، فالمسيح دفع دمه ثمنًا لشراء كل من يقبل فداءه فى كل العالم ...

توضح لنا هذه الآية العطايا الخاصة التى تُعطَى لأبناء الله فقط دون غيرهم، فلهم اسم الله (ع١)، ولهم الآن لغة تسبيح وترنيمة تخصهم ولا يعرفها سواهم، وهم الماثلون وحدهم أمام العرش الإلهى متمتعين دائمًا برؤية وحضرة الله الغير موصوفة والمدركة للعقل البشرى.

ع٤، ٥: توضح هاتان الآيتان علة وأسباب تميز هؤلاء (المائة والأربعة وأربعين ألفًا) عن باقى سكان العالم فى أنهم :

coptic-books.blogspot.com

١- عاشوا حياة الطهارة فعريس نفوسهم الأوحد هو السيد المسيح ورغبتهم مرضاته ولم يعيشوا فى شهوات الزنا كباقى سكان العالم.

٢- **يتبعون الخروف** : عيونهم وقلوبهم متعلقة به ولا تفارقه فمكانه دائمًا هو مكانهم.

٣- **اشْتُرُوا من بين الناس** : هم وحدهم الذين قبلوا الإيمان بالمسيح وعاشوا كما يليق بهذا الإيمان فى أعمال ترضى قلب الله، وصاروا قدوة وباكورة لغيرهم.

٤- **فى أفواههم لم يوجد غش** : تمثلوا بالخروف إلههم الذى "لم يفعل خطية ولا وجد فى فمه مكر "١بط٢: ٢٢"، فكل كلامهم حق وليسوا كأبناء العالم الشرير فى خبثهم وضلالهم.

٥- **بلا عيب أمام الله** : وإن كان لا يوجد إنسان بلا خطية أو عيب ولكن لأمانتهم فى الجهاد ومحاولة إرضاء الله، نسب الله إليهم الكمال، فصاروا أمامه بلا عيب.

✝ *إلهى الخروف المذبوح عنى .. أشتهى دائمًا بالرغم من كل ضعفاتى أن أكون بلا عيب أمامك، ولكنى هانذا لازلت أبعد عنك ... فمتى أتبعك من كل قلبى كهؤلاء القديسين ومتى أسبحك بمثل هذه الترنيمة الروحية ؟ إعطنى يا الله أن أكمل أيام غربتى بخوف من أجل مرضاتك، واجعلنى أتمتع بك هنا لأفوز بالأبدية معك هناك على جبل صهيون السمائى.*

(٢) الثلاثة ملائكة وإعلان الدينونة (ع٦-١٣):

٦ثُمَّ رَأَيْتُ مَلاَكًا آخَرَ طَائِرًا فِي وَسَطِ السَّمَاءِ، مَعَهُ بِشَارَةٌ أَبَدِيَّةٌ، لِيُبَشِّرَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ، وَكُلَّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ، ٧قَائِلاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «خَافُوا اللهَ، وَأَعْطُوهُ مَجْدًا، لأَنَّهُ قَدْ جَاءَتْ سَاعَةُ دَيْنُونَتِهِ، وَاسْجُدُوا لِصَانِعِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَيَنَابِيعِ الْمِيَاهِ.»

٨ثُمَّ تَبِعَهُ مَلاَكٌ آخَرُ قَائِلاً: «سَقَطَتْ، سَقَطَتْ بَابِلُ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ، لأَنَّهَا سَقَتْ جَمِيعَ الأُمَمِ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ زِنَاهَا.»

coptic-books.blogspot.com

٩ثُمَّ تَبِعَهُمَا مَلاَكٌ ثَالِثٌ، قَائِلاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَسْجُدُ لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ، وَيَقْبَلُ سِمَتَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ أَوْ عَلَى يَدِهِ، ١٠فَهُوَ أَيْضًا سَيَشْرَبُ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ اللهِ الْمَصْبُوبِ صِرْفًا فِي كَأْسِ غَضَبِهِ، وَيُعَذَّبُ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ أَمَامَ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ وَأَمَامَ الْخَرُوفِ. ١١وَيَصْعَدُ دُخَانُ عَذَابِهِمْ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، وَلاَ تَكُونُ رَاحَةٌ نَهَارًا وَلَيْلاً لِلَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ، وَلِكُلِّ مَنْ يَقْبَلُ سِمَةَ اسْمِهِ.» ١٢هُنَا صَبْرُ الْقِدِّيسِينَ، هُنَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللهِ وَإِيمَانَ يَسُوعَ.

١٣وَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً لِي: «اكْتُبْ: طُوبَى لِلأَمْوَاتِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ فِي الرَّبِّ مُنْذُ الآنَ، نَعَمْ يَقُولُ الرُّوحُ، لِكَيْ يَسْتَرِيحُوا مِنْ أَتْعَابِهِمْ، وَأَعْمَالُهُمْ تَتْبَعُهُمْ.»

ع٦، ٧: منظر لملاك جديد يطير فى وسط السماء ليراه جميع سكان الأرض، يحمل خبرًا مفرحًا أى **بشـــارة** لجميع منتظريها من سكان الأرض وفى الوقت ذاته هى خبر مخيف لكل من كان يتجاهل ولا يصدق مجئ ساعة الدينونة، وكان صوته قويًا مدويًا معلنًا بداية الدينونة، ولرهبتها وشدتها لزم السجود والإنسحاق أمام صاحب هذه الساعة وهو الله الخالق للسماء والأرض والبحر وكل ما فيها.

بشارة أبدية : خبرًا صادقًا لا رجوع فيه. ورأى البعض أيضًا أنه الكتاب المقدس الذى يحمل كل مواعيد الله الصادقة.

ع٨: ظهر ملاك ثانى يعلن خبرًا جديدًا وهو سقوط بابل ...!!

سقطت سقطت بابل : ترمز بابل إلى مملكة الشر على مر الدهور، وما أعلنه الملاك هنا هو نفس ما قاله إشعياء النبى فى نبوته"سقطت سقطت بابل وجميع تماثيل آلهتها"(إش٢١: ٩). والمعنى، أنه عند إعلان دينونة الله فى مجيئه الثانى يعلن أيضًا زوال مملكة الشيطان بكل جنودها وقوتها ولا قيامة لها مرة أخرى.

سقت جميع الأمم من خمر غضب زناها : هذه أيضًا تتفق مع ما قاله أرميا النبى "بابل كأس ذهب ... تسكر كل الأرض من خمرها شربت الشعوب ... سقطت بابل بغتة وتحطمت" (أر٥١: ٧، ٨). والمعنى أن مملكة الشر عملت شرورًا مختلفة فى كل اتجاه وأعثرت

coptic-books.blogspot.com

وأسقطت كثيرين، فالشيطان فى غضبه وغيظه أغوى الناس بالزنى الجسدى الفعلى وأغرقهم فى شهوات الهلاك أو بالزنى الروحى بمعنى عزلهم وفصلهم عن الله، وهذا الإعلان فى جملته يحمل فرحًا ونصرة بنهاية الشرير الذى أتى يوم دينونته العادلة.

ع٩، ١٠: جاء الملاك الأول يعلن خلاص المسيح وتمتع المؤمنين به، والثانى أعلن دينونة الله العادلة وزوال مملكة الشر وسقوطها النهائى .. والآن يأتى الملاك الثالث يعلن انتقام الله الشديد من كل من تبع الشيطان وصار له خادمًا.

يسجد للوحش ولصورته : أى من عبد الشيطان عبادة مباشرة أو من اشتغل بالسحر أو دعى الآخرين لترك الله وعبادة الشيطان وكل من استخدمه الشيطان فى إغتار الآخرين.

سمته على جبهته أو يده : أنظر (ص١٣: ١٦).

كل هؤلاء ستكون عقوبة الله عليهم شديدة ومرعبة جدًا.

خمر غضب الله صرفًا : إعتاد الناس فى ولائمهم على تخفيف الخمر بالماء لإضعاف تأثيره، ولكن كلمة "صرفًا" معناها "شديدًا ومركزًا بلا تخفيف وهى كناية عن شدة عقوبة الله لكل من تبع الشيطان، فلا مجال لمراحم الله فى الدينونة العامة لمن لم يستغلها هنا فى حياته على الأرض.

"**يعذب بنار وكبريت**" التى أحرقت سدوم وعمورة قديمًا (تك١٩: ٢٤) والتعبير يؤكد كل ما سبق فى شدة غضب الله وعقابه.

أمام الملائكة والقديسين والخروف : كما أن أتباع الوحش سخروا واستهانوا بالسماء والله وكل أبنائه المؤمنين فى كنيسته الحية، يستوجب عدل الله أن يستمتع ملائكته وأبناؤه القديسون بإتمام عدله وهزيمة العدو الشرير الذى أذاقهم الكثير من العذاب والإضطهاد على الأرض ويكون المسيح بنفسه فى وسط أولاده معلنًا سلطانه ونصرته.

ع١١: **يصعد دخان عذابهم إلى الأبد** : كناية عن استمرار حرقهم بلا توقف وبلا فناء لهم؛ فالمعروف أن النار بعد فترة تأتى على كل شئ، وعندما تنتهى ينتهى الدخان أيضًا بعدها بفترة وجيزة .. أما هنا فهو مستمر بلا نهاية.

coptic-books.blogspot.com

ولا تكون راحة : جرى العرف على إعطاء المُعَذَّبين فترة للراحة ولفظ الأنفاس قبل معاودة تعذيبهم، أما هنا، فلا راحة ولا توقف. وتعبير ليلاً ونهارًا مجازى إذ لا يوجد ليل ونهار فى الأبدية ولكنه يفيد استمرار العذاب بلا انقطاع.

ع١٢: **هنا صبر القديسين** : أى فى هذا الوقت يعلن الله ويكافئ كل القديسين الذين صبروا واحتملوا كل اضطهاد الوحش، ويظهر الله لنا مكافأتهم ليشجعنا موضحًا أن سر نصرتهم وصبرهم هو قوة إيمانهم بالرب يسوع وجهادهم فى العمل بوصيته.

✝ *أخى الحبيب إن المشهد المخيف لنهاية الأشرار وكذلك تطويب الله لأبنائه القديسين الصابرين، ما هو إلا رسالة لنا جميعًا تحمل تحذيرًا وتشجيعًا، فالتحذير من دينونة الله الصارمة على الأشرار والتشجيع لنا نحن إن ثبتنا على الجهاد والتمسك بمسيحنا، فلنتمسك إذًا بجهادنا مهما كان الثمن المدفوع هنا على الأرض وأيضًا برجائنا فى خلاص إلهنا وتطويبه لعبيده الأمناء.*

ع١٣: **سمعت صوتًا من السماء** : قد يكون هذا صوت الله أو صوت الملاك المصاحب ليوحنا فى رؤياه.

يعلن الله تطويبه أى سعادة كل من يترك الحياة على الأرض وينتقل للسماء حيث تبدأ راحتهم وسعادتهم الحقيقية الغير ناقصة.

أعمالهم تتبعهم : يشير الله أن عدله يستوجب أن يجازى الإنسان عن كل أعماله التى أتى بها فى حياته، وهذا ما تعلمه لنا كنيستنا فى إيمانها بأن خلاص الإنسان يستوجب إيمانه بالمسيح، وكذلك أعماله الصالحة التى سيجازى عليها فى الأبدية بالراحة والسعادة والتطويب.

(٣) الحصاد والحساب (ع١٤-٢٠):

١٤ ثُمَّ نَظَرْتُ وَإِذَا سَحَابَةٌ بَيْضَاءُ، وَعَلَى السَّحَابَةِ جَالِسٌ شِبْهُ ابْنِ إِنْسَانٍ، لَهُ عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَفِي يَدِهِ مِنْجَلٌ حَادٌّ. ١٥ وَخَرَجَ مَلاَكٌ آخَرُ مِنَ الْهَيْكَلِ، يَصْرُخُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى الْجَالِسِ

coptic-books.blogspot.com

عَلَى السَّحَابَةِ: «أَرْسِلْ مِنْجَلَكَ وَاحْصُدْ، لأَنَّهُ قَدْ جَاءَتِ السَّاعَةُ لِلْحَصَادِ، إِذْ قَدْ يَبِسَ حَصِيدُ الأَرْضِ.» ١٦فَأَلْقَى الْجَالِسُ عَلَى السَّحَابَةِ مِنْجَلَهُ عَلَى الأَرْضِ، فَحُصِدَتِ الأَرْضُ.

١٧ثُمَّ خَرَجَ مَلاَكٌ آخَرُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، مَعَهُ أَيْضًا مِنْجَلٌ حَادٌّ. ١٨وَخَرَجَ مَلاَكٌ آخَرُ مِنَ الْمَذْبَحِ، لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى النَّارِ، وَصَرَخَ صُرَاخًا عَظِيمًا إِلَى الَّذِي مَعَهُ الْمِنْجَلُ الْحَادُّ، قَائِلاً: «أَرْسِلْ مِنْجَلَكَ الْحَادَّ، وَاقْطِفْ عَنَاقِيدَ كَرْمِ الأَرْضِ، لأَنَّ عِنَبَهَا قَدْ نَضِجَ.» ١٩فَأَلْقَى الْمَلاَكُ مِنْجَلَهُ إِلَى الأَرْضِ، وَقَطَفَ كَرْمَ الأَرْضِ، فَأَلْقَاهُ إِلَى مَعْصَرَةِ غَضَبِ اللهِ الْعَظِيمَةِ. ٢٠وَدِيسَتِ الْمَعْصَرَةُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، فَخَرَجَ دَمٌ مِنَ الْمَعْصَرَةِ حَتَّى إِلَى لُجُمِ الْخَيْلِ، مَسَافَةَ أَلْفٍ وَسِتِّمِئَةِ غَلْوَةٍ.

ع١٤: نظر بعد ذلك القديس يوحنا منظر السيد المسيح ملتحفًا بمجده، فالسحاب يشير دائمًا لمجد الله ونقائه وطهارته، ولأن هذا المنظر مرتبط بسلطان السيد المسيح فى دينونة الأشرار، رآه القديس يوحنا مكللاً بإكليل من الذهب فى دلالة على ملكه الأبدى، أما المنجل فهو آداة زراعية مقوسة كالهلال تستخدم فى حصد المحاصيل، وهى كناية عن بدء حصد جميع البشر، والمشهد كله يرمز لبدء الدينونة؛ ويلاحظ أن هذا المشهد يتفق تمامًا مع ما قاله السيد المسيح نفسه عن بدء الدينونة "وأما متى أدرك الثمر فللوقت يرسل المنجل لأن الحصاد قد حضر" (مر٤: ٢٩).

ع١٥، ١٦: **خرج ملاك من الهيكل** : أى خرج من أمام الله وحضرته.

يصرخ بصوت عظيم : صوت عظيم وقوى لأنه يتناسب مع الموضوع الذى يتحدث عنه وهو بدء الدينونة. وكلمة يصرخ هنا معناها أنه يترجى بلجاجة ولهفة من السيد أن يبدأ ما إشتاقت الملائكة لإتمامه وكذلك كل القديسين الذين يصلّون كل يوم باشتياق "ليأت ملكوتك".

يبس حصيد الأرض : إعتاد الفلاح أن يحصد نباتاته بعدما تجف مثل القمح والفول... أى أن الحصاد صار جاهزًا تمامًا وأتت ساعته الموعود بها ...

فألقى ... منجله : أى أعلن بدء دينونته ونهاية الحياة على الأرض.

coptic-books.blogspot.com

ع١٧: المنجل الذى كان فى يد المسيح يمثل إرادته وسلطانه فى زمن بدء الدينونة أما الملاك الذى خرج بالمنجل هو إشارة إلى كل الملائكة التى صدر لها الأمر بالتنفيذ.

ع١٨: **ملاك آخر** : غير الحامل المنجل.

من المذبح : حيث كانت صلوات القديسين مع البخور (ص٨)، وحيث صرخت أيضًا أنفس الشهداء "حتى متى يارب .. لا تقضى ولا تنتقم لدمائنا" (ص٦ : ١٠).

له سلطان على النار: هذا يشير إلى أن فدائه كان لجمع الأشرار إلى مكانهم وهو النار.

عناقيد كرم الأرض: يقصد الأشرار الذين أكملوا شرورهم ورفضوا التوبة فاستحقوا دينونة الأرض.

يعلن هذا الملاك المسئول عن مكان العذاب الأبدى، أى النار، للملاك الحامل المنجل أن يبدأ الدينونة ليلقى الأشرار فى النار الأبدية.

ع١٩: **فألقى الملاك منجله** : أى الأول المُكَلَّف مع الملائكة ببدء العمل.

قطف كرم الأرض : أى أنفس البشر وقد حصدها بالموت.

معصرة غضب الله : المكان المُعَدّ للأشرار، وكلمة معصرة توحى بشدة العقاب والإنتقام الإلهى العادل.

ع٢٠: **ديست المعصرة** : أى بدأ العقاب، والمعنى الحرفى بدأت عملية العصير، وكلمة "ديست" هى التعبير المستخدم لذلك.

خارج المدينة : المدينة هنا هى مدينة الله وملائكته وقديسيه، وخارج المدينة معنى يرمز إلى إستحالة وجود الأشرار فى حضرة الله أثناء عقوبتهم فالمكان المقدس لا يقترب منه شرير.

حتى إلى لُجُم الخيل : صار الدم الخارج من معصرة الأشرار كمثل ارتفاع الدم من سطح الأرض إلى لجام الخيل الموضوع أعلى أنفه.

coptic-books.blogspot.com

مسافة ألف وست مائة غلوة : الكلام هنا كله مجازى ولكن المعنى المراد منه هو تأكيد لكل ما سبق فى شدة غضب وعقوبة الله للأشرار، وكأن دماءهم لا يكفيها حوض إرتفاعه أنف الخيل ومساحته مئات من الكيلو مترات ...!!

✝ *إن كان يوم الدينونة سيأتى حتمًا، فلنسرع بالتوبة ونرفض كل شهوة مهما كانت عزيزة لدينا ونقطع كل مصادرها حتى ننجو من الغضب الإلهى بل نتمتع بمحبته وحنانه.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الخامس عشر

التمهيد لجامات غضب الله

***

مقدمة الإصحاح : يرتبط هذا الأصحاح بالتالى له فى موضع واحد وهو سبع جامات (ضربات) غضب الله الأخيرة قبل الدينونة، فيشير إليها فقط هذا الأصحاح أما التفاصيل فهى آتية فى الأصحاح السادس عشر.

١ثُمَّ رَأَيْتُ آيَةً أُخْرَى فِي السَّمَاءِ عَظِيمَةً وَعَجِيبَةً: سَبْعَةَ مَلاَئِكَةٍ مَعَهُمُ السَّبْعُ الضَّرَبَاتُ الأَخِيرَةُ، لأَنْ بِهَا أُكْمِلَ غَضَبُ اللهِ. ٢وَرَأَيْتُ كَبَحْرٍ مِنْ زُجَاجٍ مُخْتَلِطٍ بِنَارٍ، وَالْغَالِبِينَ عَلَى الْوَحْشِ وَصُورَتِهِ وَعَلَى سِمَتِهِ وَعَدَدِ اسْمِهِ وَاقِفِينَ عَلَى الْبَحْرِ الزُّجَاجِيِّ، مَعَهُمْ قِيثَارَاتُ اللهِ، ٣وَهُمْ يُرَتِّلُونَ تَرْنِيمَةَ مُوسَى عَبْدِ اللهِ وَتَرْنِيمَةَ الْخَرُوفِ قَائِلِينَ: «عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. عَادِلَةٌ وَحَقٌّ هِيَ طُرُقُكَ يَا مَلِكَ الْقِدِّيسِينَ. ٤مَنْ لاَ يَخَافُكَ يَا رَبُّ وَيُمَجِّدُ اسْمَكَ؟ لأَنَّكَ وَحْدَكَ قُدُّوسٌ، لأَنَّ جَمِيعَ الأُمَمِ سَيَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَكَ، لأَنَّ أَحْكَامَكَ قَدْ أُظْهِرَتْ.»

٥ثُمَّ بَعْدَ هَذَا نَظَرْتُ، وَإِذَا قَدِ انْفَتَحَ هَيْكَلُ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ فِي السَّمَاءِ، ٦وَخَرَجَتِ السَّبْعَةُ الْمَلاَئِكَةُ وَمَعَهُمُ السَّبْعُ الضَّرَبَاتُ مِنَ الْهَيْكَلِ، وَهُمْ مُتَسَرْبِلُونَ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ وَبَهِيٍّ، وَمُتَمَنْطِقُونَ عِنْدَ صُدُورِهِمْ بِمَنَاطِقَ مِنْ ذَهَبٍ. ٧وَوَاحِدٌ مِنَ الأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ أَعْطَى السَّبْعَةَ الْمَلاَئِكَةَ سَبْعَةَ جَامَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مَمْلُوَّةٍ مِنْ غَضَبِ اللهِ الْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. ٨وَامْتَلأَ الْهَيْكَلُ دُخَانًا مِنْ مَجْدِ اللهِ وَمِنْ قُدْرَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ الْهَيْكَلَ حَتَّى كَمِلَتْ سَبْعُ ضَرَبَاتِ السَّبْعَةِ الْمَلاَئِكَةِ.

ع١: **رأيت آية أخرى** : أى رؤية جديدة غير السبع كنائس والسبعة ختوم والسبعة أبواق ورؤية التنين والوحشين، ويؤكد أنها عظيمة وعجيبة لما تحويه من مشاهد ومعانى.

coptic-books.blogspot.com

سبعة ملائكة .. سبعة ضربات : رقم سبعة إشارة إلى كمال هذه الضربات وشدتها وهى ليست كسابقتها من الضربات، فما سبق كان للتأديب ورجوع الإنسان عن شره أما هذه فهى للعقوبة الصارمة.

الأخيرة : فى إشارة إلى أنها تسبق الدينونة مباشرة ولا شئ بعدها ... فيها يكمل كل غضب الله وانتقامه.

رأى القديس يوحنا منظرًا عظيمًا وهو سبعة ملائكة يحملون سبع جامات هى غضب الله قبل يوم الدينونة.

ع٢: **رأيت بحر من زجاج** : هو نفس البحر الذى أمام العرش الإلهى (ص٤: ٦)، والزجاج والبلور يرمزان للنقاء والشفافية فلا يقدر أحد أن يقف فى حضرة الله ما لم يكن طاهرًا ونقيًا.

مختلط بالنار : ترمز النار للعدل الإلهى الثاقب والفاحص والمجازى، وفى تفسير آخر قد تكون هذه النار إشارة إلى الآلام التى يجتازها أبناء الله أثناء حياتهم وتؤهلهم للمثول أمامه.

والغالبين على الوحش : أى من أكملوا السعى والجهاد وانتصروا على الشيطان وكل علاماتـــه وأتبـــاعه ولم يخضعوا أو ينحنوا له. راجع ما قيل عن سمات الوحش وصورته (ص١٣).

معهم قيثارات الله : أى أعطاهم الله روح الصلاة والتسبيح، وهذا هو عملهم الملائكى الجديد.

فى هذا العدد يطمئنا، قبل أن يذكر غضب الله فى الجامات، بمنظر جميل هو أولاد الله المؤمنين به الذين انتصروا على الشيطان وواقفين بطهارة حول عرش الله يسبحونه.

ع٣: **يرتلون ترنيمة موسى** : عندما عبر موسى البحر الأحمر وغرق فرعون، سبَّح موسى الله مقدمًا له التمجيد والشكر (خر١٥: ١-١٩) وهو ما ترنمه الآن أيضًا الكنيسة فى

coptic-books.blogspot.com

الهوس (تسبيح) الأول بتسبحة نصف الليل ... فالغالبون هنا يرنمون ترنيمة مشابهة لما نطق به موسى.

ترنيمة الخروف : أى هذه التسبحة مقدمة للمسيح الفادى كما هى لأبيه.

أما مضمون هذه التسبحة فهو الإقرار بعظمة تدبير الله فى كل أعماله والفرح بقدرته الغير متناهية وأن كل وصاياه ووعوده وعهوده هى حق وهو يملك على قلوب أولاده القديسين أى الذين كرَّسوا قلوبهم له.

ع٤: **من لا يخافك يا رب ويمجد اسمك** : وفى تسبحتهم أيضًا يقرون بمهابة شخص الله وقوة اسمه، فالله الوديع الهادئ، طويل الأناة، محب البشر هو نفسه الإله الذى عندما رآه إشعياء فى رؤياه صرخ قائلا "ويل لى لأنى إنسان نجس الشفتين" (إش٦: ٥).

جميع الأمم سيأتون ويسجدون أمامك وسوف يخضع لك جميع الناس بلا استثناء (الأشرار والأبرار) ويسجدون أمامك فى يوم الدينونة ويعلنون أنك أنت وحدك المستحق السجود وليس غيرك (الوحش الذى سجد له الأشرار قبلا). وسجود الأشرار له ليس عبادة بل خوف ورعب من الغضب الآتى عليهم.

أحكامك أظهرت : أى عدلك قد أكمل وأعلنت أحكامك، وما كان غير مفهوم صار واضحًا وجليًا، وكشفته لنا.

يستكمل أولاد الله تمجيدهم له فى يوم الدينونة معلنين قداسته ومخافته وخضوع كل البشر له بعد أن ظهر كمال رحمته على أولاده وعدله فى دينونة الأشرار.

ع٥، ٦: **ثم بعد هذا** : تعبير استخدم كثيرًا، ينقلنا به القديس يوحنا من مشهد إلى مشهد.

خيمة الشهادة : هى خيمة الإجتماع وسميت بهذا الإسم، لأنه كان بها لوحى الشريعة "**الشهادة**". وقد استخدم إستفانوس هذا الاسم أيضًا (أع٧: ٤٤).

coptic-books.blogspot.com

رأى القديس يوحنا منظرًا لخيمة الاجتماع ولكن فى السماء، وهيكلها يرمز للحضرة والإرادة الإلهية، وخروج السبعة الملائكة يعنى خروجهم مكلفين بأمر إلهى جليل، أما وصف ما يلبسه هؤلاء الملائكة فجاء مطابقًا للبس الكهنة فى العهد القديم "الكتان" ويرمز للطهارة والنقاء، وكذلك متشبهين ببهاء إلههم الذى ظهر لابسًا منطقة الذهب (ص١: ١٣) لأنه رئيس الكهنة الأوحد، ولبسهم بمثل ما يلبس، معناه أنهم ممثلون له وينفذون إرادته.

ع٧: قام أحد الملائكة القريبين من الله ودائمى الحضور أمامه (أحد الأربعة الحيوانات) بإعطاء السبعة ملائكة سبع جامات وهى من ذهب فى إشارة إلى أن مصدرها من الله وتمثل عدله وغضبه على الأشرار.

الجامة : إناء مقعر، كان يستخدم فى وضع البخور وتقدمته أثناء العبادة.

ع٨: **إمتلأ الهيكل دخانًا** : ليس له علاقة بالجامات، فالجامات حملت غضبًا إلهيًا، أما هذا الدخان فهو أحد مظاهر مجد الله ... كما حدث عندما استلم موسى لوحى الشريعة فكان الجبل يدخن كالآتون (خر١٩: ١٨) وكذلك عند تدشين الهيكل أيام سليمان حل نفس الدخان على الهيكل (١مل٨: ١١)، وعندما رأى إشعياء السيد (إش٦).. وهذا الدخان من كثرة كثافته، أى عظمة مجد الله وقدرته، لم يقدر أحد أن ينظر أو يدخل إلى أن يتم تدبير وقضاء الله فى تنفيذ ضرباته السبعة من خلال ملائكته.

✝ *عظيم هو مجدك يا رب ... من ذا الذى يستطيع أن يصفه أو يقف أمامه ...!! ولكنك أعطيتنا لا أن نقف فقط، بل نتحدث معك وندعوك لنا أبًا ... فعلّمنا أيضًا يا سيدى ألاّ يغيب منظر مجدك الأقدس عن عيوننا فنصلى لك بخشوع وانسحاق ونضبط عقولنا أمامك أثناء الصلاة ... سامحنا يا إلهى فإننا كثيرًا ما ننسى !!!*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح السادس عشر

سبع جامات غضب الله

***

مقدمة عامة للأصحاح : يأتى هذا الأصحاح استكمالا لما أشار إليه الأصحاح الخامس عشر (ضربات السبعة ملائكة) وهو يصفها هنا بالتفصيل، ويلاحظ فى هذه الضربات السبعة الآتى :

أولاً : تشابهها لحد كبير مع الضربات العشرة التى ضرب بها الله المصريين مع اختلاف كونها رمزية لها مدلولات روحية بينما الضربات العشر كانت كما تكلم بها الله حقيقية تمامًا.

ثانيًا : أنها تشابه أيضًا الأبواق السبعة التى كانت تحمل ضربات وانتقامًا أيضًا، ولكنها أكثر شدة من ضربات الأبواق (رؤ٨-٦).

(١) الجام الأول (ع١-٢):

١وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ الْهَيْكَلِ، قَائِلاً لِلسَّبْعَةِ الْمَلاَئِكَةِ: «امْضُوا وَاسْكُبُوا جَامَاتِ غَضَبِ اللهِ عَلَى الأَرْضِ.» ٢فَمَضَى الأَوَّلُ وَسَكَبَ جَامَهُ عَلَى الأَرْضِ، فَحَدَثَتْ دَمَامِلُ خَبِيثَةٌ وَرَدِيَّةٌ عَلَى النَّاسِ الَّذِينَ بِهِمْ سِمَةُ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِصُورَتِهِ.

ع١: **جامات** : جمع جام والجام هو إناء يشبه الكأس.

سمع القديس يوحنا الأمر الصادر بالبدء فى تنفيذ أى سكب هذه الضربات (الجامات) على الأرض، ويصف الصوت بأنه كان عظيما للدلالة على شدة الأحداث التالية وخروج هذا الصوت من الهيكل معناه أنه يمثل الإرادة الإلهية.

coptic-books.blogspot.com

ع٢: **فمضى الأول** : أى أول الملائكة الممسكين بالجامات.

دمامل خبيثة : أى غير قابلة للشفاء وغير معروفة للأطباء.

بعد صدور الأمر للملائكة قام الأول بالتنفيذ وشملت ضربته الأرض، ولكن لم تصب كل سكانها بل من تبع الشيطان وابتعد عن طريق الحق الإلهى. وضربة الدمامل هذه تشابه الضربة السادسة التى ضرب الله بها المصريين ويزداد الشبه أيضًا فى أنها لم تصب كل من كان فى أرض مصر بل من كان لهم "سمة فرعون" أى الوثنيين أما شعب الله فكان محفوظًا منها.

أما الدمامل فهى تشير إلى الإضطراب والقلق، فانتشارها فى الجسد يُذهب الراحة منه كذلك رائحتها النتنة تشير إلى تجاديف الناس اللذين لهم صورة الوحش، وأشد ما فى هذه الضربة أنها ضربة بلا علاج وما أسوأ أن يتألم الإنسان بألم لا شفاء منه ولا نهاية له.

✝ *يا إلهى أليس هذا ما يحدث فعلا لكل من ترك الطريق وسجد للوحش، أى أسلم ذاته للعالم وسلطانه وملذاته فتكون النتيجة قلقًا وتعبًا وألمًا لا نهاية له إلّا بالعودة لأحضانك والتمتع بحضرتك ... أشكرك يا إلهى لأن كل من يحيا معك أعطيت له الحصانة من مثل هذه الضربات الموجعة.*

(٢) الجام الثانى والثالث (ع٣-٧):

٣ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ الثَّانِي جَامَهُ عَلَى الْبَحْرِ، فَصَارَ دَمًا كَدَمِ مَيِّتٍ. وَكُلُّ نَفْسٍ حَيَّةٍ مَاتَتْ فِي الْبَحْرِ. ٤ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ الثَّالِثُ جَامَهُ عَلَى الأَنْهَارِ وَعَلَى يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ، فَصَارَتْ دَمًا. ٥وَسَمِعْتُ مَلاَكَ الْمِيَاهِ يَقُولُ: «عَادِلٌ أَنْتَ أَيُّهَا الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَكُونُ، لأَنَّكَ حَكَمْتَ هكَذَا. ٦لأَنَّهُمْ سَفَكُوا دَمَ قِدِّيسِينَ وَأَنْبِيَاءَ، فَأَعْطَيْتَهُمْ دَمًا لِيشْرَبُوا، لأَنَّهُمْ مُسْتَحِقُّونَ.» ٧وَسَمِعْتُ آخَرَ مِنَ الْمَذْبَحِ قَائِلاً: «نَعَمْ، أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، حَقٌّ وَعَادِلَةٌ هِيَ أَحْكَامُكَ.»

coptic-books.blogspot.com

ع٣: تذكرنا هذه الضربة بضربة البوق الثانى التى أخذت بثلث البحر (ص٨: ٨) فقط أما هنا فالضربة من شدتها شملت البحر وكل ما فيه.

البحر : يشير للعالم المضطرب بأفكاره وأفعاله.

صار دما : أسوأ صورة تجزع النفس البشرية من النظر إليها.

كدم ميت : أى دم جامد فقد الحياة والحركة الذاتية التى يحملها وبالتالى هو دم مُجلط وعفن.

كل نفس .. ماتت : المقصود الناس التى يجرفها العالم فى تياراته ولا تحمل هوية روحية ولم تستجب لله ونداءاته.

يستخدم الوحى الإلهى أكثر الصور قسوة على النفس لتصوير حالة من يأتى عليهم غضب الله .. والغرض الأول من هذا الوصف الصعب هو حمل الناس على التوبة والرجوع فتكون لهم النجاة من هذه الويلات.

ع٤: ما حدث فى البحر شمل أيضًا الأنهار كلها والتى ترمز دائمًا إلى مصادر الحياة وكأن الله يريد أن يقول لنا أن الموت سوف يكون عامًا شاملاً كل شئ، وهذه الضربة تذكرنا بالضربة الأولى التى ضرب بها الله فرعون وأرض مصر أيضًا (خر٧: ١٩).

ولعل أيضًا الأنهار والينابيع تشير إلى الهراطقة الذين كانوا أولا نبعًا للتعليم والإيمان السليم ثم انحرفوا وصاروا يقدمون ماءً سامًا وتعليمًا مخالفًا لما استلمته الكنيسة، ولهذا استحقوا جام غضب الله.

ع٥-٧: **لأنهم سفكوا** .. : الكلام هنا يعود على أتباع الوحش الذين يحملون سمته ويضطهدون كنيسة الله، أو على الهراطقة الذين أتعبوا الكنيسة بهرطقاتهم.

coptic-books.blogspot.com

لصعوبة وشدة هذه الضربة جاء الكلام على لسان الملاك يوضح أن ما حدث كان مرتبطًا بعدل الله المطلق وفصاحته وجاء كلام الملاك فى صورة :

١- **تسبيح لاسم الله:** إذ مجَّد الله الكائن الأزلى الأبدى وأبرز صفة عدله المطلق فى أحكامه.

٢- توضيح أن ما يحدث للأشرار هو ما يستحقونه بالفعل وأن العقاب جاء بمثل نوع الخطأ (ع٨) ولأنهم سفكوا دماءً أعطوا أن يشربوا دمًا، "فإن ما يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضًا" (غل٦: ٧)

٣- **إعتراف (ع٧)** : أى أعلنت باقى الخليقة السمائية، فى شخص الملاك الآخر، إيمانها بما نطق به الملاك الأول بأن الله هو الحق والعادل فى كل أحكامه ويجازى كل واحد بحسب استحقاقه وإن كان يطيل أناته على الأشرار ولكن قصاصه باقٍ لمن لا يتوب.

✝ *إلهى ومخلصى الصالح، ما أن تقع عيناى على الكلمات التى تتحدث عن عدلك ومجازاتك إلاّ وأجد نفسى مرتجفا متذكرا خطاياى ولا ينقذنى من هذا سوى تذكر مراحمك الواسعة جدًا لكل من يطلبها ... ولهذا أصرخ مع كل شعب كنيستك "كرحمتك يا رب ولا كخطايانا".*

(٣) الجام الرابع والخامس (ع٨-١١):

٨ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ الرَّابِعُ جَامَهُ عَلَى الشَّمْسِ، فَأُعْطِيَتْ أَنْ تُحْرِقَ النَّاسَ بِنَارٍ، ٩فَاحْتَرَقَ النَّاسُ احْتِرَاقًا عَظِيمًا، وَجَدَّفُوا عَلَى اسْمِ اللهِ الَّذِي لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى هَذِهِ الضَّرَبَاتِ، وَلَمْ يَتُوبُوا لِيُعْطُوهُ مَجْدًا.

١٠ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ الْخَامِسُ جَامَهُ عَلَى عَرْشِ الْوَحْشِ، فَصَارَتْ مَمْلَكَتُهُ مُظْلِمَةً. وَكَانُوا يَعَضُّونَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ مِنَ الْوَجَعِ. ١١وَجَدَّفُوا عَلَى إِلَهِ السَّمَاءِ مِنْ أَوْجَاعِهِمْ وَمِنْ قُرُوحِهِمْ، وَلَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِهِمْ.

ع٨-٩: يُفْتَرَض فى الشمس أن تكون مصدر الدفء والنور والبهجة كما هى من أساسيات الحياة ولكنها تحولت لأداة حرق وألم شديد، والمعنى المقصود من ذلك أن كل ما

coptic-books.blogspot.com

كان سبب بركة أو افتخار أو تعزية .. صار سبب ألم وضيق، والنار هنا مجازية فليس من المعقول أن من احترق احتراقًا عظيمًا لا يزال حيًا ويجدف على اسم الله، ولكن هذا ينطبق بالأكثر على الخيرات المادية التى يعطيها الله للإنسان، ولكن بسبب انغماس وانشغال الناس بها تتحول إلى نار حارقة مقلقة تفقدهم سلامهم بل تلتهمهم وتفترسهم فينسون الله، وبدلاً من عودتهم إليه واعترافهم بخطاياهم حتى تعود البركة إليهم، يجدفون على اسمه ويرفضونه فتزداد كآبتهم وضيقاتهم ويتألمون بها.

ع١٠: جاء الإنتقام الإلهى الخامس موجهًا إلى مملكة الوحش ذاته وهى كل قوة مضادة لملكوت المسيح، ولأنهم هم مملكة الظلام نفسها صار انتقام الله منهم بأن يصيبهم بظلام أكثر فيصبحوا كالعميان المتخبطين، ولبيان شدة آلامهم من هذه الضربة، يصورهم الوحى بأنهم "**يعضون ألسنتهم**"، فمن المعروف أن عضّ اللسان شئ مؤلم جدًا على الإنسان، فكم يكون إذًا الوجع الأكبر الذى يجعل الإنسان يعضّ لسانه ؟!

ع١١: كمثل كل السابقين لم تأت هذه الضربة بتوبتهم بل على العكس صاروا من ظلمة إلى ألم "**قروح**" ومن ألم إلى يأس فجدّفوا على اسم الله العلى.

✝ *ليتك يا أخى تستخدم العالم ولكن لا يتسلط عليك ولا تتعلق به، فلا تعطى لنفسك كل ما تشتهيها واستخدم كل شئ بمقدار حتى لو كان لديك القدرة أن تشترى وتمتلك كل ما تريد. وهنا تظهر أهمية الصوم والإلتزام به، فهو يساعدك على ضبط نفسك فلا تستعبدك هذه الشهوات ويعجز إبليس عن محاربتك بها فيكون لك خلاص من هذه الضربات التى تصيب الأشرار المنغمسين فى العالم.*

(٤) الجام السادس (ع١٢-١٦):

١٢ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ السَّادِسُ جَامَهُ عَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْفُرَاتِ، فَنَشِفَ مَاؤُهُ، لِكَيْ يُعَدَّ طَرِيقُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ. ١٣وَرَأَيْتُ مِنْ فَمِ التِّنِّينِ، وَمِنْ فَمِ الْوَحْشِ، وَمِنْ فَمِ النَّبِيِّ الْكَذَّابِ،

coptic-books.blogspot.com

ثَلاثَةَ أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ شِبْهَ ضَفَادِعَ، ١٤فَإِنَّهُمْ أَرْوَاحُ شَيَاطِينَ صَانِعَةٌ آيَاتٍ، تَخْرُجُ عَلَى مُلُوكِ الْعَالَمِ، وَكُلِّ الْمَسْكُونَةِ لِتَجْمَعَهُمْ لِقِتَالِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ، يَوْمِ اللهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. ١٥«هَا أَنَا آتِي كَلِصٍّ. طُوبَى لِمَنْ يَسْهَرُ وَيَحْفَظُ ثِيَابَهُ لِئَلاَّ يَمْشِيَ عُرْيَانًا فَيَرَوْا عُرْيَتَهُ.» ١٦فَجَمَعَهُمْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى بِالْعِبْرَانِيَّةِ «هَرْمَجَدُّونَ.»

ع١٢: كانت بابل هى مملكة الشر التى سبت واستعبدت شعب الله وصارت رمزًا لكل الشر وسطوته فى الكتاب المقدس، وجاء هنا الغضب الإلهى موجهًا إلى أشهر أنهارها (الفرات) وسبب فخرها وخيرها، فيجفف الله أى يحصر مجدها فى إشارة إلى بدء زوالها ونهاية إثمها.

ملوك من مشرق الشمس : بعد أن أزال الله مجد بابل بتجفيف نهرها (الفرات)، يخرج من عند الله أى من الشرق ملوك يملكون بدلا من بابل، وهذا ما حدث عندما أزالت مملكة مادى وفارس الإمبراطورية البابلية ويحدث فى النهاية عندما يملك المسيح بعد أن يزيل مملكة الشيطان.

ع١٣: يلاحظ أن الأعداد من (١٥-١٦) تصور منظرًا إعتراضيًا ما بين الجام السادس والجام السابع.

التنين .. الوحش .. النبى الكذاب : هم الثلاث قوى التى يستخدمها الشيطان والذين جاء ذكرهم فى (ص١٣)، ولكن أعيد تسمية الوحش الثانى (ص١٣: ١١)، "**النبى الكذاب**" هنا.

رأى القديس يوحنا الشيطان هنا فى صورة جديدة تدل على صفاته بالأكثر إذ خرج من أفواه الثلاثة، ثلاثة أرواح نجسة على شكل ضفادع .. فلماذا ضفادع إذًا ... ؟! إلاّ لأنها تمثل الشيطان أفضل تمثيل :

١- فالضفادع تتواجد فى البرك والمناطق الوحلة الطينية (فهذا هو مكان ومكانة الشيطان).

٢- الضفدع حيوان قبيح اللون والشكل.

coptic-books.blogspot.com

٣- الضفدع حيوان ليلى موطنه ومكانه الظلمة دائمًا.

٤- الضفدع حيوان صوته (نقيقه) يزعج ويقلق الناس الذين يسمعونه (كما يفعل الشيطان مع أبناء الله).

ع١٤: تخرج هذه الشياطين بآيات وعجائب تصل لحد المعجزات وهى تعلم أن هذه هى حربها الأخيرة (وخاصة بعد أن جفَّ نهر الفرات)، فتجتهد لتجمع كل أبنائها من رؤساء هذا العالم الأشرار لمقاتلة أولاد الله فى حربها الأخيرة معهم.

اليوم العظيم : هو يوم قضاء الله العادل والأخير أى يوم الدينونة.

الله القادر : أى مهما فعل الشيطان فالنصرة لله وحده.

ع١٥: **ها أنا آتى كلص** : الكلام هنا للسيد المسيح، ومعناه أنه يأتى فجأة وبلا تحديد لزمن مجيئه.

يحفظ ثيابه : أى مستعدًا بثياب الفضيلة والبر.

لئلا يمشى عريانًا : أى من يجده المسيح غير مستعد فى وقت مجيئه سوف يكون مفضوحًا أمام الناس ويرون خزيه.

هذه الآية إعتراضية بين الأعداد (١٥-١٦) وهى دعوة من المسيح لكل تابعيه بوجوب السهر والإستعداد لملاقاته فى أى وقت.

✝ *تفهمى يا نفسى ذلك اليوم الرهيب واستيقظى وأضيئى، وأختى مصباحك بزيت البهجة، لأنك لا تعلمين متى يأتى نحوك الصوت القائل هوذا العريس قد أقبل، فانظرى يا نفسى لا تنعسى، لئلا تقفى خارجًا مثل الخمس عذارى الجاهلات بل اسهرى متضرعة لكى تلتقى بالمسيح الرب ... وينعم عليك بعُرس مجده الإلهى الحقيقى ... (من صلوات الأجبية).*

coptic-books.blogspot.com

ع١٦: **فجمعهم** : أى الشيطان بأرواحه النجسة جمع كل أتباعه وجيوشه.

هرمجدُّون : كلمة عبرية معناها جبل مجدو، وهو جبل معروف لليهود شهد أحداثًا تاريخية متنوعة مثل انتصار جدعون وباراق ودبورة القضاة، إذ علم الشيطان بقرب نهاية عمله على الأرض جمع كل طاقاته للحرب الأخيرة، وبالطبع "هرمجدون" هنا لا تشير إلى مكان محدد فالحرب ليست مادية ولكنها تشير إلى موقعة النهاية وانهزام الشيطان ودينونته الأخيرة.

(٥) الجام السابع والأخير (ع١٧-٢١):

١٧ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ السَّابِعُ جَامَهُ عَلَى الْهَوَاءِ، فَخَرَجَ صَوْتٌ عَظِيمٌ مِنْ هَيْكَلِ السَّمَاءِ، مِنَ الْعَرْشِ، قَائِلاً: «قَدْ تَمَّ.» ١٨فَحَدَثَتْ أَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَبُرُوقٌ، وَحَدَثَتْ زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ، لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُهَا مُنْذُ صَارَ النَّاسُ عَلَى الأَرْضِ، زَلْزَلَةٌ بِمِقْدَارِهَا عَظِيمَةٌ هَكَذَا. ١٩وَصَارَتِ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ ثَلاَثَةَ أَقْسَامٍ، وَمُدُنُ الأُمَمِ سَقَطَتْ، وَبَابِلُ الْعَظِيمَةُ ذُكِرَتْ أَمَامَ اللهِ، لِيُعْطِيَهَا كَأْسَ خَمْرِ سَخَطِ غَضَبِهِ. ٢٠وَكُلُّ جَزِيرَةٍ هَرَبَتْ، وَجِبَالٌ لَمْ تُوجَدْ. ٢١وَبَرَدٌ عَظِيمٌ، نَحْوُ ثِقْلِ وَزْنَةٍ، نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى النَّاسِ، فَجَدَّفَ النَّاسُ عَلَى اللهِ مِنْ ضَرْبَةِ الْبَرَدِ، لأَنَّ ضَرْبَتَهُ عَظِيمَةٌ جِدًّا.

ع١٧: عند سكب الملاك السابع جام غضب الله الأخير، أعلنت السماء أنه كملت الجامات السبع.

على الهواء : أى على مملكة الشيطان الذى اعتبر الهواء مسكنه وسلطانه (أف٢: ٢).

قد تم : ترادف كلمة "قد أكمل" التى نطق بها المخلص على الصليب، وتتفق مع عبارة "بها أكمل غضب الله" (رؤ١٥: ١).

ع١٨: تكرر تعبير "**رعود وبروق وزلازل**" فى مواقع عدة فى سفر الرؤيا مثل (ص٨: ٥)، (ص١١: ١٩) وكلها صاحبت أحداث هامة، ولكـــن هنا ولأن النهاية قد قربت، يوضح

coptic-books.blogspot.com

القديس يوحنا أنه لم يحدث مثلها أو فى قوتها قبل ذلك وبمثل عنفها فى كل عمر البشرية منذ خلقها.

ع١٩: **المدينة العظيمة** : رأى البعض أنها بابل لأنها ترمز للشر ورأى البعض أنها أورشليم حيث صلب المسيح، ولكن فى معناها الروحى هى مملكة الشيطان التى تفاخر بها.

ثلاثة أقسام : أى انهدمت وتبعثرت وفقدت قوتها، وعدد ثلاثة يمثل الكمال أى كان خرابها كاملاً.

بابل العظيمة : ترمز هنا لمركز المدينة العظيمة ومكان عرش وكرسى الشيطان.

كان من أثر هذه الزلزلة العظيمة أو كأس غضب الله الأخير إنهيار مملكة الشر وسقوط قوتها وسقط الشيطان نفسه وكذلك سقط كل أتباعه أى مدن الأمم، أما بابل والتى ترمز لمركز الشر وعرش الشيطان قد ذُكِرَت منفصلة، لتوضيح أن لله قصدًا آخر فى شأن عقابها عقابًا نهائيًا مضاعفًا، عبر عنه "**بكأس خمر سخط غضبه**" وهو تعبير فى مجمله يعنى الغضب المدّخر من الله طوال الأيام (مثل الخمر المعتق) ضد الشر ومملكته.

ع٢٠: هذا العدد إستكمال وتوضيح لصورة الزلزلة الشديدة التى لم يحدث مثلها على الأرض، إذ هربت الجزائر بمعنى تغطت بالماء واختفت ولم توجد الجبال بمعنى إنحلال عناصر الأرض وبداية إختفاء معالمها الجغرافية المعروفة.

ع٢١: **بَرَد عظيم** : مثال ضربة البرد على أرض مصر (خر٩: ١٨-٢٥). وتعنى تساقط الثلوج مع الصقيع.

ثقل وزنه : حوالى (١٧,٥ كجم) والمعنى المراد هو شدة ثقلها على الناس.

coptic-books.blogspot.com

وأتى كمال هذه الضربة فى أن الله أنزل بردًا على الناس لم يعرفه العالم قبلا فى شدته وقوته لعل من يتأمل ويتبين تكون له فرصة للتوبة، ولكن هيهات، فكما حدث قبلاً، جدف الناس على الله بدلاً من تقديم التوبة له.

وهذا يدل على قسوة قلوب الناس وجحودهم فى الزمن الأخير.

✝ *إن حلّت بك ضيقة فاحترس من التذمر وراجع نفسك لئلا تكون بسبب خطيئتك وتهاونك أو تقصيرك فى علاقتك مع الله، لأن كل الأشياء يسمح بها الله لخيرك واستكمال توبتك؛ وإن لم تكن بسبب خطيئتك فاقبلها كتدبير إلهى يساعدك على الإرتباط به، وحتى لو لم تكن تفهم الآن فقبولك لها يجعل الله يشرح لك فيما بعد حينما تستطيع أن تفهم.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح السابع عشر
بابل الزانية والوحش

✻✣✻

مقدمة عامة : الثلاث الأصحاحات القادمة نتناول فكرة واحدة وهى سقوط بابل وإعلان نصرة السماء، فنجد الأصحاح السابع عشر يصف بابل الشريرة وعلاقتها بالوحش، ونجد الأصحاح الثامن عشر يصف سقوطها والأصحاح التاسع عشر يعلن نصرة السماء .. ولعل الكثيرين يتساءلون لماذا بابل وما قصتها وما هى رموزها ؟!.. فإليك أيها القارئ العزيز بعض المعلومات عن بابل وقصتها فى الكتاب المقدس ...

١- دعيت بابل "لأن الرب هناك بلبل لسان كل الأرض" (تك١١: ٩) حينما أرادوا بناء برجًا بعد الطوفان للإحتماء فيه والوصول إلى السماء. فهى مكان يرمز للكبرياء والتحدى واستحق عقوبة الله.

٢- أنشأ هذه المدينة إنسان اسمه نمرود (تك١٠: ٩) ووصفه الكتاب بالشدة وقاد كثيرين لمعصية الله.

٣- اشتهرت هذه المدينة بعبادة الأوثان والأصنام وكان أشهر آلهتها "مردوخ" الرامز للشيطان.

٤- كانت أحد المدن التى سُبى إليها شعب الله واستعبدته زمانًا فى إشارة قوية لمملكة الشيطان التى تحارب وتأسر الكثيرين من أولاد الله.

٥- كما كانت أورشليم مدينة عظيمة لأنها تشير إلى سكنى الله مع البشر، صارت أيضًا بابل مدينة عظيمة كما وصفها سفر الرؤيا لأنها تمثل سكنى الشيطان العظيم فى الشر مع كل قواته وتابعيه من البشر الأشرار.

والخلاصة فإن بابل ترمز إلى الشيطان (الدجَّال) ومملكته، كذلك ترمز إلى جماعة الأشرار محبى العالم وشهواته وغناه الزائف والزائل، وفى كل الأحوال فهى ترمز لحالة العداوة الدائمة مع الله..

coptic-books.blogspot.com

(١) وصف بابل (روحيًا) (ع ١-٦):

١ثُمَّ جَاءَ وَاحِدٌ مِنَ السَّبْعَةِ الْمَلاَئِكَةِ، الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الْجَامَاتُ، وَتَكَلَّمَ مَعِي قَائِلاً لِي: «هَلُمَّ فَأُرِيَكَ دَيْنُونَةَ الزَّانِيَةِ الْعَظِيمَةِ، الْجَالِسَةِ عَلَى الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ، ٢الَّتِي زَنَى مَعَهَا مُلُوكُ الأَرْضِ، وَسَكِرَ سُكَّانُ الأَرْضِ مِنْ خَمْرِ زِنَاهَا.» ٣فَمَضَى بِي بِالرُّوحِ إِلَى بَرِّيَّةٍ، فَرَأَيْتُ امْرَأَةً جَالِسَةً عَلَى وَحْشٍ قِرْمِزِيٍّ، مَمْلُوءٍ أَسْمَاءَ تَجْدِيفٍ، لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ. ٤وَالْمَرْأَةُ كَانَتْ مُتَسَرْبِلَةً بِأُرْجُوانٍ وَقِرْمِزٍ، وَمُتَحَلِّيَةً بِذَهَبٍ وَحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ وَلُؤْلُؤٍ، وَمَعَهَا كَأْسٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِهَا مَمْلُوَّةٌ رَجَاسَاتٍ وَنَجَاسَاتِ زِنَاهَا، ٥وَعَلَى جَبْهَتِهَا اسْمٌ مَكْتُوبٌ: «سِرٌّ. بَابِلُ الْعَظِيمَةُ، أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الأَرْضِ.» ٦وَرَأَيْتُ الْمَرْأَةَ سَكْرَى مِنْ دَمِ الْقِدِّيسِينَ، وَمِنْ دَمِ شُهَدَاءِ يَسُوعَ. فَتَعَجَّبْتُ لَمَّا رَأَيْتُهَا تَعَجُّبًا عَظِيمًا!

ع١: **الزانية العظيمة** : إشارة إلى بابل مملكة الشر، والزنا هنا كناية عن الابتعاد عن الله وخيانته بعبادة العالم والشيطان.

الجالسة على المياه : تأكيد على أن المقصود هنا بابل إذ تقع على نهر الفرات العظيم (أر ٥١: ١٣)، وككلمات المزمور "على أنهار بابل جلسنا" (مز١٣٧: ١)، والمعنى الروحى سيأتى تفسيره فى (ع١٥).

تحدث أحد الملائكة السبعة الذين حملوا جامات غضب الله إلى القديس يوحنا داعيًا إيّاه لرؤية نهاية ودينونة مملكة الشر وكل تابعيها الذين يرمز إليهم بالمياه الكثيرة، وسوف يأتى الحديث المفصل عن ذلك فى (ع١٥).

ع٢: **ملوك الأرض** : كل القيادات والرئاسات التى ساهمت ودعت شعوبها بصورة مباشرة أو غير مباشرة لترك الله وعبادته.

coptic-books.blogspot.com

فى وصف جديد "لبابل"، يصفها الملاك بالمرأة الزانية التى أغوت شعوبًا كثيرة للزنا الروحى واستخدمت كل وسائل الإغراء الممكنة، فيترنح ويسقط معظم سكان الأرض فى الشر والتجديف كالسكارى فاقدى الوعى والإرادة.

ع٣: **إلى برية** : إشارة إلى الفقر والقحط الروحى اللذين تعيش فيها مملكة الشر.

قرمزى : إشارة إلى دموية الشيطان وشراسته.

مملوء أسماء تجديف : أى تجديف على الله إما بأن ينسب صفات الله لنفسه أو بأن يتهجم ويسخر من الله وصفاته.

أخذ الملاك القديس يوحنا إلى منظر جديد فى رؤياه "**مضى بى بالروح**" ورأى برية قافرة موحشة ورأى مملكة الشر (المرأة بابل) وهى جالسة على سر قوتها وسندها وهو الشيطان الذى يحمل مملكته، معلنًا عن شراسته من خلال لونه الدموى وعن كراهيته لله من خلال تجديفه وتطاوله على اسمه القدوس.

سبعة رؤوس وعشرة قرون : سبق شرح ذلك فى (ص١٢: ٣ ، ص١٣: ١) وهى تشير إلى كثرة أفكاره وقوتها.

ع٤: **أرجوان** : لون أحمر لبسه الملوك قديمًا وهو كالثوب الذى ألبسه الجنود الرومان للسيد المسيح استهزاءً به.

قرمز : لون أحمر دموى.

فى زهو وكبرياء أخذت بابل الزانية منظر الملوك لتعلن عن عظمتها وسلطانها، فهى تلبس مثلهم وتفتخر بلونها القرمزى لأنها سفكت دم الكثير من القديسين وشربت من دمائهم، وتحلت بالرزائل والخطايا التى اشتهاها أتباعها كالذهب واللؤلؤ والأحجار الكريمة، وأمسكت فى يدها كأس خمر لذتها التى تنتعش وتتلذذ وتسكر به، وفى إشارة لشدة شرها يعلن لنا الله أن محتوى هذه الكأس هو الزنا والنجاسات التى تذيق منها الأمم والشعوب ولهذا سُمِّىَ "**خمر زناها**" (ع٢)، ويلاحظ أيضًا أن وصف بابل بهذه الصورة يأتى مطابقًا تمامًا لوصفها كما جاء به أرميا فى (أر ٥١: ٧).

coptic-books.blogspot.com

ع٥: **سر** : أى أن اسم بابل هنا رمز وليس الحديث عن مدينة بابل الحقيقية.

أم الزوانى : أصل كل شر وفسق.

بلغت وقاحة وجرأة بابل فى شرها، أنها لم تستحِ من خطيتها المشينة بل افتخرت بما ترتكبه وأعلنت عن نفسها، ببجاحة الزناة فى الإعلان عن اسمهم ومهنتهم لاجتذاب الآخرين والإيقاع بهم، إذ وضعت اسمها على جبهتها. وكان وصفها بأنها أصل كل خطية "**أم الزوانى**" الداعية والمحرِّضة لكل أنواع الزنا الروحى وخيانة اسم الله القدوس والتجديف عليه.

ع٦: استكمالاً للمنظر كانت المرأة فى حالة من حالات نشوة السكر، وسر سعادة ونشوة سكرها أنها ارتوت ولازالت ترتوى (مملكة الشر) من دم أبناء الله الأمناء الذين رفضوها وقاوموها، فأقامت عليهم الإضطهاد والعذاب ولم يخضعوا أو يستسلموا وقدَّموا حياتهم حتى الموت ولهذا صار اسمهم عظيمًا إذ دعوا "**شهداء يسوع**".

فتعجبت تعجبًا عظيمًا : أى احترت ولم أجد تفسيرًا، وهذا التعجب يعتبر مقدمة لما سيوضحه الملاك ليوحنا فى الأعداد القادمة.

✝ *كان الكاهن قديمًا فى شريعة موسى يضع على جبهته لافتة صغيرة مكتوب عليها "قدس للرب" أى مخصص لخدمة الله؛ فى إعلان واضح لهويته وانتمائه؛ وكذلك وضع الأشرار اسمهم الشرير على جباههم ليعلنوا أيضًا إنتمائهم لمملكة بابل الشيطانية، وكثير من الناس لا يعرفون ماذا يضعون على جباههم "مخصصون للرب أم نحيا فى بابل" ... فهل حددت أمرك يا أخى وعرفت أى عنوان تضعه، ولأى مملكة تنتمى ... ؟!*

(٢) تفسير الرؤيا السابقة (ع٧-١٤):

٧ثُمَّ قَالَ لِي الْمَلاَكُ: «لِمَاذَا تَعَجَّبْتَ؟ أَنَا أَقُولُ لَكَ سِرَّ الْمَرْأَةِ وَالْوَحْشِ الْحَامِلِ لَهَا، الَّذِي لَهُ السَّبْعَةُ الرُّؤُوسُ وَالْعَشَرَةُ الْقُرُونُ: ٨الْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتَ، كَانَ وَلَيْسَ الآنَ، وَهُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَصْعَدَ مِنَ الْهَاوِيَةِ وَيَمْضِيَ إِلَى الْهَلاَكِ. وَسَيَتَعَجَّبُ السَّاكِنُونَ عَلَى الأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، حِينَمَا يَرَوْنَ الْوَحْشَ أَنَّهُ كَانَ وَلَيْسَ الآنَ، مَعَ أَنَّهُ كَائِنٌ. ٩هُنَا الذِّهْنُ

coptic-books.blogspot.com

الَّذِي لَهُ حِكْمَةٌ: السَّبْعَةُ الرُّؤُوسُ هِيَ سَبْعَةُ جِبَالٍ عَلَيْهَا الْمَرْأَةُ جَالِسَةٌ. ١٠وَسَبْعَةُ مُلُوكٍ: خَمْسَةٌ سَقَطُوا، وَوَاحِدٌ مَوْجُودٌ، وَالآخَرُ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ. وَمَتَى أَتَى، يَنْبَغِي أَنْ يَبْقَى قَلِيلاً. ١١وَالْوَحْشُ الَّذِي كَانَ وَلَيْسَ الآنَ، فَهُوَ ثَامِنٌ، وَهُوَ مِنَ السَّبْعَةِ، وَيَمْضِي إِلَى الْهَلاَكِ. ١٢وَالْعَشَرَةُ الْقُرُونُ الَّتِي رَأَيْتَ، هِيَ عَشَرَةُ مُلُوكٍ لَمْ يَأْخُذُوا مُلْكًا بَعْدُ، لَكِنَّهُمْ يَأْخُذُونَ سُلْطَانَهُمْ كَمُلُوكٍ سَاعَةً وَاحِدَةً مَعَ الْوَحْشِ. ١٣هَؤُلاَءِ لَهُمْ رَأْيٌ وَاحِدٌ، وَيُعْطُونَ الْوَحْشَ قُدْرَتَهُمْ وَسُلْطَانَهُمْ. ١٤هَؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ.»

ع٧، ٨: حمل تعجب القديس يوحنا من المنظر السابق إنزعاجًا أكثر منه تعجبًا وذلك من سماح الله للمرأة (بابل) من التلذذ و السكر من دم أبناء الله الشهداء، فجاء كلام الملاك له "**لماذا تعجبت**" كمقدمة لكشف السر المزمع أن يعلنه للقديس يوحنا.

الوحش الذى رأيت : هو الوحش البحرى المذكور فى (رؤ١٣: ١-٣) الذى هو أحد صور الشيطان.

كان وليس الآن : إشارة واضحة لتقلص سلطان الشيطان ومملكته.

عتيد أن يصعد من الجحيم ويمضى للهلاك : أى سوف ينتقل يوم دينونة الرب العظيمة من مكان انتظار الأشرار إلى الهلاك الأبدى فى الهاوية إلى الأبد.

والمعنى العام هو أن الوحش الحامل للمرأة ما هو إلا الشيطان الذى كان له سلطان على الإنسان، ولكن بصلب المسيح وفدائه لكل البشر، إنحسر هذا الشيطان مثل قول السيد المسيح لتلاميذه "رأيت الشيطان ساقطًا مثل البرق من السماء. ها أنا أعطيكم سلطانا..." (لو١٠: ١٧-١٩) وكقول بولس الرسول "إذ جرد الرياسات والسلاطين أشهرهم جهارًا ظافرًا بهم فيه" (كو ٢: ١٤-١٥).

ويظهر من هذه الآية أن الشيطان يستقر فى الجحيم ويظل يحارب البشر فى حدود ما يسمح له الله به إلى أن يلقى مع كل جيوشه فى العذاب الأبدى.

سيتعجب الساكنون على الأرض : أى أتباعه حاملين سمته وعلامته.

coptic-books.blogspot.com

ليست أسماؤهم .. فى سفر الحياة : أى لا نجاة ولا خلاص لهم وهى نتيجة طبيعية لمن تبعه.

يضيف الملاك فى حديثه إلى ما سبق أن أتباع الشيطان أو الدَّجال ستأخذهم الدهشة والندم على من وضعوا رجاءهم فيه بلا فائدة ولا طائل، فقد صار مصيرهم واضحًا أنه الهلاك وفقد ميراث الملكوت "**سفر الحياة**".

كان وليس الآن : يدرك الأشرار أن سلطان الشيطان الذى كان يحارب به أولاد الله فى العالم قد انتهى.

مع أنه كائن : مع أن الشيطان موجود فى العذاب الأبدى ولكنه عاجز عن أى شئ.

ع٩: "**هنا الذهن الذى له حكمة**" جملة اعتراضية الغرض منها حث القارئ أو المستمع على التركيز لما هو آتٍ.

السبعة رؤوس .. سبعة جبال : ذهب كثير من المفسرين إلى أن المشهد هنا كناية عن روما فى اضطهادها القاسى للمسيحية إذ أن روما مشيدة بالفعل على سبعة جبال.

عليها المرأة جالسة : أى مارست سلطانها واضطهادها من خلال هذه المدينة.

ع١٠: **سبعة ملوك** : إجتهد الكثير من المفسرين فى التحدث عن من هم هؤلاء السبعة، ولكن تمشيًا مع رمزية السفر كله، نرى أن رقم سبعة هنا يرمز لكمال أيام مملكة الشر والشيطان على مر التاريخ دون التقيد بزمن محدد.

خمسة سقطوا : أى أكثرهم ذهبوا ومضت أيامهم.

وواحد موجود : أى فى زمن كتابة هذا السفر.

والآخر لم يأتِ : نبوة بأتيان مملكة أخيرة للشر قبل نهاية الأيام.

فى هذه الآية توضح لنا الرؤيا تسلسل ممالك الشر إلى نهاية الأيام، فالخمس ممالك الأولى هى التى قاومت الله وشعبه بأوثانها وحروبها وهى ممالك :

١- مصر ، التى استعبدت شعب الله.

coptic-books.blogspot.com

٢- آشور ، التى رفعت عينيها على قدوس إسرائيل (إش٣٧: ٢٣).
٣- بابل ، التى أذلت كل الأرض (أر٥٠: ٢٣).
٤- فارس ، التى تنبأ عنها دانيال (دا١٠: ١٣).
٥- اليونان، آخر ضلالة وثنية دنَّست أورشليم وقاومها المكابيون.

أما المملكة الموجودة وقت كتابة السفر فهى المملكة الرومانية أى السادسة والتى أذاقت المسيحية أسوأ أنواع العذاب والتنكيل .. وتبقى مملكة أخيرة هى مملكة ضد المسيح والذى يشير إليه الملاك أنه ينبغى أن يبقى قليلاً، أى سوف تستمر مملكته وحروبه فترة قليلة من الزمن.

ع١١: **الوحش الذى كان** : أى الشيطان (ع٨).
هو ثامن : أى آخر كل شر...

من الواضح أن الممالك سبعة وليست ثمانية، ولكن التصريح بأن الشيطان ثامن معناه سيطرة الشيطان على كل الممالك السابقة كأن جميعها تحمل سمته، وللدلالة على أنه لا توجد مملكة ثامنة يصرح الملاك بأن روحه (الشيطان) هى السارية والعاملة فى السبعة ممالك.

وفى نهاية مطمئنة لأولاد الله وإعلان صريح، يؤكد الملاك للمرة الثانية لنا وللقديس يوحنا نهاية مصير الشيطان وهو الهلاك الأبدى.

ع١٢، ١٣: فى تفسير لمنظر العشرة قرون (ع٣)، يوضح الملاك فى حديثه أنها رمز لعشرة ممالك أو عشر ملوك (رؤساء أمم) يعطيهم الشيطان سلطاناً، لكنهم فى شرهم ليسوا فى قوة الممالك السابقة إذ يأخذون سلطان "**ساعة واحدة**" أى سلطان ضئيل، وإن كانوا سيسخرون كل قوتهم وفكرهم وسلطانهم فى خدمة الشيطان.

ع١٤: هؤلاء الرئاسات أو الممالك أو الحكومات تعلن تحديها الواضح للرب يسوع "**الخروف المذبوح**" فتحاربه وتقاوم سلطان ملكوته على قلوب البشر...، ويعلن الملاك لنا

coptic-books.blogspot.com

النتيجة النهائية لهذه الحرب وهى هزيمة الشيطان وكل تابعيه، وإعلان الغلبة للمسيح ملك الملوك ورب الأرباب الذى سيقود فى موكب نصرته كل أبنائه المختارين والمدعوين والمؤمنين باسمه (٢كو٢: ١٤).

✝ *أشكرك يا إلهى أنك تعلن لنا عن نصرتنا فى اسمك المبارك فتتجدد ثقتنا فى خلاصنا من خلالك، وانتصارنا على الشيطان بقوة اسمك المبارك وعلامة صليبك المحيية. أشكرك وأطلب منك يا مخلصى أن تكمل عملك فىّ إلى النهاية حتى لا أنزعج من حروب الشيطان وأكمل جهادى بطمأنينة لأنك أنت معى.*

(٣) إنقسام الشر (ع ١٥-١٨):

١٥ثُمَّ قَالَ لِيَ: «الْمِيَاهُ الَّتِي رَأَيْتَ، حَيْثُ الزَّانِيَةُ جَالِسَةٌ، هِيَ شُعُوبٌ وَجُمُوعٌ وَأُمَمٌ وَأَلْسِنَةٌ.
١٦وَأَمَّا الْعَشَرَةُ الْقُرُونُ الَّتِي رَأَيْتَ عَلَى الْوَحْشِ، فَهَؤُلاَءِ سَيُبْغِضُونَ الزَّانِيَةَ، وَسَيَجْعَلُونَهَا خَرِبَةً وَعُرْيَانَةً، وَيَأْكُلُونَ لَحْمَهَا، وَيُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ. ١٧لأَنَّ اللهَ وَضَعَ فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ يَصْنَعُوا رَأْيَهُ، وَأَنْ يَصْنَعُوا رَأْيًا وَاحِدًا، وَيُعْطُوا الْوَحْشَ مُلْكَهُمْ، حَتَّى تُكْمَلَ أَقْوَالُ اللهِ. ١٨وَالْمَرْأَةُ الَّتِي رَأَيْتَ، هِيَ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي لَهَا مُلْكٌ عَلَى مُلُوكِ الأَرْضِ.»

ع١٥: **المياه التى رأيت** : هى نفس المياه التى ذكرها فى (ع١) ولكنه هنا سيقوم بشرحها.

يعود الملاك بالقديس يوحنا لبداية المشهد الذى رآه فى هذا الأصحاح ويشرح له بعض من رموزه، فالمرأة (بابل) كانت جالسة، أى تسيطر وتحكم بشرها على شعوب العالم من كل الأجناس واللغات.

ع١٦، ١٧: جاءت أحداث هذين العددين بغير ما نتوقع جميعًا؛ فالمرأة كانت جالسة على الوحش، أى أنه كان يخدمها ويسخر قوته لها... ولكن لننظر ماذا يحدث ؟ لقد انقلب الشيطان على مملكته وحدث الغضب والتخريب والقتل وبدأ الشيطان بنفسه يحرق مملكته وأتباعه فى

coptic-books.blogspot.com

إشارة إلى قرب نهايته وزواله نهائيًا، فأى مملكة تنقسم على ذاتها تخرب (لو١١: ١٧)، وقبل أن يتساءل القديس يوحنا كيف يحدث هذا ؟! ... يتدخل الملاك ويكشف لنا السر فيما حدث وهو أن "**الله وضع فى قلوبهم**" أى أن هذا هو أمر الله وإرادته النافذة حتى على مملكة الشر بكل قواتها وأنظمتها، فالرأى الأول والأمر الأخير له وحده مهما صبر وأطال أناته على مملكة الشر.

يعطوا الوحش ملكهم حتى تكمل أقوال الله : أى أن كل الرئاسات والسلاطين والممالك أعطت كل قوتها وإمكانياتها لخدمة الشيطان للقضاء على بابل أى مملكة الشر، ولإيضاح الفكرة بأمثلة تقرب لأذهاننا أيضًا كيف يحدث هذا، نقول أن الله استخدم كثيرًا بعض ممالك الشر للإنتقام من ممالك شريرة سبقتهم، فأتى اليونانيون على الفرس والأشوريين، وأتى الرومان على اليونانيين وهكذا قامت ممالك الشر (الوحش) على بعضها (بابل) حتى قضت عليها وعلى سلطانها كله.

ع١٨: **والمرأة التى رأيت** : أى المرأة موضوع الحديث فى الأصحاح كله، التى جلست على الوحش وعلى المياه الكثيرة (ع١).

فى نهاية الأصحاح يلخص لنا الملاك شخصية المرأة فيقول أنها "**المدينة العظيمة**" أى عاصمة الشر فى مختلف الأزمان، فكانت مرة (بابل) التى أذلّت شعب الله قديمًا ومرة أخرى روما التى أذاقت المسيحيين أشد درجات العذاب، ومرة ثالثة هى قوى الشر والإلحاد فى العالم المعاصر، وفى كل وقت خضع لها معظم ملوك ورئاسات الأرض وتبعوا ما أمرتهم به.

✝ *يا إلهى تترك الشر كثيرًا يهيج على أولادك بين الحين والآخر ونتعجب لماذا يا رب كثر الذين يحزنوننا !؟! ولكن نشكرك يا إلهى أنك تعلن لنا وتعلمنا أن كل هذا إلى حين، وعلينا أن نثق فى حكمتك وتدبيرك للأزمنة ولكن ما تعلنه لنا الآن يريح أنفسنا ويظهر لنا بالأكثر حماقـــة الشيطان الذى صار بلا حكمة ولا سلطان على أفعاله، فهو فى نهاية الأمر ينهى نفســـه بنفســـه كمختل أغفل ظن نفسه حكيما !!!.. فلنسبح اسمك القدوس ونشكر حكمتك السامية الآن وكل أوان .. آمين.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثامن عشر

هـــلاك بـابـل

***

مقدمة : بعد أن أبرز الأصحاح السابق كيف انقسم الشر على ذاته، وأشار إلى انهيار مملكته (بابل)، يصور لنا هذا الأصحاح صورة تفصيلية عن سقوط بابل وسبب سقوطها وبكاء الأشرار عليها، كذلك نجد دعوة الله واضحة لأولاده بالخروج منها حتى لا تقع عليهم الضربات النهائية.

(١) إعلان الملاك الأول (ع١-٣):

١ثُمَّ بَعْدَ هَذَا، رَأَيْتُ مَلاَكًا آخَرَ نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ، لَهُ سُلْطَانٌ عَظِيمٌ، وَاسْتَنَارَتِ الأَرْضُ مِنْ بَهَائِهِ. ٢وَصَرَخَ بِشِدَّةٍ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «سَقَطَتْ، سَقَطَتْ بَابِلُ الْعَظِيمَةُ، وَصَارَتْ مَسْكَنًا لِشَيَاطِينَ، وَمَحْرَسًا لِكُلِّ رُوحٍ نَجِسٍ، وَمَحْرَسًا لِكُلِّ طَائِرٍ نَجِسٍ وَمَمْقُوتٍ، ٣لأَنَّهُ، مِنْ خَمْرِ غَضَبِ زِنَاهَا، قَدْ شَرِبَ جَمِيعُ الأُمَمِ، وَمُلُوكُ الأَرْضِ زَنَوْا مَعَهَا، وَتُجَّارُ الأَرْضِ اسْتَغْنَوْا مِنْ وَفْرَةِ نَعِيمِهَا.»

ع١: **ثم بعد هذا** : أي الرؤيا السابقة للوحش والزانية (ص١٧).

استنارت الأرض من بهائه : كناية عن قوة وعظم سلطان ومهابة هذا الملاك.

في مشهد يعتبر استكمالاً لما رآه يوحنا في الأصحاح السابق، رأى هنا ملاكًا آخر عظيمًا نازلاً من السماء معلنًا إعلانًا طال انتظاره من أبناء الله المؤمنين، ولقوة هذا الملاك اصطحب نزوله من السماء نورًا عظيمًا أضاء الأرض كلها.

ع٢: **محرسًا** : سجنًا.

أعلن الملاك بصوت عظيم (صراخ) موضوع الرسالة التي يحملها لكل سكان الأرض وهي سقوط مملكة الشر (بابل)، وكرر لفظ "**سقطت**" للدلالة على سقوطها نهائيًا دون قيام أو

coptic-books.blogspot.com

عودة ثانية لسلطانها، ويضيف أنها صارت سجنًا لكل الشياطين والأرواح النجسة وكذلك كل طائر نجس.

طائر نجس : كانت هناك أنواع من الطيور التى حرَّم الله أكلها فى الشريعة على شعب اليهود مثل الجوارح فكانت طيور مكروهة لدى الشعب ... أما المعنى هنا فهو وصف آخر للشياطين بجانب وصفه الأول لها بأنها أرواح نجسة.

ع٣: يوضح لنا هذا العدد أسباب سقوط بابل ودينونتها العادلة فهى :

(١) أسكرت كل تابعيها بتقديم مختلف الشهوات (خمر زناها) فكانت هذه الخدمات والشهوات سبب زناهم (أى الإبتعاد عن الله).

(٢) وكما أهلكت الأمم والشعوب كذلك أسقطت العديد من الملوك والرئاسات بمختلف الحيل حتى تضمن سطوتها على العالم كله.

(٣) إستطاعت بالإغراءات والمكاسب المادية أن تتحكم فى تجار الأرض (القوى الاقتصادية) فيعبدوا المال وسلطانه دون الله.

✝ *معزى جدًا يا رب هو التأمل فى أحكام عدلك، فتعلن لنا كيف تنتهى مملكة الشر وتكون مسكنًا وسجنًا للشيطان وأرواحه النجسة؛ ولكننى يا إلهى أتطلع بشوق إلى المسكن الآخر حيث تكون أنت هناك نورًا ساطعًا ودفئًا وحنانًا وراحة لا تنتهى، وحتى نلقاك هناك ونتمتع برؤياك أصلى لك وأطلب منك أن تكمل لنا طريق خلاصنا وتنقذنا من (بابل) الأرضية بكل شهواتها وملذاتها الشريرة.*

(٢) إنذار الملاك الثانى (ع٤-٨):

٤ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا آخَرَ مِنَ السَّمَاءِ، قَائِلاً: «اخْرُجُوا مِنْهَا يَا شَعْبِي، لِئَلاَّ تَشْتَرِكُوا فِي خَطَايَاهَا، وَلِئَلاَّ تَأْخُذُوا مِنْ ضَرَبَاتِهَا. ٥لأَنَّ خَطَايَاهَا لَحِقَتِ السَّمَاءَ، وَتَذَكَّرَ اللهُ آثَامَهَا. ٦جَازُوهَا، كَمَا هِيَ أَيْضًا جَازَتْكُمْ، وَضَاعِفُوا لَهَا ضِعْفًا نَظِيرَ أَعْمَالِهَا. فِي الْكَأْسِ الَّتِي مَزَجَتْ فِيهَا، امْزُجُوا لَهَا ضِعْفًا. ٧بِقَدْرِ مَا مَجَّدَتْ نَفْسَهَا وَتَنَعَّمَتْ، بِقَدْرِ ذَلِكَ، أَعْطُوهَا عَذَابًا وَحُزْنًا. لأَنَّهَا تَقُولُ فِي قَلْبِهَا: أَنَا جَالِسَةٌ مَلِكَةً،

coptic-books.blogspot.com

وَلَسْتُ أَرْمَلَةً، وَلَنْ أَرَى حَزَنًا. ٨مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ سَتَأْتِي ضَرَبَاتُهَا: مَوْتٌ وَحُزْنٌ وَجُوعٌ، وَتَحْتَرِقُ بِالنَّارِ، لأَنَّ الرَّبَّ الإِلَهَ الَّذِي يَدِينُهَا قَوِيٌّ.

ع٤: سمع القديس يوحنا صوتًا ثانيًا مصدره السماء أيضًا، وحمل هذا الصوت تحذيرًا من الله لشعبه، بدعوته للخروج من بابل قبل إنزال عقابه عليها؛ والمعنى الروحى هنا هو أن الله يدعونا ويحثنا أن نبتعد عن الشر نهائيًا، فبابل الروحية ليست مكانًا معينًا بل هى حالة موجودة الآن فى كل مكان ولكن على أبناء الله الأمناء الهرب من كل أشكال الشر.

لئلا تشتركوا فى خطاياها : وهو سبب دعوة الله لنا باعتزال الشر، لأنه من المستحيل أن يحيا الإنسان داخل مملكة الشر دون أن يتأثر به أو بإغراءاته ... ويذكرنا هذا أيضًا بدعوة الملاك للوط بالهروب من سدوم وعمورة (بابل الشريرة) قبل إهلاكها وحرقها (تك١٩).

ع٥: **خطاياها لحقت السماء** : تعبير تصويرى للدلالة على شدة شرها. كما يصف الوحى أيضًا أن صراخ سدوم وعمورة قد وصل إلى الرب (تك١٨: ٢٠).

تذكر الله آثامها : لا تعنى بالطبع أن الله كان ناسيًا ولكن تعنى أنه أتى زمن القصاص والدينونة.

ع٦: بعد أن أمر الله شعبه ومحبيه بالخروج من بابل واعتزال الشر، يأتى أمره المباشر بمجازاتها. وهذا الأمر بالطبع موجه لخدام الله الملائكة المنفذين لمشيئته، ونلاحظ فى مجازاة الله أنها :

(١) **عادلة** : "**كما هى جازتكم**" أى كما عذبت أبناء الله بعذابات كثيرة.

(٢) **مضاعفة** : "**ضاعفوا لها ضعفا**" أى سوف تعانى كما لم يخطر على قلب أو فكر أحد، وكما مزجت الشهوات والإغراءات فى كأس زناها، جاء دورها أن تشرب من نفس الكأس ولكنها هنا تشرب مزيجا مضاعفا من غضب الله.

coptic-books.blogspot.com

ع٧: **ما مجَّدَت نفسها** : صفة الشيطان والشر هو الكبرياء والافتخار.

تنعمت : باللذات والشهوات الأرضية والحسية الآثمة والزائلة.

لست أرملة : لست فى عوز أو احتياج ولن أرى شيخوخة أو نهاية.

فى كبرياء وتشامخ نظرت (بابل) إلى أمجاد شرها، وفى غباء وكبرياء لم تظن للحظة أن هذا كله له نهاية محتومة، فتعالى صوت افتخارها وأعلنت أنها ملكة وشابة متنعمة ولازوال لمجدها أو سعادتها الزائفة..؛ ولهذا جاء حكم الله أن تدفع ثمن عنادها وعدم توبتها، فبقدر زناها وشرها ستأخذ أيضًا نصيبها من العذاب والحزن والعويل وصرير الأسنان.

ع٨: فى إعلان يطمئن أولاد الله بقوة أبيهم السمائى وشدة يمينه المخلِّصة لأبنائه والمبيدة لمقاوميه ومعانديه، يخبرنا كيف يكون يوم انتقام الله.

فى يوم واحد : أى تأتى الضربات فى تعاقب وسرعة، واليوم إشارة ليوم الدينونة الأخيرة؛ وهذه الضربات تبدأ بالموت أى إعلان هلاك كل ساكنيها وملوكها، والحزن والجوع هما عقوبتان تقابلان المجد والتنعم (ع٧) اللذان خدعت وأغوت بهما أبناءها، أما النار التى تحرقها فهى عقوبة زناها التى تنتظرها كما أمرت الشريعة بذلك فى عقاب الزناة (لا٢٠: ١٤ ، ٢١: ٩).

وقد يكون المعنى المراد بالموت هنا هو نهاية العالم كله وبالتالى يكون مصيرها (بابل) الأبدى هو الحزن الدائم والجوع إلى الراحة التى لا يجدها الأشرار ثم الاحتراق بنار لا تنطفئ.

✝ *أيها الحبيب لا تندهش إذا رأيت تفاخر وازدهار الأشرار ونجاح طرقهم ... وثق أن لهم زمانًا يسيرًا ولكن بعد هذا يدفعون ثمن تنعمهم، فارفض إذًا بشدة الشر وكل شهواته، فبقدر ما تهرب من (بابل) كما هرب يوسف من عروض وإغراءات الخطية تكون لنا النجاة فى اسم مخلصنا المسيح وميراث عرشه الأبدى.*

coptic-books.blogspot.com

(٣) حزن ورثاء تابعيها (ع ٩-٢٠):

٩وَسَيَبْكِي وَيَنُوحُ عَلَيْهَا مُلُوكُ الأَرْضِ، الَّذِينَ زَنَوْا وَتَنَعَّمُوا مَعَهَا، حِينَمَا يَنْظُرُونَ دُخَانَ حَرِيقِهَا، ١٠وَاقِفِينَ مِنْ بَعِيد، لأَجْلِ خَوْفِ عَذَابِهَا، قَائِلِينَ: «وَيْلٌ، وَيْلٌ، الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ بَابِلُ، الْمَدِينَةُ الْقَوِيَّةُ، لأَنَّهُ، فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، جَاءَتْ دَيْنُونَتُكِ!» ١١وَيَبْكِي تُجَّارُ الأَرْضِ وَيَنُوحُونَ عَلَيْهَا، لأَنَّ بَضَائِعَهُمْ لاَ يَشْتَرِيهَا أَحَدٌ فِي مَا بَعْدُ، ١٢بَضَائِعَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحَجَرِ الْكَرِيمِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْبَزِّ وَالأُرْجُوانِ وَالْحَرِيرِ وَالْقِرْمِزِ، وَكُلَّ عُودٍ ثِينِيٍّ، وَكُلَّ إِنَاءٍ مِنَ الْعَاجِ، وَكُلَّ إِنَاءٍ مِنْ أَثْمَنِ الْخَشَبِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْمَرْمَرِ، ١٣وَقِرْفَةً وَبَخُورًا وَطِيبًا وَلُبَانًا وَخَمْرًا وَزَيْتًا وَسَمِيذًا وَحِنْطَةً، وَبَهَائِمَ وَغَنَمًا وَخَيْلاً، وَمَرْكَبَاتٍ، وَأَجْسَادًا، وَنُفُوسَ النَّاسِ. ١٤وَذَهَبَ عَنْكِ جَنَى شَهْوَةِ نَفْسِكِ، وَذَهَبَ عَنْكِ كُلُّ مَا هُوَ مُشْحِمٌ وَبَهِيٌّ، وَلَنْ تَجِدِيهِ فِي مَا بَعْدُ. ١٥تُجَّارُ هَذِهِ الأَشْيَاءِ الَّذِينَ اسْتَغْنَوْا مِنْهَا سَيَقِفُونَ مِنْ بَعِيد، مِنْ أَجْلِ خَوْفِ عَذَابِهَا، يَبْكُونَ وَيَنُوحُونَ، ١٦وَيَقُولُونَ: «وَيْلٌ، وَيْلٌ، الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ الْمُتَسَرْبِلَةُ بِبَزٍّ وَأُرْجُوانٍ وَقِرْمِزٍ، وَالْمُتَحَلِّيَةُ بِذَهَبٍ وَحَجَرٍ كَرِيمٍ وَلُؤْلُؤٍ، ١٧لأَنَّهُ، فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، خَرِبَ غِنًى مِثْلُ هَذَا!» وَكُلُّ رُبَّانٍ، وَكُلُّ الْجَمَاعَةِ فِي السُّفُنِ، وَالْمَلاَّحُونَ وَجَمِيعُ عُمَّالِ الْبَحْرِ، وَقَفُوا مِنْ بَعِيد، ١٨وَصَرَخُوا، إِذْ نَظَرُوا دُخَانَ حَرِيقِهَا، قَائِلِينَ: «أَيَّةُ مَدِينَةٍ مِثْلُ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ؟» ١٩وَأَلْقَوْا تُرَابًا عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَصَرَخُوا بَاكِينَ وَنَائِحِينَ، قَائِلِينَ: «وَيْلٌ، وَيْلٌ، الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ، الَّتِي فِيهَا اسْتَغْنَى جَمِيعُ الَّذِينَ لَهُمْ سُفُنٌ فِي الْبَحْرِ مِنْ نَفَائِسِهَا، لأَنَّهَا، فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، خَرِبَتْ! ٢٠افْرَحِي لَهَا أَيَّتُهَا السَّمَاءُ، وَالرُّسُلُ الْقِدِّيسُونَ، وَالأَنْبِيَاءُ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَانَهَا دَيْنُونَتَكُمْ.»

فى الأعداد من (٩-٢٠) تصوير لمشاهد حزن كل من تعلق قلبه بالشر ورثاءه على انهيار مملكته، وقد تم تقسيم هؤلاء إلى ثلاثة وهم :

١- ملوك الأرض

٢- تجار الأرض

٣- الربان والملاحون

وهذا التقسيم مقصود بالطبع لأن لكل فئة منهم معنى روحى قصد الروح القدس إيضاحه لنا.

coptic-books.blogspot.com

ع٩، ١٠: **ملوك الأرض** : تعبير يشير إلى المتكبرين والمتشامخين، والذى أعطاهم الشر سلطانًا ونفوذًا زمنيًا (قادة أو ساسة).

تنعموا معها : أشبعوا رغباتهم الشريرة من خلالها (مملكة الشر).

وقف كل من كان له شأن وقد خابت وانتهت آمالهم برؤية مملكتهم وهى تنهار أمام أعينهم إلى زوال، وقد بدأت دينونتها الأبدية وعذابها القاسى، ولأن عذابها ودينونتها هو إعلان لنهايتهم ودينونتهم أيضًا جاء بكاءهم ونوحهم وصراخهم ليس على المدينة فقط بل على أنفسهم أيضًا، إذ صار مصيرهم أمامهم ولهذا نطقوا بتعبير "**ويل ويل**" لإعلان حسرتهم مما أتى عليها ورعبهم مما ينتظرهم.

واقفين من بعيد : قد تكون صورة توضح وجود فارق زمنى بين دينونة مملكة الشر (بابل) ثم تابعيها (ملوك الأرض)، وهو تعبير يشير إلى أشد أنواع العذاب، فما أقسى أن يرى الإنسان دينونة وعذاب غيره وهو عالم أنه يرى ما سوف يحدث فيه أيضًا.

ع١١: النوع الثانى هم "**تجار الأرض**"، فإذا كان النوع الأول استهواه السلطان والنفوذ والحكم فهناك أيضًا من استعبدهم حب المال والذهب واستهواهم العالم بأعماله وصفقاته وكان كل رجائهم فى زيادة أموالهم وتوريثها لأبنائهم، أما ما يبكون عليه الآن فهو اكتشافهم للخدعة التى وقعوا فيها وأن كل ما فعلوه لا قيمة له "**بضائعهم لا يشتريها أحد**" وبالطبع نوحهم أيضًا على ما ينتظرهم من عذاب ودينونة صارت ماثلة أمامهم كما كان شعور ملوك الأرض.

ع١٢، ١٣: **البز** : كتان ناعم.

أرجوان : قماش أحمر فخم.

قرمز : قماش أحمر أغمق من الأرجوان.

العود التينى : خشب عطرى من شجر التين الموجود بشمال أفريقيا.

المرمر : من أحسن أنواع الرخام.

سميز : دقيق فاخر.

coptic-books.blogspot.com

حنطة : قمح.

طيب : عطور طيبة.

هذان العددان يوضحان أنواع تجارة هؤلاء التجار، والتى شملت كل شئ بدءًا من الثروات الثمينة (كالذهب والفضة واللآلئ والحجر الكريم) ثم إلى أبهى الملبوسات (الأرجوان والقرمز والبز) وتلاها بما يحتاجه الناس العاديون فى بيوتهم من (عاج وخشب وحديد) لتأثيث منازلهم، وما يحتاجه الجميع من أجل الأكل (كالزيت والحنطة ولحوم البهائم)، ثم كانت النهاية بأسوأ أنواع التجارة وهى التجارة بالناس أنفسهم وأجسادهم (تجارة الزنا)...

والغرض من عرض كل أنواع هذه البضائع للتجار، هو فضح ما يحدث فى العالم الآن، فالتجار أتباع (بابل) ومملكة الشر استباحوا التجارة فى كل شئ، المشروع والغير مشروع، وكان الغرض هو استغلال الناس لتحقيق مكسبهم وإغرائهم الدائم للشراء فيظل الإنسان طوال عمره أسيرًا لرغباته وطموحاته واحتياجاته المادية، فمن ناحية يزيد ثراء تجار الشر ومن ناحية أخرى ينسى الناس خلاص نفوسهم بتكالبهم على الشراء.

وبصورة روحية أكثر يمكن القول أن التجار هنا هم الشياطين والبضائع هى الإغراءات والشهوات وتنوعها يعنى أن الشيطان يقدم لكل إنسان ما يغريه به سواء كان شر واضح (أجساد الناس) أو خطايا مستترة يقنع الناس بشدة احتياجهم إليها (كالزينة والملبس وشهوات الطعام)، فيربط كل الناس بخيوط آخرها بيده فيتحكم بتجارته هذه فى العالم كله.

✝ *أشكرك يا إلهى أنك تفضح لى خطط تجار الشر، فافهمى يا نفسى وتعففى ولا تطلبى أكثر من احتياجك واقنعى بما لديك لئلا تفقدى سلطانك على ذاتك وتعطيه للشيطان، فلن يذيقك فى النهاية سوى خرنوب الخنازير أى الذل والتعاسة.*

ع١٤: **جنى** : ثمر.

شحم : ثمين.

الكلام هنا فى معناه المباشر يعود على (بابل) التى خسرت كل شئ وكذلك تجارها الذين فقدوا تجارتهم مع احتراقها.

coptic-books.blogspot.com

أما المعنى الروحى فيمكن تطبيقه على كل نفس سارت وراء شهواتها، فخسرت بذلك ثمر الروح القدس المرجو منها، وبعد عنها المسيح البهى ولن تجده فيما بعد إذ تركته أولا، فتركها نهائيًا وحرمها من ميراثها الأبدى.

ع١٥، ١٦: يتقابل هذان العددان فى معنيهما وصورتهما مع ما جاء فى (ع٩، ١٠) عن ملوك الأرض، إذ اشترك أيضًا التجار فى النوح والبكاء والرثاء والخوف العظيم، ليس فقط على بهاء مملكة الشر المنقضى بل على العذاب الذى ينتظرهم أيضًا.

المتسربلة ببز .. اللابسة الكتان الفاخر : أى التى كان لها بهاء يومًا ما.

ربان : قادة السفن.

ملاحون : حافظى خرائط البحر ومرشدى السفن.

ع١٧، ١٨: الكلام هنا عن الفئة الثالثة (الربان والملاحون فى البحر) بعد ملوك الأرض وتجَّارها، وهذه الفئة الثالثة ترمز إلى وسطاء الشر أى الذين ينقلونه من مكان إلى آخر ويروِّجون له أو يستوردون الخطايا الغريبة ويعيدوا تصديرها، وقد لعنهم السيد المسيح نفسه عندما قال "ويل لذلك الإنسان الذى به تأتى العثرة" (مت١٨: ٧).

وقد صرخوا هم أيضًا إذ رأوا انهيار وحريق مدينة مرساهم وهم لا يعتقدون أبدًا نهايتها إذ ظنوا أنها عظيمة وفوق كل دمار.

ع١٩: **تراب على رؤوسهم** : عادة قديمة للشعوب الشرقية للدلالة على الحزن الشديد.

ردَّد تقريبًا الربان والبحارة ما سبق وردَّده الملوك والتجار، إذ انهارت آمالهم وخربت بنهاية ودمار بابل، فبعد أن كانت سبب فناهم صارت الآن خربة أمام أعينهم. وصراخهم كما سبق وأوضحنا هو خوفهم من مصيرهم الآتى.

ع٢٠: **إفرحى** : هو نداء من نفس الملاك الذى أعلن دينونة بابل فهو يعلن أيضًا فرح مملكة السماء.

coptic-books.blogspot.com

يعلن الملاك للخليقة السمائية وكل الشهداء بشرى وهى نهاية بابل وبداية دينونتها وإعلان العدل الإلهى، وتعبير أن "**الرب قد دانها دينونتكم**" هو إجابة على السؤال الذى سأله الشهداء القديسون "**حتى متى أيها القدوس والحق لا تقضى وتنتقم لدمائنا**" (رؤ٦: ١٠)، وهكذا فكما أن مراحم الله تقرِّح السماء والقديسين بقبول التائبين، هكذا أيضًا عدله فى مجازاة الأشرار يفرِّح كل السماء لأنه نصرة للحق وليس شماتة فى الأشرار.

(٤) تأكيد سقوط الشر (بابل) (ع٢١-٢٤):

٢١وَرَفَعَ مَلاَكٌ وَاحِدٌ قَوِيٌّ حَجَرًا كَرَحًى عَظِيمَةً، وَرَمَاهُ فِي الْبَحْرِ، قَائِلاً: «هَكَذَا بِدَفْعٍ سَتُرْمَى بَابِلُ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ، وَلَنْ تُوجَدَ فِي مَا بَعْدُ. ٢٢وَصَوْتُ الضَّارِبِينَ بِالْقِيثَارَةِ وَالْمُغَنِّينَ وَالْمُزَمِّرِينَ وَالنَّافِخِينَ بِالْبُوقِ لَنْ يُسْمَعَ فِيكِ فِي مَا بَعْدُ. وَكُلُّ صَانِعٍ صِنَاعَةً لَنْ يُوجَدَ فِيكِ فِي مَا بَعْدُ. وَصَوْتُ رَحًى لَنْ يُسْمَعَ فِيكِ فِي مَا بَعْدُ. ٢٣وَنُورُ سِرَاجٍ لَنْ يُضِيءَ فِيكِ فِي مَا بَعْدُ. وَصَوْتُ عَرِيسٍ وَعَرُوسٍ لَنْ يُسْمَعَ فِيكِ فِي مَا بَعْدُ. لأَنَّ تُجَّارَكِ كَانُوا عُظَمَاءَ الأَرْضِ. إِذْ بِسِحْرِكِ ضَلَّتْ جَمِيعُ الأُمَمِ ٢٤ وَفِيهَا وُجِدَ دَمُ أَنْبِيَاءَ وَقِدِّيسِينَ، وَجَمِيعُ مَنْ قُتِلَ عَلَى الأَرْضِ.»

ع٢١: **حجرًا كرحى** : حجر الرحى هو حجر ثقيل يستخدم فى طحن القمح.

شاهد بعد هذا القديس يوحنا ملاكا وصفه أنه "**قوى**" فى إشارة إلى عظم العمل المزمع القيام به، فقد حمل حجرًا كبيرًا مستديرًا وقذف به إلى البحر ليغرق سريعًا من عظم ثقله، ثم أعلن بعد ذلك أن ما فعله بالحجر هو تمثيل لما سوف يصنع ببابل العظيمة فى قوتها وثقلها، أى نهايتها وزوالها من على وجه الأرض نهائيًا.

ع٢٢، ٢٣: فى هذين العددين يؤكد معالم موت ونهاية مدينة الشر نهائيًا، فيوضح نهاية كل شئ فيها يحمل معالم الحياة أو الفرح أو الحركة .. فلن يعود فيها من يشدو بصوته أو يضرب ويعزف على آلات الموسيقى المفرحة كالقيثارة (الآلة الوترية) أو المزمار (آلة النفخ). وما حدث مع صانعى اللهو يحدث أيضًا مع كل صناعة حتى الضرورية مثل إعداد الدقيق الذى سوف يستخدم كخبز لها، أى ستفقد حتى الطعام الضرورى فتموت.

coptic-books.blogspot.com

وكما أنه ستنتهى أعمالها ولهوها سينطفئ كل نور فيها، والنور فى العادة يرتبط بالمجد، فزوالها يعنى زوال ونهاية مجد مملكة الشر الذى افتخرت به زمانًا .. وكذلك لن تكون فيك أفراح البتة "**صوت عريس وعروس**".

وفى النهاية يعيد علينا الملاك ما سبق إعلانه مرات كثيرة فى أن سبب هلاكها هو انتقام الله العادل من تجارها (ع١١) الذين أمدوها بكل أنواع الشر وتسهيلهم لإغواء الأرض كلها، كذلك سحرها الذى جذب وأضلَّ معظم الشعوب.

ع٢٤: يضيف هذا العدد سببًا آخر لإجراء قصاص الله العادل وفناء بابل وهو سفكها لدم أبنائه الأنبياء والقديسين وكل من قتلته من سكان الأرض سواء باضطهاده أو بإغوائه.

✝ *حقًا إن نهاية الشر مؤلمة ومخزية ولا نجاة منها .. فها هى النهاية لكل من أهمل واستهتر بإنذارات الله المتلاحقة .. فعلينا إذًا أن نتوب كل يوم ولو بكلمات قليلة لئلا تأخذنا غفلة الحياة وتسقطنا (بابل) بسحرها وإغراءاتها، فنغرق معها فى بحر دينونة الهلاك ونفقد حياتنا الأبدية.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح التاسع عشر

أفراح نصرة السماء

(١) أصوات التهليل (ع١-٨):

١وَبَعْدَ هَذَا، سَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا، مِنْ جَمْعٍ كَثِيرٍ فِي السَّمَاءِ، قَائِلاً: «هَلِّلُويَا، الْخَلاَصُ وَالْمَجْدُ وَالْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا، ٢لأَنَّ أَحْكَامَهُ حَقٌّ وَعَادِلَةٌ، إِذْ قَدْ دَانَ الزَّانِيَةَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي أَفْسَدَتِ الأَرْضَ بِزِنَاهَا، وَانْتَقَمَ لِدَمِ عَبِيدِهِ مِنْ يَدِهَا.» ٣وَقَالُوا ثَانِيَةً: «هَلِّلُويَا، وَدُخَانُهَا يَصْعَدُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.» ٤وَخَرَّ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا وَالأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ، وَسَجَدُوا لِلَّهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ قَائِلِينَ: «آمِينَ، هَلِّلُويَا.» ٥وَخَرَجَ مِنَ الْعَرْشِ صَوْتٌ قَائِلاً: «سَبِّحُوا لإِلَهِنَا يَا جَمِيعَ عَبِيدِهِ، الْخَائِفِيهِ، الصِّغَارِ وَالْكِبَارِ.» ٦وَسَمِعْتُ كَصَوْتِ جَمْعٍ كَثِيرٍ، وَكَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ، وَكَصَوْتِ رُعُودٍ شَدِيدَةٍ قَائِلَةً: «هَلِّلُويَا، فَإِنَّهُ قَدْ مَلَكَ الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. ٧لِنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهِ الْمَجْدَ، لأَنَّ عُرْسَ الْخَرُوفِ قَدْ جَاءَ، وَامْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا. ٨وَأُعْطِيَتْ أَنْ تَلْبَسَ بَزًّا نَقِيًّا بَهِيًّا، لأَنَّ الْبَزَّ هُوَ تَبَرُّرَاتُ الْقِدِّيسِينَ.»

ع١: **"هللويا"** : تعبير يعنى الفرح والتهليل ويحمل أيضًا التسبيح والتمجيد.

جمع كثير : تعبير عن كثرة العدد، وكذلك تنوع الفئات.

سمع القديس يوحنا بعد ذلك صوتًا مصدره كل الخليقة السمائية (ملائكة وأرواح الشهداء والقديسين) يعلنون فرحهم، فهلَّلوا بالشكر مسبحين الله وجاءت كلمات تسبحتهم تحمل وتوضح أسباب هذا الفرح.

فالسبب الأول : هو عظمة الرب المخلص وعظمة خلاصه، فهو صاحب المجد والكرامة وحده وكلى القدرة، وهذا ما تردده الكنيسة فى صلوات البصخة عندما تصلى : لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد.

coptic-books.blogspot.com

ع٢، ٣: أما السبب الثانى فهو الفرح بأن أحكام الله هى أحكام عادلة وإن تمهل فيها فإدانة الشر تفرح كل من عاش وجاهد فى البر والتقوى، خاصة عندما يرون إدانة مملكة الشر ورئيسها الشيطان وتعذيبهم بمثل ما عذبوا أيضًا أبناءه القديسين، وكما أن النعيم الذى سيتمتع به أبناء الله الأمناء أبدى، كذلك سيكون العذاب لمملكة الشر أبديًا أيضًا، إذ يصعد دخان حريقها إلى مالا نهاية.

ع٤: بعد أن جمع القديس يوحنا كل الخليقة السمائية فى مشهد التسبيح والتهليل، يقترب بالأكثر من عرش الله حيث الأربعة والعشرون قسيسًا والأربعة الحيوانات المحيطين بعرش الله (راجع ص٤: ٤-٨) يكررون مشهد السجود ويهتفون بمثل هتاف جمع السمائيين "آمين هللويا" مؤكدين مشاركتهم للجمع فى الفرح والتسبيح.

ع٥: **خرج من العرش** : لا نعلم لمن هذا الصوت ولكنه خرج من مركز السماء أى عرش الله.

الخائفين : الذين عاشوا بمخافة الله، وحفظتهم هذه المخافة من مملكة الشر.

الصغار والكبار : أى مهما كانت القامة أو الرتبة، فالدعوة بالتسبيح عامة للجميع.

جاءت دعوة من أحد الخلائق السمائية تعلن وجوب اشتراك الجميع فى التسبيح والترنيم والبهجة والإعتراف بعمل الله وعدله.

ع٦: جاءت استجابة الخليقة السمائية كلها للدعوة، بتقديم التسبيح والمجد لله، ولشدة وعظمة صوتها عُبِّر عنها بأنها "**صوت جمع كثير**" مثل أصوات سقوط مياه الشلالات العظيمة ومثل صوت الرعود المرعبة فى آذان الناس. أما موضوع وكلمات تسبيحها فكانت إعلان ملكوت الله الكامل وسيادته المطلقة على كل شئ بعد نهاية وزوال مملكة الشر، وهم يقدمون لنا بذلك سببًا ثالثًا لتسبحة الفرح.

coptic-books.blogspot.com

ع٧: **عرس الخروف** : إعلان ملكوت الله فى مجيئه الثانى.

امرأته : كنيسته المجاهده والتى جاء زمن فرحها وإعلان نصرتها.

سببًا رابعًا لأفراح السماء وهو إعلان بدء أفراح عرس الخروف، وذلك عندما يأتى فى مجيئه الثانى ويعلن نهاية الحياة على الأرض وبدء الحياة والسعادة الأبدية، وكلمة "**عُرس الخروف**" تعنى أنه فرح مركزه ومصدره المسيح نفسه أما امرأته فهى رمز للكنيسة الأمينة المجاهدة التى صبرت على الأهوال وجاء زمن تنعمها أخيرًا... والمعنى أيضًا يشمل ارتباط المسيح ارتباطًا أبديًا (عبر عنه بالزيجة) بكل نفس بشرية على حدة حافظت على طهارتها ولم تتلوث بالعالم ولم تكن لها بابل موطنًا أبدًا، ولهذا صارت مكافأتها أن تلبس لبس العروس وتظهر فى أبهى زينتها.

ع٨: أما زينتها ونقاءها فعبر عنه بالكتان (البز) النقى والذى يشير إلى طهارتها ونقائها وبرها (الكنيسة أو النفس)، فمن المعروف أن السماء لن يدخلها شئ نجس (رؤ٢١: ٨) وتعبير "**أعطيت**" معناه أن المسيح فى عدله وانتقامه من الشيطان ومملكته وأتباعه يكافئ أيضًا من كان أمينًا من أولاده القديسين إذ هو وحده مصدر كل عطية وفرح ونعمة وسعادة أبدية.

✝ *سيدى وإلهى الحبيب، إن التأمل والنظر فى هذا المنظر الجميل والرائع يخلق فى النفس أشواقًا ولهفة تجعلها تدرك مشاعر القديس بولس عندما صرَّح بشهوة قلبه ورغبته فى الانطلاق من الأرض للسماء حيث عرس الخروف، ولكن هذه الإشتياقات يا سيدى كثيرًا ما تذبل فى القلب وأنساها.. فأرجوك يا سيدى لا تسمح للعالم وكل مشاغله أن يأخذ من قلبى هذه المشاعر بل جدد دائمًا اشتياقى لك ولبهاء مجد عرسك السمائى... فلا يسرق أحد منى إكليلى.*

(٢) تطويب وسعادة القديسين (ع٩، ١٠):

٩وَقَالَ لِيَ: «اكْتُبْ: طُوبَى لِلْمَدْعُوِّينَ إِلَى عَشَاءِ عُرْسِ الْخَرُوفِ.» وَقَالَ: «هَذِهِ هِيَ أَقْوَالُ اللهِ الصَّادِقَةُ.» ١٠فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِيَ: «انْظُرْ، لاَ تَفْعَلْ. أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ، وَمَعَ إِخْوَتِكَ، الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. اسْجُدْ لِلَّهِ، فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ.»

coptic-books.blogspot.com

ع٩: أمر الملاك القديس يوحنا بالكتابة، وهو أمر سبق وتكرر مرارًا والغرض من تكرار الأمر هو إبراز أهمية ما هو آتٍ، أما ما أراد الله كتابته وأن يصل لنا هو رسالة تشجيع لحثنا على مواصلة الجهاد الروحى حتى النهاية، فيعلن **أولا** سعادة المجاهدين الأمناء الذين صار لهم (دعوة) الدخول إلى أمجاد الملكوت، ويؤكد **ثانيا** : أن هذا سوف يحدث ومؤكد فأقوال ووعود الله صادقة وأكيدة.

ع١٠: أمام مهابة الموقف والفرح بالبشرى التى سمعها، وجد القديس يوحنا نفسه ساجدًا باتضاع أمام الملاك، الذى نهاه عن ذلك إذ هو أيضًا (الملاك) من خلائق الله وعبيده وينبغى السجود لله وحده.

الذين عندهم شهادة يسوع : تعبير يعود على الخليقة الأرضية وواجبها فى الشهادة والكرازة والتسبيح للرب يسوع.

شهادة يسوع هى روح النبوة : أى أن الشهادة والكرازة باسم السيد المسيح هى أساس كل نبوة، فالأنبياء فى العهد القديم كان هدف نبواتهم هو المسيح الآتى وفى العهد الجديد كلمة نبوة تعنى بالأكثر تعليم لأنه يتكلم عن ملكوت الله الآتى وكل تعليم فى العهد الجديد هدفه هو المسيح.

تعقيب : "أسجد لله" يستغلّ البعض هذه الآية ويهاجمون تقليد الشعب القبطى فى الإنحناء أمام الآباء الأساقفة وتقبيل أياديهم..؛ أما التعليم الثابت والأجمل فى الكنيسة فهو أن الخضوع والإنحناء ليس لشخص الإنسان ذاته (فنحن لا نسجد لغير الله) ولكننا نؤمن بأننا ننحنى لنعمة وعطية الكهنوت (كهنوت المسيح نفسه) والذى سُلِّم عن طريق المسيح للرسل، ومنهم للآباء الأساقفة بالنفخة المقدسة (يو٢٠: ٢٢).

والمعنى ببساطة أننا نسجد للمسيح المستتر فى مجد كهنوته. بالإضافة إلى اتفاق كل البشر على أن الإنحناء هو الإحترام لذوى المركز فى كل العالم.

✝ *ليتك تتذكر يا أخى الملكوت بكل أفراحه حتى تترك عنك لذات الخطية الزائلة وتستهين أيضًا بآلام الحياة المؤقتة وتسعى باهتمام بعبادة حارة وأتعاب خدمة تعبر بها عن محبتك لله وكل من حولك .*

coptic-books.blogspot.com

(٣) مشهد المسيح المنتصر (ع١١-١٦):

١١ثُمَّ رَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضُ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ يُدْعَى أَمِينًا وَصَادِقًا، وَبِالْعَدْلِ يَحْكُمُ وَيُحَارِبُ. ١٢وَعَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ تِيجَانٌ كَثِيرَةٌ، وَلَهُ اسْمٌ مَكْتُوبٌ، لَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ إِلاَّ هُوَ. ١٣وَهُوَ مُتَسَرْبِلٌ بِثَوْبٍ مَغْمُوسٍ بِدَمٍ، وَيُدْعَى اسْمُهُ «كَلِمَةَ اللهِ.» ١٤وَالأَجْنَادُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ كَانُوا يَتْبَعُونَهُ عَلَى خَيْلٍ بِيضٍ، لاَبِسِينَ بَزًّا أَبْيَضَ وَنَقِيًّا. ١٥وَمِنْ فَمِهِ يَخْرُجُ سَيْفٌ مَاضٍ، لِكَيْ يَضْرِبَ بِهِ الأُمَمَ. وَهُوَ سَيَرْعَاهُمْ بِعَصًا مِنْ حَدِيدٍ، وَهُوَ يَدُوسُ مَعْصَرَةَ خَمْرِ سَخَطِ وَغَضَبِ اللهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. ١٦وَلَهُ عَلَى ثَوْبِهِ وَعَلَى فَخْذِهِ اسْمٌ مَكْتُوبٌ: «مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ.»

فى الأعداد القادمة رؤية تعلن عن قدوم المسيح منتصرًا على أعدائه وتعلن لنا أيضًا الكثير من صفاته.

ع١١: مشهدًا جديدًا يصفه لنا القديس يوحنا، إذ يرى السيد المسيح جالسًا على فرس أبيض، وهو نفس المنظر الذى رآه عند فتح الختم الأول (ص٦: ٢) وتوضح لنا هذه الرؤيا بعض صفات السيد المسيح :

أ) **القوة** : إذ هو فارس محارب خرج لينتصر (ص٦).

ب) **النقاء والطهارة** : فاللون الأبيض دائمًا رمز النقاء والطهارة.

جـ) **أمينًا وصادقًا** : أمينًا فى إتمام فدائه وإعلان نصرته، وصادقًا فى وعوده وعهوده لأبنائه ومحبيه.

د) **عادل** : فهو بالعدل يحكم ويعطى كل واحد بحسب عمله.

هـ) **مساند** : فهو يحارب مع وعن أولاده أمام كل مكائد العدو الشرير.

ع١٢: **عيناه كلهيب نار** : أى الفاحص الخفايا راجع أيضًا (ص١: ١٤، ص٢: ١٨).

على رأسه تيجان كثيرة : لكل ملك ومملكة تاج واحد، أما كثرة التيجان فهى كناية عن سلطانه المطلق على الخليقة والأمم كلها فهو ملك الملوك.

coptic-books.blogspot.com

له اسم مكتوب ليس أحد يعرفه : لأن اسمه هو جوهر الله ذاته الغير محدود والغير مدرك لبشر.

يكمل لنا القديس يوحنا وصف السيد المسيح، فيعلن لنا عن قوة عينيه التى لا يختبئ أمامها أو عنها شئ، وسلطان مُلكه المطلق على الجميع، وكذلك يشير إلى اسمه العجيب والمجيد والذى لا يدرك أحد أبعاده، وهذا يذكرنا بلقاء موسى بالله (خر٣: ١٣، ١٤) عندما سأل عن اسمه فأجابه الله "أهيه الذى أهيه" أى الكائن والذى يكون ولا يوجد اسم واحد يعبر عن ذاته الإلهية (راجع أيضًا إش٩: ٦) حيث تنبأ إشعياء عن ميلاد المسيح ووصف اسمه بأنه عجيب.

ع١٣: **متسربلاً بثوب** : لابسًا ثوب كثياب الكهنة راجع شرح (ص١: ١٣).

المنظر الذى يراه هنا القديس يوحنا هو منظر مشابه جدًا لما رآه فى أول سفر الرؤيا (ص١) ولكن يضيف عليه أن ثوب كهنوته مغموس بدم، والمعنى هنا واضح جدًا فإنه يرى السيد المسيح رئيس الكهنة (عب٤: ١٤) ويراه أيضًا كذبيحة فداء قُدِّمت عنا جميعًا، فهو إذًا الذبيحة وهو أيضًا الكاهن الذى قدمها.

اسمه كلمة الله : وهو الاسم اللاهوتى للسيد المسيح أو اسمه الأقنومى (يو١: ١). وقد تم شرح ذلك بالتفصيل فى تفسير إنجيل يوحنا.

ع١٤: **الأجناد** : إرتبط اسم الأجناد أو الجنود السمائية بالملائكة ولكن لا يوجد هنا ما يمنع أن يكون معهم جموع القديسين أيضًا.

بزًا أبيض : كتان أبيض.

كما خرج السيد المسيح على فرس أبيض، أعطى أيضًا بنعمته لكل الذين أكملوا سعيهم وغلبوا أن يخرجوا ويتبعوه فى موكب نصرته راكبين مثله خيولاً بيضاء كأنه يشركهم معه فى أمجاد نصرته، وألبسهم كتانًا أبيض رمزًا لنقاء سيرتهم وطهارتهم التى عاشوا بها ولها.

ع١٥: **سيف ماض** : أى كلمته أو كلامه راجع (ص١: ١٦).

coptic-books.blogspot.com

يضرب به الأمم : كناية عن شدة كلامه الذى سيدين به الأمم.

عصا من حديد : أى سلطانه القوى على أعدائه راجع أيضًا (ص١٢: ٥).

معصرة خمر سخط وغضب الله : تعبير مستخدم لإبرازه قوة انتقام الله من الشر والأشرار وقدرته الغير محدودة راجع أيضًا (ص١٤: ٢٠).

يستمر القديس يوحنا فى وصف مشهد رؤيته للمسيح، فيوضح لنا قوة كلمته التى ستدين الأشرار إذ لم يعملوا بها ولم يرتدوا عن شرهم فتصير كلمته دينونة لهم كما قال السيد المسيح ذاته "الكلام الذى تكلمت به هو يدينه فى اليوم الأخير (يو١٢: ٤٨)، وكذلك سيكون له سلطان الملك عليهم (العصا) إذ أتى زمن مجازاتهم. ولإبراز شدة الغضب والإنتقام، يستطرد القديس يوحنا ويذكرنا بمشهد "معصرة الخمر" فلقد كان الرومان يصنعون أحواضًا صخرية محفورة فى الأرض ويضعون العنب بها وينزل بعض العبيد حفاة الأقدام لدوس العنب بأقدامهم لعصره كخطوة أولى فى إعداد الخمر، فهكذا أيضًا يصير أعداء الله مثل العنب المُدَاس.

ع١٦: فى (ع١٢) ذكر القديس يوحنا أن إسم الله عظيم ولا يعرف أبعاده أحد، أما هنا فيذكر أن الله أى السيد المسيح ملتحف باسمه "**على ثوبه**" والمعنى أن عظمة اسم الله تغطى العالم كله، أما أن يكتب الاسم على الفخذ فهذه إشارة إلى القوة والعمل الإلهى المستمر فى تخليص أبنائه ودحض الشر؛ والاسم المعلن لنا هنا "**ملك الملوك ورب الأرباب**" يوضح لنا أن مجد الله وملكوته ليس له شبيه فى أى من ممالك العالم العظيمة التى عرفها الناس، بل فى الحقيقة لا يوجد أدنى تقارب، فالمسيح وحده سيد الخليقة كلها وملكها سواء كانت هذه الخليقة سمائية أم أرضية.

كذلك يمكن تفسير الكلام رمزيًا باعتبار أن ثوبه يرمز لكنيسته التى تعلن اسمه أمام العالم كله من أجل التوبة وقبول الخلاص.

✝ *فلنسأل أنفسنا كل يوم قبل نومنا .. هل فعلاً كان المسيح ملكى وربى طوال اليوم .. أم أننى دون قصد منى كان لى ملكًا وربًا آخر من ماديات العالم .. إلهى أريدك أنت أن تكون ملكى الأوحد، ولكنى كثيرًا ما أضلّ، فأرجوك يا إلهى ساعدنى حتى أكرّس كل قلبى لك وحدك ولا أشتهى سوى ملكوتك.*

coptic-books.blogspot.com

(٤) مشهد نهاية الشر (ع١٧-٢١):

١٧ورَأَيْتُ مَلاَكًا وَاحِدًا وَاقِفًا فِي الشَّمْسِ، فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، قَائِلاً لِجَمِيعِ الطُّيُورِ الطَّائِرَةِ فِي وَسَطِ السَّمَاءِ: «هَلُمَّ اجْتَمِعِي إِلَى عَشَاءِ الإِلَهِ الْعَظِيمِ، ١٨لِكَيْ تَأْكُلِي لُحُومَ مُلُوكٍ، وَلُحُومَ قُوَّادٍ، وَلُحُومَ أَقْوِيَاءَ، وَلُحُومَ خَيْلٍ وَالْجَالِسِينَ عَلَيْهَا، وَلُحُومَ الْكُلِّ حُرًّا وَعَبْدًا صَغِيرًا وَكَبِيرًا.»

١٩وَرَأَيْتُ الْوَحْشَ وَمُلُوكَ الأَرْضِ وَأَجْنَادَهُمْ مُجْتَمِعِينَ، لِيَصْنَعُوا حَرْبًا مَعَ الْجَالِسِ عَلَى الْفَرَسِ وَمَعَ جُنْدِهِ. ٢٠فَقُبِضَ عَلَى الْوَحْشِ وَالنَّبِيِّ الْكَذَّابِ مَعَهُ، الصَّانِعُ قُدَّامَهُ الآيَاتِ، الَّتِي بِهَا أَضَلَّ الَّذِينَ قَبِلُوا سِمَةَ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ سَجَدُوا لِصُورَتِهِ. وَطُرِحَ الاثْنَانِ حَيَّيْنِ إِلَى بُحَيْرَةِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ بِالْكِبْرِيتِ. ٢١وَالْبَاقُونَ قُتِلُوا بِسَيْفِ الْجَالِسِ عَلَى الْفَرَسِ الْخَارِجِ مِنْ فَمِهِ، وَجَمِيعُ الطُّيُورِ شَبِعَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ.

ع١٧، ١٨: يستكمل القديس يوحنا رؤياه لمشهد الإنتصار الأخير، فيعلن ظهور ملاك فى الشمس، أى واضحًا للكل، وصرخ بصوت عظيم لأهمية ما سوف يعلنه للجميع، فقد نادى على جميع طيور السماء ويقصد الجوارح الآكلة للحوم إذ أعدَّ لها الله عشاءً عظيمًا من بقايا أعضاء مملكة الشر المداسة (ع١٥)، لتأكلها هذه الجوارح.. وذكر فى شرح (ع١٨) هؤلاء الأعضاء فقد كانوا ملوك الشر وقواده وأقوياءه وفرسانه، فأكلت الطيور لحومهم من كبيرهم إلى صغيرهم، والمشهد فى مجمله هو استكمال لصورة غضب ونقمة الله على الأشرار.

ملاحظة : تأمل الكثير من الآباء فى الفرق بين مشهد "وليمة العرس" (ع٩) وهى لمحبى اسم الله القدوس، تلك الوليمة المفرحة، وبين هذه الوليمة العظيمة فى خرابها وبلواها على الأشرار.

ع١٩، ٢٠: فى مشهد أخير يمثل آخر محاولة يائسة يقوم بها الوحش، ممثل الشيطان وأشد قواده (ص١٣: ١)، إذ يجمع كل أتباعه الأشرار ليصنعوا حربًا أخيرة مع المسيح بعد إعلان دينونتهم وهلاكهم، فتأتى النهاية الأخيرة ويقبض السيد المسيح على الوحش وممثله الدجال الذى أضلَّ الأمم بالعجائب التى صنعها (راجع ص١٣: ١١-١٧) حتى زنوا وراءه وتركوا الله.

coptic-books.blogspot.com

الذين قبلوا سمة الوحش : أى الذين تبعوا الشيطان وقبلوه إلهًا لهم عوضًا عن الله (راجع ص١٣: ١٥ ، ص١٤: ١١).

طرح الأثنان : أى الوحش والنبى الكذاب.

حيين : كناية عن شدة العذاب فما أقسى أن يُحرَق شئ حى.

بحيرة نار متقدمة بكبريت : كناية عن اتساع دائرة النار "**بحيرة**" وشدتها "**كبريت**" وسيأتى ذكرها أيضًا فى (ص٢٠، ٢١)، وهى إشارة إلى الدينونة الأبدية والعذاب اللانهائى وهى ليست الجحيم أى المكان المؤقت الذى ينتظر فيه الأشرار الدينونة.

ملاحظة : إذا ذكر اسم الوحش وحده فهو دلالة رمزية على مملكة الشيطان وسمته، وإذا ذكر اسم التنين ملازمًا له صار التنين هو الشيطان الأعظم والوحش أعظم قواده، ومعهما النبى الكذاب (ص١٣: ٢ ، ص١٦: ١٣).

ع٢١: **الباقون** : أى ملوك وقادة الشر الأرضيون عدا الوحش والدجال اللذين تمت دينونتهما.

قتلوا بسيف الجالس : أى تمت دينونتهم بأحكام كلمته.

جميع الطيور شبعت : كناية عن نهاية الشر وإتمام دينونة الله العادلة.

فى إشارة إلى مشهد الدينونة، سيقف جميع الأشرار أمام الله ويحاكموا ويدانوا أمام كلمته ووصيته التى أهملوها وأهدروها، فتكون كالسيف الذى يشهد أولاً على مخالفتهم ثم يقتادهم إلى الهلاك فيصيروا وجبة لجوارح السماء فى مشهد أليم ومخيف ومصير محتوم لكل من أهمل إنذارات الله المتتالية (ع١٧).

✝ *لا تتمادى فى خطيتك مثل الشيطان وكل أتباعه الأشرار الذين ينتظرهم العذاب الأبدى. أنت مختلف عنه لأنك ابن الله ومهما كان سقوطك عظيمًا، إرجع إليه بسرعة فيحتضنك ويسامحك ويساندك بقوته ويزينك بفضائله. تَذَكَّر الدينونة يبعدك عن شهوات كثيرة وتهاون وكسل فتربح خلاص نفسك.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح العشرون

تقييد الشيطان وحلّه وملك الألف سنة

***

مقدمة الأصحاح : يعتبر هذا الأصحاح من الأجزاء الهامة جدًا فى سفر الرؤيا، إذ يتناول موضوع "ملك المسيح لألف سنة" .. مما جعل البعض ينتظرون بالفعل مجئ المسيح الثانى ليملك على الأرض. وبالطبع الكنيسة ترفض هذا الإتجاه فى التفسير؛ فالسفر فى مجمله سفر روحى وكل دلالاته هى دلالات رمزية وكثير بل كل الأرقام والأعداد التى أتت فيه لا علاقة لها بالزمن الأرضى فى أيامه وساعاته التى نعمل بها الآن.

(١) القبض على الشيطان وملك الألف سنة (ع١-٦):

١وَرَأَيْتُ مَلاَكًا نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُ مِفْتَاحُ الْهَاوِيَةِ، وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى يَدِهِ. ٢فَقَبَضَ عَلَى التِّنِّينِ، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ، الَّذِى هُوَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ، وَقَيَّدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ، ٣وَطَرَحَهُ فِى الْهَاوِيَةِ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ، لِكَيْ لاَ يُضِلَّ الأُمَمَ فِى مَا بَعْدُ، حَتَّى تَتِمَّ الأَلْفُ السَّنَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ، لاَ بُدَّ أَنْ يُحَلَّ زَمَانًا يَسِيرًا.

٤وَرَأَيْتُ عُرُوشًا، فَجَلَسُوا عَلَيْهَا، وَأُعْطُوا حُكْمًا. وَرَأَيْتُ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ، وَمِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلاَ لِصُورَتِهِ، وَلَمْ يَقْبَلُوا السِّمَةَ عَلَى جِبَاهِهِمْ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ، فَعَاشُوا وَمَلَكُوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ. ٥وَأَمَّا بَقِيَّةُ الأَمْوَاتِ، فَلَمْ تَعِشْ حَتَّى تَتِمَّ الأَلْفُ السَّنَةِ. هَذِهِ هِيَ الْقِيَامَةُ الأُولَى. ٦مُبَارَكٌ وَمُقَدَّسٌ مَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِى الْقِيَامَةِ الأُولَى، هَؤُلاَءِ لَيْسَ لِلْمَوْتِ الثَّانِى سُلْطَانٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ سَيَكُونُونَ كَهَنَةً لِلَّهِ وَالْمَسِيحِ، وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ.

ع١: منظر جديد شاهده القديس يوحنا وهو رؤيته لملاك جديد نازل من السماء، إعتقد الكثير من المفسرين أنه رمز للمسيح ذاته وذهب البعض الآخر لمجرد إنه ملاك مكلَّف من المسيح بإتمام مشيئته ... والمنظر الذى ظهر به الملاك يدل على المهمة العظيمة المكلَّف بإتمامها.

coptic-books.blogspot.com

مفتاح الهاوية : منظر يوحى لنا بأن الهاوية هى مكان له أبواب، ولكن المعنى الروحى المقصود هو أن الهاوية وإن كانت مكان الشيطان وأتباعه إلا أنها تحت سلطان الله المطلق الذى يملك مفتاحها.

سلسلة على يده : تستخدم السلسلة فى تقييد المجرمين، والمشهد كله هو مدخل لما هو آت.

ع٢: استخدمت السلسلة فى تقييد الشيطان، ولنلاحظ استخدام أربعة ألقاب لاسم الشيطان عند القبض عليه.

التنين : وهو لقب الشيطان فى سفر الرؤيا ويعنى رئيس الشياطين وكان من أتباعه "الوحش والنبى الكذاب".

الحية القديمة : أى الذى أغوى آدم وحواء فى الفردوس قديمًا.

الشيطان : الاسم الأكثر شيوعًا ومعناه المشتكى والحاسد لأولاد الله.

إبليس : عدو كل بر وصلاح. راجع أيضًا المعانى فى (ص١٢: ٩)

والمقصود بسرد كل هذه الأسماء هو التأكيد أن القبض على الشيطان قد تمَّ وليس مكان للشك، ولتقريب الصورة للأذهان ... كأن تكتب الجرائد اليومية خبر القبض على مجرم، وتذكر اسمه الرباعى للتأكيد على هويته.

قيّده ألف سنة : أثارت هذه "**الألف سنة**" جدلاً فى تحديد زمن بدايتها الأرضى وهل تم ذلك أم سوف يتم ...؟! والمبدأ المعروف أن الكتاب المقدس يُفسَّر فى ضوء الكتاب المقدس؛ ولأن المسيح نفسه أشار إلى زمن تقييد الشيطان عندما قال :

"لا يستطيع أحد أن يدخل بيت القوى وينهب أمتعته إن لم يربط القوى أولاً"(مت١٢: ٢٩).

"رأيت الشيطان ساقطًا مثل البرق من السماء" (لو١٠: ١٨)

"الآن يطرح رئيس هذا العالم خارجًا" (يو١٢: ٣١)

لهذا تؤمن الكنيسة بأن هذا التقييد تزامن مع تجسد المسيح وتدبير عمله الخلاصى على خشبة الصليب، والشيطان الذى كان يربط الناس قديمًا (لو١٣: ١٦) صار مربوطًا بسلطان المسيح.

coptic-books.blogspot.com

ع٣: **طرحه فى الهاوية** : أى صارت مملكته (الهاوية) هى مكان سجنه.

أغلق عليه : تأكيد لسلطان الله والمفتاح الذى كان مع الملاك.

ختم عليه : تعبير تصويرى يفيد عدم القدرة على الخروج وعدم السماح لأحد بالفتح له.

لكى لا يضل الأمم : أى الغرض من تقييد الشيطان هو إعطاء راحة نسبية للعالم بعد كثرة شروره.

حتى تتم الألف سنة : ترتبط نهاية الألف سنة ببداية علامات مجئ السيد المسيح الثانى وقد سبق الإشارة أن هذه الألف سنة ليست زمنًا أرضيًا.

والمعنى المراد من الآية كلها أن القبض على الشيطان قد تمَّ بتجسد وفداء المسيح للبشر وتم أيضًا تحديد إقامته فى الهاوية ولم يعد للشيطان سلطان على الإنسان كما كان، ولكن وجوده الحالى فى الهاوية لا يمنعه، حتى بعد تقييده، من استمراره فى حروبه وبث أفكاره وتشويشه وإغوائه، فهو كمن ينبح خلف الأسوار ولكن لازال لنباحه تأثير على كثيرين، فيخيفهم ويزعجهم ويسقطهم فى خطايا متنوعة ولكن لم يعد له سلطان أن يأخذ المؤمنين إلى الجحيم مكان مملكته، بل يدخلون إلى فردوس النعيم مكان انتظار الأبرار وأصبح من السهل التغلب على حروبه بقوة المسيح والصليب.

يحل زمانًا يسيرًا : أى قبل مجئ المسيح الأخير يُسمَح له أيضًا أن يقوم بحربه الأخيرة قبل دينونته النهائية.

ع٤: **رأيت عروشًا** : أى كراسى عظيمة سمائية.

جلسوا عليها : وعد السيد المسيح الإثنى عشر بالجلوس على الكراسى حوله فى ملكوته" (مت١٩: ٢٨).

أعطوا حكمًا : مرتبطة بنفس الوعد السابق إذ أعطى السيد المسيح الآباء الرسل حق إصدار الأحكام ودينونة الأمم (مت١٩: ٢٨، ٢٩).

يروى القديس يوحنا لنا عن مشهدين فى صورة واحدة، فالمشهد الأول هو جلوس الرسل والقديسين على عروش حول عرشه فى مجلس حكمه، أما المشهد الثانى فهو خاص بجميع المؤمنين المتمتعين بالوجود مع المسيح ومصاحبته فى مجده. وقد حدد لنا القديس يوحنا أن

coptic-books.blogspot.com

هؤلاء الناس هم من لم يسجدوا للوحش ولا صورته ولم يقبلوا سمته وقد سبق الكلام عن هذا كله وشرحه فى (ص١٣: ١٥-١٨)، والمعنى المراد أنه لن يملك مع المسيح إلاّ من قاوم الشيطان ورفض وانتصر عليه.

ع٥: **أما بقية الأموات** : أى الناس الذين لن يشاركوا المسيح فى ملكه ومجده لأنهم تبعوا الشيطان وسمة الوحش ولم يتوبوا، ولهذا وصفوا بالأموات أى أموات فى نظر الله روحيًا وإن كانوا يحيون على الأرض بأجسادهم.

لم تعش حتى تتم الألف سنة : لم تتب ولم تتمتع بالحياة مع المسيح فى كنيسته على الأرض خلال الزمن الأرضى، أى الألف سنة التى يملك فيها المسيح على قلوب أولاده فى الكنيسة ومن انتقلوا منهم فى فردوس النعيم. والمعنى أن هؤلاء الأشرار أى الأموات روحيًا ليس لهم مكان فى الكنيسة ولا الفردوس ويظل هذا الأمر طوال الألف سنة أى الفترة التى نحياها الآن، والروح القدس يدعو الكل للقيامة من موتهم بالإيمان بالمسيح والإرتباط بالكنيسة.

هذه هى القيامة الأولى : ما معنى القيامة الأولى، وما هى إذًا القيامة الثانية وهل هناك قيامتان للأجساد أم ماذا ؟!..

لأهمية هذا الموضوع ولتعلقه بإيمان الكنيسة نوضح الآتى :

١- أنه لا توجد سوى قيامة واحدة للأجساد وذلك فى مجئ المسيح الثانى ونهاية الحياة على الأرض وبدء الدينونة العامة (يو٥: ٢٨، ٢٩، ٢تس١: ٨-١٠، ٢بط٣: ٩).

٢- معنى القيامة الأولى هو القيامة الروحية التى هى القيامة بالتوبة والمعمودية من موت الخطية كما أكد على ذلك الكتاب المقدس نفسه.

"أنتم إذ كنتم أمواتًا بالذنوب والخطايا التى سلكتم فيها قبلاً ... أقامنا معه فى المسيح يسوع" (أف٢: ١-٦).

"مدفونين معه فى المعمودية التى فيها أقمتم أيضًا معه بإيمان عمل الله" (كو٢: ١٢)

"كل من كان حيًا وآمن بى فلن يموت (قائم) إلى الأبد". (يو١١: ٢٦)

coptic-books.blogspot.com

"نحن نعلم أننا انتقلنا من الموت إلى الحياة (القيامة)" (١يو٣: ١٤)

مما سبق يمكن التأكيد على معنى القيامة الأولى .. فهى الإيمان بالسيد المسيح ورفض الشيطان ومقاومته وقبول المعمودية من الكنيسة المقدسة والثبات والجهاد حتى النفس الأخير. أما القيامة الثانية كما ذكرنا فهى قيامة الأجساد فى يوم الدينونة والدخول إلى الملكوت الأبدى.

ع٦: لهذا استحق التطويب والمدح من كان له نصيب فى القيامة الأولى "أى المؤمنين الحقيقيين الثابتين" الذين ماتوا عن شهوات العالم فقاموا وعاشوا فى العالم بفكر القيامة والإنتصار.

الموت الثانى : يمكن فهم تعبير الموت الثانى بأكثر من طريقة.

الأولى : إذا أعتُبِرَ أن الموت الزمنى للجسد هو الموت الأول بالتالى صار الموت الثانى تعبير يرمز لهلاك الإنسان الأبدى.

الثانية : إذا أعتُبِرَ أن الموت الأول هو حياة الخطية قبل التوبة، فيصير الموت الثانى هو موت الجسد الزمنى.

والمعنى على أى الأحوال هو أن من كان له القيامة الأولى فى المسيح بالإيمان والمعمودية والتوبة لن يؤذه فى شئ موت جسده زمنيًا كما قال السيد المسيح "لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد" إذ ليس لهم سلطان على الروح. فالروح تنتقل إلى الفردوس وتتهلل هناك ولا تتأثر بموت الجسد على الأرض ثم تخلد بعد ذلك فى الملكوت الأبدى بعد مجئ المسيح الثانى.

ليس للموت الثانى سلطان عليهم: جملة اعتراضية تؤكد أنهم سيقومون فى اليوم الأخير ويملكون إلى الأبد مع المسيح. فهو يقصد أن المؤمنين الذين سيعيشون بالإيمان والتوبة على الأرض سيكونون كهنة لله على الأرض بذبيحة نفوسهم.

سيكونون كهنة لله والمسيح : سبب آخر لتطويبهم ومدحهم أنهم كانوا كهنة أثناء حياتهم على الأرض بتقديم ذواتهم وإرادتهم ذبيحة حية يومية أمام الله فى عبادتهم وخدمتهم له، وسيملكون أيضًا بوداعتهم وسلوكهم المسيحى على قلوب من يحيوا معهم (مت٥: ٥) حتى

coptic-books.blogspot.com

مجئ المسيح الثانى، وكلمة ألف سنة هنا رمزية كما سبق وأوضحنا أنها تشمل الزمن من تجسد وفداء المسيح حتى قرب مجيئه الثانى.

✝ *أيها الحبيب تشدد وتشجع واثبت فى قيامتك الأولى وتذكر وعد السيد المسيح إن ثبت فلن يؤذيك الموت الثانى ولن تهلك نفسك، ولكن لكى تثبت فى هذه القيامة عليك أن تتجنب كل أسباب الموت الروحى ... فاهرب من مغريات العالم وشهواته وتمسك بتوبتك اليومية، فالتوبة هى قيامتك التى إن تركتها لن يتركك الموت الثانى.*

مراجعة لعقيدتنا فى الألف سنة وحكم المسيح الألفى :

بينما ذهب البعض (من الطوائف الأخرى) فى تفسير أن الألف سنة هى ألف سنة زمنية وسيملك فيها المسيح على الأرض ويدير شئونه مع قديسيه من أورشليم؛ ترفض كنيستنا هذا التعليم بجملته لأكثر من سبب :

١- إعلان المسيح ذاته أكثر من مرة أن مملكته ليست من هذا العالم.

٢- إعلان المسيح عن مجيئه مرة ثانية وأخيرة وهذه المرة تشهد انحلال الطبيعة وسقوط الكواكب ونهاية الحياة على الأرض (مت٢٤).

٣- كل الأزمنة والأحداث فى سفر الرؤية أحداث رمزية ذات مدلولات روحية.. فلماذا هذا الزمن بالذات نفهمه حرفيًا ؟!.

(٢) حل الشيطان زمنًا قليلًا (ع٧-١٠):

٧ثُمَّ مَتَى تَمَّتِ الأَلْفُ السَّنَةِ، يُحَلُّ الشَّيْطَانُ مِنْ سِجْنِهِ، ٨وَيَخْرُجُ لِيُضِلَّ الأُمَمَ الَّذِينَ فِي أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ: جُوجَ وَمَاجُوجَ، لِيَجْمَعَهُمْ لِلْحَرْبِ، الَّذِينَ عَدَدُهُمْ مِثْلُ رَمْلِ الْبَحْرِ. ٩فَصَعِدُوا عَلَى عَرْضِ الأَرْضِ، وَأَحَاطُوا بِمُعَسْكَرِ الْقِدِّيسِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ الْمَحْبُوبَةِ، فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُمْ. ١٠وَإِبْلِيسُ الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكِبْرِيتِ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ. وَسَيُعَذَّبُونَ نَهَارًا وَلَيْلاً إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.

ع٧: **متى تمت الألف سنة** : أى قرب نهاية زمن الحياة الأرضى وقبل مجئ السيد المسيح الثانى بفترة وجيزة ولفترة قصيرة.

coptic-books.blogspot.com

يحل من سجنه : أى يسمح الله له بفترة قصيرة أن يستخدم فيها كل قوته وعنفه، وستكون فترة صعبة يحاول أن يضلَ فيها المختارين ولكن قوة الله تسندهم فلا يعثرون.

ع٨، ٩: هذان العددان يوضحان لنا المعركة الأخيرة، وقد ذكرت بلا إسهاب ولا تفصيل.. ويمكن وصفها فى الآتى :

١- خروج الشيطان ليجمع أنصاره للحرب من كل أركان العالم "**أربع زوايا الأرض**".

٢- كان عددهم لا يحصى وأحاطوا بالكنيسة فى حرب شرسة إذ أتوا من عرض الأرض بشرهم لإهلاك الكنيسة "**معسكر القديسين والمدينة المحبوبة**".

٣- كانت النهاية سريعة ومروعة إذ أنزل الله نارًا إلهية من السماء(جام غضبه: ص١٦) فالتهمتهم جميعًا.

جوج وماجوج : كناية عن الشيطان وأعوانه، أما فى الأصل فهما ملكان للممالك الشمالية التى حاربت وعادت إسرائيل قديما وتنبأ عنها حزقيال (حز٣٨: ٢) وعن خرابها الشديد (حز٣٨: ٧-١٣).

ع١٠: أما قائدهم الأعلى ومدبر مملكة الشر كلها الذى خدع وأضلَّ الكثيرين وراءه فكان مصيره الهلاك الأبدى فى بحيرة النار والكبريت وصاحباه أيضًا أكبر أعوانه فى مملكة الشر وهما الوحش والنبى الكذاب.

أما مصيرهم فهو العذاب النهائى والأبدى وبلا توقف أو رحمة "**نهارًا وليلاً**". وهذا إعلان لنا جميعًا عن أن عدل الله ونقمته من الأشرار آتية .. آتية مهما أطال أناته عليهم. ويلاحظ أيها القارئ العزيز أنه بنهاية هذا المشهد لا يُذكَر الشيطان ولا أعوانه ثانيةً.

بحيرة النار والكبريت : هى المكان الأبدى المعد لعذاب الأشرار وهو ليس الجحيم وليس أيضًا الهاوية .. فلن يدخل هذا المكان أحد من الأشرار قبل مجئ المسيح ودينونته.

✝ *إذا عارضك الكثيرون فى سلوكك بالبر فلا تنزعج، وإن ضغطوا عليك سواء المقربين منك أو المسئولين عنك لتخطئ إلى الله فلا توافقهم بل لتطع وصايا الله قبل كل إنسان. ثابر فى*

coptic-books.blogspot.com

جهادك عالمًا أن كل الشر سيزول وسيكافئك الله فى النهاية على أمانتك وأيضًا يسندك فى مواجهتك للعالم حتى تكمل أيام غربتك بسلام فيه.

(٣) الدينونة العامة (ع ١١-١٥):

١١ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشًا عَظِيمًا أَبْيَضَ، وَالْجَالِسَ عَلَيْهِ الَّذِى مِنْ وَجْهِهِ هَرَبَتِ الأَرْضُ وَالسَّمَاءُ، وَلَمْ يُوجَدْ لَهُمَا مَوْضِعٌ. ١٢وَرَأَيْتُ الأَمْوَاتَ صِغَارًا وَكِبَارًا وَاقِفِينَ أَمَامَ اللهِ، وَانْفَتَحَتْ أَسْفَارٌ، وَانْفَتَحَ سِفْرٌ آخَرُ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ، وَدِينَ الأَمْوَاتُ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِى الأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ. ١٣وَسَلَّمَ الْبَحْرُ الأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِ، وَسَلَّمَ الْمَوْتُ وَالْهَاوِيَةُ الأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِمَا. وَدِينُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. ١٤وَطُرِحَ الْمَوْتُ وَالْهَاوِيَةُ فِى بُحَيْرَةِ النَّارِ. هَذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِى. ١٥وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوبًا فِى سِفْرِ الْحَيَاةِ، طُرِحَ فِى بُحَيْرَةِ النَّارِ.

ع١١: **ثم رأيت** : ينقلنا القديس يوحنا بهذا التعبير إلى مشهد الدينونة العامة والأخيرة..

عرشًا عظيمًا أبيض : أى عرش المسيح ذاته وقال عنه عظيمًا ليميزه عن أى عرش آخر كعروش التلاميذ أو القديسين (ع٤). والبياض يرمز للطهارة والنقاء المطلق الذى يتميز به الله وحده.

هربت الأرض والسماء : زالتا ولم يكن لهما موضع أو حياة، والسماء هنا مقصود بها سماء النجوم والكواكب.

المشهد هنا مخيف ومهيب إذ جلس المسيح نفسه على عرش دينونته النقى والطاهر والعادل بعد أن زالت كل علامات العالم المادى المعروف لدينا، وصرنا فى زمن الأبدية اللانهائية.

ع١٢: ظهر أمام العرش كل الأموات قائمين بأجسادهم الجديدة من كبيرهم إلى صغيرهم فالقيامة للكل حتى للأطفال.

انفتحت الأسفار : أى فتحت الكتب التى احتوت ورصدت أعمال كل واحد منهم.

coptic-books.blogspot.com

سفر الحياة : فتح كتاب آخر كتبت فيه أسماء وارثى الحياة الأبدية.

دين الأموات : تمت محاسبة كل واحد على كل الأعمال التى أتى بها فى حياته والمكتوبة فى الأسفار، إذ كان كل شئ مدونًا.

بحسب أعمالهم : أى ليس بحسب مراكزهم أو مهامهم العظيمة على الأرض بل بحسب أعمالهم الموافقة أو المنافية لوصايا المسيح.

يصف القديس يوحنا كيفية إتمام الدينونة، إذ واجه كل إنسان فى يوم الدينونة كل أعماله التى عملها بإدراك ووعى سواء كان صغيرًا أو كبيرًا، فكل ما لم يتب عنه الإنسان هو مسجل عليه ومحفوظ ولا يستطيع أن ينكره أو يبرره.

ع١٣: **سلّم البحر الأموات** : المعنى المباشر هو أن من كان ميتًا بالغرق فى البحر وليس مدفونًا قام أيضًا.

الموت والهاوية : أى من كان ميتًا ومقبوضًا عليه فى الجحيم قام أيضًا من الموت للدينونة.

المعنى العام لهذه الآية هو، حيث أن الله هو وحده صاحب السلطان على الخليقة كلها وأمر ببدء الدينونة، قامت الأجساد كلها بصرف النظر عن مكان وجودها أو دفنها واتحدت بالأرواح حتى تتم الدينونة بحسب قضاء الله العادل ويعطى كل واحد بحسب عمله. وجاءت هذه الآية تصوِّر البحر والهاوية كأشخاص الحراس الذين أؤتمنوا على الأرواح والأجساد وجاء الآن زمان تسليمهم للدينونة.

ع١٤: لأن الموت والهاوية إرتبطا بالخطية صارا عدوين لله، كقول القديس بولس "أن آخر عدو يبطل هو الموت" (١كو١٥: ٢٦) ولأنه بعد القيامة لن يكون هناك موت آخر ولا احتياج للهاوية (مكان انتظار الأشرار أو الشيطان)، فقد ألقى الله بهما إلى البحيرة أيضًا وهى بحيرة العذاب الأبدى التى ذكرت فى (ع١٠).

coptic-books.blogspot.com

هذا هو الموت الثانى : أى هذا هو الموت والهلاك الأبدى الذى ليس بعده حياة أو قيامة، وهو العذاب الدائم فى بحيرة النار والكبريت وهو فى غاية الشناعة.

ع١٥: أى من لم يكن له حياة صالحة أو توبة دائمة ورفض بأعماله الشريرة أن يكون اسمه مكتوب فى سفر الميراث الأبدى (سفر الحياة) صار مرفوضًا، وتم طرحه فى البحيرة مثلما طُرِحَ التنين والوحش والنبى الكذاب وكل أتباع الشر والموت والهاوية، فالمصير واحد لكل الأشرار.

✝ *إلهى الحبيب إن مشهد الدينونة لمشهد مرعب جدًا، تهتز له النفس وتهابه، فاجعله ماثلاً أمامى دائمًا يا إلهى حتى لا أتهاون ولا أنصرف إلى حياة الشر واجعلنى أصلى دائمًا مع كنيستك فى صلاة الستار (من الأجبية) قائلا "إن دينونتك لمرهوبة، إذ تحشر الناس وتقف الملائكة. وتفتح الأسفار وتكشف الأعمال وتفحص الأفكار. أية إدانة تكون إدانتى أنا المضبوط بالخطايا، من يطفئ ظلمتى إن لم ترحمنى أنت يا رب ؟ لأنك متعطف على البشر.*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الحادى والعشرون

السماء والأرض الجديدتان

مقدمة الأصحاح : بعد طرح الشيطان وأعوانه وكل الأشرار فى البحيرة المتقدة بالنار والكبريت ومشهد الدينونة، ينقلنا الروح إلى مشهد رائع وهو حديثه عن ملكوت السموات ولقاء المسيح مع أولاده القديسين.

(١) مسكن الله مع الناس (ع١-٨):

١ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، لأَنَّ السَّمَاءَ الأُولَى وَالأَرْضَ الأُولَى مَضَتَا، وَالْبَحْرُ لاَ يُوجَدُ فِي مَا بَعْدُ. ٢وَأَنَا، يُوحَنَّا، رَأَيْتُ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةَ، نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، مُهَيَّأَةً كَعَرُوسٍ مُزَيَّنَةٍ لِرَجُلِهَا. ٣وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: «هُوَذَا مَسْكَنُ اللهِ مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا، وَاللهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلَهًا لَهُمْ. ٤وَسَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ، وَالْمَوْتُ لاَ يَكُونُ فِي مَا بَعْدُ، وَلاَ يَكُونُ حُزْنٌ وَلاَ صُرَاخٌ وَلاَ وَجَعٌ فِي مَا بَعْدُ، لأَنَّ الأُمُورَ الأُولَى قَدْ مَضَتْ.» ٥وَقَالَ الْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ: «هَا أَنَا أَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا.» وَقَالَ لِي: «اكْتُبْ، فَإِنَّ هَذِهِ الأَقْوَالَ صَادِقَةٌ وَأَمِينَةٌ.» ٦ثُمَّ قَالَ لِي: «قَدْ تَمَّ. أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ. أَنَا أُعْطِي الْعَطْشَانَ مِنْ يَنْبُوعِ مَاءِ الْحَيَاةِ مَجَّانًا. ٧مَنْ يَغْلِبْ يَرِثْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَكُونُ لَهُ إِلَهًا، وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا. ٨وَأَمَّا الْخَائِفُونَ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالرَّجِسُونَ وَالْقَاتِلُونَ وَالزُّنَاةُ وَالسَّحَرَةُ وَعَبَدَةُ الأَوْثَانِ وَجَمِيعُ الْكَذَبَةِ، فَنَصِيبُهُمْ فِي الْبُحَيْرَةِ الْمُتَّقِدَةِ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ، الَّذِي هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي.»

ع١: **سماءً جديدة وأرضًا جديدة** : أى منظر لخليقة جديدة لم يعرفها البشر من قبل ولم ترد حتى على خيالنا.

يلاحظ أنه فى بدء الكتاب المقدس (تك١) كان الكلام عن خلقة السماء والأرض، وإذ ينتهى الكتاب المقدس، يكون الكلام أيضًا على "**سماء جديدة وأرض جديدة**"، وللتأكيد على

coptic-books.blogspot.com

هذه الصورة الجديدة للسماء والأرض، يضيف لنا ويؤكد زوال الأرض المادية وسماء النجوم التى اعتاد البشر الحياة عليها وتحتها.

أما سبب وجود سماء جديدة وأرض جديدة فهو كناية عن حياة جديدة لا علاقة لها بقوانين الحياة القديمة ولعل أهم معالمها هو وجود الله الدائم فيها، كما سنفهم من الأعداد التالية، فهى إذًا السماء والأرض الروحيتان واللتان تليقان بوجود الله.

البحر لا يوجد فيما بعد : البحر يشير للإنقسام والإضطراب، فهو الذى كان يقسم اليابسة، وأمواجه العالية رمز للإضطراب والهياج وعدم السلام.. والمعنى المراد أنه فى الملكوت لا يوجد شئ من الصراعات أو الإنقسام البشرى.

ع٢: **أنا يوحنا** : لتأكيد ما هو آتٍ .. كأن يقول إنسان "رأيت بعينىّ".

أورشليم الجديدة : رمز لملكوت السموات.

يستكمل القديس يوحنا رؤياه فيعلن لنا أنه رأى مدينة الله المقدسة مهداة من الله (نازلة من السماء) ليرثها الغالبون ويتمتعوا بها؛ ولوصف شدة جمالها لم يجد القديس يوحنا تعبيرًا أبلغ من أنها "**عروس مهيأة لرجلها**" لأنه معروف عند الناس أن أبهى صورة للفتاة هو يوم زفافها.

ع٣: وفى فرح وغبطة تعلن الخليقة السمائية "**صوتًا عظيمًا من السماء**"، أن هذه المدينة العظيمة أجمل اسم لها هى أنها "**مسكن الله مع الناس**" أى المكان الذى سيجمع الله مع الناس فى سكنى دائمة حيث نراه جميعًا "وجهًا لوجه" (١كو١٣: ١٢) وسيكون الجميع شعب ورعية الله، أما الله ففى وسط الجميع بمجد لاهوته مصدر إشباع وسعادة أبدية.

"**مسكن الله مع الناس**" : استخدم الوحى الإلهى كلمة "المسكن" عند وصف أول كنيسة صنعها الله بأدق تفاصيلها وهى "خيمة الاجتماع"، لأن الله أراد أن يعلن لشعبه أنه يريد أن يسكن فى وسطهم أيضًا إذ كانت الخيمة "المسكن" تُنصَب فى وسط أسباط شعب بنى إسرائيل. والكنيسة أيضًا "المسكن" رمز دائم للسماء حيث يتقابل فيها الإنسان مع الله، ومسكن الله مع الناس هو أيضًا بيان لعظم محبته لجنس البشر، فهذه مسرة قلبه أن يكون كأب بين أولاده، وكذلك بيان لإتضاعه وتنازله.

coptic-books.blogspot.com

ع٤: **سيمسح الله كل دمعة من عيونهم** : بالطبع لن تكون هناك أية دموع فى أورشليم الجديدة ولكن كفانا أن نتأمل هذا المنظر الجميل الذى صوَّره لنا القديس يوحنا، فالمسيح فى كمال حنانه يمد يده على وجه كل منا ليمسح من فكرنا كل ذكرى ألم أو تعب أو ضيق إجتازه الإنسان أثناء حياته الأولى وجهاده من أجل اسم الله. والمنظر بجانب إبرازه لحنان المسيح يحمل أيضًا مدى إحساس الله بنا وعدم نسيانه لأمانة أولاده، وأخيرًا يؤكد الله لنا فكرة التعويض بالراحة والسعادة عن الألم السابق؛ فما أروع حنانك يا إلهى ورقة مشاعرك وعدلك وحبك لرعيتك أيها الراعى الصالح.

الأمور الأولى مضت : تأكيد أن زمن الأحزان والأوجاع والصراخ كلها من الأمور السابقة التى لا مكان لها حيث السعادة اللانهائية فى حضرة الله.

ع٥: خرج أمرًا مباشرًا من السيد المسيح "**الجالس على العرش**" ليوحنا بكتابة أقواله ووعوده الصادقة الأمينة، وهى أقوال تؤكد ما سبق الإشارة إليه فى الأعداد الأربعة السابقة من زوال الأمور القديمة وإتيان الله بأمور جديدة لم نعرفها قبلاً .. ولكنها مصدر سعادتنا الأبدية.

ع٦: **قد تم** : هذا القول للمسيح ومعناه أنه أنجز بالفعل هذه الخليقة الجديدة وهيَّأ ملكوته لاستقبال أولاده المؤمنين بعد الدينونة؛ ولقد استخدم المسيح هذا التعبير مرتين، الأولى عندما أفرغ غضبه على الأشرار (١٦: ١٧) والثانية هنا عندما مجَّد أولاده فى الملكوت. وتعبير "**قد تم**" تذكرنا بقول مخلصنا أيضًا على عود الصليب "قد أكمل" (يو١٩: ٣٠) ويقصد إتمام الفداء الذى ننالة بالكمال فى الأبدية.

الألف والياء البداية والنهاية : تعبير استخدمه المسيح عن وصفه نفسه فى (ص١: ٨) عند أول سفر الرؤيا وهو تعبير يخص لاهوته فهو مصدر كل الأشياء وخالقها وهو أيضاً الإله الأزلى الأبدى.

أنا أعطى العطشان من ينبوع ماء الحياة مجانًا : يذكرنا هذا الكلام بحديث الرب يسوع مع المرأة السامرية "يو٤" والذى لم تفهمه أولاً ... والمعنى الروحى هنا أن كل العطاش إلى البر والقداسة (ماء الحياة)، المسيح هو مصدر عطائهم الوحيد، سواء كان هذا أثناء الزمن الأرضى أو فى زمن الأبدية المطلقة ...

coptic-books.blogspot.com

مجانًا : أى هبة ونعمة من الله وهذا يتمشى مع محبته وأبوته، فالخلاص قُدِّم مجانًا وكل نعمه علينا مجانية وكذلك هباته الروحية، ولكن لا ننسى أن الله عادل أيضًا ولا ينسى كل من رفض البر وطلب الشر.

ع٧: **من يغلب** : هذا التعبير استخدم فى (ص٢، ص٣) مع رسائل أساقفة الكنائس السبع وللتذكير هنا نقول أن هذا التعبير معناه :

أ) امكانية الغلبة التى أعطيت بالخلاص لأولاد الله.

ب) ضرورة الغلبة للميراث والتمتع بالعطايا المجانية (ينبوع ماء الحياة).

يرث كل شئ: ما أعده الله لأبنائه محبى اسمه القدوس والغالبين بصبر إيمانهم وجهادهم.

أكون له : إنتقل السيد المسيح هنا لخصوصية العلاقة بين كل نفس غالبة وبين مسيحها، فبعد أن كان الكلام عن الشعب المسيحى "يكونون له شعبًا" (ع٣).. يوجه الكلام هنا لكل نفس غالبة على حدة فيصير كل الميراث (كل السماء) لكل واحد، وكل إنسان يصير ابنًا مُمَيَّزًا كأنه ابن وحيد يستمتع بملء أبوة أبيه ... ولنلاحظ أيضًا رقة تعبير المسيح فى وصف العلاقة حينما قال "**أكون له إلها**" فلم يقل يكون لى عبدًا بل قال ابنًا وهو التعبير الأكثر إتفاقًا مع أبوة الله الواهب الميراث ليس للعبيد بل للأبناء.

ع٨: جاء هذا العدد يوضح فئات الممنوعين من الميراث الأبدى ومن عطية ماء الحياة المجانى والذى يكون نصيبهم ليس فى أورشليم السمائية بل هلاكهم "**الموت الثانى**" والعذاب اللانهائى فى البحيرة المتقدة بالنار والكبريت... وهؤلاء الفئات هم :

(١) **الخائفون** : ليس المقصود هنا الخوف بمعنى القلق على الآخرين أو الخوف من الحيوانات أو الحشرات ... ولكن المقصود الذين خافوا من العالم والأشرار فأنكروا المسيح وتركوا الإيمان من أجل الحياة الأرضية.

(٢) **غير المؤمنين** : الذين رفضوا الإيمان بالمسيح وفدائه المجانى وقاوموا كنيسته، فبغير إيمان لا يمكن إرضاءه.

(٣) **الرجسون** : مرتكبى خطايا النجاسة ولم يتوبوا عنها.

(٤) **السحرة** : من استخدموا السحر وقوى الشر والظلمة وابتعدوا بهذا عن الله وعادوه.

coptic-books.blogspot.com

(٥) **جميع الكذبة** : أى من ضلوا وأضلوا الناس ... وبدلاً من أن يصنعوا حقًا (إرادة الله فى حياتهم) صنعوا كذبًا (أى كذبوا على أنفسهم وعلى الآخرين). ومن عاش حياته فى الكذب فما هو إلا ابن لإبليس إذ يقول السيد المسيح عن الشيطان "متى تكلم بالكذب فإنما يتكلم مما له لأنه كذاب وأبو الكذاب" (يو٨: ٤٤).

(٦) **عبدة الأوثان** : فى مفهومها المباشر أى من يسجد ويعبد الأوثان أما فى معناها الروحى هو كل من يعبد ويتعلق بالذات أو المال..

✝ *محبة الله وأبوته لا تنسى تعبك على الأرض وتعوضك عنه بأمجاد فى السماء لا يُعَبَّر عنها، فتمسك بجهادك الروحى واحتمل آلام الأرض المؤقتة ولا تنجذب وراء الشهوات الزائلة فتحصل على أمجاد السماء.*

(٢) وصف مدينة الله (أورشليم الجديدة) (ع٩-٢٧):

٩ثُمَّ جَاءَ إِلَيَّ وَاحِدٌ مِنَ السَّبْعَةِ الْمَلاَئِكَةِ، الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الْجَامَاتُ الْمَمْلُوَّةُ مِنَ السَّبْعِ الضَّرَبَاتِ الأَخِيرَةِ، وَتَكَلَّمَ مَعِي قَائِلاً: «هَلُمَّ فَأُرِيَكَ الْعَرُوسَ امْرَأَةَ الْخَرُوفِ.» ١٠وَذَهَبَ بِي بِالرُّوحِ إِلَى جَبَلٍ عَظِيمٍ عَالٍ، وَأَرَانِي الْمَدِينَةَ الْعَظِيمَةَ، أُورُشَلِيمَ الْمُقَدَّسَةَ، نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، ١١ لَهَا مَجْدُ اللهِ، وَلَمَعَانُهَا شِبْهُ أَكْرَمِ حَجَرٍ، كَحَجَرِ يَشْبٍ بَلُّورِيٍّ. ١٢وَكَانَ لَهَا سُورٌ عَظِيمٌ وَعَالٍ، وَكَانَ لَهَا اثْنَا عَشَرَ بَابًا، وَعَلَى الأَبْوَابِ اثْنَا عَشَرَ مَلاَكًا، وَأَسْمَاءٌ مَكْتُوبَةٌ هِيَ أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ. ١٣مِنَ الشَّرْقِ ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ، وَمِنَ الشِّمَالِ ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ، وَمِنَ الْجَنُوبِ ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ، وَمِنَ الْغَرْبِ ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ. ١٤وَسُورُ الْمَدِينَةِ، كَانَ لَهُ اثْنَا عَشَرَ أَسَاسًا، وَعَلَيْهَا أَسْمَاءُ رُسُلِ الْخَرُوفِ الاثْنَيْ عَشَرَ. ١٥وَالَّذِي كَانَ يَتَكَلَّمُ مَعِي، كَانَ مَعَهُ قَصَبَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، لِكَيْ يَقِيسَ الْمَدِينَةَ وَأَبْوَابَهَا وَسُورَهَا. ١٦وَالْمَدِينَةُ كَانَتْ مَوْضُوعَةً مُرَبَّعَةً، طُولُهَا بِقَدْرِ الْعَرْضِ. فَقَاسَ الْمَدِينَةَ بِالْقَصَبَةِ مَسَافَةَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ غَلْوَةٍ. الطُّولُ وَالْعَرْضُ وَالارْتِفَاعُ مُتَسَاوِيَةٌ. ١٧وَقَاسَ سُورَهَا: مِئَةً وَأَرْبَعًا وَأَرْبَعِينَ ذِرَاعًا، ذِرَاعَ إِنْسَانٍ، أَيِ الْمَلاَكِ. ١٨وَكَانَ بِنَاءُ سُورِهَا مِنْ يَشْبٍ، وَالْمَدِينَةُ ذَهَبٌ نَقِيٌّ شِبْهُ زُجَاجٍ نَقِيٍّ. ١٩ وَأَسَاسَاتُ سُورِ الْمَدِينَةِ مُزَيَّنَةٌ بِكُلِّ حَجَرٍ كَرِيمٍ، الأَسَاسُ الأَوَّلُ يَشْبٌ، الثَّانِي يَاقُوتٌ أَزْرَقُ، الثَّالِثُ عَقِيقٌ أَبْيَضُ، الرَّابِعُ زُمُرُّدٌ ذُبَابِيٌّ، ٢٠الْخَامِسُ جَزَعٌ عَقِيقِيٌّ، السَّادِسُ عَقِيقٌ أَحْمَرُ، السَّابِعُ زَبَرْجَدٌ، الثَّامِنُ زُمُرُّدٌ سِلْقِيٌّ، التَّاسِعُ يَاقُوتٌ أَصْفَرُ، الْعَاشِرُ عَقِيقٌ أَخْضَرُ، الْحَادِي عَشَرَ أَسْمَانْجُونِيٌّ، الثَّانِي

coptic-books.blogspot.com

عَشَرَ جَمَشْتٌ. ٢١وَالاثْنَا عَشَرَ بَابًا اثْنَتَا عَشَرَةَ لُؤْلُؤَةً، كُلُّ وَاحِد مِنَ الأَبْوَابِ كَانَ مِنْ لُؤْلُؤَة وَاحِدَة. وَسُوقُ الْمَدِينَةِ ذَهَبٌ نَقِيٌّ كَزُجَاجٍ شَفَّاف. ٢٢وَلَمْ أَرَ فِيهَا هَيْكَلاً، لأَنَّ الرَّبَّ اللهَ الْقَادِرَ عَلَى كُلِّ شَيْء هُوَ وَالْخَرُوفُ هَيْكَلُهَا. ٢٣وَالْمَدِينَةُ لاَ تَحْتَاجُ إِلَى الشَّمْسِ وَلاَ إِلَى الْقَمَرِ لِيُضِيئَا فِيهَا، لأَنَّ مَجْدَ اللهِ قَدْ أَنَارَهَا، وَالْخَرُوفُ سِرَاجُهَا. ٢٤وَتَمْشِي شُعُوبُ الْمُخَلَّصِينَ بِنُورِهَا، وَمُلُوكُ الأَرْضِ يَجِيئُونَ بِمَجْدِهِمْ وَكَرَامَتِهِمْ إِلَيْهَا. ٢٥وَأَبْوَابُهَا لَنْ تُغْلَقَ نَهَارًا، لأَنَّ لَيْلاً لاَ يَكُونُ هُنَاكَ. ٢٦وَيَجِيئُونَ بِمَجْدِ الأُمَمِ وَكَرَامَتِهِمْ إِلَيْهَا. ٢٧وَلَنْ يَدْخُلَهَا شَيْءٌ دَنِسٌ وَلاَ مَا يَصْنَعُ رَجِسًا وَكَذِبًا، إِلاَّ الْمَكْتُوبِينَ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْخَرُوفِ.

ع٩: ظهر وتكلم مع القديس يوحنا ملاك عرفه القديس بالروح وأشار لنا أنه أحد الملائكة الذين حملوا سبع جامات غضب الله (ص١٥)، وقد كُلِّف (الملاك) هنا بمهمة جديدة وهى أن يُرى القديس يوحنا المدينة السمائية، فكما أعلن هذا الملاك عدل الله فى عقاب الأشرار بالجامات يعلن هنا عدل الله فى مجازاة الأبرار. وقد لقب المدينة السمائية بالعروس كما جاء فى (ع٢) وأعلن أن عريسها هو المسيح فى اشارة قوية إلى إتحاد المسيح (العريس) بكنيسته المنتصرة (العروس)، واستخدم الملاك اسم الخروف هنا لأنه يتمشى مع العريس الفادى الذى اشترى خلاص كنيسته بدمه.

ع١٠: **ذهب بى بالروح** : وهو ما يتمشى مع حال القديس يوحنا فى الرؤيا كلها.

جبل عظيم عالٍ : التعبير هنا رمزى فقد جرى العرف عند العامة أن يتسلقوا القمم العالية حتى يروا المنظر كاملاً وشاملاً.

كان الغرض من أخذ الملاك للقديس يوحنا هو رؤية المدينة بالتفصيل من كل جوانبها وأبعادها، ولهذا كانت الرؤية من مكان مرتفع حتى لا يفوته شئ، والإرتفاع على الجبل يرمز للإرتفاع عن الماديات الأرضية لأن المدينة السماوية روحية تمامًا. ويكرِّر القديس يوحنا نفس ما جاء فى (ع٢) من أنها نازلة من السماء من عند الله (راجع الشرح).

ع١١: **أكرم حجر** : أعظم وأبهى حجر.

coptic-books.blogspot.com

من شدة جمال المدينة (أورشليم السمائية) لم يستطع القديس يوحنا أن يصوِّر لنا هذا الجمال بلغة البشر القاصرة، فاستخدم تعبير "**لها مجد الله**"، أى لأنها مدينته وكنيسته والمكان المُعَدّ من قبل تأسيس العالم لأبناء الله الوارثين، ولأنها صناعة الله نفسه وإعداده نسب إليها مجده الغير موصوف والغير محدود فصارت كرامتها من كرامة الله ومكانتها وجمالها يفوق كل تصور، وأضاف أنها كانت لامعة جدًا فى شدة لمعان حجر كريم مثل الماس فى وقتنا الحاضر، وقد جاء ذكر هذا الحجر أيضًا فى الحديث عن عرش الله (ص٤: ٣)، والحجر الشفاف النقى فى معناه الرمزى يدل على نقاء تعليم الكنيسة وإيمانها الصلب وفضائل قديسيها.

ع١٢، ١٣: **سور عظيم عال** : السور هنا له أكثر من دلالة أو معنى :

١- يرمز لإحاطة الله بنفسه لشعبه المفدى فى المدينة فالله هو الحصن والملجأ (مز٤٣: ٢)

٢- يرمز السور أيضًا للكنيسة الواحدة الوحيدة فالسور الواحد يحيط كله بالمدينة الواحدة.

٣- إرتفاع السور "**عالٍ**" يرمز لسمو شأن المدينة إذ كانت المدن قديمًا تقاس عظمتها بعظمة ارتفاع واتساع أسوارها.

اثنا عشر بابًا: يتفق هذا القول مع ما ذكره أيضًا حزقيال فى رؤياه(حز٤٨: ٣١-٣٤) ووجود اثنى عشر بابًا (ثلاثة أبواب من كل جانب إشارة إلى) :

١- إتساع مراحم الله، فإذا كان طريق الجهاد على الأرض بابه ضيق إلا أن المكافأة السمائية أبوابها رحبة ومتسعة.

٢- قبول الأمم من كل الأجناس ومن كل جهات الأرض.

٣- الأبواب مثل السور تعطى الإحساس بالأمن والحراسة.

"**اثنا عشر ملاكا**" : جعل الله على كل باب ملاكًا، وهذا يذكرنا "بالكاروب المظلل" على تابوت العهد، ووجود الملائكة على الأبواب يرمز للرعاية والحماية والتظليل على شعب الله.

أسماء أسباط بنى إسرائيل : إشارة إلى دخول مؤمنى وقديسى العهد القديم إلى هذه المدينة فالله حفظ عهده لشعبه وكل من كان أمينًا فيهم له بابًا يدخل من للأبدية. والمعنى العام للعددين (١٢، ١٣) هو قبول كل المؤمنين من كل الجهات وتمتعهم بخصوصية وجود الله "**سورهم**" وخدمة الملائكة لهم.

coptic-books.blogspot.com

ع١٤: كما قُبِلَ مؤمنو أسباط بنى إسرائيل الاثنى عشر، سيُقبَل أيضًا مؤمنو كنيسة العهد الجديد وكل من قبل واستلم الإيمان من الآباء الرسل الاثنى عشر ومن الكنيسة.

اثنا عشر أساسًا : كانت أسماء الاثنى عشر سبطًا مكتوبة (ع١٢) على أبواب المدينة أما أسماء الآباء الرسل فكانت الأساسات الحاملة للمدينة، وهذه إشارة واضحة أن هذه المدينة السمائية أساس بنائها ودخولها هو الإيمان بالمسيح نفسه والذى كان أساس بشارة وكرازة الرسل الأطهار، وهذا يتمشى مع ما ذكره القديس بولس الرسول "مبنيين على أساس الرسل والأنبياء، والمسيح نفسه حجر الزاوية الذى فيه كل البناء مركبًا معًا..." (أف٢: ٢٠، ٢١).

ع١٥: فى (ص١١) أعطى للقديس يوحنا قصبة لقياس هيكل الله والمذبح، أما من يقوم بالقياس هنا فهو الملاك المصاحب، والغرض من القياس هو إبراز مجد وبهاء واتساع المدينة.

قصبة من ذهب : القصبة هى وحدة القياس (كالمتر) أما كونها من ذهب فللدلالة على كرامة المدينة التى سوف يتم قياس أبعادها. وهناك معنى آخر جميل وهو أن الأمور الروحية (الذهبية) لا تقاس إلاّ بالروحيات (قصبة من ذهب).

ع١٦: أما وصف المدينة كما رآه القديس يوحنا (وهى بالطبع كلها قياسات روحية رمزية وليست مادية حقيقية) أنها كانت مربعة، أى أن بهاء مجدها متساوى لو نظر إليها الإنسان من أى جهة، كذلك أيضًا إرتفاعها.

الغلوة : حوالى ١٨٥ مترًا.

اثنى عشر ألف غلوة : لا قيمة هنا للمقياس المادى (الفان ومائتان وعشرون كيلو متر) ولكن الفرض هو ترك خيال القارئ لمدى اتساع هذه المدينة.

ع١٧: أما ارتفاع سورها فكان (١٤٤ ألف ذراع)، ورقم "١٤٤٠٠٠" قد تكرر فى السفر مرتين فى (ص٧: ٤) عدد "المختومين"، و(ص١٤: ١) "أتباع الخروف" وفى الحالتين كان هذا العدد كناية عن الكثرة، لأنه حاصل ضرب أرقام الكمال (١٢ × ١٢ × ١٠٠٠)، وبالتالى يكون ارتفاع سور المدينة هنا كناية عن ارتفاع مجدها فوق تصور أى إنسان.

coptic-books.blogspot.com

ذراع إنسان أى الملاك : الذراع الإنسانى يساوى حوالى ٥٠سم ولكن الذى قام بالقياس هو الملاك، فالمقصود معنى روحى أى ارتفاع وسمو عظيم لهذه المدينة.

ع١٨-٢٠: بعد أن ذكر القديس يوحنا أن أساسات المدينة هى اثنا عشر أساسًا (رسل المسيح)، يبدأ فى هذه الأعداد الآتية وصف كل أساس منها من حيث الحجر المصنوع منه ولونه بما يحمل ذلك من معنى وتأملات روحية.

فجاء أولاً فى (ع١٨) الوصف الإجمالى إذ كان السور من حجر كريم لامع كالماس "**يشب**" (ع١١) وهو بلورى أى شفاف، وكذلك المدينة من ذهب وهو معدن ثمين جدًا "ونقى" أى بلا شوائب أو إضافات تقلل من قيمته، ولكنه ليس ذهبًا عاديًا أيضًا إذ هو ذهب شفاف كالزجاج بمعنى أن لمعان المدينة ومجدها لا يحجب ولا يشغل الإنسان عن رؤية الله ذاته.

الأساس الأول يشب : حجر شفاف لامع يميل لبعض الخضرة ويرمز بلمعانه وشفافيته إلى الإيمان المستقيم وفى خضرته للحياة الأبدية.

الأساس الثانى ياقوت أزرق : يرمز إلى أن المدينة روحية سمائية لا تخضع للمقاييس الأرضية.

الأساس الثالث عقيق أبيض : حجر أبيض يرمز للطهارة والنقاء.

الأساس الرابع زمرد ذبابى : حجر أخضر يرمز للنمو فى النعمة.

الأساس الخامس جزع عقيقى : وهو أبيض مجزع بأحمر رمز أن الطهارة أساسها دم المسيح.

الأساس السادس عقيق أحمر : أى أنها مبنية على سر فداء المسيح (دمه الكريم).

الأساس السابع زبرجد : أنقى أنواع الذهب فكل ما بها لا يصدأ (لا يتغير ولا ينتهى).

الأساس الثامن زمرد سلقى : هولون البحر الهادئ الصافى وهو حال ساكنى مدينة الله.

الأساس التاسع ياقوت أصفر : الياقوت يرمز للبصيرة المستنيرة.

الأساس العاشر عقيق أخضر : الحياة وديمومتها (الأبدية).

الأساس الحادى عشر أسمانجونى : أزرق سماوى وحجره صلب جدًا فى رمز لخلود المدينة وساكنيها.

الأساس الثانى عشر جمشت : حجر لونه أرجوانى (أحمر قاتم).

coptic-books.blogspot.com

وقد حملت هذه الأحجار وألوانها الكثير من التأملات الروحية للعديد من المفسرين ولكن أجمع الكل على أنه لم يقصد بهذه الحجارة سوى إبراز ما تتميز به المدينة من غنى وفضيلة ونعمة.

ع٢١: جاءت أسس المدينة (أحجار متنوعة) فى إشارة إلى الفضائل المتنوعة التى يجب أن يحملها داخلوها، ولكن الأبواب جاءت متماثلة فى إشارة إلى أن الدخول هو من باب الخراف الواحد فى صفاته.

اللؤلؤة : هى الحجر المختفى فى قوقع البحر، وترمز هنا إلى بهاء مجد الله الذى يضئ على أبواب المدينة وقد كان مخفيًا عنّا وظهر.

سوق المدينة : أى وسطها ومركزها وجاء مثل وصف سورها فى (ع١٨)، أى أن اجتماع المؤمنين فيها فى مجد عظيم يرمز إليه الذهب الثمين.

وفى ترجمات أخرى جاءت كلمة "**سوق المدينة**" بمعنى ساحتها.

ع٢٢: الهيكل هو رمز حضور الله ومسكنه، والله فى الحقيقة لا يحده مكان مصنوع أو مخلوق وبالتالى لا يصير هناك داعٍ لهيكل، فأورشليم الجديدة السمائية سيكون الله الآب دائم الحلول بها وابنه (الخروف) قائم بمجده فى وسطها ولهذا استخدم القديس يوحنا تعبير أن "الإله القادر والخروف هيكلها" أى أن الله يرعى أولاده فى الملكوت كأب حنون وكمخلص وفادى أحبهم حتى الموت.

ع٢٣: بمثل ما قاله عن عدم جدوى وجود هيكل، فلن يكون هناك أيضًا شمس أو قمر وذلك **أولاً** : لأنهما من مستلزمات الحياة الأرضية الزمنية والحياة القديمة التى انتهت، **ثانيًا** : لأنه لا حاجة لأى نور إذ صار الله أيضًا هو نورها وبهائها.

ع٢٤: **بنورها** : أى نور المدينة الإلهى..

coptic-books.blogspot.com

يتمتع أولاد الله بنوره ويسيرون أى ينمون فى معرفته ومحبته، ويتفق هذا المشهد السمائى الرائع مع ما ذكره أيضًا إشعياء "فتسير الأمم فى نورك والملوك فى ضياء إشراقك قد اجتمعوا كلهم جاءوا إليك" (إش٦٠: ٣-٥).

ملوك الأرض : يأتى أيضًا القديسون حاملين فضائلهم وآلامهم السابقة من أجل الإيمان "**مجدهم وكرامتهم**".

ع٢٥، ٢٦: لأن الله شمسها التى لا تغيب فلن يكون هناك ظلمة أو ليل بعد هذا ولا احتياج أيضًا لغلق أبوابها.. لأن الأبواب كانت تغلق فى الزمن الأرضى لحماية الإنسان من أعدائه وحراسته من مخاوف الظلام، أما الآن فلا شئ من الأمور القديمة قد صار له مكان.

مجد الأمم وكرامتهم: أى تسبيح وتمجيد كل الشعوب وكل الأمم لاسم الله الحى القدوس.

ع٢٧: **لن يدخلها** : بالطبع وبعد الدينونة العامة تعبير "**لن يدخلها**" مقصود به لن يكون فيها، إذ أن كل من كان "دنسًا أو رجسًا" صار مصيره البحيرة المتقدة بالنار والكبريت ... ولكن التعبير أيضًا يحمل للقارئ تذكيرًا أخيرًا بوجوب التوبة الدائمة على الأرض فلا مكان فى المدينة لخطاة غير تائبين.

المكتوبين فى سفر حياة الخروف : أى الذين دعاهم السيد المسيح للخلاص الأبدى وقبلوا هذا الخلاص وأكملوا سعيهم وجهادهم ضد الشر حتى النهاية فصار لهم الميراث العظيم.

✝ *إلهى الحبيب أردت بمحبتك لنا أن تبرز لمحة عن جمال الأبدية وروعة الحياة الدائمة معك وفى حضرتك، وبالرغم من جمال هذه اللمحة إلاّ أن عقلنا الإنسانى لازال قاصرًا على فهم أو تخيل كل شئ ولكننا نثق فيما أعلنه لنا القديس بولس أنه "ما لم تره عين... ولا يسوغ لإنسان أن يتكلم بها" (١كو٢: ٩، ٢كو١٢: ٤). أشكرك يا إلهى على ما أعددته يداك من أجلى حتى وإن كنت لا أفهمه الآن ولكنّى مع القديس بولس أشتهى هذا المكان وأشتهى أن أكون معك دائمًا فأنا أؤمن أن ذاك أفضل جدًا" (فى١: ٢٣).*

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثانى والعشرون

شجرة الحياة وختام السفر

مقدمة للأصحاح : تأتى الأعداد من (١-٦) مكملة لوصف المدينة التى بدأ وصفها فى الأصحاح السابق، أما باقى الأعداد (٧-٢١) فتأتى كخاتمة للسفر ومختلف نبواته.

(١) شجرة الحياة (ع ١-٦):

١وَأَرَانِى نَهْرًا صَافِيًا مِنْ مَاءِ حَيَاةٍ، لاَمِعًا كَبَلُّورٍ، خَارِجًا مِنْ عَرْشِ اللهِ وَالْخَرُوفِ. ٢فِى وَسَطِ سُوقِهَا، وَعَلَى النَّهْرِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ، شَجَرَةُ حَيَاةٍ تَصْنَعُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ثَمَرَةً، وَتُعْطِى كُلَّ شَهْرٍ ثَمَرَهَا، وَوَرَقُ الشَّجَرَةِ لِشِفَاءِ الأُمَمِ. ٣وَلاَ تَكُونُ لَعْنَةٌ مَا فِى مَا بَعْدُ، وَعَرْشُ اللهِ وَالْخَرُوفِ يَكُونُ فِيهَا، وَعَبِيدُهُ يَخْدِمُونَهُ. ٤وَهُمْ سَيَنْظُرُونَ وَجْهَهُ، وَاسْمُهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ. ٥وَلاَ يَكُونُ لَيْلٌ هُنَاكَ، وَلاَ يَحْتَاجُونَ إِلَى سِرَاجٍ أَوْ نُورِ شَمْسٍ، لأَنَّ الرَّبَّ الإِلَهَ يُنِيرُ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ سَيَمْلِكُونَ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.

٦ثُمَّ قَالَ لِى: «هَذِهِ الأَقْوَالُ أَمِينَةٌ وَصَادِقَةٌ، وَالرَّبُّ، إِلَهُ الأَنْبِيَاءِ الْقِدِّيسِينَ، أَرْسَلَ مَلاَكَهُ لِيُرِيَ عَبِيدَهُ مَا يَنْبَغِى أَنْ يَكُونَ سَرِيعًا.»

ع١: **نهرًا صافيًا** : ليس كأنهار العالم التى تصفو أحيانًا وتتعكر أحيانًا أخرى.

لامعًا كبلور : للتأكيد على صفائه ونقائه.

المعنى بالطبع روحى لأنه لا عطش ولا شرب فى ملكوت الله، ولكن المقصود بالنهر وماء الحياة هى التعزيات الإلهية العذبة والممنوحة من الله لمختاريه ومحبيه وارثى الأبدية ولهذا قال أن مصدر النهر خارجًا من العرش، وهذا الوصف يذكِّرنا بحديث السيد المسيح مع المرأة السامرية عن ماء الحياة الذى إن شرب منه أحد لا يعطش إلى الأبد (يو٤: ١٤).

ع٢: **فى وسط سوقها** : تعبير يعنى المكان المتاح للجميع.

من هنا ومن هناك : على جانبى النهر.

coptic-books.blogspot.com

رأى القديس يوحنا على جانبى النهر "شجرة الحياة"، وقد ذهب البعض أن هذا معناه تعدد الأشجار، ولكن لأن المعنى روحى رمزى فى المقام الأول ولأنه استخدم تعبير "شجرة" وليس "أشجار" فنجد أن المعنى المراد إبلاغه أن هذه الشجرة متاحة ومشبعة لكل ساكنى المدينة مهما كان موقعهم على جانبى النهر.

شجرة الحياة : أجمع معظم مفسرى الكتاب المقدس على أن شجرة الحياة المتاحة للجميع هى أحد التعبيرات المتعلقة بالسيد المسيح نفسه، فهو مصدر شبع كل الجياع والعطاش للبر (مت٥: ٦)، وذهب البعض أيضًا أن شجرة الحياة قد ترمز إلى الصليب.

وهذه "الشجرة" أى المسيح جزيل العطايا والنعم على أولاده فيعطيهم كل شهر، وليس كالشجر الموسمى الذى عطائه وأثماره مرة واحدة فى السنة، فى إشارة لاستمرار شبع المؤمنين بإلههم. وتعبير "**اثنتى عشرة ثمرة**" يشير إلى غنى وكمال وتنوع هذه العطايا لأن السنة فى مفهومنا الأرضى تشمل اثنى عشر شهرًا، فهذا يعنى الاستمرارية طوال السنة أى فى الملكوت إلى الأبد.

ورق الشجر لشفاء الأمم : جرى العرف على أن أوراق الأشجار تجمع لتحرق، ولكن ليس فى شجرة الحياة شئ غير نافع فحتى أوراقها هى مصدر للتعزية والراحة "شفاء"، والمعنى كله رمزى بالطبع. ويقصد **بالأمم** المؤمنين من كل العالم وليس اليهود فقط.

لا يفوت القارئ العزيز المقابلة بين هذا العدد والذى صارت فيه شجرة الحياة مُتَاحَة للجميع وبين ما جاء فى سفر التكوين (ص٢: ٩) عندما حُجِبَت عن البشر بسبب الخطية.

ع٣: إذ زالت الخطية تمامًا ولا يوجد شئ نجس أو دنس فى السماء، حيث وجود الله الدائم مع شعبه، رُفِعَت اللعنة الأولى أيضًا والتى كانت بسبب الخطية وكذلك رفعت كل نتائجها من تعب الإنسان ومعاناته، إذ بدأت الراحة الأبدية ومصدر هذه الراحة هو الوجود الدائم للمسيح "**الخروف**"، أما الوارثون "**عبيده**" فهم يقضون الأبدية فى خدمة إلههم بالتسبيح الدائم والتمجيد لاسمه القدوس مشاركين الملائكة فى عملهم السماوى.

ع٤: **وهم سينظرون وجهه:** قال الله لموسى قديمًا "الإنسان لا يرانى ويعيش"(خر٣٣: ٢٠) وهنا صارت لنا العطية بعد أن نتخلص من الجسد المادى ونقوم بأجسادنا فى صورة نورانية

coptic-books.blogspot.com

مُمَجَّدة نتمكن بها من رؤية الله وجهًا لوجه، وهى أعظم عطية يمكن لإنسان روحانى أن يشتهيها، ولقد أشار القديس بولس إلى هذا المشهد ذاته عندما قال "أننا ننظر الآن فى مرآة فى لغز لكنه حينئذ وجهًا لوجه" (١كو١٣: ١٢).

اسمه على جباههم : إشارة إلى التبعية والانتساب لله وحده.

ع٥: ما جاء فى هذا العدد يوافق ما جاء شرحه فى الأصحاح السابق (ع٢٥)، فى غياب الظلمة والخوف من مدينة الله ولا احتياج لأى إضاءة مخلوقة كالشمس والقمر لأن الله سيكون له كل شئ ويغنيهم عن أى شئ (راجع شرح ص٢١: ٢٥).

ع٦: **ثم قال لى** : الملاك المتحدث إلى القديس يوحنا.

هذه الأقوال أمينة : أى كل ما رأيته وسمعته هو حقيقى.

فى نهاية مشهد رؤية مدينة الله، يختم الملاك حديثه مع القديس يوحنا مؤكدًا له أن كل ما رآه وسمعه فى هذه الرؤيا هو حقيقى وصادق وأن الرب الإله بإرادته الصالحة أراد أن يعلن بعض هذه المشاهد لعبيده المجاهدين فى الأرض حتى يشجعهم ليثبتوا على ما هم عليه من جهاد ومقاومة، وحتى لا تخور عزائمهم أمام الضيقات يضيف مطمئنًا أن هذا الوقت المعين لحدوث هذه الأمور هو قريب ومجيئه سيكون سريعًا".

✝ *نعم يا إلهى نحن نثق فى مواعيدك، ولكننا أحيانًا ننسى فتكتئب قلوبنا، إذ جعلنا طموحنا فى الأرض الزائلة، ولكن طوباه من ثبّت عيناه على السماء وعليك يا أبى فيكون له الفرح الدائم هنا، والاشتياق للقائك فى سماك ... يا إلهى كم أشتاق لرؤياك !! فارحمنى واجعلنى من أصحاب هذا النصيب.*

(٢) ختام السفر وإعلان مجئ المسيح (ع٧-٢١):

٧«هَا أَنَا آتِي سَرِيعًا. طُوبَى لِمَنْ يَحْفَظُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ.»

٨وَأَنَا، يُوحَنَّا، الَّذِي كَانَ يَنْظُرُ وَيَسْمَعُ هَذَا، وَحِينَ سَمِعْتُ وَنَظَرْتُ، خَرَرْتُ لأَسْجُدَ أَمَامَ رِجْلَيِ الْمَلاَكِ الَّذِي كَانَ يُرِينِي هَذَا. ٩فَقَالَ لِي: « انْظُرْ، لاَ تَفْعَلْ. لأَنِّي عَبْدٌ مَعَكَ، وَمَعَ إِخْوَتِكَ الأَنْبِيَاءِ،

coptic-books.blogspot.com

وَالَّذِينَ يَحْفَظُونَ أَقْوَالَ هَذَا الْكِتَابِ، اسْجُدْ للهِ.» ١٠وَقَالَ لِي: «لاَ تَخْتِمْ عَلَى أَقْوَالِ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ، لأَنَّ الْوَقْتَ قَرِيبٌ. ١١مَنْ يَظْلِمْ فَلْيَظْلِمْ بَعْدُ، وَمَنْ هُوَ نَجِسٌ فَلْيَتَنَجَّسْ بَعْدُ، وَمَنْ هُوَ بَارٌّ فَلْيَتَبَرَّرْ بَعْدُ، وَمَنْ هُوَ مُقَدَّسٌ فَلْيَتَقَدَّسْ بَعْدُ.»

١٢«وَهَا أَنَا آتِي سَرِيعًا وَأُجْرَتِي مَعِي، لأُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ كَمَا يَكُونُ عَمَلُهُ. ١٣أَنَا الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، الأَوَّلُ وَالآخِرُ.» ١٤طُوبَى لِلَّذِينَ يَصْنَعُونَ وَصَايَاهُ، لِكَيْ يَكُونَ سُلْطَانُهُمْ عَلَى شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَيَدْخُلُوا مِنَ الأَبْوَابِ إِلَى الْمَدِينَةِ. ١٥لأَنَّ خَارِجًا الْكِلاَبَ وَالسَّحَرَةَ وَالزُّنَاةَ وَالْقَتَلَةَ وَعَبَدَةَ الأَوْثَانِ، وَكُلَّ مَنْ يُحِبُّ وَيَصْنَعُ كَذِبًا.

١٦«أَنَا يَسُوعُ، أَرْسَلْتُ مَلاَكِي لأَشْهَدَ لَكُمْ بِهَذِهِ الأُمُورِ عَنِ الْكَنَائِسِ. أَنَا أَصْلُ وَذُرِّيَّةُ دَاوُدَ، كَوْكَبُ الصُّبْحِ الْمُنِيرُ.» ١٧وَالرُّوحُ وَالْعَرُوسُ يَقُولاَنِ: «تَعَالَ.» وَمَنْ يَسْمَعْ فَلْيَقُلْ: «تَعَالَ.» وَمَنْ يَعْطَشْ فَلْيَأْتِ، وَمَنْ يُرِدْ، فَلْيَأْخُذْ مَاءَ حَيَاةٍ مَجَّانًا.

١٨لأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَى هَذَا، يَزِيدُ اللهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ الْمَكْتُوبَةَ فِي هَذَا الْكِتَابِ. ١٩وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ هَذِهِ النُّبُوَّةِ، يَحْذِفُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَمِنَ الْمَكْتُوبِ فِي هَذَا الْكِتَابِ.

٢٠يَقُولُ الشَّاهِدُ بِهَذَا: «نَعَمْ، أَنَا آتِي سَرِيعًا.» آمِينَ، تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ.

٢١نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ، آمِينَ.

ع٧: **ها أنا آتى سريعًا** : الكلام هنا للسيد المسيح عن مجيئه الثانى.

إذ قرب السفر من نهايته يطمئن السيد المسيح منتظريه فيعلن قدومه السريع ويمتدح أيضًا كل من آمن وتعلق قلبه بأقوال نبوات سفر الرؤيا كله.

ع٨، ٩: **أنا يوحنا** : أشار القديس إلى اسمه لتأكيد مرجعية وصدق سفر الرؤيا.

بلغت المشاعر الروحية أقصاها وملأت كيان القديس يوحنا بعد كل ما رآه وسمعه فوجد نفسه (وخاصة بعد سماع صوت المسيح الأخير) ينزل على ركبتيه "**خررت**" لكى يسجد أمام رجلى الملاك الذى كان مرشده فى هذه الرؤيا، إلاّ أن الملاك منعه من ذلك مقدمًا السبب فى

coptic-books.blogspot.com

أنه (الملاك) من خليقة الله التى تعبده وتمجده مثل باقى الأنبياء والقديسين ولكن السجود ينبغى أن يقدم لله وحده.

ع١٠: **لا تختم** : لا تكتم.

أراد السيد المسيح أن يصل إلينا كل ما رآه القديس فى سفر الرؤيا، فجاء الأمر إليه بأن يعلن كل ما رآه لنا، ويحثه السيد أيضًا أن يفعل ذلك بسرعة إذ صار وقت مجيئه قريب(ع٧).

ع١١: يعلن المسيح أنه قد انتهى وقت التوبة بانتهاء الزمن الأرضى وبداية الأبدية بمجيئه الثانى، فكل من "**ظلم**" سيكون جزاءه بمثل ما صنع وكل من نجَّس جسده بالخطية سيظل حاله كما هو عليه فلا مجال الآن لتصحيح أو تغيير الأوضاع ... وكما أن حال الأشرار سيبقى كما هو .. كذلك أيضًا حال الأبرار ..، فكل من عاش فى البر والطهارة والقداسة سيظل حاله كما كان عليه، أى أن الأبدية امتداد لما زرعه الإنسان فى حياته على الأرض وهذا يوضح لنا الحقائق التالية :

(١) أن مراحم الله الواسعة مجالها حياة الإنسان على الأرض ولكن ما مات عليه الإنسان يحدد مصيره النهائى.

(٢) الله عادل جدًا، فيجازى الأشرار والأبرار بما صنعوا وليس محاباة.

(٣) تحمل هذه الآية تحذيرًا من المصير النهائى للإنسان وتحثه للتوبة قبل ضياع الفرص.

ع١٢، ١٣: **ها أنا آتى سريعًا** : المقصود فى مجيئه الثانى (ع٧).

أجرتى معى : تعنى أنا صاحب المكافأة والمجازاة والديان وحدى (ص١١: ١٨).

لأجازى كل واحد كما يكون عمله : تكرر هذا التعبير فى (مت١٦: ٢٧)، (رو٢: ٦)، (ص٢: ٢٢) وهو إثبات للاهوت السيد اللمسيح بأنه الديان العادل.

الألف والياء البداية والنهاية والأول والآخـر : جاء هذا الكلام أيضًا فى (ص١: ٨، ص٢١: ٦)، ومفاده هو التأكيد على صفات السيد المسيح اللاهوتية مثل أنه مصدر وخالق كل الأشياء وأنه هو الإله الأزلى والأبدى، وقد تحدث بمثل هذه الصفات عن نفسه فى أول السفر

coptic-books.blogspot.com

ويتحدث هنا بذات الصفات عينها فى نهايته، ليعلن لنا أنه هو من سمح ليوحنا بهذه الرؤيا وهو نفسه موضوعها وجوهرها.

ع١٤: **سلطانهم على شجرة الحياة** : أى مستحقين للتمتع بالحياة الأبدية.

يأتى هنا الوعد بالسعادة الدائمة لوارثى الحياة الأبدية (شجرة الحياة)، وقد جعل هذا الاستحقاق مبنيًا على حفظ وصايا الله والعمل بها، فدخول السماء ليس بالإيمان فقط بل بالجهاد أيضًا فى نقل الوصية للحياة العملية والعمل بها، وهذا يذكرنا بما قاله السيد المسيح نفسه "إن كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى" (يو١٤: ١٥).

ع١٥: أما المطرودين خارجًا وليس لهم أن يدخلوا المدينة أو يقتربوا من أبوابها فهم

الكلاب : كل من اضطهد الكنيسة بنباحه أو نهش لحمها.

السحرة : كل من كانت له قوة من خلال التنين أو الوحش (الشيطان).

وكذلك أيضًا من استعبدت الشهوات أجسادهم كالزناة، ومن قتلوا المؤمنين أو غير المؤمنين ومن عبد شيئًا بخلاف الله سواء كان مالاً أو مركزًا أو ذاتًا (أوثان)، ومن أحب الخداع أو التضليل أو الكذب...، فلا مكان لهم فى مدينة الله.

ع١٦: **أنا يسوع** : كما قال السيد عن نفسه فى أول السفر "إعلان يسوع المسيح" (ص١: ١) يأتى هنا ويؤكد فى آخر السفر أن الكلام لازال له.

أرسلت ملاكى : المقصود هنا إرسال القديس يوحنا لنا لإبلاغنا بما شاهده ورآه.

لأشهد لكم : لأبلغكم بصدق هذه الأمور.

أنا أصل وذرية داود : أى أنا جابل داود وخالقه لأننى أنا هو الله الكلمة وبتجسدى صرت إنسانًا مثلكم من ذرية داود ونسله الجسدى.

يأتى هذا العدد للتصديق على سفر الرؤيا كله ويؤكد صحته، فيعلن السيد المسيح نفسه أنه هو من سمح ليوحنا بمشاهدة كل هذه الرؤى السمائية حتى يتسنى للكنيسة أن تعرفها فى مختلف الأزمنة، فهو أيضًا الذى أرسل يوحنا لنا وأمره بكتابتها (ع١٠).

coptic-books.blogspot.com

ع١٧: **الروح** : هو الروح القدس.

العروس : الكنيسة.

كل من يسمع : كل مؤمن يسمع ما يعلنه له الروح القدس والكنيسة.

يلهب الروح القدس قلوب المؤمنين وكذلك يعمل بقوة فى الكنيسة فتحمل نفس نداء الروح القدس لأبنائها، فيعلن الجميع اشتياقهم للحظات اللقاء مع المسيح ويهتفون من أعماقهم "**تعالَ**" فيأخذ ويشرب العطاش إلى البر ملء العطايا الروحية مجانًا، إذ مضى زمن جهادهم وأتعابهم وأتى زمن المكافأة الإلهية.

ع١٨، ١٩: يحمل هذان العددان تنبيهًا تحذيريًا شديد اللهجة من السيد المسيح نفسه، فهو يؤكد "**أشهد**" أن ما جاء فى هذا السفر "**نبوة هذا الكتاب**" هو كلامه نفسه وليس مسموحًا لأحد من البشر أن يزيد عليه حرفًا أو ينقص منه شيئًا، فكل من حاول فعّل هذا أو الإقتراب من المحاولة يتعرض للآتى :

١- ويلات الله وعقوبته الشديدة كما جاء فى فك بعض الأختام أو الجامات السبعة بالسفر نفسه.

٢- يحذف اسمه من الأبدية، فلا يكون له ميراث أو نصيب بل يطرح فى الظلمة الخارجية حيث بحيرة النار والكبريت، محرومًا من كل وعود سفر الرؤيا الموعود بها لمحبى اسم الله القدوس.

ع٢٠: **الشاهد** : هو الرب يسوع نفسه.

يعلن لنا السيد المسيح هنا، وهو الشاهد الأمين، أنه مستجيب لنداء الكنيسة واشتياق أولاده المؤمنين كلهم، فعندما صرخوا "**تعالَ**" جاءت إجابته مطمئنة ومستجيبة بأن مجيئه أكيد وسريع.

أمين تعالَ أيها الرب يسوع : ما أن سمع القديس يوحنا بهذه الكلمات من فم رب المجد حتى التهب قلبه فأجاب على السيد، ليس عن نفسه فقط بل بلسان كل المؤمنين معبرًا عن أشواقنا للأبدية بقوله "**تعال أيها الرب يسوع**".

coptic-books.blogspot.com

ع٢١: يختم القديس يوحنا رؤياه باستدعاء نعمة الرب يسوع (صاحب كل نعمة) لتصاحب الكنيسة وكل مؤمنيها فى كل أيام جهادهم الأرضى، فبعدما شهدناه فى هذا السفر كله ما أحوجنا جميعًا لعمل نعمة الله فى حياتنا حتى نكمل جهادنا ونعبر الأزمنة الصعبة بمخافة الله ملتهبين أيضًا بمحبته التى تجدد دائمًا إشتياقنا للقائه ورؤية مجده ومجد أبيه الصالح والروح القدس.

✝ *ليتك وسط زحام الحياة وإبهار الشهوات المادية لا تنسى هدفك وهو الحياة الأبدية مع المسيح. فاهتم بعلاقتك مع الله بالصلوات والقراءات الروحية، والروح القدس سيعينك فيعطيك الأسرار المقدسة ويسندك لتكمل جهادك حتى تتمتع بالملكوت.*

بركة صلوات وشفاعات القديس يوحنا الحبيب فلتكن معنا آمين

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

الفهارس الملحقة
بتفسير الكتاب المقدس

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

فهرس بأهم العملات، الأطوال، والمكاييل والأوزان التى وردت بالكتاب المقدس

جدول (١) العملات

يوضح قيم النقود المذكورة فى الكتاب المقدس وما تساويه الآن وقت صدور الكتاب بالعملة المصرية، وتستنبط هذه القيم مما يفهم من الكتاب المقدس نفسه ومن مراجع كثيرة.

الفلس	=	٢٥ قرشًا
الربع	=	٥٠ قرشًا
درهم فضة (يونانى)	=	٥ جنيهات
دينار فضة (رومانى)	=	٥ جنيهات
الشاقل القضة (قطعة من الفضة)	=	١٠ جنيهات
الإستار	=	٢٠ جنيهًا
الدينار الذهب	=	١٠٠ جنيهًا
منا	=	٥٠٠ جنيه
وزنة	=	٢٠٠٠٠ جنيه
قنطار فضة	=	٢٤٠ جنيه

ملحوظة :

١- قبل سك العملات وذلك فى العصر الرومانى، كان التعامل بما يقابل من وزن الفضة أو الذهب، وكلمة "شاقل" معناها وزن وكان الشخص يحمل معه ميزانًا عند شراء احتياجاته فيقيس ما يقابلها من الفضة أو الذهب، وبعد سك النقود لم يعد حاجة إلى هذه الأوزان.

٢- تم حساب القيم النقدية فى الجدول السابق على أساس أن سعر الدولار الأميريكى = ٧ جنيهات مصرية.

coptic-books.blogspot.com

جدول (٢) الأطوال فى الكتاب المقدس

أصبع	١,٨٥ سنتى متر
قبضة	٧,٤ سنتى متر
كف	٧,٤ سنتى متر
شبر	٢٢,٢ سنتى متر
ذراع	٤٤,٤ سنتى متر
ذراع حزقيال	٦٦,٦ سنتى متر
ذراع مقدسة	٨٨,٨ سنتى متر
قامة	١,٧٨ متر
خطوة	١,٢٨ متر
قصبة قياس	٢,٦٦ متر
قصبة حزقيال	٤ أمتار
حبل قياس	٤٤,٥ مترًا
غلوة	١٨٥ متر
سفر سبت	١٤٠٠ متر
ميل رومانى	١٥٠٠ متر
سفر يوم (مسيرة يوم)	٣٢,٢ كيلو مترًا

coptic-books.blogspot.com

جدول (٣) مكاييل السوائل فى الكتاب المقدس

لج	٠,٣٢ لترًا
أبريق	٠,٩٣ لترًا
قاب	١,٢٨ لترًا
هين	٣,٨٣ لترًا
صاع	٧,٦٦ لترًا
ثلث	٧,٦٦ لترًا
بث – إيفة	٢٣ لترًا
مطر	٣٩ لترًا
كر	٢٣٠ لترًا
حومر	٢٣٠ لترًا

coptic-books.blogspot.com

جدول (٤) مكاييل الحبوب فى الكتاب المقدس

قاب	١,٢٨ لترًا
ثمنية	١,٨ لترًا
عمر = عشر	٢,٣ لترًا
صاع	٥,١٢ لترًا
ثلث	٥,١٢ لترًا
كيل	٧,٦ لترًا
مكيال	٨,٥ لترًا
إيفة	٢٣ لترًا
لتك	١١٥ لتر
حومر	٢٣٠ لتر
كر	٢٣٠ لتر

coptic-books.blogspot.com

جدول (٥) الأوزان فى الكتاب المقدس

جيرة	٠,٥٧١ جرام
قمحة	٠,٥٧١ جرام
بقع	٥,٨١٢ جرام
شاقل القدس	١١,٦٢٤ جرام
شاقل عادى	٥,٨ جرام
وزنة فضة	١٧ كيلو جرام
وزنة ذهب	١٧,٤ كيلو جرام
منا الفضة	٣٤٨ جرام
منا الذهب	٥٨٠ جرام

ملحوظة : الوزنة كانت ذات أوزان متعددة من ٢٠-٤٠ كيلو جرام.

coptic-books.blogspot.com

اورشليم فى زمن المسيح

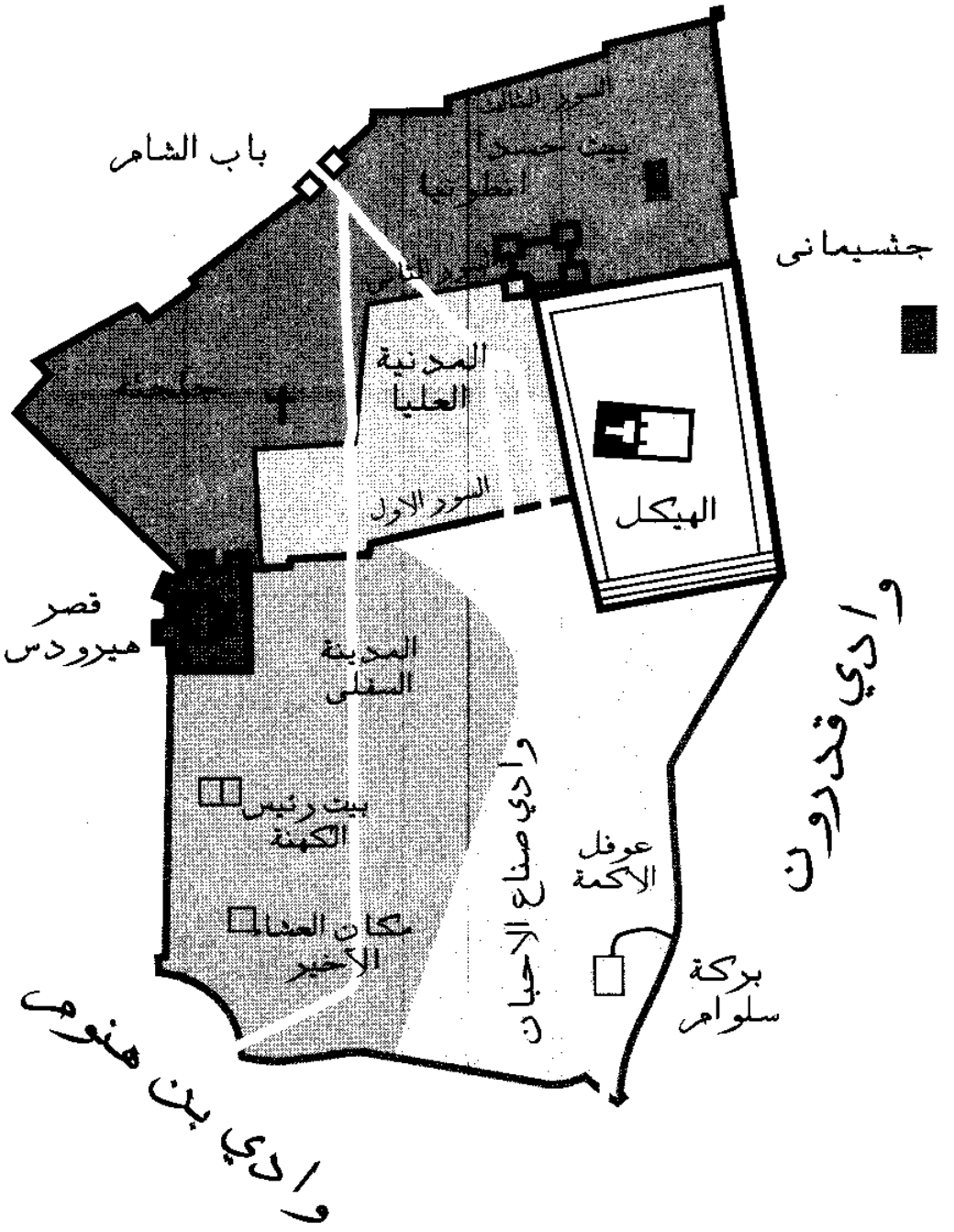

coptic-books.blogspot.com

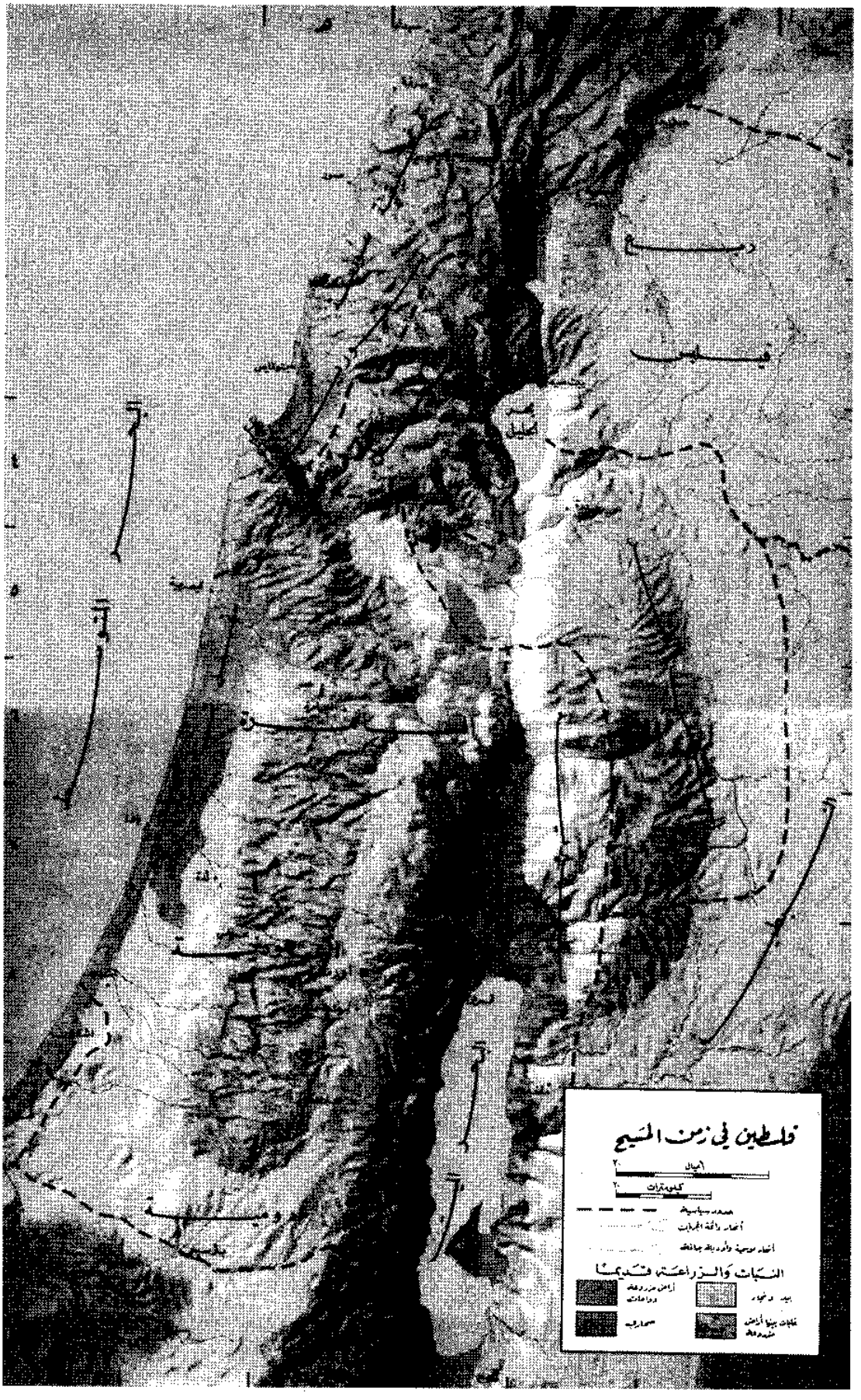

coptic-books.blogspot.com

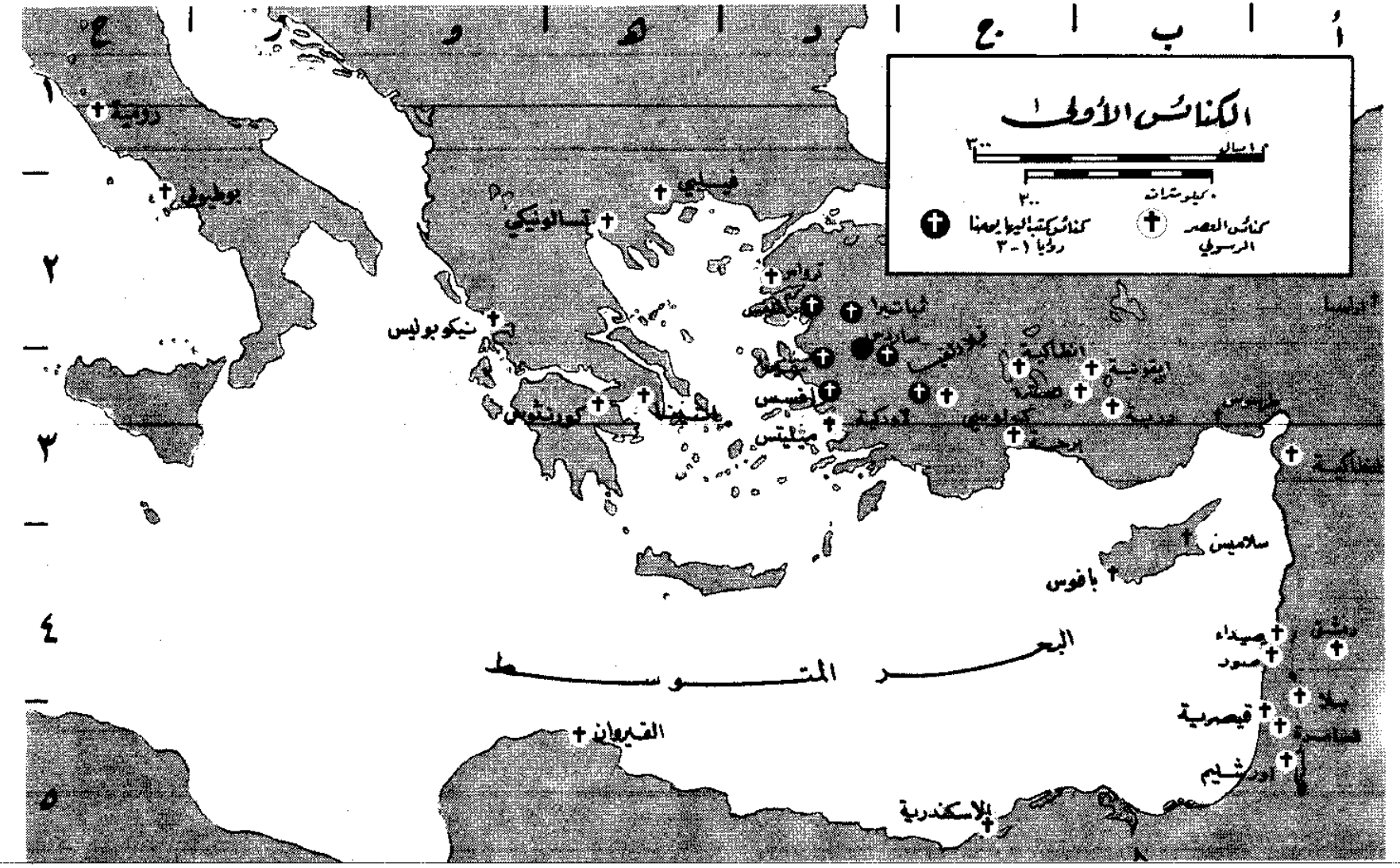

coptic-books.blogspot.com

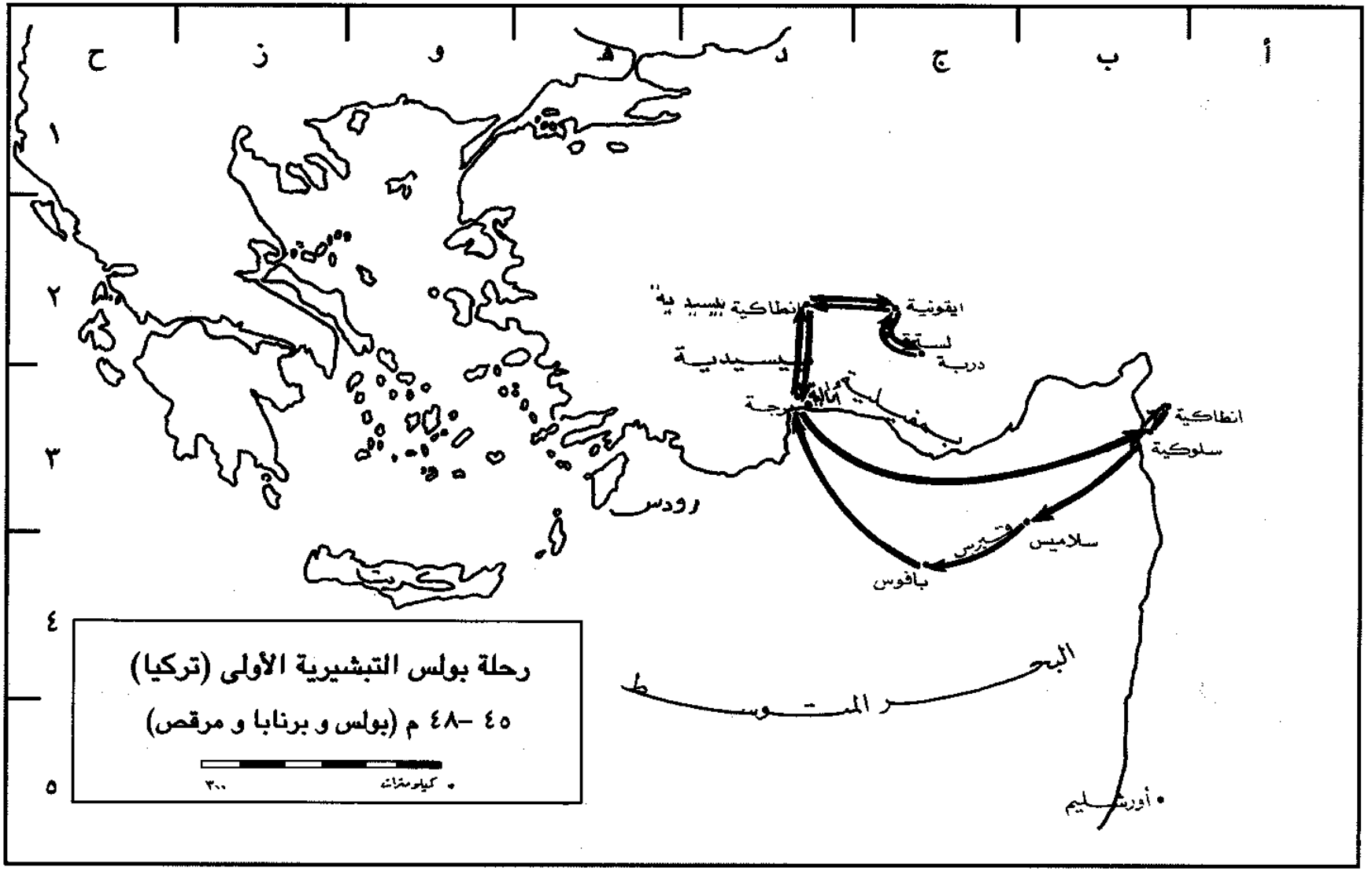

coptic-books.blogspot.com

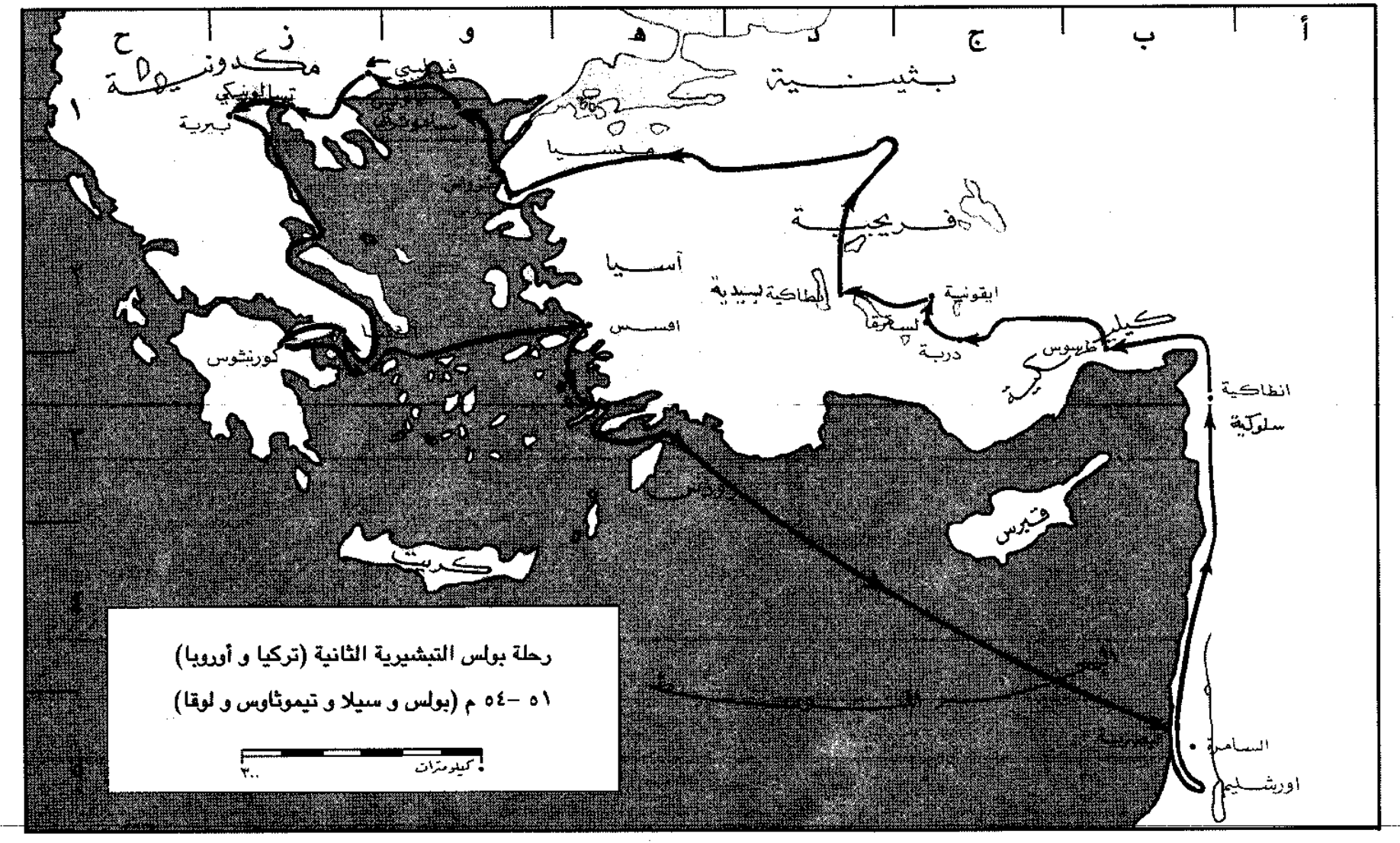

coptic-books.blogspot.com

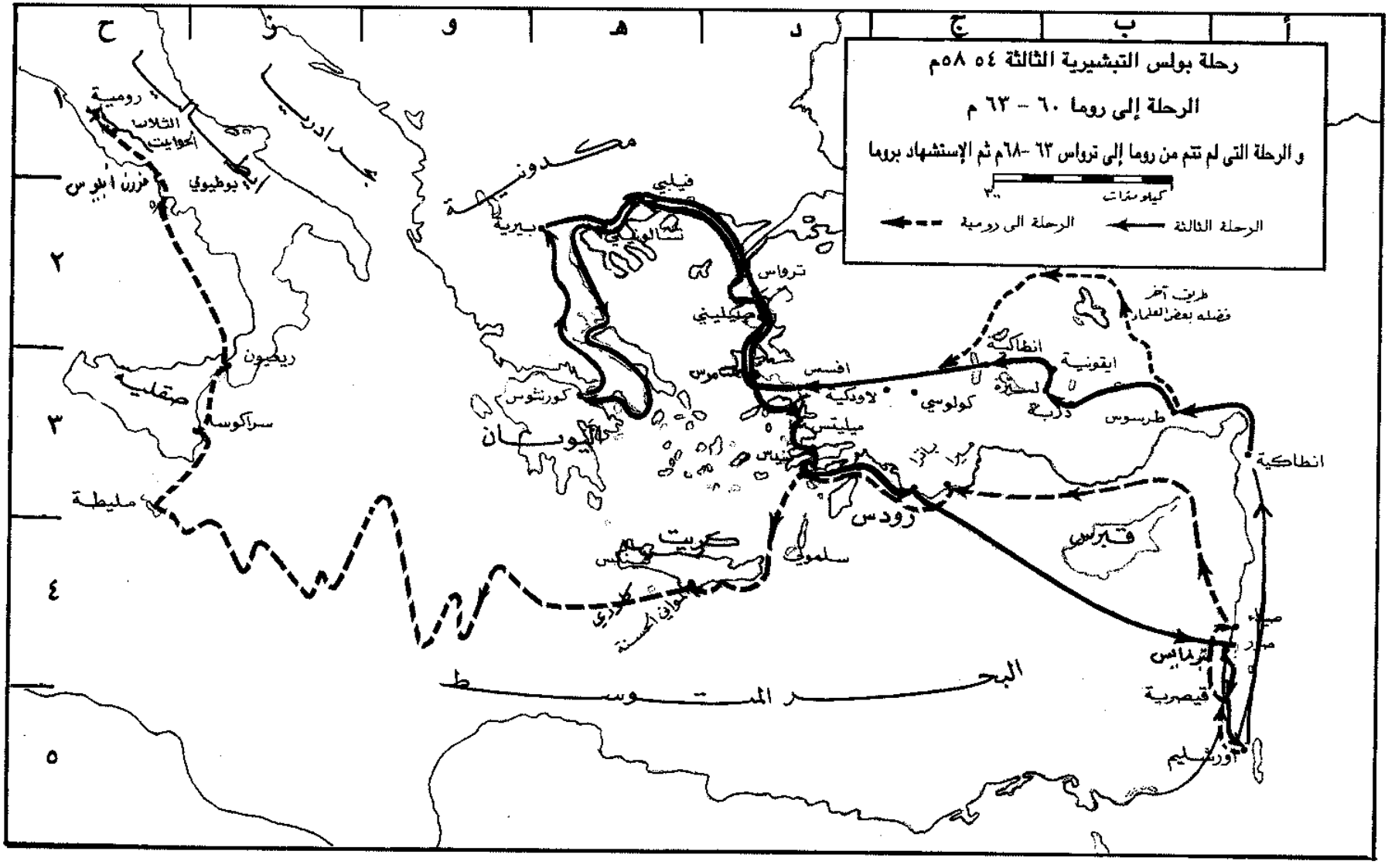

coptic-books.blogspot.com

فهرس بأهم أسماء الأعلام التى وردت فى العهد الجديد

***

آدم (لو٣: ٣٨)

اسم عبرى معناه "إنسان" أو "الجنس البشرى"، وهو أول إنسان خلقه الله. وقد وضعه الله فى جنة عدن فى العراق حاليًا، وخلق امرأته من أحد ضلوعه. وطرد هو وامرأته بعد مخالفة الوصية، وكانت أيام حياته كلها ٩٣٠ سنة.

إبراهيم (مت١: ١-٢)

كان اسمه إبرام ومعناه أب عظيم ثم لقبه الله بإبراهيم ومعناه أب لجمهور (تك١٧: ٥)، ويدعى أب المؤمنين، وكذلك أيضًا أب لبنى إسرائيل.

هو ابن تارح من نسل سام بن نوح، تزوج سارای أخته من أبيه فقط، وأخوه هو هاران أبو لوط. وقد عاش ٦١ عامًا بموطنه الأصلى فى أور الكلدانيين بالعراق، ثم دعاه الرب للخروج إلى أرض كنعان مع وعد بأن يكون نسله مباركًا أى يجعل من نسله شعبًا خاصًا يعبد الله وأن يأتى من نسله المسيح المخلص، فخرج مع أبيه وامرأته ولوط ابن أخيه إلى حاران فى شمال العراق وسكن بها ١٤ سنة، ثم أكمل الرحلة إلى أرض كنعان وتغرب فى مصر مرة وفى جنوب فلسطين مرة أخرى بسبب المجاعات. وانجب ابنه اسحق وهو فى سن مائة عام حسب وعد الله. ومات عن عمر ١٧٥ سنة ودفن بمغارة المكفيلة بأرض كنعان.

أخنوخ (عب١١: ٥)

اسم عبرى معناه مكرس وهو أبو متوشالح، وهو السابع من آدم من نسل شيث. وقد سار مع الله فى طاعة وشركة معه وعاش ٣٦٥ سنة. ويخبرنا الكتاب أنه لم يوجد بعد لأن الله أخذه، أى أنه صعد حيًا إلى السماء.

coptic-books.blogspot.com

إخوة الرب (مت١٣: ٥٥)

هم يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا.

يعقوب ويهوذا هما كاتبا الرسالتين اللتين تحملان اسميهما. هم أولاد كلوبا أى حلفا زوج أخت مريم العذراء، وبذلك فهم أبناء خالة المسيح.

الأسباط

جمع سبط فى العبرانية "شبط" ومعناها جماعة يقودها رئيس، وكانت تطلق على أولاد يعقوب وعددهم اثنى عشر، وبقى الأسباط الإثنا عشر مرتبطين فى مملكة واحدة حتى مات الملك سليمان (٩٧٥ ق.م)، فانقسمت المملكة إلى قسمين فكون سبطا يهوذا وبنيامين مملكة يهوذا فى الجنوب وباقى الأسباط كونوا مملكة إسرائيل فى الشمال.

أستفانوس (أع٦ : ٥)

اسم يونانى معناه تاج وهو أول شهداء المسيحية، كان يهودى متعلم اليونانية. من الشمامسة السبعة ويعتبر رئيسهم، يصفه الكتاب بأنه رجل ممتلئ من الإيمان والروح القدس، وجه إليه اليهود تهم زور فرجموه، وكان شاول "بولس" وقتها حاضرًا الرجم.

إسحق (مت١: ٢)

اسم عبرى معناه "يضحك" وهو ابن ابراهيم وسارة. ولد وإبراهيم عمره مائة عام وسارة تسعون عامًا. أمر الله أباه أن يقدمه ذبيحة فأطاع ولكن الله فداه بكبش. تزوج من رفقة وكان له إبنان هما يعقوب وعيسو.

إسرائيل (يعقوب) (مت٢: ٦)

اسم عبرى معناه يصارع الله وكان اسمه سابقًا يعقوب أى يتعقب، ويطلق اسمه أيضًا على نسله كله أو على العشرة أسباط الذين انفصلوا عن يهوذا وبنيامين وأصبحوا مملكة إسرائيل، وله اثنا عشر ابنًا هم رؤساء أسباط (قبائل) اليهود.

سرق البركة من أبيه بدلاً من أخيه عيسو، ثم خاف وهرب عند خاله لابان الذى استغله كثيرًا، لكن الله باركه وعاد بزوجاته وأولاده إلى كنعان ثم انتقل إلى مصر بدعوة من ابنه يوسف ومات هناك.

coptic-books.blogspot.com

إسماعيل

اسم عبرى معناه "يسمع الله" وهو ابن ابراهيم من هاجر المصرية جارية سارة. وقد طلبت سارة من إبراهيم أن يأخذ هاجر زوجة لكى ينجب منها نسلا لأن سارة كانت عاقرًا، وهو عرف جرى العمل به فى تلك الأزمنة.

ولما ولدت سارة اسحق ألحت على إبراهيم أن يطرد هاجر لأن إسماعيل سخر من أخيه الصغير إسحق. ومنذ ذلك الحين سكن إسماعيل فى برية فاران فى جنوب فلسطين على حدود شبه جزيرة سيناء. ويقول العرب أنهم من نسل إسماعيل.

أكيلا (أع١٨: ٢)

اسم لاتينى معناه نسر. هو يهودى ولد فى بنتس. زامل بولس فى خدمته بعد إيمانه هو وزوجته بريسكلا ومعنى اسمها (امرأة صغيرة)، اللذان تركا روما أيام كلوديوس قيصر وكانا صانعى خيام ورافقا بولس فى رحلاته من كورنثوس إلى أفسس.

أندراوس (مت٤: ١٨)

اسم يونانى معناه "رجل حقا". هو أحد تلاميذ المسيح، أخو سمعان بطرس، وموطنه بيت صيدا. كان صيادًا أو تلميذًا سابقًا ليوحنا المعمدان الذى أرشده إلى يسوع حمل الله، وأحضر بطرس أخاه إلى الرب. هو الذى أخبر يسوع عن الصبى الذى كان معه خمسة أرغفة وسمكتان. وقد بشر فى البلقان وتركيا واليونان.

استشهد فى باتريا جنوب اليونان وصلب على صليب بشكل × وهو يعرف الآن بصليب أندراوس.

أنسيمس (كو٤: ٩)

اسم يونانى معناه "نافع" وهو عبد فليمون، ويظهر من الرسالة إلى فليمون أنه سرق سيده وهرب إلى روما، والتقى فيها ببولس أثناء سجنه وتاب وآمن على يديه وخدمه فأرسله بولس ثانية إلى كولوسى ومعه رسالة إلى فليمون لكى يقبله كأخ وليس كعبد، ثم أصبح أسقفا ومات شهيدًا.

coptic-books.blogspot.com

باراباس (مت٢٧: ١٦)

رجل عنيف ارتكب الكثير من الجرائم بالإضافة إلى إثارته لفتنة بين الشعب سجن بسببها وقت محاكمة اليهود للمسيح. وكان من عادة الرومان أن يطلقوا لليهود سجيناً كل سنة فى عيد الفصح، فطلبوا من الحاكم الرومانى إطلاق باراباس المجرم وتسليم المسيح للموت على الصليب.

باراق (عب١١: ٣٢)

قائد عسكرى من سبط نفتالى (قض٤: ٦)، دعته دبّورة النبيّة فخلص بنى إسرائيل من يد يابين ملك كنعان. جمع عشرة آلاف من رجال نفتالى وزبولون وانتصر بهم على سيسرا قائد جيش يابين فى يزرعيل واعتبره بولس من أبطال الإيمان (عب١١: ٣٢).

بالاق (رؤ٢: ١٤)

اسم موآبى معناه "المتلف" وهو ملك على موآب. وهم نسل لوط وكانوا أعداء لبنى إسرائيل. وقد استأجر بلعام النبى ليلعن اليهود فى أيام موسى ولكن الله باركهم (عد٢٢: ٢، ٤).

برثلماوس

أحد رسل المسيح الإثنى عشر (مت١٠: ٣) ومعنى اسمه "ابن تولماى"، وهو "نثنائيل"، وقد أتى به فيلبس إلى المسيح (يو١: ٤٥) وقد بشر فى بلاد اليمن والهند وفى أرمينيا وهو شفيع كنيستها، وقد استشهد إما صلبًا أو بقطع رقبته.

برنابا (أع٤: ٣٦)

اسم أرامى معناه "ابن الوعظ". لاوى قبرصى اعتنق المسيحية أيام الرسل، اسمه الأول يوسف (أع٤: ٣٦). رحب ببولس وعرفه بالتلاميذ بعد رجوعه من دمشق إلى أورشليم. رافق بولس فى الرحلة الأولى.

ليست له أى علاقة بالذى يدعى إنجيل برنابا (المزور) والذى كتب فى القرون الوسطى.

coptic-books.blogspot.com

بطرس (سمعان - صفا)

كـــان صيادًا للسمك وصار من تلاميذ السيد المسيح المُقَرَّبين الذين عاينوا التجلى والذى مشى علـــى الماء ليصل للمسيح، كما أنه التلميذ الذى أنكر سيده ولكن الله ردَّه لمرتبته الأولى بعد القـــيامة وكتب رسالتين. وقد بشر فى اليهودية والجليل وأنطاكية والسامرة، وصنع معجزات شـــفاء (أع٧) وإقامة موتى (أع٩) وعمَّد أول أممى ينضم للمسيحية وهو كرنيليوس (أع١٠). واستشهد فى روما مصلوبًا منكس الرأس عام ٦٧م.

بلعـام (٢بط٢: ١٥)

اسم عبرى معناه الملتهم وهو ابن بعور من بين النهرين، وكان نبيًا استأجره ملك موآب ليلعن بـــنى إســـرائيل فلم يستطع لأن الله باركهم على لسانه، ولكن لأجل محبته للمال وهدايا الملك أشار عليه أن يرسل بعض فتياته ليزنوا مع بنى إسرائيل فيتخلى الله عنهم ويلعنهم، فعاقبه الله بأن قتل مع بالاق الملك وكل رجال موآب على يد بنى إسرائيل.

بـولـس (أع١٣: ٩)

كـــان اسمه شاول ومعناه مطلوب وتحول اسمه بعد المسيحية إلى بولس أى صغير، وهو من طرســـوس فى تركيا لذا حصل على الرعوية الرومانية بحكم مولده رغم أنه يهودى الأصل. كان مثقفًا ورغم ذلك له حرفة هى صناعة الخيام. كان مضطهدًا للمسيحيين أولا وحضر رجم استفانوس، ولكن ظهر له المخلص فى طريقه لدمشق فآمن وكتب ١٤ رسالة فى العهد الجديد، ولـــــه ٤ رحـــلات تبشيرية عظيمة شملت تركيا واليونان وأوروبا حتى يوغوسلافيا وأسبانيا وإيطاليا. وهو أعظم كارز فى المسيحية ويعد من رسل المسيح وانتهت حياته بقطع رأسه فى روما أثناء أسره الثانى بها حوالى عام ٦٧م.

بيلاطـس (مت٢٧: ٢)

يلقـــب بالبـــنطى وكان حاكمًا على اليهودية من قِبَل الحكومة الرومانية منذ عام ٢٩م. اتصف بالقســـوة وضعف الشخصية فسلَّم المسيح لليهود حتى يصلبوه رغم اقتناعه ببراءته خوفًا على منصبه.

coptic-books.blogspot.com

توما (مت١٠: ٣)

اسم آرامى معناه "توأم"، هو أحد الإثنى عشر، يقال عنه أنه شكاك لأنه لم يصدق الظهور الأول للتلاميذ فظهر له المسيح بعد ثمانية أيام فقال "ربى وإلهى". بشَّر بعد ذلك فى اليهودية والحبشة والهند والصين واستشهد بالهند طعنًا بالرماح.

تيطس

أحد التلاميذ المقربين لبولس، وهو ابن أخت حاكم كريت الذى أرسله ليفحص الدين المسيحى فآمن على يد بولس الذى أرسله إلى كورنثوس لترتيب بعض الخدمات (٢كو٨: ٦) ثم إلى كريت وأقامه أسقفًا عليها وكتب له رسالة عن كيفية الرعاية.

تيموثاوس

اسم يونانى معناه "عابد الله" وهو أقرب تلميذ لبولس، اهتمت أمه وجدته بتربيته الروحية كيهودى ثم قابله بولس فى لسترة وختنه حتى لا يثير اليهود. صار أسقفًا على أفسس رغم صغر سنه. وكتب له بولس رسالتين تحوى أهم مبادئ الخدمة.

جبرائيل (لو١: ٢٦)

جبرائيل أو غبريال ومعنى اسمه قوة الله، هو أحد رؤساء الملائكة السبعة، أرسل البشارة للعذراء (لو١: ٢٦، ٢٧) ولزكريا (لو١: ١٩، ٢٠) وليوسف (مت٢: ١٣، ١٩، ٢٠) وللرعاة (لو٢: ٨-١٣).

جدعون

اسم عبرى معناه "قاطع بشدة" وهو أحد قضاة بنى إسرائيل الذين علموهم الوصايا وحرَّروهم من عبودية الأعداء. هدم مذبح الأوثان وأقام مذبحًا للرب (قض٦: ٢٥)، وهمّ بثلثمائة رجل على جيش المديانيين العظيم فانتصر عليهم وحرّر بنى إسرائيل.

جوج وماجوج (رؤ٢٠: ١)

جوج كان ملكًا على شعبى ماشك وتوبال (حز٣٨، ٣٩) وهما شعبان متسلسلان من ابنين من أبناء يافث ابن نوح. كانا يسكنان بلاد اسمها ماجوج تقع بالقرب من ينابيع الفرات ودجلة. وفى القرون الوسطى سمى السوريون بلاد التتار ماجوج، وأما العرب فسموا الأراضى الواقعة بين بحر قزوين والبحر الأسود ماجوج. وحسب المؤرخ اليونانى هيرودوت كانت

coptic-books.blogspot.com

شرق آسيا الصغرى أى تركيا.

وفـــى آخر الأيام ستقوم شخصيتان شبيهتان بجوج وماجوج تعملان ضد الكنيسة (رؤ ٢٠: ١) وستقومان بغزو أرض إسرائيل وستقتلان على الجبال فى مذبحة هائلة (حز ٣٨، ٣٩).

حنّان (لو٣: ٢)

اسم عبرى معناه رحيم، وكان رئيس كهنة فى أورشليم ثم عُزِلَ، وكان أكثر الكهنة نفوذًا وقت القبض على السيد المسيح الذى أرسله مقيدًا إلى قيافا (يو ١٨: ٢٤).

داود (عب١١: ٣٢)

اســـم عـــبرى معناه "محبوب" وهو ابن يسى وثانى ملوك بنى إسرائيل، كان أصغر ابن بين ثمانـــية بنيـــن. لما رفض الرب الملك شاول أرسل النبى صموئيل ليمسح داود خلفًا لشاول. انتصر على جليات العملاق الفلسطينى فأثار غيرة شاول الذى طارده عدة مرات بغرض قتله ولكـــن الـــرب كان معه فنجاه من جميع المحاولات. ملك أربعين سنة على إسرائيل وامتدت مملكته إلى أقصى حدود وصلت إليها فى كل تاريخها. وقد ارتكب خطيئته الشنيعة ضد أوريا الحـــثى ووبخـــه ناثـــان النبى على هذه الخطيئة فتاب توبة صادقة. عصى عليه ابنه أبشالوم وعصى عليه مرة أخرى شبع بن بكرى. ارتكب خطيئة كبرياء بقيامه بإحصاء الشعب. انشغل بحـــروب كثـــيرة فى حياته. نسبت إليه المزامير وهو كاتب نصفها تقريبًا وكان يضرب على القيثار بمهارة فائقة.

شـــهد له الله أن قلبه مثل قلب الله ووعده أن يجلس نسله على كرسى الملك إلى الأبد، لذا أتى من نسله المسيح ملك الملوك.

زكريا ابن برخيا (مت٢٣: ٣٥)

زكريا معناه "الله ذكر" وبرخيا تعنى "بركة" وتختلف الآراء حوله فهو إما :

١- أبـــو يوحـــنا المعمدان الذى هجم عليه جنود هيرودس، فوضع الطفل يوحنا على المذبح وخطفه الملاك إلى البرية فقتل الجنود زكريا.

٢- زكريا حفيد يهوياداع الكاهن الذى مسح يوآش ملكًا وأرشده إلى طريق الله، وهكذا حفيده زكريا الكاهن وبخ يوآش الملك على عبادة الأوثان فقام عليه وقتله (٢أخ٢٤: ٢٠-٢٢).

coptic-books.blogspot.com

زكريا وأليصابات (لو١: ٥)

كاهن من فرقة أبيا هو وامرأته أليصابات (والتى كان قريبة للسيدة العذراء). كانا بارين أمام الله ولم ينجبا حتى تقدما فى السن وولدا يوحنا المعمدان بمعجزة إلهية.

سارة (رو٤: ١٩)

اسم عبرانى معناه "أميرة" وهى زوجة أبينا إبراهيم، إتخذها فى أور الكلدانيين، عندما تغرب لأجل المجاعة طلب منها ألا تقول أنها زوجته بل أخته لئلا يصاب بأذى بسببها، لأنها كانت جميلة الشكل، وقد طلبت من زوجها أن يتزوج من هاجر جاريتها التى أنجبت له إسماعيل، أما هى فرزقها الله بإسحق وغير الله اسمها من سارای إلى سارة.

ساكبات الطيب

(١) مريم أخت لعازر (مت٢٦: ٦-١٢، مر١٤: ٣-٩، يو١٢: ١-٨)

هى المرأة المذكورة فى إنجيلى متى ومرقس أما فى يوحنا فيعلن اسمها واضحًا "مريم". وقد سكبت الطيب فى بيت سمعان الأبرص واعترض يهوذا الإسخريوطى أما المسيح فدافع عنها ومدحها.

(٢) المرأة الخاطئة : هى المرأة المذكورة فى (لو٧: ٣٦-٥٠) فى بيت سمعان الفريسى واعترض الفريسى على لمسها المسيح لأنها خاطئة أما هو فغفر لها لأنها أحبت كثيرًا.

سالومة (مت٢٧: ٥٦)

اسم عبرى مؤنث سليمان. هى زوجة زبدى وأم يعقوب ويوحنا، وكانت إحدى النساء اللواتى تبعن السيد المسيح فى الجليل وخدمنه وشاهدن الصلب وذهبن إلى القبر صباح القيامة. وهى التى طلبت من رب المجد أن يجلس ابنيها واحد عن يمينه والآخر عن يساره فى ملكوته.

سالومى

اسم عبرى مؤنث سليمان وهى ابنة هيروديا زوجة أخ هيرودس، والتى كان هيرودس يريد أن يتزوج بها فى حياة أخيه، ولكن يوحنا المعمدان نصحه بالامتناع عن ذلك، فأوصت هيروديا ابنتها سالومى فرقصت فى حفل عيد ميلاد هيرودس (مت١٤: ٣-١١) وطلبت مكافأتها أن يقتل يوحنا وتقدم لها رأسه على طبق فتمَّم هيرودس ذلك.

coptic-books.blogspot.com

سلوانس (رفيق بولس) (أع١٥: ٢٢)

سلوانس هو الاسم اللاتينى لسيلا، وقد خدم مع بولس الرسول ورافقه فى جزء من رحلته التبشيرية الثانية (أع١٥: ١٨) ورافق بولس بعد انفصال برنابا عنه، وشهد بطرس عنه أنه أخ أمين (١بط٥: ١٢).

سمعان الشيخ (لو٢: ٢٥)

سمعان اسم عبرى معناه "مستمع". وكان سمعان الشيخ رجل تقى، سكن أورشليم. وقد كان أحد الموكل إليهم بإتمام الترجمة السبعينية، ولم يصدق نبوة إشعياء عن العذراء التى ستلد ابنًا، فأوحى إليه أنه سيعيش حتى يرى إتمامها فعاش حتى حمل السيد المسيح على يديه فى الهيكل.

سمعان القيروانى (مت٢٧: ٣٢)

كان من ليبيا (القيروان) وهو الذى حمل الصليب مع المسيح مُسَخَّرًا من الرومان عندما سقط المسيح تحته. وهو والد الكسندر وروفس المعروفين فى كنيسة روما (رو١٦: ١٣).

سمعان الرسول (مت١٠: ٤)

(القانوى)، الغيور

هو أحد الرسل الإثنى عشر، وكلمة قانوى كلمة آرامية معناها "غيور" والغيوريون طائفة من اليهود الثائرين ضد الرومان المتمسكون بالناموس بشدة. وقد بشَّر فى سوريا والعراق وإيران ومات شهيدًا.

سيمون الساحر (أع٨: ٩)

اسم عبرانى معناه "السامع" وقد جاءت قصة سيمون الساحر فى (أع٩)، وكان يدهش شعب السامرة بسحره حتى اعتقدوا أن قوة الله العظيمة حلت فيه. وقد آمن واعتمد لما رأى المعجزات التى أجراها الرب على يد فيلبس، ولكن يبدو أن إيمانه لم يكن عن توبة وإنما عن إعجاب بالقوة السحرية التى ظن أن فيلبس يعمل بها، فذهب إلى بطرس ويوحنا طالبًا هذه القوة بالمال، فوبخه بطرس الرسول ومن يومها عرفت كلمة السيمونية على كل من يتاجر فى الوظائف الكنسية.

coptic-books.blogspot.com

شمشون (قض١٣-١٦)

اسم عبرى معناه "شمس" وهو أحد قضاة شعب بنى إسرائيل، وهو ابن لمنوح، وقد قضى لبنى إسرائيل ٢٠ سنة وأعطاه الله قوة عجيبة أذهلت أعداء شعب بنى اسرائيل. وقد تزوج بامرأة فلسطينية، وهذا ضد الناموس وإرادة والديه، ثم عرف دليلة التى احتالت عليه حتى عرفت سر قوته .. ولما أذلوه وهزأوا به طلب من الله المعونة وسند يديه على عمودين فى وسط المعبد الجالسين فيه، فانهدم المعبد على من فيه وماتوا جميعًا.

شيطان

هو رئيس أحد طغمات الملائكة التى سقطت واسمه كان سطنائيل، وقد يطلق عليه أحيانًا عدو الخير، لأنه عدو لأبناء الله ولأعمالهم، ولا ييأس من محاولات إعثارنا فى الخطية. ويقول عند الكتاب "أنه كأسد زائر يجول ملتمسًا من يبتلعه".

صموئيل (١صم٢٠)

معنى اسمه "سألته من الرب" لأن أمه حنة كانت عاقرًا وطلبت ابنًا من الله بدموع فأعطاها صموئيل فوهبته للهيكل. وصار نبيًا لبنى إسرائيل وهو آخر القضاة، وطلب منه الشعب ملك أرضى فمسح لهم شاول كأمر الرب ثم مسح داود ملكًا بعدما رفض الله شاول.

عيسو (عب١١: ٢٠)

اسم عبرى معناه "شعر" وهو ابن اسحق ورفقة وأخو يعقوب، وكان بكر إسحق لكنه باع البكورية لأخيه نظير طبق عدس، وقد كان صياد حيوانات. واغتاظ من أخيه يعقوب عندما سرق منه بركة البكورية ولكنه سامحه فى النهاية بنعمة الله.

فيلبس الشماس (أع٨)

هو أحد الشمامسة السبعة، وبعد تشتت المسيحيين من أورشليم لأجل الإضطهاد اليهودى لهم ذهب إلى السامرة وكرز بها وعمَّد سيمون الساحر والخصى الحبشى. وكان له أربع بنات عذارى يتنبأن. وصار أسقفًا فى أواخر حياته.

فيلبس الرسول (مت١٠: ٣)

أحد الرسل الإثنى عشر وكان من بيت صيدا مدينة أندراوس وبطرس. إلتقى به يسوع أولاً فى بيت عنيا، عبر الأردن حيث كان يوحنا يعمد، فدعاه وتبعه. ووجد فيلبس نثنائيل فجاء به إلى يسوع. وقد بشر فى إيران وتركيا ومات شهيدًا فى هيرابوليس بجوار اللاذقية.

coptic-books.blogspot.com

قيافا (مت٢٦: ٣)

هـــو رئـــيس كهنة لليهود وقت صلب المسيح، وكان حاضرًا وقت محاكمة السيد المسيح وقد حوكم فى داره، ومزق ثيابه واتهم السيد المسيح بالتجديف وكان هذا إشارة إلى نهاية كهنوت العهد القديم.

كلوبا (يو٩: ٢٥)

أى حلفا وهو زوج مريم أخت العذراء وأبو يعقوب ويهوذا اللذين صارا من تلاميذ المسيح.

لباوس (مت١٣: ٥٥)

الملقب تداوس وهو يهوذا أخو الرب أى ابن حلفا فيكون ابن خالة المسيح. وله رسالة معنونة باسمه. وقد كرز فى بلاد العرب والعراق وإيران واستشهد هناك.

لـــوط (تك١٢: ١٠)

هو ابن حاران أخو إبراهيم وقد رافق إبراهيم عمه فى ارتحاله من أرض ما بين النهرين إلى كنعان، ولما تعارك رعاته مع رعاة عمه، إختار أرض سدوم للسكن فيها ناظرًا إلى خيراتها، ولمـــا أراد الرب إهلاك هذه المدينة أرسل ملاكين ليخرجاه منها، وهلكت زوجته إذ صارت كعمود ملح لأنها نظرت للوراء أما هو وابنتيه فقد نجيا.

لـوقا

معنى اسمه "المستنير". كان وثنيًا من أنطاكية سوريا. تهود ثم تنصر وكان يعمل طبيبًا. رافق بولـــس الرسول فى رحلاته ثم كرز بعد ذلك فى اليونان. كان رسامًا ورسم صورة للعذراء. عـــاش بتولا طوال حياته. كتب سفر أعمال الرسل وتنيح وعمره ٨٤ عامًا فى اليونان ثم نقل جسده إلى القسطنطينية فى القرن الرابع ثم إلى إيطاليا.

منـى

اسم عبرى معناه عطية الله. وهو أحد التلاميذ الإثنى عشر وكان اسمه أولاً لاوى، وكان يعمل عشـــارًا (جـــامع ضرائب)، ودعاه المسيح من مكان عمله فاستجاب سريعًا وتبعه. أقام وليمة للمســـيح فى بيته ودعا إليها العشارين والخطاة ليتعرفوا عليه ويؤمنوا به. كتب إنجيله ووجهه لليهود. كرز فى اليهودية والحبشة ومات شهيدًا.

coptic-books.blogspot.com

متياس الرسول (أع١: ٢٣)

هـو التلميذ الثانى عشر الذى اختاره الرب بواسطة تلاميذه بعد هلاك يهوذا الإسخريوطى، ويقال أنه كان أحد السبعين رسولاً لكن المؤكد أنه كان من التابعين للسيد المسيح منذ معمودية يوحنا وحتى قيامته (أع١: ٢٢). بشر فى اليهودية والسامرة وآسيا الصغرى ومات شهيدًا.

مرثا (لو١٠: ٣٨)

اسم مرثا يعنى "ربة" وهى أخت مريم ولعازر، وكانت تهتم بتدبير شئون البيت بأمانة، وهى ترمز للإلتزام بالخدمة، أما مريم أختها فترمز لحياة التأمل، لكن السيد المسيح عرَّفها أن الحاجة إلى واحد حتى لا تنسى أن الخدمة من أجل رؤية الله والحاجة إليه.

مرقس (أع١٢: ١٢)

معنى اسمه مطرقة ويلقب أيضًا بيوحنا، ورغم أنه يهودى لكنه ولد فى القيروان بليبيا لأن أباه كان تاجرًا هناك ثم عاد لأورشليم بعد إفلاس تجارة والده. كانت أمه من المريمات اللواتى خدمن المسيح من أموالهن. هو كاتب الإنجيل المعروف باسمه ووجهه للرومان. تبع السيد المسيح عند القبض عليه وأمسكه الجنود ففرَّ هاربًا تاركًا لهم الأزار (ثوبه). فى بيته أسس المسيح سر التناول وفيه أيضًا حلَّ الروح القدس يوم الخمسين. خدم مع بولس ثم برنابا وبطرس اللذان كانا من أقاربه الجسديين.

مريم العذراء (مت١: ١٦)

أم رب المجد من سبط يهوذا وقد تحققت فيها نبوة إشعياء النبى "هوذا العذراء تحبل وتلد ابنًا ويدعى اسمه عمانوئيل"، وقد حلَّ عليها الروح القدس فولدت المسيح رب المجد مخلص العالم. وأبوها اسمه يواقيم وأمها حنة من أتقياء اليهود، وقد ولدت لأبويها بعد عقم وصلوات بوعد إلهى، وعاشت نذيرة فى الهيكل إلى سن البلوغ فأخذها يوسف النجار الشيخ التقى ليحفظها فى بيته. عاشت حوالى ٦٠ سنة منها ١٢ سنة فى الهيكل و٣٤ سنة فى بيت يوسف و١٤ سنة فى بيت يوحنا الرسول، وبعد وفاتها صعد جسدها إلى السماء. وتعتبر أم المسيح وأم كل مسيحى فهى الشفيعة العظيمة المؤتمنة، ونعيِّد لها خمسة أعياد سنوية وفى يوم ٢١ من كل شهر قبطى.

coptic-books.blogspot.com

مريم المجدلية (مت٢٧: ٥٦)

كانت امرأة يسكنها ٧ شياطين أخرجهم منها السيد المسيح فتبعته فى (لو٨: ٢، ٣) وكانت مع السيد المسيح وقت آلامه المقدسة، ومن اللاتى أتين للقبر لوضع الحنوط عليه، وبشرت بالسيد المسيح بعد القيامة.

مريم أمرأة كلوبا (اخت السيدة العذراء) (يو١٩: ٢٥)

هى مريم امرأة كلوبا أو حلفى وأم يعقوب وإخوته، وهى من النساء اللاتى ذهبن إلى القبر ليحنطن جسد المسيح ثم بلّغن الرسل بقيامة رب المجد.

مريم (لو١٠: ٣٩)

أخت لعازر ومرثا وتلميذة المسيح التى جلست عند قدميه، وقد شهد لها رب المجد أنها اختارت النصيب الصالح، وهى التى دهنت قدمى يسوع بالطيب فى (يو١٢: ١-٣). وفى هدوئها تمثل حياة التأمل.

ملكي صادق (عب٥: ٦)

اسم سامى معناه "ملك البر" وهو ملك ساليم (أورشليم) (تك١٤)، وكاهن الله العلى، وهو الذى أخرج خبزًا وخمرًا لإبراهيم كتقدمة لله وهذه كانت أول إشارة للخبز والخمر فى العهد القديم وهو رمز للسيد المسيح لأن سيرته لم تكن لها بداية أو نهاية معلومة ولم يكن كهنوته قائمًا على نسب إنسانى.

موسى (مت٨: ٤)

اسم عبرى معناه "المنتشل"، وقد أرسله الله ليخرج شعبه من أرض العبودية بمصر، وقاد الشعب فى البرية إلا أنه لم يدخل أرض الموعد. وكان موسى نبيًا حليمًا جدًا احتمل تذمر الشعب وكان خادمًا أمينًا يشفع لشعبه لدى الرب، وهو أعظم أنبياء اليهود ومستلم لوحى الشريعة من الله.

ميخائيل (يه٩)

ميخائيل هو رئيس الملائكة ورئيس السمائيين وقائد جيوش الملائكة (رؤ١٢: ٧) ومعنى اسمه "من مثل الله". وتعيد الكنيسة لتذكاره يوم ١٢ من كل شهر قبطى وله شفاعة عظمة.

coptic-books.blogspot.com

نعمان السريانى (لو٤: ٢٧)

سورى وهو رئيس جيش بنهدد ملك الآراميين، وكان مصابًا بالبَرَص وأشار عليه البعض بالذهاب لإليشع النبى الذى يستطيع إبراء مرضه، وأمره إليشع أن يغتسل فى نهر الأردن سبع مرات وزال عنه البرص، ولما أراد تقديم هدايا له رفض، وآمن نعمان السريانى بعد ذلك وتحدث المسيح عنه فى (لو٤: ٢٧).

نوح (مت٢٤: ٣٧)

معنى اسمه "راحة"، وكان رجلاً بارًا وكاملاً فى زمن فسد فيه الناس وعملوا الشر أمام الله. ووجد نوح نعمة فى عينى الرب فأمره أن يبنى الفلك ويحتمى فيه من الطوفان هو وأسرته وزوج من كل حيوان لعدم انقراض الخليقة، ويعتبر أبًا للبشر بعد آدم.

نيقوديموس

اسم يونانى معناه المنتصر على الشعب، وهو من شيوخ الفريسيين وعضو فى مجمع السنهدريم أعلى مجامع اليهود ولذلك جاء للمسيح متخفيًا ليلاً ليناقشه فى قضية الخلاص (يو٣) وأفهمه الرب أنه لا خلاص إلا بمعمودية الماء والروح. وقد دافع عن المسيح عندما هاجمه مجمع اليهود، ثم اشترك فى تكفين المسيح بعد موته مع يوسف الرامى.

نيقلاوس (أع٦: ٥)

اسم يونانى معناه "المنتصر على الشعب" وهو أحد الشمامسة السبعة الذين اختارهم الرسل لخدمة الاحتياجات المادية للأرامل والمحتاجين، وكان دخيلاً من أنطاكية. انحرف إيمانيًا بعد ذلك وصارت له مبادئ إباحية يكرهها الرب فأصبح مصدر عثرة لكثيرين (رؤ ٢: ١٥).

هابيل (مت٢٣: ٣٥)

هو رابع البشرية وابن آدم وحواء الثانى. كان تقيًا ولقبه السيد المسيح فى (مت٢٣) بالصديق. قدم قربانه للرب من باكورة أغنامه وأسمنها، لذا نظر الرب لعطيته لأنها من كل القلب ولم ينظر لعطية أخيه قايين مما أثاره فقام على هابيل وقتله.

coptic-books.blogspot.com

هـاجر (غل٤: ٢٤)

هـى جاريـة مصرية كانت تعمل فى خدمة أمنا سارة زوجة أبينا ابراهيم. وقد قدمتها سارة لإبراهـيم بعـد أن يئسـت من الإنجاب وحبلت من ابراهيم ابنًا هو اسماعيل ولكنه ليس ابن الموعـد وانتهت علاقتها بأسرة إبراهيم عندما طردها هى وابنها حفاظًا على حق ابنه اسحق. ويعتبرها بولس الرسول رمزًا للعهد القديم أو عهد العبودية (غل٤: ٢٤).

هـارون (لو١: ٥)

هـو الأخ الأكـبر لموسى النبى وتزوج أليشبَّع ابنة عميناداب رئيس بنى يهوذا وخدم رئيسًا للكهـنة أربعين سنة تقريبًا. وظلت رئاسة الكهنوت عند العبرانيين فى بيت هارون حتى دمار أورشليم والهيكل عام ٧٠م، وقد ساعد موسى كثيرًا فى مواجهة فرعون وفى كل خدمته.

هيرودس (مت٢: ٣)

أ- **الكبير** : هو أدومى الأصل وليس يهوديًا، وكان قاسيًا وغضب عليه الشعب فحاول التقرب مـنهم بمساعدتهم فى بناء الهيكل. وفى أواخر أيامه ولد السيد المسيح فى بيت لحم ولما علم من المجوس بذلك وتحقق زمان النجم أرسل وقتل كل أطفال بيت لحم خوفًا على ملكه.

ب- هيرودس أنتيباس (مت١٤: ١)

هو الابن الثانى لهيرودس الكبير من زوجته الرابعة السامرية، وهو الذى تزوج هيروديا امرأة أخـيه ووبخه يوحنا المعمدان لذا قد قطع رأسه فى يوم الإحتفال بميلاده كطلب سالومى ابنة هـيروديا (مـت١٤) وكان واحد من الذين حاكموا السيد المسيح، ولما سمع عن المسيح ظنه يوحنا المعمدان قام من الأموات.

ج- هيرودس أغريباس الأول

حفـيد هيرودس الكبير. عين حاكمًا على جزء من فلسطين سنة ٣٩م. قتل يعقوب أخا يوحنا بالسـيف (أع١٢: ١، ٢) وسجن بطرس (أع١٢: ٣-١٩). أكله الدود بعد أن ادعى الألوهية (أع١٢: ٢٠-٢٣) فمات أشنع ميتة.

coptic-books.blogspot.com

د- هيرودس أغريباس الثانى

هو ابن هيرودس أغريباس الأول وخلف والده فى الولاية على فلسطين ونال لقب ملك، وهو الذى تكلم أمامه بولس عندما كان فى زيارة فستوس (أع٢٥: ١٣).

هيرودية

هى ابنة أرستوبولس وحفيدة هيرودس الكبير وأخت هيرودس أغريباس الأول. تزوجت فيلبس ابن هيرودس الكبير ثم تزوجت أخاه فى حياته فقاومها يوحنا المعمدان، فدبرت مكيدة وحرضت ابنتها سالومى على طلب رأس يوحنا المعمدان فقتله هيرودس (مت١٤: ٣-١٠).

يعقوب ابن حلفى الرسول (مت١٠: ٣)

هو بن حلفى زوج خالة المسيح ولذا سمى بأخى الرب وسمى أيضًا بالبار لتقواه. ومريم أمه من النساء اللاتى تبعن المسيح حتى القبر. وهو أحد الإثنى عشر تلميذًا وسمى بالصغير تمييزًا له عن يعقوب الكبير ابن زبدى، وصار أسقفًا على أورشليم ورأس مجمعها عام ٥٠م الذى قبل الأمم فى الإيمان دون أى شروط (أع١٥)، وقد قتله اليهود.

يعقوب ابن زبدى

هو شقيق يوحنا الحبيب ودعى يعقوب الكبير وكان من الإثنى عشر تلميذًا، وقد انفرد مع بطرس ويوحنا فى مشاهدة أحداث كثيرة هامة فى حياة الرب مثل التجلى وإقامة ابنة يايرس. وقد بشَّر فى اليهودية والسامرة وقطع هيرودس أغريباس الأول رأسه سنة ٤٤م. وهو أول من استشهد من الرسل ونقل جسده إلى أسبانيا.

يفتاح الجلعادى (قض١١، عب١١: ٣٢)

أحد قضاة إسرائيل، أبغضه إخوته الشرعيون لأنه لم يكن أخا شرعيًا لهم وطردوه، فجمع حوله أتباعًا أقوياء وعندما نشبت حرب بين إسرائيل وبنى عمون أقامه الشعب قائدًا لهم ونذر أنه إذا انتصر فى الحرب سيقدم أول من يلاقيه عند عودته محرقة للرب. فأول من لاقاه كانت ابنته الوحيدة فقدمها ذبيحة. وظلّ قاضيًا على جلعاد ٦ سنوات.

coptic-books.blogspot.com

يهوذا الجليلى (أع ٥: ٣٧)

قـــاوم الرومان وجمع معه جمعًا كثيرًا سنة ٦م عند الاكتتاب ولكنه انهزم وهلك هو وكثيرون من أتباعه.

يهوذا الإسخريوطى (مت١٠: ٤)

هـــو ابـــن سمعان الاسخريوطى والتلميذ الذى خان سيده، ولقب بالإسخريوطى تمييزًا له عن يهـــوذا بن حلفا أحد تلاميذ المسيح أيضًا. كان أمينًا للصندوق وانتقد مريم عندما دهنت قدمى يسوع بالطيب فى بيت عنيا. شنق نفسه بعد تسليمه يسوع إذ يأس من رحمة الله ولم يتب. أقام الرسل متياس رسولاً بدلاً منه.

يوئيل (أع ٢: ١٦)

اســـم عـــبرى معـــناه "يهوة هو الله" كان نبيًا فى مملكة يهوذا، وهو ابن فنوئيل وأحد الأنبياء الصغار وكاتب سفر يوئيل حوالى سنة ٧٧٢ق.م، ويسمى نبى الروح القدس لنبوته المشهورة عن يوم الخمسين (يوئيل ٢: ٢٨، ٢٩).

يوحنا الإنجيلى (مت٤: ٢١) (ابن زبدى)

هـــو يوحنا الرسول من بيت صيدا فى الجليل، كان تلميذًا ليوحنا المعمدان ثم دعاه رب المجد مـــع أخيه يعقوب الكبير ليصيرا من تلاميذه. كانت أمه سالومة امرأة تقية من النساء اللواتى اشـــترين الحـــنوط لتكفيـــن جسد السيد المسيح. وهو المعروف بيوحنا الحبيب الذى اتكأ على صـــدر المسيح فى العشاء الأخير وهو الذى تبعه لدار قيافا رئيس الكهنة. وكان بتولا ومقربًا جـــدًا من المسيح. إهتم بالعذراء حتى نياحتها وكرز فى أورشليم ثم فى آسيا الصغرى ومدنها الشـــهيرة. أقـــام فى أفسس مكملا عمل بولس الكرازى فى هذه المنطقة. كتب إنجيلا وثلاثة رســـائل وســـفر الرؤيا وقد نُفى فى جزيرة بطمس فى بحر إيجة ورقد فى الرب حوالى سنة ١٠٠م.

يوحنا المعمدان (مت٣ : ١)

هـــو مهيئ طريق المسيح وابن زكريا الكاهن وزوجته أليصابات، قال عنه السيد المسيح أنه أعظـــم موالـــيد النساء. وقد ولد لأبويه بعد عقم طويل وكانت ولادته بوعد إلهى. مات شهيدًا بقطع رأسه بعد أن وبَّخ هيرودس أغريباس على زواجه الخاطئ من هيروديا امرأة أخيه.

coptic-books.blogspot.com

يوسف الرامى

مـــن الـــرامة (مت٢٧: ٥٧) وكان غنيا وبارًا وأحد شيوخ مجمع اليهود الأعلى (السنهدريم) وامتـــنع عن التصويت بصلب المخلص لأنه كان تلميذًا للمسيح فى الخفاء وطلب جسد الرب بعـــد موتـــه على الصليب وكفنه مع نيقوديموس ودفنه فى قبر جديد فى بستان كان قد أعده لنفسه، ودحرج حجرًا على باب القبر.

يوسف النجار (مت١: ١٦)

من بيت داود من بيت لحم. وهو خطيب السيدة العذراء، إهتم برعايتها منذ خرجت من الهيكل فـــى ســـن ١٢ ســـنة وأطـــاع الملاك فى اهتمامه بالعذراء والطفل يسوع وسفره إلى مصر والرجوع منها وإقامته فى الناصرة. وهو رجل بار وخاضع لله.

يونان النبى (مت١٢: ٣٩)

هـــو أحـــد أنبياء العهد القديم وهو من الأنبياء الصغار لصغر نبوته. كرز لنينوى سنة ٨٦٥ ق.م. يرمـــز للمســـيح لـــبقائه فى بطن الحوت ٣ أيام كما المسيح ٣ أيام فى القبر. وقد كرز بالتوبة للملك يربعام الثانى فى مملكة إسرائيل سنة ٨٢٥ ق.م (٢مل١٤: ٢٥).

coptic-books.blogspot.com

فهرس بأهم الطقوس التي وردت في العهد الجديد

***

(١) سر المعمودية (مر١٦: ١٦، يو٣: ٣-٨، أف ٥: ٢٦، تي٣: ٥-٧)

سر المعمودية هو أول الأسرار والمدخل للحياة المسيحية، به ينال المُعَمَّد طبيعة جديدة مائلة للتمثل بالله وذلك بتغطيسه بواسطة الكاهن في الماء ثلاث مرات على اسم الثالوث القدوس.

(٢) سر الميرون (أع٨: ١٤-١٧ ، ١يو٢: ٢٠)

سر الميرون هو سر حلول الروح القدس، ويُسَمَّى سرّ التثبيت لأن به يثبت الروح القدس داخل المسيحي ولا يفارقه حتى الموت (ويسمى أيضًا سر المسحة لأن الكاهن يمسح المُعَمَّد بزيت الميرون). وينالـه الطفل المسيحي بعد سر المعمودية مباشرة برشمه بزيت الميرون ٣٦ رشمة على أعضائه المختلفة بعلامة الصليب. وكلمة ميرون كلمة يونانية معناها طيب أو دهن.

(٣) سر التوبة والإعتراف (مت١٨:١٨ ، ١يو١: ٩ ، يع٥ : ١٦)

سر التوبة والإعتراف يقدم فيه المسيحي توبته ويقرّ بخطاياه أمام الله في وجود الكاهن فينال حِلاً من الله على يد الكاهن بغفران كل خطاياه التي اعترف بها، فيستعيد طبيعته الجديدة النقية ويميل للحياة الجديدة مع الله. ويستعدّ الإنسان له بمحاسبة نفسه ثم الإعتراف أمام الله في الصلاة. ويتكرر مرات كثيرة كلما أخطأ الإنسان، وبه يستحق التقدم للتناول من جسد الرب ودمه.

(٤) سر الإفخارستيا (مر١٤: ٢٢-٢٤ ، يو٦: ٥٥، ٥٦ ، ١كو١٠: ١٦، ١٧)

كلمة إفخارستيا كلمة يونانية معناها شكر. ويسمى أيضًا سر الشركة وسر التناول. وهو أعظم الأسرار، فيه يحلّ الروح القدس على الخبز والخمر بصلوات الكاهن والشمامسة والشعب فيحوله إلى جسده ودمه، وإذ يتناوله المؤمن يتحد به. وهو غذاء روحي وعربون

coptic-books.blogspot.com

للأبدية لذا يتناوله المؤمن مرات كثيرة ليتغذى وينمو روحيًا ويحميه ويسنده ضد حروب الشيطان.

(٥) سر مسحة المرضى (مر٦: ١٣ ، يع٥: ١٤، ١٥)

هو سر مقدس به ينال المريض الشفاء من الأمراض النفسية والجسدية ويشمل سبع صلوات يصليها الكاهن على زيت به سبعة فتائل مشتعلة وأيضًا على ماء، ثم يدهن المريض بالزيت علامة الصليب. ويسمى هذا السر أيضًا بسر القنديل ويسبقه ممارسة سر الإعتراف والتوبة للشفاء الروحى بغفران الخطايا.

(٦) سر الزيجة (مت١٩: ٦ ، أف ٥: ٢٢-٣٣)

به يتحد الرجل والمرأة فيصيران جسدًا واحدًا، ولا يمكن فصل هذا الإتحاد بالطلاق إلا بسبب زنى أحد الطرفين أو إنكاره للمسيح. ويتم فى الكنيسة بصلوات كثيرة يشترك فيها الكاهن والشعب ويحل فيها الروح القدس على الزوجين.

(٧) سر الكهنوت (أع٦: ٥، ٦ ، رو١٥: ١٦، ١كو٤: ١ ، ١تى٣: ١-١٣ ، ٢تى ١: ٦)

سر الكهنوت سر مقدس به يضع الأسقف يده على رأس الشخص المنتخب ويطلب من أجله، فينسكب عليه الروح القدس ويمنحه إحدى درجات الكهنوت ويصبح له سلطان مباشرة الخدمات الكنسية من أسرار وتعليم وغير ذلك. ودرجات الكهنوت ثلاث بكل منها رتب متتالية:

١- الشمّاسية : وتشمل الشماس ورئيس الشمامسة.

٢- القسّيسية : وتشمل القس والقمص.

٣- الأسقفية : وتشمل الأسقف والمطران والبطريرك.

أما المرتل والقارئ ومساعد الشماس فرتب مساعدة فى الشماسية.

(٨) الصلاة بالمزامير (أع١٠: ٩، ١كو١٤: ١٦ ، كو٣ : ١٦ ، أف٥: ١٩)

أول من رتّب الصلاة بالمزامير هو داود النبى، وكان اليهود يصلون بالمزامير ثلاث مرات كل يوم، وصلاها الرسل ثم أكملتها الكنيسة بعد ذلك إلى سبعة صلوات وأضافت إليها

coptic-books.blogspot.com

فصول من الكتاب المقدس وصلوات أخرى ووضعتها فى كتاب يسمى "الأجبية" أى صلوات السواعي تصلى به الكنيسة منذ القرون الأولى.

(٦) اللقان (يو١٣: ٤-٨)

تقيم الكنيسة صلاة اللقان فى ثلاث مناسبات، تذكارًا لغسل المسيح أرجل تلاميذه، وهى :

١- خميس العهد ٢- عيد الرسل ٣- عيد الغطاس

وهى تشمل قراءات وطلبات لمباركة المياه ورشم الشعب بها.

(١٠) الأصوام (مت٤: ٢ ، مت٦: ١٦ ، مت٩: ١٤، ١٥، مر٩: ٢٩ ، لو٢: ٣٧ ، أع٩: ٣٠، أع١٣: ٢ ، أع١٤: ٢٣)

أوصى الكتاب المقدس بالصوم وضرورته، لذا رتبت الكنسية أصوامًا عامة مثل الصوم الأربعينى المقدس وصوم أسبوع الآلام والأربعاء والجمعة وصوم الميلاد ... إلخ وفيها ينقطع الإنسان عن الطعام فترة ثم يتناول أطعمة خالية من الدسم الحيوانى، ويتشجع فيها المؤمنون معًا لضبط الجسد والإنشغال بالروحيات.

coptic-books.blogspot.com

فهرس بأهم العقائد التى وردت فى العهد الجديد

(١) التجسد (يو١ : ١٤، فى ٢: ٧، ٨، كو١: ٢١، ٢٢، ٢يو٧)

لكى يتم الفداء كان لابد أن يتجسد الأقنوم الثانى "الكلمة". ففى ملء الزمان حلَّ الكلمة فى بطن السيدة العذراء، وحدث ذلك بالروح القدس الذى حلَّ عليها وكوَّن منها جسد المخلص، فكان طاهرًا من الخطية الجدية لأنه بدون زرع بشر. واتحد اللاهوت بالإنسان روحًا وجسدًا فى شخص المسيح الذى ولد من العذراء، فهو الله الظاهر فى الجسد. وكان اتحاد اللاهوت بالناسوت فى طبيعة واحدة تحمل صفات الطبيعتين الإلهية والإنسانية بغير اختلاط أو امتزاج أو تغيير فى صفات أى منهما قبل الإتحاد، كما نؤمن أن لاهوته لم يفارق ناسوته أى إنسانيته (الروح والجسد) لحظة واحدة ولا طرفة عين.

(٢) الفداء وموروثة الخطية (رو٣: ٢٥، رو٥: ١٢، ١كو١: ٣٠، أف١: ٧، أف٥: ٢، كو١: ١٤، كو١: ٢٠، كو٢: ١٤، ١يو١: ٧)

الموت الذى حُكِمَ به علينا حمله السيد المسيح عنا على خشبة الصليب، باذلاً جسده للموت عوضًا عن الجميع لكى يبطل حكم الموت ويعيد البشر إلى عدم الفساد ويحييهم من الموت. لأن جميع الناس ولدوا من آدم المحكوم عليه بالموت لذلك ولدوا أيضًا تحت حكم الموت "لأن أجرة الخطية هى الموت" (رو٦: ٢٣). فآدم الذى أخطأ حكم عليه بالموت هو وذريته التى كانت فى صلبه عندما أخطأ، لذلك إجتاز الموت إلى جميع الناس. فبسبب خطية آدم ورثنا الطبيعة البشرية الفاسدة، وقد رفع المسيح بفدائه حكم الموت وصار لنا الحق فى الحياة الأبدية.

(٣) لاهوت المسيح (يو١: ١، فى٢: ٦، كو١: ١٥، ١٩، ١تى٣: ١٦، رؤ١: ١٧، ١٨)

بالإضافة إلى جميع المعجزات التى تدل على سلطانه على الموت والمرض والأرواح الشريرة والطبيعة.

coptic-books.blogspot.com

(١٠) إكرام العذراء (لو١: ٢٨ ، ٤٣ ، ٤٥، ٤٨)

تكرم الكنيسة منذ الأيام الأولى السيدة العذراء كما أعلن الكتاب المقدس، فتعمل لها التماجيد والصور وتسمى الكنائس على اسمها، وتتقدم فى شفاعتها عن جميع الملائكة والقديسين. ولأنها أم المسيح تنسب إليها صفاته فهى أم المخلص وأم النور... والقوة الفعَّالة فى الكنيسة على مرّ التاريخ.

(١١) دوام بتولية العذراء

العذراء بتول قبل وأثناء وبعد ولادتها للمسيح، ودعوتها بامرأة ويوسف النجار برجلها يطلق على المخطوبة فى العرف اليهودى كما اليوم فى كتب الكتاب عند المسلمين (مت١: ١٨). وذكر ابنها البكر (مت١: ٢٥) ليس معناه أنها ولدت أبناء آخرين، لأن الأول يُدعَى بكرًا بغض النظر عن ولادة آخرين بعده أم لا. وفى نفس الآية يذكر أن يوسف لم يعرفها حتى ولدت وهذا ليس معناه أنه عرفها بعد ذلك كما نقول فى (مز١٢٣: ٢) "عيوننا نحو الرب حتى يترآف علينا" فليس هذا أننا نبعد عيوننا عنه عندما يترآف علينا.

(١٢) المواهب والألسنة (رو١٢: ٥-٧ ، ١كو١٢: ٨-١٠)

أعطى الروح القدس المؤمنين مواهب لسد احتياجات الخدمة، فإن كان العالم يمجد القوة أعطى عمل معجزات، ولزيادة المرضى أعطى الشفاء، وللكرازة فى بداية المسيحية وعدم معرفة لغات الشعوب أعطى التكلم بألسنة. ويدعونا الروح القدس قائلا "جدوا للمواهب الحسنى" (١كو١٢: ٣١)، أى استعدوا لها بالإتضاع ومحبة الله والآخرين. وقد بدأت المواهب يوم الخمسين بحلول الروح القدس على الكنيسة، ومازال الروح القدس يعطى حتى الآن ما تحتاجه الكنيسة من مواهب للخدمة وليس طبعًا للإستعراض. فالموهبة للخدمة ولا تخلِّص صاحبها إلا إذا استفاد منها وظهرت فيه ثمار الروح القدس أى الفضائل المسيحية.

(١٣) التقليد (١كو١١: ١، ٣٤ ، تى١: ٥ ، ٢تى١٢ ، ٣تى١٢، ١٣)

التقليد أو التسليم الرسولى هو التعاليم الشفاهية أو الترتيبات والنظم الدينية والكنسية المسلَّمة من جيل إلى جيل، من المسيح إلى الرسل ومن الرسل إلى خلفائهم الأساقفة والكهنة

coptic-books.blogspot.com

فهرس بأهم العقائد التى وردت فى العهد الجديد

(١) التجسد (يو١ : ١٤، فى ٢: ٧، ٨، كو١: ٢١، ٢٢ ، ٢يو٧)

لكى يتم الفداء كان لابد أن يتجسد الأقنوم الثانى "الكلمة". ففى ملء الزمان حلَّ الكلمة فى بطن السيدة العذراء، وحدث ذلك بالروح القدس الذى حلَّ عليها وكوَّن منها جسد المخلص، فكان طاهرًا من الخطية الجدية لأنه بدون زرع بشر. واتحد اللاهوت بالإنسان روحًا وجسدًا فى شخص المسيح الذى ولد من العذراء، فهو الله الظاهر فى الجسد. وكان اتحاد اللاهوت بالناسوت فى طبيعة واحدة تحمل صفات الطبيعتين الإلهية والإنسانية بغير اختلاط أو امتزاج أو تغيير فى صفات أى منهما قبل الإتحاد، كما نؤمن أن لاهوته لم يفارق ناسوته أى إنسانيته (الروح والجسد) لحظة واحدة ولا طرفة عين.

(٢) الفداء ووراثة الخطية (رو٣: ٢٥ ، رو٥: ١٢، ١كو١: ٣٠ ، أف١: ٧ ، أف٥: ٢ ، كو١: ١٤ ، كو١: ٢٠ ، كو٢: ١٤ ، ١يو١: ٧)

الموت الذى حُكِمَ به علينا حمله السيد المسيح عنا على خشبة الصليب، باذلاً جسده للموت عوضًا عن الجميع لكى يبطل حكم الموت ويعيد البشر إلى عدم الفساد ويحييهم من الموت. لأن جميع الناس ولدوا من آدم المحكوم عليه بالموت لذلك ولدوا أيضًا تحت حكم الموت "لأن أجرة الخطية هى الموت" (رو٦: ٢٣). فآدم الذى أخطأ حكم عليه بالموت هو وذريته التى كانت فى صلبه عندما أخطأ، لذلك إجتاز الموت إلى جميع الناس. فبسبب خطية آدم ورثنا الطبيعة البشرية الفاسدة، وقد رفع المسيح بفدائه حكم الموت وصار لنا الحق فى الحياة الأبدية.

(٣) لاهوت المسيح (يو١: ١ ، فى٢: ٦ ، كو١: ١٥، ١٩ ، ١تى٣: ١٦ ، رؤ١: ١٧، ١٨)

بالإضافة إلى جميع المعجزات التى تدل على سلطانه على الموت والمرض والأرواح الشريرة والطبيعة.

coptic-books.blogspot.com

السيد المسيح فى عقيدتنا المسيحية هو "الله الظاهر فى الجسد" (١تى٣: ١٦) كائن بلاهوته قبل الأكوان، وإن كان قد تجسد فى ملء الزمان. وهو له المجد من حيث لاهوته، قائم مع الآب والروح القدس فى الذات الإلهية منذ الأزل وإلى الأبد، واحد مع الآب فى الجوهر، إله من إله، نور من نور، مولود (من جهة لاهوته) من الآب قبل كل الدهور.

(٤) التثليث (مت٢٨: ١٩ ، ١يو٥: ٧)

يؤمن المسيحيون فى كل أرجاء العالم بإله واحد مثلث الأقانيم، الآب والابن والروح القدس، جوهر واحد، ذات واحدة، أقانيم ثلاثة. فالذات الإلهية واحدة لها ثلاث صفات ذاتية (غير الصفات النسبية الموجودة فى الذات الإلهية مثل صفة الرحمة، العدل...). فالصفات الإلهية الذاتية ثلاث هى الوجود والنطق والحياة، فالله موجود بذاته .. ناطق بكلمته .. حى بروحه أى الآب والابن والروح القدس.

(٥) الأبدية (يو٥: ٢٨، ٢٩ ، يه٢١ ، رؤ٣: ٥)

نؤمن نحن المسيحيون أن البشر خالدون وأن هناك حياة أخرى بعد أن نرحل من هذا العالم وبعد يوم الدينونة الذى يأتى فيه الرب ليعطى كل واحد حسب أعماله، فيكافئ الأبرار بالملكوت الأبدى حيث ينعمون بالوجود الدائم مع الله، ويعاقب الأشرار بالعذاب الأبدى فى جهنم حيث يحرمون إلى الأبد من الله.

(٦) الحكم الألفى (رؤ٢٠: ٢، ٤، ٦، ٧)

تؤمن كنيستنا بأن فترة الألف سنة المنصوص عليها فى سفر الرؤيا ليست فى الحقيقة ألف سنة عدًا "يومًا واحدًا عند الرب كألف سنة وألف سنة كيوم واحد" (٢بط٣، ٨).

وقد بدأت بموت المسيح على الصليب وتقييده للشيطان وملكه الروحى على أولاده وتنتهى فى نهاية الأيام (يو١٢: ١٣ ، رؤ٢٠: ٢).

(٧) المجئ الثانى والإختطاف (مت٢٥: ٣١-٣٣ ، ١تس٤: ١٥-١٧ ، ٢بط٢: ١٢)

تؤمن كنيستنا بمجيئين للمسيح إلى عالمنا هذا : المجئ الأول - وقد حدث فعلاً وقد جاء المسيح فيه لتحقيق الخلاص والفداء للبشرية، والمجئ الثانى المنتظر والذى سيكون فى نهاية هذا الدهر حينما يأتى المسيح ليدين الأحياء والأموات حسب أعمالهم.

coptic-books.blogspot.com

الإختطاف : الإختطاف هو أحد الأحداث التى ستصاحب المجئ الثانى، فتتوالى الأحداث كالآتى : سيبوق بالبوق وفى لحظة يقوم الأموات، والأحياء لا يذوقون الموت المعهود بل تتغير طبيعة أجسادهم، وعندئذ سوف ينزل الرب من السماء وفى صحبته جماعة الأبرار القديسين الذين قاموا على صوت البوق وهتاف رئيس الملائكة، ثم يُختَطَف القديسون الأحياء لملاقاة الرب فى الهواء (سنخطف أى سنؤخذ بسرعة فى لحظة فى طرفة عين). فالأحياء وقد تغيرت أجسادهم تتحرر من كافة قوانين الطبيعة والجاذبية وبعدئذ يمثل الجميع بين يدىّ الديان لكى يثاب أو يعاقب كل واحد كما تقضى العدالة الإلهية.

(٨) الروح القدس (يو١٥: ٢٦)

الله موجود بذاته .. ناطق بكلمته .. حى بروحه. هذا هو الروح القدس الذى له صفات الله وأعماله، فهو موجود فى كل مكان (يو١٤: ١٦) يعلم كل شئ (١كو٢: ١٠، ١١)، هو القدوس (أف١: ١٣)، الخالق (١يو٣٣: ٤)، روح الحق (يو١٦: ١٣)، قادر (رو١٥: ١٧)، فاحص القلوب (١كو٢: ١٠)، مانح الحياة (رو٨: ١١)، أزلى أبدى (عب٩: ١٣)، ديّان (يو ١٦: ٨)، غافر الخطايا (١كو٦: ١١)، مانح العطايا (كو١٢: ٥-١٢). وهو الأقنوم (الصفة الأساسية الكيانية) الثالث من الثالوث القدوس، جوهر واحد مع الآب والابن.

(٩) الشفاعة

الشفاعة تعنى الوساطة وطلب المعونة وهى ثلاثة أنواع :

١- **شفاعة كفارية** : خاصة بالسيد المسيح له المجد، بمعنى أن دم المسيح هو واسطة خلاصنا من الموت (١يو٢: ١، ٢).

٢- **شفاعة توسلية** : وهى طلب معونة رجال الله القديسين وتوسلهم من أجلنا ومعنا أمام الله لدالتهم القوية عنده (مر٢-٥ ، لو٧: ٣-٦ ، يو٢: ١-٥ ، أع١٢: ٥)

٣- **شفاعة الروح القدس**: هى تعزيته لنا وتكملة وتصحيح لصلواتنا (رو٨: ٢٦، ٢٧).

coptic-books.blogspot.com

(١٠) إكرام العذراء (لو١: ٢٨ ، ٤٣ ، ٤٥، ٤٨)

تكرم الكنيسة منذ الأيام الأولى السيدة العذراء كما أعلن الكتاب المقدس، فتعمل لها التماجيد والصور وتسمى الكنائس على اسمها، وتتقدم فى شفاعتها عن جميع الملائكة والقديسين. ولأنها أم المسيح تنسب إليها صفاته فهى أم المخلص وأم النور... والقوة الفعَّالة فى الكنيسة على مرّ التاريخ.

(١١) دوام بتولية العذراء

العذراء بتول قبل وأثناء وبعد ولادتها للمسيح، ودعوتها بامرأة ويوسف النجار برجلها يطلق على المخطوبة فى العرف اليهودى كما اليوم فى كتب الكتاب عند المسلمين (مت١: ١٨). وذكر ابنها البكر (مت١: ٢٥) ليس معناه أنها ولدت أبناء آخرين، لأن الأول يُدعَى بكرًا بغض النظر عن ولادة آخرين بعده أم لا. وفى نفس الآية يذكر أن يوسف لم يعرفها حتى ولدت وهذا ليس معناه أنه عرفها بعد ذلك كما نقول فى (مز١٢٣: ٢) "عيوننا نحو الرب حتى يترآف علينا" فليس هذا أننا نبعد عيوننا عنه عندما يترآف علينا.

(١٢) المواهب والألسنة (رو١٢: ٥-٧ ، ١كو١٢: ٨-١٠)

أعطى الروح القدس المؤمنين مواهب لسد احتياجات الخدمة، فإن كان العالم يمجد القوة أعطى عمل معجزات، ولزيادة المرضى أعطى الشفاء، وللكرازة فى بداية المسيحية وعدم معرفة لغات الشعوب أعطى التكلم بألسنة. ويدعونا الروح القدس قائلا "جدوا للمواهب الحسنى" (١كو١٢: ٣١)، أى استعدوا لها بالإتضاع ومحبة الله والآخرين. وقد بدأت المواهب يوم الخمسين بحلول الروح القدس على الكنيسة، ومازال الروح القدس يعطى حتى الآن ما تحتاجه الكنيسة من مواهب للخدمة وليس طبعًا للإستعراض. فالموهبة للخدمة ولا تخلِّص صاحبها إلا إذا استفاد منها وظهرت فيه ثمار الروح القدس أى الفضائل المسيحية.

(١٣) التقليد (١كو١١: ١، ٣٤ ، تى١: ٥ ، ٢تى١٢ ، ٣تى١٢، ١٣)

التقليد أو التسليم الرسولى هو التعاليم الشفاهية أو الترتيبات والنظم الدينية والكنسية المسلَّمة من جيل إلى جيل، من المسيح إلى الرسل ومن الرسل إلى خلفائهم الأساقفة والكهنة

coptic-books.blogspot.com

وهو يحفظ للديانة المسيحية كيانها ويصونها من الإنحراف، وهو أحد مصادر الإيمان الأساسية.

(١٤) الملائكة (مت٢٦: ٥٣ ، مت٢٨: ٢ ، لو١: ١١، ١٩، ٢٦، ٢٧، ٢: ١٠، ١١ ، أع١٠: ٣، ٤، ٢٢، ٢٧ ، ١تس٤: ١٦ ، عب١: ٧ ، يه٩)

الملائكة أرواح خادمة تحيط بعرش الله ليلاً ونهارًا يسبحون بلا انقطاع، وهم يفرحون لفرحنا ويتألمون لآلامنا، فهى أرواح خادمة للعتيدين أن يرثوا الخلاص. وهم على درجات: (الملائكة - رؤساء الملائكة - الرئاسات - السلطات - الكراسى - الأرباب - القوات - الشاروبيم - السيرافيم)، وكل رتبة لها عمل محدد من الله لتؤديه، ويرأسهم سبعة رؤساء ملائكة يتقدمهم ميخائيل وهو أول رؤساء الملائكة السبعة.

(١٥) الإختيار (مت١٩: ١٦ ، مت٢٣: ٣٧ ، يو٥: ٤٠)

عقيدتنا الكتابية تؤمن بدور الإنسان الإيجابى فى تمتعه بالخلاص، فالله يريد أن الجميع يخلصون ولكنه يقدِّر جدًا حريتنا، فلنا أن نختاره أو نرفضه. وهو بسابق علمه يعرف من هم المختارين ولكننا لن نعرف ذلك إلا فى الملكوت ولهذا لا ندعو أحدًا على الأرض مختارًا، لأننا نؤمن بإمكانية هلاك المؤمن إن لم يثبت فى إيمانه وجهاده حتى نهاية عمره.

أما على الأرض فكل من يؤمن ويجاهد مع الله ينال نعمته وخلاصه ويصير من المختارين. والله لا يحابى أحدًا ولا يظلم أحدًا، وقد سبق فاختار إسرائيل شعبًا له ولكنه فتح باب الرجاء لكل الشعوب وكذلك لم يخلص كل الإسرائيليون إلا من تمسك بالصلاح فيهم. فإن كانت تظهر بعض الأحكام فى الكتاب المقدس كحكم مسبق من الله على إنسان، فهذا الحكم يكون مبنيًا على سبق علم الله بالتصرفات المستقبلية لهذا الإنسان والمبنية على إرادة هذا الإنسان، وإن كان الله يختار فهو أيضًا عادل فلا يختار المُصرِّين على الشر. ونلاحظ أن بولس الرسول فى (رومية٩) كان يرد على تقييد اليهود لحرية الله فى الإختيار، فهم يرون أنه إذا اختارهم لا يقدر أن يختار الأمم.

coptic-books.blogspot.com

(١٦) ضد المسيح (٢تس٢: ٢، ٤ ، ١يو٢: ٢٢ ، رؤ٣: ٣، ٥ ، رؤ١٣: ٧)

مجئ الرب الأخير يسبقه مجئ إنسان يقال له إنسان الخطية ابن الهلاك، يكون حكمه بقدرة الشيطان الذى يمنحه قوة لعمل آيات ليضل بها العالم. مدة حكمه ثلاث سنوات ونصف يعانى خلالها العالم من شدائد كثيرة. يكون هذا الدجال كافرًا يجدف على الله وعلى قديسيه ويدَّعى الألوهية، فيجعل نفسه معبودًا من دون الله محاولاً إبطال عبادة الإله الحق فى الأرض كلها كما أنه يجرؤ ويدَّعى أنه هو المسيح الحقيقى. ولشراسة هذا المخلوق وقبح صفاته سمى فى سفر الرؤيا الوحش الأول الخارج من البحر، يصنع حربًا مع رجال الله ولا سيما مع إيليا وأخنوخ اللذين بعد أن يغلباه يسمح له الله أن يقتلهما، وبعد أن تمضى ثلاث سنوات ونصف من حكم ضد المسيح يضربه ربنا يسوع المسيح ضربة قوية ينحدر على أثرها إلى الجحيم.

(١٧) الأيقونات (يو١٢: ٢٦)

نحن لا نعبد الأيقونات وإنما نكرم أصحابها. فحسب قول الرب لتلاميذه "إن كان أحد يخدمنى يكرمه الآب" (يو١٢: ٢٦) فإن كان الآب يكرم قديسيه، ألا نكرمهم نحن ؟!

والأيقونات ترجع إلى العصر الرسولى نفسه، فالقديس لوقا قد رسم صورة للسيدة العذراء ويذكر بولس الرسول تعليق صور فى الكنيسة فى العصر الرسولى (غل٣: ١). والتقليد يروى عن انطباع صورة للسيد المسيح فوق منديل. والصور تترك فى نفوس الناس مشاعر روحية. وأقوى عصور الإيمان كانت حافلة بأيقونات يوقرها الناس دون أن يضعف إيمانهم بل على العكس تقويه. وفى الكنيسة تمسح الأيقونات بالميرون المقدس ويقدم لها البخور وتصنع من قبلها المعجزات.

(١٨) إكرام الصليب/ رشم الصليب (١كو١: ٢٣ ، غل٦: ١٤)

الصليب مرتبط بشخص المسيح الفادى، فهو علامة خلاصنا. وهو مثل علم الدولة الذى تنحنى له الرؤوس عندما يرفع، فسجودنا وإكرامنا للصليب هو تقدير لمحبة المسيح الفادى وتمسك بقوته وسلطانه على إبليس الذى قيَّده بالصليب.

coptic-books.blogspot.com

الفهرس

الموضـــــــــــــــــــوع	الصفحة
الرِّسَالَةُ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ	
المُقَدِّمَة	٣
الأَصْحَاحُ الأَوَّلُ	
مقارنة بين المسيح والأنبياء والملائكة	
(١) المسيح والأنبياء (ع١-٣)	٥
(٢) المسيح والملائكة (ع٤-١١)	٧
الأَصْحَاحُ الثَّانِي	
المسيح المتجسد مخلصنا	
(١) التمسك بخلاص المسيح المقدم لنا (ع١-٤)	١٤
(٢) خضوع المؤمنين للمسيح (ع٥-٨)	١٥
(٣) بركات التجسد (ع٩-١٨)	١٧
الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ	
مقارنة بين المسيح وموسى	
(١) المسيح وموسى (ع١-٦)	٢٢
(٢) قساوة القلب (ع٧-١١)	٢٥
(٣) الإيمـــــان (ع١٢-١٩)	٢٧
الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ	
مقارنة بين الراحة فى أرض كنعان والراحة فى المسيح	
(١) الراحة لا تتم فى السبت (ع١-٥)	٣٠
(٢) الراحة لا تكمل فى أرض الميعاد (ع٦-١٠)	٣١
(٣) الجهاد لدخول الراحة (ع١١-١٦)	٣٣

coptic-books.blogspot.com

الأَصْحَاحُ الخَامِسُ

مقارنة بين الكهنوت اللاوى وكهنوت المسيح

(١) رئيس الكهنة اليهودى (ع١-٤) ٣٦
(٢) المسيح رئيس الكهنة (ع٥-١٤) ٣٧

الأَصْحَاحُ السَّادِسُ

الحذر من الإرتداد والتمسك بالأعمال الصالحة والرجاء

(١) الإرتداد عن الإيمان (ع١-٨) ٤١
(٢) التشجيع على الأعمال الصالحة (ع٩-١٢) ٤٣
(٣) الرجاء فى مواعيد الله (ع١٣-٢٠) ٤٤

الأَصْحَاحُ السَّابِعُ

المسيح وملكى صادق

(١) كهنوت ملكى صادق أعظم من كهنوت هرون (ع١-١٠) ٤٧
(٢) الكمال فى كهنوت المسيح (ع١١-١٩) ٤٩
(٣) أسباب عظمة كهنوت المسيح (ع٢٠-٢٨) ٥١

الأَصْحَاحُ الثَّامِنُ

المسيح يهبنا السماء وبركات العهد الجديد

(١) المسيح الكاهن السماوى (ع١-٦) ٥٤
(٢) بركات العهد الجديد (ع٧-١٣) ٥٦

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح التاسع

الذبائح رمز لدم المسيح

(١) خيمة الإجتماع (ع١-١٠) ٥٩
(٢) دم المسيح ودم الذبائح (ع١١-٢٢) ٦٣
(٣) صعود المسيح ومجيئه الثانى (ع٢٣-٢٨) ٦٦

الأصحاح العاشر

الثبات فى المسيح

(١) مسرة الآب فى ذبيحة الابن (ع١-١٠) ٧١
(٢) خلاص المسيح كامل (ع١١-١٨) ٧٣
(٣) الإيمان والرجاء فى المسيح ومحبتنا للآخرين (ع١٩-٢٥) ٧٤
(٤) التحذير من الإرتداد (ع٢٦-٣٢) ٧٦
(٥) الثبات فى المسيح (ع٣٢-٣٩) ٧٧

الأصحاح الحادى عشر

الإيمان

(١) الإيمان والخليقة (ع١-٣) ٨٠
(٢) إيمان هابيل وأخنوخ ونوح (ع٤-٧) ٨٠
(٣) إيمان إبراهيم (ع٨-١٩) ٨١
(٤) إيمان اسحق ويعقوب ويوسف (ع٢٠-٢٢) ٨٣
(٥) إيمان موسى وراحاب (ع٢٣-٣١) ٨٤
(٦) إيمان القضاة والأنبياء (ع٣٢-٤٠) ٨٦

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثانى عشر
الجهاد وخدمة الآخرين لنوال المجد
(١) الجهاد الروحى (ع١-٤) ٩٠
(٢) التأديب (ع٥-١١) ٩٢
(٣) مساعدة الضعفاء والإحتراس من الخطية (ع١٢-١٧) ٩٣
(٤) مقارنة بين مجد العهدين (ع١٨-٢٩) ٩٥

الأصحاح الثالث عشر
وصايا عملية
(١) محبة الآخرين والتعفف (ع١-٧) ٩٩
(٢) ذبائح العهد القديم والعهد الجديد (ع٨-١٦) ١٠٠
(٣) الإهتمام بالمرشدين والخضوع لهم (ع١٧-٢٢) ١٠٢
(٤) وداع ختامى (ع٢٣-٢٥) ١٠٤

* رسالة يعقوب .....
المقدمة ١٠٧

الأصحاح الأول
الإيمان والتجارب وسلوك أولاد الله
(١) مقدمة وتحية (ع١) ١٠٩
(٢) كيف نحتمل التجارب (ع٢-١٢) ١٠٩
(٣) التجارب الداخلية وصلاح الله (ع١٣-١٨) ١١٢
(٤) سلوك أولاد الله (ع١٩-٢٧) ١١٤

coptic-books.blogspot.com

الأَصْحَاحُ الثَّانِى

المحبة والإيمان والأعمال

(١) المحاباة (ع١-٧) ١١٧
(٢) المحبة (ع٨-١٣) ١١٨
(٣) الإيمان والأعمال (ع١٤-١٦) ١٢٠

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ

اللسان والحكمة

(١) خطورة اللسان (ع١-٨) ١٢٣
(٢) اللسان بركة ولعنة (ع٩-١٢) ١٢٥
(٣) اللسان والحكمة (ع١٣-١٨) ١٢٦

الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ

الشهوات الشريرة

(١) نتائج الشهوات الشريرة (ع١-٦) ١٢٩
(٢) التوبة والجهاد الروحى (ع٧-١٢) ١٣١
(٣) الإتكال على الله (ع١٣-١٧) ١٣٣

الأَصْحَاحُ الخَامِسُ

الزهد والصبر والصلاة والخدمة

(١) عاقبة محبة المال (ع١-٦) ١٣٥
(٢) الصبر وعدم القسم (ع٧-١٢) ١٣٦
(٣) الصلاة وسر مسحة المرضى (ع١٣-١٨) ١٣٧
(٤) إفتقاد الضالين (ع١٩-٢٠) ١٣٩

coptic-books.blogspot.com

* رسالة بطرس الرسول الأولى .....

المقدمة ١٤٣

الأصحاح الأول

الخلاص

(١) التحية الرسولية (ع١، ٢) ١٤٦

(٢) أفراح الخلاص (ع٣-٨) ١٤٧

(٣) الخلاص هدف الأنبياء (ع٩-١٢) ١٤٨

(٤) واجبنا نحو الخلاص (ع١٣-١٧) ١٤٩

(٥) عظمة الخلاص (ع١٨-٢٥) ١٥١

الأصحاح الثاني

المسيح حجر الزاوية وسمات أولاده

(١) المسيح حجر الزاوية (ع١-١٠) ١٥٣

(٢) سمات المسيحيين (ع١١-١٧) ١٥٧

(٣) وصايا للعبيد والعاملين (ع١٨-٢٥) ١٥٨

الأصحاح الثالث

وصايا زوجية

(١) وصايا للزوجات (ع١-٦) ١٦١

(٢) وصايا للأزواج (ع٧) ١٦٢

(٣) وصايا للأسرة (ع٨-١٧) ١٦٣

(٤) المسيح المخلص (ع١٨-٢٢) ١٦٥

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الرابع
الآلام فى حياة أولاد الله
(١) الآلام والدينونة يقودان للتوبة (ع١-٦) ١٦٨
(٢) فضائل التائبين (ع٧-١١) ١٧٠
(٣) مكافأة المتألمين (ع١٢-١٩) ١٧١

الأصحاح الخامس
نصائح للكهنة والشباب
(١) نصائح للرعاة (ع١-٤) ١٧٤
(٢) نصائح للأحداث (ع٥-١١) ١٧٥
(٣) ختام الرسالة (ع١٢-١٤) ١٧٧

* رسالة بطرس الرسول الثانية .....
المقدمة ١٨١

الأصحاح الأول
الجهاد الروحى ولاهوت المسيح
(١) التحية الرسولية (ع١، ٢) ١٨٣
(٢) الجهاد الروحى (ع٣-١٥) ١٨٣
(٣) التجلى والنبوات تثبت لاهوت المسيح (ع١٦-٢١) ١٨٧

الأصحاح الثانى
(١) ظهور المعلمين الكذبة (ع١-٣) ١٨٩
(٢) معاقبة الأشرار (ع٤-٩) ١٩٠
(٣) صفات المعلمين الكذبة (ع١٠-٢٢) ١٩١

coptic-books.blogspot.com

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ

الإيمان بالله والإستعداد لمجيئه الثانى

(١) هدف الرسالة (ع١، ٢) ١٩٥

(٢) إنكار مجئ المسيح الثانى والرد عليه (ع٣-١٠) ١٩٥

(٣) الإستعداد للمجئ الثانى (ع١١-١٨) ١٩٧

* رِسَالَةُ يُوحَنَّا الرَّسُولِ الأُولَى .....

المُقَدِّمَةُ ٢٠٣

الأَصْحَاحُ الأَوَّلُ

المسيح نور العالم وغافر الخطايا

(١) الشهادة للمسيح (ع١-٤) ٢٠٥

(٢) الحياة النورانية (ع٥-٧) ٢٠٦

(٣) الله يغفر للتائبين (ع٨-١٠) ٢٠٧

الأَصْحَاحُ الثَّانِى

الإيمان ومحبة الإخوة

(١) المسيح الشفيع والثبات فيه (ع١-٦) ٢٠٩

(٢) محبة الإخوة (ع٧-١١) ٢١٠

(٣) وصايا للآباء والأبناء (ع١٢-١٤) ٢١١

(٤) بطلان العالم (ع١٥-١٧) ٢١٢

(٥) الهراطقة والثبات أمامهم (ع١٨-٢٩) ٢١٤

coptic-books.blogspot.com

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ

صفات أولاد الله

(١) الطهارة (ع١-٩) ٢١٧
(٢) المحبة (ع١٠-١٧) ٢١٩
(٣) تنفيذ الوصية (ع١٨-٢٤) ٢٢١

الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ

التمييز ومحبة الآخرين

(١) ضد المسيح (ع١-٦) ٢٢٣
(٢) محبة الآخرين (ع٧-١١) ٢٢٤
(٣) الثبات فى محبة الله وبركاتها (ع١٢-٢١) ٢٢٥

الأَصْحَاحُ الخَامِسُ

المسيح يهدينا للحياة الأبدية

(١) الإيمان بالمسيح (ع١-٥) ٢٢٩
(٢) الشهادة للمسيح (ع٦-١٠) ٢٣٠
(٣) الحياة الأبدية (ع١١-٢١) ٢٣١

* رِسَالَةُ يُوحَنَّا الرَّسُولِ الثَّانِيَةُ (الثبات فى الحق) .....

المُقَدِّمَةُ .....

(١) التحية الإفتتاحية (ع١-٣) ٢٣٩
(٢) الحق والحب (ع٤-٦) ٢٤٠
(٣) تحذير من المضللين (ع٧-١١) ٢٤٠
(٤) التقليد الكنسى والختام (ع١٢، ١٣) ٢٤١

coptic-books.blogspot.com

* رسالة يوحنا الرسول الثالثة (إضافة الغرباء) .....
المقدمة .....

(١) غايس السالك بالحق ومضيف الغرباء (ع١-٨) ٢٤٧
(٢) ديوتريفس المتكبر المقاوم للكنيسة (ع٩-١١) ٢٤٩
(٣) ديميتريوس الأمين والتقليد (ع١٢-١٥) ٢٥٠

* رسالة يهوذا (المعلمين الكذبة والحياة الروحية) .....
المقدمة ٢٥٥

(١) تحية افتتاحية (ع١، ٢) ٢٥٧
(٢) الإنحراف عن الإيمان وأمثلة له (ع٣-٧) ٢٥٧
(٣) صفات المعلمين الكذبة (ع٨-١٣) ٢٥٩
(٤) نبوات عن المعلمين الكذبة (ع١٤-١٩) ٢٦٢
(٥) أسس الحياة الروحية (ع٢٠-٢٣) ٢٦٤
(٦) ختام الرسالة (ع٢٤، ٢٥) ٢٦٥

* رؤيا يوحنا اللاهوتي .....
المقدمة ٢٦٩
الأصحاح الأول
مقدمة الرؤيا وظهور الله وسط كنيسته
(١) المقدمة (ع١-٣) ٢٧١
(٢) مخاطبة السبع كنائس (ع٤-٨) ٢٧٢
(٣) حال يوحنا ودعوته للرؤيا (ع٩-١١) ٢٧٥
(٤) شخص المتكلم (ع١٢-٢٠) ٢٧٧

coptic-books.blogspot.com

الأَصْحَاحُ الثَّانِي

رسائل الأربع الكنائس الأولى

(١) كنيسة أفسس (ع١-٧) ٢٨١
(٢) كنيسة سميرنا (ع٨-١١) ٢٨٥
(٣) كنيسة برغامس (ع١٢-١٧) ٢٨٨
(٤) كنيسة ثياتيرا (ع١٨-٢٩) ٢٩١

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ

رسائل إلى باقى الكنائس السبع

(١) كنيسة ساردس (ع١-٦) ٢٩٥
(٢) كنيسة فيلادلفيا (ع٧-١٣) ٢٩٨
(٣) كنيسة لاودكية (ع١٤-٢٢) ٣٠٢

الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ

عرش الله وبعض من مجده

(١) منظر العرش (ع١-٦) ٣٠٧
(٢) وصف الأربعة حيوانات وعملهم (ع٦-٩) ٣١٠
(٣) تسبحة الأربعة وعشرين قسيسًا (ع١٠-١١) ٣١٢

الأَصْحَاحُ الخَامِسُ

السفر المختوم وتسبحة الخروف

(١) السفر المختوم (ع١-٥) ٣١٤
(٢) تسبحة الخروف (ع٦-١٤) ٣١٦

coptic-books.blogspot.com

الأَصْحَاحُ السَّادِسُ

فتح الأختام الستة الأولى

(١) الختم الأول (ع١، ٢) ٣٢١
(٢) الختم الثانى (ع٣، ٤) ٣٢٢
(٣) الختم الثالث (ع٥، ٦) ٣٢٣
(٤) الختم الرابع (ع٧، ٨) ٣٢٤
(٥) الختم الخامس والرؤيا الجديدة (ع٩-١١) ٣٢٥
(٦) الختم السادس ونهاية الزمن (ع١٢-١٧) ٣٢٧

الأَصْحَاحُ السَّابِعُ

ختم المؤمنين

(١) ختم أولاد الله (ع١-٨) ٣٣٠
(٢) كنيسة السماء (ع٩-١٢) ٣٣٣
(٣) تفسير الشيخ (أحد القسوس) (ع١٣-١٧) ٣٣٥

الأَصْحَاحُ الثَّامِنُ

الأبواق السبعة

(١) فتح الختم السابع والمبخرة الذهبية (١-٤) ٣٣٩
(٢) البوق الأول (ع٦، ٧) ٣٤١
(٣) البوق الثانى (ع٨، ٩) ٣٤٢
(٤) البوق الثالث (ع١٠، ١١) ٣٤٣
(٥) البوق الرابع (ع١٢، ١٣) ٣٤٣

coptic-books.blogspot.com

الأَصْحَاحُ التَّاسِعُ

البوقان الخامس والسادس

(١) البوق الخامس (فتح الهاوية) (ع١-٦) ٣٤٥
(٢) سمات الحرب فى هذه الويلة (ع٧-١٢) ٣٤٧
(٣) البوق السادس والويل الثانى (ع١٣-١٦) ٣٤٩
(٤) قوة الضربة، ورفض التوبة (ع١٧-٢١) ٣٥١

الأَصْحَاحُ العَاشِرُ

الملاك المتسربل بالسحاب والسفر المفتوح

(١) الظهور المعزى (ع١-٣) ٣٥٥
(٢) الرعود السبعة (ع٤-٧) ٣٥٧
(٣) السفر الصغير (ع٨-١١) ٣٥٨

الأَصْحَاحُ الحَادِى عَشَرَ

النبيان ومقاومة الوحش (الدجال)

(١) الإحصاء والقياس والفرز (ع١، ٢) ٣٦٠
(٢) إرسال النبيين (ع٣-١٤) ٣٦١
(٣) البوق السابع (ع١٥-١٩) ٣٦٥

الأَصْحَاحُ الثَّانِى عَشَرَ

الشيطان يقاوم الكنيسة

(١) مقاومة الشيطان (ع١-٦) ٣٦٨
(٢) طرد الشيطان من السماء (ع٧-١٢) ٣٧١
(٣) الحرب على الكنيسة بالأرض (ع١٣-١٧) ٣٧٣

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الثالث عشر

الوحشان

(١) الوحش الصاعد من البحر (ع١-١٠) ٣٧٦
(٢) الوحش الثانى (النبى الكذاب) (ع١١-١٨) ٣٨٠

الأصحاح الرابع عشر

الحمل والمؤمنون .. وحصاد الأرض)

(١) الحمل وتابعيه (ع١-٥) ٣٨٤
(٢) الثلاثة ملائكة وإعلان الدينونة (ع٦-١٣) ٣٨٦
(٣) الحصاد والحساب (ع١٤-٢٠) ٣٨٩

الأصحاح الخامس عشر

التمهيد لجامات غضب الله (ع١-٨) ٣٩٣

الأصحاح السادس عشر

سبع جامات غضب الله

(١) الجام الأول (ع١-٢) ٣٩٧
(٢) الجام الثانى والثالث (ع٣-٧) ٣٩٨
(٣) الجام الرابع والخامس (ع٨-١١) ٤٠٠
(٤) الجام السادس (ع١٢-١٦) ٤٠١
(٥) الجام السابع والأخير (ع١٧-٢١) ٤٠٤

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح السابع عشر

بابل الزانية والوحش ٤٠٧

(١) وصف بابل روحيًا (ع١-٦) ٤٠٨
(٢) تفسير الرؤيا السابقة (ع٧-١٤) ٤١٠
(٣) إنقسام الشر (ع١٥-١٨) ٤١٤

الأصحاح الثامن عشر

هلاك بابل

(١) إعلان الملاك الأول (ع١-٣) ٤١٦
(٢) إنذار الملاك الثانى (ع٤-٨) ٤١٧
(٣) حزن ورثاء تابعيها (ع٩-٢٠) ٤٢٠
(٤) تأكيد سقوط الشر (بابل) (ع٢١-٢٤) ٤٢٤

الأصحاح التاسع عشر

أفراح نصرة السماء

(١) أصوات التهليل (ع١-٨) ٤٢٦
(٢) تطويب وسعادة القديسين (ع٩، ١٠) ٤٢٨
(٣) مشهد المسيح المنتصر (ع١١-١٦) ٤٣٠
(٤) مشهد نهاية الشر (ع١٧-٢١) ٤٣٣

الأصحاح العشرون

تقييد الشيطان وحلّه وملك الألف سنة

(١) القبض على الشيطان وملك الألف سنة (ع١-٦) ٤٣٥
(٢) حل الشيطان زمنًا قليلاً (ع٧-١٠) ٤٤٠
(٣) الدينونة العامة (ع١١-١٥) ٤٤٢

coptic-books.blogspot.com

الأصحاح الحادى والعشرون
السماء والأرض الجديدتان

(١) مسكن الله مع الناس (ع١-٨) ٤٤٥
(٢) وصف مدينة الله (أورشليم الجديدة) (ع٩-٢٧) ٤٤٩

الأصحاح الثانى والعشرون
شجرة الحياة وختام السفر

(١) شجرة الحياة (ع١-٦) ٤٥٦
(٢) ختام السفر وإعلان مجئ المسيح (ع٧-٢١) ٤٥٨

* الفهارس الملحقة بتفسير الكتاب المقدس

فهرس بأهم العملات، الأطوال والمكاييل والأوزان التى وردت بالكتاب المقدس

جدول (١) العملات ٤٦٧
جدول (٢) (الأطوال فى الكتاب المقدس) ٤٦٨
جدول (٣) (مكاييل السوائل فى الكتاب المقدس) ٤٦٩
جدول (٤) (مكاييل الحبوب فى الكتاب المقدس) ٤٧٠
جدول (٥) (الأوزان فى الكتاب المقدس) ٤٧١

* بيان بالخرائط التوضيحية الملحقة بالكتاب ٤٧٢-٤٧٧
فهرس بأهم الأعلام التى وردت فى العهد الجديد ٤٧٨
فهرس بأهم الطقوس التى وردت فى العهد الجديد ٤٩٦
فهرس بأهم العقائد التى وردت فى العهد الجديد ٤٩٩

coptic-books.blogspot.com

فهرس بتصويب الأخطاء التى وردت بالجزء الخامس من الموسوعة

رقم الصفحة	رقم السطر	الخطأ	الصواب
١٨	١٢	أجل	أجله
٦٥	٩	الأول: موسى النبى	الأول : العهد القديم
٧٨	١٤	دماك	دمائك
٨٨	١٨	اليذرعيلى	اليزرعيلى
١٠٠	١٠	معلمينهم	معلميهم
١٠٠	١١	دخلوا	يدخلوا
١٨٣	٩	الله يسمع	مستمع
١٩٠	١٥	جهنم مكان انتظار الاشرار	جهنم المستقر النهائى للأشرار
٢٨٣	١١	العقاب	العتاب
٢٩٥	١٥	٧ كنائس	٧ أساقفة
٢٩٨	١١	كوزرانوس	كودرانوس
٣٠٢	١٦	الأمين	الآمين
٣١٧	١٩	وتربة	وترية
٣٣١	١١	ختم الحى	ختم الله الحى
٣٤٢	٩	المنقلب	المتقلب
٣٤٩	١	الحمى	الحمة
٣٤٩	١	هي جمر النار	هى الجزء الذى يلدغ
٣٥٨	٢٠	أو	تحذف أو
٣٥٨	الأخير	صوت الله صوت غيره	صوت من الله أو غيره
٣٨١	١٠	زمن	ثياب

coptic-books.blogspot.com

رقم الصفحة	رقم السطر	الخطأ	الصواب
٤٢١	٢٠	التينى	الثينى
٤٢٣	١٨	فناهم	غناهم
٤٣٢	٦	إذ	إذا
٤٥٨	٧	له	لهم
٤٦٧	١٨	فيقيس	فيزن
٤٧٧	عنوان الخريطة	رحلة بولس الرسول التبشرية الثالثة ٥٤-٥٨م	٥٤ – ٥٨م
٤٨٠	١٤	أو	و
٤٨٢	٦		ويسمى رسول الختان
٤٨٢	١٩		ويسمى رسول الأمم
٤٨٣	١٤	أرسل البشارة	أُرسلَ بالبشارة
٤٨٣	١٩	هم	هجم
٤٨٦	٧	بإتمام	إتمام
٤٨٩	٢٢	صعد	أُصْعِدَ
٤٨٩	الأخير	وأضيف حديثًا عيد ظهورها بكنيستها بالزيتون يوم ٢ أبريل	
٤٩٢	٣	إبنا	بابن
٤٩٦	١٠	رشمهَ	رشمًا
٤٩٩	١٥	الموت	موت
٥٠٤	١٤	ويذكر بولس الرسول تعليق صور فى الكنيسة فى العصر الرسولى	ويذكر بولس الرسول التصور الذهنى للصور فى العصر الرسولى

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com

coptic-books.blogspot.com